

**Columbia University**  
**in the City of New York**

THE LIBRARIES



Presented by

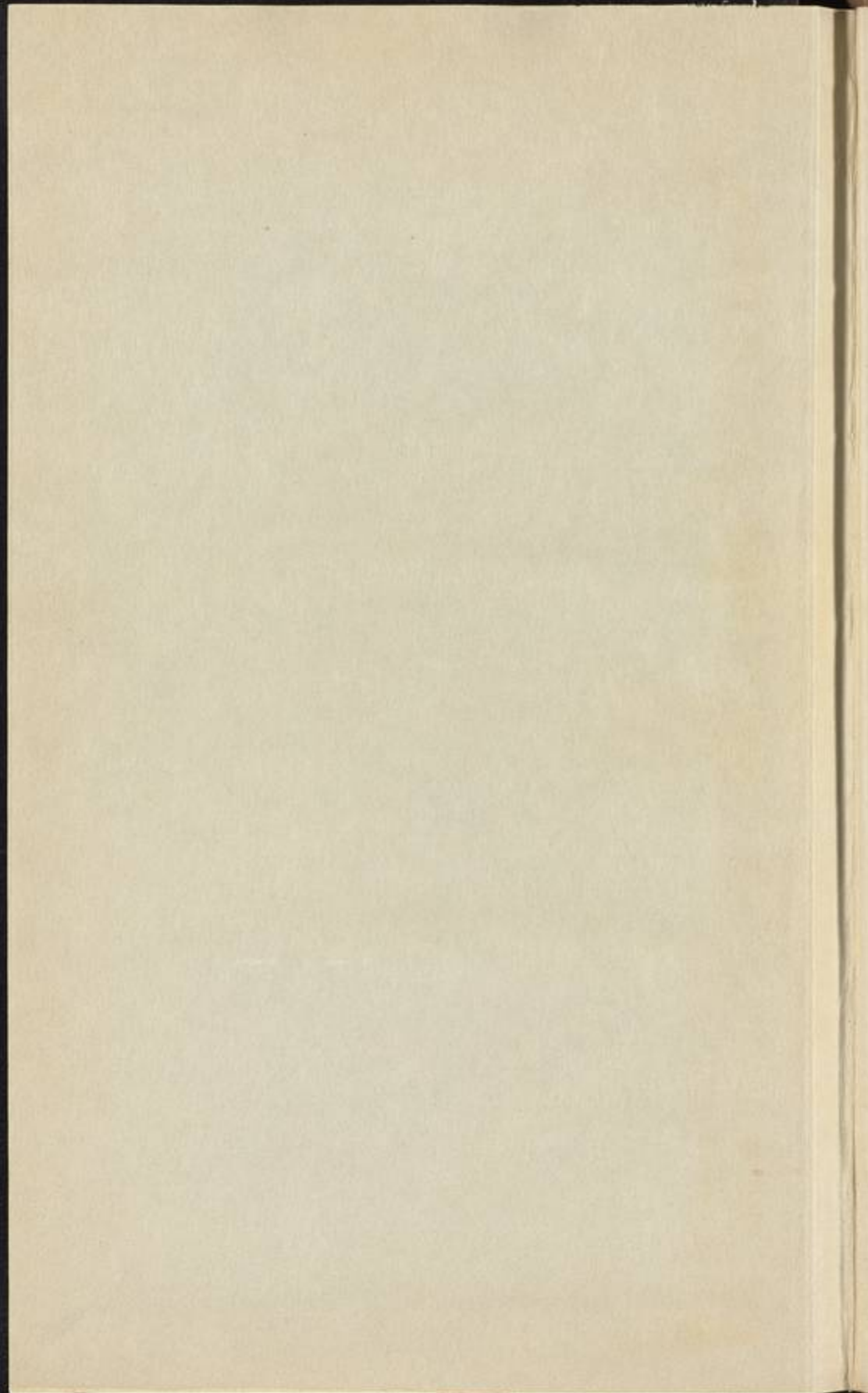
Mrs. Emma Gotthell in memory of her husband

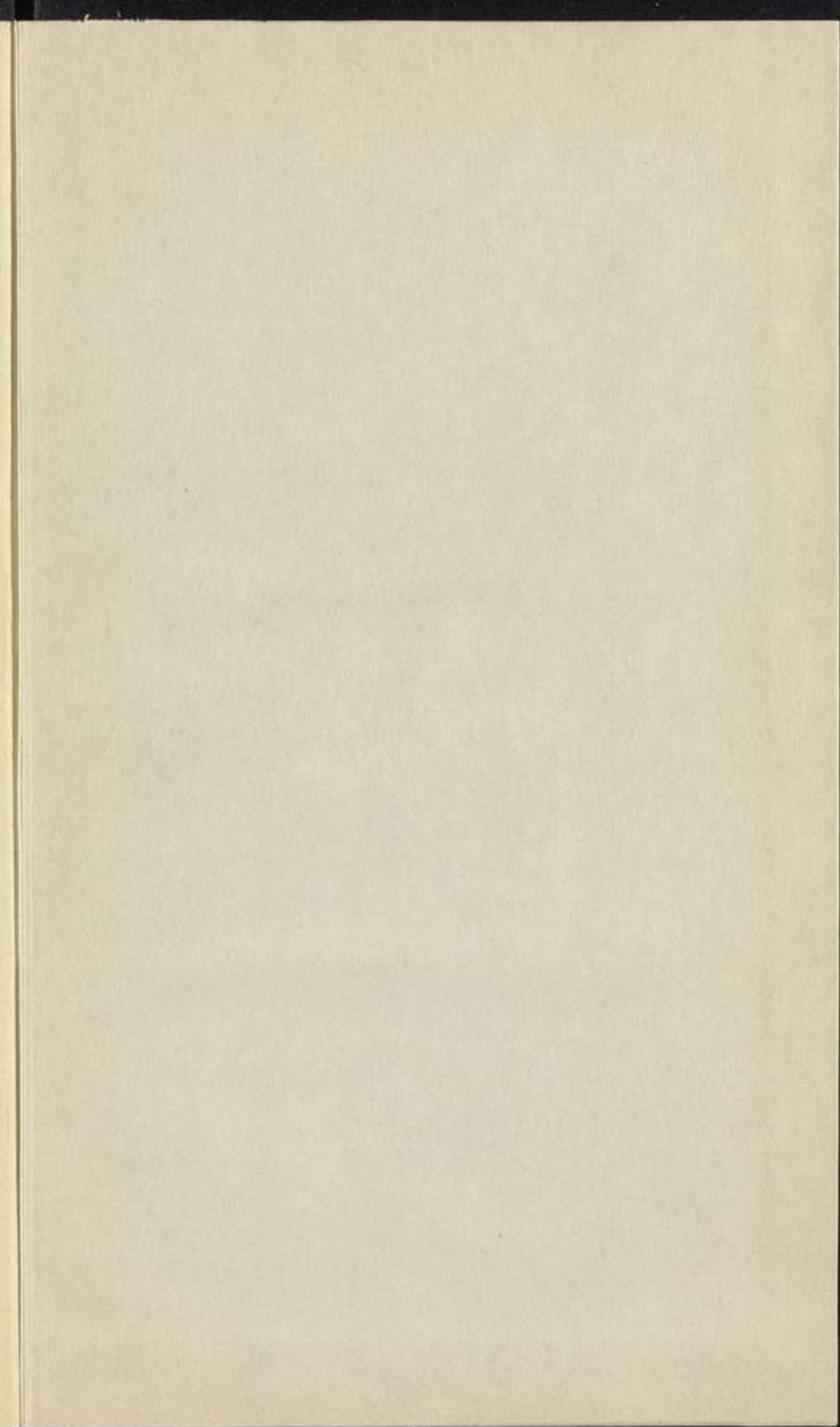
**RICHARD JAMES HORATIO GOTTHEIL**  
1862 — 1936

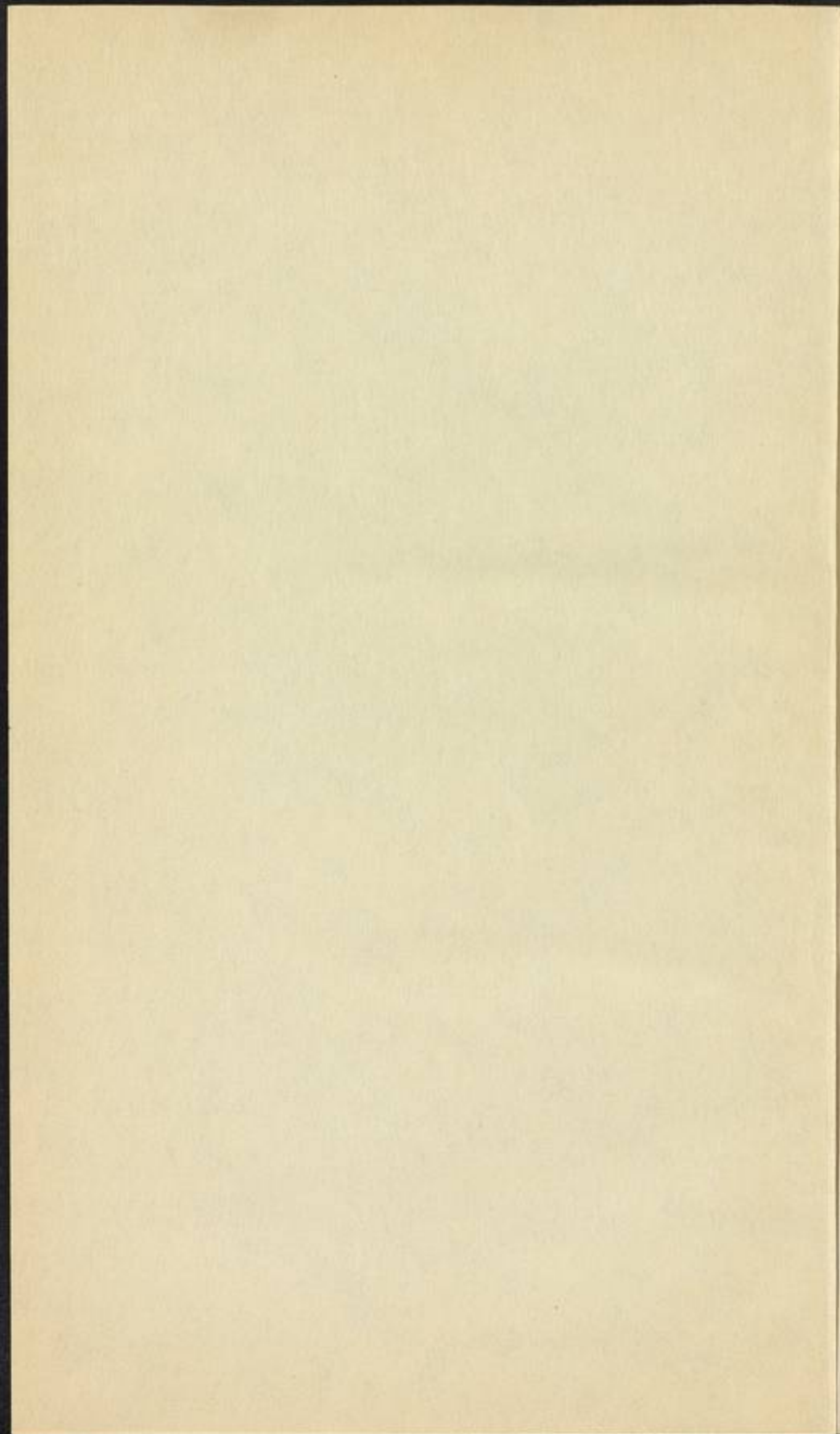
A.B., 1881, Columbia, Ph.D., 1886, Leipzig,  
Lit.D., 1929, D.H.L., 1933

Professor of Semitic Languages and Rabbinical Literature,  
Columbia, 1887-1936

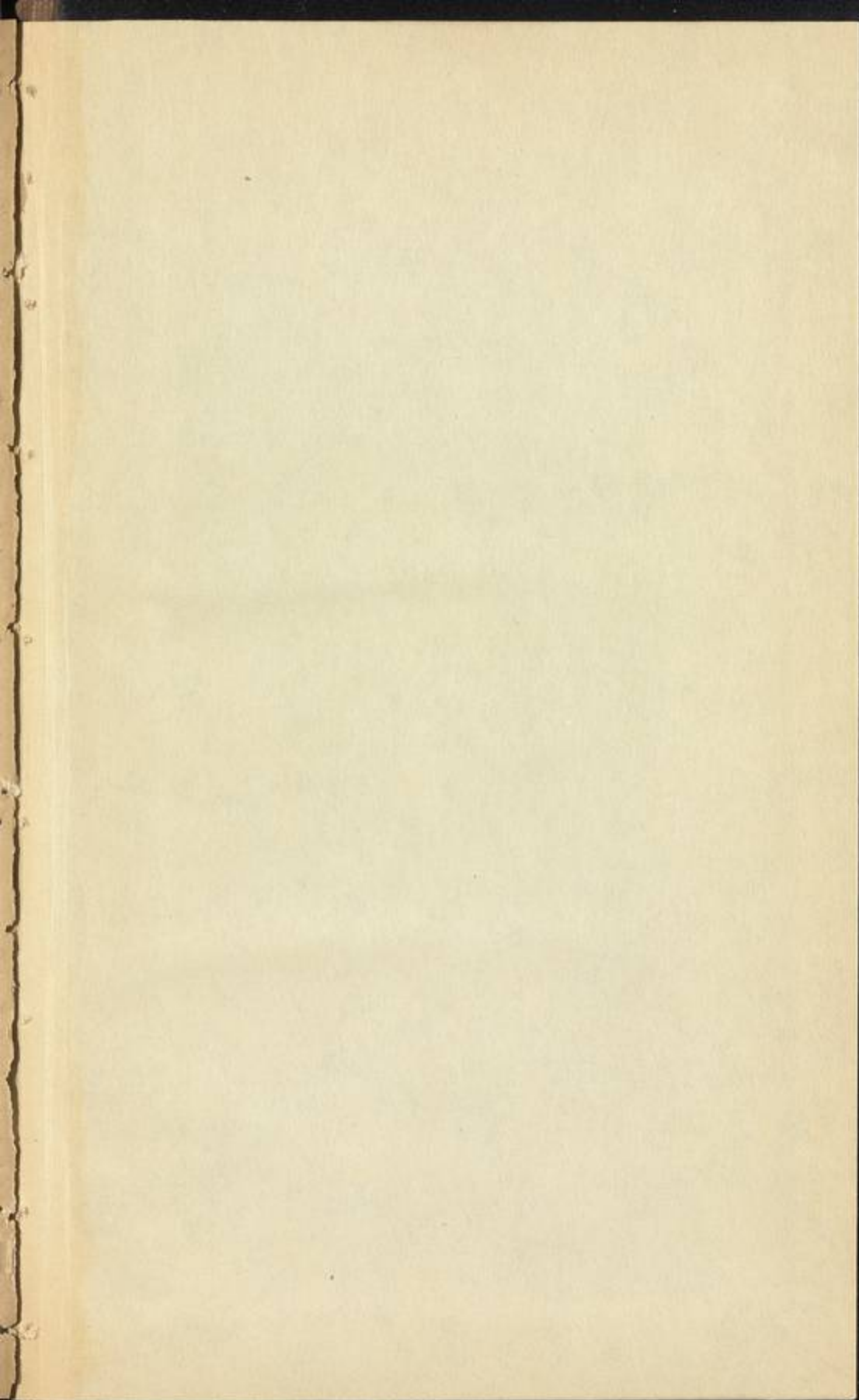












الجزء الثاني

٤٠٢

من كتاب الف ليلة وليلة

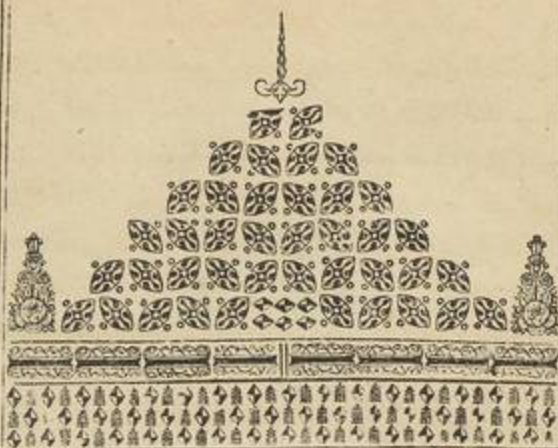
الطبعة الأولى

بالمطبعة العاصرية العثمانية

سنة ١٣٠٢ هجرية

على صاحبها الفضل الصلاة وأزكى التحية

Richard Gottlieb



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آل وأصحابه وسائر أمة  
 الاجابة ((وبعد)) فهذا أول الجزء الثاني من الكتاب المسمى بالقبيلة وليله الذي أجرى في أودية  
 الادحاث اللطيفة والحكايات النظريفة سبله وابتدأنا هذا الجزء بالليلة السابعة والثمانين بعد المائة  
 التي هي الحكاية ساقته مائة وبقايا منبته فقلنا والله تعالى اعصمنا وعليه في كل الامور توكلنا  
 ((فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائة)) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم قال  
 لعمري اني انقذتني من البحر ياسيدي وأنا أخبرك بالصحيح فخذبه من البحر وأطعمه وهو غائب عن الوجود  
 من شدة ما قاساه من الغرق والغطاس والبرد والضرب والعذاب وصار يرتعد مثل القصب في الريح  
 العاصف واشتكت أسنانه في بعضها وابتل ثيابه بالماء فلما رأى الخادم نفسه على وجه الأرض قال  
 له دعني ياسيدي أروح وأقلع ثيابي وأعصرها وانشرها في الشمس وأبمس غيرها ثم احضر اليك سريرا  
 وأخبرك بأمر تلك الصبية وأحكى لك حكايتها فقال له قر الزمان والله يا عميد الخمس لولا أنك ما كنت  
 الموت ما أقربت بالحق فأخرج لقضاء اغراضك وعد إلى بصرعة واحل لي حكاية الصبية وقصتها فعند ذلك  
 خرج الخادم وهو لا يصدق بالنجاة ولم يزال يجري الى أن دخل على الملك شهريان أبي قر الزمان فوجد  
 الوزير بجانبه وهما يتحدثان في أمر قر الزمان فسمع الملك يقول للوزير اني ما كنت في هذه الليلة من اشتغال  
 قلبي بولدي قر الزمان وأخشى أن يجري له شيء من هذا البرج العميق وما كان في سجنه شيء من المصلحة  
 فقال له الوزير لا تخف عليه والله لا يصيبه شيء وودعه مسجونا شهريان حتى تلبس عريته فبينما هما في  
 الكلام وإذا بالخادم دخل عليه ما هو في تلك الحالة وقال له يا مولانا السلطان ان ولدك حصل له جنون  
 وقد فعل بي هذه الفعلة وقال لي ان صبية باتت عندي في هذه الليلة وذهبت بخفية فأخبرني بخبرها وأنا



لا أعرف ما شأن هذه الصبية فلما سمع السلطان شهرمان هذا الكلام عن ولده قر الزمان صرخ قائلاً  
 واولاده و غضب على الوزير الذي كان سبباً في هذه الامور غضباً شديداً وقال له قم اكشف لي خبر ولدي  
 قر الزمان فخرج الوزير وهو يتعثر في اذياله من خوفه من الملك وراح مع الخادم الى السرج وكانت الشمس  
 قد طلعت فدخل الوزير على قر الزمان فوجده جالساً على السرير يقرأ القرآن فسلم عليه الوزير وجلس الى  
 جانبه وقال له ياسيدي ان هذا العبد النخس اخبرنا بخبر شوش علينا وازبحنا فاغتناظ الملك من ذلك فقال  
 له قر الزمان ايها الوزير وما الذي قال لك عنى حتى شوش على ابي وفي الحقيقة هو ماشوش الاعلى فقال له  
 الوزير انه جاء بنا بحالة منسكرة وقال لنا قولا حاشاك منه وكذب علينا بما لا ينبغي ان يذكر في شأنك  
 فسلامة شبابتك وعتقك الرجح ولسانك الفصيح وحاشى ان يصدر منك شئ قبيح فقال له قر الزمان  
 فأى شئ قال هذا العبد النخس فقال له الوزير انه اخبرنا انك خنتت وقلت له كان عندى صبية فى الليلة  
 الماضية فهل قلت للخادم هذا الكلام فلما سمع قر الزمان هذا الكلام اغتاط غيظاً شديداً وقال للوزير  
 تبين لي انكم علمتم الخادم الفعل الذى صدر منه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد المائة قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قر الزمان  
 ابن الملك شهرمان قال للوزير تبين لي انكم علمتم الخادم الفعل الذى صدر منه ومنعمتوه من ان يخبرني بأمر  
 الصبية التى كانت نائمة عندي فى هذه الليلة وأنت ايها الوزير اعقل من الخادم فأخبرني فى هذه الساعة  
 اين ذهبت الصبية الميخحة التى كانت نائمة فى حضنى فى تلك الليلة فأنتم الذين ارسلتموها عندي وأمرتموها  
 ان تبيت فى حضنى وعتت معها الى الصباح فلما انتهت ما رجسدتما فابن هي الآن فقال الوزير ياسيدي  
 قر الزمان اسم الله حواليلك والله ما ارسلنا لك فى هذه الليلة أحداً وقد عتت وحدهك والباب مقفل عليك  
 والخادم نائم من خلف الباب وما اتى اليك صبية ولا غيرها فالرجع الى عتلك ياسيدي ولا تشغل خاطر  
 فقال له قر الزمان وقد اغتاط من كلام ايها الوزير ان تلك الصبية معشوقتي وهى الميخحة صاحبة العمود  
 السود والحدود الحمر التى عانتها فى هذه الليلة فتعجب الوزير من كلام قر الزمان وقال له هل رأيت تلك  
 الصبية فى هذه الليلة بعينك فى اليقظة أو فى المنام فقال له قر الزمان يا ايها الشيخ النخس أتظن انى رأيتها  
 بأذى انما رأيتها ابعيونى فى اليقظة وقلبتا ابدي وسهرت معها نصف ليلة كاملة وأنا أتفرج على حسنيتها  
 وجمالها وظرفها ودلالها وانما أنتم أو صيتموها انتم الا تكلمنى فجعلت نفسها نائمة فتمت بجانها الى الصباح  
 ثم استيقظت من منامى فلم أجدها فالت اليها الوزير ياسيدي قر الزمان رجعتا تكون رأيت هذا الامر فى المنام  
 فيكون أضغاث أحلام أو تخيلات من أكل مختلف الطعام أو وسوسة من الشياطين اللئام فقال له  
 قر الزمان يا ايها الشيخ النخس كيف تمزأبى أنت الآخر وتقول لى لعل هذا أضغاث أحلام مع ان الخادم  
 قد قرئ بتلك الصبية وقال لى فى هذه الساعة أعود اليك وأخبرك بقصتها ثم ان قر الزمان قام من وقته  
 وتقدم الى الوزير وقبض لحيمته فى يده وكانت لحيمته طويلة فأخذها قر الزمان ولفها على يده وجذبها منها  
 فرماه من فوق السرير وارتقاء على الارض فأحس الوزير ان روحه طلعت من شدة تنف لحيمته ولازال قر  
 الزمان يرفس الوزير برجليه ويصفعه على قفاه بيديه حتى كاد ان يهلكه فقال الوزير فى نفسه اذا كان  
 العبد الخادم خلص نفسه من هذا الصبي الجنون بكذبة فأنأولى بذلك منه وأخلص نفسى أنا الآخر بكذبة  
 والا يهلكنى فها أناأ كذب وأخلص روحى منه فانه مجنون لا شئ فى جنونه ثم ان الوزير التفت الى قر  
 الزمان وقال له ياسيدي لا تؤاخذنى فان والدك أوصانى أن أكنم عنك خبر هذه الصبية وأنا الآن بحجت  
 وكليت من الضرب لاني بقيت رجلاً كبيراً وليس لى قوة على تحمل الضرب فتمهل على قلبى لحتى أحدثك



بقصة الصبية فعند ذلك منع عنه الضرب وقال له لاى شى لم تخبرنى بخبر تلك الصبية الا بعد الضرب  
والاهافة فقم يا ايها الشيخ المحسن واحملنى خبرها فقال له الوزير هل انت تسأل عن تلك الصبية صاحبة  
الوجه الملمح والقدر الجعج فقال له قر الزمان نعم اخبرنى ايها الوزير من الذى جاء بها الى وانماها عندى  
واين هى فى هذه الساعة حتى اروح انا اليها بنفسى فان كان الى الملك شهرمان فعل معى هذه الفعال  
وامتحننى بتلك الصبية المليحة من اجل زواجها فانارضت ان اتزوج بها فانه ما فعل معى هذا الامر  
كاه وولع خاطرى بتلك الصبية وبعد ذلك حج بها عنى الامن اجل امتناعى من الزواج فيها انارضت  
بالزواج ثم رضيت بالزواج فأعلم والذى بذلك ايها الوزير وواشر اليه ان يزوجنى بتلك الصبية فأتى لا يريد  
سواها وقلنى لم يعشقى الا ياها فقم واسرع الى أبى واشر اليه بتجميل زواجى ثم عد الى قريبياتى هذه  
الساعة فلأصدق الوزير بالخلاص من قر الزمان حتى خرج من البرج وهو يجرى الى أن دخل على الملك  
شهرمان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد المائة \* قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير يخرج  
يجرى من البرج الى أن دخل على الملك شهرمان فلما دخل عليه قال له الملك ايها الوزير ما لى أراك فى  
ارتباك ومن الذى بشره رماك حتى جئت مرعوباً فقال للملك انى قد جئت بك ببشارة قال له الملك وما تلك  
البشارة قال له اعلم ان ولدك قر الزمان قد حصل له جنون فلما سمع الملك كلام الوزير صار الضياء فى وجهه  
ظلاماً وقال له ايها الوزير ارضعنى صفة جنون ولدى قال له الوزير معاً وطاعة ثم اخبره بما صدر من ولده  
فقال الملك ابشر ايها الوزير انى اعطيتك فى نظير بشارتك اياى بجنون ولدى ضرب رقبته وزوال النعم  
عنتك يا أحمس الوزراء واخبت الامراء لاني اعلم انك سبب جنون ولدى بعشورتك وراك التعميس  
الذى اشرت به على فى الاول والاخر والله ان كان تاتى على ولدى شى من الضرر او الجنون لأهملك على  
القبة واذيقنك النكبة ثم ان الملك نهض وتما على اقدامه واخذ الوزير برمعه ودخل به البرج الذى فيه قر  
الزمان فلما وصل اليه قام قر الزمان على قدميه لوالده ونزل سر يعامن فوق السرير الذى هو جالس عليه  
وقبل يديه ثم تأخر وراءه واطرق رأسه الى الارض وهو مكثف اليه من قدام أبى به ولم يزل كذلك ساعة  
زمانية وبعد ذلك رفع رأسه الى والده وفرت الدموع من عينيه وسالت على خديه وانشد قول الشاعر  
ان كنت قد اذنبت ذنباً سالفا \* فى حقكم وأنيت شياً منكرا

انا نائب عما جنيت وعفوكم \* يسع المسى اذا أتى مستغفرا

فعند ذلك قام الملك وعانق ولده قر الزمان وقبله بين عينيه وأجلسه الى جانبه فوق السرير ثم التفت الى  
الوزير بعين الغضب وقال له يا كاب الوزراء كيف تقول لى على ولدى قر الزمان ما هو كذا وكذا وترعب  
قلبي عليه ثم التفت الى ولده وقال له يا ولدى ما اسم هذا اليوم فقال له يا ولدى هذا اليوم السبت وغدا يوم  
الأحد وبعد يوم الاثنين وبعد الثلاثاء وبعد الأربعاء وبعد الخميس وبعد الجمعة فقال له الملك  
يا ولدى يا قر الزمان الحمد لله على سلامتكم ما اسم هذا الشهر الذى علمينا بالعرى فقال له اسمها ذو القعدة  
ويلمسها ذوالحجة وبعد المحرم وبعد صفر وبعد ربيع الاول وبعد ربيع الثانى وبعد جمادى الاولى  
وبعد جمادى الثانية وبعد رجب وبعد شعبان وبعد رمضان وبعد شوال ففرح بذلك الملك فرحاً  
شديداً وبصق فى وجه الوزير وقال له يا شيخ السوء كيف تزعم أن ولدى قر الزمان قد جن والحال انه ما جن  
الا انت فعند ذلك حرك الوزير رأسه واراد ان يتكلم ثم خطر بباله ان يتهمه قليلاً لينظر ماذا يكون ثم  
ان الملك قال لولده يا ولدى اى شى هذا الكلام الذى تكلمت به للخادم والوزير حيث قلت لى انى كنت



نائاً انا وصبيته مليحة في هذه الليلة فمأشأن هذه الصبية التي ذكرتها فضحك قر الزمان من كلام ابيه  
وقال له يا وادى اعلم انه مابق لي قوة تحمل السخرية فلا تزدوا على شيأ ولا تكن واحدة فقد ضاق خلقي  
عما تفعلونه معي واعلم يا وادى اني رضيت بالزواج ولكن بشرط ان ترتجيني تلك الصبية التي كانت نائمة  
عندي في هذه الليلة فاني اتحقق انك انت الذي أرسلتها الي وشوقني اليها وبعد ذلك أرسلت اليها قبل  
الصبح راخذتها من عندي فقال الملك اسم الله حوايلك يا وادى سلامة عقلك من الجنون \* وادرك شهر  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شهرمان قال  
لولده قر الزمان اسم الله حوايلك يا وادى سلامة عقلك من الجنون فأى شئ هذه الصبية التي تزعم اني  
أرسلتها اليك في هذه الليلة ثم أرسلت اخذتها من عندك قبل الصبح فوالله يا وادى ليس لي علم بهذا  
الامر فبالحق عليك ان تخبرني هل ذلك أضغاث أحلام أو تخيلات طعام فانك بت في هذه الليلة وانت  
مشغول الخاطر بالزواج وهو سوس بذكره فوجع الله الزواج وساعته وقبح من أشار به ولا شك انك متكدر  
المزاج من جهة الزواج فرأيت في المنام ان صبية مليحة تعانقك وانت تعتقد في بالك انك رأيتها في اليقظة  
وهذا كله يا وادى أضغاث أحلام فقال قر الزمان دع عنك هذا الكلام واحلف لي بالله ان الخالق العلام  
قاصم الجبار ومبيد الاكسرة انه لم يكن لي علم بذلك ولعله أضغاث أحلام رأيتها في المنام فقال قر الزمان لوالده انا أضرب  
لك مثلاً لبيان لك ان هذا كان في اليقظة \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قر الزمان قال  
لوالده انا أضرب لك مثلاً لبيان لك ان هذا كان في اليقظة وهو اني سألك هل اتفق لأحد انه رأى نفسه  
في المنام يقاقل وقد قاقل قتالاً شديداً وبعد ذلك استيقظ من منامه فوجد في يده سبعمائة دينار فقال له  
والده لا والله يا وادى لم يتفق هذا فقال له قر الزمان أخبرك بما حصل لي وهو اني رأيت في هذه الليلة كاني  
استيقظت من منامي نصف الليل فوجدت بنتاً نائمة بجانبني وقد هاتفتني وشكها ككشكلي فعانقتها  
ومسكتها بيدي وأخذت خاتمتها ووضعته في أصبعي وقلعت خاتمي ووضعته في أصبعها وامتنعت عنها حياء  
مثلك وظننت انك أرسلتها واستخفيت في موضع لتنظر ما أفعول واستحييت من أجل ذلك ان أقبلها في فها  
حياء منك وخطر بيالي انك تتخني بها حتى ترتجيني في الزواج وبعد ذلك انتهت من منامي في وجه الصبح  
فلم أجد للصبية من أثر ولا وقت لها على خبر وجرى لي مع الخادم والوزير ماجرى فكيف يكون هذا  
الامر كذبا وأمر الخاتم صحيح ولولا الخاتم كنت أظن انه منام وهذا خاتمتها الذي في خنصري في هذه  
الساعة فانظر أيها الملك الى الخاتم كم يساوي ثم ان قر الزمان ناول الخاتم لبيته فأخذه وقلبه ثم التفت الى  
ولده وقال له ان هذا الخاتم بأعظيما وخبر اجسيما وان الذي اتفق لك في هذه الليلة مع تلك الصبية  
أمر مشكل ولا اعلم من أين دخل علينا هذا الدخيل وما تسبب في هذا كله الا الوزير فبالحق عليك يا وادى  
ان تصبر لعل الله يفرج عنك هذه الكربة ويأتيك بالفرج العظيم كما قال الشاعر

عسى واهل الدهر يلوي عنائه \* ويأتي بخير فالزمان غير  
وتسهل آمالى وتفضي حوائجي \* وتحدث من بعد الامور امور

فيا وادى قد تحققت في هذه الساعة انه ليس بك جنون ولكن قضيتك ما يجلبها عنك الا الله فقال قر  
الزمان لوالده يا وادى انك تفحص لي عن هذه الصبية وتقبل بقدرها والامت كد انك ان قر الزمان



أظهر الوجد والتفت الى أبيه وأشد هذين البيتين  
 ان كان في وعدكم بالوصل تزوير \* في الكرى واصلوا المشتاق أوزورا  
 قالوا وكيف يزور الطيف جفن فتى \* منامه عنه ممنوع ومحجور  
 ثم ان قر الزمان بعد انشاد هذه الاشعار التفت الى ابيه بخضوع وانكسار وأفاض العبرات وأنشده  
 الايات \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد المائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قر الزمان أفاض  
 العبرات وأنشده الايات

خذوا حذرکم من طرفها فهو ساحر \* وامس بنجاج من رمته المحاجر  
 ولا تخدعوا من رقة في كلامها \* فان الحميا للعقول تخامر  
 منعمة لولا من الورد خدتها \* بكت وبدت من مقلتها البواتر  
 فلو في الكرى من النسيم بأرضها \* سرى أبا من أرضها وهو عاطر  
 قلائدها تشكروني وشاحها \* وقد خست من معصمها الاساور  
 اذا ما شتمى الخيال تقبيل قرطها \* بدت لعيون الوصل منها الضمائر  
 ولي عاذل في حجبها غير عاذر \* وما تنفع الابصار لولا البصائر  
 عدولي لحاك الله ما أنت مقصف \* الى مثل هذا الحسن تنفي النواظر

فلما فرغ من شعره قال الوزير للملك يا لئلا زمان الى متى أنت محجوب عن العسكر عند ولدك قر الزمان  
 قر بما يفسد عليك نظام المملكة بسبب بعدك عن أرباب دولتك والعافل اذا أمت بجسمه أمراض  
 مختلفة يجب عليه أن يبدأ عداوة أعظمها والرأي عندى أن تنقل ولدك من هذا المكان الى القصر  
 الذى فى السراية المطل على البحر وتنقطع عند ولدك فيه وتجعل للوكب والديوان فى كل جمعة يومين  
 الخميس والاثنين فيدخل عليك فيهما الاسراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة وخوادم  
 المملكة وأصحاب الصولة وبقية العساكر والعيقة ويعرضون عليك أحوالهم فأفوض حوائجهم واحكم  
 بينهم وخذوا عظم معهم وأمر وانه بينهم وبقية الجمعة تكون عند ولدك قر الزمان ولا تزال على تلك الحالة  
 حتى يفرج الله عنك وعنه ولا تأمن أيها الملك من نواب الزمان وطوارق الحدثنان فان العافل دائما  
 محاذر وما أحسن قول الشاعر

حسنت ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم تخف سوء ما يأتى به القدر  
 وسالمتك الليالى فأعتررت بها \* وعند صفوا الليالى يحدث الكدر  
 يا معشر الناس من كان الزمان له \* مساعدا فليكن من رأيه الحدر

فلما سمع السلطان من الوزير هذا الكلام رآه صوابا ونصيحة في مصالحة فأتى عنده وخاف أن يفسد عليه  
 نظام الملك فنهض من وقته وساعته وأمر بتحويل ولدك من ذلك المكان الى القصر الذى فى السراية المطل  
 على البحر ويعشون اليه على عشاء فى وسط البحر عرضها عشرين ذراعا وبادر القصر شيئا بيك مظلة على  
 البحر وأرض ذلك القصر مفروشة بالرخام الملون وسقفه مدهون بأخضر الادهان من سائر الالوان  
 ومنقوش بالذهب واللازورد ففرشوا القصر الزمان فيه البسط الحرير والبساطا حيطانه الديباج وأرخوا  
 عليه الستارات المسككة بالجواهر ودخل فيه قر الزمان وصار من شدة العشق كثيرا السهر فاشتغل خاطره  
 واصفر لونه وانحل جسمه وحلج والده الملك شهرمان عند رأسه وحزن عليه وصار الملك فى كل يوم اثنين



ويوم خميس يأذن في أن يدخل عليه من شاء الأذخول من الأمراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب  
الدولة وسائر العساكر والخدمة في ذلك القصر فيدخلون عليه ويؤدون وظائف الخدمة ويقفون عنده إلى  
آخر النهار ثم ينصرفون بعد ذلك إلى حال سبيلهم وبعد ذلك يدخل الملك عند ولده قرا زمان في ذلك المكان  
ولا يفارقه ليلا ولا نهارا ولم يزل على تلك الحالة مدة أيام وليال من الزمان \* هذا ما كان من أمر قرا زمان  
ابن الملك شهرمان \* وأما \* ما كان من أمر الملكة بدور بنت الملك الغيور صاحب الجزائر والسبعة  
قصور فإن الجن لما حملوها وأناموها في فراشها لم يبق من الليل الا ثلاث ساعات ثم طلع الفجر فاستيقظت  
من منامها وحلست والتفت بعينا وشعلا فلم تر معشوقها الذي كان في حضنها فارتحفت فؤادها وزال عقلها  
وصرخت صرخة عظيمة فاستيقظ جميع حواريها والدايات والقهرمانات ودخلن عليها فتقدمت  
إليها كبيرتهن وقالت لها ياسيدي في ما الذي أصابك فقالت لها أيتهن العجوز الخمس أين معشوق الشاب  
الملح الذي كان نائما هذه الليلة في حضني فأخبرني أين راح فلما سمعت منها القهرمانة هذا الكلام  
صارا الضياء في وجهها ظلاما وخافت من بأسها خوفا عظيما وقالت ياسيدي بدور أي شيء هذا الكلام  
القيج فقالت السيدة بدور بذلك بالعجز والخمس أين معشوق الشاب الملح صاحب الوجه الصبيح  
والعيون السود والحواجب المقرونة الذي كان باثنا عتدي من العشاء إلى قرب طلوع الفجر فقالت  
وانته ما رأيت شابا ولا غيره فبالله ياسيدي لا تغزى هذا المزاج الخارج عن الحد فتروح أرواحنا ورعا  
بلغ أباك هذا المزاج فن يخلصنا من يده \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
\* فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القهرمانة قالت  
للسيدة بدور بالله عليك لا تغزى هذا المزاج الخارج عن الحد فإنه ربما بلغ أباك هذا المزاج فن يخلصنا  
من يده فقالت لها الملكة بدور أنه كان غلاما باثنا عتدي في هذه الليلة وهو من أحسن الناس وجهها فقالت  
لها القهرمانة سلامة عقلك ما كان أحد باثنا عندك في هذه الليلة فعند ذلك نظرت السيدة بدور إلى يدها  
فوجدت خاتم قرا زمان في أصبعها ولم تجد خاتمها فقالت للقهرمانة بذلك يا خائنة تكذبين علي وتقولين  
ما كان أحد باثنا عندك وتحلفين لي بالله باطلا فقالت القهرمانة والله ما كذبت عليك ولا حلفت باطلا  
فأعتاظت منها السيدة بدور وهجبت سيعها كان عندها وضربت القهرمانة فقتلتها فعند ذلك صاح الخادم  
والجواري والسراي عليها وراحوال أيها وأعلموه بحالها فأتى الملك إلى ابنته السيدة بدور من وقته  
وساعته وقال لها يا بنتي ما خبرك فقالت يا أبي أين الشاب الذي كان نائما بجانبني في هذه الليلة وطار  
عقلها من رأسها وصارت تلتفت بعينها بعينا وشعلا ثم شقت ثوبها إلى ذيلها فلم أر أي أبوها تلك الحال  
أمر الجوارى والخدم أن يسكوها فيقبضوا عليها وقيدها وجعلوا في رقبتها سلسلة من حديد وربطوها  
في الشباك الذي في القصر هذا ما كان من أمر الملكة بدور \* وأما \* ما كان من أمر أيها الملك الغيور  
فإنه لما رأى ما جرى على ابنته السيدة بدور ضاقت عليه الدنيا لأنه كان يحبها فلم يبق عليه أمرها فعند ذلك  
أحضر المنجمين والحكماء وأصحاب الأقاليم وقال لهم من أبرأ بنتي عما هي فيه من زوجه ما وأعطيته نصف  
ملكتي ومن لم يبرئها ضربت عنقه وعلقت رأسه على باب قصرها وصار كل من دخل عليها ولم يبرئها يضرب  
عنقه ويلق رأسه على باب القصر ولم يزل يفعل ذلك إلى أن قطع من أجلها أربعين رأسا فطلب سائر  
الحكماء فتوقفت جميع الناس عنها وعجزت جميع الحكماء عن دوائها وأشسكت قضيتها على أهل  
العلوم وأرباب الأقاليم ثم ان السيدة بدور لما زاد بها الوجد والغم واضربها بالعشق والهيام اجرت  
العبرات وانشدت هذه الأبيات



غرامى فيسلك يا قري غريمي \* وذكرك في دجى املى ندى \* ايت وأضلي فيها الهيب  
 يحاكى حرة نار الخيم \* بليت بفطرط وجدوا حراق \* عذابى منها انجسى أليى  
 ثم انشدت أيضا سلامى على الاحباب فى كل منزل \* فلى الى نحو الهيب اريد  
 سلامى عليكم لاسلام مودع \* سلام كثير لا يزال يزيد  
 ولى لا هو اكهم واهوى دياركم \* وليكنى بمسار اريد بعيد

فلما فرغت السيدة بدور من انشاد هذه الاشعار بكت حتى مرضت جفونها وتذبلت وجناتها ثم انما  
 اسقرت هلى هذا الحال ثلاث سنين وكان لها اخ من الرضاع يسمى مرزوان وكان سافرا الى اقصى البلاد  
 وغاب عنها تلك المدة بطولها وكان يحبها محبة زائدة على محبة الاخوة فلما حضر دخل على والدته وسألها  
 عن اخته السيدة بدور فقالت له يا ولدى ان اختك حصل لها جنون ومضى لها ثلاث سنين وفى رقبته  
 سلسلة من حديد وعجزت الاطباء عن دوائها فلما سمعت امة كلامه قالت لا بد من دخولى عليها العلى  
 اعرف ما هو واقدر على دوائها فلما سمعت امة كلامه قالت لا بد من دخولى عليها ولو لسن اصبر الى غد حتى  
 اتخيل فى امرك ثم انما ذهبت الى قصر السيدة بدور واجتمعت بالخدام الموكل بالباب واهدت له هدية  
 وقالت له ان لى بنتا قد تربت مع السيدة بدور وقد تزوجتها وما جرى لسيدة تلك ما جرى صار قلبها معلقا بها  
 وارحوم فضلك ان نبتى تأقى عندها ساعة لتتظرها ثم ترجع من حيث جاءت ولا يعلم بها احد فقال الخدام  
 لا يمكن ذلك الا فى الليل فبعد ان باتى السلطان يفتقر ابنته ويخرج ادخلى أنت وابنتك فقبلت الجوزيد  
 الخدام وتخرجت الى بيتها فله اجا وقت العشاء من الليلة القابلة قامت من وقتها وساعتها واخذت ولدها  
 مرزوان وابسته بدله من ثياب النساء وجعلت يده فى يدها وادخلته القصر ومازالت تمشى حتى اوصلته  
 الى الخدام بعد انصراف السلطان من عند بنته فلما رآها الخدام قام واقفا وقال لها ادخلى ولا تطبى  
 القعود فلما دخلت الجوزيد ولدها مرزوان رأى السيدة بدور فى تلك الحالة فسلم عليها بعد ان كشفت عنه امة  
 ثياب النساء فأخرج مرزوان الكتب التى معه وأوقدها سمعته فنظرت اليه السيدة بدور فعرفته وقالت له  
 يا أختى أنت كنت سافرت وانقطعت أخبارك عننا فقال لها صحح ولكن ردى الله بالسلامة وأردت السفر  
 تائما لما ردى عنه الالهة الخبر الذى سمعته عنك فأحرق فؤادى عليك وجمت البلى اعلى أعرف داك  
 وأقدر على دوائك فقالت له يا أختى هل تقبى أن الذى اعترانى جنون ثم أشارت اليه وانشدت هذين

البيتين قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم \* مالد العيش الا للجانين

ثم جننت فها توامن جننت به \* ان كان يشفى جنونى لا تلومونى

فعلم مرزوان انها عاشقة فقال لها الخبرين بقصتك وما اتفق لك لعل الله ان يطلعنى على ما فيه خلاصك  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد المائة (وقالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مرزوان قال للسيدة  
 بدور لعل الله ان يطلعنى على ما فيه خلاصك فقالت له السيدة بدور يا أختى اسمع قصتى وذلك انى استيقظت  
 من منامى ليلة فى الثلث الاخير من الليل وجلست فرأيت بجانبى شابا احسن ما يكون من الشباب  
 بكل عن وصفه اللسان كأنه غصن بان اوقصيب خيزران فظننت ان أبى هو الذى امره بهذا الامر  
 ليمتحننى به لانه راودنى عن الزواج لما خطبني منه الملوكة فأبيت فهذا الظن هو الذى منعنى من ان  
 انهم وخشيت انى اذا ما نكته رجماني برباى بذلك فلما صحبت رايت بيدي خاتمه عوضا عن خاتمى فهذه  
 حكايتى وأنا يا أختى قد تعلق قلبى به من حين رؤيته ومن كثرة عشقى والغرام لم اذق طعم المنام وما لى شغل



تغير بكافي بالدموع الغزار وانشاد الاشعار بالليل والنهار ثم افاضت العبرات وانشدت هذه الابيات  
 ابعده الحب لذاتي تطيب \* وذلك الظبي مرته القلوب \* دم العشاق أهون ما عليه  
 وفيه مهجة المضي تذيب \* اغار عليه من نظري وفكري \* ثم بعضى على بعضى رقيب  
 واحفان له ترحى سها ما \* فوائلك في القلوب لنا صيب \* فهل لي ان اراه قبل موتي  
 اذا ما كان في الدنيا نصيب \* واكتم سره فيمن دعوى \* بما عندى ويعلمه الرقيب

قريب وصله مني بعيد \* بعيد ذكره مني قريب

ثم ان السيدة بدور قالت لمرزوان انظر يا اخي ما الذي تعلم معي في الذي اعتراني فأطرق مرزوان راسه  
 الى الارض ساعة وهو يتعجب وما يدرى ما يفعل ثم رفع راسه وقال لها جميع ماجرى لك صحيح وان حكاية  
 هذا الشاب اعيت فكري واسكن ادور في جميع البلاد أفتس على دوائك لعل الله يجعله على يدي  
 قاصبري ولا تقا في ثم ان مرزوان ودعها وداعها بالثبات وخرج من عندها وهي تنشد هذه الايات

ويخطول خيالك في ضميري \* على بعد المسكان خطا زور  
 وتدنيسك الاماني من فوادي \* واين البرق من لمح البصير  
 فلا تبعد لانك نور عيني \* اذا ما غبت لم تسجل بنور

ثم ان مرزوان تمشى الى بيت والدته فنام تلك الليلة ولما اصبح الصباح تجهز للسفر فاسافر ولم يزل مسافرا من  
 مدينة الى مدينة ومن جزيرة الى جزيرة مدة شهر كامل ثم دخل مدينة يقال لها الطريب واستنشق  
 الاخبار من الناس لعله يجد دواء المسكة يدور وكان كلما يدخل في مدينة او يمر بها يسمع ان المسكة يدور  
 بنت الملك الفيور قد حصل لها جنون ولم يزل يستنشق الاخبار حتى وصل الى مدينة الطريب فسمع ان  
 قر الزمان ابن الملك شهرمان مريض وانه اعتراه وسواس وجنون فلما سمع مرزوان بخبره سأل بعض اهل  
 تلك المدينة عن بلاده وحمل تحته فواله جزا اثر خالدا ن وبيننا وبينها مسيرة شهر كامل في البحر واماني  
 البرف ستة اشهر فنزل مرزوان في مركب الى جزا اثر خالدا ن وكانت المركب مجهزة للسفر وطاب لها الريح  
 مدة شهر فبانت لهم المدينة ولما اشرفوا عليها ولم يبق لهم الا الوصول الى الساحل خرج عليهم ريح عاصف  
 فرمى القرية ووقعت القلوع في البحر وانقلبت المركب بجميع ما فيها وادرك شهرزاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد المائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المركب انقلبت  
 بجميع ما فيها واشتغل كل واحد بنفسه واما مرزوان فانه جذبته قوة التيار جذبة حتى اوصلته تحت قصر  
 الملك الذي فيه قر الزمان وكان بالامر المقدور قد اجتمع الامراء والوزراء عنده للخدمة والملك شهرمان  
 جالس ورأس وولده قر الزمان في حجره وضادم ينش عليه وكان قر الزمان مضى له يومان وهو لم يأكل ولم  
 يشرب ولم يتكلم وصار الوزير واقفا عنده رجله قريب الشباك المظل على البحر فرقع الوزير بصره فرأى  
 مرزوان قد اشرف على الهلاك من التيار وبقى على آخر نفس فرق قلب الوزير اليه فتهرب الى السلطان  
 ومد رأسه اليه وقال له استأذنك في ان اتزل الى ساحة القصر وافتح بابها لا نقذ انسانا قد اشرف  
 على الغرق في البحر واطلعه من الضيق الى الفرج لعل الله بسبب ذلك يخلف ذلك ما هو فيه فقال  
 السلطان كل ماجرى على ولدي بسببك ورجع انك اذا اطلعت هذا الغريب يطلع على احوالنا وينظر الى  
 ولدي وهو في هذه الحالة فيشمت بي وانك اقسى بالله ان طلع هذا الغريق ونظر الى ولدي وخرج يتحدث مع  
 احد باعرا نالا ضيرين رقبته قبله لانك ايها الوزير سبب ماجرى لنا اذ لا و آخر ا فاعل ما بد لك فنهض



الوزير ففتح باب الساحة ونزل في المشاة عشرين خطوة ثم خرج الى البحر فرأى مرزوان مشرفا على الموت  
فقد الوزير يده اليه وأمسكه من شعر رأسه وحذبه منه فخرج من البحر وهو في حال العدم وقد امتلأ بطنه  
ماء وبرزت عيناه فصر الوزير عليه حتى ردت روحه اليه ثم تزغ عنه ثيابه وألبسه ثيابا غيرها وعممه  
بعمامة من عمامة غلمانته \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما فعل  
مع مرزوان ما فعل قال له اعلم أني كنت سببا لجنائك من الغرق فلان كنت سببا لوقتي وموتك فقال  
مرزوان وكيف ذلك قال الوزير لاني في هذه الساعة تطلع وتشق بين امرأه ووزراءه والكل ساكتون  
لا يتكلمون من أجل قر الزمان ابن السلطان فلما سمع مرزوان ذكر قر الزمان عرفه لانه كان يسمع  
بجدثه في البلاد فقال مرزوان ومن قر الزمان فقال الوزير هو ابن السلطان شهرمان وهو ضعيف ملقى  
على الفراش لا يقبله قرار ولا يعرف ليل الام نهار وكاد أن يفارق الحياة من تحول جسمه ويصير من  
الاموات فنهاره في ليل ليله في تعذيب وقديسه سنان من حياته وأيقنا لوقاته وياك أن تطيل  
النظر اليه أو تنظر الى غير الموضع الذي تحط فيه رحلك والافتروح روحك وروحى فقال له بالله أخبرني عن  
هذا الشاب الذي وصفته لي ما سبب هذا الامر الذي هو فيه فقال له الوزير لا أعلم سببا الا أن والده من  
منذ ثلاث سنين كان يرأوده عن أمر الزواج وهو يابى فأصبح يزعم أنه كان نائما فأرأى بجانبه صبية  
بارعة الجمال وجمالها يحير العقول ويحجز عنه الوصف وذكر لنا أنه تزغ خاتمها من اصبعها وألبسه وألبسها  
خاتمها ونحن لا نعرف باطن هذه القضية فبإلله يا ولدي اطلمع هي القصر ولا تنظر الى ابن الملك ثم بعد ذلك  
روح الى حال سبيلك فان السلطان قلبه ملاء على غيظا فقال مرزوان في نفسه والله ان هذا هو المطلوب  
ثم طلع مرزوان خلف الوزير الى أن وصل الى القصر ثم جلس الوزير تحت رحلى قر الزمان وأمر مرزوان  
قانه لم يكن له دأب الا أنه مشى حتى وقف قدام قر الزمان ونظر اليه فمات الوزير في جلده وصار ينظر الى  
مرزوان ويحجزه ليروح الى حال سبيله ومرزوان يتعاقل وينظر الى قر الزمان وعلم أنه هو المطلوب وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرزوان لما نظر  
الى قر الزمان وعلم أنه هو المطلوب قال سبحان الله الذي جعل قدمه مثل قدمها ولونه مثل لونها وخذته مثل  
خذتها ففتح قر الزمان عينيه وصغى بأذنيه فلما رآه مرزوان صاغبا الى ما يليه من الكلمات أنشد هذه

الاييات  
أراك طسروا باذا شجبي وترنم \* تمجلى الى ذكر الحاسن بالقم  
أصابك عشق أمر ميت بأسهم \* فما هذه الاسحية من رمي  
ألا فاسقق كاسات خمر غرنلى \* بذكر سليمان والرباب وتنعم  
أغار على أعطافها من ثيابها \* اذا البستها فوق جسم منعم  
وأحسد كاسات تقبل ثغرها \* اذا رضعتها موضع اللثم في الفم  
فلا تجسبوا أنى قتلت بصارم \* ولكن لحاظ قدر متنى بأسهم  
ولما تلاقينا وجدت بنانها \* مخضبة تحسكى عصارة عندهم  
فقال وألقت في الحشا لعج الجوى \* مقالة من للجب لم يتجسكتم  
رويدك ما هذا خضاب خضبتة \* فلا تك بالبهتان والرومته مى  
واكتنى لما رأيتك نائما \* وقد كشفت كفى وزندى ومعصمى



بكيت دما يوم النوى فمبخته \* بكفي فابتلت بناني من دمي  
 فلو قبل مبكاه بكيت صباية \* لكنت شفيت النفس قبل التندم  
 ولكن بكيت قبلي فوهج لي البكا \* بكاهما قلت الفضل للمتقدم  
 فلا تعد لوفى في هواها لاني \* وحق الهوى فيها ككثير التالم  
 بكيت على من زين الحسن وجهها \* وليس لها مثل بعرب وأعجم  
 لها علم لقمان وصورة يوسف \* ونعمة داود وعفة مريم  
 ولي حزن يعقوب وحسرة يونس \* وبلوة أيوب وقصة آدم  
 فلا تملوها ان قتلت بها حوى \* بلي فاسألوها كيف حل لها دمي

فلهما أنشد مرزوان هذا الشعر نزل على قلب قر الزمان بردا وسلاما \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرزوان لما أنشد  
 هذا الشعر نزل على قلب قر الزمان بردا وسلاما ودار لسانه في فمه وأشار إلى السلطان بيده دع هذا الشاب  
 يجلس في جانبي فلما سمع السلطان من ولده قر الزمان هذا الكلام فرح فرحا شديدا بعد أن غضب على  
 والشاب وأضمر في نفسه أنه يرمي رقبته ثم قام الملك وأجلس مرزوان إلى جانب ولده وأقبل عليه وقال له من  
 أي البلاد أنت قال من الجزائر الحقة أتيته من بلاد الملك الغيور صاحب الجزائر والجيور والسبعة قصور فقال  
 له الملك شهرمان عسى أن يكون الفرج على يدك لولدي قر الزمان ثم ان مرزوان أقبل على قر الزمان  
 وقال له في أذنه ثبت قلبك وطب نفسا وقر عينا فإن التي صرت من أهلها هكذا اتسأل سمها في فيه من  
 أحلك ولكنك كتبت أمرك فضعفت وأما هي فانها أظهرت ما بها الخفت وهي الآن مسجونة بأسوأ حال  
 وفي رقبته اغل من حديد وان شاء الله تعالى يكون دواؤك كما على يدي فلما سمع قر الزمان هذا الكلام ردت  
 روحه إليه واستفاق وأشار إلى الملك والده أن يجلسه ففرح فرحا زائدا وأجلس ولده ثم أخرج جميع  
 الوزراء والأمراء واتسكا قر الزمان بين محمد تين وأمر الملك أن يظيبيوا القصر بالزعفران ثم أمر بزينة  
 المدينة وقال لمرزوان والله يا ولدي ان هذه طلعة مباركة ثم أكرمه غاية الأكرام وطلب لمرزوان الطعام  
 فقدموه له وأكل وأكل معه قر الزمان وبات عنده تلك الليلة وبات الملك عندهما من فرحته \* وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السلطان شهرمان  
 بات تلك الليلة عندهما من شدة فرحته بشقاء ولده فلما أصبح الصباح صار مرزوان يحدث قر الزمان بالقصة  
 وقال له اعلم أنني أعرف التي اجتمعت بها واهما السيدة بدور بنت الملك الغيور ثم حدثه بما جرى للسيدة  
 بدور من الأول إلى الآخر وأخبره بفرط محبتها له وقال له جميع ما جرى لك مع والدك جرى لها مع والدها  
 وأنت من غير شك حبيبها وهي حبيبته فثبت قلبك وقوة عزيمتك فهذا أنا وأوصلك إليها واجمع بينك  
 وبينها وأعمل معكما كما قال بعض الشعراء

إذا حبيب صدد عن صبه \* ولم يزل في فرط اعراض

ألفت وصلابن شخصيها \* كأنني مسمار مقرض

ولم يزل مرزوان يشجع قر الزمان حتى أكل الطعام وشرب الشراب ورددت روحه إليه ونزل عما كان  
 فيه ولم يزل مرزوان يحدثه ويناديه ويسلمه وينشده الأشعار حتى دخل الحمام وأمر والده بزينة المدينة



قرحاً بذلك \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للمائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شهرمان لما دخل ولده قر الزمان الحمام أمر بزيارة المدينة فرحاً بذلك وخلع الخلع وتصدق وأطلق من في الحبوس ثم إن مرزوان قال لقر الزمان اعلم أنني ما جئت من عند السيدة بدور الألهذا الأمر وهو سبب سفرى لاجل أن أخلصها مما هي فيه وما بقي لنا إلا الحيلة في رواحنا إليها لأن والدك لا يقدر على فراقك ولكن في غدا ستأذن والدك في أنك تخرج إلى الصيد في البرية وتخدمك خرجاً ملائماً من المال وأركب جواداً من الخيل وتخدمك جنبياً وأنا الآخر مثلك وقل لو ذلك أتى أريد أن أتفرج في البرية وأتصيد وأنظر انفضاء أبيت هناك ليلة واحدة فلا تشغل قلبك على بشي يفرض قر الزمان بما قاله مرزوان ودخل على والده واستأذنه في الخروج إلى الصيد وقال له الكلام الذي أوصاه به مرزوان فأذن له والده في الخروج إلى الصيد وقال له لا تبت غير ليلة واحدة وفي غد تحضر فأنت تعلم أنه ما يطيب لى عيش الأبل وأنى ما صدقت أنك خلصت مما كنت فيه ثم إن الملك شهرمان أنشد لولده هذين البيتين

ولو أنني أصبحت في كل نعمة \* وكانت لى الدنيا وملك الأكلهه

لما وازنت عندى جناح بعوضة \* إذ لم تكن عيني لشخصك ناظره

ثم إن الملك جهز ولده قر الزمان وهو مرزوان وأمر أن يهيأ له ما ستمت من الخيل وهجين برسم المال وحمل يحمل الماء والزاد ومنع قر الزمان أن يخرج معه أحد في خدمته فودعه أبوه وضمه إلى صدره وقال له سأملك بالله لا تغب عنى الليلة واحدة وحرام على المنام فيها وأنشد يقول

وصالك عندى الذنعم \* وصبرى عنك أضراً ليم \* فديتك إن كان ذنبى الهوى

اليلك فذنبى أجل عظيم \* أعندك مثلى نار الجوى \* فأصلى بذلك عذاب الجحيم

(ثم) خرج قر الزمان ومرزوان وركبا فرسين ومعهما الهجين عليه المال والجمل عليه الماء والزاد واستقبلا البر \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الأولى بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قر الزمان ومرزوان لما استقلا البر سارا أول يوم إلى المساء ثم تزلوا كلا وشربوا وأطعموا وبهما واس ترا ساعة ثم ركبا وسارا ومازالا سائرين مدة ثلاثة أيام وفي رابع يوم بان لهما مكان متسع فيه غاب فترلا فيه ثم أخذ مرزوان جملاً وفرسا وذبجهما وقطع لهما ما قطعوا وشجرتهم ما أخذ من قر الزمان قبضه ولباسه وقطعهما ما قطعوا ثم ما بدم الفرس وأخذ ملوطة قر الزمان ومزقها وأوثقها بالدم وربما هانى مفرق الطريق ثم أكلا وشربا وسافرا فسأله قر الزمان عما فعله فقال له قر الزمان اعلم أن والدك الملك شهرمان إذا غبت عنه ليلة ولم تحضر له ثاقى ليلة يركب ويسافر فى أثرنا لى أن يصل إلى هذا الدم الذى فعلته ويرى قماشك مقطوعاً عليه الدم فيظن فى نفسه أنه جرى لك شئ من قطاع الطريق أو وحش البر فيقطع رجاءه منك ويرجع إلى المدينة وتبلغ به هذه الحيلة ما تريد فقال قر الزمان نعم ما فعلت ثم سارا أياماً وليالى كل ذلك وقر الزمان باكى العين إلى أن استبشر بقرب الديار فأنشد هذه الأشعار

أتجف وخجيت ما سالا عنك ساعة \* وترهد فيه بعد ما كنت راغبا

حرمت الرضا إن كنت ختمت فى الهوى \* وعوقبت بالهجر إن كنت كاذبا

وما كنت لى ذنب فاستوجب الجفا \* وإن كان لى ذنب فقد جئت تابيا

ومن يحجب الأيام أنك هاجرى \* وما زالت الأيام تبسدى الجبابيا



فلما فرغ قرا الزمان من شعره بان له جزائر الملك الغيور وفرح قرا الزمان فرحا شديدا وشكر مرزوان على فعله \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 ﴿ فلما كانت الليلة الثانية بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قرا الزمان لما بان له جزائر الملك الغيور وفرح فرحا شديدا وشكر مرزوان على فعله ثم دخل المدينة وأتته مرزوان في خان واستراحا ثلاثة أيام من السفر وبعد ذلك دخل بقمر الزمان الحمام وألبسه لبس التجار وعمل له تحت رمل من ذهب وعمل له عدة وعمل له اصطرلابا من الذهب ثم قال له مرزوان قم يا مولاي وقف تحت قصر الملك ونادى انا الحاسب السكاتب المنجم فأين الطالب فان الملك اذا سمع بل رسل خلفه ويدخل بك على ابنته محبوبة بنتك وهي حين تراك يزول ما بها من الجنون ويفرح أبوها بسلا متها ويرتوجها لك ويقام عليك في ملكه لانه شرط على نفسه هذا الشرط فقبل قرا الزمان ما أشار به مرزوان وخرج من الخان وهو لابس البسلة وأخذ معه العدة التي ذكرناها ومشى الى ان وقف تحت قصر الملك الغيور ونادى انا السكاتب الحاسب المنجم اكتب السكاتب وأحكم الحجاب وأحسب الحساب وأخط بأفلام المطالب فأين الطالب فلما سمع أهل المدينة هذا الكلام وكفوا مدمن الزمان مارا واحسا بسبب اولاهم فاجروا له وتأملوه فتعجبوا من حسن صورته وروفق وشبابه وقالوا له بالله عليك يا مولانا لا تفعل بنفسك هذه الفعلة طمعا في زواج بنت الملك الغيور وانظر بعينك الى هذه الرؤس المعلقة فان اصحابها كلهم قتلوا من اجل هذا الخيال قال بهم الطمع الى الوبال فلم يلتفت قرا الزمان الى كلامهم بل رفع صوته ونادى انا كاتب حاسب اقرب المطالب للطالب فتم داخل عليه الناس \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قرا الزمان نهته الناس فلم يسمع كلامهم بل رفع صوته ونادى انا السكاتب الحاسب اقرب المطالب للطالب فاغتاظوا جميعا وقالوا له ما انت الا شاب مكابر احمق ارحم شبابك وصغرت سنك وحسنك وجمالك فصاح قرا الزمان وقال انا المنجم والحاسب قويل من طالب فبينما الناس تنهس قرا الزمان عن هذه الحالة اذ سمع الملك الغيور الصياح وضجة الناس فقال للوزير اترزل فانتبه بهذا المنجم فترزل الوزير واخذ قرا الزمان فلما دخل قرا الزمان على الملك قبل الارض بين يديه وانشد هذين البيتين

ثمانية في الحب رحزت جميعها \* فلا زال خدما بمن لك الدهر  
 يقيناً والتقوى ومجدك والتدى \* ولفضل والمعنى وعزك والنصر

﴿ فلما ﴾ نظر الملك الغيور اليه اجلسه الى جانبه واقبل عليه وقال له يا ولدي لا تجعل نفسك منجما ولا تدخل على شرطن فاني الزمت نفسي ان كل من دخل على بنتي ولم يبرئها مما اصابها ضربت عنقه وكل من أبرأها زوجته فلا يفرنك حسنك وجمالك وقدك واعتدالك والله والله ان لم تبرئها لأضرب عنقه فقال قرا الزمان قبلت منك هذا الشرط فأشهد عليه الملك الغيور القضاة وسلمه الى الخادم وقال له اوصل هذا الى السيدة بدور فأخذ الخادم من يده ومشى به في الدهليز فصار قرا الزمان يسابقه وصار الخادم يقول له ويلك لا تستعجل على هلاك نفسك فوالله ما رأيت منجما يستعجل على هلاك نفسه الا أنت ولكنك لم تعرف اى شئ قد املك من الدواهي فأعرض قرا الزمان بوجهه عن الخادم \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قرا الزمان أعرض بوجهه عن الخادم وانشدت هذه الايات



أنا عارف بصفات حسنك جاهل \* متحير لم أدر ما أنا قائل  
 إن قلت شمسا كان حسنك لم يرغب \* عني وعهدي بالشموس أو أوافل  
 كلمت محاسنك التي في وصفها \* عجز البليغ و صار فيها القائل

ثم إن الخادم أوقف قر الزمان خلف الستارة التي على الباب فقال له قر الزمان أي الحالتين أحب إليك  
 كوني أداوى سيدتك و أبرئها من هنا أو أدخل إليها فأبرئها من داخل الستارة فتعجب الخادم من كلامه  
 وقال له إن أبرئها من هنا كان ذلك زيادة في فضلك فعند ذلك جلس قر الزمان خلف الستارة وأطلع الدواة  
 والقلم وكتب في ورقة هذه الكلمات من بريح الجفاء فدواؤه الوفاء والبلاء لمن يشس من حياته  
 وأيقن بحلول وفاته ومال قلبه الحزين من مسعف ولا معين وما لظرفه الساهر على المهم ناصر فنهاره  
 في ليل و أيله في تعذيب وقد انبرى جسمه من كثرة الخمول ولم يأت من حبيبته رسول ثم كتب هذه  
 الايات كتبت ولى قلب بذكرك موسع \* وجفن قر يرح من دما في دمع  
 وحسب كساة لا يعجز الشوق والأسى \* قبص نخول وهو وفيه مضعض  
 شكوت الهوى لما أضربى الهوى \* ولم يبق عندي للتصبر موضع  
 اليك الجردى ورحمى وتعطى \* فان فؤادى بالهوى يتقطع

ثم كتب تحت الشعر هذه السجعات شفاء القلوب لقاء المحبوب من جفاء حبيبه فآله طيبه من  
 خان منك ومنا لانا ليمنى ولا ظرف من الحب الوافى الى الحبيب الجاني ثم كتب في الامضاء  
 من الهائم الوطمان العاشق الحيران من أقلقه الشوق والغرام أسير الوجود والهيام قر الزمان بن  
 شهرمان الى فريدة الزمان ونخبة الحور الحسن السيدة بدور بنت الملك الغيور اعلى اننى في ليلى  
 سهران وفي نهارى حيران زائد الخمول والاسقام والعشق والغرام كثير الزفوات غزير العبرات  
 أسير الهوى قتيل الجوى غريم الغرام نديم السقام فانا السهران الذى لا تجميع مقلته والمتيم  
 الذى لا ترأع برته فنار قلبى لا تطفأ وهيب شوقى لا يخفى ثم كتب في حاشية الكتاب هذا البيت المستطاب

سلام من خزان لطف ربي \* على من عندهما روحى وقلبي

وكتب أيضا هبوا الى حديثنا من حديثكم عسى \* به ترجونى أو يقر جناني  
 ومن شغفى فيكم ووجدى اننى \* أهون ما ألقاه وهو هوانى  
 رعى الله قوما شط عنى من ارضهم \* وصنت لهم سرا بأى مكان  
 وهأنا قد جداد الزمان بفضله \* وفى ترب أعتاب الحبيب رمانى  
 رأيت بدورا فى الفراش يجاني \* زهاقرى من شمها بزمانى

ثم إن قر الزمان بعد ان ختم الكتاب كتب فى عنوانه هذه الايات

سلى كتابى عما خطه قلبنى \* فالرسم يخبر عن وجدى وعن ألى

يدى تحنط ودمع العين منهل \* قد يشتكى الشوق للقرطاس من سقى

ما زال دمعى على القرطاس منسجا \* ان انقضت أدمعى اتبعها دمى

ثم كتب أيضا أرسلت خاتمك الذى استبدلته \* يوم التواصل فارسلى لى خاتى

وكان وضع خاتم السيدة بدور فى طى الكتاب ثم ناول الكتاب للخادم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قر الزمان لما وضع



الخاتم في الورقة ناولها للخادم فأخذها ودخل بها إلى السيدة بدور فأخذتها من يد الخادم وفتحها فوجدت خاتمها بعينه ثم قرأت الورقة فلما عرفت المقصود علمت أن معروقتها قرأ زمان وأنه هو الواقف خلف الستارة فطار عقلها من الفرح واتسع صدرها وانشرح ومن فرط المسرات أنشدت هذه الأبيات

ولقد نمت على تفرق شملنا \* دهر واقض الدمع من اجفاني  
ونذرت ان عاد الزمان يلنا \* لاعدت اذ كرفرة بلساني  
هجم السرور على حتى انه \* من فرط ما قد سرق أبكاني  
يا عين صار الدمع مثل سحابة \* تبكي في فرح وفي آخزان

فلما فرغت السيدة بدور من شعرها قامت من وقتها واصلت رجلها في الحائط واتكأت بقوتها على الغل الحديد فقطعته من رقبتها وقطعت السلاسل وخرجت من خلف الستارة ورمت روحها على قر الزمان وقيلته في فم مثل زق الحمام وعانقته من شدتها بما بها من الغرام وقالت له ياسيدي هل هذا يهظة أو منام وقد من الله علينا بجمع شملنا ثم حمدت الله وشكرته على جمع شملها بعد اليأس فلما رآها الخادم على تلك الحالة ذهب يجرى حتى وصل إلى الملك الغيور فقبل الأرض بين يديه وقال له يا مولاي اعلم ان هذا المنجم أعلم المنجمين كلهم فإنه داوى ابنتك وهو واقف خلف الستارة ولم يدخل عليها فقال الملك للخادم أصحح هذا الخبر فقال الخادم ياسيدي قم وانظر إليها كيف قطعت السلاسل الحديدية وخرجت للمنجم تقبله وتعانقه فعند ذلك قام الملك الغيور ودخل على ابنته فلما رآته نهضت قائمة وغطت رأسها وأنشدت هذين البيتين

لا أحب السواك من أجل أني \* ان ذكرت السواك قلت سواك  
واحب الاراك من اجل أني \* ان ذكرت الاراك قلت اراك

ففرح أبوها بسلامتها وقبلها بين عينها لأنه كان يحبها بحبة عظيمة وأقبل الملك الغيور على قر الزمان وسأله عن حاله وقال له من اى البلاد انت فأخبره قر الزمان بشأته وأعلمه ان والده الملك شهريمان ثم ان قر الزمان قص عليه القصة من اولها إلى آخرها وأخبره بجميع ما اتفق له مع السيدة بدور وكيف أخذ الخاتم من أصبعها والبسها خاتمة فتهبب الملك الغيور من ذلك وقال ان حكايته كما لا بد أن تؤرخ في الكتب وتقرأ بعد ذلك جيل بعد جيل ثم ان الملك الغيور أحضر القضاة والشهود من وقته وكتب كتاب السيدة بدور على قر الزمان وأمر بتزيين المدينة سبعة أيام ثم مدوا السماط والاطعمة وتزينت المدينة وجميع العساكر وأقبلت البشائر ودخل قر الزمان على السيدة بدور وفرح بعاقبتها وزوجها وحمدوا الله الذي رماها في حب شاب ملج من أبناء الملوك ثم جلوسها عليه وكانا يشبهان بعضهما في الحسن والجمال والظرف والدلال ونام قر الزمان عندها تلك الليلة وبلغ أربها منها وتمتع هي بحسنه وجماله وتعانقا إلى الصباح وفي اليوم الثاني عمل الملك وليمة وجمع جميع أهل الجزائر الجوانية والجزائر البرانية وقدم لهم الأسمطة وأمدت الموائد مدة شهر كامل وبعد ذلك تذكر قر الزمان بأهول آراءه في المنام يقول له يا ولدي أهكذا تفعل معي هذه الفعال وأنشدته في المنام هذين البيتين

لقد راعني بدر الدجى بصدوده \* وركل اجفاني برعى كواكبه  
فيا كبدى مهلا عساه يعودنى \* ويام هجعتي صبرا على ما كواكبه

ثم ان قر الزمان لما رأى والده في المنام يعاتبه أصبح حزينا واعلم زوجته بذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة بعد المائتين ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان لما رأى والده



في المنام يعاتبه اصبح خزيشا واخبر زوجته السيدة بدور بذلك فدخلت هي واياه على والدها واعلماه  
واستأذناه في السفر فأذن له في السفر فقالت السيدة بدور يا والدي لا اصبر على فراقه فقال لها والدها  
سافري معه واذن لها بالاقامة معه سنة كاملة وبعد السنة تجي لتزوري والدها في كل عام مرة فقبلت يد  
ايها وكذلك قر الزمان ثم شرع الملك الغيور في تجهيز ابنته هي وزوجها وهما اليها ادوات السفر واخرج  
لها الخيول والسيوف واخرج لابنته محفة وحمل لها البغال والسيوف واخرج لها ما يحتاجان اليه في  
السفر وفي يوم المسير ودع الملك الغيور قر الزمان وخلع عليه خلعة سنينة من الذهب مرصعة بالجواهر  
وقدم له خزنة مال واوصاه على ابنته بدور ثم خرج معها الى طرف الجزائر وبعد ذلك ودع قر الزمان ثم دخل  
على ابنته بدور وهي في المحفة وصار يعانقها ويبكي وانشد هذين البيتين

يا طالبا للغراق صبرا \* فتنة العاشق العناق

مهلا فطبع الزمان غدر \* وآخر العشرة الفراق

ثم خرج من عند ابنته واتى الى زوجها قر الزمان فصار يودعه ويقبله ثم فارقه واما عاد الى جزائره بعسكره بعد  
ان امرهما بالرحيل فسار قر الزمان هو وزوجته السيدة بدور ومن معهم من الاتباع اول يوم والثاني  
والثالث والرابع ولم يزلوا مسافرين مدة شهر ثم تزلوا في مرج واسع كثير السكلا وضربوا خيامهم فيه  
واكلوا شرابا واسراحووا واملت السيدة بدور فدخل عليها قر الزمان فوجد هانئة وفوق بدنها قميص  
مشمشى من الحرير يبين منه كل شئ وفوق رأسها كوفية من الذهب مرصعة بالجواهر وقدرع الهوا  
قيصها فطلع فوق سرتها عند نومها فبان لها بطن ابيض من الثلج وكل عكته من عكن طيانه تسع اوقية  
من دهن البان فزاد محبة وهياما وانشد هذين البيتين

لوقيل لي وزفير الحر متقد \* والنار في القلب والاحشاء تضطرم

أهم تريد وتموى أن تشاهد هم \* أو شربة من زلال الماء قلت هم

مخط قر الزمان يده في تسكة لباسها الخذيها وحلها ما استهانا خاطره فرأى فصا حمر مثل العندم مربوطا  
على التسكة وعليه أسماء منقوشة سطرين بكابة لا تقر أفتجب قر الزمان من ذلك الفص وقال في نفسه  
لولا ان هذا الفص أمر عظيم عندها ما ربطته هذه الربطة على تسكة لباسها وما خبأته في أعزما كان  
عندها حتى لا تفارقه فإذ انصنع بهذا وما السر الذي هو فيه ثم أخذه وخرج من الخيمة ليبيصره في النور  
\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه لما أخذ الفص ليبيصره في  
النور صار يتأمل فيه واذا بطائر انقض عليه وخطفه من يده وطار به وحطبه على الارض فخاف قر الزمان  
على الفص وجرى خلف الطائر وصار الطائر يجري على قدر جرى قر الزمان وصار قر الزمان خلفه من  
واد الى واد ومن تل الى تل الى أن دخل الليل وتجلس الظلام فنما الطائر على شجرة عالية فوقف  
قر الزمان تحتها وصار باهتا وقد ضعف من الجوع والتعب وظن أنه هالك وأراد أن يرجع فاعرف الموضع  
الذي جاء منه وهجم عليه الظلام فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نام تحت الشجرة التي  
فوقها الطائر الى الصباح ثم انتبه من نومه فوجد الطائر قد انتبه وطار من فوق الشجرة فمشى قر الزمان  
خلفه وصار ذلك الطائر يطير قليلا بقدر مشى قر الزمان فتبسم قر الزمان وقال يا لله الجبان هذا الطائر  
كان بالامس يطير بقدر جرى بي وفي هذا اليوم علم اني أصبحت تعبانا لا أقدر على الجري فصار يطير على  
قدري وشي ان هذا عجيب ولكن لا بد أن أتبع هذا الطائر فلما أن يقودني الى حيائي وأولى عماتي فأنا أتبعه



أيضا يتوجه لانه على كل حال لا يقيم الا في البلاد العمار ثم ان قر الزمان جعل عشي تحت الطائر والطار  
يبعث في كل ليلة على شجرة ولم يزل تابعه مدة عشرة ايام وقر الزمان بتة قوت من نبات الارض ويشرب  
من الاتمار وبعده العشرة ايام اشرف على مدينة عامرة ففرق الطائر في تلك المدينة مثل الملح البصر وغاب  
عن قر الزمان ولم يعرف أين راح فتعجب قر الزمان وقال الحمد لله الذي سلمني حتى وصلت الى هذه المدينة ثم  
جلس عند الماء وغسل يديه ورجليه ووجهه واستراح ساعة وتذكر ما كان فيه من الراحة ونظر الى ما هو  
فيه من الغربة والجوع والتعب فأخذ يقول

أخفيت ما ألقاه منه وقد ظهر \* والنوم من عيني تبدل بالسهر  
ناديت لما أوهنت قلبي الفسکر \* يادهر لا تبقي علي ولا نذر  
\* هام وهجتي بين المشقة والخطر \*

لو كان سلطان المحبة منصفی \* ما كان نومي من عيوني قد نفي  
ياسادق رقبا بصب مدنف \* وتعطفوا العزير قوم ذل في  
\* شرع الهوى وغنى قوم افتقر \*  
لج العوائل فيسلك ما طاعو عنهم \* وسددت كل مسامعي وعصيتهم  
قالوا عشقت مهفها فأجبتهم \* اخترته من بينهم وتركتهم  
\* كفوا اذا وقع القضاء على البصر \*

ثم ان قر الزمان لما فرغ من شعره واستراح دخل باب المدينة \* وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن  
الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد المائتين قالت بلغني ايم الملك السعيد ان قر الزمان لما فرغ من  
شعره واستراح دخل باب المدينة وهو لا يعلم أين يتوجه فمشى في المدينة جميعها وقد كان دخل من باب  
البرد لم يزل يشي الى أن خرج من باب البحر فلم يقابله أحد من أهلها وكانت مدينة على جانب البحر ثم انه  
بعد ان خرج من باب البحر مشى ولم يزل ماشيا حتى وصل الى بساطين المدينة وشق بين الاشجار فأتى الى  
بستان ووقف على بابه فخرج اليه الخولي ورحب به وقال له الحمد لله الذي أتى بك سالما من أهل هذه  
المدينة فادخل هذا البستان سر يعاقل ان يراك أحد من أهلها فعند ذلك دخل قر الزمان ذلك البستان  
وهو ذاهل العقل وقال للخولي ما حكاية أهل هذه المدينة وما خبرهم فقال له اعلم ان أهل هذه المدينة كلهم  
محموس فبالله عليك أخبرني كيف وصلت الى هذا المكان وما سبب دخولك في بلادنا فعند ذلك أخبره  
قر الزمان بجميع ما جرى له فتعجب الخولي من ذلك غاية التعجب وقال له اعلم يا ولدي أن بلاد الاسلام بعيدة  
من هنا فبيننا وبينها أربعة أشهر في البحر وأما في البر فسنة كاملة وان عندنا مراكم تقلع وتسافر كل سنة  
ببضائع الى أول بلاد الاسلام وتسير من هنا الى بحر جزائر الآبنوس ومنه الى جزائر خالداً وملسكها يقال  
له السلطان شهرمان فعند ذلك تذكر قر الزمان في نفسه ساعة زمانية وعلم انه لا أوفق له من قعوده في  
البستان عند الخولي ويعمل عندهم اربعاء فقال للخولي هل تقبل اني عندك مر اربعاء في هذا البستان فقال  
له الخولي مع ما وطاعة ثم علمه تحويل الماء بين الاشجار فصار قر الزمان يحول الماء ويقطع الحشيش بالقاس  
واليسه الخولي بشما قصيرا أرزق يصل الى ركبة وصار يسقي الاشجار ويبيكي بالدموع الغزار وينشد  
الشعر بالليل والنهار في معشوقته بدور في جملة ذلك هذه الايات

لنا عندكم وعد فها لا وفيتم \* وقتلم لنا قولا فها لا فعلتم



هم - راعى حكم الغرام ونعمت \* وليس سواه ساهرون ونوم  
 وكأعهدنا أننا نكتم الهوى \* فأغراكم الواشى وقال وقتم  
 فبأيام الاحباب فى السخط والرضا \* على كل حال أنتم القصد أنتم  
 ولى عند بعض الناس قلب معذب \* فباليتمه برى الحالى ويرحم  
 وما كل عين مثل عيني قريحة \* ولا كل قلب مثل قلبي متعب  
 ظلمت وقلتم انما الحب ظالم \* صدقتم كذا كان الحديث صدقتم  
 سلوا مغرمالا ينقض الدرعهده \* ولو كان فى أحشائه النار تضرع  
 اذا كان خصمى فى الصباية حاكى \* لمن أستكى خصمى لمن أنظلم  
 ولولا افتقارى فى الهوى وصبايى \* لما كان لى فى العشق قلب متم

هذا ما كان من أمر قرا زمان ابن الملك شهرمان **وأمأ** ما كان من أمر زوجته السيدة بدور بنت  
 الملك الغيور فإنا المسماة ستمت من نومها طلبت زوجها قرا زمان فلم تجده ورات سر والها محلولاً فافتقدت  
 العقدة فوجدتها محلولاً والقص معده وما فقالت فى نفسها يا لله العجب أين معشوق كأنه أخذ القص  
 وراح وهو لا يعلم السر الذى هو فيه فيما ترى أين راح ولكن لا بد له من أمر عجيب اقتضى رواجه فانه  
 لا يقدر أن يفارقنى ساعة فلعن الله القص ولعن ساعته ثم ان السيدة بدور تفكرت وقالت فى نفسها ان  
 خرجت الى الحاشية وأعلمتهم بفقده ورجى يطمعوا فى واسكن لا بد من الحيلة ثم انهم البست ثياب قرا زمان  
 والبست عمامة كعمامة روضت بها لثامها وحطت فى محبتها باجارية فخرجت من خيمتها وصرخت الى  
 الغلمان فقدموا لها الجواد فركبت وأمرت بشد الاحمال فشدوا الاحمال وسافروا وأخفت أمرها  
 لانها كانت تشبه قرا زمان فاشك أحد انهم قرا زمان بعينه وما زالت مسافرة هى وأتباعها أياماً وليالي  
 حتى أشرفت على مدينة مظلة على البحر المالح فنزلت بظاهرها وضربت خيامها فى ذلك المكان لأجل  
 الاستراحة ثم سألت عن هذه المدينة فقبل لها هذه مدينة الآبوس وملسها الملك أرمافوس وله بنت

اسمها حياة النفوس \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

**فلما** كانت الليلة التاسعة بعد المائتين **قالت** بلغنى أيها الملك السعيد أن السيدة بدور لما تزات  
 بظاهر الآبوس لأجل الاستراحة أرسل الملك أرمافوس رسولا من عنده يكشف له خبر هذا الملك  
 النازل بظاهر المدينة فلما وصل اليهم الرسول سألهم فأخبروه أن هذا ابن الملك نأته عن الطريق وهو  
 قاصد جزائر خالدين والملك شهرمان فعاد الرسول الى الملك أرمافوس وأخبره بالخبر فلما سمع الملك  
 أرمافوس هذا الكلام نزل هو وأرباب دولته الى مقابله فلما قدم على الخيام ترحلت السيدة بدور وترجل  
 الملك أرمافوس وسلم على بعضهما وأخذها ودخل بها الى مدينته وطلع بها الى قصره وأمر عدا السهام  
 وموائد الاطعمة وأمر بنقل السيدة بدور الى دار الضيافة فأقامت هناك ثلاثة أيام وبعد ذلك أقبل الملك  
 أرمافوس على السيدة بدور وكانت دخلت فى ذلك اليوم الحمام وأسفرت عن وجهه كأنه البدر عند النجوم  
 فافتتن بها العالم وتمتكت بها الخلق عند رؤيتها فعند ذلك أقبل الملك أرمافوس عليها وهى لابسة حلقة من  
 الحرير مطرزة بالذهب المرصع بالجواهر وقال لها يا ولدى اعلم أنى نبيت شيخا هرا و عمرى مازقت ولدا  
 غير بنت وهى على شكل وقدك فى الحسن والجمال وعجزت عن الملك فهل لك يا ولدى أن تقيم بأرضى  
 وتسكن بلادى وأزواج ابنتى وأعطيها مملكتى فأطرفت السيدة بدور رأسها وعرق جبينها من الحياء  
 وقالت فى نفسها كيف يكون العمل وانا اميرة فان خالفت أمره وسرت بربما يرسل خلفى جيشا يقتلنى

وان



وان أظعته بما أفتضح وقد فقدت محبوبى قر الزمان ولم أعرف له خبرا ومالى خلاص الآن أجيبه الى  
 قصده وأقيم عنده حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ثم ان السيدة بدور رفعت رأسها وأدعت للملك بالسمع  
 والطاعة ففرح الملك بذلك وأمر المنادى أن ينادى فى جزائر الآبنوس بالفرح والازينة وجمع الحجاب  
 والنواب والامراء والوزراء وأرباب دولته وقضاة مدينته وعزل نفسه من الملك وسلطن السيدة بدور  
 والبس ابلة الملك ودخلت الامراء جميعا على السيدة بدور وهم لا يشكون فى أنها شاب وصار كل من نظر  
 اليها منهم جميعا يبيل سراويله لفرط حسنها وجهها فلما قدمه السلطنة الملكة بدور ودقت لها البشار بالسرور  
 شرع الملك أرماتوس فى تجهيز ابنته حياة النفوس وبعد أيام قلائل ادخلوا السيدة بدور على حياة  
 النفوس فكانتا كأنهما بدران اجتمعا أو شمسان فى وقت طلعا فردوا عليهما الابواب وأرخوا الستائر  
 بعد أن أوقدهما الشموع وفرشوا لهما الفرش فعند ذلك جلست السيدة بدور مع السيدة حياة النفوس  
 فتذكرت محبوبىها قر الزمان واشتدت بها الازمان فسكبت العبرات وأنشدت هذه الابيات

ياراحلين وقلبي زائد القلق \* لم يبق بينكم فى الجسم من رفق  
 قد كان لى مقلة تشكو السهاد وقد \* أذابها الدمع ياليت السهاد بيقى  
 لما رحلت أقام الصب بعدكم \* لكن سلوا عنه ما ذانى البعاد لى  
 لولا جفوني وقد فاضت مدامعها \* تودت عرصات الارض من حرق  
 أشكو الى الله أحبا باعدتهم \* لم يرحوا صبوق فيهم ولا فلقى  
 لا ذنب لى عندهم الا الغرام بهم \* والناس بين سعيد فى الهوى وشقى

ثم ان السيدة بدور لما فرغت من انشادها جلست الى جانب السيدة حياة النفوس وقبلتها فى عنقها ونهضت  
 من وقتها وساعتها توضع ولم تزل تصلى حتى نامت السيدة حياة النفوس ثم دخلت السيدة بدور معها فى  
 الفرش وأدارت ظهرها الى الصباح فلما طلع النهار دخل الملك هو وزوجته الى ابنتهما وسألاها عن  
 حالها فأخبرت بما جرى وما سمعته من الشعر هذا ما كان من أمر حياة النفوس وأبويها وأما ما كان  
 من أمر الملكة بدور فانها خرجت وجلست على كرسى المملكة وطلعت اليها الامراء وأرباب الدولة  
 وجميع الرؤساء والجيوش وهنؤوها بالملك وقبلوا الارض بين يديها ودعوا لها بدوام الملك وهم يعتقدون أنها  
 وخلعت عليهم وزادت فى اقطاع الامراء فأحبها العسكر والزعمية ودعوا لها بدوام الملك وهم يعتقدون أنها  
 رجل ثم انها أمرت ونهت وحكمت وعدلت وأطلقت من فى الجبوس وأبطلت المكوس ولم تزل قاعدة فى  
 مجلس الحكومة الى أن دخل الليل ثم دخلت الممكان المعد لها فوجدت السيدة حياة النفوس جالسة  
 فجلست بجانبها واطقت على ظهرها ولا طفتها وقبلتها بين عينيهما وأنشدت هذه الابيات

قد صار سرى بالدموع علانية \* وتحول جسمى فى الغرام علانية \* أخفى الهوى ويذيعه ألم النوى  
 حالى على الواشين ليست خافية \* ياراحلين عن الحى خلفتم \* جسمى بكم مضى ونفسى باليه  
 وسكنتم غور الحشا فنواظرى \* تجرى مدامعها وعيني داميه \* وأنا فدا الغائبين بدمعيتى  
 أبدا وأشواقى اليهم بادية \* لى مقلة مقروحة فى حبههم \* جفت الكرى ودموعها متواليه  
 ظن العدامنى عليه تجلدا \* هيات ما ذنى اليهم واعيه \* خابت ظنونهم لى وانما  
 قر الزمان به أثال أمانيه \* جمع الفضائل ما حواها قبله \* أحد سواه فى العصور الخاليه  
 أنسى الانام بجوده وبعفوه \* كرم ابن زائدة وحلم معاويه \* لولا الاطالة والقريض مقصر  
 \* عن حصر حمل لم أدع من قافيه \*



ثم ان الملكة بدور تمضت قائمة على اقدامها ومسحت دموعها وتوضأت وصلت ولم تزل نصلي الى أن غلب  
 القوم على السيدة حياة النفوس فنمات فجاءت الملكة بدور ورقدت بجانبها الى الصباح ثم قامت وصلت  
 الصبح وجلست على كرسي الملكة وأمرت وتمت وحكمت وعدلت هذا ما كان من أمرها **وأمّا**  
**ما كان من أمر الملك أرماتوس** فإنه دخل على ابنته وسألها عن حالها فأخبرته بجميع ما جرى لها  
 وأنشدته الشعر الذي قالته الملكة بدور وقالت يا أبي ما رأيت أحدا أكثر عقلا وحياء من زوجي فغير أنه  
 يبكي ويتنهد فقال لها أبوها يا بنتي اصبري عليه فابق غير هذه الليلة الثالثة فإن لم يدخل بك ويرز  
 بكارتك يكن لنا معه رأي وتدير وأخلصه من الملك وأغفبه من بلادنا فاتفق مع ابنته على هذا الكلام  
 وأضمر هذا الرأي \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**فلما كانت الليلة العاشرة بعد المائتين** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك أرماتوس اتفق مع  
 ابنته على هذا الكلام وأضمر هذا الرأي ولما أقبل الليل قامت الملكة بدور من دست الملكة الى القصر  
 ودخلت المكان الذي هو معد لها فرأت الشمع موقدا والسيدة حياة النفوس جالسة فتذكرت زوجها  
 وما جرى بينهما في تلك المدة اليسيرة فبكت ووالت الزفرات وأنشدت هذه الايات

فسمي القدمات أحاديثي الغضا \* كالشمس مشرقة على ذات الغضى  
 نطقت اشارته فأشكلك فهمها \* فلذلك شوق في المز يدوما انقضى  
 أبغضت حسن الصبر مذأحبيته \* أرأيت صبرا في الصبا بة مبعضا  
 وعرض اللحظات صال بفتسكها \* واللحظ أقتل ما يكون ممزضا  
 ألقى ذوائبه وحط لثامه \* فرأيت منه الحسن أسودا أيضا  
 سقمى وبرئ في يديه وانما \* يشفي سقام الحب من قد أمرضا  
 هام الوشاح برقة في خصره \* والردف من حسد أبي أن ينمضا  
 وكان طرته وضوء جبينه \* ليسل دجا فاعتاقه صبح أيضا

فلما فرغت من انشادها أرادت أن تقوم الى الصلاة واذا بحياة النفوس تعلقت بذيلها وقالت لها يا سيدي  
 أماتت حتى من والدي وما فعل معلك من الجميل وأنت تتركني الى هذا الوقت فلما سمعت من ذلك جلست  
 في مكانها وقالت لها يا حبيبتى ما الذي تقولين له قالت الذي أقوله اني ما رأيت أحدا مجبا بنفسه مثلك  
 فهل كل من كان مليحا يعجب بحسنه هكذا ولكن أنا ما قلت هذا الكلام لأجل أن أرغبك في وانما قلته  
 خيفة عليك من الملك أرماتوس فإنه أضمر ان لم تدخل بي في هذه الليلة وتزل بكارتك أنه ينزعك من الملكة  
 في غد ويسفرك من بلاده ورعا يزداد به الغيظ فيقتلك وأنا يا سيدي رحمتك ونصحتك والراى رأيك فلما  
 سمعت الملكة بدور من هذا الكلام أطرقت برأسها الى الارض وتحتسرت في أمرها ثم قالت في نفسها ان  
 خالفتها هلكت وان أطعته افتضحت واسكن أنا في هذه الساعة ملكة على جزائر الآبنوس كلها وهي تحت  
 حكمي وما أجمع أنا وقر الزمان الا في هذا المسكان لانه ليس له طريق الى بلاده الا من جزائر الآبنوس  
 وقد فوضت أمرى الى الله فهو نعم المسدبر ثم ان الملكة بدور قالت لحياة النفوس يا حبيبتى ان تركك  
 وامتناعي عنك بالارغم عنى وحكت لها ما جرى من المتبد الى المنتهى وأرتها نفسها وقالت لها سألتك  
 بالله أن تخفي أمرى وتكتمى سرى حتى يجمع عنى الله بمحبوبى قر الزمان وبعد ذلك يكون ما يكون \* وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد المائتين** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة بدور لما



أعلمت حياة النفوس بقصتها وأمرتها بالكمتمان فنجبت من ذلك غاية العجب ووقت لها يجمع شملها على محبوبها أقر الزمان وقالت لها يا اختي لا تخافي ولا تقزعي واصبري إلى أن يرضى الله امرأ كل مفولانم ان حياة النفوس انشدت هذين البيتين

السرعندي في بيت له غلق \* قد ضاع مفتاحه والبيت محتوم

ما بيكم السر الا كل ذي ثقة \* والسر عند خيار الناس مكتوم

(فلما) فرغت من شعرها قالت يا اختي ان صدور الاحرار قبور الاحرار وان الافشى لك سرا ثم لعبت وتعاقتا ونامتا الى قريب الاذان ثم قامت حياة النفوس واخذت دجاجة وذبحتها وتلخت بدمها وقلعت سر والهيا وصرخت فدخل لها اهلها وزغرت الجوارى ودخلت عليها ماهاوسألتها عن حالها واقامت عندها الى المساء واما الملكة بدور فانها لما اصحبت قامت وذهبت الى الحمام واغتسلت وصلت الصبح ثم توجهت الى مجلس الحكومة وجلست على كرسي المملكة وحكمت بين الناس فلما سمع الملك ارمانوس الزغاريت سأل عن الخبر فأخبروه باقتضاض بنقه ففرح بذلك واتسع صدره وانشرح وأولم الولائم ولم ير الواعلي تلك الحسالة مدة من الزمان هذا ما كان من امرها (واما) ما كان من امر الملك شهرمان فانه بعد خروج ولده الى الصيد والقنص هو وممر زوان كما تقدم صبر حتى اقبل عليه الليل فلم يجي ولده فخبير عقله ولم يتم تلك الليلة وقلق غاية القلق وزاد وجده واحترق وما صدق ان الخبر انشق حتى أصبح ينتظر ولده الى نصف النهار فلم يجي فأحس قلبه بالفراق والتهب على ولده من الاسفاق ثم بكى حتى بل ثيابه بالدموع وانشد من قلب مصدوع ما زلت معترضا على اهل الهوى \* حتى بليت بحلوه وبعمرة وشربت كأس مراره متجرعا \* وذلك فيه لعناده ولحظه نذر الزمان بأن يفرق شملنا \* والآن قد اوفى الزمان بنذره

(فلما) فرغ من شعره مسح دموعه ونادى في عسكره بالرحيل والحث على السفر الطويل فركب الجيش جميعه وخرج السلطان وهو محترق القلب على ولده قر الزمان وقلبه بالحزن ملآن ثم فرق جيشه يمينا وشمالا واما ما و خلفا ست فرق وقال لهم الاجتماع غدا عند مفرق الطريق فتمفرقت الجيوش والعسكر كما ذكرنا وسافرت الخيول ولم ير الواسا فرين بقية النهار الى أن جن الليل فساروا جميع الليل الى نصف النهار حتى وصلوا الى مفرق أربع طرق فلم يعرفوا أى طريق سلكها ثم رأوا اثرا قشبة مقطعة ورأوا اللحم مقطعا ونظروا أثر الدم باقيا وشاهدوا كل قطع من الثياب واللحم في ناحية فلما رأى الملك شهرمان ذلك صرخ صرخة عظيمة من صميم القلب وقال واولاده ولطم على وجهه وندف الحية ومنق أنوابه وأيقن ب موت ولده وزاد في البكاء والنحيب وبكت لبكائه العساكر وكاهم أيقنوا به لئلا قر الزمان وحشا على رؤسهم التراب ودخل عليهم الليل وهم في بكاء ونحيب حتى أشرفوا على الهلاك واحترق قلب الملك بلهيب الزفرات وانشد هذه الايات

لا تعذلوا المحزون في احزانه \* فلقد كفاه الوجد من أشجانه \* يبكي لفرط تأسف وتوجع

وغرامه ينبيك عن نيرانه \* يا سعد من لمتيم حلف الضنى \* أن لا يزال الدمع من احفانه

يبدي الغرام لفقيد بزاهر \* بضيائه يزهو على اقرانه \* ولقد سقاها الموت كأسا مترعا

يوم الرحيل فشطعن أو طانه \* ترك الديار وسار عنا للبالا \* لم يحظ بالتوديع من اخوانه

ولقد رماني بالبعاد وبالجمعا \* والصد والتبريح من هجرانه \* ولقد مضى عنا وفارقنا ضحى

\* لما حباه ربه بجنانه \*



(فلما) فرغ من انشاده رجع بجيوشه الى مدينته \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 \* فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد المائتين \* قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان لما  
 فرغ من انشاده رجع بجيوشه الى مدينته وأيقن بهلاك ولده وعلم انه عد عليه واقتصره ما وحش واما  
 قاطع طريق ثم نادى في جزائر خالدا ان يلبسوا السواد من الاحزان على ولده قران وعمل له يتاومها  
 بيت الاحزان وصار كل يوم خميس واثنين يحكم في ملكته بين عسكره ورعيته وبقية الجمعة يدخل بيت  
 الاحزان وينجي ولده ويرثه بالاشعار (فن ذلك قوله)

فيوم الاماني يوم قربكم مني \* ويوم المنيا يوم اعراضكم عنى  
 اذابت مرعوبا اهدد ياردي \* فوصلكم عندي الالمن الامن  
 (ومن ذلك قوله) نفسى القداء لظاعنين رحيلهم \* أنكى وأفسدى القلوب وعانا  
 فليقض عدته السرور فاني \* طلقت بعدهم النعم ثلاثا

هذاما كان من امر الملك شهرمان (وأما) ما كان من امر الملكة بدور بنت الملك الغيور فانه صارت  
 ملكة في بلاد الآبوس و صار الناس يشيرون اليها بالبنان ويقولون هذا صهر الملك أرماتوس وكل ليلة  
 تنام مع السيدة حياة النفوس وتشتكي وحشة زوجها قران وتصف لها حسنه وجماله وتفتي ولوفي  
 المنام وصاله هذاما كان من امر الملكة بدور (وأما) ما كان من امر قران فانه لم يزل مقيما عند الخولى  
 في البستان مدة من الزمان وهو يبكي بالليل والنهار ويتحسر وينشد الاشعار على اوقات الحنا والسرور  
 والخولى يقول له في آخر السنة تسير المركب الى بلاد المسلمين ولم يزل قران على تلك الحالة الى ان رأى  
 الناس مجتمعين على بعضهم فتعجب من ذلك فدخل عليه الخولى وقال له يا ولدى أبطل الشغل في هذا  
 اليوم ولا تحوّل الماء الى الاشجار لان هذا اليوم عيد والناس فيه يزور بعضهم بعضا فاسترح واجعل  
 بالك الى الغيط فاني أريد ان أبصر لك مراكبا فمابقي الا القليل وأرسلنا الى بلاد المسلمين ثم ان الخولى خرج  
 من البستان وبقي قران وحده فانكسر خاطره وحرت دموعه ولم يزل يبكي حتى غشى عليه فلما أفاق  
 قام يقشى في البستان وهو متفكر فيما فعل به الزمان وطول البعد والهجرت وعقله ولحان فغمر ووقع  
 على وجهه بخان جهته على جذر شجرة فغرى دمه واختلط بدموعه فشف دمه ونشف دموعه وشهد جهته  
 بجزرة وقام يقشى في ذلك البستان وهو ذاهل العقل فنظر بعينه الى شجرة فوقها طائران يتخاصمان  
 فغلب أحدهما الآخر ونقره في عنقه فخلص رقبة من جثته ثم أخذ رأسه وطار به او وقع المقتول في الارض  
 قدام قران فبينما هو كذلك واذا بطائر كبيرين قد انقضوا عليه ووقفوا حذو رأسه

والآخر عند ذنبه وأرخبا أجنحتهم اعليه ومد أعناقهما اليه وبكيا فبكي قران على فراق زوجته حين  
 رأى الطائر ين يبيكان على صاحبهما \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 \* فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد المائتين \* قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك قران رأى  
 على فراق زوجته رأى الطائر ين يبيكان على صاحبهما ثم ان قران رأى الطائر ين حفرا حفرة ودفنا  
 الطائر المقتول فيها وطار الى الخولى فبا ساعة ثم عاد او معهما الطائر القاتل فنزله على قبر المقتول وبركا  
 على القاتل حتى قتلاه وشه قاجوفه وأخرجها معاه وأراقده على قبر الطائر المقتول ثم نثر الحبه ومزقا  
 حبله وأخرجها ماني حوفه وفرقاه الى اما كن متفرقة هذا كما جرى وقران ينظر ويتعجب بخانت منه  
 التفاتة الى الموضع الذي قتلا فيه الطائر فوجد فيه شيئا يلعب فدنا منه فوجد حوصلة الطائر فأخذها وفتحها  
 فوجد فيها الفص الذي كان سبب فراقه من زوجته فلما رآه وعرفه وقع على الارض مغشيا عليه من فرحته  
 فلما



فلما أفاق قال في نفسه هذا علامة الخير وبشارة الاجتماع فحجبت عن عينه ورطبته على ذراعه واستبشر بالخبر وقام يتمشى لينتظر الخولى ولم يرزل يفتش عليه الى الليل فلم يأت فبات قر الزمان في موضعه الى الصباح ثم قام الى شغله وشد وسطه بحبل من الليف وأخذ الفأس والقفة وشق في البستان فأتى الى شجرة خروب وضرب الفأس في جذعها فظنت الضربة فكشف التراب عن موضعه فوجد

طابقا فتحه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد المائتين **١٠٠** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قر الزمان لما فتح ذلك الطابق وجد بابا فنزل فيه فلقى قاعة قديمة من عهد عمود وما ذلك القاعة واسعة وهي مملوءة ذهباً أحمر فقال في نفسه لقد ذهب التعب وجاء الفرح والسرور ثم ان قر الزمان طلع من المكان الى ظاهر البستان ورد الطابق كما كان ورجع الى البستان وتحول الماء على الأشجار ولم يرزل كذلك الى آخر النهار فلما الخولى وقال يا ولدي أبشر برجوعك الى الاوطان فان التجار تجهزوا للسفر والمركب بعد ثلاثة أيام مسافرة الى مدينة الآبنوس وهي أول مدينة من مدائن المسلمين فاذا وصلت اليها تسافر في البر ستة أشهر حتى تصل الى جزائر خالداً والملك شهريمان ففرح قر الزمان بذلك ثم قبل يد الخولى وقال له يا ولدي كذبتي فأنا أبشرك بشارة وأخبره بأمر القاعة ففرح الخولى وقال يا ولدي أنأى في هذا البستان ثمانون عاماً ما وقعت على شيء وأنت لك عهدي دون السنة وقد رأيت هذا الأمر فهو رزقك وسبب زوال عكسك ومعين لك على وصولك الى أهلك واجتماع شمسك بمن تحب فقال قر الزمان لا بد من القسمة بيني وبينك ثم أخذ الخولى ودخل به الى تلك القاعة وأراه الذهب وكان في عشرين خاوية فأخذ عشرة والخولى عشرة فقال له يا ولدي عب لك أمطارا من الزيتون العسافرى الذى في هذا البستان فإنه معدوم في غير بلادنا وتحمله التجار الى جميع البلاد واجعل الذهب في الأمطار والزيتون فوق الذهب ثم سدها وخذها في المركب فقام قر الزمان من وقته وساعته وعي خمسين مطرا ووضع الذهب فيها وسد عليه بعد أن جعل الزيتون فوق الذهب وحط الفص معه في مطر وجلس هو والخولى يتحدثان وأيقن بجمع ثمنه وقربه من أهله وقال في نفسه اذا وصلت الى جزيرة الآبنوس أسافر منها الى بلاد أبي وأسأل عن محبوبتي بدور في اترى هل رجعت الى بلادها أو سافرت الى بلاد أبي أو حدث لها حادث في الطريق ثم جلس قر الزمان ينتظر انقضاء الايام وحكى للخولى حكاية الطيور وما وقع بينهما فتعجب الخولى من ذلك ثم ناما الى الصباح فأصبح الخولى ضعيفا واسه تمر على ضعفه يومين وفي ثالث يوم استمد به الضعف حتى يشوامن حيانه فحزن قر الزمان على الخولى فبينما هو كذلك واذا بالريس والبحرية قد أقبلوا وسألوا عن الخولى فأخبرهم بضعفه فقالوا أين الشاب الذى يريد السفر معنا الى جزيرة الآبنوس فقال لهم قر الزمان هو المملوك الذى بين أيديكم ثم أمرهم بتحويل الأمطار الى المركب فنقلوها الى المركب وقالوا القمر الزمان أسهره فان الريح قد طاب فقال لهم معنا وطاعة ثم نقل زوادته الى المركب ورجع الى الخولى يودعه فوجده في الترع فجلس عند رأسه حتى مات ونحسه وجهه وواراه في التراب ثم توجه الى المركب فوجدها أرخت القلوع وسارت ولم تنزل تشق البحر حتى غابت عن عينه فصار قر الزمان مدهوشا حيران ثم رجع الى البستان وهو مهموم مغموم وحشا التراب على رأسه **١٠٠** وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد المائتين **١٠٠** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قر الزمان رجوع الى البستان وهو مهموم مغموم بعد أن سافرت المركب واستأجر البستان من صاحبه وأقام تحت يده رجلا يعاونه على سقي الشجر وتوجه الى الطابق ونزل الى القاعة وعي الذهب الباقي في خمسين مطرا



ووضع فوقه الزيتون وسأل عن المركب فقالوا انها لا تسافر الا في كل سنة مرة واحدة فزاد به الوسواس  
وتحسر على ماجرى له لاسيما فقد الفص الذي للسيدة بدور قصار يبكي بالليل والنهار وينشد الاشعار  
هذاما كان من أمر قرا زمان (وأما) ما كان من أمر المركب فإنه طاب لها الريح ووصلت الى جزيرة  
الآنوس واتفق بالامر المقدوران الملسكة بدور كانت جالسة في الشباك فنظرت الى المركب وقد رست  
في الساحل فخفي فؤادها وركبت هي والامراء والحجاب وتوجهت الى الساحل ووقفت على المركب وقد  
دار النقل في الضائع الى المخازن فأحضرت الرئيس وسألته عما معه فقال أيها الملك ان معي في هذه  
المركب من العقاقير والسفوفات والاكحال والمراهم والادهان والاموال والاقشة الفاخرة والبضائع  
النفيسة ما يعجز عن حملها الجمال والبغال وفيها من أصناف العطر والبهار من العود القافلي والقر الهندي  
والزيتون العصافيري ما يندر وجوده في هذه البلاد فأنشئت نفسها الزيتون وقالت لصاحب المركب  
ما مقدار الذي معك من الزيتون قال معي خمسون مطرا مائة ولكن صاحبها محضر معنا والملك  
بأخذه الشتماء منها فقالت أطلعوه هاني البر لا نظرها ليها فصاح الرئيس على البحرية فطلعوا بالبحرين مطرا  
ففتحت واحدا ونظرت الزيتون وقالت أنا آخذ هذه الخمسين مطرا وأعطيك غيرها معهما كان فقال الرئيس  
هذاماله في بلادنا قيمة ولكن صاحبها تأخر عنه او هو رجل فقير فقالت وما مقدار ثمنها قال ألف درهم  
قالت أنا آخذها بألف درهم ثم أمرت بنقلها الى القصر فلما جاء الليل أمرت باحضار مطر فكشفته  
وماقي البيت غيرها هي وحياة النفوس فخطت بين يديها طبقا ووضعت فيه شيئا من المطر فتزل في الطبق  
كوم من الذهب الاحمر فقالت للسيدة حياة النفوس ما هذا الاذهب ثم اختبرت الجميع فوجدتها كلها  
ذهبوا الزيتون كله ما على مطر واحدا ففتشت في الذهب فوجدت الفص فيه فأخذته وتأملته فوجدته  
الفص الذي كان في تسكة لبامها وأخذ قرا زمان فلما تحققت صاحت من فرحتها وخرت مغشيا عليها  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد المائةين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملسكة بدور لما رأت  
الفص صاحت من فرحتها وخرت مغشيا عليها فلما أفوقت قالت في نفسها ان هذا الفص كان سيباني فراق  
محبوبي قرا زمان ولكنه بشر المحرم ثم أعلمت السيدة حياة النفوس بان وجوده بشاراة الاجتماع فلما أصبح  
الصباح جلست على كرسي المملكة وأحضرت رئيس المركب فلما حضر قبل الارض بين يديها فقالت أين  
خليتم صاحب هذا الزيتون قال يا ملك الزمان تركنا في بلاد الجوس وهو خولي بستان فقالت له ان لم تأت به  
فلانعلم مايجري عليك وعلى من كبتك من الضرر ثم أمرت بالتحتم على مخازن التجار وقالت لهم ان صاحب  
هذا الزيتون شرعي ولي عليه دين وان لم يأت لأقتلنكم جميعا وانهم تجار تسكن فأقبلوا على الرئيس ووعده  
باجرة مراكبه ويرجع ثاني مرة وقالوا له خلصنا من هذا الغاشم فتزل الرئيس في المركب وحل قلوبها وكتب  
الله له السلامة حتى دخل الجزيرة في الليل وطلع الى البستان وكان قرا زمان قد طال عليه الليل وتذكر  
محبوبته فمعه يبكي على ماجرى له وهو في البستان ثم ان الرئيس دق الباب على قرا زمان ففتح الباب وخرج  
اليه فسلمه البحرية وتزولوا به الى المركب وحلوا القلوب فساغر واوسار واويلم والواساين اياما وليالي  
وقرا زمان لا يعلم ما هو موجب ذلك فسألهم عن السب فقالوا له أنت غريم الملك صاحب جزائر الآنوس صهر  
الملك أرماتوس وقد سرقت ماله يامخوس فقال والله عمري ما دخلت هذه البلاد ولا أعرفها ثم انهم ساروا  
به حتى أشر فوا على جزائر الآنوس وطلعوا به على السيدة بدور فلما رآته عرفته وقالت دعوه عند الخدم  
ليدخلوا به الحمام وأفرجت عن التجار وخلعت على الرئيس خلعة تساوي عشرة آلاف دينار ودخلت



على حياة النفوس وأعلمتها بذلك وقالت لهما اكتبى الخبر حتى أبلغ مرادى وأعمل عملا يؤرخ ويقربنا بعدنا  
 على الملوك والزعايا وحين أمرت أن يدخلوا بغير الزمان الحمام دخولها به الحمام والبسوه لبس الملوك ولما  
 طلع قر الزمان من الحمام صار كأنه غصن بان أو كوكب ينجل بطلعه القمران وردت روحه إليه ثم توجه  
 إليها ودخل القصر فلما انظرته صبرت قلبها حتى يتم مرادها وأنعمت عليه بما البك وخدم وجمال وبغال  
 وأعطته خزنة مال ولم ترل قر الزمان من درجة الى درجة حتى جعلته خازن دارا وسلمت اليه الاموال  
 وأقبلت عليه وقر بته منها وأعلمت الامر اعظم لته فأحبوه جميعهم وصارت الملكة بدور كل يوم تزيد له في  
 المراتب وقر الزمان لا يعرف ما سبب تعظيمها له من كثرة الاموال صار يهاب ويتسكروم ويتخدم الملك  
 أرمافوس حتى أحبه وكذلك أحبتة الامراء والخواص والعوام وصاروا يحلفون بحبانه ككل ذلك  
 وقر الزمان يتعجب من تعظيم الملكة بدور له ويقول في نفسه والله ان هذه المحبة لا بد لها من سبب وربما  
 يكون هذا الملك انما بكرمى هذا الاكرام الزائد لاجل غرض فاسد فلا بد ان استأذنه وأسافر من بلاده  
 ثم انه توجه الى الملكة بدور وقال لها ايها الملكة انك اكرمتنى اكراما زائدا ومن تمام الاكرام ان تأذن  
 لى فى السفر وتاخذمنى جميع ما أنعمت به على فتبسمت الملكة بدور وقالت له ما حالك على طلب الاسفار  
 وافتحام الاخطار وانت فى غاية الاكرام وتزايد الانعام فقال لها قر الزمان ايها الملك ان هذا الاكرام  
 اذ لم يكن له سبب فانه من أعجب العجائب خصوصا وقد اولمتنى من المراتب ما حقه ان يكون للشيوخ الكبار  
 مع انى من الاطفال الصغار فقالت له الملكة بدور سبب ذلك انى أحبك لفسرط جمالك الفائق وبديع  
 حسنك الزائق وان مكنتنى مما أريد منه أن يذكرك اكراما وعطاء وانعاما وأجعلك وزير اعلى صغرسنك  
 كما جعلنى الناس سلطانا عليهم وانافى هذا السن ولا يحب اليوم فى راسة الاطفال ولله درم من قال

كأن زماننا من قوم لوط \* له شعف بقرم الصغار

فلما سمع قر الزمان هذا الكلام خجل واحمرت خدوده حتى صارت كالكاضم وقال لا حاجة لى بهذا  
 الاكرام المؤدى الى ارتكاب الحرام بل أعيش فقيرا من المال غنيا بالمدر وأهوال السكال فقالت له الملكة  
 بدور انالاً اغتربور على النامى عن التيه والدلال ولله درم من قال

ذا كرتة عهد الوصال فقالت لى \* كم ذا تطيل من الكلام المؤلم

فأرى ته الدنار أنشد قائلا \* ابن المفر من القضاء المبرم

فلما سمع قر الزمان هذا الكلام وفهم الشعر والنظام قال ايها الملك انه لا عادة لى هذه الفعال ولا طاعة لى  
 على حمل هذه الاثقال التى يعجز عن حملها كبرمنى فكيف بى على صغرسنى فلما سمعت كلامه الملكة بدور  
 تبسمت وقالت ان هذا الشئ عجيب كيف يظهر الخطأ من خلال الصواب اذا كنت صغيرا فكيف تخشى  
 من الحرام وارتكاب الآثام وانت لم تبلغ حد التكليف ولا مواخذة فى ذنب الصغرة ولا تعنيف فقد  
 أزمتم نفسك الحجة بالحدال وحققت عليك كلمة الوصال فلا تظهر بعد ذلك امتناعا ولا نفورا وكن أسر الله  
 قدرا مقدرورا فانما احق منك بحسبة الوقوع فى الضلال وقد اجاد من قال

ايرى كبير والصغير يقول لى \* اطعمن به الاحشا وكن صغريدا

فأجبتة ذالاي يجوز فقال لى \* عندي يجوز فنه كمته تقليدا

فلما سمع قر الزمان هذا الكلام تبدل الضياء فى وجهه بانظلام وقال ايها الملك انه يوجد عندك من النساء  
 والجواري الحسن ما لا يوجد له نظير فى هذا الزمان فهلا استغفرت بذلك عنى فى الى ماشئت منهن ودعنى  
 فقالت ان كلامك صحيح ولكن لا يشتقى من عشقك الم ولا تبريح واذا فسدت الانزوجة والطبيعة



فهسى لغير النصح سمعة مطيعة فترك الجدال واسمع قول من قال

أما ترى السوق قد صفت فواكهه \* لثنين قوم وللجمه برأقوام  
وقول الآخر وصامته الخخالرت وشاحها \* فهذا قد استغنى وذابت شتى الفقر

تريد سلوى عنك جهلا بحسبها \* وما كنت أرضى بعد أيمان الكفرا  
وحق عذار يزدري بعقاصها \* لما خدعتني عنك فأنية عذرا

وقول الآخر يافريد الجمال حبلك ديني \* واختيارى على جميع المذاهب  
قد تركت النساء لاجلك حتى \* زعم الناس أنى اليوم راهب

وقول الآخر سلا خاطرى على زينب ونوار \* بوردة خذت فوق آس عذار  
وأصبحت بالنظي المقرطى مغرما \* ولا رأى لى فى عشق ذات سوار

أنيسى فى النادى وفى خلوقى معا \* بخلاف أنيسى فى قرارة دارى  
فيسالنى فى هجر هندوزيب \* وقد لاح عذرى كالصباح لسارى

أرضى بأن أمسى أسير أسيرة \* محصنة أو من وراء جدار  
لا تقس أمر دابأنى ولا تصح لو اش بقول ذلك فسق

وقول الآخر بين أنى يقبل الوجه رجلا \* وغزال يقبل الارض فرق  
فديتك انما اخبرناك عمدا \* لانك لا تحمض ولا تبيض

ولوملنا الى وصل الغوانى \* لضاق بنسلنا البلد العريض  
تقول لى وهى غضى من تدلها \* وقد دعتنى الى شىء فما كانا

وقول الآخر ان لم تنسكنى نيك المرزوجه \* فلاننى اذا أصبحت قرنانا  
كان أيرك من شعع رخاوته \* فكلماء عركته راحتى لانا

وقول الآخر قالت وقد أعرضت عن غشيانها \* يا أحقا فى جهله يتناهى  
لم ترض من قبلى لوجهك قبلة \* لنو لى قبلة ترضاها

وقول الآخر جادت بكس ناعم \* فقلت انى لم أنك \* فأنصرفت قائلة  
يؤفك عنه من أفك \* النيك من قدامى \* هذا الزمان قد ترك

ودورت لى ففحة \* مثل اللجين المنسبك \* أحسنت ياسيدتى  
أحسنت لاجعت بك \* أحسنت يا أوسع من \* فتوح مولانا الملك

وقول الآخر يستغفر الناس بأيديهم \* وهن يستغفرن بالارجل  
فيساله من عمل صالح \* يرفعه الله الى أسفل

فلماسمع قر الزمان منها هذه الاشعار وتحققى أنه ليس له مما أرادته فرار قال يا ملك الزمان ان كان ولا بد  
فعاهدنى على أنك لا تفعل لى هذا الامر غير مرة واحدة وان كان ذلك لا يجدى فى اصلاح الطبيعة  
الفاسدة وبعد ذلك لا تسألنى فيه على الأبد لعل الله يصلح منى ما سد فقالت عاهدك على ذلك راجيا  
ان الله علينا يقوب ويحور بفضل له عنا عظيم الذنوب فان نطاق أفلاك المغفرة لا يضيق عن أن يحيط  
بناويكفر عننا معظم من سياتناو يخرجننا الى نور الهدى من ظلام الضلال وقد أجاد وأحسن من قال

توهم فينا الناس شيئا وصمت \* عليه نفوس منهم وقلوب

تعالى تحق ظنهم لترجهم \* من الاتم فينا مرة وتنسب

ثم أظنته الموثيق والعهود وحلفت له بواجب الوجود انه لا يقع بينهما وبينه هذا الفعل الامرة في الزمان وان الجأها غرامه الى الموت والخسران فقام معها على هذا الشرط الى محل خلوتها التطفئ نيران لوعتها وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذلك تقدير العزيز العليم ثم حمل مرأوبه وهو في ضاية الخجل وعبودية تسهيل من شدة الوجع فتبسعت وأطعمته معها على السرير وقالت له لا ترى بعد هذه الليلة من نكبر ومات علمه بالتقبيل والعناق والتفاف ساق على ساق ثم قالت له متديك بين نخذي الى المعهود لعله ينتصب الى القيام من السجود فبكي وقال أنا لأ أحسن شيئا من ذلك فقالت بجماتي تفعل ما أمرتك به مما هنالك فديده وفؤاده في زفير فوجدت في ذلك ما أريد وأنعم من الحرير فاستلذ بلبسها وجل بيده في جميع الجهات حتى وصلت الى قبعة كثيرة البركات والحركات فقال في نفسه لعل هذا الملك خنتي ولبس بذكروا لا أنثى ثم قال أيها الملك اني لم أجد لك آلة تمثل آلات الرجال فما حملك على هذه الفعالي ففصحت المسكة بدور حتى استملت على قفاها وقالت يا حبيبي ما امرع ما نسيت ليالي بتناها وعرفتته بنفسها فعرف أنماز وجهه المسكة بدور بنت الملك الغيور صاحب الجزائر والبحور فاحتضنها واحتضنته وقبلها وقبلته ثم اضطجعا على فراش الوصال وتناشدا قول من قال

لما دعتني الى وصالي عطفة \* من معطف بتعطف متواصي  
وسقت قسوة قلبه من لينها \* فأجاب بعد تمنع وتعاصي  
خشى العواذل أن تراه اذا بدا \* فأني بعدة آمن الارهاص  
شككت الخصور وادفأ دحمت \* أقدمه في المشي حمل قلاص  
متقلد الصمصام من الحاظه \* ومن الدجى متدرا بدلاص  
وشداه بشرفي بسعد قدمه \* ففرت مثل الطير من أفضاي  
وفرشت خذي في الطريق لنعله \* فشي في بأمم تدتها أرماسي  
وعقدت ألوية الوصال معانقا \* وفككت عقدة حظي المتعاصي  
وأنت أفرحا أجاب نداها \* طرب صفا عن شائب الانفاص  
والبدن نقط بالنجوم الثغر من \* حجب على وجه الظلارفاص  
وعكفت في محراب لذتها على \* ما من تعاطيه يتوب العاصي  
قسما بآيات الضحى من وجهه \* لم أنس فيه سورة الاخلاص

ثم ان المسكة بدور أخبرت قر الزمان بجميع ماجرى لها من الاول الى الآخر وكذلك هو أخبر بها بجميع ماجرى له وبعد ذلك انتقل معها الى العتاب وقال لها ما حملك على ما فعلته بي في هذه الليلة فقالت لا تأخذني فان قصدي بذلك المزاج ومزيد البسط والانشراح فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح أرسلت المسكة بدور الى الملك أرمونوس والد المسكة حياة النفوس وأخبرته بحقيقة أمرها وأنماز وجهه قر الزمان وأخبرته بقصتها وما بسبب افتراقها من بعضها وأعلمته أن ابنته حياة النفوس بكر على حالها فلما سمع الملك أرمونوس صاحب جزائر الأبنوس قصة المسكة بدور بنت الملك الغيور تعجب منها غاية العجب وأمر أن يكتبوها على الذهب ثم التفت الى قر الزمان وقال له يا ابن الملك هل لك أن تصاهرني وتزوج بنتي حياة النفوس فقال له حتى أساور المسكة بدور فان لها على فضلا غير محصور فلما سأورها قالت له نعم هذا الرأي فتزوجها وأكون أنا لها جاريا لان لها على معروف واحسانا وخيرا وامتنانا خصوصا ونحن في محلها وقد غمنا احسانا أيها فلما رأى قر الزمان ان المسكة بدور مماثلة الى ذلك ولم يكن عندها غير من



حياة النفوس اتفق معها على هذا الامر \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 ﴿ فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أرقر الزمان اتفق مع  
 زوجته الملكة بدور على هذا الامر وأخبر الملك أرمافوس بعاقبته الملكة بدور من أن تحب ذلك وتكون  
 جارية حياة النفوس فلما سمع الملك أرمافوس هذا الكلام من قر الزمان فرح فرحاً شديداً ثم خرج وجلس  
 على كرسي مملكته وأحضر جميع الوزراء والأمراء والحجاب وأرباب الدولة وأخبرهم بقصة قر الزمان  
 وزوجته الملكة بدور من الاول الى الآخر وأنه يريد أن تزوج ابنته حياة النفوس لقر الزمان ويجعله  
 سلطاناً عليهم موعداً على زوجته الملكة بدور فقالوا جميعاً: حيث كان قر الزمان هو زوج الملكة بدور التي  
 كانت سلطاناً علينا قبله ونحن نظن أنهم اصهر ملكاً أرمافوس في كلنا نرضاه سلطاناً علينا ونكون له خدماً  
 ولا نخرج عن طاعته ففرح الملك أرمافوس بذلك فرحاً شديداً ثم أحضر القضاة والشهود وروساء الدولة  
 وعقد عقد قر الزمان على ابنته الملكة حياة النفوس ثم أقام الأفراح وأرسل الائمة الفاخرة وخلع الخلع  
 السنوية على جميع الأمراء وروساء العساكر وتصديق الفقراء والمساكين وأطلق جميع المحاييس  
 واستبشر العالم بسلطنة الملك قر الزمان وصاروا يدعون له بديار العز والاقبال والسعادة والاحلال ثم ان  
 قر الزمان لما صار سلطاناً عليهم أزال المكوس وأطلق من بقي في الحبوس وسار فيهم سيرة حميدة وأقام مع  
 زوجته على هذا سرور ورفاه وجور بيت عند كل واحدة منهم ليلة ولم يزل على ذلك مدة من الزمان  
 وقد أنجبت عنه الموموم والاحزان ونسي أباه الملك شهرمان وما كان له عنده من عز وسلطان حتى رزقه  
 الله تعالى من زوجته بولدين ذكراً مثل القميرين النيرين أكبرهما من الملكة بدور وكان اسمه الملك  
 الامجد وأصغرهما من الملكة حياة النفوس واسمه الملك الاسعد وكان الاسعد أجمل من أخيه الامجد  
 ثم انهم ماتوا في العز والدلال والادب والسيكال وتعلموا الخط والعم والساسة والفروسة حتى صاروا في غاية  
 السكال ونهابة الحسن والجمال وافتنق بهم النساء والرجال وصار لهما من العمر نحو سبعة عشر عاماً وهما  
 متلازمان فيما كانا وبشران سواهما ولا يفترقان عن بعضهما ساعة من الساعات ولا وقتان الاوقات  
 وجميع الناس تحسدهما على ذلك ولما بلغا مبلغ الرجال واتصفا بالسكال صاروا يوماً اذا سافرا يجلسهما  
 على التعاقب في مجلس الحكم فيحكم كل واحد منهما ما يوافق الناس واتفق بالقدر المبرم والقضاء المحتم أن  
 محبة الاسعد الذي هو ابن حياة النفوس وقعت في قلب الملكة بدور زوجة أبيه وان محبة الامجد الذي هو  
 ابن الملكة بدور وقعت في قلب حياة النفوس زوجة أبيه فصارت كل واحدة من المرأتين تلاعب ابن ضرتها  
 وتقبله وتضعه الى صدرها واذا رأته ذلك أمه تظن أنه من الشفقة ومحبة الامهات لا ولادها وتعدن العشق  
 من قلوب المرأتين وافتنقتا بالولدين فصارت كل واحدة منهم اذا دخل عليها ابن ضرته اتفهقه الى صدرها  
 وتود أنه لا يفارقها ولما طال عليهم المطال ولم يجدوا سبيلاً الى الوصال امتنعنا من الشرب والطعام  
 وهجرنا لذيق المنام ثم ان الملك توجه الى الصيد والقنص وأمر ولديه أن يجلسا في موضع الحكم كل واحد  
 منهما يوماً على عادتهما \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك توجه الى الصيد  
 والقنص وأمر ولديه أن يجلسا في موضع الحكم كل واحد يوماً على عادتهما المجلس للحكم في اليوم الاول الامجد  
 ابن الملكة بدور فأمر ونهى وولى وعزل وأعطى ومنع فسكتت له الملكة حياة النفوس أم الاسعد مكتوباً  
 تستعطفه فيه وتوضح له أهماته متعلقة به ومتعشقة فيه وتكشف له الغطاء وتعلمه أنهم اتر يدور صاله فأخذت  
 ورقة كتبت فيها هذه السجعات من المسكنة العاشقة الحزينة المفارقة التي ضاع بحبل شسبابها  
 وطال



وطال فيك عذابها ولو وصفت لك طول الاسف وما أقاسيه من اللفف وما بقلتي من الشغف وما  
 أنافيه من البكاء والابتن وتقطع القلب الحزين وقوال الغيوم وتتابع الهموم وما أحدهم من الفراق  
 والسكابة والاحترق لطلال شرحة في السكاب ومحزن عن حصره الحساب وقد ضاقت على الارض  
 والسما ولا في غيرك أمل ولا رجاء فقد أشرفت على الموت وكابدت أهوال الموت وزادني  
 الاحترق والم الهجر والفراق ولو وصفت ما عندي من الاشواق لضاقت عنه الاوراق ثم  
 بعد ذلك كتبت هذين البيتين

لو كنت أشرح ما ألقاه من حرق \* ومن سقام ومن وجد من قلبي

لم يبق في الارض قرطاس ولا قلم \* ولا مداد ولا شيء من الورق

ثم ان الملكة حياة النفوس لفت تلك الورقة في رقعة من غالي الحرير مضمخة بالملك والعمير ووضعت معها  
 جدائل شعرها التي تستغرق الاموال بسعرها ثم لفتها بعندبل وأعطتها الخادم وأمرته أن يوصلها الى  
 الملك الامجد \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد المائتين ~~ب~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد انهم أعطت ورقة المراسلة  
 للخادم وأمرته أن يوصلها الى الملك الامجد فصار ذلك الخادم وهو لا يعلم ما خفي له في الغيب وعلام الغيوب  
 يدبر الامور كيف يشاء فلما دخل الخادم على الملك الامجد قبل الارض بين يديه وناوله المنديل وبلغه  
 الرسالة فتناول الملك الامجد المنديل من الخادم وفتحها فقرأ ما غالف فهم معناها علم ان  
 امرأة أبيه في عينها الخيانة وقد خانت أباه الملك قر الزمان في نفسها فغضب غضبا شديدا وذم النساء على  
 فعلهن وقال لعن الله النساء الخائئات الناقصات عقلا وديننا ثم انه جرد سيفه وقال للخادم وبلك يا عبد السوء  
 أتحمّل المراسلة المشقة على الخيانة من روجه سيدك والله انه لا خير فيك يا أسود اللون والصحيفة يا قبيح  
 المنظر والطبيعة السخيفة ثم ضربه بالسيف في عنقه فعزل رأسه عن جسده وطوى المنديل على ما فيه  
 ووضعه في جيبه ثم دخل على أمه وأعلمها بما جرى وسبها وشتمها وقال كل من أنقص من بعض سكن والله  
 العظيم لولا أني أخاف اساءة الادب في - ق والدي قر الزمان وأخي الملك الاسعد لادخلت عليها وأضرب  
 عنقها كما ضربت عنق خادمها ثم انه خرج من عندها المملكة بدور وهو في غاية الغيظ فلما بلغ الملكة  
 حياة النفوس روجه أبيه ما فعل بخادمها سبته ودعت عليه وأضربت له المكرفيات الملك الامجد في تلك  
 الليلة ضعيفا من الغيظ والقهر والفكر ولم يزله أكل ولا شرب ولا منام فلما أصبح الصباح خرج أخوه  
 الملك الاسعد وجلس في مجلس أبيه الملك قر الزمان ليحكم بين الناس وأصبحت أمه حياة النفوس ضعفا  
 بسبب ما سمعته عن الملك الامجد من قتله للخادم ثم ان الملك الاسعد لما جلس للحكم في ذلك اليوم حكم  
 وعدل وولى وعزل وأمر ونهى وأعطى ووهب ولم يزل جالسا في مجلس الحكم الى قرب العصر ثم ان الملكة  
 بدور أم الملك الامجد أرسلت الى عجوز من العجائز الماكرات وأظهرت لها على ما في قلبها وأخذت ورقة  
 لتسكتب فيها مراسلة الملك الاسعد ابن زوجها وتشكو اليه كثرة محبتها له ووجدتها به فكتبت له هذه  
 السجعات عن تلفت وجدوا وشوقا الى أحسن الناس خلقا وخلقنا المحب بجماله التائه بدلاله  
 المعرض عن طالب وصاله الزاهد في القرب عن خضع وذل الى من جفا وامل الملك الاسعد صاحب  
 الحسن الفائق والجمال الزائق والوجه الاقر والجبين الازهر والفضياء الابهر هذا كتابي الى من  
 حبه اذاب جسمي ومزق جلدي وعظمي اعلم أنني قد عميل صبري وتحيرت في أمرى وأقلقتني  
 الشوق والبعد وجفاني الصبر والرقاد ولا زمني الحزن والسهاد وبرح الوجد والغرام وحلول



الضئى والسقام فالروح تغديك وان كان قتل الصب يرضيك والله يبيئك ومن كل سوء يقيك ثم  
بعد تلك السجعات كتبت هذه الايات

حكيم الزمان بأننى لك عاشق \* يامن محاسنه كبد يشرق \* حزن الملاحه والفصاحة كلها  
وعليك من دون البرية رونق \* واقدر ضيت بأن تكون معذبى \* فعسى على بنظرة تنصدق  
من مات فيك صباة فله الهنا \* لا خير فيمن لا يحب ربه مشق

ثم كتبت ايضا هذه الايات

اليك أسعد أشكو من لبيب جوى \* فارحم متهمة بالشوق نلتب  
الى متى وأيادى الوجد نلعب بى \* والعشق والفكر والتهدى والنصب  
طورا ببحر وطورا أشتكى لهما \* فى مهجتي ان ذا يام نيتى عجب  
بالأنهى خيل لوى والتمس هربا \* من الهوى فدموع العين تنسكب  
كم صحت وجدان الهجران واحربا \* فلم يقدنى بذك الويل والحرب  
أمرضتنى بصدود لست أحمله \* أنت الطبيب فأسعفنى بما يجب  
يا عادلى ككف عن عبدلى محاذرة \* كيلا يصيبك من داء الهوى عطب

ثم ان الملكة بدور ضحخت ورقة الرسالة بالملك الاذفر واقفتم فى جدائل شعرها وهى من الحرير العراقى  
وترا رايها من قضبان الزمرذ الاخضر مرصعة بالدر والجوهر ثم سلمتها الى العجوز وأمرتها ان تعطيها الملكة  
الاسعد ابن زوجها الملك قرا زمان فراحت العجوز من أجل خاطرها ودخلت على الملك الاسعد من  
وقتها وساعتها وكان فى خدوة عند دخولها فنادته الورقة عافيا وقد وقتت ساعة زمانية تنتظر رد  
الجواب فعند ذلك قرأ الملك الاسعد الورقة وفهم ما فيها ثم بعد ذلك لف الورقة فى الجدائل ووضعها فى  
جيبه وغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد ولعن النساء الخائنات ثم انه نهض وسحب السيف من عنقه  
وضرب رقبة العجوز فعزل رأسها عن جثتها وبعد ذلك قام وتعمى حتى دخل على امه حياة النفوس  
فوجدها راقدة فى الفراش ضعيفة بسبب ما جرى لها من الملك الامجد فشمها الملك الاسعد ولعنها ثم خرج  
من عندها فاجتمع بأخيه الملك الامجد وخطبى له جميع ما جرى له مع امه الملكة بدور وأخبره بأنه قتل  
العجوز التى جاءت له بالرسالة ثم قال له والله يا اخى لولا حياى منك لكانت دخلت فى هذه الساعة اليها  
وقطعت رأسها من بين كتفيها فقال له اخوه الملك الامجد والله يا اخى انه قد جرى لى بالامس لما حلست  
على كرسي الملكة مثل ما جرى لك فى هذا اليوم فان أمك أرسلت الى رسالة تمثل مضمون هذا الكلام  
ثم أخبره بجميع ما جرى له مع امه الملكة حياة النفوس وقال له يا اخى لولا حياى منك لدخلت اليها  
وفعلت بها ما فعلت بالخدام ثم انهما باتا يتحدثان بقية تلك الليلة ويلعنان النساء الخائنات ثم تواسيا  
بذلقتان هذا الامر لئلا يسمع به اوهما الملك قرا زمان فيقتل المرأتين ولم يزل الا فى غم تلك الليلة الى الصباح  
فلما أصبح الصباح أقبل الملك بجيشه من الصيد وطلع الى قصره ثم صرف الامراء الى حال سيئ لهم وقام  
ودخل القصر فوجد زوجتيه راقدتين على الفراش وهما فى غاية الضعف وقد عملتا اولد بهما مكيدة  
وانتفتعا على تضييع ارواحهما لانهم ما قد فضحتا انفسهما معهما وقد خشيتا ان يصيرا تحت ذلتهم فلما  
رأهما الملك على تلك الحالة قال لهما ما السكا فقامتا اليه وقبلتا يديه وعكست اعليه المسئلة وقالته اعلم ايها  
الملك ان ولدك الذى قد ترهيمانى نعمتك قد خانك فى زوجته يان وأربك العار فلما سمع قرا زمان من  
نساها هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلما واغتما غيظا شديدا حتى طار عقله من شدة الغيظ وقال



لنساذه أرحم على هذه القضية فقالت له الملكة بدور اعلم يا ملك الزمان أن ولدك الأسعد من حياة النفوس له مدته من الأيام وهو يرأسني ويكاتبني ويرادني على الزمان وأنا أنما عن ذلك ولم يفته فلما سافرت أنت هجم على وهو سكران والسيف في يده تحفت أن يقتلني إذ لها نعمة كما قتل خادمي فقضى أمره مني فصبها وإن لم تخلص حتى منه أيها الملك قتلت نفسي بيدي وليس لي حاجة بالحياة في الدنيا بعد هذا الفعل القبيح وأخبرته حياة النفوس أيضا بمثل ما أخبرته به ضرتها بدور \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد المائتين \* قالت بغني أيها الملك السعيد أن الملكة حياة النفوس أخبرت زوجها الملك قر الزمان بمثل ما أخبرته به الملكة بدور وقالت له أنا الأخرى جرى لي مع ولدك الأجد كذلك ثم اتهم أخذت في البكاء والتحجب وقالت له إن لم تخلص لي حتى منه أعلمت أبي الملك أرمافوس بذلك ثم إن المرأتين بكأقدام زوجهما الملك قر الزمان بكأشديدا فلما سمع كلامهما اعتقد أنه حق فغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد فقام وأراد أن يهجم على أولاده الاثنتين ليقتلها فلقبه صهره الملك أرمافوس وقد كان دخلا في تلك الساعة ليسم عليه ما علم أنه قد أتى من الصبيد فرأه بالسيف مشهور في يده والدم يقطر من مناخيره من شدة غيظه فسأله عما به فأخبره بجميع ما جرى من ولديه الأجد والأسعد ثم قال له وهما نادا خليا ما اقتلها ما أوقع قتله وأمثل بهما ما أوقع قتله فقال له صهره الملك أرمافوس وقد اغتاط عليهم ما أيضا ونعم ما تفعل يا ولدي فلا يبارك الله فيهما ولا في أولادك تفعل هذه الفعال في حق ابنيهما ولكن يا ولدي صاحب المثل يقول من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب وهما ولدك على كل حال وينبغي أن لا تقتلهما بيديك فتتجرع غضبهما وتندم بعد ذلك على قتلها ما حيث لا ينفع الندم ولكن أرسلهما مع أحد من المماليك ليقتلها في البرية وهما غائبان عن عينك فلما سمع الملك قر الزمان من صهره الملك أرمافوس هذا الكلام رآه صوابا فأجسد سيقه ورجع وحلس على سريره مكتمه ودعا خازن داره وكان شيخا كبيرا عارفا بالأمور وتقبلت الدهور وقال له ادخل إلى ولدي الأجد والأسعد وكنتمهما ككفا جيدا واجعلهما في صندوقين واحملهما على بغل واركب أنت واخرج بهما إلى وسط البرية واذهبهما أو الأثني فثمنتين من دمه ما أو اثنتي بهما عاجلا فقال له الخازن داره عاوطاعة ثم خض من وقته وساعته وتوجه إلى الأجد والأسعد فصادفهما في الطريق وهما خارجان من دهليز القصر وقد لبسا قماشهما وانخرنبا بهما وأراد التوجه إلى والدهما الملك قر الزمان ليسم عليه ويمنيه بالسلامة عند قدميه من السفر إلى الصبيد فلما رآهما الخازن دار قبض عليهما وقال لهما يا ولدي اعلماني أي عبد ما موروان أبا كما قد أمرني بأمر فهل أتماطأ عمال امره قالان نعم فعند ذلك تقدم إليهما الخازن دار وكنتمهما ووضعهما في صندوقين وحملهما على ظهر بغل وخرج بهما من المدينة ولم ير لسا تراهما في البرية إلى قرب الظهرفأترأتهما في مكان قفر موحش وزل عن فرسه وحط الصندوقين عن ظهر البغل وفتحهما وأخرج الأجد والأسعد منهما فلما نظر إليهما بكى بكاء شديدا على حسنها وحملهما وبعد ذلك جرد سيقه وقال لهما والله يا سيدي إنه يعز علي أن أفعل بكما فعله الأجد والأسعد ولكن أنا معذوري في هذه الأمور لأنني عبد ما مور وقد أمرني والدك الملك قر الزمان بضرب رقابكما ففألا له أيها الأمير افعل ما أمر بك به الملك ففحن صابرون على ما قدره الله عز وجل علينا وانت في حلس من دماننا ثم اتهم ما تاعنا وودعا بعضهما وقال الأسعد للخازن دار بالله عليك يا عم أنك لا تجر عني غصنة أخى ولا تسقني حسرتة بل أقتلني أنا قبله ليكون ذلك أهون علي وقال الأجد للخازن دار مثل ما قال الأسعد واستعطف الخازن دار



أن يقتله قبل أخيه وقاله أن أخي اصغر مني فلا تذاقني لوعته ثم بكى كل منهما بكاء شديدا ما عليه من مزيد  
وبكى الخازن دار بكاهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
﴿ فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخازن دار  
بكى بكاهم ما تخم أن الآخرين تعانقوا وروده بعضهم أرقال أحدهما الآخران هذا كله من كيد الخائنتين  
أمي وأمل وهـ أجزاء ماجرى مني في حق أمك وجزء ماجرى منك في حق أمي ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم والله وأنا اليه يرجعون تخم أن الاسعد اعنتق أخاه وصعد الرفرات وأنشد هذه الايات

يا من اليه المشتكى والمفرع \* أنت المعد لكل ما يتوقع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة \* وأئن رددت فأى باب أقرع

يا من خزائن فضله في قول كن \* أمئن فن الخير عندك أجمع

فلما سمع الامجد بكاه أخيه بكى وضعه الى صدره وأنشد هذين البيتين

يا من أيادي عني غير واحدة \* ومن مواهبه تموعن العدد

ماناني من زمانى قط نائبة \* الاوجدتك فيما أخذ أيدي

ثم قال الامجد للخازن دار سأنتك بالواحد القهار الملك الستار أن تقتلني قبل أخى الاسعد لعل نار قلبي  
تخمد ولا تدعها تنوقد فبكى الاسعد وقال ما يقتل قبل الا أنا فقال الامجد ارأى أن تعتقني وأعتنقك  
حتى ينزل السيف علينا فيقتلنا دفعة واحدة فلما اعتنق الاثنان وجهها الوجه والنزما بعضهم ماشد هما  
الخازن دار ووربطهما بالخيال وهو يبكي ثم جرد سيفه وقال والله يا سيدي انه يعز علي قتلكما فهل لكما  
حاجة فأقضيها أو وصية فأنفذها أو رسالة فأبلغها فقال الامجد ما لنا حاجة واما من جهة الوصية فاني  
أوصيك أن تجعل أخى الاسعد من تحت وأنا من فوق لأجمل أن تقع على الضربة أولا فإذا فرغت من  
قتلنا ووصلت الى الملك وقال لك ما سمعت منهما قبل موتها فقل له ان ولديك يقرأ نك السلام ويقولان  
لك انك لا تعلم هل هما برئمان أو مذنبان وقد قتلنا ما وما ماتت فقتلنا ما وما ماتت فقتلنا ما وما ماتت فقتلنا ما  
البيتين ان النساء شياطين خلقن لنا \* نعوذ بالله من كيد الشياطين

فهن أصل البليات التي ظهرت \* بين البرية في الدنيا وفي الدين

ثم قال الامجد ما نريد منك الا أن تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامجد قال  
للخازن دار ما نريد منك الا ان تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما واسألك بالله أن تطول بالك علينا حتى  
أنشد لاشي هذين البيتين الآخرين ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

في الذاهبين الأولين \* من الملوك لنا بصائر \* كم قدمضى في ذا الطريق من الاكبر والاصغر  
فلما سمع الخازن دار من الامجد هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى بل لحيته وأما الاسعد فإنه قد تغرغرت  
عيناه بالعبرات وأنشد هذه الايات

الدهر يفجع بعد العين بالآثر \* فما البكاء على الاشباح والصور

ماليالى أقال الله هـ ثرتنا \* من الليالى وخانتها يد الغدير

قد أضرمت كيدها لابن الزبير وما \* رعت ليسانته بالبيت والحجر

وليها الذفدت هـ را بخارجة \* فدب عليها بن ساءت من البشر



ثم خضب خده بدمعه المردار وأنشد هذه الأشعار

ان الليالي والايام قد طبعت \* على الخداع وفيها المنكر والحيل  
سراب كل يباب عندها شنب \* وهول كل ظلال عندها كحل  
ذنى الى الدهر فليكره محبته \* ذنب الحسام اذا ما أجم البطل

ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الابيات

يا طالب الدنيا الدنية انما \* شرك الردى وقرارة الاكدار \* دارمى ما انضمت في يومها  
أبكت غدا تبهام دار \* غاراتها لا تنقض وأسيرها \* لا يفتدى بجلال الاخطار  
كم مزده بغير وراحتي غدا \* ممر دامت تجاوز المقسدار \* قلبت له ظهرا المجن وأولفت  
فيه المدى ووزن لأخذ النار \* واعلم بأن خطوبها تنجولو \* طال المدى وونت سرى الاقدار  
فأربأ بعرك أن يمر مضيعا \* فيها سدى من غير ما استظهار \* واقطع عيالاتك حيا واطلاها  
\* تلق الهدى ورفاهة الاسرار \*

فاما فرغ الاسعد من شعره اعتمق أخاه الامجد حتى صارا كأنهما شخص واحد وسئل الخازن دار سيفه  
وأراد أن يضربهما واذا بفرسه جعل في البر وكان يدأوى ألف دينار وعليه مرج عظيم يساوى جملة من  
المال فأبقى السفين من يده وذهب وراء فرسه \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخازن دار ذهب  
وراء فرسه وقد التهب فواده وما زال يجرى خلفه ليسكه حتى دخل في غابة فدخل وراءه في تلك الغابة  
فسق الجواد في وسط الغابة وددق الأرض برجليه فعلا الغبار وارتفع وثار وأما الفرس فانه شخص وفخر  
وصهل وزبحر وكان في تلك الغابة أسد عظيم الخطر قبيح المنظر عيونته ترمى بالشرر له وجه عموس  
وشكل يهول النفوس فالتفت الخازن دار ترى ذلك الاسد قاصدا اليه فلم يجعله مهر يامن يديه ولم يكن  
معه سيف فقال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما حصل لي هذا الضيق الا بذب الامجد  
والاسعد وان هذه السفارة مشؤمة من أولها ثم ان الامجد والاسعد قد حمي عليهما الحرف عطشا  
عطشا شديدا حتى ثلث السنتم ما واستغاثا من العطش فلم يغم ما أحد فقال يا ليتنا كنا قتلنا واسترحنا  
من هذا ولكن ما ندري أين جعل الحصان حتى ذهب الخازن دار وراءه وخلا نامة كفن فلو جاءنا وقتلنا  
كان أريح لنا من مقاساة هذا العذاب فقال الاسعد يا أخى اصبر فوفى بأنما فرج الله سبحانه وتعالى  
فان الحصان ما جعل الا لأجل لطف الله بنا وما ضربنا غير هذا العطش ثم هز نفسه وتحرك عيونه وشمالا  
فانحل كفافه فقام وحل كفاف أخيه ثم أخذ سيف الامير وقال لأخيه والله لا تزوح من ههنا حتى نكشف  
خبره ونعرف ما جرى له وشرعا يفتصان الا ترفط لهما على الغابة فقالا لبعضهما ان الحصان والخازن دار  
ما تجاوزا هذه الغابة فقال الاسعد لأخيه وقف ههنا حتى أدخل الغابة وأنظر ههنا فقال له الامجد ما أخيلك  
تدخل فيها وحده وما تدخل الاجيعة فان سلمنا سلمنا سواء وان عطبتنا عطبتنا سواء فدخل الاثنان  
فوجد الاسد قد هجم على الخازن دار وهو تحت كفه عصفور ولكنه صار يبتل الى الله ويشير الى نحو  
السما فاما آراء الامجد أخذ السيف وهجم على الاسد وضرب به بالسيف بين عينيه فقتله ووقع الاسد  
مطروحا على الأرض فنهض الامير وهو متعجب من هذا الامر فرأى الامجد والاسعد ولدى سنده واقفين  
فترامى على أقدامهما وقال لهما والله يا سيدي ما يدع ان أفرط فيكم بقتلنا فكيفلا كان من بقتلنا فكيف يروى  
أفديكم \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخازن دار قال  
 للإجد والاسعد بروح أفديكيا ثم نهض من وقته وساعته وأعتقتهما وأساء لهما عن سبب فلن وثاقهما  
 وقدومه فآخبراه أنهم معاطشا وأنحل الوثاق من أحدهما فلن الآخر بسبب خلوص فبتهما ثم اقتصا  
 الأثر حتى وصل إليه فلما سمع كلامهما شكرهما على فعلهما وخرج معهما إلى ظاهر الغابة فلما صاروا  
 في ظاهر الغابة قال له يا عم فعل ما أمرتك به أبو نافع قال حاشا لله أن أقر بك يا بضرر ولكن اعلماني أريد  
 أن أترع ثيابكوا ألبسك ثيابي وأملأ قنيتين من دم الاسعد ثم أروخ إلى الملك وأقول له اني قتلتهما وأما  
 أنتما فسيحاني البلاد وأرض الله واسعة واعلميا يا سيدي أن فرانسكيا يعز على ثم بكى كل من الخازن دار  
 والغلامين وقلع ثيابهما وألبسهما ثيابها وراح إلى الملك وقد أخذ ذلك وربط قاش كل واحد منهما في  
 بقجة معه ومالاً القنيتين من دم الاسعد وجعل البقجتين قدما على ظهر الجواد ثم ودعهما وسار متوجها  
 إلى المدينة ولم يزل سائرا حتى دخل على الملك وقبل الأرض بين يديه فرآه الملك متغير الوجه وذلك لما  
 جرى له من الاسد فظن أن ذلك من قتل أولاده ففرح وقال له هل قضيت الشغل قال نعم يا مولانا ثم ناوله  
 البقجتين اللتين فيهما الثياب والقنيتين الممتلئتين بالدم فقال له الملك ماذا رأيت منهما وهل أوصياك  
 بشيء قال وجدت ما صار بين محتسبين لما نزل بهم ما وقد قال لي ان أبانا معدور فآقرته من السلام وقل له أنت  
 في حل من قتلنا ومن دمانا ولكن نوصيك أن تبلغه هذين البيتين وهما

ان النساء شياطين خلقن لنا \* نعوذ بالله من كيد الشياطين

فهن أصل البليات التي ظهرت \* بين البرية في الدنيا وفي الدين

فلما سمع الملك من الخازن دار هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض مليا وعلم أن كلام ولديه هذا يدل على  
 أنهم ما قد قتلوا ثم تفكر في مكر النساء ودواهن وأخذ البقجتين وفخهما واصر يقاب ثياب أولاده  
 ويبيكي \* وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك قر الزمان  
 لما فتح البقجتين صار يقبل ثياب أولاده ويبيكي فلما فتح ثياب ولده الاسعد وجد في جيبه ورقة مكتوبة  
 بخط زوجته بدور ومعها جاد مثل شعرها ففتح الورقة وقرأها وفهم معناها فعلم أن ولده الاسعد مظلوم ولما  
 قلب في ثياب الأجد وجد في جيبه ورقة مكتوبة بخط زوجته حياة النفوس وفيها جاد مثل شعرها ففتح  
 الورقة وقرأها فعلم أنه مظلوم فدق يد اعلى يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد قتلت أولادي  
 ظلما ثم صار يلطم على وجهه ويقول واولاده واطول حزناه وأمر ببناء قبرين في بيت وسماه بيت الاحزان  
 وكتب على القبرين اسمي ولديه وترامى على قبر الأجدو بكى وأن واشتكى وأنشد هذه الابيات

يا قرا قد غاب تحت الثرى \* بكت عليه الانجم الزاهره \* ويا قضيبا لم يمسه بعده

معاطف للاعين الناظره \* منعت عيني عنك من غيري \* عليك لأراك للآخره

وأغرقت بالسهد في دمعها \* وانني من ذلك بالساهرة

ثم ترامى على قبر الاسعد وبكى وأن واشتكى وأفاض العبرات وأنشد هذه الابيات

فدكنت أهوى أن أساطرك الردى \* لكن أراد الله غير مرادى

سودت ما بين الغضاء وناظري \* وحوت من عيني كل سواد

لا ينفذ الدمع الذي أبصرت به \* ان الفؤاد له من الامداد

أعزز علي بأن أراك بموضع \* متشابه الاوفا والابجاد



ولما فرغ الملك من شعره هجر الاحباب والخلان وانقطع في البيت الذي سماه بيت الاحزان وصار  
يبكي على اولاده وقد هجر نساءه وأصحابه وأصدقائه هذا ما كان من أمره **﴿١﴾** وأما **﴿٢﴾** ما كان من أمر الامجد  
والاسعد فانهم الميرزا الاساترين في البرية وهما يا كلان من نبات الارض ويشريان من متخصصات  
الامطار مدة شهر كامل حتى انتهى بهما المسير الى جبل من الصوان الاسود لا يعلم أين منتهاه والطريق  
افترقت عند ذلك الجبل طريقين طريق تشقه من وسطه وطريق صاعدة الى أعلاه فسلكا الطريق التي  
في أعلى الجبل واستمرسا ثلثين فيها خمسة أيام فلم ير ياله منتهى وقد حصل لهما الاعياء من التعب وليس  
معتادين على المشى في جبل ولا في غيره ولما يتسامن الوصول الى منتهاه رجعا ولسلكا الطريق التي في  
وسط الجبل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**﴿٣﴾** فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد المائتين **﴿٤﴾** قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الامجد  
والاسعد ولدى الملك قران الزمان لما عادا من الطريق الصاعدة في الجبل الى الطريق المسلوكة في وسطه  
مشيا فيما طول ذلك النهار الى الليل وقد تعب الاسعد من كثرة السير فقال لاخته يا اخي انما بقيت أقدر  
على المشى فاني ضعفت جدا فقال له الامجد يا اخي شديدا لعل الله أن يفرج عنا ثم انهما مشيا ساعة  
من الليل وقد تعب الاسعد تعباً شديدا ما عليه من مزيد وقال يا اخي اني تعبت وكليت من المشى ثم وقع في  
الارض وبكى فحمله اخوه الامجد رمشى به وصار ساعة عيشى وساعة يقعدو ويترجى الى أن لاح الفجر  
حتى استراح فظلع هو واياه فوق الجبل فوجد اعيننا بركة تجري منها الماء وعنددها شجرة رمان وبحراب  
فما صدقا ثم ما يريان ذلك ثم جلسا عند تلك العين وشربا من مائها وأكلا من تلك الشجرة وناما في  
ذلك الموضع حتى طلعت الشمس ثم جلسا واغتسلا في العين وأكلا من ذلك الرمان الذي في الشجرة وناما  
الى العصر وأراد أن يسيرا فاقدر الاسعد على السير وقد رمت رحلاه فأقاما هناك ثلاثة أيام حتى  
استراحا ثم سارا في الجبل مدة أيام وهما ساثران فوق الجبل وقد تعبوا من العطش الى ان لاح لهما  
مدينة من بعيد ففروا وسارا حتى وصلوا اليها فلما قربا منها شكرا الله تعالى وقال الامجد للاسعد يا اخي  
اجلس هنا واناسير الى هذه المدينة وانظر ما شأنها وأسأل عن أحوالها لأجل أن نعرف أين نحن من  
ارض الله الواسعة ونعرف الذي قطعناه من البلاد في عرض هذا الجبل ولولا اننا مشينا في وسطه ما كنا  
نصل الى هذه المدينة في سنة كاملة الحمد لله على السلامة فقال له الاسعد والله يا اخي ما يذهب الى المدينة  
غيري وأنا فداؤك فقلت ان تراكتني ونزلت وضمت عني تستعرفني الافكار من أجلك وليس في قدره على  
بعدك عني فقال له الامجد توجه ولا تبطل فتنزل الاسعد من الجبل وأخذ معه دنانير وخلي أخاه ينتظره  
وسار ولم ير ما شيا في أسفل الجبل حتى دخل المدينة وشق في أزقتها فلقيه في طريقه رجل وهو شيخ  
كبير طاعن في السن وقد نزلت لحبته على صدره وافترقت فرقتين ويده عمكاز وعليه ثياب فاخرة وعلى  
رأسه عمامة كبيرة حمراء فلما رآه الاسعد تعجب من لبسه وهديته وتقدم اليه وسلم عليه وقال له أين طريق  
السوق ياسيدي فلما سمع الشيخ كلامه تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم  
أنا غريب يا عم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**﴿٥﴾** فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد المائتين **﴿٦﴾** قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الشيخ الذي  
لقي الاسعد تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم أنا غريب فقال له الشيخ قد  
أنتست ديار نايولدي وأوحشت ديار أهلك فما الذي تريد من السوق فقال الاسعد يا عم ان لي أخا تركته  
في الجبل ونحن مسافران من بلاد بعيدة ولنا في السفر مدة ثلاثة شهور وقد أشرفنا على هذه المدينة فحجت



الى ههنا لا تشترى طعاما وعودبة الى اخرى من اجل ان نقتات به فقال له الشيخ يا ولدي ابشر بكل خير  
واعلم اني علمت واية وعندى ضيوف كثيرة وجمعت فيها من اطيب الطعام واحسنه ما تشتهي به النفوس  
فهل لك ان تسير معي الى مكاني فاعطيك ما تريد ولا آخذ منك ثم انما اخبرك بأحوال هذه المدينة والمدن والحمد لله  
يا ولدي حيث وقعت بك ولم يقع بك أحد غيري فقال الاسعد افعلم ما أنت أهله وعجل فان اخرى ينتظرن  
وظاهره عندى فأخذ الشيخ بيد الاسعد ورجعه الى زقاق ضيق وصار يتيسم في وجهه ويقول له  
سبحان من نجاك من أهله هذه المدينة ولم يزل ماشيا به حتى دخل دارا واسعة وفيها قاعة جالس فيها  
أربعون شيخا طاعنون في السن وهم مصطفون حلقه وفي وسطهم نار موقدة والمشايخ حاسون حولها  
يعبدونها ويسجدون لها فلما رأى ذلك الاسعد اقتدر بده ولم يعلم ما خبرهم ثم ان الشيخ قال لهؤلاء  
الجماعة يا مشايخ النار ما أبركم من نهار ثم نادى قائلا يا غضبان نخرج له عبد أسود بوجه أعمس وأنف  
أفطس وقامة مائلة وصورة هائلة ثم أشار الى العبد فشد وثاق الاسعد وبعد ذلك قال له الشيخ أنزل به الى  
القاعة التي تحت الارض وأتركه هناك وقول للجارية الفلانية تتولى عذابه بالليل والنهار فأخذه العبد  
وأنزله تلك القاعة وسلمه الى الجارية فصارت تتولى عذابه وتغيبه ورغيفا واحدا في أول النهار ورغيفا  
واحدا في أول الليل وكوزما مالح في الغدا أو مثله في العشي ثم ان المشايخ قالوا له بعضهم ما يأتي أوان  
عيد النار فنجبه على الجبل ونتمتع به الى النار ثم ان الجارية نزلت اليه وضربت به مضربا وجدها حتى  
سالت الدماء من أعضائه وغشى عليه ثم حطت عنده رأسه ورغيفا وكوزما مالح وراحت وخلته فاستفتا  
في نصف الليل فوجد نفسه مقيدا وقد ألمه الضرب فبكى بكاء شديدا ونذ كرميا كان فيه من العز  
والسعادة والملك والسيادة \* وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد المائة من \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاسعد  
لم أر أي نفسه مقيدا وقد ألمه الضرب نذ كرميا كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة فبكى وصعد  
الزفرات وأنشد هذه الايات

فقا برسوم الدار واستخبروا عينا \* ولا تحسبونا في الديار كما  
لقد فرق الدهر المشتت شملنا \* وما تشفى أكباد حسادنا منا  
تولت عذابي بالسيماط لثيمة \* وقدمت مني جوائنحها ضغنا  
عسى ولعل الله يجمع شملنا \* ويدفع بالتسكيل أعداءنا عينا

فلما فرغ الاسعد من شعره مديده عند رأسه فوجد رغيفا وكوزما مالح فأكل قليلا ليسد رمقه وشرب قليلا  
من الماء ولم يزل ساهرا الى الصباح من كثرة البق والقمل فلما أصبح الصباح نزلت اليه الجارية وتزعت  
عنه ثيابه وكانت قد غمرت بالدم والتصقت بجلده فطلع بجلده مع التميمص فصرخ وتأثره وقال يا مولاي  
ان كان في هذا رضاءك فزدني منه يارب انك لست غافلا ممن ظنني نخذ حتى منه ثم صعد الزفرات وأنشد هذه  
الايات

كن عن أمورك معرضا \* وكل الامور الى القضا  
ولربما اتسع المضيق وربما ضاق القضا  
وابشر بخير عاجل \* تنسى به ما قدمضى

فاما فرغ من شعره نزلت عليه الجارية بالضرب حتى غشى عليه ورمته له رغيفا وكوزما مالح وطلعت  
من عنده وخلته وحيدا فريدا حزيننا والدماء تسيل من أعضائه وهو مقيد في الحديد بعيد عن الاحباب



فتذكر أخاه والعز الذي كان فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاسعد قد تذكر  
 أخاه والعز الذي كان فيه حن وبكى وأن واشتكى وسكب العبرات وأنشد هذه الايات  
 ياد هر مهلا كم تجور وتعندي \* ولستكم بأحبابي تروح وتغتدي  
 ما أن أن ترقى لطول تشتتي \* وترقى يامن قلبه كالجناد  
 وأسأت أحبابي بما أشمتني \* كل العداة بما صنعت من الردي  
 وقد اشتفى قلب العدو بما رأني \* من غرقتي وصبايتي وتوحدي  
 لم يركفه ما حل بي من كربة \* وفراق أحبابي وطرف أرمدي  
 حتى بليت بضيق سجن ليس لي \* فيه أنيس غير عضي باليد  
 ومدامع تهمي كفيض سخائب \* وغليل شوق ناره لم تخمد  
 وكأية وصباية وتذكر \* وتحسر وتنفس وتنهد  
 شوق أكابده وحزن متلف \* ووقعت في وجده مقيم مقعد  
 لم أتقلى من عاطف ذي رحمة \* يحنو على بزورة المتردد  
 هل من صديق ذي ود صادق \* يرثي لاسقامي وطول تسهدي  
 أشكو اليه ما أكابده أسى \* والطرف مني ساهر لم يرقد  
 ويطول ليلى في العذاب لاني \* أصلى بنار الهيم ذات توقد  
 والبقي والبرغوث قد شرب يادمي \* شرب الطلامن كف المي أغمد  
 والجسم بين القمل مني قد حكي \* مال اليتيم بكف قاض ملحد  
 وسكنت في سجن ثلاثة أذرع \* وغدوت بين مقيد ومصعد  
 فدامت دمي وقيدى مطربي \* والفكر نقلي والحمام تمهدي

فلما فرغ من نظمه ونثره حن وبكى وأن واشتكى وتذكر ما كان فيه وما حصل له من فراق أخيه \* هذا  
 ما كان من أمره \* وأما ما كان من أمر أخيه الأبحر فإنه مكث ينتظر أخاه الاسعد الى نصف النهار فلم  
 يعد اليه خفق فؤاده واشتد به ألم الفراق وأفاض دمه المهرق \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاسعد لما مكث  
 ينتظر أخاه الاسعد الى نصف النهار فلم يعد اليه خفق فؤاده واشتد به ألم الفراق وأفاض دمه المهرق  
 وصاح واحسرتاه ما كان أخوفني من الفراق ثم نزل من فوق الجبل ودعه سائل على خديه ودخل المدينة  
 ولم يزل ماشيا فيها حتى وصل الى السوق وسأل الناس عن اسم المدينة وعن أهلها فقالوا له هذه تسمى  
 مدينة الجوس وأهلها يعبدون النار دون الملك الجبار ثم سأل عن مدينة الأبنوس فقالوا له ان المسافة  
 التي بيننا وبينها من البرسنة ومن الجرسنة أشهر وملسكها يقال له أرمانس وقد صاهر اليوم ملكا  
 وجعله مكانه وذلك الملك يقال له قرالزمان وهو صاحب عدل واحسان وجود وأمان فلما سمع الاسعد  
 ذكر أخيه حن وبكى وأن واشتكى وصار لا يعلم أين يتوجه وقد اشترى معه شيئا لا كل وذهب الى موضع  
 يتوارى فيه ثم فعد وأراد أن يأتى كل فتذكر أخاه فبكى ولم يأتى كل الا قد رسد الرمق ثم قام ومشى في المدينة  
 ليعلم خبر أخيه فوجد رجلا مسلما خيطا في دكان فجلس عنده وحكى له قصته فقال له الخياط ان كان وقع



في يد أحد من الجوس فما بقيت تراه الا بعسر ولعل الله يجمع بينك وبينه ثم قال له هل لك يا أخي أن تنزل  
عندي قال نعم ففرح الخياط بذلك وأقام عنده أياما وهو يسلمه ويصبره ويعلمه الخياطة حتى صار ما هراثم  
يخرج يوما الى ساطع البحر وغسل انوابه ودخل الحمام ولبس ثيابا نظيفة ثم خرج من الحمام بتفرج في  
المدية فصادف في طريقه امرأة ذات حسن وجمال وقد واعدت له ليس لها في الحسن مثال فلما رآته  
رفعت القناع عن وجهها وغمرته بجواحيبها وعيونها وانزلته بالخطبات وانشدت هذه الايات

رأيتك مقبلا فغضضت طرفي \* كأنك يامهفهف عين شمسي  
فأنك أنت أحسن من تمدي \* وأنت اليوم أحسن منك أمس  
ولو قسم الجمال لكان خمس \* ليوسف واحد أو بعض خمس  
وباقية لذاتك باختصاص \* فكان فدا النفس كل نفس

فلما سمع الامجد كلامها ارتاح خاطرها لديها وحن جوارحه اليها وقد لعبت به ايدي انصبايات فأشار  
لها وانشد هذه الايات

ورد الخدود ودونه شوك القنا \* فن المحدث نفسه أن يجتني  
لا تمدد الايدي اليه قطالما \* شنوا الحروب لأن مددنا الاعمينا  
قل للتي ظلمت و كانت فتنة \* ولو انها عدلت لكانت افتنا  
ليزاد وجهك بالتبرقع ضلة \* وأرى السفور لمثل حسنك أصونا  
كأنه من يمنع اجتنالك وجهها \* وان اكنست برقيق غيم أمكا  
غدت الخيلة في حمي من نخلها \* فسلسوا حماة الحى عم تصدنا  
إن كان قتلي قصدهم فليرفعوا \* تلك الضغائن وليخولوا بيننا  
ما هم بأعظم فتنة لو بارزوا \* من طرف ذات الخلال اذ برزت لنا  
فلما سمعت من الامجد هذا الشعر تهتدت بصاعد الزفرات وأشارت اليه وانشدت هذه الايات  
أنت الذي سلك الاعراض لست أنا \* جد بالوصال اذا كان الوفاء أنى  
يا فالق الصبح من الالاه غرته \* وجاعل الليل من أصداه سكا  
بصورة الوثن استعبدتني وبها \* فتنتني وقد عيا هجت لي فتنا  
لا غرو ان أحرق نار الهوى كبدى \* فالنار حرق على من يعبد الوثنا  
تبيع مثلي مجانا بلائنا \* ان كان لابن يبيع نخلنا

فلما سمع الامجد منها هذا الكلام قال لها اتجيبين عندي أو أجي عنده فأتت برأسها حياها الى  
الارض وتلت قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ففهم الامجد اشارتها  
\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامجد فهم  
اشارة المرأة وعرف أنهم تريد الذهاب معه حيث يذهب فالتزم لها بابا مسكنا وقد استخفى أن يروح بها عند  
الخياط الذي هو عنده فمشى قدامها ومشت خلفه ولم يرزل ماشيا بها من زقاق الى زقاق ومن موضع الى موضع  
حتى نعت الضبية فقالت له يا سيدي اين دارك فقال لها قدام وما بقى عليها الا شئ يسير ثم انعطفت بها في  
زقاق ملبغ ولم يرزل ماشيا به وهي خلفه حتى وصل الى آخره فوجدته غير نافذ فقال لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ثم التف بعينه فرأى في صدر الزقاق بابا كبيرا عظمتين ولسكنه مغلق فجلس الامجد على



مسطحة وحلست المرأة على مسطحة ثم قالت له ياسيدي ما الذي تنتظره فأطرق برأسه الى الارض ملياً ثم رفع رأسه وقال لها أنتظره لئلا ياتي فان المفتاح معه وكنت قد قلت له هي لنا المأكل والمشرب وصحبته المدام حتى اخرج من الحمام ثم قال في نفسه ربما يطول عليها المطال فتروح الى حال سبيلها وتخليني في هذا المسكن فلما طال عليها الوقت قالت له ياسيدي ان المملوك قد أبطأ علينا ونحن قاعدون في الرقاق ثم قامت الصبية الى الضبة بجحر فقال لها الامجد لا تجلي واصبري حتى يجي المملوك فلم تسمع كلامه بل ضربت الضبة بالجحر فقسمتها نصفين فانفتح الباب فقال لها أو أي شيء خطر لك حتى فعلت هكذا فقالت له ياسيدي أي شيء جرى أما هو بيتك فقال نعم ولكن لا يحتاج الى كسر الضبة ثم ان الصبية دخلت البيت فصار الامجد متحيراً في نفسه خوفاً من أصحاب المنزل ولم يدر ماذا يصنع فقالت له الصبية لم تدخل ياسيدي يا نور عيني وحشاشة قلبي قال لها مع عواطفة واسكن قد أبطأ على المملوك وما أدري هل فعل شيء أم أمرته به أم لا ثم انه دخل معها وهو في غاية ما يكون من الهم خوفاً من أصحاب المنزل ولما دخل البيت وجد فيه قاعة مليحة بأربعة لواري من مئة قابلة وفيها اثنا عشر دلات مفروشات بالفرش الحرير والديباج وفي وسط القاعة فسقية مثمرة مرصوص عليها أطباق مرصعة بفصوص الجواهر وهي مملوءة فاكهة ومشموما وفي جانبها أواني الشراب وهناك شمعدان فيه شمعة مراكبة والمسكن ملآن بنفيس القماش وفيه صناديق وكراسي منصوبة بقو على كل كرسي بقية وفوقها كيس ملآن دنانير والدار تشهد لصاحبها بالسعادة لان أرضها مفروشة بالرخام فلما رأى الامجد ذلك تحير في أمره وقال في نفسه قد راحت روحي ان الله واناليه مراجعون وأما الصبية فانها المارأت ذلك المسكن فرحت فرحاً شديداً ما علمه من مزيد وقالت ياسيدي ما قضر مملوكك فانه مسح المسكن وطبخ الطعام وهبها الفاكهة وقد جئت أنا في أحسن الاوقات فلم يلفت اليها الامجد لاشغال قلبه بالخوف من أصحاب المسكن فقالت ياسيدي مالك واقفا هكذا ثم شمت شمة وأعطت الامجد قبلة مثل كسر الجوز وقالت له ياسيدي ان كنت مواعدا شبري فأنا أشد ظهري وأخدمها ففعل الامجد من قلب مملوكه بالغيظ ثم طامع وحلس وهو يتفخ وقال في نفسه يا قبلة الشوم اذا جاء صاحب المنزل وقد جلست الصبية في جانبه وصارت تلعب وتفعل والامجد مغموم معبس مهموم يحسب في نفسه ألف حساب ويقول لا بد ان يجي صاحب هذه القاعة فأى شيء أقول له ولا بد انه يقتلني بلا شك ثم ان الصبية قامت وتشموت وأخذت خواناً رطبت عليه السفرة وأكأت وقالت للامجد كل ياسيدي فتقدم الامجد ليلياً كل فلم يظلم له الا كل بل صار ينظر الى ناحية الباب حتى أكأت الصبية وشمعت ورفعت الخوان وقد طمعت طبق الفاكهة فشرعت تتنقل ثم قدمت المشروب ورفعت الخزانة وملأت قدحا وناولته للامجد فأخذ منه وقال في نفسه آه من صاحب هذه الدار اذا جاء ورآني وصارت عينه صوب الدهليز والقدح في يده فبمها هو كذلك واذا بصاحب الدار قد جاء وكان مملوكا من أكبر المدينة لانه كان أميراً بخور عند الملك وقد جعل تلك القاعة معدة لحظته لينشرح فيها صدره ويختلي فيها بمن يريده وكان في ذلك اليوم قد أرسل الى معشوق يجي له وجهه له ذلك المسكن وكان اسم ذلك المملوك بهادر وكان مخني اليد صاحب جود و احسان و صدقات وامتنان فلما وصل الى قريب القاعة وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بهادر صاحب القاعة لما وصل الى قريب القاعة وجد الباب مفتوحاً فدخل قليلاً قليلاً ولط برأسه فنظر الامجد والصبية وقد هما مطبق الفاكهة وآلة المدام وفي ذلك الوقت كان الامجد ماسكاً القدح وعينه الى الباب فلما



صارت عينه في عين صاحب الدار اصر فلونه وارتعدت فرائصه فلما رآه امد يده وقدم يده وقدم يده وقدم يده  
باصبعه على فيه يعني اسكت وتعال عندي لخط الالمجد الكاشم من يده وقام اليه فقالت الصبية الى اين  
خرك رأسه وأشار لها أنه يري الماء ثم خرج الى الدهليز خافيا فلما رأى به ادر علم أنه صاحب الدار فأمرع  
اليه وقبيل يديه ثم قال له بالله عليك ياسيدي قبل أن تؤذيني اسمع مني مقال ثم حدثته بحديثه من أوله الى  
آخره وأخبره بسبب خروجه من أرضه وهما لكته وأنه ما دخل القاعة باختياره ولكن الصبية هي التي  
كسرت الضبة وفتحت الباب وفعلت هذه الفعال فلما سمع به ادر كلام الالمجد وعرف أنه ابن ملك حن عليه  
ورحمه ثم قال اسمع يا امجد كلامي وأطعني وأنا أنكفلك بالامان ما تخاف وان خالفتني قتلتك فقال  
الالمجد في عياشتنا أنالنا خلفك أبدأ الانني عتيق مر وأنا فقال له به ادر ادخل هذه القاعة واجلس  
في المكان الذي كنت فيه واطمئن وهما نادا داخل الملك واسمى به ادر فإذ ادخلت الملك فاستعنى وانهر في  
وقل لي ما سبب تأخرك الى هذا الوقت ولا تقبل لي عذرا بل قم اضربني وان شفتت علي اعدمك حينئذ  
فادخل وان بسط ومه ما طلبته مني تجده حاضر ابرين يدك في الوقت وبنت كما تحب في هذه الليلة وفي  
غد توجه الى حال سبيك اكرام الغريب فاني احب الغريب وواجب علي اكرامه فقبيل الالمجد يده  
ودخل وقد اكتسى وجهه حمرة وبيضا فأول ما دخل قال للصبية ياسيدي أنت موضعك وهذه لي ليلة  
مباركة فقالت له الصبية ان هذا عجيب منك حيث بسطت لي الانس فقال الالمجد والله ياسيدي اني كنت  
اهتقد ان ملوكي به ادر أخذني عقود وجواهر كل عقد يساوي عشرة آلاف دينار ثم خرجت الآن وأنا  
متفكر في ذلك ففتشت عليها فوجدتها في موضعها ولم أدر ما سبب تأخر المملوك الى هذا الوقت ولا يدلي من  
عقوبته فاستراحت الصبية بكلام الالمجد ولعبا وشربا وانشرحا ولم يرا الا في حظ الى قرب المغرب ثم  
دخل عليها به ادر وقد غير لبعه وشد وسطه وجعل في رجله زربون على عادة المماليك ثم سلم وقبل  
الارض وكشف يديه واطرق برأسه الى الارض كلعترف بذنبه فغظر اليه الالمجد بعين الغضب وقال له  
ما سبب تأخرك يا النخس المماليك فقال له ياسيدي اني اشتغلت بغسل اثوابي وما علمت انك ههنا فان  
ميعادي وميعادك العشاء بالانهار فصرخ عليه الالمجد وقال له تكذب يا النخس المماليك والله لا بد من  
ضربك ثم قام الالمجد وسطح به ادر على الارض واخذ عصا وضرب به برقوق فقامت الصبية وخلصت العضا  
من يده وترزت على به ادر بضرب وجيع حتى جرت دموعه واستغاث وصار يركز على اسنانه والالمجد يصيح  
على الصبية لا تفعل هكذا وهي تقول دعني اشفي غيظي منه ثم ان الالمجد خطف العصا من يده وادفعها  
فقام به ادر ومسح دموعه عن وجهه ووقف في خدمتها ساعة ثم مسح القاعة وأوقد القناديل وصارت  
الصبية كلما دخل به ادر وأخرج تشبه وتلعنه والالمجد يغضب عليها ويقول لها بحق الله تعالى ان تتركي  
ملوكي فانه غير معود بهذا ومازالا يا كلان وبشر بان و به ادر في خدمتها الى نصف الليل حتى تعب من  
الخدمة والضرب فنام في وسط القاعة وشخر ونخر فسكرت الصبية وقالت للالمجد قم خذ هذا السيف  
المعلق واضرب رقبة هذا المملوك وان لم تفعل عملت على هلاك روحك فقال الالمجد واى شئ خطر لك في  
قتل ملوكي قالت لا يكمل الحظ الا بقتله وان لم تقم قت أنا وقتلته فقال الالمجد بحق الله عليك لا تفعل  
فقالت لا بد من هذا وأخذت السيف وجرده وهت بقتله فقال الالمجد في نفسه هذا رجل عمل معنا خيرا  
وسترنا أحسن الينا وجعل نفسه ملوكي كيف نجازيه بالقتل لا كان ذلك أبدا ثم قال للصبية ان لم يكن  
يد من قتل ملوكي فانا أحق بقتله منك ثم اخذ السيف من يده ورفعه يده وضرب الصبية في عنقها فأطاح  
رأعها عن جنبها فوقع رأسها على صاحب الدار فاستيقظ وجلس وفتح عينيه فوجد الالمجد واقفا



والسيف في يده مخضبا بالدم ثم نظر الى الصبية فوجدها مقتولة فاستخبر عن أمرها فأعاد عليه حديثها وقال له انها بنت الابن تقتلك وهذا جزاؤها فقام بهادرو قبل رأس الامجد وقال له ياسيدي ليمتل عفوت عنها وما بقي في الامر الا اخرجها في هذا الوقت قبل الصباح ثم ان بهادرو شد وسطه وأخذ الصبية ولفها في عباءة ووضعها في فردوس حملها وقال الامجد أنت غرب ولا تعرف أحد فاحلس في مكانك وانتظري عند طلوع الشمس فان عدت اليك لا بدان أفعل معك خيرا كثيرا وأجهد في كشف خبر أخيلك وان طلعت الشمس ولم أعد اليك فأعلم أنه قد قضى على والسلام عليك وهذه الدار لك بما فيها من الاموال والقماش ثم انه حمل الفردوس وخرج من القاعة وشق بها الاسواق وقصد بهادرو في البحر المالح ليرميها فيه فلما صار قريبا من البحر التفت فرأى الوالى والمقدم قد أحاطوا به ولم يعرفوه تعجبوا وفتحوا الفردوس فوجدوا فيه قتيلا فقبضوا عليه ويتهوه في الحد يد الى الصباح ثم طاعوا به وهو والفرد الى الملك وأعلموه بالخبر فله رأى الملك ذلك غضب غضبا شديدا وقال له ويلك انك تفعل هكذا اذا عثا فقتل القتل وترميهم في البحر وتأخذ جميع مالهم وكفعلت قبل ذلك من قتل فأطرق بهادرو رأسه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بهادرو أطرق رأسه الى الارض فقام الملك نصرخ الملك عليه وقال له ويلك من قتل هذه الصبية فقال له ياسيدي أنا قتلتها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فغضب الملك وأمر بشنقه فنزل به السيف الى حين أمره الملك وأمر الوالى المنادى أن ينادى في أزقة المدينة بالفرجة على بهادرو أمير ياخور الملك وداربه في الازقة والاسواق هذا ما كان من أمر بهادرو \* وأما \* ما كان من أمر الامجد فإنه لما طاع عليه النهار وارتفعت الشمس ولم يعد اليه بهادرو قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أى شئ جرى له فيمنما هو يتفكر واذا بالمنادى ينادى بالفرجة على بهادرو فانهم يشنقونه في وسط النهار فلما سمع الامجد ذلك بكى وقال الله وانا اليه راجعون قد أراد هلاك نفسه من اجلى وأنا الذى قتلتها والله لا كان هذا ابدا ثم خرج من القاعة وقلها وشق في وسط المدينة حتى أتى الى بهادرو ووقف قدام الوالى وقال له ياسيدي لا تقتل بهادرو فإنه يرى والله ما قتلها الا أنا فلما سمع الوالى كلامه أخذ بهادرو وطع بهادرو الى الملك وأعلمه بما سمع من الامجد فنظر الملك الى الامجد وقال له أنت قتلت الصبية قال نعم فقال له الملك احل لي ما سبب قتلك اياها واصدقنى قال له أيها الملك انه جرى لي حديث عجيب وأمر غريب لو كتب بالابر على أمانق البصر اسكان عبرة لمن اعتبر ثم حكى للملك حديثه واخبره بما جرى له ولاخيه من المبتدأ الى المنتهى فتعجب الملك من ذلك غاية العجب وقال له انى قد علمت أنك معذور ولكن يافنى هل لك أن تكون عندى وزيرا فقال له معا وطاعة نفلح عليه الملك وعلى بهادرو خلع اسنية وأعطاه دارا حسنة وخدمها وحدها وانعم عليه بجميع ما يحتاج اليه ورتب له الرواتب والجرایات وامره ان يبعث على أخيه الاسعد بفلس الامجد في رتبة الوزير وحكم وعدل وولى وعزل واخذ واعطى وارسل المنادى في أزقة المدينة ينادى على أخيه الاسعد فبكت مدة أيام ينادى في الشوارع والاسواق فلم يسمع له بخبر ولم يقع له على أثره هذا ما كان من أمر الامجد \* وأما \* ما كان من أمر الاسعد فان الجيوس ماز الوالى يعاقبونه بالليل والنهار وفي العشى والابكار مدة سنة كاملة حتى قرب عيد الجيوس فجهز بهرام الجيوسى الى السغر وهبما له مرهبا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بهرام الجيوسى



جهاز مركب بالسد فرغم حظ الاسعد في صندوق وأقفله عليه ونقله الى المركب وفي تلك الساعة التي حوّل فيها بهرام الصندوق الذي فيه الاسعد كان الامجد بالقضاء والقدر واقفاً يفرج على البحر فنظر الى الحوايج وهم يتقنونها الى المركب فحقق فؤاده وأمر غلماناً أن يقدموه له فرسه ثم ركب في جملة من جماعته وتوجه الى البحر ووقف على مركب الجوسى وأمر من معه أن ينزلوا المركب ويفتشوها فنزلت الرجال وفتشوا المركب جميعها فلم يجدوا فيها شيئاً فظلموا وأعلموا والامجد بذلك فركب وتوجه الى بيته فلما وصل الى منزله ودخل القصر انقبض صدره فنظر بعينه في الدار فرأى سطر من مكتوبين على حائط وهما هذان البيتان

أحبنا بان غببت عن ناظري \* فعن القواد وخاطري ما غببت  
لكنكم خلفتموني مدنفاً \* ومنعتم حفي بنى الرقاد وغتم

فلما قرأها الامجد تذكر أخاه وبكى هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر بهرام الجوسى فإنه نزل المركب وصاح على البحريه وأمرهم أن يجلبوا بحل القلوع فخلوا القلوع وسافروا ولم يزلوا مسافرين أياماً وليلياً وكل يومين يخرج الاسعد ويطلعهم قليلاً من الزاد ويسقيه قليلاً من الماء الى أن قربوا من جبل النار فخرج عليهم ريح وهاج بهم البحر حتى ناهت المركب عن الطريق وسلكوا طراً بقا غير طر يقفهم ووصلوا الى مدينة مبنية على شاطئ البحر ولها قلعة بشبابيلك تطل على البحر والحكمة على تلك المدينة امرأة يقال لها الملكة مرجانة فقال الرئيس لبهرام ياسعدى اننا نتمنع عن الطريق ولا بد لنا من دخول هذه المدينة لاجل الراحه وبعد ذلك يفعل الله ما يشاء فقال له بهرام نعم ما رأيت والذي تراه افعله فقال له الرئيس اذا أرسلت لنا الملكة تسألنا ماذا يكون جوابنا لها فقال له بهرام اننا عندى هذا المسلم الذى معنا فقلبه ليس بالماليك وتخبره معناه واذار أنه الملكة تظن أنه مملوك فأقول لها فى جلاب مما ليك أبيع وأشترى فيهم وقد كان عندى مما ليك شراً فبيعهم ولم يبق غير هذا المملوك فقال له الرئيس هذا كلام ملبس تم انهم وصلوا الى المدينة وأرخوا القلوع ودقوا المراعى ووقفت المركب واذا بالملكة مرجانة تزلت اليهم ومعها عسكرها ووقفت على المركب ونادت على الرئيس فطلع عندها وقبل الارض بين يديها فقالت له أى شئ فى مركبك هذه ومن معك فقال لها يا ملكة الزمان مهى رحل تاجر يبيع المالك فقالت على تب واذا بهرام طلع ومعها الاسعد وماش وراءه فى صفة مملوك فلما وصل اليها بهرام وقبل الارض بين يديها قالت له ما أشأ ذلك فقال لها أنا تاجر رقيق فنظرت الى الاسعد وقد ظنت انه مملوك فقالت له ما أشأ ذلك فخرقه اليك وقال لها امي الاسعد حفي قلبها عليه فقالت اتعرف السكابة قال نعم فنأولته دواة وقلما وقرطاسا وقالت لها كتب شيئاً حتى أراه فكتب هذين البيتين

ما حيلة العبد والاقدر جارية \* عليه فى كل حال أيها الرافى  
ألقاه فى اليم مكتوفاً وقال له \* اياك اياك أن تبطل بالماء

فلما رأته الورقة رحمتها ثم قالت لبهرام يعنى هذا المملوك فقال لها ياسعدى لا يمكننى بيعه لاني بعته جميع مما ليكى ولم يبق عندي غير هذا فقالت الملكة مرجانة لا بد من أخذه منك اما يبيع واما بهيمة فقال لها لا أبيعها ولا أهبه فقبضت على الاسعد وأخذته وطلعت به القلعة وأرسلت تقول له ان لم تغلق في هذه الليلة عن بلدنا أخذت جميع مالك وكسرت مركبك فلما وصلت اليه الرسالة اغتم غمها شديد وقال ان هذه سفرة غير محموده ثم قام وتجهز وأخذ جميع ما يده وانتظر الليل ليسافر فيه وقال للبحريه خذوا أهبتكم واملؤا قربكم من الماء واقبلوا بنا فى آخر الليل فصار البحر يرقصون أشغالهم هذا ما كان من أمرهم **وَأَمَّا** ما كان من أمر الملكة مرجانة فأنما أخذت الاسعد ودخلت به القلعة وفتحت الشبابيلك



المطلة على البحر وأمرت الجوارى أن يقدمن الطعام فقصدن لها الطعام فاكلا ثم أمرتهن أن يقدمن  
 المدام \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد المائتين قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الملكة مرجانة  
 أمرت الجوارى أن يقدمن المدام فقدمته فشربت مع الاسعد واتي الله سبحانه وتعالى بحبة الاسعد  
 في قلبها وصارت تملأ القدر وتسقيه حتى غاب عقله فقام يريد قضاء حاجته ونزل من القاعة فرأى بابا مفتوحا  
 فدخل فيه وتعمشى فانتهى به السير الى بستان عظيم فيه جميع القواكه والازهار فجلس تحت شجرة وقضى  
 حاجته وقام الى الفسقية التي في البستان فاستلقى على قفاه ولباسه محلول فضر به الهواء فنام ودخل  
 عليه الليل هذا ما كان من أمره. (وأما) ما كان من أمر بهرام فإنه لما دخل عليه الليل صاح على بحرية  
 المركب وقال لهم حلوا فلو كنتم وسافروا بنا فقالوا له سمعوا وطاعة ولكن اصبر علينا حتى غلظت بنا ونحل  
 ثم طامع البحرية بالقرب وداروا حول القلعة فلم يجدوا غير حيطان البستان فتعلقوا بهم وانزلوا  
 البستان وتبعوا أمر الاقدام الموصلة الى الفسقية فلما وصلوا وجدوا الاسعد مستلقيا على قفاه فعرفوه  
 وفرحوا به وحملوه بعد أن ملؤا قلوبهم ونظروا من الحائط وأتوا به مسرعين الى بهرام الجوسى وقالوا له أبشر  
 بحصول المراد وشفاء الالكهاد فقد طبل طبلك وزمر زمرتك فان أسيرك الذي أخذته الملكة ترجانة  
 مثل غصصها فقد وجدناه وأيننا به معنا ثم رموه قدامه فلما نظر بهرام طار قلبه من الفرح واتسع صدره  
 وانشرح ثم خلق عليهم وأمرهم أن يحلوا القلوع بسرعة فحلوا قلوبهم وسافروا قاصدين جبل النار ولم  
 يزالوا مسافرين الى الصباح هذا ما كان من أمرهم. (وأما) ما كان من أمر الملكة رجانة فأنها بعد نزول  
 الاسعد من عندها مكثت تنتظر ساعة فلم يجد اليها فقامت وفشت عليه فواجدهت فأوقدت الشموع  
 وأمرت الجوارى أن يفتشن عليه ثم نزلت هي بنفسها فرأت البستان مفتوحا فعلمت أنه دخله فدخلت  
 البستان فوجدت نعله بجانب الفسقية فصارت تفتش عليه في جميع البستان فلم تر له خبر ولم تر له تفتش  
 عليه في جوانب البستان الى الصباح ثم سألت عن المركب فقالوا لها قد سافرت في ثلث الليل ففعلت انهم  
 أخذوه معهم فصعب عليها واعتذرت غيظا شديدات ثم أمرت بتجهيز عشرين راكب كبار في الوقت وتجهيزت  
 للهرب ونزلت في مركب من العشر مراكب ونزل معها عسكرها متجهين بالعدة الفاخرة وآلات الحرب  
 وحلوا القلوع وقالت للرؤساء متى لحقتم مركب الجوسى فلكم عندي الخلع والاول وان لم تطقوها قتلتمكم  
 عن آخركم فحصل للبحرية خوف عظيم ثم سافروا بالمرأكب ذلك النهار وتلك الليلة وثاني يوم وثالث يوم  
 في اليوم الرابع لاحت لهم مركب بهرام الجوسى ولم ينقض النهار حتى أحاطت المرأكب بمركب الجوسى  
 وكان بهرام في ذلك الوقت قد أخرج الاسعد وضره وصار يعاقبه والاسعد يستغيث ويستجير فلم يجد معينا  
 ولا مجيرا من الخلق وقد آتاه الضرب الشديد فبينما هو يعاقبه إذ لاحت منه نظرة فوجد المرأكب قد أحاطت  
 بمركبه ودارت حولها كما يدور بيض العين بسوادها فتبين أنه هالك لا محالة فتمسك بهرام وقال وبلك  
 يا أسعد هذه كاهن تحت رأسك ثم أخذه من يده وأمر البحريه أن يرموه في البحر وقال والله لأقتلنك  
 قبل موتى فاحتمله البحر يقم يديه ورجليه ورموه في وسط البحر فأذن له سبحانه وتعالى لما برى يمن  
 سلامته وبقيه أجهل أنه غطس ثم طلع وخطب بيديه ورجليه الى أن سهل الله عليه وأتاه الفرج وضره  
 الموج وقد فبعبعدا عن مركب الجوسى ووصل الى البر فطلع وهو لا يصدق النجاة ولما صار في البرقع  
 أتوا به وعصرها ونشرها وقد عرنا يابكي على ما جرى له من المصائب والاسرتم انشد هذين البيتين  
 الحى قل صبرى واحتمالى \* وداق الصدر وانصرت حبالى



الى من يشتكى المسكين الا \* الى مولاه يامولى المولى

فلما فرغ من شعره قام ولبس ثيابه ولم يعلم أين بروح ولا أين يجي فصارياً كل من نبات الارض وفواكه  
 الاشجار ويشرب من ماء الانهار وسافر بالليل والنهار حتى أشرف على مدينة ففرح وأمرع في مشيه نحو  
 المدينة فلما وصل اليها أدركه المساء \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاسعد لما  
 وصل الى المدينة أدركه المساء وقد أقفل بابها وكانت المدينة هي التي كان أسيراً فيها وأخوه الامجد وزير  
 ملكها فلما رآها الاسعد مقلته رجح الى جهة المقابر فلما وصل الى المقابر وجد قرية بلا باب فدخلها ونام  
 فيها وحط وجهه في عبه وكان بهرام الجوسى لما وصلت اليه الملكة مرجأة بالمرأى كسرهما بغيره وصخره  
 ورجع ساء المسخوم دنته وسار من وقته وساعته وهو فرحان فلما جاز على المقابر طلع من المركب بالقضاء  
 والقدر ومشى بين المقابر فرأى التربة التي فيها الاسعد مفتوحة فتجيب وقال لا بد أن أنظر في هذه التربة  
 فلما نظر فيها رأى الاسعد وهو نائم ورأسه في عبه فنظر في وجهه فعرفه فقال له هل أنت تعيش الى الآن  
 ثم أخذه وذهب به الى بيته وكان له في بيته طابق تحت الارض معدل لعذاب المسلمين وكان له بنت تسمى  
 بستان فوضع في رجلي الاسعد قيداً ثقيلاً وأنزله في ذلك الطابق ووكل بنته بتعذيبه ليلا ونهار الى أن  
 يموت ثم انه ضربه بالضرب الوجيع واقتل عليه الطابق وأعطى المفاتيح لبنته ثم ان ابنته بستان تزوت  
 لتضربه فوجدته شاباً نظيفاً الشماثل حلوا المنظر مقوس الحامدين كحيل المقلتين فوقعت محبته في قلبها  
 فقالت ما هملك قال لها امي الاسعد فقالت له سعدت وسعدت أياماً أنت ما تستأهل العذاب وقد علمت  
 انك مظلوم وصارت تؤنسك بالكلام وفسكت قيوده ثم انها سألته عن دين الاسلام فأخبرها أنه هو الدين  
 الحق القويم وأن سيدنا محمد صاحب المجزات الباهرة والآيات الظاهرة وأن النار تصرو ولا تنفع وعرفها  
 قواعد الاسلام فادعت اليه ودخل حب الايمان في قلبها وخرج الله محبة الاسعد بقوادها فنظقت  
 بالشهادتين وصارت من أهل السعادة وصارت تطعمه وتسقيه وتحدث معه وتصلى هي وهو وتصنع له  
 المساليق بالدجاج حتى اشتد وزال ما به من الامراض ورجع الى ما كان عليه من الحكمة ثم ان بنت  
 بهرام خرجت من عند الاسعد ووقفت على الباب واذا بالنادى ينادى ويقول كل من كان عنده شاب  
 مليح صفته كذا وكذا وأظهره فله جميع ما طلب من الاموال ومن كان عنده وانكره فانه يشنق على باب  
 داره وينهب ماله ويهدر دمه وكان الاسعد قد أخبر بستان بنت بهرام بجميع ما جرى له فلما سمعت ذلك  
 عرفت أنه هو المطلوب فدخلت عليه وأخبرته بالخبر فخرج وتوجه الى دار الوزير فلما رأى الوزير قال والله  
 ان هذا الوزير هو أخي الامجد ثم طلع وطلعت الصبية وراه الى القصر فرأى أخاه الامجد فألقى نفسه عليه  
 ثم ان الامجد عرفه فألقى نفسه عليه وتعاونا واحتاطت بهما الممايك وغشى على الاسعد والامجد ساعة  
 فلما اقاما غشيتهم مأخذ الامجد وطلع به الى السلطان وأخبره بقصته فأمره السلطان بنهب بيت بهرام  
 \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السلطان أمر  
 الامجد بنهب دار بهرام فأرسل الوزير جماعة لذلك فتوجهوا الى بيت بهرام ونهبوه وطلعوا بابنته الى  
 الوزير فأكرمهما وحدث الاسعد أخاه بكل ما جرى له من العذاب وما حملت معه بنت بهرام من الاحسان  
 فزاد الامجد من اكرامها ثم حكى الامجد للاسعد جميع ما جرى له مع الصبية وكيف سلم من الشنق وقد



صار وزيراً وصار يشكو وأخذهم اللذان هما من فرقة أخيه ثم ان السلطان أحضر المجوس وأمر  
بضرب عنقه فقال بهرام أيها الملك الأعظم هل سمعت علي قتي قال نعم فقال بهرام اصبر علي أيها الملك  
قليلاً ثم أنه أطرق برأسه إلى الأرض وبعد ذلك رفع رأسه وتشهد وأسلم إلى يد السلطان ففرحوا بإسلامه  
ثم حكى له الامجد والاسعد جميع ماجرى لهما فقال لهما ياسيدي تجوز السفر وأنا أسافر بك أفقر حائك  
وإسلامه وبكيا بكاه شد يد فقال لهما بهرام ياسيدي لا تبكيا فصر كما تحتمه عن كما اجتمع نعمة ونعم فقالا  
له وما جرى لنعمة ونعم

حكاية نعم ونعمة \*

فقال بهرام ذكروا والله أعلم أنه كان بمدينة الكوفة رجل من وحوه أهلها يقال له الربيع بن حاتم وكان  
كثير المال مرفه الحال وكان قد رزق ولداً فسماه نعمة الله فبينما هو ذات يوم بكه الخناسين انظر  
طالبة تعرض للبيع وعلى يدها وصيفة صغيرة بيضاء في الحسن والجمال فأشار الربيع إلى الخناس وقال له  
بكم هذه الجارية وابنتها فقال بخمسين ديناراً فقال الربيع اكتب العهد وخذ المال وسلم لمولاهما ثم دفع  
للخناس عن الجارية وأعطاه دلالة وتسلم الجارية وابنتها ومضى بهما إلى بيته فلما انظرت ابنة عمه إلى  
الجارية قالت له يا ابن العم ما هذه الجارية قال اشتريتها رغبة في هذه الصغيرة التي على يديها واعلم أنها  
إذا كبرت ما يكون في بلاد العرب والعجم مثلها ولا أجل منها فقالت لها ابنة عمه ما اسمك يا جارية فقالت  
ياسيدي اسمي توفيق قالت وما اسمك قالت تسعد قالت صدقت لقد سعدت وسعدت من اشتراك ثم  
قالت يا ابن عمي ما نسيها قال ما تختمار بيته أنت قال تسهيها ثم قال الربيع لا بأس بذلك ثم ان الصغيرة نعم  
تربت مع نعمة بن الربيع في مهد واحد إلى حين بلغا من العمر عشرين سنين وكان كل شخص منهما أحسن  
من صاحبه وصار الغلام يقول لها يا أختي وهي تقول له يا أخي ثم أقبل الربيع على ولده نعمة حين بلغا هذا  
السن وقال له يا ولدي ليست نعمة اختك بل هي جارية كنت قد اشتريتها على اسمك وأنت في المهد فلا تدعها  
بأختك من هذا اليوم قال نعمة لا بيته فإذا كان كذلك فانا أتزوجها ثم انه دخل على والدته وأعلمها بذلك  
فقالت يا ولدي هي جارية كنت قد دخلت نعمة بن الربيع بتلك الجارية وأحبها ومضى عليها ما تسع سنين وهما  
على تلك الحالة ولم يكن بالكوفة جارية أحسن من نعمة ولا أحلى ولا أطرف منها وقد كبرت وقرأت القرآن  
والعلوم وعرفت أنواع اللعب والآلات وبرعت في المغني وآلات الملاهي حتى انها فاقت جميع أهل  
عصرها في غناها جالسة ذات يوم من الأيام مع زوجها نعمة بن الربيع في مجلس الشراب وقد أخذت  
العود وشدت أوتارها وانشدت هذين البيتين

إذا كنت لي مولى أعيش بفضلها \* وسيفباه في رقاب النواذب

فقال لي يزيد وعمر وشفاعته \* سواك إذا ضاقت علي مذاهبي

فطرب نعمة طرباً عظيماً ثم قال لها جيتاني يا نعمة ان تغني لنا على الدف والآلات الطرب فأطربت بالنغمات  
وغنت بهذه الآيات وحياة من ملكت يداه قيادي \* لا خالفن علي الهوى حسادي  
ولا غضين عواذلي وأطيعكم \* ولا همسرن تلسذي وورقادي  
ولا جعلن لكم كفاف الحشا \* قسبر ولم يشعر بذلك قوادبي

فقال الغلام لله درك يا نعمة فبينما هما في أطيب عيش واذ بالجناب في دار نيامته يقول لا بد لي ان احتمال  
على أخذ هذه الجارية التي اسمها نعمة وارسلها إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لأنه لم يوجد في قصره  
مثلها ولا طيب من غناها ثم انه استدعى بجوز قهرمانه وقال لها مضى إلى دار الربيع واجتمع  
بالجارية نعمة وتسبي في أخذها لأنه لم يوجد على وجه الأرض مثلها فقبلت الجوز من الخجاج ما قاله وما



اصبحت لبست اثوابها الصوف وحطت في رقبتهما بسجدة حباتها الوف \* وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد المائتين قال بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز قبلت  
ما قبل الخجاج ولما اصحت ابست اصوافها الصوف ووضعت في رقبتهما بسجدة عدد حباتها الوف واخذت  
بيدها عكازا وركوة عمانية وسارت وهي تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم ولم تنزل في تسبيح وابتها ل وطلبها لآن بالمكر والحمال حتى وصلت الى دار  
نعمة بن الربيع عند صلاة الظهر فقرعت الباب ففتح لها البواب وقال ما تريد بن قالت انا فقيرة من  
العبادات وادركني صلاة الظهر واريد ان اقبل في هذا المكان المبارك فقال لها البواب يا يجوز ان هذه  
دار نعمة بن الربيع وليست بجامع ولا مسجد فقالت انا اعرف انه لا جامع ولا مسجد مثل دار نعمة بن  
الربيع وانا فقيرة من قصر امير المؤمنين خرجت طالبة للعبادة والسياسة فقال لها البواب لا يمكنك  
من ان تدخلي وكثيرين هم ما الكلام فتعلقت به الجوز وقالت له هل يمنع مثلي من دخول دار نعمة بن  
الربيع وانا اعبر الى ديار الامراء والا كبر فخرج نعمة ربه مع كلامهما ففتح له امرها ان تدخل خلفه  
فدخل نعمة وسارت الجوز خلفه حتى دخل بها على نعم فسلمت عليها الجوز بأحسن سلام ولما نظرت الى  
نعم تعجبت من فرط جمالها ثم قالت لها يا سبيتي اعد ذلك بالله الذي اؤلف بينك وبين مولانا في الحسين  
والجمال ثم انصبت الجوز في الحراب واقبلت على الركوع والسجود والدعاء الى ان مضى النهار واقبل  
الليل بالاعتساف فقالت الجارية يا امي ارجي قدميك ساعة فقالت الجوز يا سيدي من طلب  
الآخرة اُتعب نفسه في الدنيا ومن لم يتعب نفسه في الدنيا لم ينل منازل الابرار في الآخرة ثم ان نعمة اقدمت  
الطعام للجوز وقالت لها كلي من طعامي وادعني بالتوبة والرحمة فقالت الجوز يا سيدي اني صائمة  
واما انت فصائمة يصلح لك الاكل والشرب والطرب والله يتوب عليك وقد قال الله تعالى الا من تاب  
وامن وعمل عملا صالحا لم نزل الجارية جالسة مع الجوز ساعة تحدثها ثم قالت لسيدها يا سيدي احلف  
علي هذه الجوز ان تقيم عنده نائمة فان علي وجهها اثر العبادة فقال اخسلي لها مجلسا للعبادة ولا تخلي  
احدا يدخل عليها فاعل الله سبحانه وتعالى ينفعنا ببركته ولا يفرق بيننا ثم اتت الجوز ليلتها تصلي  
وتقرأ الى الصباح فلما أصبح الصباح جاءت الى نعمة ونعم وصحبت عليهما وقالت لهما استودعكما الله  
فقال لهما نعم الى اين تمضين يا امي وقد امرني سيدي ان اخسلي لك مجلسا تعتكفين فيه للعبادة فقالت  
الجوز والله ببقية ويديم نعمته عليك واسكن ارضك كما ان توصوا البواب انه لا يمنعني من الدخول اليكما  
وان شاء الله تعالى ادور في الاماكن الظاهرة وادعوا لك عقب الصلاة والعبادة في كل يوم وليلة  
ثم خرجت من الدار والجارية نعم تبكي على فراقها وما تعلم السبب الذي اتت اليها من اجله ثم ان الجوز  
توجهت الى الخجاج فقال لها ما ورائك فقالت له اني نظرت الى الجارية فرائتها لم تلد النساء احسن منها في  
زمانها فقال لها الخجاج ان فعلت ما امرتك به يصل اليك مني خير جزيل فقالت له اريد منك الموهلة شهر  
كاملا فقال لها امهلتيك شهر انما ان الجوز جهلت فترددت الى دار نعمة وجاريتها نعم \* وادرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائتين قال بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز  
صارت تتردد الى دار نعمة ونعم وهما يزيدان في اكرامهما وازالت الجوز تسمى وتصبح عندهما ويرحب  
بها



بها كل من في الدار حتى ان العجوز اخذت بالحجارة يومان الايام وقالت يا سيدي والله اني حضرت  
 الاماكن الطاهرة ودعوت لك وانمي أن تسكوني معي حتى ترى المشايخ الواصلين ويدعوا لك بما تختارن  
 فقالت لها الجارية نعم بالله أي أن تأخذيني معك فقالت لها استأذني حمانك وأنا آخذك معي فقالت  
 الجارية لحماها نعم يا سيدي اسأل سيدي أن لا يني أخرج أنا وانت يومان الايام مع امي العجوز  
 الى الصلاة والدعاء مع الفقراء في الاماكن الشريفة فلما أتت نعمة وجلست تقدمت اليه العجوز وقبلت  
 يديه فتمتعها من ذلك ودعت له ونجحت من الدار فلما كان ثاني يوم جاءت العجوز ولم يكن نعمة في الدار  
 فأقبلت على الجارية ثم رقت لها قد دعونا بالحكم المبارحة ولكن قومي في هذه الساعة تفرج عودي  
 قبل أن يحيى سيدي فقالت الجارية لحماها سألتك بالله أن تأذني في الخروج مع هذه المرأة الصالحة  
 لا تخرج علي أو يا الله في الاماكن الشريفة وأعود بسرعة قبل محي سيدي فقالت أم نعمة أخشى  
 أن يدرى سيدي فقالت العجوز والله لا أدعها تجلس على الارض بل تنظروني واقفة على أقدامها ولا  
 تبطن ثم أخذت الجارية بالحيلة وتوجهت بها الى قصر الخجاج وعرفت مجيئها بعد أن حطمتها في مقصورة  
 فأتى الخجاج ونظر اليها فراه أجيل أهل زمانه ولم ير مثلاً فلما رآته نعم سترت وجهها فلم يفارقها حتى  
 استمدحى بحاجبه وأركب معه خمسين فارساً أمره أن يأخذ الجارية على نجيب سابق ويتوجه بها الى  
 دمشق ويسلمها الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وكتب له كتاباً قال له اعطه هذا الكتاب وخدمته  
 الجواب واسرع الى بالرجوع فتوجه الخجاج وأخذ الجارية على هجين وسافر بها وهي باكية العين من  
 أجل فراق سيدها حتى وصلوا الى دمشق واستأذن على أمير المؤمنين فأذن له فدخل الخجاج عليه  
 وأخبره بخبر الجارية فأخلى لها مقصورة ثم دخل الخليفة فحرمه فأرأى وجهه فقال لها ان الخجاج قد  
 اشترى لي جارية من بنات ملوك الكوفة بعشرة آلاف وأرسل الي هذا الكتاب وهي محبة الكتاب  
 فقالت له زوجته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقوفة الاربعة من بعد المائتين حج قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة لما  
 أخبره زوجته بقصة الجارية فقالت له زوجته مزادك الله من فضله ثم دخلت أخت الخليفة على الجارية فلما  
 رأتها قالت والله ما تخاب من أنت في منزله ولو كان ثمنك مائة ألف دينار فقالت لها الجارية نعم يا صبيحة  
 الوجه هذا أقصر من الملوكة وأي مدينة هذه المدينة قالت لها هذه مدينة دمشق وهذا أقصر أختي أمير  
 المؤمنين عبد الملك بن مروان ثم قالت للجارية كأنك ما علمت هذا قالت والله يا سيدي لا علم لي بهذا قالت  
 والذي بأعلم وقبض ثمنك ما أعلمك بأن الخليفة قد اشترىك فلما سمعت الجارية ذلك الكلام سكتت  
 دموعها وبكت وقالت في نفسها القدمت الخيلة على ثم قالت في نفسها ان تكلمت فإني صديقي أحد ولكن  
 اسكتت واصبر لعلني ان فرج الله قريب ثم انها أطرقت رأسها حياءً وقد احترت خدودها من أثر السر  
 والشهس فتركتها أخت الخليفة في ذلك اليوم وجاءتها في اليوم الثاني بقماش وقلادة من الجواهر  
 وألبستها فدخل عليها أمير المؤمنين وجلس الى جانبها فقالت له اخته انظر الى هذه الجارية التي قد كل  
 الله فيها الحسن والجمال فقال الخليفة لهم أجي القناع عن وجهك فلم تزع القناع عن وجهها فلم يروها  
 وانعراى معاصها فوقعت محبتها في قلبه وقال لاخته لا أدخل عليها الا بعد ثلاثة ايام حتى تستأنس  
 بك ثم قام وخرج من عندها فصارت الجارية متفكرة في أمرها ومحتسرة على افتراقها من سيدها  
 نعمة فلما أتت الليل ضعفت الجارية بالحلمى ولم تأكل ولم تشرب وتغير وجهها وحاسنها فعتروا الخليفة بذلك  
 فسق عليه أمرها ودخل عليها بالاطباء وأهل البصائر فلم يقف لها أحد على طب هذا ما كان من أمرها



\* اما ما كان من امر سيد هانمة فانه اتى الى داره وحلّس على فراشه ونادى يا نعم فلم يجبه فقام مسرعاً  
 ونادى فلم يدخل عليه أحد وكل جارية في البيت اختمت خوفاً منه فخرج نعمة الى والدته فوجدتها جالسة  
 وبدها على خدها فقال لها يا امي اين نعم فقالت له يا ولدي مع من هي اوتق مني عايبا وهي العجوز الصالحة  
 فلتم اخرجت معها التزور الفقراء وتعود فقال ومتى كن لها طاعة فذلك وفي اى وقت خرجت قالت خرجت  
 بكره النهار قال وكيف اذنت لها بذلك فقالت له يا ولدي هي التي اشارت على بذلك فقال نعمة لا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خرج من بيته وهو غائب عن الوجود ثم توجه الى صاحب الشرطة فقال له  
 اتحتا على وتاخذ جاري من داري فلا بد لي ان اسافر واشتكيك الى امير المؤمنين فقال صاحب  
 الشرطة ومن اخذها فقال عجزت عنها كذا وكذا وعلينا ملبوس من الصوف ويدها سبعة عدد حباتها  
 ألوف فقال له صاحب الشرطة اوقفني على العجوز وانا اخلص لك جاري يتمك فقال ومن يعرف العجوز فقال  
 له صاحب الشرطة ومن يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى وقد علم صاحب الشرطة انما اتحتا له الخجاج فقال  
 له نعمة ما اعرف جاري بيتي الا منسك وبيتي وينك الخجاج فقال له امض الى من شئت فتوجه نعمة الى قصر  
 الخجاج وكان والده من اكبر اهل الكوفة فلما وصل الى بيت الخجاج دخل حاجب الخجاج عليه واعلمه  
 بالقضية فقال له على به فلما وقف بين يديه قال له الخجاج ما بالك فقال له نعمة كان من امري ما هو كذا وكذا  
 فقال هاتوا صاحب الشرطة فنامره ان يغش على العجوز فلما حضر صاحب الشرطة قال له اريد منك ان  
 تغش على جاري بقضية من الربيع فقال له صاحب الشرطة لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الخجاج لا بد  
 ان تترك الخليل وتبصر الجارية في الطرقات وتنظر في البلدان \* وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن  
 الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد المائتين \* قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الخجاج قال  
 لصاحب الشرطة لا بد ان تترك الخليل وتنظر في البلدان والطرقات وتغش على الجارية ثم التفت الى  
 نعمة وقال له ان لم ترجع جاري يتمك فدفع لك عشر حوار من داري وعشر حوار من دار صاحب الشرطة ثم  
 قال لصاحب الشرطة اخرج في طلب الجارية فخرج صاحب الشرطة ونعمة مع غموم وقد تبس من الحمية  
 وكان قد بلغ من العمر اربع عشرة سنة ولا نبات بعرضه فجعل يبكي وينتحب وانعزل عن داره ولم يزل  
 يبكي الى الصباح فاقبل والده وقال له يا ولدي ان الخجاج قد اتحتا على الجارية واخذها ومن ساعة الى  
 ساعة باتى الله بالفرج من عتده فترادت الهوم على نعمة وصار لا يعلم ما يقول ولا يعرف من يدخل عليه  
 واقام ضعيفا ثلاثة اشهر حتى تغيرت احواله ويثس منه ابوه ودخلت عليه الاطباء فقالوا ما له دواء الا  
 الجارية فيبها والده جالس يوم من الايام اذ همع بطبيب ماهر اعجمي وقد وصفه الناس باقتان الطب  
 والتنجيم وضرب الزمل فدعا به الربيع فلما حضر اجلسه الربيع واكرمه وقال له انظر حال ولدي فقال  
 لنعمة هات يدك فاعطاه يد فخس مفاصله ونظر في روجه ومخجل والتفت الى ابية وقال ليس بولدك غير  
 مرض في قلبه فقال صدقت يا حكيم فانظر في شأن ولدي بعرف قتل واخبرني بجميع احواله ولا تسكت عنى  
 شيئا من امره فقال الاعجمي انه متعلق بجارية وهذه الجارية في البصرة او في دمشق وما دواء ولدك  
 غير احببها فقال الربيع ان جمعت بينهما فلك عندي ما يسرك وتعيش عمرك كله في المال والنعمة  
 فقال له العجمي ان هذا الامر قريب وهمل ثم التفت الى نعمة وقال له لا بأس عليك فظن نفسا رقر عيناهم  
 قال للربيع اخرج من مالك اربعة آلاف دينار فاخرجها وسلمها للاعجمي فقال له الاعجمي اريد ان  
 ولدك يسافر معي الى دمشق وان شاء الله تعالى لا ارجع الا بالجارية ثم التفت العجمي الى الشاب وقال



لهما عمل قال نعمة قال يا نعمة اجلسي وكني في أمان الله تعالى لقد جمع الله بينك وبين جارتك فاستوي  
 جالسا فقال له ثبت قلبك فنحن نسا فر مثل هذا اليوم فسكل واشرب وانسبط لتقوى على السفر ثم ان  
 العجمي أخذ في قضاء حوائجه من جميع ما يحتاج اليه واستكمل من والد نعمة عشرة آلاف دينار وأخذ  
 منه الخيل والجمال وغير ذلك مما يحتاج اليه للحمل الانتقال في الطريق ثم ان نعمة ودع والده ووالدته وسافر  
 مع الحكيم الى حلب فلم يقع على خبر الجارية ثم انهم اوصلا الى دمشق واقاما فيها ثلثة ايام وبعد ذلك أخذ  
 العجمي دكانا وملا رفوفها بالصينى النفيس والاعطية وزركش الزوفوف بالذهب والقطع الممنعة وحط  
 قدامه اواني من القناني فيها سائر الادهان وسائر الاشربة ووضع حولي القناني اقداحا من البسلور وحط  
 الاصطرب لاب قدامه ولبس اثواب الحكمة والطب وأوقف بين يديه نعمة والبسة قيصا وملوطة من الحرير  
 بقوطة في وسطه من الحرير زركشة بالذهب ثم قال العجمي لنعمة يا نعمة أنت من اليوم ولى فلان تدعى  
 الابايلك وأنا لأدعوك الابالود فقال نعمة ما عا وطاعة ثم ان أهل دمشق اجتمعوا على دكان العجمي  
 ينظرون الى حسن نعمة والحسن الذي كان والبضائع التي فيها والعجمي يكلم نعمة بالفارسية ونعمة يكلمه  
 كذلك بتلك اللغة لانه كان يعرفها على عادة اولاد الاكابر واشتهر بذلك العجمي عند أهل دمشق  
 وجعلوا يصفون له الابجاع وهو يعطيهم الادوية ويأتونه بالقوارير المملوءة ببول المرضى فيبصرها  
 ويقول ان مرض صاحب البول الذي في هذه القارورة كذا وكذا فيقول صاحب المرض ان هذا  
 الطبيب صادق ثم صار يقضى حاجة الناس واجتمعت عليه أهل دمشق وشاع خبره في المدينة وفي بيوت  
 الاكابر فيبصرها هو يوم جالس اذا قبلت عليه عجوز راكبة على حمار برذعته من الديقاج المرصع بالجواهر  
 فوقف على دكان العجمي وشدت لجام الحمار وأشارت للعجمي وقالت له امسك يدي فأخذ يدها فنزات  
 من فوق الحمار وقالت أنت الطبيب العجمي الذي كنت من العراق قال نعم قالت اعلم ان لي بنتا وبها  
 مرض وأخرجت له قارورة فلما نظر العجمي الى ما في القارورة قال لها يا سيدتي ما اسم هذه الجارية حتى  
 أحسب نجبها وأعرف اى ساعة يوافقها فيها شرب الدواء فقالت يا اخا الفرس اسمها نعمة \* وأدرك شهر

زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد المائتين (وقالت بلغني ايم الملك السعيد ان العجمي لما  
 سمع اسم نعمة جعل يحسب ويكتب على يده وقال لها يا سيدتي ما وصف لمدادها حتى أعرف من اى أرض  
 هي لأجل اختلاف الهواء فعرفتني في اى أرض تربت وكنت سنة سنه فقالت العجوز سنه اربع عشرة سنة  
 ومر بها بأرض الكوفة من العراق فقال وكنت شهر لها في هذه الديار فقالت له أقامت في هذه الديار  
 شهرا قليلا فلما سمع نعمة كلام العجوز وعرف اسم جارتها خفق قلبه فقال لها العجمي يوافقها من  
 الادوية كذا وكذا فقالت له العجوز اعطني ما وصفت على بركة الله تعالى ورمته له عشرة دنان على الدكان  
 فنظر الحكيم الى نعمة وأمره ان يهيئ لها قافر الدواء وصارت العجوز تنظر الى نعمة وتقول أعجب ذلك بالله  
 يا ولى ان شكها مثل شكك ثم قالت العجوز للعجمي يا اخا الفرس هل هذا هو كك اولدك فقال لها  
 العجمي انه ولى ثم ان نعمة وضعت لها الحوائج في علبة وأخذ ورقة وكتبت فيها هذين البيتين  
 اذا نعمت نعمة على بنظرة \* فلا تسعدت سعدى ولا اجملت جمل  
 وقالوا اسل عنها تعط عشرون مثلها \* وليس لها مثل رست لها أسلوا  
 ثم دس الورقة في داخل العلبة وختمها وكتب على غطاء العلبة بالخط السكوفي أنا نعمة من الربيع السكوفي  
 ثم وضع العلبة قدام العجوز فأخذتها وودعتها ما وانصرفت متوجهة الى قصر الخليفة فلما طلعت العجوز



بالخواجج الى الجار بقوضت علمة الدواء فذامها ثم قالت لها ياسيدتي اعلمى انه قد اتى الى مدينتنا طبيب  
 عجيبى ما رأيت أحدا أعرف بأمر الامراض منه فقد كرت له اسمك بعد أن رأى القارورة تعرف مرضك  
 ووصف دوائك ثم أمر ولده فشدك هذا الدواء وليس في دمشق أجمل ولا أظرف من ولده ولا أحسن ثيابا  
 منه ولا يوجد احد كان مثل دكانه فأخذت العالمة فرأت مكتوبا على غطاها اسم سيدها واسم ابيه  
 فلما رأت ذلك تغير لونها وقالت لا شك أن صاحب الدكان قد أتى في شأنى ثم قالت للعجوز صف لى هذا  
 الصبي فقالت اسمها نعمة وعلى حاجبه الأيمن أثر وعليه ملابس فاخرة وله حسن كامل فقالت الجارية ناويلتى  
 الدواء على بركة الله تعالى وعونه فأخذت الدواء وشربته وهى تتخجل وقالت لها انه دواء مبارك ثم فطشت  
 في العالمة فرأت الورقة ففتحتها وقرأتها فلما فهمت معناها تحققت أنه سيدها فطابت نفسها فرحت  
 فلما رأتها العجوز قد ضحكك قالت لها ان هذا اليوم يوم مبارك فقالت نعم يا قهرمانه انى يد الطعام والشراب  
 فقالت العجوز للجوارى قدمى الموائد والاطعمة الفاخرة لسيدي تكن فقد من اليها الاطعمة وجلست للاكل  
 واذا بعبد الملك بن مروان قد دخل عليهم ونظر الجارية جالسة وهى تأكل الطعام ففرح ثم قالت  
 القهرمانه يا امير المؤمنين يهنئك عافية تجارى بتمك نعم وذلك انه وصل الى هذه المدينة فرجل طبيب ما رأيت  
 اعرف منه بالامراض ودوائها فأتيت لها منته بدواء فتعاطت منه مرة واحدة فخلصت لها العافية يا امير  
 المؤمنين فقال امير المؤمنين خذى الف دينار وقومى بايراتها ثم خرج وهو فرحان بعافية الجارية وراحت  
 العجوز الى دكان العجيبى بالالف دينار وأعطته اياها واعلمته انها جارية الخليفة وناولته ورقة كانت نعم قد  
 كتبها فأخذها العجيبى وناولها النعمة فلما رآها عرف خطها فوقع معشيا عليه فلما أفاق فزع الورقة  
 فوجد رمك وبها من الجارية المسلوبه من نعمتها المخدوعة فى عقلها المقارفة لحبيب قلبها أما بعد فانه قد  
 ورد كتابكم على فشرح الصدر وسر الخاطر وكان قول الشاعر

ورد الكتاب فلا عدت اناملا \* كتبت به حتى تصمغ طيبا

فكان موسى قد أعيد لأمه \* أو ثوب يوسف قد أتى يعقوبا

فلما قرأ نعمة هذا الشعر هلت عيناه بالدموع فقالت له القهرمانه ما الذى يبكيك يا ولدى لا أبكى الله لك  
 عينا فقال العجيبى ياسيدتى كيف لا يبكى ولدى وهذا جاريتى وهو سيدها نعمة بن الربيع الكوفي  
 وعافية هذه الجارية مرهونة برويته وليس بها علة الا هوأه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجيبى قال  
 للعجوز كيف لا يبكى ولدى وهذا جاريتى وهو سيدها نعمة بن الربيع الكوفي وعافية هذه الجارية  
 مرهونة برويته وليس بها علة الا هوأه نخذى أنت ياسيدتى هذا الف دينار لك وللك عندى أكثر من  
 ذلك وانظرى لنا بعين الرحمة ولا نعرف اصلاح هذا الأمر الامنك فقالت العجوز لنعمة هل أنت مولاهما  
 فقال نعم قالت صدقت فامهالاته ترعن ذكرك فأخبرها نعمة بما قد جرى له من الاول الى الآخر فقالت  
 العجوز يا غلام لا نعرف اجتماعك بها الا منى ثم ركبت وعادت من وقتها ودخلت على الجارية فنظرت  
 فى وجهها وضحكت وقالت لها ليحك لك يا بنتى أن تبكى وتعرضى من أجل فراق سيدك نعمة بن الربيع  
 الكوفي فقالت نعم قد انكشف لك الغطاء وظهر لك الحقيقى فقالت لها العجوز طيبى نفسا وانشرحى صدرا  
 فوالله لا جمع بينك ولو كان فى ذلك ذهب روى ثم انما رجعت الى نعمة وقالت له انى رجعت لجارى بتمك  
 واجتمعت بها فوجدت عندها من الشوق اليك اكثر مما عندك لها وذلك ان امير المؤمنين يريد أن يجتمع



بها وهي تتمتع منه فان كان للجنان ثابت وقوة قلب فانا نجمع بينكما وأحاطر بنفسى معك أو أدر حيلة  
وأعمل مكيدة في دخولك قصر أمير المؤمنين حتى تجتمع بالجارية فأنما تقدر أن تخرج فقال لها نعمة  
جزاك الله خير ثم ودعته وذهبت الى الجارية وقالت لها ان سيدك قد ذهب روحه في هواك وهو يريد  
الاجتماع بك فماتنقولين في ذلك فقالت نعم وأنا كذلك قد ذهب روحى وأريد الاجتماع به فعند ذلك  
أخذت العجوز بقمجة فيها حلى ومصاغ وبذلة من ثياب النساء وتوجهت الى نعمة وقالت له ادخل بنا مكان  
وحسنا فدخل معها قاعة خلف الدكان ونقشته وزينت معاصمه وزرقت شعره والبسته لباس جارية  
وزينته بأحسن ما تزين به الجوارى فصار كأنه من حور الجنان فلما رآته القهرمانه في تلك الصفة قالت  
تبارك الله أحسن الخالقين والله انك لأحسن من الجارية ثم قالت له امش وراقم الشمال وأخر اليمين  
وهزأ ردافك فشى قدامها كما أمرته فلما رآته قد عرف مشى النساء قالت له امكث حتى آتيل ليلة غد ان  
شاء الله تعالى فأخذك وادخل بك القصر واذا نظرت الحجاب والخدامين ففوق زمك وطأطى رأسك ولا  
تتكلم مع أحد وأنا أكفيك كلامهم وبالله التوفيق فلما أصبح الصباح أتته القهرمانه فى نائى يوم وأخذته  
وطلعت بالقصر ودخلت قدامه ودخل هو وراءها فى أثرها فأراد الحاجب أن يمنعها من الدخول فقالت  
له يا المحس العبيد انما جارية نعمة مخفية أمير المؤمنين فكيف تمنعها من الدخول ثم قالت ادخلى يا جارية  
فدخل مع العجوز ولم ير الا داخلين الى الباب الذى يتوصل منه الى صحن القصر فقالت له العجوز يا نعمة  
قوتفسلك وثبت قلبك وادخل القصر وخذ على شمالك وعد خمسة أبواب وادخل الباب السادس  
فانه باب المكان المعدل ولا تخف واذا كملت أحد فلا تتكلم معه ثم سارت به حتى وصلت الى الابواب  
فقابلها الحاجب المعدل تلك الابواب وقال لها ما هذه الجارية \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحاجب  
قابل العجوز وقال لها ما هذه الجارية فقالت له العجوز ان سيدتنا تريد اشترائها فقال الخادم ما يدخل  
أحد الا باذن أمير المؤمنين فأرجع بها فاني لأخفيها تدخلى لاني أمرت بهذا فقالت له القهرمانه أيها  
الحاجب الكبير أين عقلك ان نعمة جارية الخليفة الذى قلبه متعلق بها فقد توجهت اليها العافية وما  
صدق أمير المؤمنين بعافيتها تريد اشترائها هذه الجارية فلا تمنعها من الدخول لئلا يبلغها أنك تمنعها  
فتغضب عليك وان غضبت عليك تسببت في قطع رأسك ثم قالت ادخلى يا جارية ولا تسبى كلامه ولا  
تخبرى سيدتك أن الحاجب منعك من الدخول فطأطأ نعمة رأسه ودخل القصر وأراد ان يعشى الى جهة  
يساره فغلظ ومشى الى جهة يمينه وأراد ان يعد خمسة أبواب ويدخل السادس فعد ستة ودخل السابع  
فلما دخل في ذلك الباب رأى موضعا مفروشا بالديباج وحيطانه عليها ستمائة حجر المرصوم بالذهب  
وفيه مباهر العود والغنبر والمسك الأذفر ورأى سمر برافى الصندرة مفروشا بالديباج فجلس عليه نعمة  
ولم يعلم بما كتب له فى الغيب فبينما هو جالس متفكر فى أمره اذ دخلت عليه أخت أمير المؤمنين ومعها  
جارية معها فلما رأت الغلام جالسا تحتها جارية فتقدمت اليه وقالت له من تكونى يا جارية وما خبرك وما  
سبب دخولك هذا المكان فلم يتكلم نعمة ولم يرد عليها جوابا فتالت يا جارية ان كنت من محاطى أخى  
وقد غضب عليك فانا استعطفه عليك فلم يرد نعمة عليها جوابا فعند ذلك قالت لجارية بما فى على باب المجلس  
ولا تدعى أحدا يدخل ثم تقدمت اليه ونظرت الى جماله وقالت يا صبيبة عرفينى من تكونى وما  
اسمك وما سبب دخولك هنا فاني لم انظر ك فى قصرنا فلم يرد نعمة عليها جوابا فعند ذلك غضبت أخت



الملك ووضع يدها على صدر نعمة فلم تجده له ثم ودفأ رأت أن تكشف ثيابه لتعلم خبره فقال لها نعمة  
يا سيدتي انما لوك فاشتريني وانما ستجبر بك فأجبريني فقالت له لا بأس عليك فن أنت ومن ادخلك  
تجلسي هذا فقال لها نعمة انانها الملكة أعرف بنعمة بن الربيع الكوفي وقد خاطرت بروحي لأجل  
جاريتي نعم التي احتال عليها الحاج وأخذها وارسلها الى هنا فقالت له لا بأس عليك ثم صاحت على  
جاريتها وقالت لها امضي الى مقصورة ناعم وقد كانت القهر مائة ات الى مقصورة ناعم وقالت لها هل وصل  
اليك سيدك فقالت لا والله فقالت العبرم انة لعله غلط فدخل غير مقصورة ناعم ونها عن مكانك فقالت نعم  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد فرغ احلنا رهلكا وجلسا متفكرين فيمنهما ما كذلك ادخلت  
عليها ما جارية اخن الخليفة فسلمت على نعم وقالت لها ان مولاتي تدعوك الى ضيافتها فقالت نعم واوطاعة  
فقال القهر مائة لعل سيدك عند اخن الخليفة وقد انكشف الغطاء فنهضت ناعم من وقتها وساعتها حتى  
دخلت على أخت الخليفة فقالت لها هذا مولايك جالس عندي وكأنه غلط في المسكن وليس عليك  
ولا عليه خوفا ان شاء الله تعالى فلما سمعت ناعم هذا الكلام من اخن الخليفة اطمأنت نفسها ووقعت  
الى مولاه نعمة فلما نظرها قام اليها \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد المائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نعمة لما نظر  
الى جاريتي ناعم قام اليها وضم كل واحد منهما صاحبه الى صدره ثم وقع على الارض مغشيا عليه فلما  
أفاقا قالت له ما أخت الخليفة اجلسا حتى تتدبر في الخلاص من الامر الذي وقعنا فيه فقالت لها نعم  
وطاعة والامر لك فقالت والله ما ينالكم ما ناسوه قط ثم قالت لجاريتها أحضري الطعام والشراب  
فأحضرت فأكلوا بحسب الكفاية ثم جلسوا يشربون فدارت عليهم الاقداح وزالت عنهم الاتراح فقال  
نعمة ليت شعري بعد ذلك ما يكون فقالت له أخت الخليفة يا نعمة هل تحب نعاما جاريتك فقال لها  
يا سيدتي ان هواها هو الذي حملني على ما أنا فيه من المخاطر بروحي ثم قالت لنعم بانم هل تحبين سيدك  
نعمة قالت يا سيدتي ان هواه هو الذي اذاب جسمي وغير حالي فقالت والله انكما تتحبان فلا كان من  
يفرق بينكما فقرأ عينا وطمينا نفسا ففرحنا بذلك وطلبت ناعم عودا فأخضروه لها فأخذته وأصلحته وأطربت  
بالنعمات وأنشدت هذه الابيات

ولما أبى الواشون الافراقنا \* وليس لهم عندي وعندك من نار

وشنوا على اسماعنا كل غارة \* وقات حماق عند ذلك وأنصاري

غزوتهم من مقلتيك وادمعي \* ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

ثم ان نعاما أعطت العود لسيد هانعمه وقالت له غن لنا شعرا فأخذه وأصلحه وأطرب بالنعمات ثم أنشد

هذه الابيات البدر يحسب كميل لولا انه كاف \* والشمس مثلك لولا الشمس تنسكف

اني عجبت وكفى الحب من عجب \* فيه الهموم وفيه الوجد والكف

أرى الطريق قريبا حين أسلكه \* الى الحبيب بعيدا حين أنصرف

فلما فرغ من شعره ملأت له قدحا وناولته اياه فأخذه وشربه ثم ملأت قدحا آخر وناولته لاخت الخليفة

فشر به وأخذت العود وأصلحته وسدت أوتاره وأنشدت هذين البيتين

غم وحزن في القواد مقيم \* وجوى تردد في حشاي عظيم

ونحول جسم قد تبدى ظاهرا \* فالجسم منى بالغمرام سقيم

ثم ناولت العود لنعمة بن الربيع فأخذه وأصلح أوتاره وأنشد هذين البيتين



يا من وهبت له روي فعد بها \* ورمت تخليصها منه فلم أطق  
دارك محبا بما ينحيه من تلف \* قبل الممات فهذا آخر ابريق

ولم ير الواهب يشدون الأشعار ويشربون على نعمات الاوتار وهم في لذة وجور وفرح وسرور فبينما هم  
كذلك اذ دخل عليهم أمير المؤمنين فلما نظروه قاموا اليه وقبلوا الارض بين يديه فنظر الى نعم والعود  
معها فقال يا نعم الحمد لله الذي أذهب عنك البأس والوجع ثم التفت الى نعمته وهو على ذلك الحالة وقال  
يا أختي من هذه الجارية التي في جانب نعم فقالت له أخته يا أمير المؤمنين ان هذه جارية من المحاظلي أنيسة  
لأنها كل نعم ولا تشرب الا وهي معها ثم أنشدت قول الشاعر

ضدان واجمة اقترافا في البها \* والضدي يظهر حسنه بالضد

فقال الخليفة والله العظيم انها مليحة مثلها وفي غدا أدخل لها مجلسا بجانب مجلسها وأخرج لها الفرش  
والقماش ونقل اليها جميع ما يصلح لها أكثر مما كان في البيت واستدعت أخت الخليفة بالطعام فقدمته لأخيها  
فأكل وجلس معهم في تلك الحضرة ثم ملاً قدحا وأما الى نعم أن تنشده شيئا من الشعر فأخذت العود  
بعد أن شربت قدحين وأنشدت هذين البيتين

اذا ما تدبى عليني ثم عليني \* ثلاثة أقدماح لمن هدير

أبيت أحر الذليل تبها كأنني \* عليك أمير المؤمنين أمير

فطرب أمير المؤمنين وملاً قدحا آخر وناولها الى نعم وأمرها أن تغني فبعد أن شربت القدح جئت الاوتار  
وأنشدت هذه الأشعار

يا أشراف الناس في هذا الزمان وما \* له مثيل به هذا الامر يفخر

يا واحد في العلا والجود منصبه \* يا سيدا ملكا في السكل مشتهر

يا مالكا للملوك الارض قاطبة \* تعطي الجزيل ولا تفر

أبقاك ربي على رغم العدا كذا \* وزان طالعت الاقبال والظفر

فلم يسمع الخليفة من نعم هذه الأبيات قال لها لله درك يا نعم ما أفصح لسانك وأوضح بيانك ولم ير الواهب  
في فرح وسرور الى نصف الليل ثم قالت أخت الخليفة اسمع يا أمير المؤمنين اني رأيت حكاية في الكتب  
عن بعض أرباب المراتب قال الخليفة وما ذلك الحكاية فقالت له أخته اعلم يا أمير المؤمنين أنه كان بمدينة  
السكوفة صبي يسمى نعمته بن الربيع وكان له جارية يحبها وتحبها وكانت قد تربت معه في فراش واحد فلما  
بلغا وتوسكن جبهما من بعضهما ما هما الدهر ينسكبانها وجار عليهما الزمان بأقائه وحكم عليهما بالفراق  
وتحديت عليهما الوشاة حتى خرجت من داره وأخذوها سرقة من مكانه ثم ان سارقها باعها لبعض الملوك  
بعشرة آلاف دينار وكان عند الجارية لملو لها من المحبة مثل ما عهد لها فقارق أهلها وداره وسافر في  
طلبها وتسبب في اجتماعه بها \* وأدرك شهر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نعمته لم يرزل  
مقارقالاهله ووطنه وخاطر بنفسه وبذل مؤبته حتى توصل الى اجتماعه بجاريته وكان يقال لها نعم  
فلما اجتمع بهم لم يستقر بهما الجلوس حتى دخل عليهما الملك الذي كان اشترها من الذي سرقها فجمل  
عليهما وأمر بقتلهما ولم ينصف في نفسه ولم يعهل عليهما في حكمه فذاتة قول يا أمير المؤمنين في قلة انصاف  
هذا الملك فقال أمير المؤمنين ان هذا الشيء محجاب فممكن ينبغي لذلك الملك العفو عند المقدرة لانه يجب  
عليه أن يحفظ لهما ثلاثة أشياء الاول انها متحابان والثاني انها في منزله وتحت قبضته والثالث ان



الملك ينبغي له التأمل في الحكيمين الناصر فكيف بالامر الذي يتعلق به فهذا الملك قد فعل لا يشبه  
فعل الملوك فقالت له أخته ما رأيت بحق ملك السموات والارض أن تامر زعماء بالغنم وتسمع ما تنغي به  
فقال يا نعم غني لي فأطربت بالنعمة وأشدت هذه الايات

تهدر الزمان ولم ينزل غدارا \* يصمى القلوب ويورث الافكارا  
ويفرق الاحباب بعد تجمع \* فترى الدموع على الحدود غزارا  
كانوا كنت وكان عيشي ناعما \* والدهر يجتمع شملنا مدارا  
فلا يكن دما ودمعنا ساجما \* أسفا عليك لياما ونهارا

فلما سمع أمير المؤمنين هذا الشعر طرب طربا عظيما فقالت له أخته يا أخي من حكم على نفسه بشي لزمه  
القيام به والعمل بقوله وأنت قد حكمت على نفسك هذا الحكم ثم قالت يا نعمه قف على قدميك وكذا أفنى  
أنت يا نعم فوقها فقالت أخت الخليفة يا أمير المؤمنين ان هذه الواقعة هي نعم المسروقة مررها الخنازير  
يوسف العتيق وأرسلها لك وكذب فيما ادعاه في كتابه من أنه اشتراها بعشرة آلاف دينار وهذا الواقف  
هو زعمه بن الربيع سيدها وأنا أسألك بجمرة آياتك الظاهرين أن تعفو عنهم ماوتهم به بعضهم النعم  
أجرها فانهم ما في قبضتك وقد آكل من طعامك وشربا من شرابك وأنا الشفعية فيهما المستهبة دمه  
فعند ذلك قال الخليفة صدقت أنا حكمت بذلك وما أحكم بشي وأرجع فيه ثم قال يا نعم هل هذا مولك  
قالت له نعم يا أمير المؤمنين فقال لا بأس عليك فقلوا وهبتكم البعض كما ثم قال يا نعمه وكيف عرفت مكانها  
ومن وصف لك هذا المكان فقال يا أمير المؤمنين اسمع خبري وأنصت الى حديثي فوحق آياتك  
واجدادك الظاهرين لا أكنتم عند شيا ثم حدثه بجميع ما كان من أمره وما فعله معه الحكيم العجمي  
وما فعلته القهرمانه وكيف دخلت به القصر وغلظ في الابواب فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم قال  
علي بالعجمي فأخبروه بين يديه فجعله من جملة خواصه وخلع عليه الخلع وأمر له بجارية مليحة وقال من  
يكون هذا تدبيره يجب أن نجعله من خواصنا ثم ان الخليفة أحسن الى نعمه ونعم وأنعم عليهم ما وأنعم على  
القهرمانه وقعدا عنده سبعة أيام في سرور وحظ وأرغد عيش ثم طلب نعمه منه الاذن بالسفر هو  
وجاريته فأذن لهما بالسفر الى السدوقه فسافرا واجتمع بالده واولدته وأقاموا في أطيب عيش الى ان  
أتاهم هاذم اللذان ومفرق الجماعات فلما سمع الامجد والاسعد هذا الحديث من بهرام تعجبا منه غاية  
العجب وقالان هذا الشئ عجيب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامجد  
والاسعد لاسعا من بهرام الجوسى الذي أسلم هذه الحكاية تعجبا منها غاية العجب وبات تلك الليلة ولما  
أصبح الصباح ركب الامجد والاسعد وأراد أن يدخل على الملك فاستأذنانى الدخول فأذن لهما فلما دخلا  
أكرمهما وحلسوا يتحدثون فيبيناهم كذلك واذا بأهل المدينة يصيحون ويتصارعون ويستغيثون  
فدخل الحاجب على الملك وقال له ان ملكا من الملوك نزل بعساكره على المدينة وهم شاهرون السلاح  
وماندى ما مرادهم فأخبر الملك وزيره الامجد وأخاه الاسعد بما سمع من الحاجب فقال الامجد أنا أخرج  
اليهوا كشف خبره ونفخ الامجد الى ظاهر المدينة فوجد الملك ومعه عسكر كثير وعما ليل را كبة فلما  
نظروا الى الامجد عرفوا انه رسول من عند ملك المدينة فأخذوه وأخبروه قدام السلطان فلما صار  
قدامه وقبل الارض بين يديه واذا بالملك امره أضرار بيتها لما فقالت اعلم أنه مالى عندكم فغرض في هذه  
المدينة الامم لك أمر دفان وجدته عندكم فلا بأس عليكم وان لم أجده وقع بيني وبينكم القتال الشديد



لاني ما حمت الا في طلبه فقال الامجد ايتها الملكة ما صفة هذا الملوك وما خبره وما سمعته فقالت اظنه  
 الاسعد وانا اسمي مرجانة وهذا الملوك كان جاء في صحبة بهرام الجوسعي وما رضى ان يبسه فاخذته منه  
 غضبا فاعدا عليه واخذته من عندي بالليل سرقة واما اوصافه فانها كذا وكذا فلما سمع الامجد ذلك علم انه  
 اخوه الاسعد فمال لها يا ملكة الزمان الحمد لله الذي جاءنا بالفرج ان هذا الملوك هو اخي ثم حكى لها  
 حكايته وما جرى له في بلاد الغربية واخبر بها بسبب خروجهما من جزائر الآبنوس فتعجبت الملكة  
 مرجانة من ذلك وفرحت ببقاء الاسعد وطلعت على اخيه الامجد ثم بعد ذلك عاد الامجد الى الملك واعلمه  
 بما جرى ففرحوا بذلك ونزل الملك هو والامجد والاسعد قاصدين الملكة فلما دخلوا عليها جلسوا يتحدثون  
 فيبيناهم كذلك واذا بغير طارح حتى سد الاقطار وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار عن عسكر حرار مثل  
 الجرار يخار وهم مهيمون بالعدد والسلاح فقصدوا المدينة ثم داروا بها كما يدور الخاتم بالخنصر وشهروا  
 سه وفهم فقال الامجد والاسعد ان الله وانا اليه راجعون ما هذا الجيش الكبير ان هذه اعداء لا محالة  
 وان لم نتفق مع هذه الملكة مرجانة على قتالهم اخذوا منا المدينة وقتلونا وليس لنا حيلة الا اننا نخرج  
 اليهم ونكشف خبرهم ثم قام الامجد وخرج من باب المدينة وتجاوز جيش الملكة مرجانة فلما وصل  
 الى العسكر وجده عسكر جده الملك الغيور ابن امه الملكة بدور وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

ع ( فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد المائتين ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامجد لما  
 وصل الى العسكر وجده عسكر جده الملك الغيور صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور فلما صار قدامه  
 قبيل الارض بين يديه وبلغه الرسالة قال انا اسمي الملك الغيور وقد حثت عابري سبيل لان الزمان قد طغى  
 في ابنتي بدور فانها فارقتني ومارجت الي وما سمعت لها وزوجها اقر الزمان خيرا فهل عندك خبر بما  
 فلما سمع الامجد ذلك اطرق الى الارض ساعة يتفكر حتى تحقق انه جده ابوامه ثم رفع راسه وقبل  
 الارض بين يديه واخبره انه ابن بنته بدور فلما سمع الملك انه ابن بنته بدور رمى نفسه عليه وصار يبكيان ثم  
 قال الملك الغيور الحمد لله يا ولدي على السلامة حيث اجتمعت بل ثم حكى له الامجد ان ابنته بدور في  
 عافية وكذلك ابوه اقر الزمان واخبره انهما في مدينة يقال لها جزيرة الآبنوس وحكى له ان اقر الزمان والده  
 غضب عليه وعلى اخيه وامر بقتلهما وان الخازن دارق لها وتركهما بلا قتل فقال الملك الغيور ان ارجع  
 بل وبأخيك الى والدك واصلم بينكما واقسم عندكم فقبيل الارض بين يديه ثم خلع الملك الغيور على  
 الامجد ابن بنته ورجع متبهما الى الملك واعلمه بقصة الملك الغيور فتعجب منها غاية العجب ثم ارسل له  
 آلات الضيافة من الخيل والجمال والغنم والعليق وغير ذلك واخرج للملكة مرجانة كذلك واعلموها بما  
 جرى فقالت انا اذهب معكم بعسكري واكون ساعية في الصلح فبينما هم كذلك واذا بغير قد نارج حتى  
 سد الاقطار واسود منه النهار وهم معومان تحت صياحا وصراخا وصرهيل الخليل وراوا سيفا فالتع ورمحا  
 تشرع فلما قربوا من المدينة وراوا العسكرين دقوا الطول فلما راى الملك ذلك قال ما هذا النهار الانهار  
 مبارك الحمد لله الذي اصبهنا مع هذين العسكرين وان شاء الله تعالى يصلحنا مع هذا العسكر ايضا ثم  
 قال يا امجد اخرج ائت واخوك الاسعد واكثفنا خبر هذه العساكر فانهم اجيش ثقييل ما رايت  
 انقل منه فخرج الاثنان الامجد واخوه الاسعد بعد ان اطلق الملك باب المدينة خوفا من العسكر المحيط  
 بها ففتحوا الابواب وساروا حتى وصلوا الى العسكر الذي وصل فوجدوا عسكر ملك جزائر الآبنوس وفيه  
 والدهما اقر الزمان فلما نظرا قبلا الارض بين يديه وبكى ومارا اقر الزمان رمى نفسه عليهم ما يبكي بكاء



شديداً واعتذر لهما وضهما الى صدره ثم أخبرهما بما قاساه بعدهما من الوحشة الشديدة لفرقهما ثم  
ان الاصحى والاسعد ذكرا له عن الملك الغيور أنه وصل اليهم فركب قر الزمان في خواصه وأخذ ولديه  
الاصحى والاسعد معه وساروا حتى وصلوا الى قرب عسكر الملك الغيور فسبق واحد منهم الى الملك  
الغيور وأخبره أن قر الزمان وصل فطلع الى ملاقاته فاجتمعوا به بعضهم وتجنبوا من هذه الامور وكيف  
اجتمعوا في هذا المكان وصنع أهل المدينة الولاثم وانواع الاطعمة والحلويات وقدموا الخيول والجمال  
والضيافات والعليق وما يحتاج اليه العساكر فيبيناهم كذلك واذا بغبار قدثار حتى سد الاقطار وارتجت  
الارض من الخيول وصارت الطبول كعواصف الرياح والجيش جميعه بالعدد والازداد وكلهم لا بسون  
السواد وفي وسطهم شيخ كبير ولحية واصلة الى صدره عليه ملابس سود فلما نظر أهل المدينة هذه  
العساكر العظيمة قال صاحب المدينة للملوك الحمد لله الذي اجتمعتم باذنه تعالى في يوم واحد وكنتم كاسم  
معارف فما هذا العسكر الجرار الذي قد سد الاقطار فقال له الملوك لا تخف منه فحن ثلاثة ملوك وكل  
ملك له عساكر كثيرة فان كانوا أعداء نقاتلهم معك ولو زادوا ثلاثة أمثالهم فبيناهم كذلك واذا برسول  
من تلك العساكر قد أقبل متوجهاً الى هذه المدينة فقد موه بين يدي قر الزمان والملك الغيور والمسكة  
مرجانة والملك صاحب المدينة فقبل الارض وقال ان هذا الملك من بلاد العجم وقد فقد ولده من مدة سنين  
وهو دائر يفتش عليه في الاقطار فان وجدته عندكم فلا بأس عليكم وان يجدهم وقع الحرب بينه وبينكم  
وأخبر مدينةكم فقال له قر الزمان ما يدري الى هذا اول من ما يقال له في بلاد العجم فقال الرسول يقال له  
الملك شهرمان صاحب جزائر خالدان وقد جمع هذه العساكر من الاقطار التي مر بها وهو دائر يفتش على  
ولده فله اسمع قر الزمان كلام الرسول صرخ صرخة عظيمة وخر مغشياً عليه واستمر في غشيته ساعة ثم أفاق  
وبكى بكاء شديداً وقال للاصحى والاسعد وخواصهما المشوايا اولادى مع الرسول وسلوا على جدكم والدى  
الملك شهرمان وبشرو به فانه حزين على فقدي وهو الآن لا لبس الملابس السود من أجل ثم - بكي للملوك  
الحاضر بن جميع ماجرى له في أيام صباه فتعجب جميع الملوك من ذلك ثم تزولوا هم وقر الزمان وتوجهوا الى  
والده فسلم قر الزمان على والده وعانق بعضهما ووقعامغشياً عليهما من شدة الفرح فلما أفاقا حتى لا ينه  
جميع ماجرى له ثم سلم عليه بقية الملوك وردوا مرجانة الى بلادها بعد أن تزوجوا للاسعد ووصوها  
لا تقطع عنهم مراسلتها ثم تزوجوا الاصحى بستان بنت بهرام وسافروا كلهم الى مدينة الآبنوس وخالق  
الزمان بصهره وأعلمه بجميع ماجرى له وكيف اجتمع بأولاده وفرح وهنأه بالسلامة ثم دخل الملك الغيور  
أبو المسكة بدور على بنته وسلم عليها وبل شوقه منها وقعدوا في مدينة الآبنوس شهراً كاملاً ثم سافر الملك  
الغيور بابنته الى بلده \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك الغيور  
سافر بابنته ورجعته الى بلده وأخذ الاصحى معهم فلما استقر في ملكته أحلج الاصحىكم مكان جده  
وأما قر الزمان فانه أحلج ابنه الاسعد بكم مكانه في مدينة جده أريمانوس ورضى به جده ثم تجهز قر  
الزمان وسافر مع أبيه الملك شهرمان الى أن وصل الى جزائر خالدان فزيت له المدينة واستمرت البشائر  
تدق شهراً كاملاً وحلج قر الزمان بكم مكان أبيه الى أن أتاهم هاذم للذات ومفرق الجماعات راته أعلم  
فقال الملك يا شهر زاد ان هذه الحكاية محيية جداً قالت أيها الملك يا ست هذه الحكاية بأعجب من حكاية  
علاء الدين أبي الشامات قال وما حكاية علاء الدين أبي الشامات



﴿حكاية علاء الدين أبي الشامات﴾

قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان رجل تاجر بمصر يقال له شمس الدين وكان من أحسن التجار وأصدقهم مقالا وهو صاحب خدم وحشم وعبيد وجوار وعاملين ومال كثير وكان شاه بندرا لتجار مصر وكان معه زوجته يحبه ويحبها لأنه عاش معها أربعين عاما ولم يرزق منها بنت ولا ولد فبعد يومين من الايام في دكانه فرأى التجار وكل واحد منهم له ولد أو ولدان أو أكثر وهم قاعدون في دكانين مثل آبائهم وكان ذلك اليوم يوم جمعة فدخل ذلك التاجر الحمام واغتسل غسل الجمعة ولما طلع أخذ مراً آة المزين فرأى وجهه فيها وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم نظر الى الحيتة فرأى المبيض غطى السواد وتذكر أن الشيب نذير الموت وكانت زوجته تعرفه معاد حبيته فتغسل وتصلح شأنها فدخل عليها فقالت له مساء الخير فقال لها أما رأيت الخير وكانت قالت للبخارية هاتي سفرة العشاء فأحضرت الطعام وقالت له تعش يا سيدي فقال لها ما آكل شيئا وأعرض عن السفرة بوجهه فقالت له ما سبب ذلك وأي شيء أحزنك فقال لها انت سبب حزني \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد المائة من عمره﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شمس الدين قال زوجته أنت سببت حزني فقالت له لا شيء فقال لها في فمحتد كافي في هذا اليوم ورأيت كل واحد من التجار له ولد أو ولدان أو أكثر وهم قاعدون في الدكانين مثل آبائهم فقلت لنفسى ان الذي أخذ أباك ما يخيلك وليلة دخلت بك خلفتني أنني ما أتزوج عليك ولا أنسرى بجماعة حسبية ولا رومية ولا غير ذلك من الجوارى ولا أبيت ليلة بعيدا عنك والحال أنك عاقروا والنكاح فمك كالنكت في الحجر فقالت اسم الله على أن العاقبة منك ما هي مني لان يبضلك رائق فقال لها وما شأن الذي يبضه رائق فقالت هو الذي لا يجبل النساء ولا يجبي بأولاد فقال لها رأيت معك البيض وأنا اشتريه لعلمه يعكر يبضى فقالت له فمش عليه عند العطارين فبعت التاجر وأصبح متندما حيث عاير زوجته وتدمت هي حيث عايرته ثم توجه الى السوق فوجد رجلا عطسار فقال له السلام عليكم فرد عليه السلام فقال له هسل يوجد عندك معكر البيض فقال له كان عندى وجبر ولكن اسأل جارى فدارى رسال حتى سألت جميع العطارين وهم يتحكون عليه وبعد ذلك رجعت الى دكانه وقعدت فكان في السوق نقيب الدلائن وكان رجلا حشاشا يتعاطى الاقيون والبرش ويستعمل الحشيش الاخضر وكان ذلك النقيب يسمى الشيخ محمد مسموم وكان فقير الحال وكان عاقبة ان يبيع على التاجر في كل يوم لجماعة على عادته وقال له السلام عليكم فرد عليه السلام وهو معتاط فقال له يا سيدي مالك معتاط الخ كى له جميع ما جرى بينه وبين زوجته وقال له ان لى أربعين سنة وأنا مترقج بهم ولم تحبل منى بولود ولا بنت وقالوا لى سبب عدم حبلها منك ان يبضلك رائق ففتشت على شيء أعكر به يبضى فلم أجده فقال له يا سيدي أنا عندى معكر البيض سأقول فيمن يجعل زوجتك تحبل منك بعد هذه الاربعين سنة التي مضت قال له التاجر ان فعلت ذلك فأنا أحسن البك وأنتم عليك فقال له هات لى دينارا فقال له خذ هذين الدينارين فأخذها وقال هات لى هذه السلطانية الصينية فأعطاه السلطانية فأخذها وتوجه الى بيع الحشيش وأخذ منه من السكر كراوى قدر أوقيتين وأخذ جانبا من السكابة الصينية والقرقرة والقرنفل والجهان والرنجيميل والفلل الابيض والسقنة قورا الجبلى وبق الجميع وغلاها فى الزيت الطيب وأخذ ثلاث أواق حصا البان ذكروا أخذ مقدار قرح من الحبة السوداء ونقعه وعمل جميع ذلك وهو نابا بالعسل النحل وحطه



في السلطانية ورجع بها الى التاجر وأعطاهاله وقال له هذا معك البيض فينبغي أن تأخذه منه على رأس  
الملوق بعد أن تأكل اللحم الضاني والحمام البيتي وتكثر له الحارارات والبهارات وتغشى وتغشى السكر  
المكروفا حضر التاجر جميع ذلك وأرسله الى زوجته وقال له اطبخي ذلك طبخا جيدا واخذى معك البيض  
واحفظيه عندك حتى أطلبه ففعلت ما أمرها به ووضعت له الطعام فتغشى ثم إنه طلب السلطانية فأكل  
منها فأعجبت به فأكل بقيتها ووقع زوجها ففعلت منه تلك الليلة ففات عليها أول شهر والثاني والثالث ولم  
ينزل عليها الدم فعلمت أنها حملت ثم وفات أيام حملها ولحقها الطلق وقامت الاقرا ح فقاست الداية المشقة في  
الخلاص وورقة به اسمي محمد وعلى وكبرت وأذنت في أذنه ولقته وأعطته لأمه فأعطته ثديها وأرضعته فشرب  
وشب مع ونام وأقامت الداية عندهم ثلاثة أيام حتى حملوا الخلاوة ليعرفوها في اليوم السابع ثم رشوا له  
ودخل التاجر وهنأز وحته بالسلامة وقال لها أين وديعة الله فقدمت له مولودا بديع الجمال صنع المدر  
الموجود وهو ابن سبعة أيام ولكن الذي ينظره يقول عليه انه ابن عام فنظر التاجر في وجهه فرآه بدرا  
مشرقا وله شامات على الخدين فقال لها ما سميت به فقالت له لو كان بنتا كنت سميتها وهذا ولد فلا يسميه الا  
أنت وكان أهل ذلك الزمن يسمون أولادهم بالغال فسميتاهم بتشاورون في الاسم واذا واحد يقول باسيد  
علاء الدين فقال لها سميه بعلاء الدين أبي الشامات وكل به المراضع والدايات فشرب اللبن عامين وطمموه  
فسكر وانتشى وعلى الارض مشى فلما بلغ من العمر سبع سنين أدخلوه تحت طابق خوقا عليه من العين  
وقال هذا لا يخرج من الطابق حتى تطلع لحيته ووكل به جارية وعبد افصارت الحاربية تهي له السفرة  
والعبيد يحمله اليه ثم انه طاهره وعمل له ولاية عظيمة ثم به ذلك أحضره فقيه بعلمه فعلمه الخط وقرآن  
والعلم الى أن صار ماهرا وصاحب معرفة فاتفق ان العبد أوصل اليه السفرة في بعض الايام ونسي  
الطابق مفتوحا فطلع علاء الدين من الطابق ودخل على أمه وكان عندها محض من أكر النساء فبينما  
النساء يتحدثن مع أمه واذا هو داخل عليهن كلما ملوك السكران من فرط جماله فحين رآه النسوة عظبن  
وجوههن وقلن لأمه الله يجازيك يا فلانة كيف تدخلين علينا هذا المملوك الاخني أما تعلمين أن الحياة  
من الايمان فقالت لمن سمين الله ان هذا ولدي وغيرة فؤادي وابن شاه بندر التجار شمس الدين ابن الدادة  
والقلادة والقشقة واللبابة فقلن لها عمرنا ما رأينا لك ولدا فقالت ان أباه خاف عليه من العين فجعل مرياه

في طابق تحت الارض \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أم علاء الدين  
قالت للنسوان ان أباه خاف عليه من العين فجعل مرياه في طابق تحت الارض فلعل الخادم نسي الطابق  
مفتوحا فطلع منه ولم يكن مرادنا ان يطلع منه حتى تطلع لحيته فهناها النسوة بذلك وطلع الغلام من عند  
النسوة الى حوش البيت ثم طلع المقعد وجلس فيه فبينما هو جالس واذا بالعبيد قد دخلوا معهم بغلة أبيه  
فقال لهم علاء الدين أين كانت هذه البغلة فقالوا له نحن أوصلنا أباك الى الدكان وهو راكب عليها ورجعنا بها  
فقال لهم أي شئ صنعتم أبي فقالوا له ان أباك شاه بندر التجار يارض مصر وهو سلطان أولاد العرب فدخل  
علاء الدين على امه وقال لها يا أمي ما صنعتم أبي فقالت له يا ولدي ان أباك تاجر وهو شاه بندر التجار  
بأرض مصر وسلطان أولاد العرب وعبيده لا تشاوره في البيع الاعلى البيعة التي تكون أقل عندها ألف  
دينار وأما البيعة التي تكون بتسعمائة دينار فأقل فانهم لا يشاورونه عليها بل يبيعونها بأنفسهم ولا  
يأتى متجر من بلاد الناس قليلا أو كثيرا الا ويدخل تحت يده ويتصرف فيه كيف يشاء ولا يحزم متجر  
ويروح بلاد الناس الا ويكون من بيت أبيك والله تعالى أعطى أباك يا ولدي مالا كثيرا لا يحصى فقال



لها يا أمي الحمد لله الذي جعلني ابن سلطان أولاد العرب ووالدي شاه بندر التجار ولاي شي  
 يا أمي تحطونني في الطابق وتركونني محبوسا فيه فقالت له يا ولدي نحن ما حطينا بك في الطابق  
 الا خوفا عليك من أعين الناس فان العين حق واكثر أهل القبور من العين فقال لها يا أمي رأيت المفر من  
 القضاء والحذر لا يمنع القدر والمكتوب ما منه مهروب وان الذي أخذ جدي لا يترك أي فانه ان عاش  
 اليوم ما يعيش غدا واذا مات أي وطلمت أنا وقلت أنا علاء الدين ابن التاجر شمس الدين لا يصدقني أحد  
 من الناس والاختيارية يقولون عمرنا ما رأينا لشمس الدين ولدا ولا بنتا فينزل بيت المال ويأخذ مال أبي  
 ورحم الله من قال يموت الفتى ويذهب ماله ويأخذ أنذل الرجال نساء فانت يا أمي تكلمين أبي حتى يأخذني  
 معه الى السوق ويفتح لي دكانا واقعد فيه ببضائع ويعلمني البيع والشراء والاخذ والعطاء فقالت له  
 يا ولدي اذا حضر أبوك أخبرته بذلك فلما رجع التاجر الى بيته وجد ابنه علاء الدين أبا الشمامات قاعدا عند  
 أمه فقال لها لاي شي أخرجه من الطابق فقالت له يا ابن عمي أنا ما أخرجه ولكن الخدم نسوا الطابق  
 مفتوحا فيبئنا انا قاعدا وعندى محضر من أكبر النساء واذا به دخل علينا واخبرته بما قاله ولده فقال له  
 يا ولدي في غدا ان شاء الله تعالى آخذك معي الى السوق ولكن يا ولدي قعود الاسواق والدكاكين يحتاج الى  
 الادب والكمال في كل حال فبات علاء الدين وهو فرحان من كلام أبيه فلما أصبح الصباح أدخله الحمام  
 وألبسه بدلة تصاوي جملة من المال ولما أظفروا وشربوا الشراب ركب بغلته وأركب ولده بغلته وأخذوا  
 وتوجهوا الى السوق فنظر أهل السوق شاه بندر التجار مقبلا وراءه غلام كان وجهه القمر في ليله أربعة  
 عشر فقال واحد منهم لرفيقه انظر هذا الغلام الذي وراء شاه بندر التجار قد كان نظن به الخير وهو مثل  
 السكرات شائب وقلبه أخضر فقال الشيخ محمد مسمم النقيب المتقدم ذكره للتجار نحن ما بقينا نرضى به  
 أن يكون شيئا علينا أبدا وكل من عادة شاه بندر التجار أنه لما أتى من بيته في الصباح ويقعد في دكانه  
 يتمتد نقيب السوق ويقراء الفاتحة للتجار فيقومون معه ويأتون الى شاه بندر التجار ويقرونها الفاتحة  
 ويصحبون عليه ثم ينصرف كل واحد منهم الى دكانه فلما قعد شاه بندر التجار في دكانه ذلك اليوم على  
 عادته لم تأتى اليه التجار حسب عادتهم فنادى النقيب وقال له لاي شي لم تجتمع التجار على جرى عادتهم  
 فقال له انما أعرف نقل الفتن ان التجار اتفقوا على عزلك من المشيخة ولا يقرونها لك فاتحة فقال له  
 ما سبب ذلك فقال له ما شأن هذا الولد الجالس بجانبك وانت اختيار ورئيس التجار فهل هذا الولد  
 هلكك ويقرب زوجتك وأظن انك تعشقه وتغيب الى الغلام فصرخ عليه وقال له اسكت فبح الله ذاك  
 وصفانك هذا ولدي فقال له عمرنا ما رأينا لك ولدا فقال له لما جئتني بعكر البيض حملت زوجتي وولده  
 ولكن من خوفى عليه من العين ربيته في طابق تحت الارض وكان مرادى أنه لا يطلع من الطابق حتى  
 يسلك لحيته يسده فصار صيت أمه وطلب مني أن أفتح له دكانا واقعد عنده ببضائع وأعلمه البيع والشراء  
 فذهب النقيب الى التجار وأخبرهم بحقيقة الامر فقاموا كلهم بمحبتة وتوجهوا الى شاه بندر التجار  
 ووقفوا بين يديه وقرأوا الفاتحة وهنؤه بذلك الغلام وقالوا له ربنا يبقى الاصل والفرع ولكن الفقير منا  
 لما يأتية ولدا وبنت لا بد أن يصنع لآخوانه دست عسيدة ويعزم معارفه وأقارب وانتم لم تعمل ذلك فقال  
 لهم لسلكم على ذلك ويكون اجتماعنا في البستان \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 \* فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شاه بندر التجار  
 وعد التجار بالسماط وقال لهم يكون اجتماعنا في البستان فلما أصبح الصباح أرسل الفراش للقاء  
 والقصر الذين في البستان وأمره بفرشهما وأرسل آله الطيبين من حرفان ومن غير ذلك مما يحتاج اليه



الحال وعمل سباطين سباطا في القصر وسباطا في القاعة وتجزم التاجر شمس الدين وتجزم ولده علاه  
الدين وقال له يا ولدي اذا دخل الرجل الشائب فانا نلقاه وأجلسه على السباط الذي في القصر وانت  
يا ولدي اذا دخل الولد الامر دغضه وادخل به القاعة واجلسه على السباط فقال له لا شيء يا ابي  
ما سب انك تعمل سباطين واحد للرجال وواحد للاولاد فقال يا ولدي ان الامر يستحي أن يأكل عند  
الرجال فاستحسن ذلك ولده فلما جاء التجار صار شمس الدين يقابل الرجال ويجلسهم في القصر وولده علاه  
الدين يقابل الاولاد ويجلسهم في القاعة ثم وضع الطعام فأكلوا وشربوا وتلذذوا ووطروا وشربوا  
الشربات وأطلقوا البخور ثم قعد الاختيارية في مذاكرة العلم والحديث وكان بينهم رجل تاجر يسمى  
محمود البلخي وكان مسلما في الظاهر مجوسيا في الباطن وكان يبي في الفساد ويهوى الاولاد فنظر علاه  
الدين نظرة أعقبته ألف حسرة وعلق قلبه الشيطان جوهره في وجهه فأخذه به الغرام والوحده والهيام  
وكان ذلك التاجر الذي اسمه محمود البلخي يأخذ القماش والبضائع من والد علاه الدين ثم ان محمود البلخي  
قام يتمشى وانعطف نحو الاولاد فقاموا الملتقاه وكان علاه الدين المحصر فقام يزيل الضرورة فالتفت التاجر  
محمود الى الأولاد وقال لهم ان طبيعتهم خاطر علاه الدين على السفر معي أعطيت كل واحد منكم بدلة تساوي  
جسملة من المال ثم توجه من عندهم الى مجلس الرجال فيبنا الاولاد جالسون واذ بعلاه الدين أقبل عليهم  
فقاموا الملتقاه وأجلسوه بينهم في صدر المقام فقام ولدهم وقال رفيقه ياسيدي حسن أخبرني برأس المال  
الذي عندك تبيع فيه وتشترى من اين جاءك فقال له انما اكبرت ونشأت وبلغت مبلغ الرجال قلت لا يا  
يا ولدي احضري متجرا فقال يا ولدي ما عندى شيء ولكن رح خذنا لمان واحد تاجر وتاجر به وتعلم  
البيع والشراء والاخذ والعطاء فتوجهت الى واحد من التجار واقرضت منه ألف دينار فاشتريت بها  
قماسا وسافرت به الى الشام فربحت المثل مثلين ثم اخذت متجرا من الشام وسافرت به الى بغداد وبعته  
فربحت المثل مثلين ولم أزل أتعرج حتى صار رأس مالي نحو عشرة آلاف دينار وصار كل واحد من الاولاد  
يقول رفيقه مثل ذلك الى أن دار الدور وجاء الكلام الى علاه الدين ابى الشامات فقالوا له وانت ياسيدي  
علاه الدين فقال لهم ان ترتيب في طابق تحت الارض وطلعت منه في هذه الجمعة وانا روح الدكان وارجع  
منه الى البيت فقالوا له انت متعود على قعود البيت ولا تعرف لذة السفر وما يكون الا للرجال فقال  
لهم انما لي حاجة بالسفر وليس للراحة قيمة فقال واحد منهم رفيقه هذا مثل السمك ان فارق الماء مات  
ثم قالوا له يا علاه الدين ما نغفر اولاد التجار الا بالسفر لاجل المكسب لحصل لعلاه الدين غيظ بسبب ذلك  
وطلع من عند الاولاد وهو بابى العين حزين القوادى ركب بغلته وتوجه الى البيت فرأته أمه في غيظ  
زانديا كى العين فقالت له ما يبكيك يا ولدي فقال لها ان اولاد التجار جميعا يروني وقالوا لي ما نغفر اولاد  
التجار الا بالسفر لاجل ان يكسبوا الدراهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع( فلما كانت الليلة الثالثة وانجسوا بعد المائتين ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان علاه الدين  
قال لو لدته ان اولاد التجار يروني وقالوا لي ما نغفر اولاد التجار الا بالسفر لاجل ان يكسبوا الدراهم  
والدنانير فقالت له امه يا ولدي هل مر ادك السفر قال نعم فقالت له تسافر الى أى البلاد فقال لها الى  
مدينة بغداد فان الانسان يكسب فيها المثل مثلين فقالت له يا ولدي ان اباك عنده مال كثير وان لم  
يجهز لك متجرا من ماله فانا - بوزك متجرا من عندي فقال لها خير البر عاجله فان كان معروفا فهذا  
وقته فأحضرت العبيد وارسلتهم الى الذين يجزمن القماش وفتحت جاسلا واخرجت له منه قماشاً  
وجزموه عشرة اجماله فما كان من امر أمه (واما) ما كان امر ابيه فانه التفت فلم يجد ابنته علاه



الدين في البستان فسأل عنه فقالوا له انه ركب بغلته وراح الى البيت فركب وتوجه خلفه فلما دخل منزله رأى احمالا محزومة فسأل عنها فأخبرته زوجته بما وقع من اولاد التجار لولده علاء الدين فقال له يا ولدي خيب الله الغربة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء ان يرزق في بلده وقال الاقدمون دع السفر ولو كان مباحاً قال لولده هل صهمت على السفر ولا ترجع عنه فقال له ولده لا بد لي من السفر الى بغداد بعتجور والافلعت ثيابي ولبست ثياب الدراويش وطلعت ساكتاً في البلاد فقال ما لنا محتاج ولا نعدم بل عندي مال كثير وأراه جميع ما عنده من المال والمتاجر والقماش وقال له انا عندي لكل بلد ما يناسبها من القماش والمتاجر واراه من جملة ذلك اربعين حملاً محزومة مكتوباً على كل حمل ثمنه الف دينار ثم قال له يا ولدي خذ الاربعين حملاً والعشرة احمال التي من عند امك وسافر مع سلامة الله تعالى ولكن يا ولدي أخاف عليك من غابة في طريقك تسمى غابة الاسد وواذ هناك يقال له وادي الكلاب فانهم مترواح فيها ما الارواح بغير سمهاح فقال له لماذا يا ولدي فقال له من يدوي قاطع الطريق يقال له بجلان فقال له الرزق رزق الله وان كان لي فيه نصيب لم يصيبني ضرر ثم ركب علاء الدين مع والده وسار الى سوق الدواب واذا بعكاز فزل من فوق بغلته وقبل يد شاه بندر التجار وقال له والله زمان يا سيدي ما استقضيتنا في تجارات فقال له لكل زمان دولة ورجال ورحم الله من قال

وشخ في جهات الارض عشى \* ولحيته تقابل ركبتيه

فقلت له لماذا انت سخن \* فقال وقد لوى نحوى يديه

شبابي في الثرى قد ضاع مني \* وهالنا من نحن نحننا عليه

فلما فرغ من شعره قال يا مقدم ما مراده السفر الا ولدي هذا فقال له العكاز الله يحفظه عليك ثم ان شاه بندر التجار عاهد بين ولده وبين العكاز وجعله ولده وأوصاه عليه وقال له خذ هذه المائة دينار لغلمانك ثم ان شاه بندر التجار اشترى ستين بغلاً وسر السيد عبد القادر الجيلاني وقال له يا ولدي انا غائب وهذا أبوك عوضاً عني وجميع ما يقوله لك طارعه فيه ثم توجه بالبغال وانزلهم ان وعملوا في تلك الليلة خيمة ومولدا الشيخ عبد القادر الجيلاني ولما أصبح الصباح أعطى شاه بندر التجار لولده عشرة آلاف دينار وقال له اذا دخلت بغداد ولقيت القماش را تجافعه وان لقيت حاله واقفا فاصرف من هذه الدنانير ثم حملوا البغال وودعوا بعضهم وساروا متوجهين حتى خرجوا من المدينة وكان محمود البطني تجهز للسفر الى جهة بغداد وأخرج حموله ونصب صاوابه خارج المدينة وقال في نفسه ما تحظى بهذا الولد الا في الخلاء لانه لا راشي ولا رقيب بعكر عليك وكان لابي الولد الف دينار عند محمود البطني ببيعة معاملة فذهب اليه وودعه وقال له اعط الف دينار لولدي علاء الدين وأوصاه عليه وقال انه مثل ولدك فاجتمع علاء الدين بمحمود البطني \* وأدرك شهزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

علا فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد المائتين (وقالت بلغني أيها الملك السعيد أن علاء الدين اجتمع بمحمود البطني فقام محمود البطني وأوصى طباطب علاء الدين أنه لا يطبخ نسيماً وأوصاه محمود بقدم لعلاء الدين الماء كل والمشرب هو وجماعته ثم توجهوا للسفر وكان للتاجر محمود البطني أربعة بيوت واحد في مصر وواحد في الشام وواحد في حلب وواحد في بغداد ولم ير الواسافرين في البراري والقفار حتى أشرفوا على الشام فأرسل محمود عبده الى علاء الدين فرآه قائداً يقرأ فتمتدق وقبل يديه فقال ما تطلب فقال له سيدي يسلم عليك ويطلبك لغزومة في منزله فقال له لما أشاور أبي المقدم كمال الدين العكاز فشارره على الزواج فقال له لا ترح ثم سافروا من الشام الى أن دخلوا حلب فعمل محمود البطني عز ومه وأرسل



يطلب علاء الدين فشاورا المقدم ففعله وسافر وامن حلب الى ان بقي بينهم وبين بغداد امر - حلة ففعل محمود  
البلخي عزومة وأرسل يطلب علاء الدين فشاورا المقدم ففعله فقال علاء الدين لا بد لي من الروح ثم قام وتقلد  
بسيف تحت ثيابه وسار الى أن دخل على محمود البلخي فقام المتقاء وسلم عليه وأحضر سفرة عظيمة  
فأكلوا وشربوا وغسلوا أيديهم ومال محمود البلخي على علاء الدين ليأخذ منه قبلة فلا قاها في كفه وقال له  
ما مر ادك ان تعمل فقال اني أحضرتك ومر ادى أعمل معل - ظاني هذا المجال ونفسر قول من قال  
أمكن أن تجي لنا لحينظه \* كحلب شويمة أو شى بيضه \* وتأكل ما تيسر من خبز  
وتقبض ما تحصل من فضيذه \* وتحمل ما تشاء بغير عسر \* شبرا أرفقرا أرقبيذه  
ثم ان محمود البلخي هم بعلاء الدين وأراد أن يقرسه فقام علاء الدين وحده سيفه وقال له واشيبتاه أما  
تخشى الله وهو شديد المجال ولم تسمع قول من قال

احفظ مشيبيك من عيب يذنه \* ان المياض شربيع الحبل للذنب

فلما فرغ علاء الدين من شعرة قال لمحمد ان هذه البضاعة أمانة لله لا تباع ولو بيعت الغيرك بالذهب لبعثها  
لك بالفضة وليكن والله يا خبيث ما بقيت أرافقتك أبدا ثم رجع علاء الدين الى المقدم كمال الدين وقال له ان  
هذا رجل فاسق فأنا ما بقيت أرافقه أبدا ولا أمشي معه في طريق فقال له يا ولدي أما قلت لك لا ترح عنه  
ولكن يا ولدي ان افرقنا منه تخشى على أنفسنا التلف فخلنا فقلوا واحد فقال له لا يمكن أن أرافقه  
في الطريق أبدا ثم حمل علاء الدين حمله وسار هو ومن معه الى ان نزلوا في واد وارادوا ان يحطوا فيه فقال  
العكام لا تحطوا هنا واستمر وار التحين وأسرعوا في المسير اعلنا تحصل بغداد قبل أن تغفل ابوا بها فانهم  
لا يقبحونهم ولا يعلقونهم الا بشمس خوف اعلى المدينة ان يملكها الرافض ويرموا كتب العلم في الدجلة  
فقال له يا ولدي انما توجت بهذا المتجر الى هذا البلد لاجل السب بل لاجل الفرجة على بلاد الناس  
فقال له يا ولدي تخشى عليك وعلى مالك من العرب فقال له يا رجل هل انت خادم او مخدوم انما ادخل  
بغداد الامع الصباح لاجل ان تنظر اولاد بغداد الى متجري ويعرفوني فقال له العكام افعلم ما تريد فأنا  
نحمتك وانت تعرف خلاصك فأمرهم علاء الدين بتزبل الاحمال عن البغال فنزلوا الاحمال ونصبوا  
الصيوان واسموا مقمين الى نصف الليل ثم طلع علاء الدين ينزل ضرورة فرأى شيئا يلعب على بعد فقال  
للعكام يا مقدم ما هذا الشئ الذي يلعب فتأمل العكام وحقق النظر فرأى الذي يلعب أسنة قرماح وحديد  
سلاح وسيف وراية واذا بهم عرب ورثتهم يسمى شيخ العرب بجلان أبو نائب ولما قرب العرب منهم ورأوا  
حمرهم قالوا بعضهم يا ليليلة الغنمية فلما سمعوهم يقولون ذلك قال المقدم كمال الدين العكام حاس يا أقل  
العرب فلطشه أبو نائب بحرته في صدره فخرجت تلعب من ظهره فوقع على باب الخيمة فقتل فقال السقاء  
حاس يا أخس العرب فضره بوجهه بسيف على عاتقه فخرج يلعب من علائقه ووقع قتيلا كل هذا جرى وعلاء  
الدين واقف ينظر ثم ان العرب جالوا وصالوا على القافلة فقتلوهم ولم يبقوا احدا من طائفة علاء الدين ثم  
حملوا الاحمال على ظهور البغال وراحوا فقال علاء الدين لنفسه ما يملكك الا بغلتك وبذلك هذه فقام  
وقلح البديلة ورمها على ظهر البغلة وصار بالقميص واللباس فقط والتفت قدما الى باب الخيمة فوجد  
بركة دم سائلة من القتبلى فصارت تمرغ فيها بالقميص واللباس حتى صار كالقتميل الغريق في دمه هذا  
ما كل من امره (واما) ما كل من امر شيخ العرب بجلان فانه قال لجماعته يا عرب هذه القافلة داخلية  
من مصر واخرجت من بغداد \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والنسوة بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البدوي لما



قال لجماعته يا عرب هذه القافلة داخلية من مصر واخرجت من بغداد فقوالوا له داخلية من مصر الى بغداد  
فقال لهم ردوا على القتلى لاني اظن ان صاحب هذه القافلة لم يمت فردد العرب على القتلى وصاروا يريدون  
القتلى بالظن والضرب الى ان وصلوا الى علاء الدين وكان قد القى نفسه بين القتلى فله اوصلوا اليه قالوا  
انت جعلت نفسك ممثلاً فنحن نكمل قتلك وسحب البدوي الحربة واراد ان يعرضها في صدر علاء الدين  
فقال علاء الدين يا ربك انك يا سيدي عبد القادر يا جميل الادي فنظر علاء الدين الى يد حوت الحربة عن  
صدره الى صدر المتقدم كمال الدين العسك فطعن به البدوي بها وامتنع عن علاء الدين ثم حملوا الاحمال على  
ظهور البغال ومشوا بها فنظر علاء الدين فرأى الطير قد طارت بأرزاقها فقام بجري واذا بالبدوي ابو  
ثائب قال لرفقائه ان ارايت زوالا يا عرب فطلع واحد منهم فرأى علاء الدين بجري فقال له لا يتفعل الحرب  
وتجن وراءك وليكن فرسه فأسرعت وراءه وكان علاء الدين قد رأى قدامه حوضاً فيه ماء وبجانبه  
صهريج فطلع علاء الدين الى شباك في الصهريج وتعدد وجعل نفسه نائماً وقال يا جميل الستر سترك الذي  
لا يتكشف واذا بالبدوي وقف تحت الصهريج ومد يده ليقتنص علاء الدين فقال علاء الدين يا ربك انك  
يا سيدي في نيمية هذا وقتك واذا بقرب الدغ البدوي في كفه فصرخ وقال يا عرب تعالوا الى فاني لدغت  
وتزل من فوق ظهر فرسه فأتاه رفقاؤه واركبوه ثانيا على فرسه وقالوا له اى شيء أصابك فقال لهم لدغني  
عقرب ثم اخذوا القافلة وساروا وهذا ما كان من امرهم \* واما ~~ال~~ كما كان من امر علاء الدين فانه استمر  
نائماً في شباك الصهريج \* واما ~~ال~~ ما كان من امر محمود البلخي فانه امر بتحميل الاحمال وسافر  
الى ان وصل الى غابة الاسد فوجد غلمان علاء الدين كلهم قتلى ففرح بذلك وترجل الى ان وصل الى الصهريج  
والحوض وكانت بغلته شديدة العطش فالتفت لشرب من الحوض فرأت خيال علاء الدين فحملت منه  
فرقم محمود البلخي عينه فرأى علاء الدين نائماً وهو عريان بالقميص والباس فقط فقال له من فعل بك هذه  
الافعال وخلاك في اسوا حال فقال له العرب فقال له يا ولدي فداك البغال والاموال وتسل بقول من قال

اذا سلمت هام الرجال من الردى \* فما المال الا مثل قص الاظافر

ولكن يا ولدي انزل ولا تخش بأسا فنزل علاء الدين من شباك الصهريج واركبته بغلة وسافر الى أن  
دخلوا مدينة بغداد في دار محمود البلخي فأمر بدخول علاء الدين الحمام وقال له المال والاحمال فداؤك  
يا ولدي وان طاعتني أعطيتك قدر مالك واحمالك مرتين وبعد طلوعه من الحمام أدخله قاعة حزر كسرة  
بالذهب لها أربعة ثوابين ثم أمر باحضار سفرة فيها جميع الاطعمة فأكلوا وشربوا ومحمود البلخي على  
علاء الدين لياخذ من خده قبلة فلقبها علاء الدين بكفه وقال له هل أنت الى الآن تابع لضلالك أم اقلت لك  
أنا لو كنت بعث هذه البضاعة لغربك بالذهب لكنت ابيعها لك بالفضة فقال له أنا ما عطيتك المتجر والبغلة  
والبدلة الا لاجل هذه القضية فأننى من غرامى بك في خيال والله در من قال

حدثنا عن بعض أشياخه \* أبو بلال شيخنا عن شريك

لا يشتر في العاشق عابه \* بالنهم والتفصيل حتى يبتك

فقال له علاء الدين ان هذا شيء لا يمكن أبد الخذ بدلتك وبغلتك وافتح الباب حتى أروح ففتح له الباب فطلع  
علاء الدين والكلاب تنبح وراءه وسار فيبغما هو سائر اذ رأى باب مسجد فدخل في دهليز المسجد  
واستسكن فيه واذا بتورم قبيل عليه فتأمله فرأى فتوسين في يد عبد من قدام اثنين من التجار واحد منهما  
اختيار حسن الوجه والثاني شاب فسمع الشاب يقولون للاختيار بالله يا عمي ان تردى بنت عمي فقال له  
أما نتميل من اراد عديده وأنت جاعل الطلاق مصحفك ثم ان الاختيار التفت على عينيته فرأى ذلك الولد



كأنه فلقه فرفق قال له السلام عليك فرد عليه السلام فقال له يا غلام من أنت فقال له أنا علاء الدين بن شمس  
الدين شاه بن دراج التجار بصرو وعنت علي والدي المتجر فجهزني خمسين حبلان البضاعة \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علاء الدين قال  
فجهزني والدي خمسين حبلان البضاعة وأعطاني عشرة آلاف دينار وسافر حتى وصلت إلى غابة الأسد  
فقطع على العرب وأخذوا مالي وأحالي فدخلت هذه المدينة وما أدري أين أبيت فأريت هذا المحل  
فاستسكنت فيه فقال له يا ولدي ما تقول في أني أعطيتك ألف دينار وبدلة بالف دينار فقال له علاء الدين علي  
أي وجه تعطيني ذلك يا عمي فقال له ان هذا الغلام الذي هي ابن أخي ولم يكن لآبائه غيره وأنا عندي بنت لم  
يكن لي غيرها تسمى زبيدة العودية وهي ذات حسن وبجمال فزوجتها له وهو يحبها وهي تكرهه فخنث في  
عينه بالطلاق الثلاث فاصدقت زوجته بذلك حتى افترقت منه فساق على جميع الناس أني أردت له  
فقلت له هذا لا يصح إلا بالمحلل وانفقت معه على أن تجعل المحلل واحدا غيري باحتي لا يعايره أحد بهذا  
الامر وحيث كنت أنت غريبا فتعال معنا نكتب كتابك عليها وتبيت عندها هذه الليلة وتصبح تطلقها  
وتعطيني ما ذكرته لك فقال علاء الدين في نفسه مبيت ليلة مع عروس في بيت علي فراش أحسن من مبيت  
في الأزقة والدهالير فسار معهما إلى القاضي فلما نظر القاضي إلى علاء الدين وقعت محبة في قلبه وقال  
لأبي البنت أي شيء مرادكم فقال مرادنا أن نعمل هذا المحلل لمنبتنا ولكن نكتب عليه حجة بقدوم الصداق  
عشرة آلاف دينار فإن بات عندها وإذا أصبح طلقها أعطيناها بدلة بالف دينار وبغلة بالف دينار  
وأعطيناها ألف دينار وان لم يطلقها يحط عشرة آلاف دينار فعدوا العقد على هذا الشرط وأخذ  
أبو البنت حجة بذلك ثم أخذ علاء الدين معه وألبسه البدلة وساروا به إلى أن وصلوا دار بنته فأوقفه على باب  
الدار ودخل على بنته وقال لها خذي حجة صداقك فاني كتبت كتابك على شاب ملج يسمى علاء الدين  
أبا الشامات فتوصى به غاية الوصية ثم أعطها الحجة وتوجهت إلى بيته وأما ابن عم البنت فإنه كان له  
قهر مائة تررد على زبيدة العودية بنت عمه وكان يحسن إليها فقال لها يا أمي ان زبيدة بنت عمي متى رأت  
هذا الشاب الملج لم تقبلني بعد ذلك فأنا أطلب منك أن تعلمي حيلة وتعني الصبية عنه فقالت له وحياتك  
شبابك ما أخليه بقرها ثم انها جاءت لعلاء الدين وقالت له يا ولدي أنصحك لله تعالى فأقبل نصيحتي  
ولا تقرب تلك الصبية ودعها انام وحدها ولا تلمسها ولا تدن منها فقال لا شيء فقالت له ان جسدها  
ملاّن بالجذام وأخاف عليك منها أي تعدي شبابك الملج فقال ليس لي بها حاجة ثم انتقلت إلى الصبية  
وقالت لها مثل ما قالت لعلاء الدين فقالت لها لا حاجة لي به بل أدعه ينام وحده ولما أصبح يروح للمحال  
سئله ثم دعت جاربه وقالت لها خذي سفرة الطعام وأعطها به يتعشى فحملت له الجارية سفرة الطعام  
ووضعتها بين يديه فأكل حتى اكتفى ثم قعد وقرأ سورة يس بصوت حسن فصغته الصبية فوجدت صوت  
يشبه من أمير آل داود فقالت في نفسها الله ينسك على هذه العجوز التي قالت لي عليه انه مبيت بالجذام فن  
كانت به هذه الحالة لا يكون صوتها هكذا وانما هذا الكلام كذب عليه ثم انها وضعت في يديها عودان  
صنعة المنود وأصلحت أوتارها وغنت عليه بصوت يوقف الطير في كبد السماء وأشدت هذين البيتين

تعشت ظيما ناعس الطرف أحورا \* تعارضن البان منه اذا مشى

يعانيني والغير يحظى بوصله \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

فلما سمعها أنشدت هذا الكلام بعد أن ختم السورة غني هو وأشدت هذا البيت



سلامي على ماني الشيا من القد \* وما في بساتين الخلدود من الورد  
 فقامت الصبية وقد زادت محبتها له ورفعت الستارة فلما رآها علاه الدين أنشد هذين البيتين  
 بدت قرا ومالت غصن بان \* وفاحت عنس براورنت غزالا  
 كان الحزن مشغوف بقلبي \* فساعة هجرها يجده الوصالا  
 ثم انما خاطرت تمزأر دافا تيل باعطاف صنة خفي الاطاف ونظر كل واحد منهم ما صاحبه نظره أعقبته  
 ألف حسرة فلما تمسكن في قلبه منها همم اللغظين انشد هذين البيتين  
 رأيت قرا السماء فأذ كرتني \* لبالي وصلها بالزقتين  
 كلانا ناظر قسرا ولسكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني  
 فلم أقر بت منه ولم يبق بينه وبينها غير خطوتين أنشدت هذين البيتين  
 نشرت ثلاث ذوائب من شعرها \* في ليلة فأرت لبالي أربعا  
 واستقبلت قرا السماء بوجهها \* فأرتني القمرين في وقت معا

فلما أقبلت عليه قال لها ابعدي عني لثلاث تعديني فكشفت عن معصمها فافترق المعصم فرقتين وبياضه  
 كمياض اللجين ثم قالت له ابعدي عني فانك مبتلى بالجذام لثلاث تعديني فقال لها من أخبرك أني مجذوم  
 فقالت له العجوز أخبرتني بذلك فقال لها وأنا الآخر أخبرتني العجوز أنك مصابة بالبرص ثم كشف لها  
 عن ذراعيه فوجدت بدنه كالفضة النقية فضمته الى حضنها وضعاها الى صدره واعتنق الاثنان ببعضهما  
 ثم أخذته وراحت على ظهرها وفكت لباسها فتمحرك عليه الذي خلفه له الوالد فقالت مددك يا شيخزكريا  
 يا أبا العسوق وخط يديه في خصرتها ووضع عرق الحلاوة في باب الحرق ودفعه فوصل الى باب الشعيرة  
 وكان مرورهم من باب الفتوح وبعد ذلك دخل سوق الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس فوجد البساط  
 على قدر اللوان ودور الحرق على غطاء حتى التقاه فلما أصبح الصباح قال لها يا فرحة ماتت أخذها  
 الغراب رطار فقالت له ما معني هذا الكلام فقال لها يا سيدتي ما بقي لي فعود معك غير هذه الساعة فقالت  
 له من يقول ذلك فقال لها ان أبك كتب على شجة بعشرة آلاف دينار مهرك وان لم أورد هاني هذا اليوم  
 حبسوني عليها في بيت القاضي والآن يدي قصيرة عن نصف فضة واحد من العشرة آلاف دينار فقالت له  
 يا سيدتي هل العصمة بيدك أو بأيديهم فقال لها العصمة بيدي ولسكن ما معني شيء فقالت له ان الامر مهمل  
 ولا تخش شيئا ولسكن خذ هذه المائة دينار ولو كان معي غيرها لأعطيته لك ما تريد فان أبي من محبته لابن  
 أخيه حوّل جميع ماله من عندي الى بيته حتى صيغني أخذها كلها واذا أرسل اليك رسولا من طرف  
 الشرع في غد \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصبية قالت  
 لعلاء الدين واذا أرسلوا اليك رسولا من طرف الشرع في غد وقال لك القاضي وأبي طلق فقل لهما في أي  
 مذهب يجوز أني أتزوج في العشاء وأطلق في الصباح ثم أنك تقبل يد القاضي وتعطيه احساسا واكذا  
 كل شاهد تقبل يده وتعطيه عشرة دنانير فكلهم يتكلمون معك فاذا قالوا لك لا شيء ما تطلق وتأخذ  
 ألف دينار والبغلة والبذلة على حكم الشرط الذي شرطناه عليك فقل لهم أنا عندي فيها كل شعرة بألف  
 دينار ولا أطلقها أبدا ولا أخذ بذلة ولا غيرها فاذا قال لك القاضي ادفع المهر فقل له أنا معسر الآن  
 وحينئذ يترقب بك القاضي والشهود ويهزلونك مدة فيبينما هاني الكلام واذا برسول القاضي يدق  
 الباب فخرج اليه فقال له الرسول كلهم الأفتدي فان نسيتك طالبك فأعطاء خمسة دنانير وقال له يا محضر



في أي شرع في أتزوج في العشاء وأطلق في الصباح فقال له لا يجوز عندنا أبدا وان كنت تجهل الشرع  
فأنا عمل وكيلك وساروا الى المحكمة فقالوا له لا شيء لم تطلق المرأة وتأخذ ما وقع عليه الشرط فتقدم  
الى القاضي وقبل يده ووضع فيها خمسة دنانرا وقال له يا مولانا القاضي في أي مذهب أنت أتزوج في  
العشاء وأطلق في الصباح قهر اعني فقال القاضي لا يجوز الطلاق بالاجبار في مذهب من مذاهب  
المسلمين فقال أبو الصبية ان لم تطلق فادفع لي الصداق عشرة آلاف دينار فقال علاء الدين أمهلني ثلاثة  
أيام فقال القاضي لا تكفي ثلاثة أيام في المهلة لئلا يمهلك عشرة أيام واتفقوا على ذلك وشرطوا عليه بعد  
العشرة أيام اما المهر واما الطلاق وطلع من عندهم على هذا الشرط فأخذ اللحم والأرز والسمن وما يحتاج  
اليه الامر من الماء كل وتوجه الى البيت فدخل على الصبية وحكى لها جميع ما جرى له فقالت له بين الليل  
والنهار عجائب وبته درمن قال

كن حلما اذا بليت بغيظ \* وصبور اذا أنتك مصيبة  
فاللبي من الزمان حياي \* مثقلات يلدن كل مجيبة

ثم قامت وهيأت الطعام وأحضرت السفرة فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربا ثم طلب منها أن تعمل نوبة سماع  
فأخذت العود ومملت نوبة يطرب منها الحجر الجلود ونادت الاوتار في الحضرة ياد اود ودخلت في دارج  
النوبة فبينما هي في حظ ومزاج وبسط وانسراح واذا بالباب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب ففتزل  
وفتح الباب فوجد أربعة دراويش واقفين فقال لهم أي شيء تطلبون فقالوا له يا سيدي نحن دراويش  
غرباء الديار وقوت أرواحنا السماع ورقائق الاشعار ومرادنا أن نرتاح عندك هذه الليلة الى وقت  
الصباح ثم توجه الى حال سبيلنا وأجرئك على الله تعالى فأننا نعشق السماع وما فينا واحد الا ويحفظ  
القصيد والاشعار والموشحات فقال لهم على مشورة ثم طلع وأعلمها فقالت له افتح لهم الباب ففتح لهم  
الباب وأطلعهم وأجلسهم ورحب بهم ثم أضر لهم طعاما فلم يأكلوا وقالوا له يا سيدي ان زادنا ذكرا الله  
يقول بنا وسماح المغاني باذانتنا ولته درمن قال

وما القصد الا أن يكون اجتماعنا \* وما الاكل الاسمية للبهائم

وقد كنا نسمع عندك سماعا طيبا فلما نظرتنا بطل السماع فيما هل ترى التي كانت تعمل النوبة جارية  
بيضاء أو سوداء أو بنت ناس فقال لهم هذه زوجتي وحكى لهم جميع ما جرى له وقال لهم ان نسبي عمل على  
عشرة آلاف دينار مهرها وأمهلني عشرة أيام فقال درويش منهم لا تحزن ولا تأخذ في خاطر كآلاف  
الطيب فاناشخ التسكينة وتحت يدي أربعون درويشا أحكم عليهم وسوف أجمع لك العشرة آلاف  
دينار منهم ونوفي المهر الذي عليك لنفسيك ولكن مرها ان تعمل لنا نوبة لاجل أن نخظ ويحصل لنا  
انتعاش فان السماع لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم كالروحة وكان هؤلاء الدراويش الاربعة  
الخليفة هارون الرشيد والوزير جعفر البرمكي وابوانواس الحسن بن هانئ ومسرور وسياف النقرة وسبب  
مرورهم على هذا البيت أن الخليفة حصل له ضيق صدر فقال للوزير يا وزير ان مرادنا أن ننزل ونشقي في  
المدينة لانه حاصل عندي ضيق صدر فلبسوا البس الدراويش وقرئوا في المدينة فجازوا على تلك الدار  
فسمعوا النوبة فأحبوا أن يعرفوا حقيقة الامر ثم انهم باتوا في حظ ونظام ومناقلة كلام الى أن أصبح  
الصباح فحفظ الخليفة ما فقه دينار تحت السجادة ثم اخذوا خاطرهم وتوجهوا الى حال سبيلهم فلما رفعت  
الصبية السجادة رأته دينار تحتها فقالت لزوجه اخذ هذه المائة دينار التي وجدت تحت السجادة  
فان الدراويش حظوها قبل ما يروحووا وليس لنا علم بذلك فأخذها علاء الدين وذهب الى السوق واشترى



منها اللحم والأرز والسمن وجميع ما يحتاج اليه وفي ثانی ليلة قاد الشجع وقال له ان الدراويش لم يأتوا  
 بالعشرة آلاف دينار التي وعدوني بها ولكن هؤلاء فقراء فبينما هم في الكلام واذا بالدراويش  
 قد طرقتوا الباب فقالت له انزل افتح لهم ففتح لهم وطلعوها فقال لهم هل احضرتم العشرة آلاف دينار  
 التي وعدتوني بها فقالوا له ما نيسر منها شي ولكن لا تخش بأسان شاه الله تعالى في عهد نطبخ لك  
 طبخة كريمة وأمر زوجته أن تسعدنا بوفرة عظيمة نتعش بها فقلوبنا فاننا نحب السماع فعملت لهم  
 نوبة على العود ترقص الخمر الجملة ودفاتوا في هناءة وسرور وسامرة وحبور الى أن طلع الصباح واضاء  
 بنوره ولاح لخط الخليفة مائة دينار تحت السجادة ثم أخذوا خاطرهم وانصرفوا من عنده الى حال سبيلهم  
 ولم يزلوا يأتون اليه على هذا الحال مدة تسع ليال وكل ليلة يحط الخليفة تحت السجادة مائة دينار الى ان  
 أقفلت الليلة العاشرة فلم يأتوا وكان السبب في انقطاعهم أن الخليفة أمره ان يرسل الى رجل عظيم من التجار  
 وقال له احضر لي خمسين حملا من الاخشبة التي تجي من مصر \* وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

### الكلام المباح

عندما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد المائتين) فقالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين  
 قال لذلك التجار احضروني خمسين حملا من القماش الذي يجي من مصر يكون كل حمل ثمنه ألف دينار  
 واكتب على كل قدر ثمنه واحضروني عبدا حبشيا فأحضر له التجار جميع ما أمره به ثم ان الخليفة  
 أعطى العبد وطشتا وبر يقام الذهب وهدية والخمسين حملا وكتب كتابا على اسان شمس الدين شاه  
 بندر التجار بمصر والدعلاء الذين وقال له خذ هذه الاحمال وما معها وروح بها الحارة الفلانية التي فيها  
 بيت شاه بندر التجار وقل أين سيدي علاء الدين ابو الشامات فان الناس يدونك على الحارة وعلى  
 البيت فأخذ العبد الاحمال وما معها وتوجه كما أمره الخليفة هذا ما كان من امره (واما) ما كان من  
 امر ابن عم الصبية فإنه توجه الى أبيها وقال له تعالى نروح لعلاء الدين لنطلق بنت عمي فنزل وسار هو  
 واباه وتوجه الى علاء الدين فلما وصل الى البيت وجد اخمين بغلا وعليهما خمسون حملا من القماش وعبدا  
 راكب بغلة فقال له من هذه الاحمال فقال لسيدى علاء الدين ابى الشامات فن أمه كان جهازه متعبرا  
 وسفروا الى مدينة بغداد فطلع عليه العرب فأخذوا ماله واحماله فبلغ الخبر الى أبيه فأرسلني اليه باحمال  
 عوضها وارسل له معي بغلا عليه خمسون الف دينار وبهجة تساوي جملة من المال وكرتة سمور وطشتا  
 وبر يقام الذهب فقال له ابو البنت هذا نسبي وانا ذلك على بيته فبينما علاء الدين قاعد في البيت وهو  
 في غم شديد واذا بالباب يطرق فقال علاء الدين يا بيده الله اعلم ان اباك ارسل الى رسولنا من طرف  
 القاضي او من طرف الوالي فقالت له انزل وانظر الخبر فنزل وفتح الباب فرأى نسبه شاه بندر التجار  
 اياز بيده ووجد عبدا حبشيا اسمر اللون حلوا المنظر راكبا فوق بغلة فنزل العبد وقبل بيده فقال له  
 اي شي تريد فقال له انا سيدي علاء الدين ابى الشامات بن شمس الدين شاه بندر التجار بأرض  
 مصر وقد أرسلني اليه ابوه بهذه الامانة ثم أعطاه الكتاب فأخذ علاء الدين وفتحها وقرأه فرأى مكتوبا فيه

يا كئيب اذا رآك حبيبي \* قبل الارض وانعال لديه

وتهمل ولا تكن بهجول \* ان روجي وراحتي في يديه

بعد السلام التام والتحية والاكرام من شمس الدين الى ولده علاء الدين ابى الشامات اعلم يا ولدي انه  
 بلغني خبر قتل رجالك ونهب اموالك واحمالك فأرسلت اليك غيرة هذا الخمين حملا من القماش  
 المصري والبدلة والسكر والسمور والظشت والابريق الذهب ولا تخش بأسا والمال فداؤك يا ولدي ولا



يحصل لك حزن أبدا وان أمل واهل البيت طيبون بخير وعافية وهم يملكون عليك كثير السلام وبلغني  
ياولدى خبر انهم عملوك محلا للبت زبيدة العودية وعملوا عليك مهرها خمسين ألف دينار فهي واصلة  
اليك بحبة الاحمال مع عبدك سليم فلما فرغ من قراءة الكتاب تسلم الاحمال ثم التفت الى نسيبه  
وقال له يا نسيبي خذ الخمسين ألف دينار مهر بنتك زبيدة وخذ الاحمال تصرفي فيها ولك المكسب وردني  
رأس المال فقال له لا والله لا آخذ شيئا وامامه ززوجتك فانفق أنت واياها من جهته فقام علاء الدين  
هو ونسيبه ودخلا البيت بعد ادخال الجمول فقالت زبيدة لا يبايا أبي ان هذه الاحمال فقال لها هذه  
الاحمال لعلاء الدين زوجه اأرسلها اليه أبو عوضا عن الاحمال التي أخذها العرب منه وأرسل اليه  
خمسين الف دينار وبتجة وكرهك مهورو بغلة وطشتا وابر يقاذهبوا وأمان جهة مهرك فارأي لك فيه فقام  
علاء الدين وفتح الصندوق وأعطاهما اياه فقال الولدان عم البنت يا عم خل علاء الدين يطلق لي امرأتى  
فقال له هذا شئى ما بقى يصح ابدوا العصمة بيده فراح الولد مهوما مقهورا ووقد في بيته ضعيفا كان فيها  
القاضية مات واماعلاء الدين فانه طلع الى السوق بعد أن أخذ الاحمال وأخذ ما يحتاج اليه من الماء  
والمشرب والسمن وعمل نظاما مثل كل ليلة وقال زبيدة انظري هؤلاء الدراويش الكذابين قد وعدونا  
واخلفوا وعدهم فقالت له أنت ابن شاه بندر التجار وكانت يدك قصيرة عن نصف فضة فكيف بالساكنين  
الدراويش فقال لها اغنا بالله تعالى عنهم ولكن ما بقيت افتح لهم الباب اذا أتوا البنا فقالت له لاى  
شئ والخير ماجا انا الاعلى قدومهم وكل ليلة يحطون لنا تحت السجادة مائة دينار فلا بد أن تفتح لهم الباب  
اذا جاؤا فإما ترى النهار بضياؤه واقبل الليل قادوا والشع وقال لها يازبيدة قومى اعلمي لنا نوبة واذا بالباب  
يطرق فقالت له قم انظر من بالباب فنزل وفتح الباب فرآهم الدراويش فقال يا مرحبا بالكذابين  
اطلعوا وفضلوا معمر اجلسهم وجاء لهم بسفرة الطعام فأكلوا وشربوا وتذذوا ووطروا وبعده ذلك قالوا له  
يا سيدي ان قلوبنا عليك مشغولة اى شئ نجرى لك مع نسيبك فقال لهم عوض الله علينا بما فوق المراد  
فقالوا له والله اننا كنا نغنين عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الدراويش  
قالوا لعلاء الدين والله اننا كنا نغنين عليك وما منعنا عنك الا قسرا يديناعن الدراهم فقال لهم قد  
أتانى الفرج القريب من عندى وقد أرسل الى والدى خمسين ألف دينار وخمسين حملا من القماش ثمن  
كل حمل ألف دينار وبله وكرهك مهورو بغلة وعبد وطشتا وابر يقامن الذهب ووقع الصلح بينى وبين  
نسيبي وطابت لي زوجتى والمجد لله على ذلك ثم ان الخليفة قام بيل ضرورة فقال الوزير جعفر على علاء  
الدين وقال له الزم الأدب فانك في حضرة أمير المؤمنين فقال له اى شئ وقع منى من قلة الأدب في حضرة  
أمير المؤمنين ومن هو أمير المؤمنين منكم فقال له ان الذى كان يملكك وقام بيل الضرورة هو  
أمير المؤمنين الخليفة هرون الرشيد وأنا الوزير جعفر وهذا مسرور سيف نعمة وهذا أبو نواس الحسن بن  
هاني فتأمل بعقلك يا علاء الدين وانظر مسافة كم يوم في السفر من مصر الى بغداد فقال له خمسة وأربعون  
يوما فقال له ان حمولك نهب من منذ عشرة أيام فقط فكيف يروح الخيل لا يبك ويجزم لك الاحمال  
وتقطع مسافة خمسة وأربعين يوما في العشرة أيام فقال له يا سيدي ومن أين أتانى هذا فقال له من عند  
الخليفة أمير المؤمنين بسبب فرط محبته لك فبينما هم في هذا الكلام واذا بالخليفة قد أقبل فقام علاء  
الدين وقبل الارض بين يديه وقال له الله يحفظك يا أمير المؤمنين ويديم بقاءك ولا اعدم الناس فضلك  
واحسانك فقال يا علاء الدين خل زبيدة تعمل لنا نوبة حلاوة السلامة فعملت نوبة على العود من غرائب



الموجود الى ان طرب لها الحجر الجمود وصاح العود في الحضرة ياد ودفبنا تو ا على ا نمر حال الى ا صباح فلما  
 اصبحو اقال الخليفة لعلاء الدين في غدا طلم الديوان فقال له «معارطاعة يا امير المؤمنين ان شاء الله تعالى  
 وانت بجزر ثم ان علاء الدين اخذ عشرة اطباق ووضع فيها ٥٠ مدينة سنينة وطلع بها الديوان في ثاني يوم فبينما  
 الخليفة قاعد على الكرسي في الديوان واذا بعلاء الدين مقبل من باب الديوان وهو يشدهذين البيتين

تصحبك السعادة كل يوم \* باجلال وقدر غم الحسود

ولا زالت لك الايام بيضا \* وايام الذي عادك سود

فقال له الخليفة مرحبا بعلاء الدين فقال علاء الدين يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 الهدية وهذه العشرة اطباق وما فيها هدية منى اليك فقبل منه ذلك امير المؤمنين وامر له بخلعة وجعله شاه  
 بندر للتجار واقعه في الديوان فبينما هو جالس واذا بنسيبه ابي زبيدة مقبل فوجد علاء الدين جالسا  
 في رتبته وعليه خلعة فقال لامير المؤمنين يا ملك الزمان لاي شئ هذا جالس في رتبتي وعليه هذه الخلعة  
 فقال له الخليفة اني جعلته شاه بندر للتجار والمناصب تنمى لا تخليد وانت معزول فقال له انه منا والبناء  
 ونعم ما فعلت يا امير المؤمنين الله يجعل خييارنا اولياء امورنا واكم من صغير صار كبير ثم ان الخليفة كتب  
 فرما ناعلاء الدين واعطاه للوالي والوالي اعطاه للشاعلي ونادى في الديوان ماشاه بندر التجار الاعلاء  
 الدين ابو الشامات وهو مسومع الكلمة محفوظ الحرمه يجب له الاحرام ورفع المقام فلما  
 انقض الديوان نزل الوالي بالمنادى بين يدي علاء الدين وصار المنادى يقول ماشاه بندر التجار الاسيدي  
 علاء الدين ابو الشامات وداروا به في شوارع بغداد والمنادى ينادى ويقول ماشاه بندر التجار الاسيدي  
 علاء الدين ابو الشامات فلما اصبح الصباح فتح دكانا للعبد واجلسه فيها يبسح ويشترى واماعلاء الدين فانه  
 كان يركب ويتوجه الى مرتبته في ديوان الخليفة \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الموقية للستين بعد المائتين \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علاء الدين كان  
 يركب ويتوجه الى ديوان الخليفة فاتفق انه جلس في مرتبته يوما على عادته فبينما هو جالس واذا بقائل  
 يقول للخليفة يا امير المؤمنين تعيش راسك في فلان النديم فانه توفي الى رحمة الله تعالى وحياتك الباقية  
 فقال الخليفة ابن علاء الدين ابو الشامات فحضر بين يديه فلما رآه خلع عليه خلعة سنينة وجعله نديم  
 وكتب له جامكية ألف دينار في كل شهر واقام عنده يتنادم معه فاتفق انه كان جالسا يوما من الايام في  
 مرتبته على عادته في خدمة الخليفة واذا بامير طالع الى الديوان بسيف وترس فقال يا امير المؤمنين  
 تعيش راسك في رئيس الستين فانه مات في هذا اليوم فامر الخليفة بخلعة لعلاء الدين ابى الشامات وجعله  
 رئيس الستين مكانه وكان رئيس الستين لا ولده ولا زوجه فنزل علاء الدين ووضع يده على ماله وقال  
 الخليفة لعلاء الدين واره في التراب وخذ جميع ماتر كه من مال وعبيد وجوار وخدم ثم نفى الخليفة  
 المنديل وانقض الديوان فنزل علاء الدين وفي ركابه المقدم احمد الدنف مقدم مينة الخليفة هو واتباعه الاربعون فالتفت علاء الدين  
 الاربعون وفي يساره المقدم حسن شومان مقدم ميسرة الخليفة هو واتباعه الاربعون فالتفت علاء الدين  
 الى المقدم حسن شومان هو واتباعه وقال لهم انتم سياتي على المقدم احمد الدنف لعله يقبلني ولده في  
 عهد الله فقبله وقال له انا واتباعي الاربعون غشي قدامك الى الديوان في كل يوم ثم ان علاء الدين مكث  
 في خدمة الخليفة مدة ايام فاتفق ان علاء الدين نزل من الديوان يوما من الايام وسار الى بيته وصرف  
 احمد الدنف هو ومن معه الى حال سبيلهم ثم جلس مع زوجته زبيدة العودية وقد اوقدت الشموع وبعد  
 ذلك قامت تريل ضرورة فبينما هو جالس في مكانه اذ سمع صرخة عظيمة فقام مسرعا لينظر الذي صرخ



قرأ صاحب الصرخة زوجته زبيدة العودية وهي مطروحة فوضع يده على صدرها فوجد هاميته وكان  
 بيت أبيها قد مات بيت علاء الدين فسمع صرختها فقال لعلاء الدين ما الخبر يا سيدي علاء الدين فقال له تعجب  
 رأسك يا والدي في بنتك زبيدة العودية ولكن يا والدي اكرام الميت دفنه فلما أصبح الصباح واروها في  
 التراب وصار علاء الدين يعزى أباها وأبوها يعزى هذا ما كان من أمر زبيدة العودية **وأمّا** ما كان  
 من أمر علاء الدين فإنه لبس ثياب الحزن وانقطع عن الديوان وصار يابكي العين خزين القلب فقال  
 الخليفة لجعفر يا وزير ما سبب انقطاع علاء الدين عن الديوان فقال له الوزير يا أمير المؤمنين إنه خزين على  
 أمر أنه زبيدة مشغول بعزائها فقال الخليفة للوزير وواجب علينا أن نعزىه فقال الوزير **معها** وطاعة ثم  
 نزل الخليفة هو والوزير وبعض الخدام وركبوا وتوجهوا إلى بيت علاء الدين فبينما هو جالس وإذا بالخليفة  
 والوزير ومن معهم أمقبولون عليه فقام للمنتقاهم وقبل الأرض بين يدي الخليفة فقال له الخليفة عوذك الله  
 خير فقال علاء الدين أطال الله لعمرك يا أمير المؤمنين فقال الخليفة بعلاء الدين ما سبب انقطاعك  
 عن الديوان فقال له خزين على زوجتي زبيدة يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة ادفع الهم عن نفسك فانها ماتت  
 إلى رحمة الله تعالى والحزن لا يفيدك شيئاً أبداً فقال يا أمير المؤمنين أنا لا أتزك الحزن عليها إلا اذا ماتت  
 ودفنوني عندها فقال له الخليفة إن في الله عوضاً من كل فائت ولا يتخلص من الموت حيلة ولا مال والله در  
 من قال كل ابن انثى وإن طالت سلامته \* يوماً على آلـه حدياً محمول  
 وكيف يلهو ويعيش أو يلذبه \* من التراب على خديه محمول

ولما فرغ الخليفة من تعزيتة أوصاه أنه لا ينقطع عن الديوان وتوجه إلى محله ثم بات علاء الدين ولما أصبح  
 ركب وسار إلى الديوان فدخل على الخليفة وقبل الأرض بين يديه فتمتلك له الخليفة من على الكرسي  
 ورحب به وحياه وأزله في منزله وقال له يا علاء الدين أنت ضيفي في هذه الليلة ثم دخل به سرايته ودعا  
 بجمارية تسمى قوت القلوب وقال لها إن علاء الدين كان عنده زوجته تسمى زبيدة العودية وكانت تسليه  
 عن الهم والغم فأتت إلى رحمة الله تعالى ومرادى أن تسميه نوبة على العود \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

**فلما** كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائتين **قال** بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة قال  
 لجمارية قوت القلوب مرادى أن تسميه نوبة على العود من غرائب الموجودات لئلا يتسلى عن الهم  
 والاحزان فقامت الجمارية وعلت نوبة من الغرائب فقال الخليفة ما تقول يا علاء الدين في صوت هذه  
 الجمارية فقال له أن زبيدة أحسن صوتاً من الأناصحة صناعاً في ضرب العود لأنها تطرب الحجر الجلود  
 فقال له هل هي أمجبتك فقال له أمجبتني يا أمير المؤمنين فقال الخليفة وحياءاً راضياً وترتبه جدودي أنها  
 هبة مني إليك هي وجوارها فظن علاء الدين أن الخليفة عزح معه فلما أصبح الخليفة دخل على جاريته  
 قوت القلوب وقال لها أنا وهبتك لعلاء الدين ففرحت بذلك لأنها وأحبته ثم تحوّل الخليفة من قصر  
 السراية إلى الديوان ودعا بالجمالين وقال لهما انقلوا أمتعة قوت القلوب وحطوها في التختروان هي  
 وجوارها إلى بيت علاء الدين فنقلوها هي وجوارها وأمتعتها إلى بيت علاء الدين وأدخلوها القصر  
 فجلس الخليفة في مجلس الحكم إلى آخر النهار ثم انفض الديوان ودخل قصره هذا ما كان من أمره  
**(وأمّا)** ما كان من أمر قوت القلوب فإنها ما دخلت قصر علاء الدين هي وجوارها وكانوا أربعين جارية  
 غير الطواشية قالت لانتين من الطواشية احسد كناية عن كرسى في مهنة الباب والثاني يقعد على  
 كرسى في ميسرته وحين يأتي علاء الدين قبلاً يديه وقولاً له ان سيدتنا قوت القلوب تطلبك إلى القصر



فان الخليفة وهبها لك هي وجوازها فقال لها معارضة ثم فعلا ما امرت به فلما قبل علاء الدين  
 وجد اثنين من طواشية الخليفة فجاسدين بالباب فاستغرب الامر وقال في نفسه اعمل هذا ما هو بيتي والافنا  
 الخبر فلما رآته الطواشية قاموا اليه وقبلوا يديه وقالوا نحن من اتباع الخليفة وعمالك قوت القلوب وهي  
 تسلم عليك وتقول لك ان الخليفة قد وهبها لك هي وجوازها وتطلبك عندها فقال لهم قولوا لها امر حجابك  
 ولكن مادمت عنده ما يدخل القصر الذي انت فيه لان ما كان للمولى لا يصلح ان يكون للخندان وقولوا لها  
 ما مقصد ارمصر وقت عند الخليفة في كل يوم فطلعوا اليها وقالوا لها ذلك فقالت كل يوم مائة دينار فقال  
 لنفسه ان ليس لي حاجة بان يهب لي الخليفة قوت القلوب حتى اصرف عليها هذا المصروف ولكن لا حيلة  
 في ذلك ثم انها اقامت عنده مدة ايام وهو مرتب لها في كل يوم مائة دينار الى ان انقطع علاء الدين عن  
 الديوان يوما من الايام فقال الخليفة للوزير جعفر انما وهبت قوت القلوب لعلاء الدين الا تسلمه عن  
 زوجته وما سبب انقطاعه عنا فقال يا امير المؤمنين لقد صدق من قال من اتى احبابه نسي اصحابه فقال  
 الخليفة له لم ما قطعته عنا الا عذر ولكن نحن نزرره وكان قبل ذلك بايام قال علاء الدين للوزير اناشكوت  
 للخليفة ما اجد من الحزن على زوجه حتى زبيدة العودية فوهب لي قوت القلوب فقال له الوزير يربو لانه يجملك  
 ما وهبها لك وهل دخلت بها يا علاء الدين فقال لا والله لا اعرف لها طول ولا من عرض فقال له ما سبب ذلك  
 فقال يا وزير الذي يصلح للمولى لا يصلح للخندان ثم ان الخليفة وجعفر اختفيا وسارا الى اية علاء الدين فلم يرا  
 سائرين الى ان دخلا على علاء الدين فعرهها وقام وقبيل يد الخليفة وبنار آه الخليفة وجد عليه علامة  
 الحزن فقال له يا علاء الدين ما سبب هذا الحزن الذي انت فيه اما دخلت على قوت القلوب فقال يا امير  
 المؤمنين الذي يصلح للمولى لا يصلح للخندان واتي الى الآن ما دخلت عليها ولا اعرف لها طول ولا من عرض  
 فأقلني منها فقال الخليفة ان مرادى الاجتماع بها حتى اسألها عن حالها فقال علاء الدين معارضة  
 يا امير المؤمنين قد دخل عليها الخليفة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد المائتين (وقالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة دخل على  
 قوت القلوب فلما رآته قامت وقبلت الارض بين يديه فقال لها هل دخل بك علاء الدين فقالت لا يا امير  
 المؤمنين وقد ارسلت اطلبه للدخول فلم يرض فأمر الخليفة برجوعها الى السراية وقال علاء الدين لا تنقطع  
 عنا ثم توجه الخليفة الى داره فبات علاء الدين تلك الليلة ولما اصبح ركب وسارا الى الديوان فجلس في رتبة  
 رئيس الستين فأمر الخليفة الخازن ان يعطى للوزير جعفر عشرة آلاف دينار فأعطاه ذلك المبلغ ثم قال  
 الخليفة للوزير ان تنزل الى سوق الجوارى وتشتري لعلاء الدين بال عشرة آلاف دينار جارية  
 فامتنل الوزير امر الخليفة واخذ معه علاء الدين وسار به الى سوق الجوارى فافتق في هذا اليوم ان والى  
 بغداد الذي من طرف الخليفة وكان اسمه الامير خالد نزل الى السوق من اجل اشترا جارية لولده وسبب  
 ذلك انه كان له زوجة تسمى خاتونا وكان رزقها ياتي من سوق القمح المنظر يسمى جبظم بظاظه وكان يبلغ من العمر  
 عشرين سنة ولا يعرف ان يركب الحصان وكان ابوه شيخا قرا ما منعا وكان يركب الخيل ويحوض بحار  
 الليل فنام جبظم بظاظه في ليلة من الليالي فاحتمل فاخبر والدته بذلك فمهرت واخبرت والده بذلك وقالت  
 مرادى ان تزوجه فانه صار يستحق الزواج فقال لها هذا قبيح المنظر كرهه الرثمة دنس وحش لا تقبله  
 واحدة من النساء فقالت تشتري له جارية فلا امر قدره الله تعالى ان اليوم الذي نزل فيه الوزير وعلاء الدين  
 الى السوق نزل فيه الامير خالد الوالى هو وولده جبظم بظاظه فبينما هم في السوق واذا بجارية ذات حسن  
 وجمال وقد راعت ال في يدرجل دلال فقال الوزير شاوريا لعلها بايا ألف دينار فز بها على الوالى فرأها



حب ظلم بظاظة نظرة اعقبته النظرة الف حسرة وتولع بها وتعمكن منه حينما فقالت يا ابنتي اشترى هذه  
 الجارية فنادى الدلال وسأل الجارية عن اسمها فقالت له اسمي يا عمين فقال له ابوه يا ولدي ان كانت  
 يحببتك فزدني ثمنها فقال يا دلال كم معك من الثمن قال الف دينار قال علي بألف دينار ودينار خبثاء  
 لعلاء الدين فعملها بألفين فصار كبايزيد الولد ابن الوالي ديناراً في الثمن بز يدع علاء الدين الف دينار  
 فأغتمت ابن الوالي وقال يا دلال من يز يدعي في عن الجارية فقال له الدلال ان الوزير جرحه فزاد  
 يشتريه العلاء الدين أبي الشامات فعملها لعلاء الدين بعشرة آلاف دينار فسمع له سيدها وقبض ثمنها  
 وأخذها لعلاء الدين وقال لها اعتقتك لوجه الله تعالى ثم انه كتب كتابه عليها وتوجه بها الى البيت ورجع  
 الدلال ومعها دلالة فناداه ابن الوالي وقال له ابن الجارية فقالت له اشترها لعلاء الدين بعشرة آلاف دينار  
 وأعتقها وكتب كتابه عليها فانكدهم الولد وزادت به الحسرات ورجع ضعيفا الى البيت من محبته لها  
 وارتجى في الفرش وقطع الزاد وزاد به العشق والغرام فلما رآته أمه ضعيفا قالت له سلامتك يا ولدي  
 ما سبب ضعفك فقال لها اشترى لي يا عمين يا أمي فقالت له أمه ما يقوت صاحب الرباحين اشترى لك  
 جنبية يا عمين فقال لها ليس هو الياسمين الذي يشم وانما هي جارية جارية يا عمين لم يشتريها لي أبي فقالت  
 لزوجه الاي شيء ما اشتريت له هذه الجارية فقال لها الذي يصلح للوحي لا يصلح للقدم وليس لي قدرة  
 على أخذها فانه ما اشترها الاعلاء الدين رئيس الستين فزاد الضعف بالولد حتى جفا الزاد وقطع الزاد  
 وتعصبت أمه ببعض الحزن فبينما هي جالسة في بيتها خربت على ولدها واذا العجمو زدخلت عليها اسمها  
 أم أحمد فقام السراق وكان هذا السراق ينقب وسطانيا ويلقف فوق انباو يسرق السكل من العين  
 وكان بهذه الصفات القبيحة في أول أمره ثم عملوه مقدم الدرك فسرق عملة فوق وقعها ورجع عليه الوالي  
 فأخذها وعرضه على الخليفة فأمر بقتله في بقعة الدم فاستجار بالوزير وكان للوزير عند الخليفة شفاعة  
 لا ترد شفيع فيه فقال له الخليفة كيف تشفع في آفة تضر الناس فقال له يا أمير المؤمنين احبسه فان الذي  
 بنى السجن كان حليما لان السجن قبر الاحياء وشهادة الاعداء فأمر الخليفة بوضعه في قيد وكتب على  
 قيده مخلد الى الممات لا يملك الا على دكة المغسل فوضعه عمه مقيد في السجن وكانت أمه تتردد على بيت  
 الأمير خالد الوالي وتدخل لابنها في السجن وتقول له أما قلت لك تب عن الحرام فيقول لها قدر الله على  
 ذلك ولكن يا أمي اذا دخلت على زوجة الوالي تخليها تشفع لي عنده فلما دخلت العجمو على زوجة الوالي  
 وجدت أمه مصيبة ببعض الحزن فقالت لها ما لك حزينة فقالت على فقد ولدي حب ظلم بظاظة فقالت لها  
 سلامة ولدك ما الذي أصابه فحكيت لها الحكاية فقالت العجمو ما تقولين فيمن يلعب منصفاً يكون فيه  
 سلامة ولدك فقالت لها وما الذي فعلينه فقالت أنا لي ولدي سعى أحمد فقام السراق وهو مقيد في السجن  
 ومعه كتوب على قيده مخلد الى الممات فأنت تقومين وتلبسين أنفخرا عندك وتزينين بأحسن الزينة  
 وتقابلين زوجك ببشر وبشاشة فاذا طلب منك ما يطلب الرجال من النساء فامتنعي منه ولا تتكئيه وقولي  
 له يا الله العجب اذا كان للرجل حاجة عند زوجته يلعب عليها حتى يقضيها منها واذا كان للزوجة عند  
 زوجها حاجة فانه لا يقضيها لها فيقول لك وما حاجتك فقولي له حتى تحلف لي فاذا حلف لك بحياته رأسه  
 أو بالله فقولي له احلف لي بالطلاق مني ولا تتكئيه الا أن حلف لك بالطلاق فاذا حلف لك بالطلاق  
 فقولي له عندك في السجن واجد مقدم اسمه أحمد فقام وله أم مسكينة وقد وقعت على وساقنتي عليك  
 وقالت لي خلية يشفع له عند الخليفة لاجل أن يتوب ويحصل له الثواب فقالت لها سمعوا طاعة فلما دخل  
 الوالي على زوجته \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد المائتين **ب** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي لما دخل على زوجته قالت له ذلك الكلام وحلف لها بالطلاق فكنته وبات وما أصبح الصبح اغتسل وصلى الصبح وجاء الى السجن وقال يا احمد قاقم يا مراق هل يتوب عما أنت فيه فقال اني تبت الى الله ورجعت وأقول بالقلب واللسان أستغفر الله فأطلقه الوالي من السجن وأخذ معه الى الديوان وهو في القيد ثم تقدم الى الخليفة وقبل الارض بين يديه فقال له يا أمير خالداي شئ تطلب فتقدم احمد قاقم بخطرتي القيد فتقدم الخليفة فقال له يا قاقم هل أنت حي الى الآن فقال يا أمير المؤمنين ان عمر الشقي بطني فقال الخليفة يا أمير خالداي شئ حدث به هنا فقال له ان له اماما مسكينة منقطعة و ليس لها أحد غيره وقد وقعت على عبدك ان يتشفع عنك يا أمير المؤمنين في أنك تفسكه في القيد وهو يتوب عما كان فيه وتجعله مقدم الدرك كما كان أولا فقال الخليفة لا احمد قاقم هل تبت عما كنت فيه فقال له تبت الى الله يا أمير المؤمنين فأمر بالحضار الحدة ادوفك قيده على دكة الغسل وجعله مقدم الدرك وأوصاه بالمشي الطيب والاستقامة فقيل يدا الخليفة ونزل بجلعة الدرك ونادوا له بالتقديم فبكت مدة من الزمان في منصبه ثم دخلت أمه على زوجة الوالي فقالت لها الحمد لله الذي خلص ابنك من السجن وهو على قيد الصحة والسلامة فلما شئ لم تقولي له يدبر أمر في بحبته بالجارية يا سجين الى ولدي حبظلم بظلمه فقالت أقول له ثم قامت من عندها ودخلت على ولدها فوجدته مسكرا فقالت له يا ولدي ما سبب خلاصك من السجن الازوجرة الوالي وتر يدملك أن تدبر لها أمر في قتل علاء الدين أبي الشامات وتحيي الجارية يا سجين الى ولدها حبظلم بظلمه فقال لها هذا أسهل ما يكون لا بد أن أدبر أمر في هذه الليلة وكانت تلك الليلة أول ليلة في الشهر الجديد وعادة أمير المؤمنين أن يبيت فيها عند السيدة زبيدة لعمري جارية أو عمالوك أو نحو ذلك وكان من عادة الخليفة أن يقبل بدلة الملك ويترك السجدة والتمشة ويخاتم الملك ويضع الجميع فوق الكرسي في قاعة الجلوس وكان عند الخليفة مصباح من ذهب وفيه ثلاث جواهر منظومة في سلك من ذهب وكان ذلك المصباح عزيزا عند الخليفة ثم ان الخليفة وكل الطواشية بالبدة والمصباح رباقي الأمتعة ودخل مقصورة السيدة زبيدة فصبر احمد قاقم السراق لما انتصف الليل وأضاهمه ميل ونامت الخلائق وتجلى عليهم بالستر الخالي ثم مضى سبيغ في عينه وأخذ ملقغه في يساره وأقبل على قاعة الجلوس التي للخليفة ونصب سلم التسلق ورمى ملقغه على قاعة الجلوس فتعلق بها وطلع على السلم الى السطوح ورفع طابق القاعة ونزل فيها فوجد الطواشية نائمين فبجهم وأخذ بدلة الخليفة والسجدة والتمشة والتمديد والخاتم والمصباح الذي بالجواهر ثم نزل من الموضع الذي طلع منه وسار الى بيت علاء الدين أبي الشامات وكان علاء الدين في هذه الليلة مشغولا بفرح الجارية ودخل عليها وراحت منه حاما فتنزل احمد قاقم السراق على قاعة علاء الدين وقلم لوحا رخاما من دار قاعة القاعة وحفر تحته ووضع بعض المصالح وأبقى بعضها معه ثم جسد اللوح الرخام كما كان ونزل من الموضع الذي طلع منه وقال في نفسه أنا أقداسكر وأحظ المصباح قد امي واشرب الكاس على نوره ثم سار الى بيته فلما أصبح الصباح ذهب الخليفة الى القاعة فوجد الطواشية مبهجين فأيقظهم وحط يده فلم يجدا البدة ولا الخاتم ولا السجدة ولا التمشة ولا التمديد ولا المصباح فأعْتَظ لذلك غيظا شديدا ولمس بدلة الغضب وهي بدلة حمراء وجلس في الديوان فتقدم الوزير وقبل الارض بين يديه وقال بكفي الله شر أمير المؤمنين فقال له يا وزير ان السرفايض فقال له الوزير أي شئ حصل لك في جميع ما وقع واذا بالوالي طالع في ركابه احمد قاقم السراق فوجد الخليفة في غيظ عظيم فلما نظر الخليفة الى الوالي قال له يا أمير خالداي كيف حال بغداد فقال له سالمة



امينة فقال له تكذب فقال له لاى شئ يا امير المؤمنين فقص عليه القصة وقال له الزمك ان تجي الى  
 بذلك كله فقال له يا امير المؤمنين دود الخمل منه فيه ولا يقدر غريب أن يصل الى هذا الخمل ابد فقال ان لم  
 تجي الى هذه الامور قتلتك فقال له قبل أن تقتلنى اقتتل احمد ققام السراق فانه لا يعرف الخراجى  
 والخائن الا مقدم الدرك فقام احمد ققام وقال للخليفة شفعنى فى الوالى وأنا ضمن لك عهدة الذى سرق  
 وأقص الاثر وراءه حتى أعرفه ولكن أعطى اثنين من طرف القاضى واثنين من طرف الوالى  
 فان الذى فعل هذا الفـعل لا يخشاك ولا يخشى من الوالى ولا من غيره فقال الخليفة لك ما طلبت ولكن  
 أول التفتيش يكون فى سرايتى وبعدها سراية الوزير وفى سراية رئيس الستين فقال احمد ققام صدقت  
 يا امير المؤمنين رعبا يكون الذى عمل هذه العملة واحد قد تربى فى سراية امير المؤمنين اوفى سراية احد  
 من خواصه فقال الخليفة واما رأس كل من ظهرت عليه هذه العملة لا بد من قتله ولو كان ولدى ثم ان  
 احمد ققام أخذ ما أراده وأخذ فرمانا بالهجوم على البيوت وتفتيشها \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان احمد ققام أخذ  
 ما أراده وأخذ فرمانا بالهجوم على البيوت وتفتيشها وتزل ويده قضيب ثلثه من الشوم وثلثه من  
 الخماس وثلثه من الحديد ومن الفولاذ وفتش سراية الخليفة وسراية الوزير جعفر ودار على بيوت الحجاب  
 والنواب الى أن مر على بيت علاء الدين أبى الشامات فلما مع الضجة علاء الدين قدام بيته قام من عند  
 ياسين زوجته وتزل وفتح الباب فوجد الوالى فى كربة فقال له ما الخبر يا امير خالد الخيلى له جميع  
 القضية فقال علاء الدين ادخلوا بيتى وفتشوه فقال الوالى العفو يا سيدى أنت أمين وحاشا أن يكون  
 الامين خائنا فقال له لا بد من تفتيش بيتى ادخل الوالى والقضاة والشهود وتقدم احمد ققام الى ذرفاعة  
 القاعة وجاء الى الرخامة التى دفن تحتها الامتعة وأرخت القضيب على اللوح الرخام بعزمه فانكسرت  
 الرخامة واذابشى بنور تحتها فقال المقدم بسم الله ماشاء الله على بركة قدومنا انفتح لنا كثر اريد ان نزل  
 الى هذا المطاب وأنظر ما فيه فنظر القاضى والشهود الى ذلك الخمل فوجدوا الامتعة بتمامها فكتبوا  
 ورقة مضمونها انهم وجدوا الامتعة فى بيت علاء الدين ثم وضعوا فى تلك الورقة ختم ومهم بأمر وبالقبض  
 على علاء الدين وأخذوا امامته من فوق رأسه وضبطوا جميع ماله ورزقه فى قائمة قبض احمد ققام  
 السراق على الجارية ياسين وكانت حاملا من علاء الدين واعطاها الامه وقال لها سلمها الخاتون امرأة الوالى  
 فأخذت ياسين ودخلت بها على زوجة الوالى فلما رآها حبط بظاظه جاءت له العافية وقام من وقته  
 وساعته وفرح فوحاشا بدا وتقرّب اليها فسحبت خنجر من حياصتها وقالت له ابع دعنى ولا اقتلك واقتل  
 نفسى فقالت لها امه خاتون يا عاهرة خلى ولدى يبلغ منك مراده فقالت لها يا كاذبة فى اى مذهب يجوز  
 للمرأة ان تتزوج باثنين و اى شئ أوصل السكاب ان تدخل فى مواطن السباع فزاد بالولد الغرام وأضعفه  
 الوجد والحيام وقطع الزاد وزم الوساد فقالت لها امرأة الوالى يا عاهرة كيف تحسرى على ولدى لا بد  
 من تعذيبك واما علاء الدين فانه لا بد من شنته فقالت لها انا أموت على محبة فقامت زوجة الوالى  
 ونزعت عنها ما كان عليها من الصيعة وثاب الحرير وألبستها بالاسامن الخيش وقيصامن الشعر واتزاتها  
 فى المطبخ وعملتها من جوارى الخدمة وقالت لها جزاؤك انك تكسرين الحطب وتكسرين البصل وتحطين  
 النار تحت الخمل فقالت لها أرضى بكل عذاب وخدمة ولا أرضى برؤية ولدك فحنن الله عليها فلوب  
 الجوارى وصرن يتعاطين الخدمة عنانى المطبخ هذا ما كان من امير ياه ياسين وأما ما كان من امر



علاء الدين أبي الشامات فانهم أخذوه وهو امتعة الخليفة وساروا به الى ان وصلوا الى الديوان فبينما  
 الخليفة تجالس على الكرسي واذا بهم طالعون بعلاء الدين ومعه الامتعة فقال الخليفة أين وجدتموها  
 فقالوا له في وسط بيت علاء الدين أبي الشامات فامتزج الخليفة بالغضب وأخذ الامتعة فلم يجد فيها  
 المباح فقال يا علاء الدين أين المصباح فقال أنا لاسرقت ولا علمت ولا رأيت ولا معي خبر فقال له يا خان  
 كيف أقر بك التي وتبعني عنك وأستأمنك وتخونني ثم امر بشنقه فنزل به الوالي والمناذري ينادي عليه  
 هذا جزاء وأقل من جزاء من يخون الخلفاء الرشدين فاجتمع الخلائق عند المشنقة هذا ما كان من امر  
 علاء الدين ~~في~~ وأما ~~في~~ كما كان من امر أحمد الدنف كبير علاء الدين فانه كان قاعدا هو واتباعه في بستان  
 فبينما هم جالسون في حظيرة ورواذا برجل سقاء من السقاة الذين في الديوان دخل عليهم وقبل يد  
 أحمد الدنف وقال يا مقدم أحمد يا دنف انت قاعد في صفاء والماء تحت حليلك وما عندك علم ما حصل  
 فقال له أحمد الدنف ما الخبر فقال السقاة ان ولدك في عهد الله علاء الدين نزلوا به الى المشنقة فقال الدنف  
 ما عندك من الجملة يا حسن يا شومان فقال له ان علاء الدين يرى من هذا الامر وهذا ما يوجب عليه من  
 واحد عدو فقال له ما الراي عندك فقال له خلاصه علينا ان شاء المولى ثم ان حسنا شومان ذهب  
 الى السجن وقال للسجان أعظمنا واحدا يكون مسبوحا للقتل فأعطاه واحدا وكان أشبه البرايا بعلاء  
 الدين أبي الشامات فغطى رأسه وأخذوا أحمد الدنف بينه وبين علي الزبيق المصري وكلوا قدمه وعلاء  
 الدين الى الشنق فتقدم أحمد الدنف وحط رجله على رجل المشاعلي فقال له المشاعلي اعطني الوسع حتى  
 أعمل صنعة فقال له يا لعين خذ هذا الرجل وأشنقه موضع علاء الدين أبي الشامات فانه مظلوم ونفدي  
 اسمعيل بالكبش فأخذ المشاعلي ذلك الرجل وشنقه عوضا عن علاء الدين ثم ان أحمد الدنف وعلمنا  
 الزبيق المصري أخذوا علاء الدين وساروا به الى قاعة أحمد الدنف فلما دخلوا عليه قال له علاء الدين جزاك  
 الله خيرا يا كبير فقال له يا علاء الدين ما هذا الفعل الذي فعلته \* وادك شهر زاد الضياع فكنت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد المائتين ~~في~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أحمد الدنف  
 قال لعلاء الدين ما هذا الفعل الذي فعلته ورحم الله من قال من أفتك فلا تخنه ولو كنت خائنا والخليفة  
 مكنت عنده ووهماك بالثقة الامين كيف تفعل معه هكذا وتأخذ امتعته فقال له علاء الدين والاسم  
 الاعظم يا كبيرى ما هي عملي ولا في هذا ذنب ولا أعرف من عملها فقال أحمد الدنف ان هذه العملة  
 ما عملها الا عدو مدين ومن فعل شيئا يجازى به ولكن يا علاء الدين أنت ما يبق لك اقامة في بغداد وان  
 الملوك لا تعسدي باولادى ومن كانت الملوك في طلبه ياطول تعبه فقال علاء الدين أين أروح يا كبيرى  
 فقال له أنا وصلك الى الاسكندرية فانها مباركة وعتبت بها خضراء وعيشتها هنيئة فقال سمعنا وطاعة  
 يا كبيرى فقال أحمد الدنف لحسن شومان خل بالك واذا سألت عنى الخليفة فقل له انه راح بطوف على  
 البلاد ثم أخذوه وخرج من بغداد ولم يزل الاساطين حتى وصلوا الى الكروم والبساتين فوجدوا يهوديين من  
 عمال الخليفة راكبين على بغلتي فقال أحمد الدنف لليهوديين هاتوا الغفر فقال اليهوديان نعطيك الغفر  
 على أى شىء فقال لهم انا فقير هذا الوادى فأعطاه كل واحد منهم مائة دينار وبعد ذلك قتلوهما أحمد الدنف  
 وأخذ البغلةين فركب بغلة وركب علاء الدين بغلة وسارا الى مدينة اياس فأدخلوا البغلةتين في خان وباتا  
 فيه ولما أصبح الصباح باع علاء الدين بغلته وأوصى البواب على بغلة أحمد الدنف ونزلوا في مركب من مينة  
 اياس حتى وصلوا الى الاسكندرية فطلع أحمد الدنف ومعه علاء الدين ومشيقي السوق واذا بدلال يدل



على ذلك ومن داخل الدكان طبقة على تسعمائة وخمسين فقال علاء الدين على بألف فسمح له البائع  
 وكانت لبيت المال فتسلم علاء الدين المغانج وفتح الدكان وفتح الطبقة فوجد هاهم فروشة بالفرش والمساند  
 ورأى فيها أحصافه قلاع وصواري ورجال وصناديق وأحربة مملأة خرزاً وودعاو ركابات وأطباقاً  
 ودبابيس وسكاكين ومقاصد وغير ذلك لأن صاحبه كان سقطياً ففقد علاء الدين أبو الشامات في الدكان  
 وقال له أحمد الدنف يا ولدي الدكان والطبقة وما فيه ما صارت ملكك فأعد فيه ما يسع واشتر ولا تنسرفان  
 الله تعالى بارك في التجارة وأقام عنده ثلاثة أيام واليوم الرابع أخذ خاطره وقال له استقر في هذا المكان  
 حتى أروح وأعود إليك بخبر من الخليفة بالأمان عليك وأنظر الذي عمل معك هذا الملعوب ثم توجه مسافراً  
 حتى وصل إلى ياسر فأخذ البغلة من الخان وسار إلى بغداد فاجتمع بحسن شومان وأتباعه وقال يا حسن  
 هل الخليفة سأل عنى فقال لا ولا خطر على باله فأقام في خدمة الخليفة وصار يستنشق الأخبار فرأى  
 الخليفة أتت إلى الوزير جعفر يوماً من الأيام وقال له انظر يا وزير هذا العملة التي فعلها معي علاء الدين  
 فقال له يا أمير المؤمنين أنت جازيت به بالشفق وجزاً ومأجل به فقال له يا وزير مرادى أن أنزل وأنظره  
 وهو مشفق فقال الوزير فاعل ما شئت يا أمير المؤمنين فنزل الخليفة ومعه الوزير جعفر إلى جهة المشنقة ثم  
 رفع طرفه فرأى المشنوق غير علاء الدين أبي الشامات المثقة الأمين فقال يا وزير هذا ما هو علاء الدين  
 فقال له كيف عرفت أنه غيره فقال ان علاء الدين كان قصيرا وهذا طويل فقال له الوزير ان المشنوق  
 طول فقال له ان علاء الدين كان أبيض وهذا وجهه أسود فقال له أما تعلم يا أمير المؤمنين ان الموت له  
 غيرات فأمر بتزيله من فوق المشنقة فلما أنزلوه وجد مكتوباً على كعبه الاثنين اسم الشيخين فقال له  
 يا وزير ان علاء الدين كان سنياً وهذا رافضى فقال له سبحان الله علام الغيوب ونحن لا نعلم هل هذا علاء  
 أو غيره فأمر الخليفة بدفنه فدفعوه وصار علاء الدين نسياناً ما هذا ما كان من أمره وهو وأما ما كان من  
 حظهم بظانها ابن الوالي فإنه قد طال به العشق والغرام حتى مات وواروه في التراب (وأما) كما كان من  
 أمر الجارية يا ميمون فنها وقت حملها ولحقها الطلق فوضعت ولداً ذكراً كأكبه القمر فقال لها الجوارى  
 ما نسميه فقال لو كان أبوه طيباً كان سمهاه ولكن أنا نسميه أصلاًن ثم انما أرضعته اللبن عامين متتابعين  
 وفطمته وحبها ومشى فاتفق أن أمه اشتغلت بخدمة المطبخ يوماً من الأيام فشى الغلام ورأى سلم المقعد  
 فطلع عليه وكان الأمير خالد الوالي جالساً فأخذه وأقعد في حجره وسبح مولاه فيما خلق وصور ونأمل وجهه  
 فرآه أشبه البراءة علاء الدين أبي الشامات ثم ان أمه يا ميمون فنشئت عليه فلم تجده فطلعت المقعد فرأت الأمير  
 خالد جالساً والولد في حجره يلعب وقد أتى الله محبة الولد في قلب الأمير خالد فالتفت الولد فرأى أمه فرمى  
 نفسه عليهم افزنقه الأمير خالد في حضنه وقال لها تعالي يا جارية فلما جاءت قال لها هذا الولد ان من فقالت  
 له هذا ولدي وثمرة فزادى فقال لها ومن أبوه فقالت أبوه علاء الدين أبو الشامات والآن صار ولدك فقال  
 لها ان علاء الدين كان خائناً فقالت سلامته من الخيانة عاقبي وكلا أن يكون الأمين خائناً فقال لها  
 اذا كبر هذا الولد ونشأ وقال لك من أبي فقول له أنت ابن الأمير خالد الوالي صاحب الشرطة فقالت له  
 معاً وطاعة ثم ان الأمير خالد الوالي طاهر الولد رباباً وأحسن تربيته وجاء له بفقير خطاط فعلمه الخط  
 والقراءة فقرأ وأعاد وحتم وطلع يقول للأمير خالد يا ولدي وصار الوالي يعمل الميدان ويجمع الخيل  
 وينزل يعلم الولد أبواب الحرب ومقام الطعن والضرب إلى أن انتهى في الفروسية وتعلم الشجاعة  
 وبلغ من العمر أربع عشرة سنة ووصل إلى درجة الامارة فاتفق أن أصلان اجتمع مع أحمد قاقم  
 السراق يوماً من الأيام وصارا أصحاباً فتبعه إلى الخماره واذ بأحمد قاقم السراق أطلع المصباح الجواهر



الذي أخذته من أمتعة الخليفة وحظه فقامه وتناول الكأس على نوره وسكر فقال له أصلان يا مقدم  
 أعطني هذا المصباح فقال له ما قدر أن أعطيك إياه فقال له لا شيء فقال لأنه راحت على شأنه الأرواح  
 فقال له أي روح راحت على شأنه فقال له كان واحداً ما هنا وما عمل ربي من الستين يسمى علاء الدين أبا  
 الشامات ومات بسبب ذلك فقال له وما حكايتك وما سبب موته فقال له كان لك أخ يسمى حبيباً بظاظه  
 وبلغ من العمر ستة عشر عاماً حتى استحق الزواج فطلب أبوه أن يشتري له جارياً وأخبره بالقصة من  
 أولها إلى آخرها وأعلمه بضعف حبيباً بظاظه وما وقع لعلاء الدين ظلماً فقال أصلان في نفسه لعزل هذه  
 الجارية يا مهن أمي وما أبي الاعلاء الدين أبو الشامات فطلع الولد أصلان من عنده حتى يناقها قبل المقدم  
 أحمد الدنف فلما رآه أحمد الدنف قال سبحان من لا يشبهه له فقال له حسن شو مان يا كبيرى من أى شىء  
 فتعجب فقال له من خلقه هذا الولد أصلان فإنه أشبه البرايا بعلاء الدين أبي الشامات فنادى أحمد  
 الدنف وقال يا أصلان فرد عليه فقال له ما علمك فقال له تسبى الجارية يا مهن فقال له يا أصلان طب  
 نفساً وقر عيناً فإنه ما أبوك الاعلاء الدين أبو الشامات ولكن يا ولدى ادخل على أمك وأسألهما عن أهلك  
 فقال معها وطاعة ثم دخل على أمه وسألهما فقالت له أبوك الامير خالداً فقال لها ما أبي الاعلاء الدين  
 أبو الشامات فيك أمه وقالت له من أخبرك بهذا يا ولدى فقال المقدم أحمد الدنف أخبرني بذلك فيك  
 جميع ما جرى وقالت له يا ولدى فقد هسر الحق واختمني الباطل واعلم ان أبائك علاء الدين أبو الشامات  
 الا أنه ما رباك الا الامير خالداً وجعلك ولده فيما ولدى ان اهتمت بالمقدم أحمد الدنف قل له يا كبيرى  
 سألتك بالله ان تأخذنى ثارى من قاتل أبى علاء الدين أبي الشامات فطلع من عندها وسار \* وأدرك

شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيدان أصلان طلع  
 من عندها وسار الى أن دخل على المقدم أحمد الدنف وقبل يده فقال له مالك يا أصلان فقال له انى قد  
 عرفت وتحدثت ان ابى علاء الدين أبو الشامات ومرادى انك تأخذنى ثارى من قاتله فقال له من الذى  
 قتل أباك فقال له أحمد قادم السراق فقال له ومن أعلمك بهذا الخبر فقال رأيت معه المصباح الجوهر الذى  
 ضاع من جملة أمتعة الخليفة وقلت له اعطني هذا المصباح فراضى وقال لى هذا راحت على شأنه الأرواح  
 وحكى لى انه هو الذى نزل وهرق العملة ووضعها فى دار ابى فقال له أحمد الدنف اذا رأت الامير خالداً  
 الوالى يلبس لباس الحرب فقل له ألبسنى مثلك فاذا طلعت معه وأظهرت بايامن أبواب الشجاعة فقام  
 امير المؤمنين فان الخليفة يقول لك تن على يا أصلان فقل له أتمنى عليك أن تأخذنى ثارى من قاتله فيقول  
 لك ان أباك حى وهو الامير خالداً الوالى فقل له ان أبى علاء الدين أبو الشامات وخالداً الوالى له على حق التولية  
 فقط وأخبره بجميع ما وقع بينك وبين أحمد قادم السراق وقل له يا امير المؤمنين أؤمر بتفتيشه وأنا أخرجه  
 من جيبه فقال له سمعاً وطاعة ثم طلع أصلان فوجد الامير خالداً يتجهز الى طلوعه ديوان الخليفة فقال له  
 مرادى ان تلبسنى لباس الحرب مثلك وتأخذنى معك الى ديوان الخليفة فألبسه وأخذته معه الى الديوان  
 ونزل الخليفة بالعمى خارج البلد ونصبوا الصواوين والخيام واصطفت الصفوف وطلع بالاكرة  
 والصولجان فصار الفارس منهم يضرب الاكرة بالصولجان فيردّها عليه الفارس الثانى وكان بين العسكر  
 واحداً جاسوس مغربى على قتل الخليفة فأخذ الاكرة وضربها بالصولجان وحررها على وجه الخليفة واذا  
 بأصلان استلقاها من الخليفة وضربها رماها فوقعت بين أكافه فوقع على الارض فقال الخليفة بارك  
 الله فيك يا أصلان ثم نزلوا من على ظهور الخيل وقعدوا على السرايى وأمير الخليفة باحضار الذى ضرب



الاكرة فلما حضروا بين يديه قال له من أغراك على هذا الامر وهل أنت عدو أو حبيب فقال له أنا عدو  
 وكنت مضرا فقلتلك فقال ما سبب ذلك أما أنت مسلح فقال لا ولا غنا أنا ارفضي فأمر الخليفة بقتله وقال  
 لأصلان تم على فقال له أتعنى عليك أن تأخذني نارابي من قاتله فقال له ان اباك حي وهو واقف على رجله  
 فقال له من هو أبي فقال له الامير خالد الوالي فقال له يا امير المؤمنين ما هو أبي الا في التربة وما والدي  
 الاعلاء الدين ابو الشامات فقال له ان اباك كان خائفا فقال يا امير المؤمنين حاشا ان يكون الامنين  
 خائفا وما الذي خائف فيه فقال له سرق بدلتى وما معها فقال يا امير المؤمنين حاشى ان يكون ابى خائفا  
 واسكن ياسيدي لمساعدت بدلتك وعادت اليك هل رايت المصباح رجوع اليك ايضا فقال ما وجدناه  
 فقال انار ايتي مع احمد فاقم وطلبتة منه فزيعطه لى وقال هذاراحت عليه الارواح وحكى لى عن ضعف  
 حبطلم بظاظة ابن الامير خالد وعشقه للجارية ياسمين وخلصه من القيد وانه هو الذى سرق البندلة والمصباح  
 وانت يا امير المؤمنين تأخذنى بنسار والذى من قاتله فقال الخليفة فمى فاقم فخط يديه فى جيبه فأطلع منه  
 المصباح الجوهر فقال الخليفة تعال يا خائن من أين لك هذا المصباح فقال له اشترتته يا امير المؤمنين فقال  
 له الخليفة من اين اشترتته ومن يقدر على مثله حتى يبيعه لك وضربوه فأقر أنه هو الذى سرق البندلة  
 والمصباح فقال له الخليفة لا يشى تفعل هذه الفعالي يا خائن حتى ضيعت علاء الدين ابا الشامات وهو  
 الثقة الامين ثم أمر الخليفة بالقبض عليه وعلى الوالى فقال الوالى يا امير المؤمنين أنا مظلوم وانت امرتنى  
 بشنقه ولم يكن عندى خبر بهذا الملعون فان التديركان بين العجوز و احمد فاقم وزوجتى وليس عندى  
 خبر وانافى جبرتك يا أصلان فنتفع فيه أصلان عندا الخليفة ثم قال امير المؤمنين ما فعل الله بام هذا الولد  
 فقال له عندى فقال امرتك ان تأمرز وحتك ان تلبسها بدلتها وصيغتها وتردها الى سيادتها وان تغل  
 الختم الذى على بيت علاء الدين وتعطى ابنه رزقه وماله فقال سمعنا وطاعة ثم قول الوالى وأمر امراته  
 فألبسها بدلتها وقل الختم عن بيت علاء الدين وأعطى أصلان المغايب ثم قال الخليفة تم على يا أصلان  
 فقال له تميت عليك أن تجمع شملى بأبى فبكى الخليفة وقال الغالب ان اباك هو الذى شنق ومات وليكن  
 وحياته جدودى كل من بشرنى بأنه على قيد الحياة أعطيته جميع ما يطلبه فتمقدم احمد الدنف وقبل  
 الارض بين يديه وقال له اعطنى الامان يا امير المؤمنين فقال له عليك الامان فقال أبشرك ان علاء الدين  
 ابا الشامات الثقة الامين طيب على قيد الحياة فقال له ما الذى تقول فقال له وحياته رأسك ان كلامى حق  
 وفديته بغيره من يستحق القتل وأوصلته الى الاسكندرية وفتحته له وكان سقطى فقال الخليفة ألم تعلم ان  
 تجى به \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة قال  
 لا احمد الدنف ألم تعلم ان تجى به فقال له سمعنا طاعة فأمر له الخليفة بعشرة آلاف دينار وسار متوجها  
 الى الاسكندرية هذاما كان من أمر أصلان \* وأما \* ما كان من أمر والده علاء الدين ابا الشامات فانه  
 باع ما كان عنده فى الدكان جميعه ولم يبق فى الدكان الا القليل وجراب فنفض الجراب فترأت منه خزرة  
 تملأ الكفى سلسله من الذهب ولها خمسة وجوه وعليها أسماء وطلاسم كلاب الغل فدعا الخليفة  
 وجوه فلم يجابه احد فقال فى نفسه لعلمها خزرة من جزع ثم علقها فى الدكان واذا بقنصل فأتى فى الطريق  
 فرقع بصره فرأى الخزرة فمعاة ففقد على دكان علاء الدين وقال له ياسيدي هل هذه الخزرة للبيع  
 فقال له جميع ما عندى للبيع فقال له اتبيع لى اياها بمائتين ألف دينار فقال له علاء الدين يقنع



الله فقال له اتبعها جماعة ألف دينار فقال بعتمالك بمائة ألف دينار فأنتد في الدنازير فقال له القنصل  
ما اقدر ان احمل عنهما هي والاسكندرية فيها حرامية وشرطية فانت تروح معي الى مركبي وأعطى لك الثمن  
ورزقة تصرف أشجوري ورزقة أطلس ورزقة قطيفة ورزقة جوخ فقام علاء الدين وقفل الذاكان بعد ان  
انطأه الخرزرة أعطى المفاتيح لجاره وقال له خذ هذه المفاتيح عنديك امانة حتى أروح الى المركب مع  
هذا القنصل وأجى بمثن خزرقى فان عوقت عنك وورد عليك المقدم احمد الذنف الذي كان وطني  
في هذا المكان فأعطه المفاتيح وأخبره بذلك ثم توجه مع القنصل الى المركب فلما نزل به المركب نصبه  
كرسيبا واجلسه عليه وقال هاتوا المال فدفع له الثمن والخمسين رزم التي وعده بها وقال له يا سيدي  
اقصد جبري بلقمة أو شربة ماء فقال ان كان عندك ماء فاسقني فأمر بالشربات فذا فيها بنج فلما شرب  
انقلب على ظهره فرغوا الكرامى وحطوا المداير وحلوا القلوع واسمعتهم الرياح حتى وصلوا الى  
وسط البحر فأمر القبطان بطلوع علاء الدين من الظنير فظلعوه وشبهه وضد البنج ففزع عينيه وقال أنا  
أين فقال له أنت معي مربوط وديعة ولو كنت تقول يفتح الله لكنت أزيد فقال له علاء الدين ما صناعته  
فقال له أنا قبطان ومرادى ان أخذك الى حبيبة فلي فيبها ما في الكلام واذا جركب فيها أربعون  
من تجار المسلمين فطلع القبطان بركبه عليهم ووضع السكاليب في مركبهم ونزل هو ورجاله فنهوها  
وأخذوها وساروا بها الى مدينة حنة فأقبل القبطان الذي معه علاء الدين الى باب قيطون قصر واذا  
بصبيبة نازلة وهي ضاربة لثامها فقالت له هل جئت بالخزرة وصاحبها فقال لها جئت بهم ما فقال له هات  
الخرزرة فأعطها لها وتوجه الى المينة ورمى مدافع السلامة فعلم ملك المدينة بوصول ذلك القبطان فخرج  
الى مقابلته وقال له كيف كانت سفرتك فقال له كانت طيبة جدا وقد كنت فيها امر بكافيا واحسد  
واربعون من تجار المسلمين فقال له اخرجهم الى المدينة في الحديد ومن جملتهم علاء الدين وركب الملك هو  
والقبطان وأمشوهم فدامهم الى أن وصلوا الى الديوان وقدموا اول واحد فقال له الملك من أين يا مسلم  
فقال من الاسكندرية فقال ياسياف اقتله فضر به السيف بالسياف فرمى رقبته والثاني والثالث  
وهكذا الى تمام الاربعين وكان علاء الدين في آخرهم فشر به سرهم وقال لنفسه رحمة الله عليك  
يا علاء الدين فرغ عمرك فقال له الملك وأنت من اى البلاد فقال من الاسكندرية فقال ياسياف ارم  
عنقه فرفع السيف يده بالسيف وأراد أن يرمى رقبته علاء الدين واذا به جوز ذات هيمة تقدمت بين  
أيدي الملك فقام اليها تعظيما لها فقالت يا ملك اما قلت لك ما يجي القبطان بالاسارى تذكر اللير  
بأسير أو بأسيرين يخدمان في الكنيسة فقال لها يا أي ليتك سمعت بساعة ولكن خذى هذا  
الأسير الذي فضل فالتفتت الى علاء الدين وقالت له هل أنت تخدم في الكنيسة أو أخلى الملك يقتلك  
فقال لها أنا أخدم في الكنيسة فأخذته وطلعت به من الديوان وتوجهت الى الكنيسة فقال لها علاء  
الدين ما حمل من الخدمة فقالت له تقوم في الصبح وتأخذ خنثة بغال وتسير بها الى الغابة وتقطع ناشف  
الخطب وتكسره وتجي به الى مطبخ الديرو بعد ذلك تلم البسط وتكس وتمسح البلاط والرخام وترد  
الغراش مثل ما كان وتأخذ نصف أردب قمع وتغز بله وتطحنه وتجهده وتعمله منينبات اللير وتأخذو بية  
عدهس تغز بله وتدشها وتطحنها ثم تملأ الأربيع فساق ما وتقول بالبرميل وتعمل الأثمانية وستين  
قصة وتنفق فيها المنينبات وتسقيها من العدهس وتدخل لكل راهب أو بطريق قصة فقال لها علاء  
الدين رديني الى الملك وخليه يقتلني أسهل لي من هذه الخدمة فقالت له ان خدمت ووفيت الخدمة التي  
عليك خلصت من القتل وان لم توف خليت الملك يقتلك ففعد علاء الدين حامل لهم وكان في الكنيسة



عشرة هيمان مكسحين فقال له واحد منهم هات لي قصصه فأتى له بها فتعوط فيها وقال له ارم الغائط فرماه  
فقال له مبارك فيك المسيح يا خدام الكنيسة واذابالمجوزأقبلت وقالت له لاى شىء ماوفيت الخدمة فى  
الكنيسة فقال لها أنالى كم يدحتى أقدرعلى توفية هذه الخدمة فقالت له يا مجنون أنا ما جئت بل للخدمة  
فمألت له خذ يا ابني هذا القضيبي وكان من الخماس وفي رأسه صليب واخرج الى الشارع فإذا قابلك  
والى البلد فقل له انى أدعوك الى خدمة الكنيسة من أجل السيد المسيح فإنه لا يخالفك تخليه بأخذ  
القمح ويغربله ويطنحه ويخنله ويعجنه ويخبزه منينات وكل من يخالفك أضربه ولا تخف من أحد  
فقال له عارطاعه وعمل كقالت ولم يزل يسخر الاكبر والاصغر مدة سبعة عشر عاما فبينما هو وقاعد  
فى الكنيسة واذابالمجوزاخلة عليه فقالت له اطلع الى خارج الدير فقال لها أين أروح فقالت له بت  
هذه الليلة فى خمار أو عند واحد من أصحابك فقال لها لاى شىء نظرديني من الكنيسة فقالت له ان  
حسن مريم بنت الملك وحنام ملك هذه المدينة مرادها أن تدخل الكنيسة للزيارة ولا ينبغي ان يقعد أحد  
فى طريقها فامتثل كلامه بارقام وأراها أنه راجع الى خارج الكنيسة وقال فى نفسه باهل ترى بنت الملك  
مثل نسواننا أو احسن منهن فانا لا أروح حتى أنفج عليه فاختفى فى مخدع له طاقة تطل على الكنيسة  
فبينما هو ينظر فى الكنيسة واذابينت الملك مقبلة فنظر اليها نظرة أعقبته ألف حسرة لانه وحدها كانت  
البارادابز من تحت الغمام وصحبها صبية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السيد عبدان علاء الدين لما  
نظرالى بنت الملك رأى صحبتها صبية وهى تقول لتلك الصبية آنت يا زبيدة فأمن علاء الدين النظر  
فى تلك الصبية فرآها زوجه زبيدة العودية التى كانت ماتت ثم ان بنت الملك قالت لزبيدة قومي اعلمى لنا  
نوبة على العود فقالت لها أنا لا اعلم لك نوبة حتى تبليغنى مرادى وتنى لى بما وعدتني به فقالت لها  
مالذى وعدتلك به قالت لها وعدتني بجمع شملى بزوجه علاء الدين أبى الشامات الثقة الامين فقالت لها  
يا زبيدة طيبى نفسا رقرى عينا واعلمى لنا نوبة حلوة اجتمع شملنا بزوجه علاء الدين فقالت لها وأين  
هو فقالت لها انه هنا فى هذا المخدع يسمع كلامنا فعملت نوبة على العود ترقص الحجر الجلود فلما سمع ذلك  
علاء الدين هاجت بلابله وخرج من المخدع وهجم عليها ما واخذ زوجته بيده العودية بالحض وعرفته  
فاعتنق الاثنان بعضهم او وقعوا فى الارض مغشيا عليهما فقدمت المسلكة حسن مريم ورشت عليه اما  
الورد ونهت ما وقالت جمع الله شملنا كقالت لها علاء الدين على محبتك يا سيدتى ثم التفت علاء الدين الى  
زوجه زبيدة العودية وقال لها أنت قدمت يا زبيدة ودفناك فى القبر فكيف حيتت وجمت الى هذا  
المسكان فقالت له يا سيدى أنا ماتت وانما اختطفتنى عون من أعوان الجبان وطار بي الى هذا المسكان  
وأما التى دفنتوها فانها جنية وتصورت فى عورتى وعملت انهما ميتة وبعندادفة وهما شقت القبر وخرجت  
منه وراحت الى خدمة سيدتها حسن مريم بنت الملك وأما أنا فأتى صرعت وفتحت عيني فرايت نفسى  
عند حسن مريم بنت الملك وهى هذه فقلت لها لاى شىء جمت بي الى هنا فقالت لى أنا وعودة بزواجى  
بزوجه علاء الدين أبى الشامات فهل تقبلينى يا زبيدة أن أكون ضرتك ويكون لى ليلة ولك ليلة فقالت  
له عارطاعه يا سيدتى ولكن أين زوجى فقالت له مكتوب على جبينه ما قدره الله عليه فتى استوفى  
ما على جبينه لا بد أن يجي الى هذا المسكان ولكن تتسلى على فراقه بالثغمت والضرب على الآلات حتى  
يجعنا الله فسكتت عندها هذه المدة الى ان جمع الله شملى بك فى هذه الكنيسة ثم ان حسن مريم  
التفت اليه وقالت له يا سيدى علاء الدين هل تقبلينى أن أكون لك أهلا وكون لى بعلا فقالت لها



يا سيدتي اناسم و انت نصرانية فكيف اترتج بك فقالت حاش لله ان اكون كافرة بل اناسم على ثمانية  
 عشر عاما و اناسمك بدين الاسلام و اني بريئة من كل دين يخالف دين الاسلام فقال لها يا سيدتي  
 مرادى ان اروح الى بلادى فقالت له اعلم انى رايت مكتوبا على جبينك امورا لا بد ان تستوفيها و تبلغ  
 غرضك و هي نيك يا علاء الدين انه ظهر لك ولد اسمه اصلان وهو الآن جالس في مرتبة عند الخليفة وقد  
 بلغ من العمر ثمانية عشر عاما و اعلم انه ظهر الحق واختفى الباطل و ربنا كشف السر عن الذى سرق  
 امانة الخليفة و هو احمد قاقم السراق الخائن وهو الآن فى السجن محبوس و مقيد و اعلم انى انا الذى  
 ارسلت اليك الخريزة و وضعتمالك فى داخل الجراب الذى فى الدكان و انا التى ارسلت القبطان و جاء بك  
 بالخريزة و اعلم ان هذا القبطان متعلق بى و يطلب منى الوصال فما رضيت ان امكنه من نفسى بل قلت له  
 لا امكنتك من نفسى الا اذا جئت لى بالخريزة و صاحبها و اعطيتيه مائة كيس و ارسلته فى صفة تاجر و هو  
 قبطان و ما قدموك الى القتل بعد قتل الاربعة الاسارى الذى كنت معهم ارسلت اليك هذه  
 الخريزة فقال لها جزاك الله عنى كل خير ثم ان حسن مريم جدت اسلامها على يديه و لما عرف صدق  
 كلامها قال لها اخبر بنى عن فضيلة هذه الخريزة من اين هي فقالت له هذه خريزة من كنز صود و فيها  
 خمس فضائل تنفعنا عند الاحتياج اليها و ان جدتى ام ابى كانت ساحرة تحصل الزموز و تختلس ما فى  
 السكوز فوقت لها هذه الخريزة من كنز فلما كبرت انا و بلغت من العمر اربعة عشر عاما قرأت  
 الانجيل و غيره من الكتب فرأيت اسم محمد صلى الله عليه و سلم فى الاربعة كتب التوراة و الانجيل و الزبور  
 و الفرقان فاسمعت بمحمد و اسلمت و تحققت بعقلى انه لا يعبد بحق الا الله تعالى و ان رب الانام لا يرضى  
 الا دين الاسلام و كانت جدتى حين ضعفت و همت لى هذه الخريزة و اعلمتنى بما فيها من الخمس الفضائل  
 و قبل ان تموت جدتى قال لها انى اضرب لى تحت رمل و انظرى عاقبة امرى و ما يحصل لى فقالت له ان  
 المعيد يموت قبلا من اسيرجى من الاسكندرية فظن انى انه يقتل كل اسيرجى منها و اخبر القبطان  
 بذلك و قال له لا بد ان تهجم على مراكب المسلمين و كل من رأيتيه من الاسكندرية تقتله و توجبى به الى  
 قاتلته امره حتى قتل عدد دسعر راسه ثم هلكت جدتى فطلعت انا و ضربت لى تحت رمل و اضمرت  
 ما فى نفسى و قلت يا همل ترى من تروج بى فظهر لى انه ما يترجى لى الا الواحد يسمى علاء الدين ابا الشامات  
 الثقة الامين فتهجيت من ذلك و صيرت لى ان ان الاوان و اجتمعت بك ثم انه تروج بها و قال لها انى  
 مرادى ان اروح الى بلادى فقالت له اذا كان الامر كذلك فتعال معى ثم اخذته و خبأته فى مخدع  
 فى قصرها و دخلت على ابيها فقال لها يا بنتى انا عندى اليوم قبض زائد فافعدى حتى اسكر معك فقعد  
 و دعاب سفرة المدام و صارت تالو و تسقيه حتى غاب عن الوجود ثم انها وضعت له البئخ فى قدح فشرب القدح  
 و انقلب على قفاه ثم جاءت الى علاء الدين و اخبرته من المخدع و قالت له ان خصمك مطروح على قفاه فافعل  
 به ما شئت فانى اسكرته و بختته فدخل علاء الدين فرآه مبهجا فكشفه و تكثفوا و ثبوا قيدة ثم اعطاه ضد  
 البئخ فأفاق منه و ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة و الستون بعد المائتين ✽ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان علاء الدين  
 اعطى الملك ابا حسن مريم ضد البئخ فأفاق فوجد علاء الدين و ابنته راكبين على صدره فقال لها يا بنتى  
 اتفعلين معى هذه الفعال فقالت له ان كنت بنتك فاسلم لانى اسلمت و قد تبين لى الحق فاتمعت و الباطل  
 فاجتنبته و قد اسلمت وجهى للرب العالمين و انى بريئة من كل دين يخالف دين الاسلام فى الدنيا  
 و الآخرة فان اسلمت فحبا و كرامة و الا فقتلك اولى من حيايتك ثم نصح به ايضا علاء الدين فأبى و تبرر فسحب



علاء الدين خنجر او نحره من الور يد الى الور يد وكتب ورقة بصورة الذي جرى ووضعهما على جبهته واخذ  
ما خلف حمله وغلغلمه وطلع امان القصر وتوجهوا الى الكنيسة فأحضرت الخرزة وحطت يدها على الوجه  
الذي هو منقوش عليه السرير ودعكته واذا بسرير وضع قدماهما فركبت هي وعلاء الدين وزوجته زبيدة  
العويدية في ذلك السرير وقالت بحق ما كتب على هذه الخرزة من الاسماء والاطلاسم وعلموا الاقلام  
ان ترتفع بنا ياسرير فارتفع بهم السرير وسارا الى وادي لانيات فيه فأقامت الاربعة وجوه الباقية من  
الخرزة الى السماء وقلبت الوجه المرسوم عليه السرير فنزل بهم الى الارض وقلبت الوجه المرسوم عليه  
هيئة صيوان وقالت لي انتصب صيوان في هذا الوادي فانصب الصيوان وحلوا فيه وكان ذلك  
الوادي أقفر لا نبات فيه ولا ماء فقلبت الاربعة وجوه الى السماء وقالت بحق اسماء الله تنبت هنا  
اشجار ويجري بجانها بحر فنبتت الاشجار في الحال وجرى بجانها بحر حجاج متلاطم بالامواج فتوضوا  
منه وصلوا وشرابوا وقلبت الثلاثة وجوه الباقية من الخرزة الى الوجه الذي على هيئة سفرة الطعام وقالت  
بحق اسماء الله عمدت السماط واذا السماط امتد وفيه سائر الاطعمة الفاخرة فأكلوا وشرابوا وتلذذوا  
وطربوا ولما كان من امرهم ~~يواما~~ ما كان من امر ابن الملك فإنه دخل بيته اياه فوجده قتيلا ووجد  
الورقة التي كتبها علاء الدين فقرأها وعرف ما فيها ثم فتمش على اخوته فلم يجدها فذهب الى الجوز في  
الكنيسة وسألها عنهما فقالت من أمس ما رأيتها فعاد الى العسكر وقال لهم الخليل يا أربابها واخبرهم  
بالذي جرى فركبوا الخيل وسافروا الى ان قربوا من الصيوان فالتفت حسن من فرم فرأت الغبار قد سد  
الاقطار وبعدان علا وطار انكشف فظهر من تحته أخوها والعسكر وهم يتنادون الى أين تقصدون  
وتحن ورا لم فقالت الصبية لعلاء الدين كيف ثباتك في الحرب والنزال فقال لها مثل التودق في الخيال  
فاني لا اعرف الحرب والسفاج ولا السيوف والرمح فسحبت الخرزة ودعكت الوجه المرسوم عليه  
صورة الفرس والفراس واذا بفارس ظهر من البر ولم ينل فيهم ضربا بالسيف الى ان كسرهم وطردهم  
ثم قالت له أتسافر الى مصر او الى الاسكندرية فقال الى الاسكندرية فركبوا على السرير وعزمت فصار  
بهم في لحظة الى انزلوا في الاسكندرية فأدخلهم علاء الدين في مغارة وذهب الى الاسكندرية فأتاهم  
بثياب والبسهم اياها وتوجه بهم الى الدكان والطبقة ثم طلع يحيى لهم بغداه واذا بالمقدم أحمد الدنف  
قادم من بغداد فرآه في الطريق فقابلته بالعناق وسلم عليه ورحب به ثم ان المقدم أحمد الدنف بشره بولده  
اصلان وانه بلغ من العمر عشرين عاما وحكى له علاء الدين جميع ما جرى له من الاقول الى الآخر واخذه  
الى الدكان والطبقة فتعجب أحمد الدنف من ذلك غاية العجب واثنا تلك الليلة ولما أصبحوا باع علاء  
الدين الدكان ووضع ثمنه على مائة ثم ان أحمد الدنف اخبر علاء الدين بأن الخليفة يطلبه فقال له انار ائح  
الى مصر اسلم على ابي وامى واهل بيتي فركبوا السير جميعا وتوجهوا الى مصر السعيدة ونزلوا في الدرب  
الاصفر لان بيتهم كان في تلك الحارة ودق باب بيتهم فقالت أمهم من الباب بعد فقد الاحباب فقال  
لها ان علاء الدين فنزلوا واخذوه بالاخصان ثم ادخل زوجها ومعه في البيت وبعد ذلك دخل واحمد  
الدنف محبته واخذوا لهم راحة ثلاثة ايام ثم طلب السفر الى بغداد فقال له ابوه يا ولدي اجلس عندي  
فقال ما قدر على فراق ولدي اصلان ثم انه اخذ اباه وامه معه وسافروا الى بغداد فدخل أحمد الدنف  
وبشر الخليفة بقدم علاء الدين وحكى له حكايته فطلع الخليفة للقاء واخذ معه ولده اصلان وقابلوه  
بالاخصان وأمر الخليفة باحضار احمد قاقم السراق فلما حضر بين يديه قال يا علاء الدين دنك وخصمك  
فحجب علاء الدين السيف وضرب احمد قاقم فرمى عنقه ثم ان الخليفة عمل لعلاء الدين فرحا عظيما



وعدان احضر القضاة والشهود وكتب كتابه على حسن ترميم ولما دخل عليها وجدها درة ثم نقب ثم جعل ولده اصلان رئيس السنتين وخلع عليهم الخلع السنية واقاموا في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات

بعض حكايات تتعلق بالكرام

وأما حكايات الكرام فانها كثيرة جدا (منها) ما روى عن حاتم الطائي أنه لما مات دفن في رأس جبل وعملوا على قبره حوضين من حجر وصور بنات محلات الشعور من حجر وكان تحت تلك الجبل نهر جار فاذا تزلت الوفود يسمعون الصراخ في الليل من العشاء الى الصباح فاذا أصبحوا لم يجدوا أحدا غير البنات المصورة من الحجر فلما نزل ذوا الكراع ملك حجر بذاك الوادي خارجا عشيرة بنات تلك الليلة هناك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ذوا الكراع لما نزل بذاك الوادي بنات تلك الليلة هناك وتقرب من ذلك الموضع فسمع الصراخ فقال له ما هذا العويل الذي فوق الجبل فقالوا له ان هذا قبر حاتم الطائي وان عليه حوضين من حجر وصور بنات من حجر محلولات الشعور وكل ليلة يسمع النازلون في هذا المكان هذا العويل والصراخ فقال ذوا الكراع ملك حجر يهزأ بحاتم الطائي يا حاتم نحن الليلة ضيوفك ونحن خصام فغلب عليه النوم ثم استيقظ وهو مرعوب وقال يا عرب الحقوني وأدركوا رحلتني فلما جاؤه وجدوا الناقة تضطرب فخرروها وشوها الجهاوا وكانوا يسألوه عن سبب ذلك فقال اني غت فرأيت حاتم الطائي في المنام قد جاءني بسيف وقال حثنتا ولم يكن عندنا شيء وعقرناقتي بالسيف ولولم ينحروها لماتت فلما أصبح الصباح ركب ذوا الكراع راحلة واحد من أصحابه ثم أردفه خلفه فلما كان وسط النهار أوارا الكراع على راحلة وفي يده راحلة أخرى فقالوا له من أنت قال أنا عدى بن حاتم الطائي ثم قال أين ذوا الكراع أمير حجر فقالوا له هو هذا فقال له اركب هذه الناقة هو ضامن راحلتك فان ناقتك قد نحرها أبي لك قال ومن أخبرتك قال أتاني في المنام في هذه الليلة وقال لي يا عدى ان ذوا الكراع ملك حجر استضافني فخررت له ناقتك فأدركه بنساقير كبرها فاني لم يكن عندي شيء فأخذها ذوا الكراع وتجب من كرم حاتم حيا وميتا ومن حكايات الكرام أيضا ما روى عن معن بن زائدة أنه كان يوما من الايام في الصيد والقنص فبعطش فلم يجد مع غلمانا ماء فبيمها هو كذلك واذا بثلاث جوار قد أقبلن عليه حاملات ثلاث قرب ماء \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجوارى أقبلن على معن حاملات ثلاث قرب ماء فاستسقاهن فاستسقاهن فطلب شيئا من غلمانا ليعطيه للجوارى فلم يجد معهم مالا فدفع لكل واحدة منهن عشرة أسهم من كنانته فنصوهما من الذهب فقالت احدها لصاحبتها لم تكن هذه الشمائل الا معن بن زائدة فلتقل كل واحدة منكن شيئا من الشعر مدحافيه فقالت الاولى

- يركب في السهام نصول تبر \* ويرى للعدا كراما وجودا
- فلمرضى علاج من جراح \* وأكفان لمن سكن اللجودا
- وقالت الثانية
- ومحارب من فرط جود بنائه \* عمت مكارمه الاحبة والعدا
- صغت نصول سهامه من عسجد \* كبلات عوقه الحروب عن النداء
- وقالت الثالثة
- ومن جوده يرى العداة بأسهم \* من الذهب الابري صغت نصولها
- لينفقها الجروح عند دوائه \* ويشترى الاكفان منها قتلها



(وقيل) ان معن بن زائدة خرج في جماعة الى الصيد ففتر قوافل طلبة فافتروا في طلبه وانفرد  
 معن خلف ظي فلما ظفرت به نزل فذبحه فرأى شخصا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله  
 فسلم عليه وقال له من أين أنت قال له أنت من أرض قضاة وان لها سدة من السنين مجدية وقد  
 اخصبت في هذه السنة فزرت فيها مقناة فطرحت في غير وقتها الخيمت منها ما استحسنته من القناه  
 وقصدت الامير معن بن زائدة لكرمه المشهور ومعرفة المأثور فقال له كم املت منه قال ألف دينار فقال  
 له فان قال لك هذا القدر كثير قال خمسة مائة دينار قال فان قال لك كثير قال ثلثمائة دينار قال فان قال  
 لك كثير قال مائتي دينار قال فان قال لك كثير قال مائة دينار قال فان قال لك كثير قال خمسين ديناراً  
 قال فان قال لك كثير قال ثلاثين ديناراً فان قال لك كثير قال اذخلت قوائم حماري في حرامه ورجعت  
 الى أهلي صفر البدين فضحك معن من كلامه وساق حواده حتى لحق بعسكره ونزل في منزله وقال للحاجه  
 اذا أتاك شخص على حمار بقتاه فأدخله على فأتى ذلك الرجل بعد ساعة فأذن له الحاجب بالدخول  
 فلما دخل على الامير معن لم يعرف أنه هو الذي قابله في البرية لهيبته وجلالته وكثرة خدمه وحشمه  
 وهو متصدر في دست ملكته والخفة قيام عن عينه وعن شماله وبين يديه فاسلم عليه قال له الامير  
 ما الذي أتى بك يا أبا العرب قال املت الامير وأتيت له بقتاه في غير أوانها فقال له كم املت منا قال ألف  
 دينار قال هذا القدر كثير قال خمسة مائة دينار قال كثير قال ثلثمائة دينار قال كثير قال مائتي دينار قال  
 كثير قال مائة دينار قال كثير قال خمسين ديناراً قال كثير قال ثلاثين ديناراً قال كثير قال والله لقد  
 كان ذا الرجل الذي قابلي في البرية مشؤماً أفلا اقل من ثلاثين ديناراً فضحك معن وسكت فعلم الاعرابي  
 أنه هو الرجل الذي قابله في البرية فقال له ياسيدي اذا لم تصبى بالثلاثين ديناراً فها هو الحمار مربوط  
 بالباب وهامع جانس فضحك معن حتى استلقى على قفاه ثم استدعى بوكيله وقال له اعطه ألف دينار  
 وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتي دينار وخمسين ديناراً وثلاثين ديناراً وادع الحمار  
 مربوط مكانه في بيت الاعرابي وتسلم الاقبن ومائة دينار وثمانين ديناراً فرحمة الله عليهم أجمعين

✽ حكاية تتعلق ببعض مدائن الاندلس التي فتحها طارق بن زياد ✽

وبلغني ايها الملك السعيد ان بلدة يقال لها البطة وكانت دار ملكة للفرنج وكان فيها قصر مقفل دائماً  
 وكامات ملك وتولى بعده ملك آخر من الروم رحى عليه وقفلها كحكايا فجمع على الباب أربعة وعشرون قفلاً  
 من كل ملك قفل ثم تولى بعدهم رجل ليس من أهل بيت المملكة فأراد فتح تلك القفال ليرى ما في ذلك  
 القصر فتمعه من ذلك كبر الدولة وأنكر واعليه وزجره فأبى وقال لا بد من فتح ذلك القصر فبدلوا له جميع  
 ما بأيديهم من نفائس الاموال والذخائر على عدم فتحه فلم يرجع وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

✽ فلما كانت الليلة الثمانية والسبعون بعد المائتين ✽ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان أهل المملكة  
 بذلوا ذلك الملك جميع ما في ايديهم من الاموال والذخائر على عدم فتح ذلك القصر فلم يرجع عن فتحه ثم انه  
 أزال القفال وفتح الباب فوجد فيه صور العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمامم المسبلة وهم  
 متقلدون بالسيف وبأيديهم الرماح الطوال ووجد كتابه فأخذ الكتاب وقرأه فوجد مكتوباً فيه اذا  
 فتح هذا الباب يغلب على هذه الناحية قوم من العرب وهم على هيئة هذه الصور فالحذر ثم الحذر من فتحه  
 وكانت تلك المدينة بالاندلس ففتحها طارق بن زياد في تلك السنة في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني  
 أمية وقتل ذلك الملك أضع قتلة ونهب بلاده وسبي من بهامن النساء والفلان وضم أموالها ووجد فيها  
 ذخائر عظيمة فيها ما ينوف عن مائة وسبعين تاجاً من الدر والياقوت ووجد فيها الحجار انفسه واخوانا ترشح



فيه الخبالة برماحهم ووجد بها من أواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت  
 لنبي الله سليمان بن داود عليهم السلام وكانت على ما ذكر من زمر ما ذكره هذه المائدة إلى الآن ما بقيت  
 في مدينة قرومة وأوانيها من الذهب وصحافها من الزبرجد ونفيس الجواهر ووجد فيها الزبور مكتوباً بخط  
 يوناني في ورق من الذهب مفصص بالجواهر ووجد فيها كتاباً يذكر فيه منافع الأشجار والنبات والمدائن  
 والقري والطلاسم وعلم الكيمياء من الذهب والفضة ووجد كتاباً آخر يحكي فيه صناعة صياغة اليواقيت  
 والأشجار وتركيب السموم والترياقات وصورة شكل الأرض والبحار والبلدان والمعادن ووجد فيها  
 قاعة كبيرة ملائمة من الأكرام الذي الدرهم منه يقرب ألف درهم من الفضة ذهباً خالصاً ووجد بها امرأة  
 كبيرة مستديرة عجيبة مصنوعة من أخلط صنعت لنبي الله سليمان بن داود عليهم السلام إذا نظرت  
 الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة عياناً ووجد فيها اليواقيت من الياقوت البهرمانى ما لا يحيط به وصف  
 يشمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدن ما هو من أعظم البلاد

حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الأعراب \*

وعما يحكى أيضاً أن هشام بن عبد الملك بن مروان كان ذاهباً إلى الصيد في بعض الأيام فنظر إلى  
 ظبي فتبعه بالكلاب فبينما هو خلف الظبي إذ نظر إلى صبي من الأعراب يرعى غنماً فقال هشام له يا غلام  
 دونك هذا الظبي فأنتى به فرفع رأسه إليه وقال يا جاهلاً بقدر الاختيار لقد نظرت إلى بالاستصغار وكلنتى  
 بالاحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام وبلك أمتا تعرفنى فقال قد عرفنى بلسان  
 أدبك إذ بدأتى بكلامك دون سلامك فقال له وبلك أنا هشام بن عبد الملك فقال له الأعرابي لا يقرب الله  
 ديارك ولا حياضك فإنا أكثر كلامك وأقل أكرامك فما استتم كلامه حتى أخذت به الجند من كل  
 جانب وكل واحد منهم يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصر واعن هذا الكلام واحفظوا  
 هذا الغلام فقبضوا عليه ورجع هشام إلى قصره وجلس في مجلسه وقال على بالغلام البدوى فأنتى به فلما  
 رأى الغلام كثرة الحجاب والوزراء وأرباب الدولة لم يكثر بهم ولم يسأل عنهم بل جعل ذقنه على صدره  
 ونظر حيث يقع قدمه إلى أن وصل إلى هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه إلى الأرض وسكت عن  
 السلام وامتنع من الكلام فقال له بعض الخدم يا كلب العرب ما منعتك أن تسلم على أمير المؤمنين  
 فالتفت إلى الخادم مغضباً وقال يا برذعة الحمار معنى من ذلك طول الطريق وصعود الدرج والتمويه  
 فقال هشام وقد ترايدى الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه أجلك وغاب عنك أملاك وانصرم  
 عمرك فقال والله يا هشام لئن كان في المدة تأخير ولم يكن في الأجل تقصير فما ضرتنى من كلامك لا قليل  
 ولا كثير فقال له الحاجب هل بلغ من مقامك يا أخس العرب أن تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكلمة فقال  
 مسرماً لغير الخليل ولا فارق الويل والهبل أما سمعت ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن  
 نفسها فعند ذلك اغتاض هشام غضباً شديداً وقال يا سيافى على برأس هذا الغلام فإنه أكثر الكلام ولم  
 يخش الملام فأخذ الغلام ورتل به إلى نزع الدم ووسل سيفه على رأسه وقال يا أمير المؤمنين هذا عبدك  
 المدل بنفسه الصائر إلى ربه هل أضرب عنقه وأنا يرى من دمه قال نعم فاستأذن ثانياً فأذن له فاستأذن  
 ثالثاً ففهم الفتى أنه إن أذن له في هذه المرة بقتله فصلى حتى بدت بواحدة فازداد هشام غضباً وقال يا صبي  
 أظنك معتوها أما ترى أنك مفارق الدنيا فكيف تتخلى هزاً بنفسك فقال يا أمير المؤمنين لئن كان في  
 العمر تأخير لا يضرتنى قليل ولا كثير ولكن حضرتنى أبيات فاسمعهما فان قتل لا يفوتك فقال هشام هات  
 وأوحى فأنشد هذه الأبيات      نبئت أن البارزاد في حمرة \* عصفور برساق المقدور



فتكلم العصفور في أظفاره \* والباز منمك عليه يطير  
مافي ما يعني لمثلك شبيعة \* ولئن أكت فأنني لحقير  
فتبسم الباز المدل بنفسه \* عجباً وأقلت ذلك العصفور

فتبسم هشام وقال وحق قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذا اللفظ في أول كلامه وطلب  
مادون الخلافة لأعطيته إياه يا خادم احش فاه جوهر أو احسن جائزته فأعطاه الخادم صلاة عظيمة فأخذها  
وانصرف الى حال سبيلها انتهى

﴿حكاية ابراهيم بن المهدي مع المأمون﴾

﴿ومن لطيف الحكايات﴾ أن ابراهيم بن المهدي أخاهرون الرشيد لما آل أمر الخلافة الى المأمون ابن  
أخيه هرون الرشيد لم يبايعه بل ذهب الى الري وأدعى الخلافة لنفسه وأقام على ذلك سنة واحدة وأحد  
عشر شهراً واثنى عشر يوماً وابن أخيه المأمون يتوقع منه العود الى الطاعة وانتظامه في سلك الجماعة حتى  
يئس من عودته فركب بخيله ورجله وذهب الى الري فلما بلغ ابراهيم الخبر لم يسهه الا أنه ذهب الى بغداد  
واختفى خوفاً على دمه فجعل المأمون لمن يدل عليه مائة ألف دينار قال ابراهيم لما سمعت بهذه الجمالة  
خفت على نفسي \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابراهيم قال لما  
سمعت بهذه الجمالة خفت على نفسي وتحييت في أمرى فخرجت من داري وقت الظهر وأنا لا أدري أين  
أتوجه فدخلت شارعاً غير نافذ فرأيت في صدر الدرب رجلاً حلاقاً قائماً على باب داره فتقدمت اليه وقلت  
له هل عندك موضع أختفي فيه ساعة قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف ثم انه بعد أن أدخلني  
أغلق على الباب ومضى فتوهت أنه بهم بالجمالة فقلت في نفسي انه خرج يدل علي فبشيت أغلى مثل القدر  
على النار وأنا مقتدر في أمرى فبينما أنا كذلك اذ أقبل وصحبته حمال معه كل ما يحتاج اليه ثم التفت الي  
وقال لي جعلت فداك أنا رجل حجاج وأنا أعرف انك تنقر مني لما أتوا له من معشيتي فساألتك بما لم تقع عليه  
يدي قال ابراهيم وكان لي حاجة الى الطعام فطبخت لنفسى قدراً ما أذكر أني أكت مثلها فلما قضيت  
أرني من الطعام قال يا سيدي ليس من قدرى أني أحادثك فان أردت أن تشرف عبدك فلك علو الراي  
فقلت له وما أظن انه يعرفني ومن أين لك أني أحسن المسامرة فقال سبحان الله مولانا أشهر من ذلك أنت  
سيدي ابراهيم بن المهدي الذي جعل فيك المأمون لمن يدل عليك مائة ألف دينار قال ابراهيم فلما قال ذلك  
عظم في عيني وثبت مروءته عندي فوافقته على بغيته وخطر بيالى ذكروا لى وعما لي فجعلت أقول

وعسى الذي أهدى ليوسف أهله \* وأعزه في السجن وهو أسير

أن يستحيب لنا ويجمع شملنا \* والله رب العالمين قدير \*

فلما سمع ذلك مني قال يا سيدي أتأذن لي أن أقول ما صنع بخاطري فقلت له هات فأنشد هذه الايات

شكونا الى احبابنا طول ليلنا \* فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

وذلك لان النوم يغشى عيوننا \* سر يعار ولا يغشى صميم القلنا

اذا مادنا الليل المضربذي الهوى \* حزنا وهم يستبشرون اذ ادنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما \* تلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا

قال ابراهيم فقلت له لقد أحسنت كل الاحسان وأذهبت عني ألم الاحزان فزدني من هذه الفكاهات  
فأنشد هذه الايات

تعيرنا



تعبيراً أنا قليل عددنا \* فقلت لها ان الكرام قليل \* وماضنا أنا قليل وجازنا  
عزير وجاز الاكثرين ذليل \* وانالقوم لا ترى القتل سمة \* اذا مارأته عامر وسلول  
يقرب حب المسوت آجالنا \* وتكرهه آجالهم فتطول \* ونكران شئنا على الناس قولهم  
\* ولا ينكرون القول حين نقول \*

قال ابراهيم فلما سمعت منه هذا الشعر تعجبت منه غاية العجب ومال بي العظيم الطرب وأخذت خريطة  
كانت صحتي فيها دنابر كثيرة ورمت بها اليه وقلت له أسته وتدع الله فاني متوجه من عندك وأسألك ان  
تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهو مانك ولك عندى الجزاء الزائد اذا أمنت من خوفاً فرد على  
الخريطة وقال يا سيدى ان الصعاليك من الافراد لهم عندكم واسكن بمقتضى مرواى كيف أخذت مناعلى  
ما وهبه لى الزمان من قربك وحاولك عندى والله لئن راجعتنى فى هذا الكلام ورمت بالخريطة الى مرة  
أخرى لا قتلن نفسى قال ابراهيم فأخذت الخريطة فى كى وقد انقلنى حملها وأدرك شهرزاد الصباح  
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيم الملك السعيد ان ابراهيم بن المهدي  
قال فأخذت الخريطة فى كى وقد انقلنى حملها وانصرفت فلما انتهيت الى باب داره قال يا سيدى هذا المكان  
أخفى لك من غيره وليس على فى مؤنك نقل فأقم عندى الى ان يفرج الله عنك فقلت له بشرط ان تنفق من  
تلك الخريطة فأوهبى الرضا بذلك الشرط ثم أقت عنده اياما على تلك الحال ولم يصرف من الخريطة شيئاً  
ثم تزيت بزى النساء كالخف والنقاب وخرجت من داره فلما صرت فى الطريق داخلنى من الخوف أمر  
شديد وحدث لأعبر الجسر واذا أنا بموضع مرشوش فنظرت فى جسدى من كان يخدمنى فعرفنى وصاح وقال  
هذه حاجة المأمون ثم تعلق بي فدفعته هو وفرسه ورميته ما فى ذلك الزلق وصار عبرة لمن اعتبر وتبادرت  
الناس اليه فاجتهدت انا فى مشيتى حتى قطعت الجسر ثم دخلت شارعاً فوجدت باب دار وامرأة واقفة فى  
دهليز فقلت يا سيدى احقنى دعى فاني رجول خائف فقال لا بأس عليك واطلعتنى الى غرفة رفرشت لى  
فيها وقدمت لى طعاماً وقالت لى لى دار وعك فينماهى كذلك واذا بالباب يدق دقاعين فالتفت وفتحت  
الباب واذا بصاحبى الذى دفعته على الجسر مقبل وهو مشدوخ الرأس ودمه يجرى على ثيابه وليس  
معه فرسه فقالت له يا هذا مادهاك فقال كنت ظفرت بالفتى وأنفقت منى واخبرها بالحال فأخرجت خرقة  
وعصبت بهما رأسه وفرشت له ونام عليها ثم طلعت الى وقالت لى اظنك صاحب القضية فقلت لها نعم فقالت  
لا بأس عليك ثم جددت لى الكرامة فأقت عندها ثلاثة أيام ثم قالت لى خائفة عليك من هذا الرجل لئلا  
يطلع عليك فتقع فيه اتخافه فاتج بنفسك فسألتهما المهلة الى الليل فقالت لا بأس بذلك فلما دخل الليل  
لبست زى النساء وخرجت من عندها فأتيت الى بيت مولاة كانت لنا فلما رأتنى بكت وتوجعت وحدثت  
الله تعالى على سلامتى وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فاشعرت الا ابراهيم الموصلى  
مقبول فى علمانه وخدمته وامرأة قدامهم فتأملتهما فاذا هى المولاة صاحبة الدار التى اناها ولم تزل ماشية  
قدامهم حتى سلمتني اليهم وجملت بالزى الذى أنا فيه الى المأمون فعقد مجلساً عاماً وأدخلنى عليه فلما  
دخلت سلمت عليه بالخالفة فقال لاسمك الله ولا حياك فقلت له على رسلك يا أمير المؤمنين انك لى الامر  
فتحكى فى القصص أو العفو ولكن العفو اقرب للتقوى وقد جعل الله عقوبك فوق كل عفو كما جعل  
ذنبى فوق كل ذنب يا أمير المؤمنين فان تأخذ فحقت وان تعف ففضلك ثم انشدت هذه الايات  
ذنبى اليك عظيم \* وأنت اعظم منه فخذ بحقتك اولاً \* فاصفح بحملك عنه



ان لم اكن في فعالي \* من السكرام فكنته

قال ابراهيم فرقع المأمون الى رأسه فبادرت اليه بانشاده زين البيتين  
أتيت ذنبا عظيما \* وأنت للعفو أهل \* فان عفوت فن \* وان جزيت فعدل  
فأطرق المأمون رأسه وانشده زين البيتين

وكنت اذا الصديق أراد غيظي \* وأشرفني على حنقي برزقي

غفرت ذنوبه وعفوت عنه \* مخافة أن أعيش بلا صديق

فلما سمعت منه هذا الكلام استروحت منه رائحة الرحمة ثم أقبل على ابن عمه وأخيه أبي اسحاق وجميع  
من حضر من خاصته وقال لهم ماترون في أمره فكل أشار عليه بقتلى الانهم اختلفوا في كيفية القتل  
فقال المأمون لاجد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتله فقد وجدنا مثلاً يقتل مثله وان  
عفوت عنه فما وجدنا مثلك عفا عن مثله فقالت دنيا زاد لاختها شهر زاد ما أحسن حديثك وأطيبه  
وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا ما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في

نفسه والله لا أقتلها حتى اسمع بقية حديثها \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد المائةين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين  
المأمون لما سمع كلام احمد بن خالد انكسر رأسه وانشد قول الشاعر

قوى هم قتلوا أميم أخى \* فاذا رميت بصيني سهمي

وانشده أيضا قول الشاعر

سامح اخاك اذا خلط \* منه الاصابة بالغلط \* واحفظ صنيعك عنده \* شكر الصنيعة ام نخط

وتجاف عن تعنيفه \* ان زاغ يوما أو قسط \* أو ماترى المحبوب والسهم كروه لزانى غط

ولذا ذة العر الطويل يشوبها انغص الشيط \* والورد يدور في الغصو \* ن مع الجنى الملتقط

من ذا الذي ماساه قط \* ومن له الحسنى فقط \* ولو اخترت بنى الزما \* ن وجدت أكثرهم سقط

فلما سمعت منه هذه الابيات كشفت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيره عظيمة وقلت عفا الله عنك يا أمير  
المؤمنين فقال لا بأس عليك يا عم فقالت ذنبي يا أمير المؤمنين أعظم من أن أتقوه معه بعذر وعفوك أعظم  
من ان أنطق معه بشكر وأطربت بالنعمات وأنشدت هذه الابيات

ان الذي خلطى المكرم حازها \* في صلب آدم للإمام السابع

ملئت قلوب الناس مثل مهابة \* والسكل تكاؤهم بقلب خاشع

ما ان عصبتك والغواية غامري \* أسبابها الابنية طامع

فعفوت عن لم يكن عن مثله \* عفوا ولم يشفع اليك بشافع

ورحمت أفرأخا كفراخ القطا \* وحنين والدة بقلب جازع

فقال المأمون أقول اقتداء بسيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا تثر يب عليكم اليوم يغفر الله  
لكم وهو أرحم الراحمين وقد رددت عليكم أموالك وضياعك يا عم ولا بأس عليك فابتسمت له بصالح  
الدعوات وأنشدت هذه الابيات

رددت مالي ولم تبخل على به \* وقبيل ردك مالي قد حقت دمي

فلو بذلت دمي أبني رضاك به \* والمال حتى اسل النغل من قدمي

فان يجذبك ما أوليت من نعم \* ابني الى التوم اولك منك بالكرام

فأكرمه



فأكرمهم المأمون وأنعم عليهم وقال له يا هم ان أبا إسحاق والعباس أشارا علي بقتلك فقلت ان أبا إسحاق والعباس نصحاك يا أمير المؤمنين واسكنك أنت عبا أنت أهلها ودفعت ما خفت عمار حوت فقال المأمون اني أمت حقدى جميعاً ذلك وقد عرفت عنك ولم أحلك منة الشافعين ثم سجد المأمون طويلاً ورفع رأسه وقال يا عم اتدري لأى شئ سجدت قلت لعليك سجدت شكر الله الذى ظفرك بعد ذلك فقال ما اردت ذلك واسكن شكر الله الذى الهمنى العفو عنك قال ابراهيم فشرحت له ضرورة امرى وما جرى لى مع الخيام والجندي وزوجته والمولاة التى غمزت على فأمر المأمون باحضار المولاة وهى فى دارها تنتظر ارسال الجائزة اليها فلما حضرت بين يدي المأمون قال لها ما حملك على ما فعلت مع سيدك قالت الرغبة فى المال فقال هل لك ولد أو زوج فقالت لا فأمر بضر بهامائة سوط وان تخلد فى السجن ثم أحضر الجندي وامرأته والحمام فحضر واجمعاً فسأل الجندي عن السبب الذى حمله على ما فعل فقال الرغبة فى المال فقال المأمون يجب ان تكون عماما وكل به من يضعه فى دكان عمام ابعمله الحجة وأكرم زوجة الجندي وأدخلها القصر وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحمام قد ظهر من مروءتك ما يوجب المبالغة فى اكرامك وأمر ان يسلم اليه دار الجندي واعطاه زيادة على ذلك خمسة عشر ألف دينار

حكاية عبد الله بن أبي قلابة فى شأن ارم ذات العماد

(وحكى) ان عبد الله بن أبي قلابة خرج فى طلب ابل شردت له فبينما هو سائر فى صحارى اراضى اليمن وأرض سبأ اذ وقع على مدينة عظيمة وحولها حصن عظيم وحول ذلك الحصن قصور شاهقة فى الجوف فلما دنا منها ظن ان بها سكانا يسألهم عن ابله فقصدوها فلما وصل اليها وجدها فقرا ليس فيها أنيس قال فنزلت عن ناقتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عبد الله بن أبي قلابة قال فنزلت عن ناقتي وعلقتها ثم سلمت نفسى ودخلت البلد ودونت من الحصن فوجدت له بابين عظيمين لم يرفى الدنيا مثلهما فى العظم والارتفاع وهما مرصعان بأنواع الجواهر والبواقيت ما بين أبيض وأحمر وأصفر وأخضر فلما رأيت ذلك تعجبت منه غاية العجب وتعاضلتنى ذلك الامر فدخلت الحصن وأنا مرعوب ذاهل اللب فرأيت ذلك الحصن طويلاً مديداً مثل المدينة فى السعة وقبها قصور شاهقة فى كل قصر منها غرف وكها مبنية بالذهب والفضة ومرصعة بالبواقيت والزبرجد واللؤلؤ والجواهر الملوثة ومصاريع أبواب تلك القصور كصاريع الحصن فى الحسن وقد فرشت أرضها باللؤلؤ والسكابر وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما انتهيت الى داخل المدينة لم أرها مخلوقاً من بنى آدم فسكنت ان أموت من الفزع ثم نظرت من أعالي الغرف والقصور فرأيت الانهار تجري من تحتها وشوارعها فيها الاشجار المثمرات والنخل الباسقات وبنائها البنية من ذهب ولبنة من فضة فقلت فى نفسى لاشك ان هذه هى الجنة الموعود بهم فى الآخرة فحملت من جواهر حصبا ثم أرسلت راجعاً ما أمكنتنى حمله وعدت الى بلادى وأعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر الى معاوية بن أبى سفيان وهو يومئذ خليفة بالخجاز فكتب الى عامله بصنعاء ائمن ان احضر ذلك الرجل واسأله عن حقيقة الامر فأحضره فى عامله واستخبرنى عما كان من امرى وما وقع لى فأخبرته بما رأته فأرسلنى الى معاوية فأخبرته أيضاً بما رأته فأنكر ذلك معاوية فأظهرت له شيأ من ذلك اللؤلؤ وبنادق العنبر والمسك والزعفران وفيه بعض رائحة طيبة واسكن اللؤلؤ قد اصغر وتغير لونه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عبد الله بن



أبي قلابة قال ولما سكن اللؤلؤ قد اصفر وتغير لونه فتعجب من ذلك معاوية بن أبي سفيان لما رأى مع أبي قلابة  
 اللؤلؤ وبنادق المسلك والعنبر وبعث الى كعب الاحبار فأخبره وقال له يا كعب الاحبار اني دعوتك  
 لامر اطلب تحقيقه وأرجو ان يكون عندك حقيقة خبره فقال له ما هو يا امير المؤمنين قال له معاوية هل  
 عندك علم بأنه يوجد مدينة مبنية بالذهب والفضة عمدانها من الزبرجد والياقوت وحصاؤها من اللؤلؤ  
 وبنادق المسلك والعنبر والزعفران قال نعم يا امير المؤمنين هي ارض ذات العماد التي لم يخلق مثلها في  
 البلاد وقد بناها شداد بن عادي كبر قال معاوية حد ثنا بشي من حد يثها قال كعب الاحبار ان عادا  
 الا كبر كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك أبوهما ملك البلاد بعده شديد وأخوه شداد ولم يكن أحدهم  
 مملوك الارض الا تحت طاعتهم ما فات شديد بن عاد فملك أخوه شداد الارض من بعده على الانفراد  
 وكان مولعا بعقراء السكت القديمة فلم يربه ذكر الآخرة والجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار  
 والثمار وغيرها مما في الجنة دعتة نفسه الى أن يبني مثلها في الدنيا على هذه الهيئة المتقدم ذكرها وكان  
 تحت يده مائة ألف ملك تحت يده كل ملك مائة ألف قهرمان تحت يده كل قهرمان مائة ألف عسكري  
 فأخبر الجميع بن يده وقال لهم اني اسمع في السكت القديمة والاحبار بصفة الجنة التي توجد في الآخرة  
 وأنا أحب أن اجعل مثلها في الدنيا فانطلقوا الى أطيب فلاة في الارض وأوسعها وبنوا فيها مدينة  
 من الذهب والفضة واجعلوا حصاها من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة  
 من زبرجد وأملؤها قصورا واجعلوا فوق القصور غر فوا وغرسوا تحت القصور في أزقتها وشوارعها  
 أصناف الاشجار المختلفة الامتار المانعة وأجر واتحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة قالوا بأجمعهم  
 كيف تقدر على ما وصفت لنا وكيف بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي ذكرت قال أستم تعلمون أن مملوك  
 الدنيا طوع لي وتحت يدي وكل من فيها لا يخالف أمري قالوا نعم نعلم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد  
 والياقوت \* وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد المئتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شدادا قال  
 لجماعته انطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة فاستخرجوها واجمعوا ما بها من  
 الارض ولا تبقوا مجهودا ومع ذلك نخذلوا ما بأيدي العالم من أصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا واحذروا  
 الخائفة ثم كتب كتابا الى كل ملك كان في أقطار الارض وأمرهم ان يجتمعوا ما كان عند الناس من  
 أصناف ذلك وأن يذهبوا الى معادنها ويستخرجوا ما فيها من الاجار النفيسة ولومن قعورا لبحار جمعوا  
 ذلك في مدة عشرين سنة وكان عدة المملوك الممكنين في الارض ثلثمائة وستين مملوكا ثم اخرج المهديسين  
 والحكام والعلماء والصناع من سائر البلاد والبقاع وانتشر في البرار والقنار والجهات والاقطار حتى  
 وصلوا الى صحراء فيها فسحة عظيمة نفيسة خالية من الآكام والجمال وبها عميون نابغة وأنهار جارية فقالوا  
 هذه صفة الارض التي أمرنا بها الملك ونديننا لها ثم اشتغلوا ببنائها على قدر ما أمرهم به الملك شداد ملك  
 الارض في الطول والعرض وأجرها وقنوات الانهار ووضعوا الاساس على المقدار المذكور وأرسل  
 اليها مملوك الاقطار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ والبكار والصغار والعقيق والنضار على الجمال في البراري  
 والقنار وأرسلوا السفن السكار في البحار ووصل الى العمال من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يحصى  
 ولا يكيف فأقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة فلما فرغوا من ذلك أتوا الى الملك وأخبروه بالانعام فقال لهم  
 انطلقوا فاجعلوا عليا حصنا مبنيا عاها تقار فيها واجعلوا حول الحصن ألف قصر تحت كل قصر الف علم  
 ليكون في كل قصر منها وزير فوضوا من وقتهم وفعلوا ذلك في عشرين سنة ثم حضر واين يدي شداد واخبروه



بموصول الغرض فأمر وزرائه وهم ألف وزير وكذلك امر خاصة ومن يثق به من الجنود وغيرهم ان يستعدوا للرحلة ويتجهوا للنقلة الى ارم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد بن عاد وأمر من اراد من نسائه وحرمه بجواريه وخدمه ان يأخذوا في التجهيز فأقاموا في اخذ الالهة عشرين سنة ثم سار شداد ومن معه من الجيوش وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد المائتين **﴿** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شداد بن عاد سار هو ومن معه من الجيوش مسرورا يبلغ المرام حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد رحلة واحدة فأرسل الله عليه رعى من معه من الكفرة الجاحدين صيحة من سماه قدرته فأهلكتهم جميعا بصوت عظيم ولم يصل شداد ولا أحد من كان معه اليها ولم يشرف عليها بحال الله آثار مجتمة فهي باقية على حالها في مكانها الى قيام الساعة فمحبب معاوية من اخبار كعب الاحبار بهذا الخبر وقال له هل يصل احد الى تلك المدينة من البشر قال نعم رجل من اصحاب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلاسك ولا ايهام (وقال) الشعبي حكى عن علماء حير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان ابو شداد الاكبر خلفه على ملكه بأرض حضر موت وسبأ بعد ان ارتحل بن معه من العساكر الى ارم ذات العماد فلما بلغه خبر موت ابيه في الطريق قبل وصوله الى مدينة ارم أمر بجمل ابيه من تلك المغاور الى حضر موت وامر ان يحفر له حفرة في مغارة فلما حفروا تلك الحفرة وضعه فيها على سرير من الذهب والفضة عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب مرصعة بتفيس الجواهر ووضع عند راسه لوحا من الذهب مكتوب بافيه هذا الشعر

اعتبر يا ايها المغرور بالعمر المديد \* انا شداد بن عاد \* صاحب الحصن العميد  
صاحب القدرة والقوة والياس الشديد \* كان اهل الارض طويحي \* خوف فهرى ووعيدي  
وما كنت الشرق والغرب \* بسلطان شديد \* فدعانا للهدى من \* جاء بالامر الرشيد  
فقصص ميناه وقلنا \* للشقا هل من محيد \* فأتتنا صيحة من \* جانب الاقبي البعيد  
فترامينا كزرع \* وسط بيدافى الحصيد \* وانتظرنا تحت اطمبا \* ق الثرى يوم الوعيد  
(قال) الثعالبى واتفق ان رجلين دخلا هذه المغارة فوجد في صدرها درجا فترلا فيه فوجدوا حفرة وطولها مقدار مائة ذراع وعرضها اربعون ذراعا وارتفاعها مائة ذراع وفي وسط تلك الحفرة سرير من الذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلى والحلل المنسوجة بالذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب فيه كتابة فأخذ ذلك اللوح وحمل من ذلك الموضوع ما أطاق حمله من فضبان الذهب والفضة وغير ذلك

**﴿** حكاية امحقق الموصلى وتزوج المأمون بخديجة بنت الحسن بن سهل **﴾** (وما يحكى أن امحقق الموصلى) قال خرجت ليلة من عند المأمون متوجهة الى بيتي فضايقني حصر البول فهدمت الى زقاق وقت أبول خوفا أن يضربني شيء اذا جلست في جانب الخيطان فرأيت شيئا معلقا من تلك الدور فمستته لأعرف ماهو فوجدته زنبيلا كبيرا بأربعة أذان ملبس اديبا فقلت في نفسي لا بد لهذا من سبب وصرت متخبرة في أمرى فحملني السكر على ان اجلس فيه فجلست فيه واذا بأصحاب لدار جذوبوني وظنوا اننى الذى كانوا يرتقبونه ثم عرفوا الزنبيل الى رأس الخائط واذا بأربعة جوار يقبلن لي انزل على الرجب والسعة ومذت بين يدي جارية بشمعة حتى نزلت الى دار فيها رجال مسفروسة لم أر مثلها الا في دار الخلافة فجلست فما شعرت بعد ساعة الا يستور قدر فت في ناحية من الجدار واذا بوضائف يمشين وفي أيديهم الشموع



وبجاءم الجذور من العود القافلي وبينه جارية كأنهم البدر الطالع فنهضت وقالت مرحبا بك من زائر ثم  
 أحلستني وسألتنى عن خبرى فقلت لها انى انصرفت من عند بعض اخوانى وغرفى الوقت وحصرى البول  
 فى الطريق فقلت الى هذا الزقاق فوجدت زبيلا ملقى فاجلسنى التبيذق الزبيلى ورفعنى الزبيلى الى هذه  
 الدار هذا ما كان من أمرى فقالت لاضر عليك وارحون محمد عاقبة أمرك ثم قالت لى فاصامتك فقلت  
 تاجر فى سوق بغداد فقالت هل ترى من الأشعار شيئا قلت أروى شيئا ضعيفا قالت فذا كرنافيه وأنشدنا  
 شيئا منه فقلت ان للدخل دهشة ولكن تبدئين أنت قلت صدقت ثم أنشدت شعرا رقيقا من كلام  
 القدماء والمحدثين وهو من أجداد قارى بلهم وأنا مع ولا أدرى أى عجيب من حسنهما وجههما أم من حسن  
 روايتهما ثم قالت هل ذهب ما كان عندك من الدهشة المتأى والله قالت ان شئت فأنشدنا شيئا من روايتك  
 فنشدتها الجماعية من القدماء ما فيه الكفاية فاستحسنتم ذلك ثم قالت والله ما ظننت أن يوجد فى أبناء  
 السوقة مثل هذا ثم امرت بالطعام فقالت لها أختها دنيا زاد ما أحلى حديثك وأحسنه وأطيبه وأعذبه  
 فماتت وأين هذا ما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقى الملك \* وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اسحق الموصلى  
 قال ثم ان الجارية امرت باحضار الطعام فحضر فجلست تأخذ وتضع قدامى وكان فى المجلس من اصناف  
 الرياحين وغريب الفواكه ما لا يكون الا عند الملوك ثم دعت بالشرب فشربت قداما ثم نارتنى قداما  
 وقالت هذا أو ان المذاكرة والاختيار فاندفعت اذا كرها وقلت بلغنى أنه كان كذا وكذا وكان رجل يقول  
 كذا حتى حكيت لها عدة اخبار حسن ان قصرت بذلك وقالت انى لا يحب كيف يكون احد من التجار يحفظ  
 مثل هذه الاخبار وانما هى أحاديث ملوك فقلت كان لى جار يحدث الملوك وينادهمهم واذا تعطل  
 حضرت بيته فربما حدثت بما سمعت فقالت لعمري لقد أحسنت الحفظ ثم أخذت فى المذاكرة وكما سمكت  
 ابتدأت هى حتى قطعنا كثر الليل وبخوز العود يعبق وأنا فى حالة لوتوتوها المأمون اطار شوق اليها فقالت  
 لى انك من الطف الرجال واظرفهم لانك ذو ادب بارع وما بقى الا شئ واحد فقالت لها ما هو قالت لو كنت  
 نترجم بالشعار على العود فقالت لها انى كنت تعلق بهذا قديما ولكن المالم أرزق حظا فيه أعرضت عنه  
 وفى قلبى منه حرازة وكنت أحب فى هذا المجلس ان أحسن شيئا منه لتسكى ليلتى قالت كأنك عرضت  
 باحضار العود فقالت لى لك وانت صاحبة الفضل ولك المنة فى ذلك فأمرت بعود فحضر وغنت بصوت  
 ما سمعت بمثل حسنه مع حسن الادب وجودة الضرب والكمال الراجح ثم قالت هل تعرف هذا الصوت  
 لمن وهل تعرف الشعر لمن قلت لا قالت الشعر لفلان والمعنى لا اسحق قلت وهل اسحق جعلت فداك  
 بهذه الصفة قالت بئس صبيح اسحق بارع هذا الشأن فقلت سبحان الله الذى أعطى هذا الرجل ما لم يعطه احدا  
 سواه قالت فسكيف لو سمعت هذا الصوت منه ثم لم نزل على ذلك حتى اذا كان انشقاق الفجر اقبلت عليهما  
 عجوز كأنهم اداية لها وقالت ان الوقت قد حضر فنهضت عندها وقالت لتستر ما كان منا فان المجلس  
 بالامانات \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية قالت  
 لتستر ما كان منا فان المجلس بالامانات ناقلت لها جعلت فداك لم أكن محتجا الى وصية فى ذلك ثم ودعتها  
 وأرسلت جارية تسمى بين يدي الى باب الدار ففتحت لى ونحو جرت متوجها الى دارى فصليت الصبح وغنت  
 فأتانى رسول المأمون فمررت اليه وأقت نهارى عنده فلما كان وقت العشاء تفكرت ما كنت فيه



البارحة وهو شئ لا يصبر عنه الا جامل فخرجت وحثت الى الزبير وجمست فيه ورفعت الى موضعي الذي كنت فيه البارحة فقالت لي الجارية لقد عاودت فقلت لا اظن الا اني قد غفلت ثم اخذتاني المسادفة على عادتنا في الليلة السابعة من المذاكرة والمناشدة وغرب الحسايات منها ومضى الى القير ثم انصرفت الى منزلي وصلت الصبح وغت فأتى رسول المأمون فضت اليه وأقت نهاري عنده فلما كان وقت العشاء قال لي أمير المؤمنين أقسمت عليك أن تجلس حتى أذهب الى غرض وأحضر فلما ذهب الخليفة وغاب عني جالت وساوسي وتذكرت ما كنت فيه فهان علي ما يحصل لي من أمر المؤمنين فوثبت مدبرا وخرجت حاريا حتى وصلت الى الزبير فجلست فيه ورفع بي الى مجلسي فقالت لعلي صدقتنا قلت أي والله قالت أ جعلتة ادارا فامة قلت جعلت فداءك حق الضيافة ثلاثة ايام فان رجعت بعد ذلك فأنتم في حل من دعي ثم جلست على تلك الحالة فلما قرب الوقت علمت أن المأمون لا بد أن يسألني فلا ينقم الا بشرح القصة فقلت لها أراك ممن يعجب بالغماء ولى ابن عم أحسن مني وجهها وشر فقدر أو أكراديا وأعرف خلق الله تعالى بالحق قالت أظفيل وتترج قلت لها أنت المحكمة في الامر فقالت ان كان ابن عمك على ما تصفه فما نكره معرفته ثم جاء الوقت فنهضت وقت متوجهة الى داري فلم اصل الى داري الا ورسول المأمون هجموا علي وحملوني حلا عنيفا وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد المائتين **ك** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اسحق الموصلي قال فلم اصل الى داري الا ورسول المأمون قد هجموا علي وحملوني حلا عنيفا وذهبوا بي اليه فوجدته قاعدا على كرسي وهو معتاط مني فقال يا اسحق آخر وعاين الطاعة فقلت لا والله يا أمير المؤمنين فقال فما قصتك اصدقني الخبر فقلت نعم ولكن في خيلوة فأوما الى من بين يديه فتمخو الخلدته الحديث وقلت له اني وعدت بحضورك قال أحسنت ثم اخذتاني لذتنا ذلك اليوم والمأمون متعلق القلب بما فاصدقنا بجي الوقت وصرنا وأنا ووصيه وأقول له تجنب ان تتسادي بي باسمي قدامها بل أنالك تبسب في حضرتها واتقنا على ذلك ثم نهرنا الى أن أتينا مكان الزبير فوجدنا زبيرين فعدنا فيهم ما ورفعا بنا الى الموضع المعهود فاقبلت وسلمت علينا فلما رأها المأمون تحير من حسناتها وجمالها وأخذت تذكرة الاخبار وتداشده الأشعار ثم أحضرت النبيذ فشربنا وهي مقبلة عليه مسرورة وهو أيضا مقبل عليه بأسرور بها ثم أخذت العود وغنت طريقة وبعد ذلك قالت لي وهل ابن عمك من التجار وأشار لي الى المأمون قلت نعم قالت انك تقر بربنا الشبه من بعضك قلت نعم فلما شرب المأمون ثلاثة اربطال داخله الفرح والطرب فصاح وقال يا اسحق قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال غن بهذه الطريقة فلما علمت أنه الخليفة مضت الى مكان ودخلت فيه فلما فرغت من الغناء قال لي المأمون انظر من رب هذه الدار فبادرت بحجوز بالجواب وقالت هي للحسن بن سهل فقال علي به فغابت الحجوز ساعة واذا بالحسن قد حضر فقال له المأمون ألك بنت قال نعم اسمها خديجة قال له هل هي متزوجة قال لا والله قال فاني أخطبها منك قال هي جارتك وأمرها اليك يا أمير المؤمنين قال الخليفة قد تزوجتها على نقد ثلاثين ألف دينار تحمل اليك صبيحة يومئذ فاذا قبضت المال فاطمئنها لئلا يمان ليلتها قال سمعنا وطاعة ثم خرجنا فقال يا اسحق لا تنقص هذا الحديث على أحد فسترته الى ان مات المأمون فما اجتمع لاحد مثل ما اجتمع لي في هذه الاربعة ايام بحالسة المأمون بالهار ومجالسة خديجة بالليل والله ما رأيت احدا من الرجال مثل المأمون ولا شاهدت امرأة من النساء مثل خديجة بل ولا تقارب خديجة فهما ولا عقلا ولا لفظا والله أعلم

حكاية الحشاش مع حريم بعض الأكلب

ومعها يحكي انه كان أو ان الحج والناس في الطواف فيبينها المطاف من دحس بالناس واذا بانسان



متعلق باستمرار الكعبة وهو يقول من صميم قلبه أسألك يا الله أن تغضب علي زوجي وأولادك فقال فسمعهم  
 جماعة من الخجاج فقبضوا عليه وأتوا به إلى أمير الخجاج بعد أن أشبهه بغيره وأقواله أيها الأمير أنا  
 وجدنا هذا في الاماكن الشريفة يقول كذا وكذا فأمر أمير الخجاج بشنقه فقال له أيها الأمير بحق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن تسمع قصتي وحديثي وبعد ذلك أفعلي ما تريد قال حدث قال اعلم أيها الأمير  
 أنني رجل حشاش أعمل في مسالخ الغنم فأحبل الدم والوسخ إلى الكيماخ فاتفق أنني راجح بجماري يوماً  
 من الأيام وهو محل فوجدت الناس هاربين فقال واحد منهم ادخل هذا الزقاق لتلا يقتلوك فقلت  
 ما للناس هاربين فقال لي واحد خذ ما هذا حريم بعض الاكابر واصر الخدم بخون الناس من الطريق  
 فداهوا ويضربون جميع الناس ولا يباليون بأحد فدخلت بالجمار عطفة \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل قال  
 فدخلت بالجمار عطفة ووقفت أنتظر انقضاء الرحمة فرأيت الخدم وبأيديهم العصي ومعهم نحو ثلاثين  
 امرأة وبينهم واحدة كأنهم قضيبان كاملة الحسن والطرف والدلال والجميع في خدمتها فلما وصلت إلى  
 باب العطفة التي أنا واقف فيها التفتت عينا وشمالاً ثم عدت بطواشي فحضر بين يديها فسارته في اذنه  
 واذا بالطواشي جاءه إلى وقبض على فتهارت الناس واذا بالطواشي آخر أخذ حماري ومضى به فحمله  
 الطواشي وربطني بحبل وجرني خلفه وأنا لم أعرف ما الخبر والناس من خلفنا يصيحون ويقولون ما يحمل  
 من الله هذا رجل حشاش فمير الحمال ما سبب ربه بالحبال ويقولون لطواشيه أرحمهم بحكم الله تعالى  
 وأطلة وه فقلت أنا في نفسي ما أخذني الطواشيه إلا لأن سيدتهم سمعت رائحة الوسخ فأنهأت من ذلك  
 أو تكون حيلة أو حصل لها ضرر فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما زلت ماشياً خلفهم إلى أن  
 وصلوا إلى باب دار كبيرة فدخلوا وأنا خلفهم واستمر وادخلين بي حتى وصلت إلى قاعة كبيرة ما أعرف  
 كيف أصف محاسنها وهي مفروشة بفرش عظيم ثم دخلت النساء تلك القاعة وأنا مربوط مع الطواشي  
 فقلت في نفسي لا بد أنهم يعاقبونني في هذا البيت حتى أموت ولا يدري بموتي أحد ثم بعد ذلك أدخلوني  
 حماماً الطيفام داخل القاعة فبينما أنا في الحمام واذا بثلاث جوار دخلن وقعدن حوالى وقلن لي فقلع  
 شبرا ميطلق فقلت ما على من الخلقان وصارت واحدة منهن تحبكي رجلى وواحدة منهن تغسل رأسي  
 وواحدة منهن تكسبني فلما فرغن من ذلك خطوا إلى بقعة قماش وقالوا لي البس هذه فقلت والله ما أعرف  
 كيف ألبس فتقدمت مني وألبسني وهن يتصاحكن علي ثم جئن بقمة أقدم على عمامة الورد ورشهن علي  
 وخرجت معهن إلى قاعة أخرى والله ما أعرف كيف أصف محاسنها من كثرة ما فيها من النقش والفرش  
 فلما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعدة على تخت من الخيزران \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل قال  
 فلما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعدة على تخت من الخيزران قوائمها من عاج وبين يديها جملة  
 جوار فلما رأته قامت إلى ونادتني فجلست عندها فأمرتني بالجلوس فجلست إلى جانبها وأمرت الجوارى  
 أن يقدمن الطعام فقدمن لي طعاماً فخرام سائر الاولو ان ما أعرف اسمه ولا أعرف صفة في عمري  
 فأكلت منه على قدر كفايتي وبعد رفع الزبادي وغسل الأيدي أمرت باحضار الفواكه فحضرت بين  
 يديها في الحمال فأمرتني بالأكل فأكلت فلم أفرغها من الاكل أمرت بعض الجوارى باحضار



سلاحيات الشراب فأحضرن شبه مختلف الألوان ثم اطلعن المبحر من جميع الجوز و قامت جارية مثل  
القمر تسقىنا على نغمات الاوتار فسكرت آثار تلك السيدة الجليلة كل ذلك جرى وانا اعتقد انه حلم في  
المنام ثم بعد ذلك أشارت الى بعض الجوارى ان يفرشن لنا في مكان مفروش في المكان الذي امرت به  
ثم قامت واخذت بيدي الى ذلك المسكن المفروش ونامت ونمت معها الى الصباح وكنت كلما ضممتها الى  
صدري اشم منها رائحة المسك والذباب ربما اعتقد الا في في الجنة او اني احلم في المنام فلم اصبح  
سألتي عن مكاني فقلت في المحل الغلاني فأمرت بتجروحي واعطتني منديلا مطرزا بالذهب والفضة وعليه  
شئ مربوط فقالت لي ادخل الحمام بهذا ففرحت وقلت في نفسي ان كان ما عليه خمسة فلوس فهي غدا في  
في هذا اليوم ثم خرجت من عندها كافي خارج من الجنة وجمت الى المخزن الذي انا فيه ففتحت المنديل  
فوجدت فيه خمسين مثقالا من الذهب فدققتها وقعدت عند الباب بعد ان اشترت بفلسين خبز اوادما  
وتغديت ثم صرت متفكر في امرى فبينما انا كذلك الى وقت العصر واذا بجارية قد ادت وقالت لي ان  
سيدتي تطالبك فخرجت معها الى باب الدار فاستأذنت على فدخلت وقبلت الارض بين يديها فأمرتني  
بالجلوس وامرت باحضار الطعام والشراب على العادة ثم نمت معها على جري العادة التي تقدمت اول ليلة  
فلم اصبحت تاوالتني منديلا ثانيا فيه خمسون مثقالا من الذهب فاخذتها وخرجت وجمت الى المخزن  
ودققتها وكمثت على هذه الحالة مدة ثمانية ايام ادخل عندها في كل يوم العصر واخرج من عندها في  
اول النهار فبينما انا انا انا عندها ليلة ثامن يوم واذا بجارية قد دخلت وهي تجرى وقالت له قم اطلع الى هذه  
الطبقة فطلعت في تلك الطبقة فوجدتها تشرف على وجه الطريق فبينما انا جالس واذا بصحبة عظيمة  
ودر بكة خيل في الرقاق وكان في الطبقة طاقة تشرف على الباب فنظرت منها فرأيت شابا رجا كأنه  
القمر اطلع ليلة تمامه وبين يديه عماليل وجنود في خدمته فتقدم الى الباب وترجل ودخل  
القاعة فقرأها قاعدا على السرير فقبل الارض بين يديها ثم تقدم وقبل يدها فم تكلمه فابرح يتخضع لها  
حتى صالحها ونام عندها تلك الليلة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكمت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية لما  
صالحها ووجهها نام عندها تلك الليلة فلما أصبح الصباح أتته الجنود وركب وخرج من الباب فطلعت  
عندي وقالت لي رأيت هذا قلت لها نعم قالت هو زوجي واحبكي لك ما جرى لي معه اتفق انني كنت انا  
واياه يوما قاعدين في الجنة داخل البيت واذا هو قد قام من جانبي وغاب عني ساعة طويلا فاستبطأته  
فقلت في نفسي لعله يكون في بيت الخلا فتمضت الى بيت الخلا فلم اجد احد فدخلت المطبخ فראيت جارية  
فسألته عن اسمي فأرتني اياه وهو راقد مع جارية من جوارى المطبخ فعند ذلك حلفت بيمينه عظيم انني لا بد ان  
أزني مع او سمع الناس وأقذرهم ويوم قبض عليك الطواشي كان لي أربعة ايام وانا أدور في البلاد على  
واحد يكون بهذه الصفة فما وجدت احد او سمع ولا أقدر منك فطلبتك وقد كان من قضاء الله  
علينا وقد خلصت من اليمين التي حلفتها ثم قالت فتى وقع زوجي على الجارية وورقدها مرة أخرى أعدتلك  
الى ما كنت عليه معي فلما سمعت منها هذا الكلام ورمت قلبي من لحاظها بالسهام جرت دموعي حتى  
قرحت الحاجر وأنشدت قول الشاعر

مكثني من بوس يسر الكعسرا \* واعرفي فضلها على يئسك

ان يسر الكعسرا \* وقاسم الحرامه تبجك

ثم انما امرت بتجروحي من عندها وقد تحصل لي منها اربعمائة مثقال من الذهب فانا انصرف منها وجمت



الى ههنا ادعوا لله سبحانه وتعالى ان زوجها يعود الى الجارية مرة اخرى لعل اعود الى ما كنت عليه ولما  
سمع امير الحاج قصة ذلك الرجل اطلقه وقال للحاضرين بالله عليكم ان تدعوا له فانه معذور  
(حكاية هرون الرشيد مع محمد بن علي الجوهري)

(وعما) يحكى أن الخليفة هرون الرشيد فلق ليلة من الليالي قلة اشديدا فاستدعى بوزيره جعفر البرمكي  
وقال له ان صدى ضيق ومرادى فى هذه الليلة أن أتفرج فى شوارع بغداد وأنظر فى مصالح العباد  
بشرط أن تاتى زيارتى التجار حتى لا يعرفنا أحد من الناس فقال له الوزير سمعوا طاعة ثم قام وفى الوقت  
والساعة وتزينوا ما عليهم من ثياب الافتخار ولبسوا ثياب التجار وكانوا ثلاثة الخليفة وجعفر ومسرور  
السياف وعمشومان مكن الى مكن حتى وصلوا الى الدجلة فرأوا شيخا قاعدا فى زورق فتقدموا اليه  
وسلموا عليه وقالوا له يا شيخ ان انتهمى من فضلك واحسانك أن تفرجنا فى مركبك هذه وخذ هذا الدينار  
فى أحنك \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنهم لما قالوا للشيخ  
ان انتهمى أن تفرجنا فى مركبك وخذ هذا الدينار قال لهم من ذا الذى يقدر على الفرجة والخليفة هرون  
الرشيد ينزل فى كل ليلة بجر الدجلة فى زورق صغير ومعه منادى ينادى ويقول يا معشر الناس كل من  
كبير وصغير وخاص وعام وصبي وغلام كل من نزل فى مركب وشق الدجلة ضربت عنقه أو شنته على  
صارى مركبه وكان تكبه فى هذه الساعة وزورقه مقبل فقال الخليفة وجعفر بالشيخ خذ هذين الدينارين  
وادخل بنا فبة من هذه القباب الى أن يروح زورق الخليفة فقال لهم الشيخ ها هو الذهب والتوكل على الله  
تعالى فأخذ الذهب وقوم بهم قليلا واذا بالزورق قد أقبل من كبد الدجلة وفيه الشموع والمشاعل مضبوطة  
فقال لهم الشيخ أما قلت لكم ان الخليفة يشق فى كل ليلة ثم ان الشيخ صار يقول باسئارا لا تكشف الاستار  
ودخل بهم فى قبة ووضع عليهم مئزرا أسود وصاروا يتفرجون من تحت المئزر فرأوا فى مقدم الزورق رجلا  
بيده مشعل من الذهب الاحمر وهو يشعل فيه بالعود القاقلى وعلى ذلك الرجل قباء من الاطلس الاحمر  
وعلى كتفه مزر كش اصفر وعلى رأسه شاش موصلى وعلى كتفه الآخر مخلاة من الحرير الاخضر ملائنة  
بالعود القاقلى يوقدهم المشعل عوضا عن الحطب ورأى رجلا آخر فى مؤخر الزورق لا يسا مثل لسه وبيده  
مشعل مثل المشعل الذى معه ورأى فى الزورق مائتى مملوك واقفين عينا ورسا او وجد كرسيا من الذهب  
الاحمر منصوبا وعليه شاب حسن جالس كالقمر وعليه خلعة سوداء بظرا من الذهب الاصفر وبين يديه  
انسان كأنه الوزير جعفر وعلى رأسه خادم واقف كأنه مسرور وبيده سيف مشهور ورأى عشرين نديما  
فما رأى الخليفة ذلك قال يا جعفر فقال ليلىك يا امير المؤمنين قال لعل هذا واحد من اولادى اما المؤمنون  
واما الامين ثم تأمل الشاب وهو جالس على الكرسي فرآه كامل الحسن والجمال والقدر والاعتدال فلما  
تأمله التفت الى الوزير وقال يا وزير قال ليلىك قال والله ان هذا الجالس لم يترك شيئا من شكل الخلافة  
والذى بين يديه كأنه أنت يا جعفر والخادم الذى واقف على رأسه كأنه مسرور وهو لا التسدما كأنهم  
ندما فى وقد حار عقلى فى هذا الامر فقالت لها أختها نداء ما أحسن حديثك وأطيبه واحلاه وأعذبه  
فقلت وأين هذا عما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها

حتى اسمع بقيقة حديثها \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما رأى  
هذا الامر تحير فى عقله وقال والله انى فجمت من هذا الامر يا جعفر فقال له جعفر وأنا والله يا امير المؤمنين



ثم ذهب الزورق حتى غاب عن العين فعند ذلك خرج الشيخ بزورقه وقال الحمد لله على السلامة حيث لم يصادفنا احد فقال الخليفة يا شيخ وهل الخليفة في كل ليلة ينزل الدجلة قال نعم يا سيدي وله على هذه الحال سنة كاملة فقال يا شيخ نشتمى من فضلك أن تعف لنا هذا الليلة القابلة ونحن نعطيكم خمسة دنانير ذهباً فاننا قوم غرباء وقصدنا التزعة ونحن نازلون في الخندق فقال له الشيخ جبار كرامة ثم ان الخليفة وجعفر اومسروا وتوجهوا من عند الشيخ الى القصر وقطعوا ما كان عليهم من ابيس التجار ولبسوا ثياب الملك وجلس كل واحد في مرتبة وودخل الامراء والوزراء والحجاب والنواب وانعقد المجلس بالناس فلما تقضى النهار تفرقت اجناس الناس وراح كل واحد الى حال سبيله قال الخليفة هرون الرشيد يا جعفر انمض بنا الى الفرجة على الخليفة الثاني فضحك جعفر ومسرور ولبسوا ابيس التجار وخرجوا يشقون وهم في غاية الانسراح وكان خروجهم من باب السر فلما وصلوا الى الدجلة وجدوا الشيخ صاحب الزورق قاعد لهم في الانتظار فنزلوا عنده في المركب فما استقر بهم الجلوس مع الشيخ ساعة حتى جاء زورق الخليفة الثاني واقبل عليهم فالتفتوا اليه وأمعنوا فيه النظر فوجدوا فيه مائتي مملوك غير المماليك الاول والمشاعلية ينادون على عادتهم فقال الخليفة يا وزيره هذا شي لو سمعت به ما كنت اصدقته ولكنتي رأيت ذلك عياناً ثم ان الخليفة قال لصاحب الزورق الذي هم فيه خذ يا شيخ هذه العشرة دنانير ومسر بنافي محاذاتهم فانهم في النور ونحن في الظلام فننظرهم ونتفرج عليهم وهم لا ينظروننا فأخذ الشيخ العشرة دنانير ومشى بزورقه في محاذاتهم وساروا في ظلام زورقهم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة هرون الرشيد قال للشيخ خذ هذه العشرة دنانير ومسر بنافي محاذاتهم فقال معصا وطاعة ثم أخذ الدنانير وسار بهم ومازوا السائرين في ظلام الزورق الى البساتين فلما وصلوا الى البساتين رأوا زريبة فرسى عليها الزورق واذا بعلمان واقفين ومعهم بعلة مسرحة ولجمة فطلع الخليفة الثاني وركب البعلة وسار بين الندماء وصاحت المشاعلية واشتغلت الغاشمية بشأن الخليفة الثاني فطلع هرون الرشيد هو وجعفر ومسرور الى البر وشقوا بين المماليك وساروا فقدمهم فلاح من المشاعلية التفاتة فورا وثلاثة أشخاص لبسهم ابيس تجار وهم غرباء الديار فأنكروا عليهم ونمزوا عليهم وأحضرهم بين يدي الخليفة الثاني فلم انظرهم قال لهم كيف وصلتكم الى هذا المكان وما الذي جاء بكم في هذا الوقت فقولوا يا مولانا نحن قوم من التجار غرباء الديار وقدمنا في هذا اليوم وخرجنا نتمشى الليلة واذا بكم قد أقبلتم فجاء هؤلاء قبضوا علينا وأوقفونا بين يديك وهذا خبرنا فقال الخليفة الثاني لا بأس عليكم لانكم قوم غرباء ولو كنتم من بغداد اضربت أعناقكم ثم التفت الى وزيره وقال له خذ هؤلاء جمعيتك فانهم ضيوفنا في هذه الليلة فقال معصا وطاعة لك يا مولانا ثم ساروهم معه الى أن وصلوا الى قصر عال عظيم الشأن محكم البنين ما حواه سلطان قام من التراب وتعلق بأكتاف السحاب وبابه من خشب الساج مرصع بالذهب الوهاج يصل منه الداخل الى ابواب بفسقية ومشا ذروان وبسط ومخدرات ومن الديقاج غمارق وطوالات وهناك ستر مسبول وفرش يذهل العقول ويججز من يقول وعلى الباب مكتوب هذان اليتمان

قصر عليه تحية وسلام \* خلعت عليه جماله الايام

فيه التجاذب والغرائب نوعت \* فتخبرت في فمها الاقلام

ثم دخل الخليفة الثاني والجماعة صحبته الى أن جلس على كرمي من الذهب مرصع بالجواهر وعلى



الكرمي سجادة من الحرير الاصفر وقد جلست النديما ووقف سيمف النعمة بين يديه ثم ذوا السهاط  
وأكلوا ورفعوا الاواني وغسلت الايادي وأحضروا آلة المدام واصلت القناني والسكاسات ودار  
الدور الى أن وصل الى الخليفة هرون الرشيد فامتنع من الشراب فقال الخليفة الثاني لجمع فرما بال  
صاحبك لا يشرب فقال يا مولاي ان له مدة ما شرب من هذا فقال الخليفة الثاني عندي مشروب غير هذا  
يصلح لصاحبك وهو من شراب التفاح ثم أمر به فأحضره وفي الحال فتقدم الخليفة الثاني بين يدي  
هرون الرشيد وقال له كلما وصل اليك الدور فاقرب من هذا الشراب ولا زالوا في انشراح وتعاطي  
أقداح الزاج الى أن تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة الثاني  
هو وجلساؤه مازالوا يشربون حتى تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم فقال الخليفة هرون  
الرشيد لوزيره يا جعفر والله ما عندنا آنية مثل هذه الآنية فيا لت شعري ما شأن هذا الشاب فيمنعها  
يتحدثان سرا إذ لاحظت من الشاب التفاتة فوجد الوزير يتسارر مع الخليفة فقال ان المسألة عر بده فقال  
الوزير ما عر بده إلا أن رفقني هذا يقول اني سافرت الى غالب البلاد ونادت أكبر الملوك وعاشرت  
الاجناد فسأرت أحسن من هذا النظام ولا أسمع من هذه الليلة غير أن أهل بغداد يقولون الشراب  
بلاسماعر بما أورث الصداق فلما سمع الخليفة الثاني ذلك تبسم وانشرح وكان بيده قضيب فضرب به على  
مدورة واذا بياض قد فتح وخرج منه خادم يحمل كرسيان من العاج مصفحان بالذهب الوهاج وخلفه جارية  
بارعة في الحسن والجمال والبهاء واليكال فنصب الخادم الكرسي وجلست عليه الجارية وهي كالشمس  
الضاحية في السماء الصاحية ويبيدها عود على صناع المنود فوضعت في حجرها وانحنى عليه اثنتاه  
الوالدة على ولدها وغنت عليه بعد أن طربت وقلبت أربعين مرة حتى أذهلت العقول ثم عادت  
الى طرفتها الاولى وأطربت بالنعيمات وأنشدت هذه الابيات

لسان الهوى في مهجتي للناطق \* يخبر عني أنني لك عاشق  
ولي شاهد من حرقب معذب \* وطرفي قريح والدموع سوابق  
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى \* ولكن قضاء الله في الخلق سابق

فلما سمع الخليفة الثاني هذا الشعر من الجارية تصرخ صرخة عظيمة وشق البدلة التي كانت عليه الى  
الذيل وأسبلت عليه الستارة وأتوه ببدة غيرها أحسن منها فلبسها ثم جلس على عادته فلما وصل اليه القدح  
ضرب بالقضيب على المدورة واذا بياض قد فتح وخرج منه خادم يحمل كرسيان من الذهب وخلفه جارية  
أحسن من الجارية الاولى جلست على ذلك الكرسي ويبيدها عود يكاد قلب الحسود فغنت عليه بهذين  
البيتين كيف اصطباري ونار الشوق في كبدي \* والدمع من مقلتي طوقانه أبدى  
\* والله ما طاب لي عيش أسره \* فكيف يفرح قلب حشوه كبدى

فلما سمع الشاب هذا الشعر صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب الى الذيل وانسبلت عليه  
الستارة وأتوه ببدة أخرى فلبسها واستوى جالساً ورجع الى حالته الاولى وانبط في الكلام فلما وصل  
القدح اليه ضرب على المدورة فخرج خادم وراءه جارية أحسن من التي قبلها ومعها كرسي جلست الجارية  
على الكرسي ويبيدها عود فغنت عليه بهذه الابيات

اقصروا الهجر أو اقلوا جفاكم \* فهؤادي وحقه كم ما سلاكم \* وارحموا مدنفنا كئيبا خزينا



داغرام متيما في هواكم \* قد برته السقام من فرط وجد \* فتمنى من الاله رضاكم  
 يادورا محلهم في فؤادي \* كيف أختار في الآنام سواكم  
 فلما سمع الشاب هذه الابيات صرخ صرخة عظيمة وشق ما كان عليه من الثياب فأرخوا عليه الستارة  
 وأتوه بثياب غيرها ثم عاد الى حالته مع ندائه ودارت الاقداح فلما وصل القدح اليه ضرب على المدورة  
 فانفتح الباب وخرج منه غلام ومعه كرمي وخلفه جارية فنصب لها الكرسي وجلست عليه وأخذت  
 العود وأصلمته وغمث عليه هذه الابيات

حتى متى يعنى التهاجر والقبلى \* ويعودلى ما قد مضى لى أولا \* من أمس كنا والديار قلنا  
 فى أنسنا نرى الحواسد غفلا \* غدر الزمان بنا وفرق شملنا \* من بعد ما ترك المنازل كالحللا  
 أتروم منى يا عدولى سلة \* وأرى فؤادى لا يطيع العذلا \* فدع الملام وخلفى بصصا بى  
 فالقلب من أنس الاحبة ما خلا \* ياسادة تقضوا العهود بدلوا \* لا تحسبوا قلبى بعدكم سلا  
 فلما سمع الخليفة الثانى انشاد الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه \* وأدرك شهر زاد الصبح  
 فسكتت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد المائتين قال بلغنى أيتها الملك السعيد أن الخليفة الثانى لما  
 سمع شعر الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب وخر مغشيا عليه فأرادوا أن يرخوا عليه  
 الستارة بحسب العادة فتوقفت جملها فلاحت من هرون الرشيد التفاتة اليه فنظر على بدنه أنار ضرب  
 مقارع فقال الرشيد بعد النظر والتأكيدا جعفر والله انه شاب ملجح الا أنه لص قبيح فقال جعفر من  
 أين عرفت ذلك يا أمير المؤمنين فقال أماريت ما على جنبه من أثر السياط ثم أسبلوا عليه الستارة وأتوه  
 ببدة غير التي كانت عليه فلبسها واستوى جالس على حالته الاولى مع الندما فلاحت منه التفاتة فوجد  
 الخليفة وجعفر يتحدثان سرا فقال لهما ما الخبر يا فتيان فقال جعفر يا مولانا خير غير أنه لا خفاء عليك  
 أن رفيق هذا من التبحر وقد سافر جميع الامصار والاقطار وصحب الملوكة والاختيار وهو يقول لى ان  
 الذى حصل من مولانا الخليفة فى هذه الليلة اسراف عظيم ولم أر أحدا فعل مثل فعله فى سائر الاقاليم  
 لانه شق كذا وكذا بدة كل بدة بألف دينار وهذا اسراف زائد فقال الخليفة الثانى يا هذا ان المال مالى  
 والغماش قاشى وهذا من بعض الانعام على الخدام والحواشي فان كل بدة شقة تم الواحد من الندماء  
 الحضار وقد رسمت لهم مع كل بدة بمائة دينار فقال الوزير جعفر نعم ما فعلت يا مولانا ثم أوشد هذين  
 البيتين  
 بنت المسكارم وسط كفل منزلا \* وجعلت مالك الانام مباحا  
 فاذا المسكارم أغلقت أبوابها \* كانت يدك لقلها مفتاحا

فلما سمع الشاب هذا الشعر من الوزير جعفر رسم له بألف دينار وبدة ثم دارت بينهم الاقداح وطاب  
 لهم الزاح فقال الرشيد يا جعفر اسأله عن الضرب الذى على جنبه حتى ننظر ما يقول فى جوابه فقال  
 لا نجعل يا مولانا وترقى بنفسك فان الصبر أجمل فقال وحياة رأسى وترية العباس ان لم تسأله لا تخدن  
 منك الانفاس فعند ذلك التفت الشاب الى الوزير وقال له مالك مع رفيقك تتسارران فاخبرني بشأنكما  
 فقال خبير فقال الشاب سألتك بالله أن تخبرني بخبركم ولا تسكتة ما عنى شيئا من أمركما فقال يا مولاي انه  
 أبصر على جنبك ضربا وأثر سياط ومقارع فتمجب من ذلك غاية التجب وقال كيف يضرب الخليفة  
 وقصده ان يعلم ما السب فلما سمع الشاب ذلك تبسم وقال اعلما ان حديثي غريب وأمرى عجيب لو كتب  
 بالابر على أمان البصر اسكان عبرة لمن اعتبر ثم صعد الرفران وأشد هذه الابيات



حذيتي بحجب فأتى كل الهجاب \* وحق الهواى ضاقت على مذاهبي  
 فان شئتوا وان تسعوا الى فأنصتوا \* ويسكت هذا الجمع من كل جانب  
 وأصغوا الى قولى ففيه اشارة \* وان كلامى صادق غير كاذب  
 فأتى قبيل من غرام بلوعة \* وقالتنى فأتت جميع الكواعب  
 لها مقلة كحلاه مثل مهند \* وترعى سهامها من قسي الحواجب  
 وقد حس قلبى أن فيكم امامنا \* خليفة هذا الوقت وابن الاطياب  
 وثانيكم وهو والمنادى بجهنم \* لديه وزير صاحب وابن صاحب  
 وثالثكم مسرور سياتف نعمة \* فان كان هذا القول ليس بكاذب  
 لقد نلت ما أرجو من الامر كله \* وجاء سرور القلب من كل جانب

فلما سمعوا منه هذا الكلام حلف له جعفر وورثى في عينه أنهم لم يكونوا المذكورين ففتح الشاب وقال  
 اعلموا يا سادتي أنني لست أمير المؤمنين وانما سميت بنفسى بهذا الاسم لا بلغ ما أريد من أولاد المدينة وانما  
 اسمي محمد علي بن علي الجوهري وكان أبي من الاعيان ثقات وخلف لي مالا كثيرا من ذهب وفضة ولؤلؤ  
 ومرجان وياقوت وزبرجد وجواهر وعقارات وحمامات وغيظان وبساتين ودكاكين وطواوين وعبيد  
 وجوار وغلمان فاتفق في بعض الايام أنني كنت جالسا في دكان وحوالي الخدم والحشم واذا بجارية قد  
 أقبلت راكبة على بغلة وفي خدمتها ثلاث جوار كأنهن الاقمار فلما قربت مني نزلت علي دكاني وجلست  
 عندي وقالت لي هل أنت محمد الجوهري فقلت لها نعم هو انما هو لك وعبدك فقالت هل عندك جوهر  
 يصلح لي فقلت يا سيدتي الذي عندي أعرضه عليك وأعرضه بين يديك فان أعجبك منه شيء كان بسعد  
 الملوكة وان لم يعجبك شيء فبسوه حظي وكان عندي مائة عقد من الجوهر فعرضت عليها الجميع فلم يعجبها شيء  
 من ذلك وقالت أريد أحسن مما رأيت وكان عندي عقد صغير اشتراه والذي بمائة ألف دينار ولم يوجد  
 مثله عند أحد من السلاطين السكار فقلت لها يا سيدتي بقي عندي عقد من الفصوص والجواهر الذي  
 لا يملك مثله أحد من الاكابر والاصاغر فقالت لي أرنى اياه فلما رآته قالت هذا مطلوب وهو الذي طول عمرى  
 تنناه ثم قالت لي كم ثمنه فقلت لها ثمنه على والذي بمائة ألف دينار فقالت ولك خمسة آلاف دينار فائدة  
 فقلت يا سيدتي العقد وصاحبه بين يديك ولا خلاف عندي فقالت لا بد من الفائدة ولك المنه الزائدة ثم  
 قامت من وقتها وركبت المغلة بسرعة وقالت لي يا سيدى باسم الله تقبل محبتنا المتأخذ الثمن فان نهارك  
 اليوم ينسا من الالين فقم وأقبلت الالين وكانت معها في أمان الى أن وصلنا الى الدار فوجدت هادرا  
 عليها آثار السعادة لا تحقو باها من ركش بالذهب والفضة والادور ودوم كتب عليه هذان البيتان

ألا يدار لا يدخلك حزن \* ولا يغدر بصاحبك الزمان

فثم الدار أنت لكل ضيف \* اذا ما ضاق بالضيف المكان

فنزلت الجارية ودخلت الدار وأمرتني بالجلوس على مصطبة الباب الى أن باتى الصبر في جلست على  
 باب الدار ساعة واذا بجارية خرجت الى وقالت يا سيدى ادخل الدهليز فان جلوسك على الباب قبيح  
 فقامت ودخلت الدهليز وجلست على الدكة فبينما أنا جالس واذا بجارية خرجت الى وقالت لي يا سيدى  
 ان سيدتي تقول لك ادخل واجلس على باب الايوان حتى تقبض مالك فقم ودخلت البيت وجلست  
 لحظة واذا بكسى من الذهب وعليه ستارة من الحرير واذا بتلك الستارة قد رفعت فبان من تحتها تلك  
 الجارية التي اشتريت مني ذلك العقد وقد اسفرت عن وجه كأنه دائرة القمر والعقد في عنقها فطاش عني



واندهش لي من رؤية تلك الجارية افرط خشمها وجمالها فلما راقتني قامت من فوق الكرسي وسعت الي  
 تحوي وقالت لي يا نور عيني هل كل من كان مليحا مثلك ما يري المحبوبة فقالت يا سيدي الحسن كله فيك  
 وهو من بعض معانيك فقالت يا جوهرى اعلم اني احبك وما سعدت ابي ابي بك عندي ثم انها ماتت  
 على قبيلتها وقبلتني والى جبهتها جذبتني وعلى صدرها رميتني \* وادرك شهر زاد انصباح فسكنت عن  
 الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهرى قال  
 ثم انها ماتت على وقبيلتي والى جبهتها جذبتني وعلى صدرها رميتني وعلمت من حال ابي اريد وصالها فقالت  
 يا سيدي اتريد ان تجتمع في الحرام والله لا كان من يفعل مثل هذه الاثام ويرضى ببيع الكلام فاني  
 بكر عذراء ما دنا مني احد ولسنت مجهولة في البلاد تعلم من انا فقلت لا والله يا سيدي فقالت انا السيدة  
 دنيا بنت يحيى بن خالد البرمكي واني جعفر وزير الخليفة فلما سمعت ذلك منها اجمت بخاطري عنها وقلت  
 لها يا سيدي مالي ذنب في التوجه عليك انت التي اطعمتيني في وصالك بالوصول اليك فقالت لا بأس  
 عليك ولا بدم بلوغ المراد بما يرضى الله فان امرى بيدي والقاضي ولي عقدي والقصد ان اكون لك  
 أهلا وتكون لي بعلاغم انها دعت بالقاضي والشهود وبذلت المجهود فلما حضر واقالت لهم محمد علي بن علي  
 الجوهرى قد طلب زواجي ودفع لي هذا العقد في مهري وانا قبلت ورضيت فكتبوا كتابي عليها ودخلت  
 بها واحضرت آيات الراح ودارت الاقداح بأحسن نظام واتم احكامها ولسا شعشت الخيرة في رؤسنا امرت  
 جارية عوادة ان تعني فاخذت العود واطربت بالنغمات وانشدت هذه الابيات

بدا فارقني الظي والغصن والبدر \* فتمبالقلب لا يبيت به مغري  
 مليح اراد الله اطفاء فتنه \* يعارضه فاستؤنفت فتنه اخرى  
 اغالط عذالي اذا ذكر واه \* حديثا كاني لا احب له ذكرا  
 واصفي اذا فاهوا بغير حديثه \* يسهى وليكني اذوب به فذكرا  
 نبي جمال كل ما فيه معجز \* من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى  
 اقام بلال الخصال في سخن خده \* يراقب من لا لاه شعرته الفجرا  
 يريد ساوى العاذلون جهالة \* وما كنت ارضى بعد ايا في الكفرا

فاطربت الجارية بما ابدته من نغمات الاونار ورفيق الاشعار ولم تنزل الجوارى تعني جارية بعد جارية  
 وتنشدن الاشعارا لي ان شئت عشر جور وبعد ذلك اخذت السيدة دنيا العود واطربت بالنغمات  
 وانشدت هذه الابيات

قسما بلين قوامك المياس \* اني لنار الهجر منك اقلامي  
 فارحم حشا بلظي هواك تسعرت \* يا بدر تم في دجى الاغلاس  
 انعم بوصلك لي فاني لم ازل \* اخلو جمالك في ضياء الكاس  
 ما بين ورد نوعت ألوانه \* وزهت بحاسنه خلال الآس

فلما فرغت من شعرها اخذت العود منها وضربت عليه غريب الضربات وغنيت بهذه الابيات  
 سبحان رب جميع الحسن اعطاك \* حتى بقيت انا من بعض امرالك  
 يا من لها ناظر تسمى الانام به \* على الامان لنا من سهم مرماك  
 ضدان ماء ونار في سنالهب \* حوتها بغريب الشكل خذالك



انت السعير بقلي والنعم له \* فما أمرك في قلبي واحلاك

فلما سمعت مني هذا الغناء فرحت فرحاً شديداً ثم انما صرفت الجوارى وقمنا الى أحسن مكان قد قرش لنا فيه فرس من سائر الألوان وتزعت ما عليها من الثياب وخلوت بها خلوته الاحباب فوجدت تهادر لم تنقب ومهرة لم تترك فرحت بها ولم أرفى عمري ليلة أطيب من تلك الليلة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن محمد بن علي الجوهري قال لما دخلت بالسيدة دنيا بنت يحيى بن خالد البرمكي رأيتها درة لم تنقب ومهرة لم تترك فأشدت هذين البيتين

طوقته طرق الحمام بساعدي \* وجعلت كفي للثام مباحا

هذا هو الفوز العظيم ولم تنزل \* متعانقين فلا تزيدي راحا

ثم أتت عندها شهرا كاملها وقد تركت الدكان والأهل والأوطان فقالت لي يوماً من الايام يا نور العين ياسيدي محمد اني قد عزمت اليوم على المسير الى الحمام فاستقرأت علي هذا السرير ولا تنتقل من مكانك الى ان أرجع اليك وحلفتني على ذلك فقلت لها سمعوا وطاعة ثم انما حلفتني اني لا انتقل من موضعي واخذت جواريمها وذهبت الى الحمام فوالله يا اخواني ما لحقت أن تنصل الى رأس الزقاق الا والبواب قد فتح ودخلت منه محجوزة وقالت ياسيدي محمد ان السيدة زبيدة تدعوك فانها سمعت بأدبك وظرفك وحسن غنائك فقلت لها والله ما أقوم من مكاني حتى تأتي السيدة دنيا فقالت المحجوزة ياسيدي لا تتحل السيدة زبيدة تعذب عليك وتبقى عدوتك فقم كلها وارجع الى مكانك فقامت من وقتي وتوجهت اليها والمحجوزة امامي الى أن أوصلتني الى السيدة زبيدة فلما وصلت اليها قالت لي يا نور العين هل أنت معشوق السيدة دنيا فقلت انما ملوكك وعبيدك فقلت صدق الذي وصفك بالحسن والجمال والادب والكمال فانك فوق الوصف والمقال ولكن غن لي حتى اسمعك فقلت سمعوا وطاعة فأتتني بعود فغنيت عليه بهذه

الابيات قلب المحب مع الاحباب مغلوب \* وجسمه بيد الاسقام مغلوب

ما في الرجال وقد زمت ركائبهم \* الا سحبه له في الركب محبوب

استودع الله في أطنا بكم قرا \* يهواه قلبي وعن عيني محبوب

يرضى ويغضب ما أحلى تدلله \* وكل ما يفعله المحبوب محبوب

فلما فرغت من الغناء قالت لي أصح الله بدنك وطيب أنفاسك فلقد كلمت في الحسن والادب والغناء فقم واهض الى مكانك قبل أن تجي السيدة دنيا فلا تتجدي فتغضب عليك فقبلت الارض بين يديها وخرجت والمحجوزة امامي الى أن وصلت الى الباب الذي خرجت منه فدخلت وجمت الى السرير فوجدت ما قد جاءت من الحمام وهي نائمة على سرير فقعدت عند رجلها وكبستها ما ففتمت عينيها فقرأتني تحت رجلها وورقتني فزمتني من فوق السرير وقالت لي يا خائن خنت اليمين وحدثت فيه ووعدتني أنك لا تنتقل من مكانك وأخلفت الوعد وذهبت الى السيدة زبيدة والله لولا خوفي من الفضيحة لهدمت قصرها على رأسها ثم قالت لعبيدها يا صواب قم اضرب رقبة الخائن الكذاب فلا حاجة لنا به فمقدم العبد وشرط من ذيله رقعة وعصير

بها عيني وأراد أن يضرب عني \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن محمد الجوهري قال فمقدم العبد وشرط من ذيله رقعة وعصير بها عيني وأراد أن يضرب عني فقامت اليها الجوارى



السكار والصغار وقتل لها بسيد تناليس هذا أول من أخطأ وهو لا يعرف خلقك وما فعل ذنبا يوجب القتل فقالت والله لا بد أن أعمل فيه أثرا ثم أمرت بضربني فضر بوني على أصلاحي وهذا الذي رأيتموه أتر ذلك الضرب وبعد ذلك أمرت باخراحي فأخر حوني وأبعدوني عن القصر وروى في الحملت نفسي ومشييت قليلا قليلا حتى وصلت الى منزلي وأحضرت حراحيما وأرأيت الضرب فلا طفتني وسسني في مداواتي فلما شفيت ودخلت الحمام وزالت عني الاوجاع والاسقام جئت الى الدكان وأخذت جميع ما فيها وبعته وجمعت ثمنه واشترت لي أربعائة مملوك ما جمعهم احد من الملوك وصار يركب معي منهم في كل يوم مائتان ومثلت هذا الزورق وصرفت عليه خمسة آلاف دينار من الذهب وسميت نفسي بالخليفة وريت من معي من الخدم كل واحد في وظيفة واحد من اتباع الخليفة وهيأته بهيئته وناديت كل من تفرج في الدحلة ضربت عنقه بلا مهلة ولى على هذا الحال سنة كاملة وأنا لم أسمع لها خيرا ولم أقف لها على أثر ثم انه بكى وأفاض العبرات وأنشد هذه الايات

والله ما كنت طول الدهر ناسيا \* ولادنوت الى من ليس يذنبها  
كأثمها البدر في تسكويين خلقتها \* سبحان خالقها سبحان بارها  
قد صبرتني حزيننا ساهرا دنفا \* والقلب قد حار مني في معانيها

فلما سمع هرون الرشيد كلامه وعرف وحده ولوعته وغرامه تدله وطراوت تحبير عجبها قال سبحان الله الذي جعل لكل شئ سبباً ثم انهم استأذنوا الشاب في الانصراف فأذن لهم وأضره الرشيد على الانصاف وان يتخفه غاية الاتخاف ثم انصرفوا من عنده سائرين الى محل الخليفة متوجهين فلما استقر بهم الجلوس وغيروا ما عليهم من الملبوس ولبسوا أثواب الموابك ووقف بين أيديهم مسرور وسيف النعمة قال الخليفة لجمعهم يا وزير علي يا شاب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **ع** فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد المائتين **ع** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة قال للوزير علي يا شاب الذي كآعنده في الليلة الماضية فقال **ع** ما وطاعة ثم توجه اليه وسلم عليه وقال له أجب أمير المؤمنين الخليفة هرون الرشيد فسار معه الى القصر وهو من الترسيم عليه في حصر فلما دخل على الخليفة قبل الارض بين يديه ودعاه بدوام العز والاقبال وبلوغ الآمال ودوام النعم وازالة البؤس والنقم وقد أحسن ما به تكلم حيث قال السلام عليك يا أمير المؤمنين وحامي حومة الدين ثم أنشد هذين البيتين

لا زال بابل كعبة مقصودة \* وقرابها فوق الجباه رسوم  
حتى ينادى في البلاد بأمرها \* هذا المقام وأنت ابراهيم

فتبسم الخليفة في وجهه ورد عليه السلام والتفت اليه بعين الاكرام وقر به لديه وأجلسه بين يديه وقال له يا محمد علي أريد منك أن تحدثني عما وقع لك في هذه الليلة فإنه من العجائب وبديع الغرائب فقال الشاب العفو يا أمير المؤمنين اعطني منديل الامان ليسكن روحي ويطمئن قلبي فقال له الخليفة لك الامان من الخوف والاحزان فشرع الشاب يتحدث بالذي حصل له من اوله الى آخره فعلم الخليفة ان الصبي عاشق وللمعشوق مفارق فقال له اتحب ان اردها عليك قال هذا من فضل أمير المؤمنين ثم أنشد هذين البيتين

التم انامله فلسن انامسلا \* لسكنن منفتح الارزاق  
واشكر صنائعه فلسن صنائعا \* لسكنن قلائد الاعناق

فعند ذلك التفت الخليفة الى الوزير وقال له يا جعفر احضر لي أختك السيدة دنيابنت الوزير يحيى بن خالد



فقال «عاطاة يا أمير المؤمنين ثم احضرها في الوقت والساعة فلما تمثلت بين يديه قال لها الخليفة  
 أن تعرفين من هذا قالت يا أمير المؤمنين من أين للنساء معرفة الرجال فتبسم الخليفة وقال لها يا دنيا هذا  
 جميل محمد بن علي الجوهري وقد عرفنا الحال ومعنا الحكاية من أولها إلى آخرها وفهمنا ظاهرها  
 وباطنها والامرا لا يخفي وان كان مستورا فقالت يا أمير المؤمنين كان ذلك في الكتاب مسطورا وأنا أستغفر  
 الله العظيم عما جرى مني وأسألك من فضلك العفو عني ففحش الخليفة هرون الرشيد وأحضر القاضي  
 والشهود وجدد عقدها على زوجها محمد بن علي الجوهري وحصل لها وله سعد السعود والحمد للحسود  
 وجعله من جملة ثمنائه واستمر وافي سرور وولادة وحمورا إلى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات

حكايه هرون الرشيد مع علي العجمي وما يتبع ذلك من حديث الجراب والكردي (وما) يحكي  
 أيضا ان الخليفة هرون الرشيد قتل ليلة من الليالي فاستدعي بوزيره فلما حضر بين يديه قال له يا جعفر  
 اني قتلت الليلة فلما عظميما وضاق صدرى وأر يد منك شيئا يسر خاطرى وينشرح به صدرى فقال له  
 جعفر يا أمير المؤمنين ان لي صديقا قال «ع» على العجمي وعنده من الحكايات والاشعار المطربة ما يسر النفوس  
 ويزيل عن القلب البؤس فقال علي به فقال «عاطاة» ثم ان جعفر اخرج من عند الخليفة في طلب العجمي  
 فأرسل خلفه فلما حضر قال له أجب أمير المؤمنين فقال «عاطاة» وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد المائتين) وقالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجمي قال  
 «عاطاة» ثم توجه معه الى الخليفة فلما تمثلت بين يديه أذن له في الجلوس مجلس فقال له الخليفة يا علي  
 انه ضاق صدرى في هذه الليلة وقد سمعت عنك انك تحفظ حكايات وأخبارا وأر يد منك أن تبسم عني  
 ما ينيل همى ويصقل فكرى فقال يا أمير المؤمنين هل أحد نك بالذي رأيت به بعيني أو بالذي سمعته بأذني  
 فقال ان كنت رأيت شيئا فاحكه فقال «عاطاة» اعلم يا أمير المؤمنين اني سأفرت في بعض السنين من  
 بلاد هذه وهي مدينة بغداد وجمعتي غلام ومعه جراب لطيف ودخلنا مدينة فيينما أنا أبيع واشترى  
 واذا برجل كردي ظالم متعدي قد هجم على وأخذ مني الجراب وقال هذا جرابي وكل ما فيه متاعى فقلت  
 يا مشر السمان خلصوني من يد الجفرا الظالمين فقال الناس جميعا اذهبا الى القاضي واقبل احكمه بالتراضى  
 فتوجهنا الى القاضي وأنا بحكمه راضى فلما دخلنا عليه وتمثلنا بين يديه قال القاضي في أى شئ  
 جئتما وما قضية خبركم فقلت نحن خصمان اليك تداعينا بحكمك تراضينا فقال أيكما المدعى فتمت  
 الكردي وقال يد الله مولانا القاضي ان هذا الجراب جرابي وكل ما فيه متاعى وقد ضاع مني ووجدته مع  
 هذا الرجل فقال القاضي ومتى ضاع منك فقال الكردي من امس هذا اليوم وبت لغفده بلا نوم فقال  
 القاضي ان كنت تعرفه فصف لي ما فيه فقال الكردي في جرابي هذا امر ودان من الحين وفيه اكل للعين  
 ومندبل لليدين ووضع فيه شربتين مذهبتين وشهدانين وهو مشتمل على يدين وطبقتين وملعقتين  
 وشدة وطبعتين وابريقين وصينية وطبقتين وقدرية وزلعتين ومغرفة ومسلية وخمر ودين وهرة وكلبتين وقصعة  
 وقعبدين ووجهة وفرودين وبقرة وبجملين وعنز وساتين ونجحة وسبخلين وصيوانين أخضرين ورجل وناقطين  
 وجاموسة ونورين ولبوة وسبعين ودبقة وثلعبين ومرتبه وسريرين وقصر وقاعتين ورواق ومقعدين ومطبخ  
 بيابن وجماعة كرا ديشهدون أن الجراب جرابي فقال القاضي ما تقول أنت يا هذا فقدمت اليه يا أمير  
 المؤمنين وقد أبهتني الكردي بكلامه فقلت أعز الله مولانا القاضي انما في جرابي هذا الادوية خراب  
 وأخرى بلا باب ومقصورة للكلاب وفيه للصبيان كتاب وشباب يلعبون الكعاب وفيه خيام وأطناب



ومدينة البصرة وبغداد وقصر شداد بن عاد وكور حداد وشبكة صياد وعصا وأناد وبنات أولاد  
 وألف قواد يشهدون ان الجراب جرابي فلما سمع الكردي هذا الكلام بكى وانحب وقال يا مولانا  
 القاضي ان جرابي هذا معروف وكل ما فيه موصوف في جرابي هذا حصون وقلاع وكراكي وسباع  
 ورجال يلعبون بالشرطيخ والرقاع وفي جرابي هذا حجر ومهران وخفل وحصانان ورحمان طويلان وهو  
 مشتمل على سبع وأربعين ومدينة وقرنين وقبة وقوادين شاطرين ومخنت وعلقين وأهبي وبصيرين  
 وأعرج ومكسحين وقسيس وشماسين وبطريق وراهبين وقاض وشاهدين وهم يشهدون ان  
 الجراب جرابي فقال القاضي ما تقول يا علي فامتلت غيظا يا امير المؤمنين وتقدمت اليه وقلت يا الله  
 مولانا القاضي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجمي قال  
 فامتلت غيظا يا امير المؤمنين وتقدمت اليه وقلت يا الله مولانا القاضي أنافي جرابي هذا زرد صفاح  
 وخزائن سلاح وألف كبش نطاح وفيه للغنم مراح وألف كلب نباح وبساتين وكروم وازهار ومشعوم  
 ونين ونفاح وصور وأشباح وقتاني وافتاح وعرائس ومغاني وأفراح وهرج وصياح وأقطار فساح واخوة  
 شجاع ورفقة صياح ومعهم سيوف ورماح ملاح وقسي ونشاب وأصدقاء وأحباب وخيلان وأصحاب  
 وشحابس للعقاب ونوما للشرب وطننور ونيايات واعلام ورايات وصبيان وبنات وعرائس محليات  
 وجوار مغنيات وخمس حبشيات وثلاث هنديات وأربع مدنيات وعشرون روميات وخمسون تركيات  
 وسبعون عجميات وثمانون كرديات وتسعون جحيات والذجلة والفرات وشبكة صياد وقد احدث وزناد  
 وارم ذات العماد وألف شلق وقواد وميادين واصطبلات ومساجد وحمامات وبناء ونجار وخشبة ومهمار  
 وعبداسود بجزار ومقدم وركبدار ومدن وأمصار ومائة ألف دينار والكوفة مع الانبار وعشرون  
 صندوقا مائة بالقماس وخمسون حاصلا للبعاش وغزة وعسقلان ومن دمياط الى اسوان وابوان كسرى  
 أنوشرون وملاك سليمان ومن وادي نهمان الى ارض خراسان وبلخ واصبهان ومن الهند الى بلاد  
 السودان وفيه أطال الله عمر مولانا القاضي غلائل وعراضى وألف موسى ماضى تخلق ذقن القاضي  
 ان لم يخش عقابي ولم يحكم بأن الجراب جرابي فلما سمع القاضي هذا الكلام تحدر عقله من ذلك وقال  
 ما أرا كما الاشخصين نخسين أو رجلين زنديقين لعينان بالقضاة والحكام ولا تخشيان من الملام لانه  
 ما وصف الواصفون ولا سمع السامعون بأعجب مما وصفوا ولا تكلموا بمثل ما تكلمتموا والله ان من الصين  
 الى شجرة أم غيلان ومن بلاد فارس الى ارض السودان ومن وادي نهمان الى ارض خراسان لا يسع  
 ما ذكرتمناه ولا يصدق ما ذكرتمناه فهل هذا الجراب بحريس له قرار أو يوم العرض الذي يجمع الابرار  
 والنجار ثم ان القاضي أمر بفتح الجراب ففتحها واذا فيه خبز وايمون وبن وزي يتون ثم رميت الجراب قدام  
 الكردي ومضيت فلما سمع الخليفة هذه الحكاية من على العجمي استملق على فقاه من الضحك وأحسن  
 جأزته بحكاية هرون الرشيد مع جعفر والجارية والامام أبي يوسف

(وعا) يحكى أن جعفرا البرمكي نادى الرشيد ليلة فقال الرشيد يا جعفر بلغني أنك اشتريت الجارية  
 الغلانية ولئى مدة أطلبها فأنها على غاية من الجمال وقلبي يحبها فاشتغل فبعها الى فقال لا أبيعها يا امير  
 المؤمنين فقال هبها الى فقال لا أهبها فقال الرشيد يزيمسدة طانق ثلاثان لم تبعها ان أو تمهها الى قال جعفر  
 زوجتى طانق ثلاثان بعتمها أو وهتمها لك ثم اذ قام نشوته ما وعلم انهم ما وقعافى أمر عظيم وبحجزا  
 عن تدبير الخيلة فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها غير ابي يوسف فطلبوه وكان ذلك نصف الليل فلما



جاءه الرسول قام فزعا وقال في نفسه ما طلبت في هذا الوقت الا امر حدث في الاسلام ثم خرج مسرعا  
وركب بغلته وقال لغلामه خذ معك بخلافة البغلة لعلها تم تستوف عليكها فاذا دخلنا دار الخلافة فضع لها  
الخلافة حتى تأكل ما بقى من عليكها الى حين خروجي اذ لم تستوف عليكها في هذه الليلة فقال الغلام معها  
وطاعة فله ادخل على الرشيد قام له واجلسه على سرير بجانبه وكان لا يجلس معه احد غيره وقال له  
ما طلبناك في هذا الوقت الا امر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزتاني تدبير الحيلة فقال يا امير المؤمنين ان  
هذا الامر اسهل ما يكون ثم قال يا جعفر بع لامير المؤمنين نصفها واهب له نصفها وتبر ان في يمينك كذلك  
فسر امير المؤمنين بذلك وفعلا ما امرهما به ثم قال الرشيد احضر والجارية في هذا الوقت \* وادرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع ( فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المائتين ) فقالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة هرون  
الرشيد قال احضر والجارية في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها فأحضر وهما وقال للقاضي أبي يوسف  
اريد وطأها في هذا الوقت فاني لأطيق الصبر عنها الى مضي مدة الاستبراء وما الحيلة في ذلك فقال ابو  
يوسف اثبتوني بملوك من ممالك امير المؤمنين الذين لم يجر عليهم العتق فأحضر واملأوا كؤوبا فقال ابو  
المنذر لي أن أزوجهامنه ثم يطلعهما قبل الدخول فيجمل وطؤها في هذا الوقت من غير استبراء فأعجب الرشيد  
ذلك أكثر من الاول فلما حضر الملوك قال الخليفة للقاضي اذنت لك في العتق فأوجب القاضي التسكاح  
ثم قبله الملوك وبعد ذلك قال له القاضي طلقها ولك مائة دينار فقال لا أفعل ولم ير لي يده وهو مجتمع الى  
أن عرض عليه ألف دينار ثم قال للقاضي هل الطلاق بيدي أم بيد امير المؤمنين قال بل بيدك قال والله  
لا أفعل أبدا فاشتد غضب امير المؤمنين قال ما الحيلة يا ابا يوسف قال القاضي ابو يوسف يا امير المؤمنين  
لا تجزع فإن الامر حين ملك هذا الملوك للجارية قال ملكته لها قال لها القاضي قولي قبلت فقالت  
قبلت فقال القاضي حكمت بينهما بالتفريق لانه دخل في ملكها فانسح التسكاح فقام امير المؤمنين  
على قدميه وقال مثلك من يكون قاضيا في زمانى واستدعى باطباق الذهب فأفرغت بين يديه وقال للقاضي  
هل معك شيء تضعه فيه فتذكر بخلافة البغلة فاستدعى بها فغلت له ذهباً فأخذها وانصرف الى بيته فلما  
أصبح الصباح قال لأصحابه لا طريق الى الدين والدنيا سهل واقرب من طريق العلم فاني اعطيت هذا  
المال العظيم في مسئلة من أو ثلاث فانظروا أيها الملة أدب الى لطف هذه الواقعة فانها الشئيت على محاسن  
منها دلال الوزير على الرشيد وعلو الخليفة وزيادة علم القاضي فرحم الله تعالى ارواحهم أجمعين

حكاية خالد بن عبد الله القسرى مع الشاب السارق

وعما يحكى أن خالد بن عبد الله القسرى كان أمير البصرة فجاها اليه جماعة متعلقةون بشاب ذى جمال  
باهر وأدب ظاهر وعقل وافر وهو حسن الصورة طيب الرائحة وعليه سكينه وقار فقد مره الى خالد فسألهم  
عن قصته فقالوا هذا الص أصبنا البارحة في منزلنا فنظر اليه محالاً فأعجبه بحسن هيئته ونظافته فقال  
خلوا عنه ثم دنا منه وسأله عن قصته فقال ان القوم صادقون فيما قالوه والامر على ما ذكرنا فقال له خالد  
ما حالك على ذلك وأنت في هيئة جميلة وصورة حسنة قال حملني على ذلك الطمع في الدنيا وقضاء الله سبحانه  
وتعالى فقال له خالد تسكتك أمك أما كان لك في جمال وجهك وكمال عقلك وحسن أدبك زاجر يتركك  
عن السرقة قال دع عنك هذا أيها الامير وامنض الى ما أمر الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله  
بظلام للعبيد فسكت خالد ساعة يفكر في أمر الفتى ثم أدناه منه وقال له ان اعترفتك على رؤس الاشهاد  
قد رابني وأنا ما أظنك سارقا ولعل لك قصة غير السرقة فأخبرني بها قال أيها الامير لا يقع في نفسك شيء



سوى ما اعترفت به عندك وليس لي قصة أشرحها إلا أني دخلت دارهؤلاء فسروقت ما أمكنني فأدركوني  
وأخذوه مني وحمولوني اليك فأمر خالد بن جبسه وأمر مناديا بن سادي بالبصرة الأمان أحب أن ينظر إلى  
عقوب بن فلان اللص وقطع يده فلجحضر من الغداة إلى المحل الغلاني فلما استقر الفتى في الحبس ووضعوا في  
رجليه الحديد تنفس الصعداء وأفاض العبرات وأنشد هذه الأبيات

هددني خالد بقطع يدي \* إذ لم أجد عنده بقصتها \* فقلت هي هيات أن أبوح بما  
تضمن القلب من محبتها \* قطع يدي بالذي اعترفت به \* أهون للقلب من فضيحتها

فسمع ذلك المولكون به فأثروا خالدا وأخبروه بما حصل منه فلما جن الليل أمر باحضاره عنده فلما حضر  
استنطقه فرآه عاقلا أديبا فظنناظره في البيبا فأمر له بطعام فأكل وتحدث معه ساعة ثم قال له خالد قد  
علمت أن لك قصة غير السرقة فإذا كان الصبح وحضر الناس وحضر القاضي وسألك عن السرقة  
فأذكرها وإن كرما يدر أعنك حد القطع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود بالشبهات ثم  
أمر به إلى السجن \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المائتين قال بلغني أيها الملك السعيد أن خالد بعد أن  
تحدث مع الشاب أمر به إلى السجن فمكث فيه ليلته فلما أصبح الصبح حضرت الناس ينظرون قطع  
يد الشاب ولم يبق أحد في البصرة من رجل ولا امرأة الا وقد حضر ليرى عقوب بذلك الفتى وركب خالد  
ومعه وجوه أهل البصرة وغيرهم ثم استدعى بالقضاة وأمر باحضار الفتى فأقبل يججل في قيوده ولم يره  
أحد من الناس الا بنكي عليه وارتفعت أصوات النساء بالتحجب فأمر القاضي بتسكين النساء ثم قال له  
إن هؤلاء القوم يزعمون أنك دخلت دارهم ومرت ملهم لعلائك سرقت دون النصاب قال بل سرقت نصايا  
كاملها قال لعلائك شريك القوم في شيء منه قال بل هو جميعه لهم لاحق لي فيه فغضب خالد و قام إليه بنفسه  
وضربه على وجهه بالسوط وقال ممتلا بهذا البيت

يريد المرء أن يعطى مناه \* ويأبى الله الا ما يريد

ثم دعا بالجزاير ليقطع يده فحضر وأخرج السكين ومد يده ووضع عليها السكين فبادرت جارية من وسط النساء  
عليها أطوار وحنينة فصرخت ورمت نفسها عليه ثم أسفرت عن وجهه كأنه القمر وارتفع للناس ضجة  
عظيمة وكاد أن يقع بسبب ذلك فتمت طائفة الشر ثم نادى تلك الجارية بأعلى صوتها ناشدتك الله أيها  
الأمير لا تجمل بالقطع حتى تقرأ هذه الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففتحتها خالد وقرأها فإذا مكتوب فيها هذه

الآبيات أخالدهذا مستهام متم \* رمت الحظي عن قسي الجمال

فأصمها سهم اللطم مني لأنه \* حليف حوى من دائه غير فائق

أقر بما لم يقترفه كأنه \* رأى ذلك خيرا من هتيكة عاشق

فهل اعن الصب السكتيب فانه \* كريم السجاياني الوري غير سارق

فلما قرأ خالد الآبيات تخشى وأفرد عن الناس وأحضر المرأة ثم سألتها عن القصة فأخبرته أن هذا الفتى  
عاشق لها وهي عاشقة له وانما أراد زيارتها فتوجه إلى دار أهلها ورمى حجرافي الدار ليعلمها عجبته فسمع  
أبوها وأخوتها صوت الحجر فصعدوا اليه فلما أحس بهم جمع قماش البيت كاه وأراههم أنه سارق سترأ  
على معشوقته فلما رآه على هذه الحالة أخذوه وقالوا هذا سارق وأتوا به اليك فاعترف بالسرقة وأصر على  
ذلك حتى لا يفضحنى وقد ارتكب هذه الامور من رمى نفسه بالسرقة لفرط مروأته وكرم نفسه فقال خالد انه  
لخلق بان يسفح جراحه ثم استدعى الفتى اليه فقبله بين عينيه وأمر باحضار أبي الجارية وقال له يا شيخ



انا كذا من اعلى انفاذا الحكم في هذا الفتى بالقطع ولكن الله عز وجل قد حفظه من ذلك وقد امرت له  
 بعشرة آلاف درهم لبذله به حفظا العرضك وعرض بنتك وصيانتك من العار وقد امرت لابنتك  
 بعشرة آلاف درهم حيث اخبرتني بحقيقة الامر وانا اسألك ان تاذن لي في تزويجها منه فقال الشيخ  
 أيها الأمير قد اذنت لك في ذلك فحمد الله خالدا واثني عليه وخطب خطبة حسنة \* وأدرك شهر راد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان خالدا حدثته  
 واثني عليه وخطب خطبة حسنة وقال الفتى قد تزوجتك هذه الجارية فلانة الحاضرة باذنها ورضاهما  
 واذن أيها اعلى هذا المال وقدره عشرة آلاف درهم فقال الفتى قبلت منك هذا التزويج ثم ان خالدا امر  
 بحمل المال الى دار الفتى مرفوفافي الصواني وانصرف الناس وهم مسرورون فمأرايت يوما أعجب من  
 ذلك اليوم اوله بكاء وشرور وآخره فرح وسرور

﴿ حكاية ما وقع لبعض الاعراب مع جعفر البرمكي بعد صلبه ﴾

(وعا) يحكي أن جعفر البرمكي لما صلبه هرون الرشيد أمر بصلب كل من نعاها أو رثاه فكف الناس  
 عن ذلك فاتفق أن اعرابيا كان بيادية بعيدة وفي كل سنة يأتي بقصيدة الى جعفر البرمكي المذكور  
 فيعطيه ألف دينار وجائزة على تلك القصيدة فيما خذها ويصرف ويستمر ينفق منها على عياله الى آخر  
 العام بخلاف ذلك الاعرابي بالقصيدة على عادته فلما جاءه جعفر امص له بالبخاف الى المحل الذي هو  
 مصلوب به واناخر رحلته وبكى بكاء شديدا وحزن حزنا عظيما وانشد القصيدة ونام فرأى جعفر البرمكي  
 في المنام يقول له انك قد اتعبت نفسك وحننا فوجدتنا على ما رأيت ولكن توجه الى البصرة واسأل عن  
 رجل اسمه كذا وكذا من تجار البصرة وقل له ان جعفر البرمكي يقرئك السلام ويقول لك أعطني ألف  
 دينار بأمانة الفولة فلما انتبه الاعرابي من نومه توجه الى البصرة فسأل عن ذلك للتاجر واجتمع به وبلغه  
 ما قاله جعفر في المنام فبكى التاجر بكاء شديدا حتى كاد أن يفارق الدنيا ثم انه أكرم الاعرابي وأجلسه  
 عنده وأحسن منواه ومكث عنده ثلاثة أيام مكرما ولما أراد الانصراف أعطاه الفواخشمائة دينار  
 وقال له الالف هي المأمور لك بها والخمسة ائة اكرام مني اليك ولك في كل سنة ألف دينار وعند انصرافه  
 قال للتاجر بالله عليك أن تخبرني بخبر الفولة حتى أعرف أصلها فقال له أنا كنت في ابتداء الامر فقير  
 الحال أطوف بالفول الحمار في شوارع بغداد وأيامه حيلة على المعاش فخرجت في يوم بارد ماطر وليس  
 على بدني ما يقيني من البرد فتارة أرتعد من شدة البرد وتارة أقع في ماء المطر وانا في حالة كريمة تقشعر  
 منها الجلود وكان جعفر في ذلك اليوم بالساق في قصر مشرف على الشارع وعند دخواصه ومخاطبه فوقع  
 نظره على فرق الحماري وأرسل الى بعض أتباعه فأخذني اليه وأدخلني عنده فلما رآني قال لي بسع ماعك  
 من الفول على طائفتي فأخذت أكيله بكيال كان معي فكل من أخذ كيلة فول يعلو هاذبا حتى فرغ  
 جميع ماعى ولم يبق في النفقة شيء ثم جعت الذهب الذي حصل لي على بعضه فقال لي هل بقي ماعك شيء من  
 الفول قلت لا أدري ثم فشت القفة فلم أجدها سوى فولة واحدة فأخذها مني جعفر وقلعها نصفين فأخذ  
 نصفها وأعطى النصف الثاني لأحدى مخاطبه وقال بكم تشتري نصف هذه الفولة فقالت بقدر هذا  
 الذهب مرتين فصرت متحيرة في أمرى وقلت في نفسي هذا محال فبينما أنا متعجب واذا بالمخاطبة أمرت  
 بعض حوارها فاحضرت ذهباً قدر الذهب المجتمع مرتين فقال جعفر وانا اشتري النصف الذي أخذته  
 بقدر الجميع مرتين ثم قال لي جعفر خذ ثمن فولك وأمر بعض خدامه بجمع المال كله ووضع في قفتي  
 فاخذته



فأخذته وانصرفت ثم حثت الى البصرة وانجرت بما سمع من المدل فوسع الله على ولته الحمد والمنة فاذا  
 أعطيتك في كل سنة ألف دينار من بعض احسان جعفر ماض في شيء فانظر مكارم أخلاق جعفر  
 والثناء عليه حيا وميتا رحمة الله تعالى عليه

﴿حكاية أبي محمد السكلان مع الرشيد﴾

وعما يخفى ان هرون الرشيد كان جالسا ذات يوم في تحت الخلافة اذ دخل عليه غلام من الطواشية  
 ومعه تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفيه من سائر اليواقيت والجواهر ما لا يفي به مال ثمان  
 ذلك الغلام قبل الارض بين يدي الخليفة وقال له يا امير المؤمنين ان السيدة زبيدة \* وادرك شهر زاد  
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح \* فقالت لها أختها ما احسن حديثك واطيبه واحلاه واعذبه  
 فقالت واين هذا ما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها  
 حتى اصعب بقية حديثها

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثمائة \* قالت لها اختها يا اختي العمى لنا حديثك قالت حيا وكرامة ان  
 اذن لي الملك فقال الملك احكي يا شهر زاد \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام قال للخليفة ان السيدة  
 زبيدة تقبل الارض بين يديك وتقول لك انت تعرف انها قد عملت هذا التاج وانه محتاج الى جوهره  
 كبيرة تكون في رأسه وفنشت ذخائرهما فلم تجد فيها جوهره كبيرة على غرضها فقال الخليفة للحجاب  
 والنواب فنشوا على جوهره كبيرة على غرض زبيدة ففتشوا فلم يجدوا شيئا يوافقها فأعلموا الخليفة  
 بذلك فضاقت صدره وقال كيف اكون خليفة وملك ملوك الارض وأعجز عن جوهره ويلكم فاسألوا  
 التجار فسألوا التجار فقالوا لهم لا يجد مولانا الخليفة الجوهره الا عند رجل من البصرة يسمى أبا محمد  
 السكلان فأخبروا الخليفة بذلك فأمر وزيره جعفرا أن يرسل بطاقة الى الامير محمد الزبيدي المتولى  
 على البصرة أن يجهز ابا محمد السكلان ويحضره بين يدي امير المؤمنين فكتب الوزير بطاقة بعضهم  
 ذلك وارسلها مع مسرور ثم توجه مسرور بالبطاقة الى مدينة البصرة ودخل على الامير محمد الزبيدي  
 ففرح به واكرمته غاية الاكرام ثم قرأ عليه بطاقة امير المؤمنين هرون الرشيد فقال معارطاعة ثم  
 ارسل مسرور مع جماعة من اتباعه الى ابي محمد السكلان فتوجهوا اليه وطرقوا عليه الباب فنخرج لهم  
 بعض الغلمان فقال له مسرور قل لسيدك ان امير المؤمنين يطلبك فدخل الغلام وأخبره بذلك فنخرج  
 فوجد مسرور احبب الخليفة ومعه أتباع الامير محمد الزبيدي فقبل الارض بين يديه وقال معارطاعة  
 لا امير المؤمنين ولكن ادخلوا عندنا فقالوا ما نقدر على ذلك الا على عجل كما امرنا امير المؤمنين فانه ينتظر  
 قدومك فقال اصبروا على يسراحتي أجهز أمري ثم دخلوا معه الى الدار بعد استعطاف زائد فأرأوا  
 في الدهليز ستورا من الدياتج الازرق المطرز بالذهب الاحمر ثمان أبا محمد السكلان أمر بعض  
 غلمانه أن يدخلوا مع مسرور الحمام الذي في الدار ففعلوا فرأوا حيطانه ورخامه من الغرائب وهو  
 مزركش بالذهب والفضة وماؤه مخموج بماء الوردوا حتفل الغلمان بمسرور ومن معه وخدمهم ثم الخدمة  
 ولساخوجوا من الحمام ألبسوهم خلعا من الدياتج منسوجة بالذهب ثم دخل مسرور وأصحابه فوجدوا أبا  
 محمد السكلان جالسا في قمره وقد علقت على رأسه ستور من الدياتج المنسوج بالذهب المرصع بالدر  
 والجوهر والقصر مفروش بمسند مزركش بالذهب الاحمر وهو جالس على مرتبة والمرتبة على سرير مرصع  
 بالجواهر فلما دخل عليه مسرور رحب به وتلقاه وأجلسه بجانبه ثم أمر باحضار السهات فلما رأى مسرور  
 ذلك السهات قال والله ما رأيت عند امير المؤمنين مثل ذلك السهات أبدا وكان في ذلك السهات أنواع



الاطعمة وكلها موضوعه في أطباق صيني مذهبة قال مسرورفا كنا وشربنا وفرحنا الى آخر النهار ثم  
 اعطانا كل واحد خمسة آلاف دينار ولما كان اليوم الثاني ألبسونا خلعاً أخضراً مذهبة وأكرمونا غاية  
 الاكرام ثم قال له مسرور ولا يمكن أن نفعم زياً على تلك المدة خوفاً من الخليفة فقال له أبو محمد الكسلان  
 يا مولانا صبر علينا الى غد حتى نجهز ونسير معكم ففعدوا ذلك اليوم وباتوا الى الصباح ثم ان الغلمان  
 شدوا الابل محمد الكسلان بغلة بسرج من الذهب مرصع بأنواع الدر والجواهر فقال مسرور في نفسه يا ترى  
 اذا حضر أبو محمد بن يدي الخليفة بتلك الصفة هل يسأله عن سبب تلك الاموال ثم بعد ذلك ودعوا بأحمد  
 الزبيدي وطلعوهم من البصرة وساروا ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى مدينة بغداد فلما دخلوا على الخليفة  
 ووقفوا بين يديه أمره بالجلوس فخاض ثم تكلم بأدب وقال يا أمير المؤمنين اني جئت معي بمهدية على وجه  
 الخدمة فهل أحضرها عن اذنك قال الرشيد لا بأمر بذلك فأمر بصندوق وفتحها وأخرج منه تحفة من جملتها  
 أشجار من الذهب وأوراقها من الزمرذال ابيض وثمارها ياقوت أحمر وأصفر وألوان أبيض فتعجب الخليفة  
 من ذلك ثم أحضر صندوقاً ثانياً وأخرج منه خيمة من الدماج مكللة باللؤلؤ والياقوت والزمرذال وبرزج  
 وأنواع الجواهر وقوامها من عود هندی رطب واذبال تلك الخيمة مرصعة بالزمرذال الأخضر وفيها تصوير  
 كل الصور من سائر الحيوانات كالطيور والوحوش وتلك الصور مكللة بالجواهر والياقوت والزمرذ  
 والبرجد والبلخس وسائر المعادن فلما رأى الرشيد ذلك فرح فرحاً شديداً ثم قال أبو محمد الكسلان  
 يا أمير المؤمنين لا تظن اني حملت لك هذه افرطاً من شيء ولا طمعا في شيء وانما رأيت نفسي رجلاً هامياً  
 ورأيت هذا الايتام الخ الا امير المؤمنين وان اذنت لي فرتحتك على بعض ما أقدر عليه فقال الرشيد افع  
 ما شئت حتى ننظر فقال مع ما وطاعة ثم حرك شفتيه وأومأ الى شراريف القصر فحالت اليه ثم أشار اليها  
 فرجعت الى موضعها ثم أشار بعينه فظهرت اليه مقاصير مقلدة الابواب ثم تكلم عليها واذا بأصوات طيور  
 تجاوبه فتعجب الرشيد من ذلك غاية العجب وقال له من أين لك هذا كله وانت ما تعرف الا بأبي محمد  
 الكسلان وأخبرني ان أباك كان حجاجاً يخدم في حمام وما خلف لك شيئاً فقال يا أمير المؤمنين اسمع حديثي  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الثلثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبو محمد الكسلان قال  
 للخليفة يا أمير المؤمنين اسمع حديثي فانه عجيب وأمره غريب لو كتب بالابر على آفاق البصر لكان عبرة  
 لمن اعتبر فقال الرشيد حدث ما عندك وأخبرني به يا أحمد فقال اعد لي يا أمير المؤمنين ادم الله لك العز  
 والتمكين ان اخبار الناس بأنني أعرف بالكسلان وان أبي لم يخلف لي مالا صدق لان أبي لم يكن الا كمال  
 ذكرك فانه كان حجاجاً في حمام وكنت أنا في صغري أكسل من يوجد على وجه الارض وبلغ من كسلي  
 اني اذا كنت نائم في أيام الحر وطلعت على الشمس أكسل عن أن أقوم وأنقل من الشمس الى الظل  
 وأنت على ذلك خمسة عشر عاماً ثم ان أبي توفي الى رحمة الله تعالى ولم يخلف لي شيئاً وكانت أمي تخدم الناس  
 وتطعمني وتسقيني وأنا راقد على جنبتي فاتفق أن أمي دخلت على في بعض الايام ومعها خمسة دراهم من  
 القضة وقالت لي يا ولدي بلغني ان الشيخ أبا المظفر عزم على أن يسافر الى الصين وكان ذلك الشيخ يحب  
 الفقراء وهو من أهل الخير فقالت أمي يا ولدي خذ هذه الخمسة دراهم وامض بنا اليه واسأله أن يشتري لك  
 بهاسياً من بلاد الصين لعله يحصل لك فيه ربح من فضل الله تعالى فكسلت عن القيام معها فأقسمت بالله  
 ان لم أقم معها أنها لا تطعمني ولا تسقيني ولا تدخل على بل تتركني أموت جوعاً وعطشاً فلما سمعت  
 كلامها يا أمير المؤمنين عمت أنها ساقعة فعل ذلك لما تعلم من كسلي فقلت لها أقعديني فأقعدتني وأنا باكي



العين وقلت اني منى بما اعمى فأتيتي به فقلت ضعيه في رجلي فوضعه في يدي فما اقلت لها احمليني حتى ترفعيني  
 من الارض ففعلت ذلك فقلت اسندني حتى أمشي فصارت تستدني ومازالت أمشي وأتعثر في أذيالي الى  
 أن وصلنا الى ساحل البحر فسلمنا على الشيخ وقلت له يا عم أنت أبو المظفر قال ليك قلت خذ هذه الدراهم  
 واشتر بها الى شيا من بلاد الصين عسى الله أن يرجمني فيه فقال الشيخ أبو المظفر لا تصحبه أتعرفون ههنا  
 الشاب قالوا نعم هذا يعرف بأبي محمد السكلان ما رأينا قط خرج من داره الا في هذا الوقت فقال الشيخ  
 أبو المظفر يا ولدي هات الدراهم على بركة الله تعالى ثم آخذ مني الدراهم وقال يا هم الله ثم رجعت معي  
 الى البيت وتوجه الشيخ أبو المظفر الى السفر ومعهم جماعة من التجار ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى  
 بلاد الهند ثم ان الشيخ باع واشترى وبعد ذلك توجه الى الرجوع هو ومن معه بعد قضاء أغراضهم وساروا  
 في البحر ثلاثة أيام فقال الشيخ لا صحابه قفوا بالمركب فقال التجار ما حاجتك فقال اعلموا أن الرسالة التي  
 معي لابن محمد السكلان نسيتمتها فأرجعوا بنا حتى نشتري له بما شأنا حتى ينتمتع به فقالوا له سألتك بالله  
 تعالى أن لا تردنا فانا قطعنا مسافة طويلا وزائدا وحصل لنا في ذلك أهوال عظيمة ومشقة قزائده فقال  
 لا بد لنا من الرجوع فقالوا خذ منا أضعاف ربح الخمسة دراهم ولا تردنا فسمع منهم وجمعوا له مالا جزيلنا ثم  
 ساروا حتى أشرقوا على جزيرة فيها خلق كثير فأرسلوا عليهم وأطلع التجار يشتررون منها متجرا من معادن  
 وجواهر واثو لو وغير ذلك ثم رأى أبو المظفر رجلا جالسا وبين يديه قرود كثيرة ويستمهم قرد من تصرف الشعر  
 وكانت تلك القرد كمل غفل صاحبهم يسكون ذلك القرد المنتوف ويضربونه ويرمونه على صاحبهم فيقوم  
 يضربهم ويقيدهم ويعذبهم على ذلك فتعناظ القرد وكلها من ذلك القرد ويضربونه ثم ان الشيخ أبا المظفر  
 لما رأى ذلك القرد حزن عليه وورق به فقال لصاحبه أتبعني هذا القرد قال اشتر قال ان معي لصبي يتيم  
 خمسة دراهم هل تبيعني اياه قال له بعتك بارك الله لك فيه ثم تسلمه وأقبضه الدراهم وأخذ القرد صبيد  
 الشيخ وربطوه في المركب ثم حلوا وسافروا الى جزيرة أخرى فأسروا عليها فقتل الغطاسون الذين يغطسون  
 على المعادن والاثو والجواهر وغير ذلك فأعطاهم التجار دراهم أجرة على الغطاس فقطسوا فراءهم القرد  
 يفعلون ذلك لئلا يخل نفسه من رباطه ونظ من المركب وغطس معهم فقال أبو المظفر لا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم قد عدم القرد منا بحيث هذا المسكين الذي أخذناه له ونسوا من القرد ثم طلع جماعة  
 الغطاسين واذ بالقرد طلع معهم وفي يديه نفائس الجواهر فرماها بين يدي أبي المظفر فتعجب من ذلك  
 وقال ان هذا القرد فيه سر عظيم ثم حلوا وسافروا الى أن وصلوا الى جزيرة تسمى جزيرة الزنوج وهم قوم من  
 السودان يأكلون لحم بني آدم فلما رأهم السودان ركبوا عليهم في القوارب وأتوا اليهم وأخذوا كل من  
 في المركب وكنفهم وأتوا بهم الى الملك فأمر بذبج جماعة من التجار فذبجهم وأكلوا لحمهم ثم ان بقية  
 التجار أتوا محبوسين وهم في سلك عظيم فلما كان وقت الليل قام القرد الى أبي المظفر وحمل قفده فلما  
 رأى التجار أبا المظفر قد انحلقوا عسى الله أن يكون خلاصا لي يدلي يا أبا المظفر فقال لهم اعلموا أنه  
 ما خلصني بارادة الله تعالى الا هذا القرد \* وأدرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثلثاء قلت قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أبا المظفر قال ما خلصني  
 بارادة الله تعالى الا هذا القرد وقد خرجت له عن ألف دينار فقال التجار ونحن كذلك كل واحد منا خرج له  
 عن ألف دينار ان خلصنا فقام القرد اليهم وصار يحمل واحد بعد واحد حتى حل الجميع من قيودهم  
 وذهبوا الى المركب وطلعوا فيها فوجدوها سالمة ولم ينقص منها شيء ثم حلوا وسافروا فقال أبو المظفر يا تجار  
 أرفوا بالذي قلت عليه للقرد فقالوا معا وطاعة وتدفع له كل واحد منهم ألف دينار وأخرج أبو المظفر من ماله



ألف دينار فاجتمع للقردين المال شئ عظيم ثم سافروا حتى وصلوا الى مدينة البصرة فتلقاهم أصحابهم  
حتى طلعا من المركب فقال أبو المظفر أين أبو محمد السكلان فبلغ الخبر لي أحي فبينما أنا قائم إذا أقبلت  
علي أمي وقالت يا ولدي ان الشيخ أبا المظفر قد أتى ووصل الى المدينة فقم وتوجه اليه وسلم عليه واسأله عن  
الذي جاء به ففعل الله تعالى بكون قد فتح عليه بشئ فقلت لها احتمليني من الارض واسنديني حتى أخرج  
وأمشي الى ساحل البحر ثم مشيت وأنا أتعث في أذيالي حتى وصلت الى الشيخ أبي المظفر فلما رأني قال لي  
أهلا بيا كانت دراهمه سبب الخلاص وخلاص هؤلاء التجار بارادة الله تعالى ثم قال لي خذ هذا القردي فاني  
اشترية لك وارض به الى بيتك حتى أجي اليك فأخذت القردين بيدي ومضيت وقلت في نفسي والله  
ما هذا الا متجر عظيم ثم دخلت بيتي وقلت لأمي كما أنام تأمريني بالقيام لا تجر فانظري بعينك هذا  
المتجر ثم جلست فيمنه ما أتجالس واذا بعبيد أبي المظفر قد أقبلوا علي وقالوا لي هل أنت أبو محمد  
السكلان فقلت لهم نعم واذ بأبي المظفر أقبل خلفهم فقامت اليه وقبلت يديه فقال لي سر معي الى دارى  
فقلت سمعوا وطاعة وسرت معه الى أن دخلت الدار فأمر عبيده أن يحضروا بيا المال فحضروا به فقال يا ولدي  
لقد فتح الله عليك هذا المال من ربح الخمسة دراهم ثم حملوه في صنادقه على رؤسهم وأعطاني مفاتيح تلك  
الصناديق وقال لي امض فقام العبيد الى دارك فان هذا المال كله لك فخصيت الى أمي ففرحت بذلك  
وقالت يا ولدي لقد فتح الله عليك بهذا المال الكثير فذرع عنك هذا السكل وانزل السوق وبيع واشتر  
فتركت السكل وفتحتم دكانا في السوق وصاروا القردي يجلس معي على مرتبتي فاذا أكلت يأكل معي واذا  
شربت يشرب معي وصار كل يوم من بكرة النهار يغيب الى وقت الظهر ثم يأتي ومعها كيس فيه ألف دينار  
فيضعه في جانبي ويجلس ولم يزل على هذه الحالة مدة من الزمان حتى اجتمع عندي مال كثير فاشترت  
يا أمير المؤمنين الاملاك والربوع وطرست البساتين واشترت المماليك والعبيد والحواري فاتفقت في  
بعض الايام أنني كنت جالسا والقردي جالس معي على المرتبة واذا به اتلفت عينا وشمالا فقلت في نفسي أي  
شئ خبر هذا فانطق الله القردي بلسان فصيح وقال يا أبا محمد فلما سمعت كلامه فزعمت فزعاشديدا فقال  
لي لا تنزع أنا اخبرك بحالي اني ماردم من الجن ولكن جئتك بسبب ضعف حالك وانت اليوم لا تدري قدر  
مالك وقد وقعت لي عندك حاجة وهي خير لك فقلت ما هي قال أريد أن ازوجك بصبيبة مثل البدر فقلت له  
وكيف ذلك فقال لي في غد البس قاشك الفاخر واركب بغلتك بالسرج الذهب وارض الى سوق العلافين  
واسأل عن دكان الشريف واجلس عنده وقل له اني جئتك خاطبار اغنيا في ابتنتك فان قال لك أنت  
ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فادفع له ألف دينار فان قال لك زدي فزده ورغبه في المال فقال سمعنا  
وطاعة في غد افعل ذلك ان شاء الله تعالى قال أبو محمد فله أصبحت لبست أخضر قماشى وركبت البغلة  
بالسرج الذهب ثم مضيت الى سوق العلافين وسألت عن دكان الشريف فوجدته جالسا في دكانه  
فترت وسلمت عليه وجلست عنده \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثلثة قال لي قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبا محمد السكلان قال  
فترت وسلمت عليه وجلست عنده وكان معي عشرة من العبيد والمماليك فقال الشريف لعلي لك عندنا  
حاجة تفوز بقضائهم اقلت نعم لي عندك حاجة قال وما حاجتهم فقلت جئتك خاطبار اغنيا في ابتنتك فقال  
لي أنت ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فأخرجت له كيسا فيه ألف دينار ذهبيا احمر وقلت له هذا احسبي  
ونسي وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الحسب المال وأحسن قول من قال  
من كان يملك درهما لم يملك من كان يملك أنواع الكلام فقالوا \* وتقدم الاخوان فاستمعوا له  
ورأته



ورأته بين الوري مختالا \* لولادراهمه التي يزهبها \* لوجسده في الناس أسوأ حالا  
ان الغنى اذا تكلم بالخطا \* قالوا صدقت وما نطقت محالا \* أما الفقير اذا تكلم صادقا  
قالوا كذبت وأبطلوا ما قالوا \* ان الدراهم في المواطن كلها \* تكسروا رجال مهابة وجمالا  
فهى اللسان لمن أراد فصاحة \* وهى السلاح لمن أراد قتالا

فلما سمع الشريف منى هذا الكلام وفهم الشعر والنظام أطرق برأسه الى الارض ساعة ثم رفع رأسه  
وقال لى ان كان ولا بد فاني أريد منك ثلاثة آلاف دينار أخرى فقلت سمعوا وطاعة ثم أرسلت بعض  
المماليك الى منزلى فجاءني بالمال الذي طلبه فلما رأى ذلك وصل اليه قام من الدكان وقال لعلمانه  
اقبلوها ثم دعوا أصحابه من السوق الى داره وكتب كتابي على بنته وقال لى بعد عشرة أيام أدخلك عليهم ثم  
مضيت الى منزلى وأنا فرحان فخلوت مع القرد واخبرته بما جرى لى فقال نعم ما فعلت فلما قرب ميعاد  
الشريف قال لى القرد ان لى عندك حاجة ان قضيتها الى فلان عندى ما شئت قلت وما حاجتك قال لى ان  
فى صدر القاعة التى تدخل فيها على بنت الشريف خزانة وعلى بابها حلقة من نحاس والمفتاح تحت الحلقة  
تخذهوا وافتح الباب تجد صندوقا من حديد على أركانه اربع رايات من الطلسم فى وسط ذلك طشت  
ملا من المال وفى جانبه احدى عشر حبة وفى الطشت ديك أفرق ابيض مربوط وهناك سكين بجانب  
الصندوق فخذ السكين واذهب بها الديك وقطع الرايات وكب الصندوق وبعد ذلك اخرج للعروسه وازل  
بكارها فهذه حاجتى عندك فقلت سمعوا وطاعة ثم مضيت الى دار الشريف فدخلت القاعة ونظرت الى  
الخزانة التى وصفها لى القرد فلما خلوت بالعروسه تعجبت من حسنها وجمالها وقدها واعتد لها لانها  
لا تستطيع الأسن ان تصف حسنها وجمالها ثم فرحت بها فرحاً شديدا فلما كان نصف الليل ونامت  
العروسه قمت واخذت المفاتيح وفتمت الخزانة واخذت السكين وذبحت الديك وقطعت الرايات وقلبت  
الصندوق فاستظت الصبية فرأت الخزانة قد فتمت والديك قد ذبح فقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلى  
العظيم قد اخذنى المارد فى المارد فما استممت كلامها الا وقد احاط المارد بالدار وخطف العروسه فعند ذلك وقعت  
الضحكة واذا بالشريف قد اقبل وهو يلطم على وجهه وقال يا ابن عمى هذا الفعل الذى فعلته معناه ل هذا  
جزوا نملك وانما فعلت هذا الطلسم فى هذه الخزانة خوفا على بنتى من هذا الملعون فانه كان يقصد  
اخذ هذه الصبية من منذ سنين ولا يقدر على ذلك ولكن ما بقى لك عندنا مقام فامض الى حال سبيلك  
فخرجت من دار الشريف وجمت الى دارى وفتشت على القرد فلم اجد له ولم ازله اثر فعلمت انه هو المارد  
الذى اخذ زوجتى وتدخل على حتى فعلت ذلك بالطلسم والديك اللذين كانا يجتمعان من اخذها فندمت  
وقطعت أثوابى واطمت على وجهى ولم تسعنى أرض فخرجت من ساعتى وقصدت البرية ولم أزل سائرا  
الى أن أمسى على المساء ولا أعلم أين أروح فبينما أنا مشغول الفكرة إذ اقبل على حيتان واحدة سمراء  
والاخرى بيضاء وهما يتقاتلان فأخذت حجرا من الارض وضربت به الحية السمراء فقتلتها فانها كانت  
باغية على البيضاء فغابت ساعة وعادت ومعهما عشر حيات بيضاء فجاءوا الى الحية التى ماتت وقطعوها  
قطعا حتى لم يبق الا رأسها ثم مضوا الى حال سبيلهم واضطجعت فى مكافى من التعب فبينما أنا مضطجع  
متفكر فى امرى واذا أنا بانف أسمع صوتة ولم أر شخصه وهو يقول هذين البيتين

دع المقادير تجرى فى أعنتها \* ولا تبين الاخالى الببال

ما بين طرفه عين وانبأتها \* يغرب الله من حال الى حال

فلما سمعت ذلك لحقنى يا امير المؤمنين أمر شديد وفكر ما عليه من مزيد واذا بصوت من خلفي أسمع



يشدهذين البيتين يا مسلمانامه القسرآن \* أبشربه قد جاءك الأمان  
ولا تخف ماسؤل الشيطان \* فحن قوم ديننا الايمان

فقلت له بحق معبودك أن تعرفني من أنت فانقلب ذلك الهاتف في صورة انسان وقال لي لا تخف فان  
جميلك قد وصل النواحن قوم من جن المؤمنين فان كان لك حاجة فأخبرنا بها حتى تفوز بقضائنا فقلت  
له ان لي حاجة عظيمة لاني أصبت بعصيبة جسدية ومن الذي حصل له مثل مصيبتى فقال لي لعلك أبو محمد  
السكلان فقلت نعم فقال يا أبامحمد أنا اخو الحيدة البيضاء التي قتلت أنت عدوها ونحن أربعة اخوة من  
أم وأب وكلنا شاكرون لفضلك واعلم ان الذي كان على صورة القرد وفعل معك المكيدة ماردم من مرده  
الجن ولو لانه تحيل هذه الجميلة ما كان يقدر على اخذها أبدا لان له مدة طويلة وهو يريد اخذها فيمنعه من  
ذلك هذا الطلمس ولو بقي ذلك الطلمس ما كان يمكنه الوصول اليها ولكن لا تجزع من هذا الأمر فنحن  
نوصلك اليها ونقتل المارد فان جميلك لا يضيع عندنا ثم انه صاح بصيحة عظيمة \* وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال فان جميلك  
لا يضيع عندنا ثم انه صاح بصيحة عظيمة بصوت هائل واذا بجماعة قد أقبلوا عليه فسألهم عن القرد  
فقال واحد منهم أنا أعرف مستقره قال أين مستقره قال في مدينة النخاس التي لا تطلع عليها الشمس  
فقال يا أبامحمد خذ عيها من عبيدنا وهو محمد ملك على ظهره ويعلم كيف تأخذ الصبية واعلم ان ذلك العبد  
ماردم من المرده فاذا حملك لا تذكر اسم الله وهو حملك فانه يهرب منك فتقع وتملك فقلت معا وطاعة  
وأخذت عبدا من عبيدهم فاتمخني وقال اركب فر كبت ثم طار بي في الجو حتى غاب عن الدنيا ورأيت  
النجوم كالجمال الرواسي وسمعت تسبيح الملائكة في السماء كل هذا والمراد يحدثني ويفرحني ويلهيني  
عن ذكر الله تعالى فينبما أنا كذلك واذا بشخص عليه لباس اخضر وله ذوائب شعر ووجه منير وفي يده  
حربة يطير منها الشرر قد أقبل على وقال لي يا أبامحمد قل لا اله الا الله محمد رسول الله والارض بتلك بهذه  
الحربة وكانت موجهتي قد تقطعت من سكوتي عن ذكر الله تعالى فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله ثم  
ان ذلك الشخص ضرب ذلك المارد بالحربة فذاب وصار مرادا وسقطت من فوق ظهره فصرت أهوى  
الى الارض حتى وقعت في بحر حجاج متلاطم بالامواج واذا بسفينة فيها خمسة اشخاص بحرية فلما رأوني  
اتوا لي وحملوني في السفينة وجعلوا يكلموني بكلام لا أعرفه فأشرت لهم اني لا أعرف كلامكم فساروا الي  
آخر النهار ثم رموا شبكة واصطادوا حوتاً وشووه وأطعموني ولم ير الواسا اثر من حتى وصلوا بي الى مدينتهم  
فدخلوا بي الى ملكهم وأقنوني بين يديه فقبلت الارض فخلع على ركان ذلك الملك يعرف بالبرية فقال  
قد جعلتك من اعواني فقلت له ما اسم هذه المدينة قال اسمها هند وهي من بلاد الصين ثم ان الملك سلمني  
الى وزير المدينة وأمره أن يفرحني في المدينة وكان أهل تلك المدينة في الزمن الأول كفار افرس منهم  
الله تعالى حجارة فتفرجت فيها ولم أرا أكثر من اشجارها وأثمارها وأقت فيها مدة شهر ثم اقبلت الى نهر  
وحلست على شاطئه فينبما انا جالس واذا بفارس قد أتى وقال هل أنت أبو محمد السكلان فقلت له نعم  
قال لا تخف فان جميلك وصل اليك فقلت له من أنت قال أنا اخو الحيدة وأنت قريب من مكان الصبية التي  
تريد الوصول اليها ثم خلع ثوبه والبسني اياها وقال لي لا تخف فان العبد الذي هلك من تحتك بعض  
عبيدنا ثم ان ذلك الفارس أردفني خلفه وسار بي الى بركة وقال انزل من خلفي وسر بين هذين الجبلين  
حتى ترى مدينة النخاس فقف بعيدا عنها ولا تدخلها حتى اعد اليل واقبول لك كيف تصنع فقلت له



فهم عارطاعة وثلاث من خلفه ومشت حتى وصلت الى المدينة فرأيت سورها فجعلت ادور حولها العلى  
 اجد لها بابا فاقربت لها بابا فبينما انا ادور حولها واذا بأخي الحمية قد اقبل على واعطاني سيفه فاطمنا  
 حتى لا يراني احد ثم مضى الى حال سبيله فلم يبق عنى الا قليلا واذا بصياح قد علا ورأيت خلفا كثيرا  
 وأعينهم في صدورهم فلما رأوني قالوا من أنت وما الذى رماك في هذا المكان فأخبرتهم بالواقعة فقالوا ان  
 الصبية التى ذكرتها مع المارد في هذه المدينة وما ندرى ما فعل بها نحن اخوة الحمية ثم قالوا امض الى تلك  
 العين وانظر من اين يدخل الماء وادخل معه فانه يوصلك الى المدينة ففعلت ذلك ودخلت مع الماء في  
 سرداب تحت الارض ثم طلعت معه فرأيت نفسى في وسط المدينة ووجدت الصبية جالسة على سرير من  
 ذهب وعليها استراحة من ديباج وحول الستارة يستمان فيه أشجار من الذهب واثمارها من نفيس الجواهر  
 كاليه اقوت والزبرجد والؤلؤ والمرجان فلما رأتنى تلك الصبية عرفتنى وابتدأتنى بالسلام وقالت لى  
 ياسيدى من أوصلك الى هذا المكان فأخبرتها بما جرى فقالت لى اعلم ان هذا الملعون من كثرة محبته لى  
 اعلمنى بالذى يضره والذى ينفعه واعلمنى ان فى هذه المدينة طلسمان شاء هلاك جميع من فى المدينة  
 اهلكهم به ومهما أمر العقاريات فانهم يمتثلون امره وذلك الطلسم فى عمود فقلت لها واين العمود فقالت  
 فى المكان الغلابى فقلت واى شئ يكون ذلك الطلسم قالت هو صورة عقاب وعليه كتابة لا أعرفها فخذ  
 بين يديك وخذ شجرة نار وارم فيها شيئا من المسك فيطلع دخان يجذب العقاريات فاذا فعلت ذلك فانهم  
 يحضرون بين يديك كلهم ولا يغيب منهم احد ويمتثلون امرك ومهما امرتهم به فانهم يفعلونه فقم وافعل  
 ذلك على بركة الله تعالى فقلت لها سمعوا طاعة ثم قتت وذهبت الى ذلك العمود وفعلت جميع ما امرتني به  
 فخافت العقاريات وحضرت بين يدي وقالوا البيك ياسيدى فهما امرتنا به فعلمنا فقلت لهم قيدا المارد  
 الذى جاء بهذه الصبية من مكانها فقلوا سمعوا طاعة ثم ذهبوا الى ذلك المارد وقيدوه وشدوا وناقوه ورجعوا  
 الى وقالوا قد فعلنا ما امرتنا به فامرهم بالرجوع ثم رجعت الى الصبية واخبرتها بما حصل ثم قلت  
 ياروجتى هل تروحين معى فقالت نعم ثم أتى طلعت بهما من السرداب الذى دخلت منه وسرنا حتى وصلنا

الى القوم الذين كانوا دولوقى عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 ﴿ فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه قال وسرنا حتى وصلنا الى  
 القوم الذين كانوا دولوقى عليها ثم قلت دولوقى على طريق توصلنى الى بلادى فدولوقى ومشوا معى الى ساحل  
 البحر وأترونى فى مركب وطاب لنا الرج وسارت بنا تلك المركب حتى وصلنا الى مدينة البصرة فلما دخلت  
 الصبية دار أبيها رآها أهلها ففرحوا فرحاً شديداً ثم أتى بخبز العقاب بالمسك واذا بالعقاريات قد اقبلوا  
 من كل مكان وقالوا البيك فماتر يدان تفعل فامرهم ان ينقلوا كل ما فى مدينة النحاس من المال  
 والمعادن والجواهر الى دارى التى فى البصرة ففعلوا ذلك ثم امرتهم ان يأتوا بالقرى فأتوا به ذليلاً حقيراً  
 فقلت له يا ملعون لاى شئ تغدرت بى ثم امرتهم ان يدخلوه فى قفم من نحاس فادخلوه فى قفم ضيق من  
 نحاس وسدوا عليه بالصاص وأقتأنا وزوجتى فى هنا وسرور وعندي الآن يا أمير المؤمنين من  
 نفائس الذخائر وغرائب الجواهر وكثير الاموال ما لا يحيط به عدو ولا يحصره حد واذا طلبت شيئاً من  
 المال وغيره أمرت الجن ان يأتوا لك به فى الحال وكل ذلك من فضل الله تعالى فتهبب أمير المؤمنين من ذلك  
 غاية الحبيب ثم اعطاه من مواهب الخلافة عوضاً عن هديته وأذم عليه انعاماً يليق به

﴿ حكايات من حكايات مكارم البرامكة ﴾

﴿ وعما يحكى ﴾ ان هرون الرشيد استعدى رجلاً من أعماله يقال له صالح قبل الوقت الذى تغير فيه على



البرامكة فلما حضر بين يديه قال له يا صالح سر الى منصور وقل له ان لنا عندك ألف الف درهم والراى قد اقتضى انك تحمّل لنا هذا المبلغ في هذه الساعة وقد أمرتك يا صالح أنه ان لم يحصل لك ذلك المبلغ من هذه الساعة الى قبل المغرب ان تزيل رأسه عن جسده وتأتيني به فقال صالح مع ما وطاعة ثم سار الى منصور واخبره بما ذكره أمير المؤمنين فقال منصور قد هلك والله فان جميع تعلقاتي وما تملكه يدى اذا بيعت بأعلى قيمة لا يزيد عن مائة ألف فن ابن أقدر يا صالح على التسعمائة ألف درهم الباقية فقال له صالح ذلك حيلة تتخلص بها عاجلا والاهلك فانى لا أقدر أن أتعمل عليها لحظة بعد المدة التي عينها على الخليفة ولا أقدر أن اخل بشئ مما أمرنى به أمير المؤمنين فاسرع بحيلة تتخلص بها نفسك قبل ان تنصرم الاوقات فقال منصور يا صالح أسألك من فضلك ان تعلمنى الى بيتى لأودع أولادى وأهلى وأوصى أقاربنى قال صالح فضيت معاه الى بيته فدخل به يدع أهله وارتفع الفحيح في منزله وعلا البكاء والصياح والاستغاثة بالله تعالى فقال صالح قد خطر ببالى ان الله يجعل لك الفرج على يد البرامكة فاذهب بنا الى دار يحيى بن خالد فلما ذهبنا الى يحيى بن خالد اخبره بحاله فاعتم لذلك واطرق الى الارض ساعة ثم رفع رأسه واستدعى خازن داره وقال له كم خزانة من الدراهم فقال له مقدار خمسة آلاف درهم فأمر باحضارها ثم أرسل رسولا الى ولده الفضل برسالة مضمونها انه قد عرض على للمبيع ضياع جليله لا تخرب أبدا فإرسل الناسيا من الدراهم فإرسل اليه مائة ألف درهم ثم أرسل انسانا آخر الى ولده جعفر برسالة مضمونها انه حصل لنا شغل مهم ونحتاج فيه الى شئ من الدراهم فانفذه جعفر في الحال مائة ألف درهم ولم يرل يحيى يرسل ناسا الى البرامكة حتى جمع منهم لمنصور مالا كثيرا وصالح ومنصور لا يعلمان بهذا الامر فقال منصور ليحيى يا مولاي قد تمكنت بذلك وما أعرف هذا المال الامنك كما هو عادة كرمك فقم لي بقيمة دينى واجعلنى عتيقك فأطرق يحيى وبكى وقال يا غلام ان أمير المؤمنين قد كان وهب لجار يتنادنا نير جوهره عظيمة القيمة فاذهب اليها وقل لها ترسل لنا هذه الجوهره فضى الغلام واتى بها اليه فقال يا صالح اننا ابتعت هذه الجوهره لأمير المؤمنين من التجار بمائتى ألف دينار ووهبها أمير المؤمنين لجار يتنادنا نير العوادة واذا رأها علم عرفها وأكرمك وحقق دمك من أجلنا كرامنا وقد تم الآن مالك يا منصور قال صالح فحملت المال والجوهره الى الرشيد ومنصور معى فيبينان نحن في الطريق اذ سمعته يتمثل بهذا البيت

وما حبا سعت قدمى اليهم \* ولكن خفت من ضرب النبال  
فتعجب من سوء طبعه وردائه وفساده وخيب أصله وميلاده ورددت عليه وقلت له ما على وجه الارض  
خير من البرامكة ولا اخبث ولا أشرمك فانهم الله تروك من الموت وأنقذك من الهلاك ومنواعيلك  
بالفساك ولم تشكرهم ولم تحمدهم ولم تفعل فعل الاحرار بل قابلت احسانهم بهذا المقال ثم مضيت الى  
الرشيد وقصصت عليه القصة واخبرته بجميع ماجرى \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

ع) فلما كانت الليلة السادسة بعد الثلثمائة (١١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن صالحا قال فقصصت  
القصة على أمير المؤمنين واخبرته بجميع ماجرى فتعجب الرشيد من كرم يحيى وسخائه ومروءته وخشاعة  
منصور وردائه وأمر أن ترد الجوهره الى يحيى بن خالد وقال كل شئ قد وهبنا له لا يجوز ان نعود قيمه  
وعاد صالح الى يحيى بن خالد ذكر له قصة منصور وسوء فعله فقال يحيى يا صالح اذا كان الانسان مقبلا  
ضيق الصدر مشغول الفكر فهو ماصد منه لا يؤاخذ به لانه ليس ناسئسا عن قلبه وصار يتطلب العذر  
لمنصور وبكى صالح وقال لا يجرى الفلكت الدائر باراز رجل الى الوجود مثلك فوا أسفا كيف يتوارى



من له خلق مثل خلقك وكرم مثل كرمك تحت التراب وأنشد هذين البيتين

بادر إلى أي معروف همت به \* فليس في كل وقت يمكن الكرم

كم مانع نفسه امضاء مكرمة \* عند التمكن حتى عاقه العدم

ويعاين يحيى \* أنه كان بين يحيى بن خالد وبين عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة في السر ما كانا يظهرانها  
وسبب العداوة بينهما أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك نخبة عظيمة بحيث أن  
يحيى بن خالد وأولاده كانوا يقولون إن عبد الله يسهر أمير المؤمنين حتى مضى على ذلك زمان طويل  
والحق في قلوبهم ما فاتقوا أن الرشيد قلبه ولاية أرمنية لعبد الله بن مالك الخزاعي وسره اليها فلما استقر  
في تختم اقتصد هر جيل من أهل العراق كان فيه فضل أدب وذكاء وفطنة إلا أنه ضاق ما بيده وفي ماله  
واضح حاله فزور كتابا على لسان يحيى بن خالد إلى عبد الله بن مالك وسافر إليه في أرمنية فلما وصل إلى  
بابه سلم الكتاب إلى بعض حجابيه فأخذ الحاسب الكتاب وسلمه إلى عبد الله بن مالك الخزاعي ففتحها وقرأه  
وتدبره فعمل أنه خروز فقرأها بحضور الرجل فلما تمثل بين يديه دعه والى واثني عليه وعلى أهل مجلسه فقال له  
عبد الله بن مالك ما حملك على بعد الشقة ومجئتك إلى كتاب خروز ولكن طب نفسك فاننا لا نختب سعيك  
فقال الرجل أطال الله بقاء مولانا الوزير إن كان ثقل عليك وصولي فلا تتعجب فأن أرض الله واسعة  
والرزاق حسي والكتاب الذي أوصلته إليك من يحيى بن خالد صحيح غير مزور فقال عبد الله أنا كتب كتابا  
لو كيلى ببغداد وأمره أن يسأل عن حال هذا الكتاب الذي أتيتني به فإن كان ذلك حقا صححيا غير مزور  
قلدك أمانة بعض بلادى أو أعطيتك مائتى ألف درهم مع الخيل والنجب الجميلة والتشريف إن أردت  
العطاء وإن كان الكتاب خروزا أمرت أن تضرب مائتى خشبة وأن تخلق لحيتك ثم أمره به عبد الله أن  
يحمل إلى حجرة وأن يجعل له فيها ما يحتاج إليه حتى يتحقق أمره ثم كتب كتابا إلى وكيله ببغداد مضمونه  
أنه قد وصل إلى رجل ومعه كتاب يزعم أنه من يحيى بن خالد وأنا أرى الظن بهذا الكتاب فيجب أن  
لا تهمل هذا الأمر بل تضي بنفسك وتحقق أمر هذا الكتاب وتسرع إلى برد الجواب لأجل أن نعلم  
صدقه من كذبه فلما وصل إليه الكتاب ببغداد ركب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة بعد الثلثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن وكيل عبد الله بن مالك  
الخرزاعي لما وصل إليه الكتاب ببغداد ركب من ساعته ورضي إلى دار يحيى بن خالد فوجد جده جالسا  
مع ندماثة وخواصه فسلم عليه وسلم إليه الكتاب فقرأه يحيى بن خالد ثم قال للوكيل عد إلى من أخذ حتى  
أكتب لك الجواب ثم التفت إلى ندماثة بعد انصراف الوكيل وقال ماجزء من تتحمل عنى كتابا مزورا  
وذهب به إلى عدوى فقال كل واحد من الندماء مقالا وحل كل واحد منهن يذكروا عن العذاب  
فقال لهم يحيى لقد اخطأتم فيما ذكرتم وهذا الرأي أشرفتم به من دناءة الهمم وخسرتها وكلكم تعرفون قرب  
منزلة عبد الله من أمير المؤمنين وتعلمون ما بيني وبينه من الغضب والعداوة وقد سبب الله تعالى هذا الرجل  
وجعله واسطة في أصلح بيننا ورفقه لذلك وقبضه ليخمد نار الحقد من قلوبنا وهي تتزايد من مدة عشرين  
سنة وتصلح بواسطة شؤوننا وقد وجب على أن آفي لهذا الرجل بتحقيق ظنونه وإصلاح شؤونه وكتب  
له كتابا إلى عبد الله بن مالك الخزاعي مضمونه أنه يزنى الكرامة ويسرع على اعزازه واحترامه فلما سمع  
الندماء ذلك دعواه بالخيرات ونجيبوا من كرمه وفورمر واثمته أن طلب الورقة والدواة وكتب إلى عبد  
الله بن مالك كتابا يحفظه مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك أطال الله بقاءك وقرآته  
وسررت بسلامتك واتهمت باستقامتك وشهول سعادتك وكان ظنك أن ذلك الرجل المزور عنى



كتاباً ولم يحمل مني خطاً بولس الامر كذلك فان الكتاب انا كتبتنه وليس عزوز ورجائي من اكرامك  
واحسانك وحسن شيمتك ان تفي لذلك الرجل الحر الكريه بما له وامنيته وترعى له حق حرمة وتوصله الى  
غرضه وان تخصصه منك بغامر الاحسان ووافر الامتنان مهما فعلته في حقه فانا المقصود به والشاكر  
عليه ثم عنون الكتاب وختمه وسلمه الى الوكيل فأنفذ الوكيل الى عبد الله فحين قرأه اتمسح بما حواه  
واحضر ذلك الرجل وقال له أي الامرين اللذين وعدت بهما أحب اليك لا أحضره لك بين يديك فقال  
الرجل العطاء أحب الي من كل شيء فأمر له بما تئى ألف درهم وعشرة افراس عربية خمسة منها بالجلجل  
الحرير وخمسة بسروج المراكب المحلاة وبعشرين تخنمان الثياب وعشرة من المماليل ركاب خيل  
وما يليق بذلك من الجواهر الممننة ثم خلع عليه واحسن اليه ووجهه الى بغداد في هبة عظيمة فلما وصل الى  
بغداد قصده باب دار يحيى بن خالد قبل ان يصل الى أهله وطلب الاذن في الدخول فدخل الحاجب الى  
يحيى وقال له يا مولاي ان بيانا لرجل طاهر الحشمة جميل الخلقة حسن الحال كثير الغلمان يريد الدخول  
عليك فأذن له بالدخول فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه فقال له يحيى من انت فقال له الرجل ايها  
السيد انا الذي كنت ميتاً من جور الزمان فأحييتني من رهن النوايب وبعثتني الى جنة المطالب انا  
الذي زورت كتاباً عنك وأوصلته الى عبد الله بن مالك الخزازي فقال له يحيى ما الذي فعلت معك وأي شيء  
اعطاك فقال اعطاني من يدك وجميل طوبقتك وشمول نعمتك وعموم كرمك وعلو همتك وواسع  
فضلك حتى اغناني وخولني وهداني وقد حملت جميع عطية ومواهبه وهما في يديك والامر اليك  
والحكم في يديك فقال له يحيى ان صنيعة معي أجمل من صنيعة معك ولك على المنة العظيمة والسيد  
البيضاء الجسية حيث بدلت العداوة التي كانت بيني وبين ذلك الرجل المحتشم بالصدقة والمودة فانا اهب  
لك من المال مثل ما وهب لك عبد الله بن مالك ثم أمر له من المال والخيل والتخوت بمثل ما اعطاه عبد الله  
فعادت لذلك الرجل نعمة كما كانت عمراً وهذين الكريهين

(حكاية تدل على ان العلم والعقل يرفعان صاحبهما)

وروى أن المأمون لم يكن في خلفاء بني العباس خليفة أعلم منه في جميع العلوم وكان له في كل اسبوع  
يومان يجلس فيهما المناظرة العلماء فيجلس المناظرون من الفقهاء والمتكلمين بمحضرة على طبقاتهم  
ومراتبهم فيبينها هو جالس معهم اذ دخل في مجلسه رجل غريب وعليه ثياب بيض رثة تجلس في آخر  
الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكان مجهول فلما ابتدأ في الكلام وشرعوا في معضلات المسائل وكان  
من عاداتهم أنهم يدرون المسئلة على اهل المجلس واحدا بعد واحد فكل من وجد زيادة لطيفة او نكتة  
غريبة ذكرها فدارت المسئلة الى أن وصلت الى ذلك الرجل الغريب فتكلم وأجاب بجواب أحسن من  
اجرة الفقهاء كلهم فاستحسن الخليفة كلامه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثلثمائة قال بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة المأمون استحسن  
كلامه وامر أن يرفع من ذلك المكان الى أعلى منه فلما وصلت اليه المسئلة الثانية أجاب بجواب أحسن  
من الجواب الاول فأمر المأمون أن يرفع الى أعلى من تلك الرتبة فلما دارت المسئلة الثالثة أجاب بجواب  
أحسن وأصوب من الجوابين الاولين فأمر المأمون أن يجلس قريبا منه فلما انقضت المناظرة أحضر  
الماء وغسلوا أيديهم واحضروا الطعام فأكلوا ثم نهض الفقهاء فخرجوا ومنع المأمون ذلك الشخص  
من الخروج معهم وأدناه منه ولا طرفة روعده بالاحسان اليه والاعان عليه ثم تهيأ مجلس الشراب وحضر  
الندماء الملاح ودارت الزاح فلما وصل الدور الى ذلك الرجل وثب قائماً على قدميه وقال ان أذن لي امير



المؤمنين تكلمت كلمة واحدة قال له قل ما تشاء فقال قد علم الرأى العالى زاده الله علواً أن العبد كان  
اليوم في هذا المجلس الشريف من مجاهدات الناس ووضعوا الجلاس وان امير المؤمنين قربه وادناه  
يسير من العقل الذى أبداه وجعله مرفوعاً على درجة غيره وبلغ به الغاية التى لم تسم اليها همته والآن  
يريد أن يفرق بينه وبين ذلك القدر اليسير من العقل الذى أعز به بعد الذلة وكثره بعد القلة وحاشى وكلا  
ان يحسده امير المؤمنين على هذا القدر الذى معه من العقل والنباهة والفضل لان العبد اذا شرب  
الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب أدبه وعاد الى تلك الدرجة الحقيرة كما كان وصار في  
أعين الناس حقيراً مجهولاً فارجو من الرأى العالى انه لا يسلب منه هذه الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته  
وحسن شيمه فلما سمع الخليفة المأمون منه هذا القول مدحه وشكره وأجلسه في رتبته ووقره وامر له  
بمائة ألف درهم وحمله على فرس وأعطاه ثياباً فاخرة وكان في كل مجلس يرفعه ويرقيه على جماعة  
الفتها حتى صار أرفع منهم درجة وأعلى مرتبة والله أعلم

﴿حكاية على شار مع زمرد الجارية﴾

(وحكى) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان تاجر من التجار في بلادخراسان اسمه مجسدوله  
مال كثير وعبيد وعماليك وغلمان الا أنه بلغ من العمر ستين سنة ولم يرزق ولداً وبعد ذلك رزقه الله تعالى  
ولداً فسماه علياً فلما نشأ ذلك الغلام صار كالقدر ليله التمام ولما بلغ مبلغ الرجال وحاز صفات  
الكمال ضعف والده بمرض الموت فعدا لولده وقال له يا ولدى انه قد قرب وقت المنية وأريد أن أوصيك  
بوصية فقال له وما هي يا ولدى فقال له أوصيك أنك لا تعاشراً أحد من الناس وتجنب ما يجب الضر  
والباس واياك جليس السوء فانه كالخدا ان لم تحرق ناره يضر بك دخانه وما أحسن قول الشاعر

مافي زمانك من ترجمو مودته \* ولاصديق اذا خان الزمان وفي

فعض فريدا ولا تركن الى أحد \* هاقذ نصحتمك فيما قلته وكفى

الناس داء دفين \* لا تركن اليهم

فيه خداع ومكر \* لو اطلعت عليهم

لقاء الناس ليس بفيدشياً \* سوى الهذيان من قيل وقال

فاقل من لقاء الناس الا \* لأخذ العلم أو اصلاح حال

اذا ما الناس جرحهم لبيب \* فاني قدأ كلتهم وذاقا

فلم أرودهم الا خداعاً \* ولم أريدتهم الا نفاقا

فقال يا أبا سمعت وأطعت ثم ماذا أفعل فقال افعل الخير اذا قدرت ودم على صنع الجميل مع الناس  
واغتم بذل المعروف فمافي كل وقت ينجح الطلب وما أحسن قول الشاعر

ليس في كل ساعة وأوان \* تتأني صنائع الاحسان

فإذا أمكنتك يادر اليها \* حذرا من تعذر الامكان

فقال سمعت وأطعت \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبي قال لايبه

سمعت وأطعت ثم ماذا قال يا ولدى احفظ الله يحفظك وكن مالك ولا تفرط فيه فانك ان فرطت فيه تحتاج

الى أقل الناس واعلم أن قيمة المره ماملكت يمينه وما أحسن قول الشاعر

ان قل مالى فلا خسر بصاحبى \* أو زاد مالى فسلك الناس خلاني



فكم عدو لا أجل المال صاحبي \* وكم صديق لفقد المال عادي  
فقال ثم ماذا قال يا ولدي شاور من هو أكبر منك سننا ولا تجبل في الأمر الذي تريده وارحم من هو ودونك  
يرحمك من هو فوقك ولا تظلم أحدا فسلط الله عليك من يظلمك وما أحسن قول الشاعر  
أقرن برأيك رأي غيرك واستشر \* فالرأي لا يخفى على الأئنين  
فالمرء امرأة تريبه وجهه \* ويرى قفاه يجتمع مرأتين  
تأن ولا تجبل لأمر تريده \* وكن راحم للناس قبل يراحم

وقول الآخر

فما من يد الايد الله فوقها \* ولا ظالم الا سيبي بظالم  
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا \* ان الظلوم على حد من النقم  
تنام عينك والمظلوم منتبه \* يدعو عليك وعن الله لم تنم

وقول الآخر

واياك وشرب الخمر فهو رأس كل شر وشربه مذهب للعقول ويرزى بصاحبه وما أحسن قول الشاعر  
تالله لا خامر تنى الخمر ما عقلت \* روى بجسمي وأقبوا الى بافصاحي  
ولا صبوت الى مشهولة أبدا \* يوما ولا اخترت ندما ناسوى الصاحي

فهذه وصيتي لك فاجعلها بين عينيك والله خليفتي عليك ثم غشي عليه فسكت ساعة واستفاق فاستغفر  
الله وتشهد وتوفي الى رحمة الله تعالى فيكي عليه ولده وانتخب ثم أخذ في تجهيزه على ما يجب ومشت في  
جنازته الا كبر والا صغر وصار القراء يقرؤون حول تابوته وماترك من حقه شيئا حتى فعله ثم صلوا عليه  
وراروه في التراب وكتبوا على قبره هذين البيتين

خلقت من التراب فصرت حيا \* وعلمت الفصاحة في الخطاب

وعدت الى التراب فصرت ميتا \* كأنك ما برحت من التراب

وحزن عليه ولده على شأخنا شديدا وعمل عزاءه على عادة الأعيان واستمر حزينا على أبيه الى أن ماتت  
أمه بعده بعدة يسيرة ففعل بوالديه مثل ما فعل بأبيه ثم بعد ذلك جلس في الدكان يبيع ويشترى ولا يعاشر  
أحد من خلق الله تعالى عملا بوصية أبيه واستمر على ذلك مدة سنة وبعد السنة دخلت عليه أولاد النساء  
الزواني بالحيسل وصاحبوه حتى مال معوسم الى الفساد وأعرض عن طريق الرشاد وشرب الزاج  
بالاقداح والى الملاح غدا وراح وقال في نفسه ان والدي جمع لي هذا المال وان لم أتصرف فيه فلن  
أخليه والله لا أفعل الا كما قال الشاعر

ان كنت دهرك كاه \* تحوى اليك وتجمع \* فسنتي بما حصلت \* وحيوتيه نقتع  
وما زال على شارب يذرف في المال آناه الليل وأطراف النهار حتى أذهب ماله كله وافتقر فسأه حاله وتكدر  
باله وباع الدكان والا ما كن وغيرها ثم بعد ذلك باع ثياب بدنه ولم يترك لنفسه غير بدلة واحدة فلما ذهبت  
السكره وجاءت الفسكرة وقع في الحمرة وقعد يومان من النصح الى العصر بغير افطار فقال في نفسه انا  
ادور على الذين كنت أنفق مالي عليهم لعل احدا منهم يطعمني في هذا اليوم فدار عليهم جميعا وكلما طرق  
باب احدهم ينسرك نفسه ويتوارى منه حتى احرقه الجوع ثم ذهب الى سوق التجار \* وادرك شهر رزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثلثمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان على شأخرا حرقه الجوع  
فذهب الى سوق التجار فوجد حلقة ازدهام والناس مجتمعون فيها فقال في نفسه يا ترى ما سبب اجتماع  
هؤلاء الناس والله لا أنقل من هذا المسكن حتى اتفرج على هذه الحلقة ثم تقدم الى الحلقة فوجد جارية



خماسية معتدلة القد موردة الحد قاعدة النهدي قد فاقت اهل زمانها في الحسن والجمال وابهاه  
والسكال كما قال فيها بعض واصفها

كما اشتهت خلقت حتى اذا كملت \* في قاب الحسن لا طول ولا قصر  
والحسين اصبح مشغوقا بصورتها \* والصديق يعد لها والتميه والحفر  
فاليدر طلعها والغصن قامتها \* والمسك نكهتها امام مثلها بشر  
كانها افرغت من ماء لؤلؤة \* في كل جارحة من حسنها قمر

وكانت تلك الجارية اسمها زمر ذفلا انظرها على سائر تعجب من حسنها وجمالها وقال والله لا ابرح حتى  
انظر القدر الذي يبلغه عن هذه الجارية واعرف الذي يشتريها ثم وقف بجملة التجار فظنوا انه يشتري  
لما يعلمون من غناها بالمال الذي ورثه من والده ثم ان الدلال قد وقف على رأس الجارية وقال يا تجار  
يا ارباب الاموال من يفتح باب السعر في هذه الجارية سيده الاقار الدرة السنية زمر ذا الستورية بغيمة  
الطالب ورتزة الراغب ففتحوا الباب فليس على من فتحه لوم ولا عتاب فقال بعض التجار على بخصمائه  
دينار وقال آخر وعشرة فقال شيخ يسمى رشيد الدين وكان أزرق العين فبيع المنظر ومائة وقال آخر وعشرة  
قال الشيخ بألف دينار فبس التجار السنهم وسكتوا فشاور الدلال سيدها فقال انا خائف اني ما بيعها  
الا لمن تختارها فشاورها خفاء الدلال اليها وقال ياسيدة الاقار ان هذا التاجر يريد ان يشتريك فنظرت  
اليه فوجدته كما ذكرنا فقالت للدلال انا لا ابيع لشخص اوقعه الهرم في اسوا حال والله در من قال

سألتهما قبله يوما وقد نظرت \* شبيهي وقد كنت ذامال وذانم  
فأعرضت عن مراحي وهي قائلة \* لا والذي خلق الانسان من عدم  
ما كان لي في بياض الشيب من ارب \* أفي الحياة يكون القطن حشوفني

فلما سمع الدلال قولها قال لها والله انك معذورة وقيمة تثل عشرة آلاف دينار ثم اعلم سيدها انها مرضيت  
بذلك الشيخ فقال شاورها على غيره فمقدم انسان آخر وقال على بما اعطى فيها الشيخ الذي لم ترض به  
فنظرت الى ذلك الرجل فوجدته مصعبوخ اللحية فقالت ما هذا العجب والريب وسواد وجه الشيب ثم  
اكثرت التعجبات وانشدت هذه الابيات

بدالي من فلان ما بدالي \* فقوا والله يصفع بالنعال \* وذقن للعرض بهما مجال  
وقرن مال من ربط الخيال \* ايامفتون في خدي وقدى \* تزور بالجمال ولا تبالي  
وتصعب بالعيوب بياض شيب \* وتخفي ما بالاحتمال \* تروح بلحية وتجي بأخرى  
\* كانك بعض صناع الخيال \*

وما أحسن قول الشاعر

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها \* سترته عنك يا معي وبالصري  
فقهته ثم قالت ان ذا محجب \* تكثر الغش حتى صار في الشعر  
فلما سمع الدلال شعرها قال لها والله انك صدقت فقال التاجر ما الذي قالت فأعاد عليه الابيات فعرف  
ان الحق على نفسه وامتنع من استراحتها فمقدم تاجر آخر وقال شاورها على بالثمن الذي سمعته فشاورها عليه  
فنظرت اليه فوجدته اعور فقالت هذا اعور وقد قال فيه الشاعر

لا تصعب الأعرور يوما وكن \* في حذر من شره ومينه  
لو كان في الاعور من خيرة \* ما وجد الله العمى بعينه



فقال لها الدلال أتباعين لذلك التاجر يعني لآخر فنظرت اليه فوجدته قصيرا وذقنه سابلة الى سرته  
فقال هذا الذي قال فيه الشاعر

ولى صديق وله حمية \* انيتها الله بلا فائد \* كأنها بعض ليالى الشتاء \* طويلة مظلمة بادره  
فقال لها الدلال ياسيدي انظري من يحبك من الحاضرين وقولي عليه حتى ابيع لك فنظرت الى حلقة  
التجار وتفرستهم واحدا بعد واحد فوقع نظرها على علي شار \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيم الملك السعيد أن الجارية لما وقع  
نظرها على علي شار نظرت به نظرة أعقبتها ألف حسرة وتعلق قلبها به لانه كان بديع الجمال والطف من  
نسيم الشمال فقالت يادلال أنا لأباع الاسيدي هذا صاحب الوجه الملمع والقصد الرجيع الذي قال فيه  
بعض راصفيه

أبرز ووجهك الجيسل ولا موا من افتتن

لو أرادوا صيانتى \* ستر ووجهك الحسن

فلا يمكنني الا هو لأن خده أسيل ورضاه سلسيل وريقه يشي العليل ومحاسنه تحير الناظم والناثر  
كما قال فيه الشاعر فريقه خمر وأنفاسه \* مسك وذاك الثغر كافور

أخرجه رضوان من داره \* مخافة أن تفتن الحور

يلومه الناس على تبهه \* والبدر مهماتاه معذور

صاحب الشعر الاعدوا لحد المورد والخط الساحر الذي قال فيه الشاعر

وشادن بوصول منه واعدى \* فالقلب في قلق والعين منتظرة

أحفانه ضمنت لى صدق موعدة \* فكيف توفى ضمنا وهي منكسرة

وقال الآخر قالوا بدا خط العذار بخده \* كيف التعشق فيه وهو معذرة

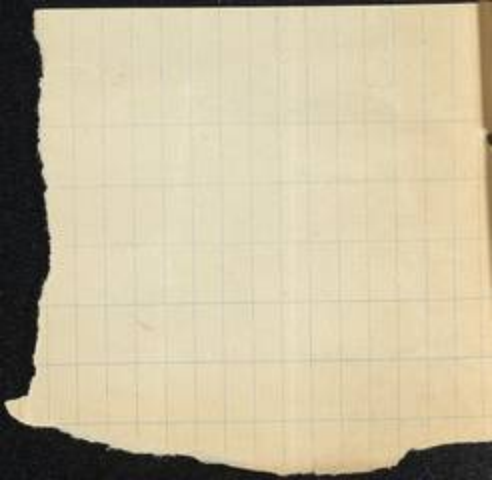
فأجبتهم كفوا الملامة واقصروا \* ان صعد الك الخط فهو مزور

حنان عدن في جنى وجناته \* ودليله أن المراسف ككوث

فلما سمع الدلال ما أنشدته من الأشعار في محاسن علي شار تعجب من فصاحتها واشراق شعرها فقالت له  
صاحبها لا تعجب من شعرها التي تفضح شمس النهار ولا من حفظها لقائق الأشعار فانها مع ذلك  
تقرأ القرآن العظيم بالسبع القرات وتروى الأحاديث بجمع الازايات وتكتب بالسبعة أقلام  
وتعرف من العلوم ما لا يعرفه العالم العلامة ويدها أحسن من الذهب والفضة فانها تفعل السور الحزير  
وتبيعها فتكسب في كل واحد خمسين ديناراً وتشتغل الستة في ثمانية أيام فقال الدلال يا سيدة عادية من  
تكون هذه في داره ويجمعها من ذخائر أسرارها ثم قال له سيدها بعها بكل من أرادته فرجع الدلال  
الى علي شار وقبل يديه وقال ياسيدي اشتري هذه الجارية فانها اختارتك وذكرك له صفتها وما تعرفه وقال  
له هنيئاً لك اذا اشتريتها فإنه قد أعطاك من لا يبخل بالعطاء فأطرق على شارب رأسه ساعة الى الارض  
وهو يضحك على نفسه ويقول في سره انى الى هذا الوقت من غير افطار ولكن أختشى من التجار أن أقول  
ما عندى مال اشتريها به فنظرت الجارية الى اطرافه وقالت للدلال خذ يسدي وامض بي اليه حتى  
أعرض نفسي عليه وأرغبه في أخذى فاني ما أباع الاله فأخذها الدلال وأوقفها قدام علي شار وقال له  
ماراً بك ياسيدي فيرد عليه جوا بافقت الجارية ياسيدي وحبيب قلبي مالك لا تشتريني فاشتترني  
بما شئت وأكون سبب سعادتك فرفع رأسه اليها وقال هل الشراء بالغضب أنت غالية بألف دينار

فقال

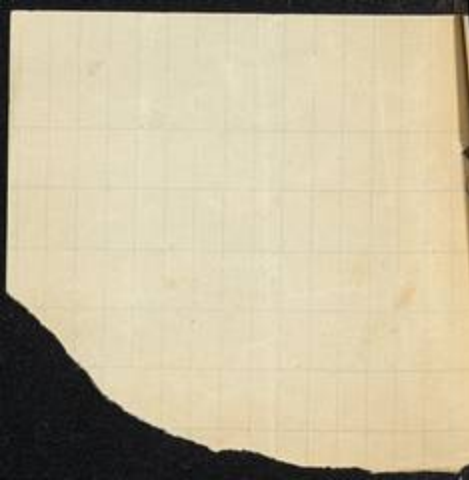






تفسير احمد علي











فوقالت له ياسيدي اشتري بتسعمائة قال لا قالت بثمانمائة قال لا فما زالت تنقص من الثمن الى  
 أن قالت له عاثة دينار قال ما هي مائة كاملة فضحكت وقالت له كم تنقص مائتك قال ما هي لا مائة  
 ولا غيرها نار الله لا أم لك أبيض ولا أحمر من درهم ولا دينار فانظري لك زبوناً غيبي فلما علمت أنه  
 ما معه شيء قالت له خذ بيدي على أنك تقلبني في عطفة ففعل ذلك فأخرجت من جيبها كيساً فيه ألف  
 دينار وقالت زن منه تسعمائة في ثمن وأبقى المائة معك تنفعنا ففعل ما أمرته به، واشترت بها تسعمائة

دينار ودفع ثمنها من ذلك الكيس ومضى بها الى الدار فلما وصلت الى الدار وجدت ما قاعا صافصفاً لا فرش بها  
 ولا أواني فاعطته ألف دينار وقالت له امض الى السوق واشتر لنا بثلمائة دينار فرشاً وأوفى البيت ففعل  
 ثم قالت له اشتر لنا ما كولا ومشروباً \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت له  
 اشتر لنا ما كولا ومشروباً بثلاثة دنانير ففعل ثم قالت له اشتر لنا خرقة حرير قد رستروا واشتر قصباً أصفر  
 وأبيض وحريراً ملوناً بسبعة ألوان ففعل ثم انهما فرشت البيت وأوقدت الشمع وحلست ثأكل وتشرب هي  
 وياها وبعد ذلك قاموا الى القرش وقصوا الغرض من بعضهما ثم باتا متعانقين خلف الستائر وكانا كخالف

الشاعر  
 زر من تحب ودع كلام الحاسد \* ليس الحسود على الهوى بمساعد  
 اني نظرتك في المنام مضاجي \* وأنت من شفتيك أحلى بارد  
 حق صحيح كل ما عانت به \* ولسوف أبلغه برغم الحاسد  
 لم تنظر العينان أحسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد  
 متعانقين عليهم ما حلل الرضا \* متوسدين بعصم وبساعد  
 واذ تألفت القلوب على الهوى \* فالناس تضرب في حديد بارد  
 يا من يلوم على الهوى أهل الهوى \* هل تستطيع صلاح قلب فاسد  
 واذ اصفاك من زمانك واحد \* فهو المراد وعش بذلك الواحد

واستمرتا متعانقين الى الصباح وقد سكنت محبة كل واحد منهما في قلب صاحبه ثم أخذت الستور طرزة  
 بالحري الملون ورزقته بالقصب وجعلت فيه منطقة بصور طيور وصورت في دائرها صور الوحوش ولم تترك  
 وحشاً في الدنيا الا وصورت صورته فيه ومكثت تشتغل فيه ثمانية أيام فلما فرغ صقلته وطوبته ثم اعطته  
 لسيدها وقالت له اذهب به الى السوق وبعه بخمسين ديناراً للتاجر واخذراً ان يبعه لا حد ما برطريق فان  
 ذلك يكون سبباً للفراق بيني وبينك لان لنا أعداء لا يفتلون عننا فقال معاً وطاعة ثم ذهب به الى السوق  
 وباعه لتاجر كما أمرته وبعد ذلك اشترى الخرقه والحري والقصب على العادة وما يحتاجان اليه من الطعام  
 وأحضر لها ذلك واعطاها بقية الدراهم فصارت كل ثمانية أيام تعطيه ستراً يبيعه بخمسين ديناراً  
 ومكثت على ذلك سنة كاملة وبعد السنة تراج الى السوق بالستر على العادة واعطاه للدلال فعرض له  
 نصراني فدفع له ستين ديناراً فامتنع فما زال يزيده حتى عمله بمائة دينار ووطل الدلال بعشرة دنانير فرجع  
 الدلال على علي شاروا أخبره بالثمن وتحيل عليه في أن يبيع الستر للنصراني بذلك المبلغ وقال له ياسيدي  
 لا تخف من هذا النصراني وما عليلك منه بأس وقامت التجار عليه فباعه للنصراني وقلبه مرعوب ثم قبض  
 المال ومضى الى البيت فوجد النصراني ماشياً خلفه فقال له يا نصراني مالك ماشياً خلفي فقال له ياسيدي  
 ان لي حاجة في صدرا زفاني الله لا يجوز لك فواصل على شاراني منزله الا وانصراني لاحقه فقال  
 له يا ملعون مالك تتبعني أينما أسير فقال ياسيدي اسقني شربة ماء فاني عطشان وأجرك على الله تعالى



فقال علي شارفي نفسه هذا رجل ذمي وقصدي في شربة ماء فوالله لأخيه \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي شارفاً في نفسه هذا رجل ذمي وقصدي في شربة ماء فوالله لأخيه \* ثم دخل البيت وأخذ كوز ماء فراه جاريته زمر ذفا قالت له يا حبيبي هل بعثت الاسترقاق نعم قالت لتناحر أولعابرسيل فقد أحس قلبي بالفراق قال ما بعته إلا لتناحر قالت أخبرني بحقيقة الأمر حتى أدارك شأني وما بالك أخذت كوز ماء قال لأستقي الدلال فقالت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أنشدت هذين البيتين

يا طالم بالفراق مهلاً \* فلا يغرنك العناق \* مهلاً فطبع الزمان غدر \* وآخر الصحبة الفراق  
ثم خرج بالكوز فوجد النصراني داخل في دهليز البيت فقال له هل وصلت إلى هنا يا كاذب كيف تدخل منزلي بغير إذني فقال ياسيدي لا فرق بين الباب والدهليز وما بقيت أنتقل من مكاني هذا إلا للخروج وأنت لك الفضل والأحسان والجود والامتنان ثم انه تناول كوز الماء وشرب ما فيه وبعد ذلك ناوله إلى علي شارفاً أخذه وانتظره أن يقوم فخام فقال له لا شيء لم تقم وتذهب إلى حال سيدك فقال يا مولاي لا تسكن عن فعل الجليل ومن به ولا من الذين قال فيهم الشاعر

ذهب الذين اذا وقعت بئس بهم \* كانوا القصدك أكرم الكرماء

واذا وقعت بئس قوم بعدهم \* منوا عليك بشربة من ماء

وتم قال يا مولاي اني قد شربت ولكن أريد منك أن تطعمني مهماً كان من البيت سواء كان كسرة أو قرع أو شبة وبصلة فقال له قم بالأعماحكة ما في البيت شي فقال يا مولاي ان لم يكن في البيت شي فخذه هذه المائة دينار واثنان بشي من السوق ولو برغيف واحد ليصير بيبي وينك خبز وملح فقال علي شارفي سره ان هذا النصراني مجنون فأنا أخذه من المائة دينار وأبى له بشي يساوي درهمين وأخذ عليه فقال النصراني ياسيدي اغماأر يد شيئاً يطرد الجوع ولو برغيفاً واحداً وبصلة خبز الزاد ما دفع الجوع لا الطعام الفاجر وما أحسن قول الشاعر

الجوع يطرد بالزغيف اليابس \* فعلام تعظم حسرتي ووساوسى

والموت أعدل حين أصبح منصفاً \* بين الخليفة والفقير البائس

فقال له علي شارف هذا حتى أقفل القاعة وآتيت بشي من السوق فقال له معاً وطاعة ثم خرج وأقفل القاعة وحط على الباب كيملونا وأخذ المفتاح معه وذهب إلى السوق واشترى جبناً مقلياً وعللاً أبيض وموزاً وخبزاً وآتيت به إليه فلما نظر النصراني إلى ذلك قال يا مولاي هذا شيء كثير يكفي عشرة رجال وأنا وحدي فلعلك تأكل معي فقال له كل وحده فاني شعبان فقال له يا مولاي قالت الحكمة من لم يأكل مع ضيفه فهو ولد زنا فلما سمع علي شارف من النصراني هذا الكلام جلس وأكل معه شيئاً قليلاً وأراد أن يرفع يده \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي شارفاً جلس وأكل معه شيئاً قليلاً وأراد أن يرفع يده فأخذ النصراني موزة وقشرها وشقها نصفين وجعل في نصفها بنحاً مكرراً مزوجاً فيون الدرهم منه برى الفيل ثم خمس نصف الموزة في العسل وقال يا مولاي وحق دينك أن تأخذ هذه فاستحي علي شارف أن يحتمه في عينه فأخذها منه وابتلعها فما استقرت في بطنه حتى سبقت رأسه رجله وصار كأنه له سنة وهو راقد فلما رأى النصراني ذلك قام على قدميه كأنه ذئب أمعط



أوقضاه مسلطاً وأخذ منه مفتاح القاعة وتركه مر ميالاً ذهب يجري إلى أخيه وأخبره بالخبر وسبب ذلك  
 أن أخا النصراني هو الشيخ الهرم الذي أراد أن يشتريها بالنفد ديناراً فلم ترض به وهجمته بالشعر وكان كافراً  
 في الباطن مسلماً في الظاهر وسعى نفسه رشيد الدين ولما هجمته ولم ترض به شكك إلى أخيه النصراني  
 الذي تحيل في أخذها من سيدها على شار وكان اسمه برسوم فقال له لا تحزن من هذا الأمر فإنا نتحيل لك  
 في أخذها بلا درهم ولا دينار لأنه كان كلنا ما كرا اتحاداً عاجراً ثم إنه لم يزل يكر ويحسب حتى عمل  
 الحيلة التي ذكرناها وأخذ المفتاح وذهب إلى أخيه وأخبره بما حصل فركب بغلته وأخذ علمانه وتوجه  
 مع أخيه إلى بيت على شار وأخذ معه كيساً فيه ألف دينار إذا صادفه الوالي فيعطيه إياه ففتح القاعة  
 وهجمت الرجال الذين معه على زمر ذو أخذوها قهراً وهتدوها بالقتل إن تكلمت وتركوا المنزل على حاله  
 ولم يأخذوا منه شيئاً وتركوا على شاررا قدافي الدهليز ثم ردوا الباب عليه وتركوا مفتاح القاعة في  
 جانبها ومضى بها النصراني إلى قصره ووضعها بين جواربه وسرار به وقال لها يا فاجرة أنا الشيخ الذي  
 مارضيت بي وهجوتني وقد أخذتلك بلا درهم ولا دينار فقالت له وقد تغرغرت عينها بالدموع حسبك الله  
 يا شيخ السوء حيث فرقت بيني وبين سيدي فقال لها يا فاجرة يا عاقسة سوف تنظرين ما أفعل بك من  
 العذاب وحق المسح والعذراء إن لم تطاوعيني وتدخلي في ديني لأعذبك بأنواع العذاب فقالت له والله  
 لو قطعت لحي قطعاً ما أفرقت دين الإسلام ولعل الله تعالى أن يأبيني بالفرج القريب إنه على ما يشاء قدير  
 وقد قالت العقلاء مصيبة في الأبدان ولا مصيبة في الأديان فعند ذلك صاح على الخدم والجواري وقال لهم  
 اطرحوها فطرحوها ولا زال يضربها ضرباً عنيفاً وصارت تستغيث فلانغاث ثم أعرضت عن الاستغاثة  
 وصارت تقول حسبي الله وكفى إلى أن انقطع نفسها وخفي أنيتها فلما استغنى قلبه منها قال للخدم احببوا من  
 رجليها وارموها في المطبخ ولا تطعموها شيئاً ثم بات الملعون تلك الليلة ولما أصبح الصبح طلبها وكرر عليها  
 الضرب وأمر الخدم أن يرموها في مكانها ففعلوا فلما برد عليها الضرب قالت لا اله الا الله محمد رسول الله  
 حسبي الله ونعم الوكيل ثم استغاثت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الثمانمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زمر ذات استغاثت  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم هذما ما كان من أمرها \* وأما \* ما كان من أمر علي شار فإنه لم يزل راقداً إلى  
 ثلثي يوم ثم طار البع من رأسه ففتح عينيه وصاح قائلاً يا زمر ذم لي بحببي أحد فدخل القاعة فوجد الجوقفرا  
 والمزار بعيداً فعلم أنه ماجرى عليه هذا الأمر إلا من النصراني فشن وبكى وأن واشتمكى وأفاض العبرات  
 وأنشد هذه الأبيات

يا وحدا لا تبقي على ولا تذر \* هامه هجمتي بين المشقة والخطر  
 يا سادق رقا العبد ذل في \* شرع الهوى وغنى قوم افتقر  
 ما حيلة الرامي إذا التقت الحدا \* وأراد رمي السهم فائق قطع الوتر  
 وإذا تكاثرت الهوم على النقي \* وتراكت أين المفر من القدر  
 ولحكم أطا ذمرن تفرق شملنا \* لكن إذا نزل القضاء على البصر

فلما فرغ من شعره صعد الزفرات وأنشد أيضاً هذه الأبيات

خلعت هيا كما هيجر عاه الحى \* فصب المغناها السكب تشوقا  
 وتلفتت نحو الديار فشاقتها \* ربيع غفت أطلاله فتمزقا  
 وقفت تسائله فرد جوابها \* رجح الصدى أن لا سبيل إلى القفا



فكأنه برق تألق بالحنى \* ومضى فما يبدي البسك تألقا

وندم حيث لا ينفعه الندم وبكى ومزق أثوابه وأخذ يديه بحجرين ودار حول المدينة وصار يدق بهما في صدره ويصيح قائلاً يا زمرد فدارت الصغار حوله وقالوا نحنون نحنون فشكل من عرفه يبكي عليه ويقول هذا فلان ما الذي جرى له ولم يزل على هذه الحالة إلى آخر النهار فلما جن عليه الليل نام في بعض الأزقة إلى الصباح ثم أصبح دأثراً بالاجار حول المدينة إلى آخر النهار وبعد ذلك رجع إلى قاعته ليبيت فيها فنظرت جارية وكانت امرأته محجوزاً من أهل الخيرة فقالت له يا ولدي سلامتك متى جئت فأجابها بهذين البيتين

قالوا جئت من تهوى فقلت لهم \* مالا العيش إلا للمجانين

دعوا جنوني وهاتوا من جنته به \* ان كان يشفي جنوني لا تؤموني

فعلت جاريته المحجوزة عاشق مفارق فقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ولدي أشتهى منك أن تحسكي لي خبر مصيبتك عسى الله أن يعيدني على مساعدتك عليها عيشته شكى لها جميع ما وقع له مع برسوم النصراني أخي السكاهن الذي سمي نفسه رشيد الدين فلما علمت ذلك قالت له يا ولدي انك معذور ثم أفاضت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

كفى المحبين في الدنيا عذابهم \* تالله لا عدت بهم بعد هاسق

لانهم هلكوا وعاشقاً وقد كفوا \* مع العقاب بهذا يشهد الحبر

فلما فرغت من شعرها قالت له يا ولدي قم الآن واشترق صام مثل أقصاف أهل الصاغة واشترت أساور وخواتيم وحلقاً ناولحياً يلح للنساء ولا تجل بالمال وضع جميع ذلك في القفص وهات القفص وأنا أضعه على رأسي في صورة دلالة وأدور أفتش عليها في البيوت حتى أقع على خيرها ان شاء الله تعالى ففرح على شار بكلامها وقبل يديها ثم ذهب بسرعه وأتى لها بما طلبته فلما حضر ذلك عندها قامت ولبست مرقعة ووضع على رأسها ازاراً عسلياً وأخذت في يدها عكاز وحملت القفص ودارت في العطف والبيوت ولم تزل دائرة من مكان إلى مكان ومن حارة إلى حارة ومن درب إلى درب إلى أن دلها الله تعالى على قصر الملعون رشيد الدين النصراني فسمعت من داخله أينا فطرفت الباب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الثلاثمائة قال بلغني أيها الملك السعيد ان المحجوزاً سمعت من داخل البيت أينا فطرفت الباب فنزلت لها جارية ففتحت لها الباب وسلمت عليها فقالت لها المحجوزة ان هي هذه الحويجيات للبيوع هل عندكم من يشتري منها شيئاً فقالت لها الجارية نعم ثم ادخلتها الدار واجلسها وجلس الجوارى حولها واخذت كل واحدة شيئاً منها وصارت المحجوزة تلاطف الجوارى وتتساهل معهن في الثمن ففرح بها الجوارى بسبب معرفتها وابتغوا من كلامها وهي تتأمل في جهات المسكن على صاحب الانين فلاح منها التفاته اليها الخائبة واحسنت اليهم وتاملت فوجدت زمرد مطروحة فعرقتها فبكت وقالت لهم يا اولادي ما بال هذه الصبية في هذا الحال شكى لها الجوارى جميع القصة وقلن لها الامر ليس باختيارنا ولكن سيدنا امر بهذا وهو مسافر الآن فقالت لهم يا اولادي لي عندكم حاجة وهي انكم تحبون هذه المسكينة من الرباط الى ان تعلموا عجبى وسيدكم فتربطوها كما كانت وتكسبوا الاجر من رب العالمين فقلنا لها مع عواطفهم انهم حلوهوا واطعموهوا واسقوهوا ثم قالت المحجوزة يا ليت رجلى انكسرت ولادخلت لسكنى منزلاً وبعد ذلك ذهبت الى زمرد وقالت لها يا بنتي سلامتك سيخرج الله عنك ثم ذكرت لها انها جاءت من عند سيدها على شار وواعدتها انها في ليلة غد تكون حاضرة وتلقى معها



للحس وقالت لها ان سيدك بأى البك تحت مصطبة القصر وبصفر لك فاذا سمعت ذلك فاصفري له وتدنى  
 له من الطافة تجعل وهو يأخذك ويمضى فشكرها على ذلك ثم خرجت الجوز وذهبت الى على شار  
 واعلمته وقالت له توجه في الليلة القابلة نصف الليل الى الحارة القلانية فان بيت الملعون هناك وعلامته  
 كذا وكذا فقف تحت قصره واصفر فانها تتدلى اليك فخذها وامض بها حيث شئت فشكرها على ذلك  
 ثم انه افاض العبرات وانشد هذه الابيات

كف العواذل عن قبل وعن قال \* قلبي معنى وجسنى نحسنى نحسلى بالى  
 ولمسوع احاديث مسلسلة \* عن الصبح باعضال وارسل  
 يا خالى البال من هبى ومن همى \* اقصر عنك عن التسأل عن حالى  
 عذب المرأش فلان القدم معتدل \* سبى فوآدى بعسول وعسال  
 ماقر قلبى مذغبتى ولا هجعت \* عيني ولا شجعت فى الصبر آمالى  
 تركتوني رهين الشوق مكنتها \* مذبذبا بين حساد وعذال  
 اما السلوقشئى لست اعرفه \* وغيركم قطلم يخطر على بالى

فاما فرغ من شعره تنهد وافاض دمع العين وانشد هذين البيتين

لله درمبشرى بقدمكم \* فلقد اتى بلطائف المسجوع  
 لو كان يقنع بالخلع منحتة \* قلبا تزق ساعة التوديع

ثم انه صبر الى ان جن الليل وجاء وقت الميعاد فذهب الى تلك الحارة التى وصفتهالاجارة ورأى القصر  
 فعرفه وجلس على مصطبة تحته وغلب عليه النوم فنام وجل من لا ينام وكان له مدة لم ينم من الوجد  
 الذى به فصار كالسكران فبينما هو نائم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد الثلثمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه بينما هو نائم واذا  
 بلس من اللصوص خرج تلك الليلة فى أطراف المدينة ليسرق شيئا فرمته المقادير تحت قصر ذلك  
 النصرانى فدار حوله لم يجده سبيلا الى الصعود اليه فصار دأرا حوله الى أن وصل الى المصطبة فرأى  
 على شار نائما فأخذ حياضه وبعدها أخذها لم يشعر الا وزمر ذلالت فى ذلك الوقت فرأته واقفا فى الظلام  
 فحسبته سيدها فصرفت له فصفر لها الحرامى فعدت له بالحبل وصحبته اخرج ملآن ذهب فلما رآه اللص قال  
 فى نفسه ما هذا الأمر عجيب له سبب غريب ثم حمل الخرج وحمله على أكتافه رذهب به مما مثل البرق  
 الخاطف فقالت له ان الجوز أخبرتني انك ضعيف بسببى وهانت أقوى من الفرس فلم يرد عليه باجوابا  
 فحسبت على وجهه فوجدت لحية مثل مقشة الحمام كأنه خنزير ابتلع ريشا فطلع زغبه من حلقة ففرغت  
 منه وقالت له أى شئ أنت فقال لها يا عاهرة أنا الشاطر جوان الكردى من جماعة أحمد الدنف ونحن  
 أربعون شاطرا وكاهم فى هذه الليلة نفقون فى رحمت من العشاء الى الصباح فلما سمعت كلامه بكت  
 ولطمت على وجهها وعلمت أن القضاء مغلب عليها وانه لا حيلة لها الا التفرغ الى الله تعالى فصبرت  
 وسلمت الحسبم لله تعالى وقالت لا اله الا الله كلما خلدنا من هم وقعنا فى هم أكبر منه وكان السبب فى سببى  
 جوان الى هذا المحل أنه قال لا حمد الدنف يا شاطرا نادى هذه المدينة قبل الآن وأعرف فيما غار اخرج  
 البلديسع أربعين نفسا أو تارىد ان أسبقكم اليه وأخل أمى فى ذلك الغار ثم أرجع الى المدينة وأسرق  
 منها شيئا على محتسبكم وأحفظه على أسببكم الى أن تحضروا فتكون ضيفا بكم فى هذا النهار من عندي  
 فقال له أحمد الدنف افعل ما ترى فخرج قبلهم وسبقهم الى ذلك المحل ووضع أمامه فى ذلك الغار ولما خرج



من الغار وجد جنديا راقدا وعنده فرس مربوط فذبحه وأخذ فرسه وسلاخه وثيابه وأخفاها في الغار  
عند أمه وربط الحصان هناك ثم رجع إلى المدينة ومشى حتى وصل إلى قصر النصراني وفعل ما تقدم  
ذكره من أخذ عصاة على شارو ومن أخذ زمر ذجارتيه ولم يزل يجري بها إلى أن حطها عند أمه وقال  
لها احتفظي عليها إلى حين أرجع إليك في بكرة النهار ثم ذهب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوان الكردي  
قال لامه احتفظي عليها حتى أرجع إليك في بكرة النهار ثم ذهب فقالت زمر ذفي نفسها وما هذه الغفلة  
عن خلاص روعي بالحيلة كيف أصبر إلى أن يحيى هؤلاء الأربوعون رجلا فيتعاقبون على حتى يجعلوني  
كالركب الغريقة في البحر ثم انها التفتت إلى الجوز أم جوان الكردي وقالت لها يا خالتي أما تقومين  
بنا إلى خارج الغار حتى أفليك في الشمس فقالت إي والله يا ابنتي فإن لي مدة وأنا بعدة عن الحمام لأن  
هؤلاء الخنازير لم يزلوا يثربني من مكان إلى مكان فخرحت معها فصارت تقيها وتقتل القمل من  
رأسها إلى أن استلذت بذلك ورقدت فقامت زمر ذ ولبت ثياب الجندي الذي قتله جوان الكردي  
وشدت سيفه في وسطها وتعمت بعصاه حتى صارت كأنها رجل وركبت الفرس وأخذت المخرج  
الذهب معها وقالت يا جميل الستراسترتني بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ثم انها قالت في نفسها ان رحمت  
إلى البلدر بما ينظر في احد من اهل الجندي فلا يحصل لي خير ثم عرضت عن دخول المدينة وسارت  
في البر الاقفر ولم تزل سائرة بالمخرج والفرس ونأكل من نبات الارض وتطم الفرس منه وتشرب وتسقيها  
من الانهار مدة عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر اقبلت على مدينة طيبة امينة بالخير مكنة قد ولي عنها  
فصل الشتاء ببرده واقبل عليها فصل الربيع بزهره وورده فزهت ازهارها وتدفقت انهارها وغردت  
اطيافها فلما وصلت إلى المدينة وقربت من بابها وجدت العساكر والامراء وكبار اهل المدينة فتمجبت  
لما نظرتهم على هذه الحالة وقالت في نفسها ان اهل هذه المدينة كلهم مجتمعون بيابها ولا بد لك من  
سبب ثم انها قصدتهم فاه اقربت منهم تسابق العساكر وترجلوا وقبضوا الارض بين يديها وقالوا الله  
ينصرك يا مولانا السلطان واصطف بين يديها الرب المناصب فصارت العساكر يرمون الناس ويقولون  
لها الله ينصرك ويجعل قدمك مباركا على المسلمين يا سلطان العالمين ثبتك الله يا ملك الزمان يا فريد  
العصر والاوراق فقالت لهم زمر ذ ما خبركم يا اهل هذه المدينة فقال الحاجب انه اعطاك من لا يتجمل بالاعطاء  
وجعلك سلطانا على هذه المدينة وحاكما على رقاب جميع من فيها واعلم ان عادة اهل هذه المدينة اذ مات  
ملكهم ولم يكن له ولد يخرج العساكر إلى ظاهر المدينة ويمكثون ثلاثة ايام فأى انسان جاء من طريقك  
التي حنت منها يجعلونه سلطانا عليهم والحمد لله الذي ساق لنا انسانا من اولاد اترك جميل الوجه فلو طلع  
هلينا اقل منك كل سلطانا وكانت زمر ذ صاحبة رأي في جميع أفعالها فقالت لتجسبو انني من اولاد  
عامة الاتراك بل انامن اولاد الاكبر لكنني غضبت من اهلنا فخرجت من عندهم وتركتهم وانظروا  
إلى هذا المخرج الذهب الذي حنت به تحتي لا تصدق منه على الفقراء والمساكين طول الطريق فدعوا  
لها وفرحوا بما غاية الفرح وكذلك زمر ذ فرحت بهم ثم قالت في نفسها بعد ان وصلت إلى هذا الامر  
\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زمر ذ قالت في  
نفسها بعد ان وصلت إلى هذا الامر لعل الله يجعني بسيدى في هذا المكان انه على ما يشاء فقدرت مسارت



فسار العسكر يسيرها حتى دخلوا المدينة وترجل العسكر بين يديها حتى ادخلوها القصر فنزلت واخذها الامراء والاكابر من تحت ابطها حتى احلوسها على الكرسي وقبلوا الارض جميعا بين يديها فلما جلست على الكرسي امرت بفتح الخزان ففتحت وانفتحت على جميع العسكر فدعوا لها بدوام الملك واطاعها العباد وسائر اهل البلاد واستمرت على ذلك مدة من الزمان وهي تأمر وتنهى وقد صار لها في قلوب الناس هيبة عظيمة من اجل الكرم والعفة وابطلات المكوس واطلقت من الجبوس ورفعت المظالم فاجبها جميع الناس وكلما نذرت سيدها تنبكي وتدعو الله ان يجمع بينها وبينه وانفق انما نذرت في بعض الليالي وتذكرت ايامها التي مضت لها معه فأفاضت دمع العين وانشدت هذين البيتين

شوقى اليك على الزمان جديد \* والدمع قرح مقلتي ويزيد

واذا بكيت بكيت من الم الجوى \* ان الفراق على الحب شديد

فلما فرغت من شعرها مسحت دموعها وطلعت القصر ودخلت الحرم وافرقت للجواري والسراير معازل ورتبت لهن الزواجب والجرابات وزعمت انها تريد ان تجلس في مكان وحدها ما كفة على العبادة وصارت تصوم وتصلى حتى قالت الامراء ان هذا السلطان له ديانة عظيمة فم انهم لم تدع عندها احد من الخدم غير طواشين صغيرين لاجل الخدمة وجلست في تحت الملك سنة وهي لم تسمع لسيدها اخبار ولم تقف له على اثر فقلقت من ذلك فلما اشتد قلقها دعت بالوزراء والحجاب وامرتهم ان يحضروا لها المهندسين والبنائين وأن يبنوا لها تحت القصر ميديا تطوله فرسخ وعرضه فرسخ ففعلوا ما امرتهم به في امرع وقت خفاء الميدان على طبق مرادها فلما تم ذلك الميدان نزلت فيه وضربت لها فيه قبة عظيمة وصفت فيه كراسي الامراء وامرت ان يعدوا لها طما من سائر الاطعمة الفاخرة في ذلك الميدان ففعلوا ما امرتهم به ثم امرت ارباب الدولة أن يأكلوا فاكلوا ثم قالت للامراء اريد اذاهل الشهر الجديد ان تفعلوا هكذا وتنادوا في المدينة أن لا يتفق احد كنه بل يحضرون جميعا ربا كلون من سماط الملك وكل من خالف منهم يشق على باب داره فلما هل الشهر الجديد فعلوا ما امرتهم به واستمروا على هذه العادة الى أن هل اول الشهر في السنة الثانية فنزلت الى الميدان ونادى المنادى يا معشر الناس كافة كل من فتح دكانه او طاعله او منزله شق في الحال على باب مكانه بل يجب عليكم انكم تحضرون جميعا لتأكلوا من سماط الملك فلما فرغت المناداة وقد وضعت السماط جاءت الخلق أفواجا فامرتهم بالجلوس على السماط لياكلوا حتى يشبعوا من سائر الالوان فجلسوا ربا كلون كما امرتهم وجلست على كرسي الملكة تنظر اليهم فصار كل من جلس على السماط يقول في نفسه ان الملك لا ينظر الا الى وجهه لو ايا كلون وصار الامراء يقولون للناس كلوا ولا تسبحوا فان الملك يجب ذلك فأكلوا حتى شبعوا وانصرفوا عن الملك وصار بعضهم يقول لبعض عمرنا ما رأينا سلطانا يحب الفقراء مثل هذا السلطان ودعوا له بطول البقاء وذهبت الى قصرها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة زمرد ذهبت الى قصرها وهي فرحانة بما رتبته وقالت في نفسها ان شاء الله تعالى بسبب ذلك اقع على خير سيدي على شار ولما هل الشهر الثاني فعلت ذلك الامر على جرى العادة ووضعوا السماط ونزلت زمرد وجلست على كرسيها وامرت الناس أن يجلسوا ربا كلوا فينمأ هي جالسة على رأس السماط والناس يجلسون عليه جماعة بعد جماعة وواحد ابعد واذا وقعت عينها على برسوم النصراني الذي كان اشترى الستر من سيدها فرفته وقالت هذا أول الفرج وبلوغ المنى ثم ان برسومها تقدمت وجلست مع الناس



يا كل فنظراني حين أزرحلومر شوش عليه سكر وكان بعيدا عنه فزاحم عليه ومد يده اليه وتناوله  
 ووضعها قدأمه فقال له رجل بجانبه لم تأكل من قدأملك أما هذا عيب عليك كيف تمد يدك إلى شئ بعيد  
 عنك أما تستحي فقال له برسوم ما آكل إلا منه فقال له الرجل كل لاهنالك الله به فقال رجل حشاش  
 دعها كل منه حتى آكل أنا الآخر معه فقال له الرجل يا أنحس الحشاشين هذا ما هوأ كواكلم وانما  
 هوأ كول الامراء فاتر كوه حتى برجع إلى أصحابه فبأ كلوه فقال له برسوم وأخذ منه لقمة وحطها في  
 فمه وأراد أن يأخذ الثانية والمسكة تنظر اليه فصاحت على بعض الجنود قالت لهم ها توأ هذا الذي قدأمه  
 الصحن الارز الحلو ولا تدعه يا كل اللقمة التي في يده بل ارموها من يده فبأ أربعة من العساكر وسحبوه  
 على وجهه بعد أن رموا اللقمة من يده وأوقفوه قدأهم زمر ذفامنتعت الناس عن الاكل وقال بعضهم  
 لبعض والله انه ظالم لانه لم يأكل من طعام أمثاله فقال واحد أنا فنتعت بهذا الكسك الذي قدأه فقال  
 الحشاش الحمد لله الذي منعي أن آكل من الصحن الارز الحلو شيأ لاني كنت انتظر أن يستقر قدأمه  
 وينتهي عليه ثم آكل معه ففصل له مارأينا فقال الناس لبعضهم اصبروا حتى ننظر ما يجري عليه فلما  
 قدأه بين يدي المسكة زمر ذفامنتعت له وبلغت من ارزق العيين ما عملك وما سبب قدومك إلى بلادنا  
 فأنكر الملعون اسمعوه وكان متعمما بعمامة بيضاء فقال ياملك اسمي على وصنعتي حباك وجئت إلى هذه  
 المدينة من أجل التجارة فقالت زمر ذفامنتعتي بتخت رمل وقلم من نحاس فجأوا بما لمبتته في الحال فأخذت  
 التخت الرمل والقلم وضربت تحت رمل وخطت بالقلم صورة تمثل صورة قدأهم بذلك رفعت رأسها  
 وتأملت في برسوم ساعة زمانية وقالت له يا كلب كيف تكذب على الملوك أما أنت نصراني وأهلك برسوم  
 وقد أتيت إلى حاجة تفتش عليها فاصدقني الخبر والا وعزة الربو بيعة لأضرب عنقك فتبلجج النصراني  
 فقال الامراء والحاضر ان هذا الملك يعرف ضرب الرمل سبحان من أعطاه ثم صاحت على النصراني  
 وقالت له اصدقني الخبر والا اهلكتك فقال النصراني العفو ياملك الزمان انك صادق في ضرب الرمل  
 فان الأبعد نصراني \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثلثة مائة) فقالت بلغني أيها الملك السعيد أن النصراني قال  
 العفو ياملك الزمان انك صادق في ضرب الرمل فان الأبعد نصراني فحبب الحاضر ون من الامراء  
 وغيرهم من أصابة الملك في ضرب الرمل وقالوا ان هذا الملك منجهم ما في الدنيا مثله ثم ان المسكة أمرت بان  
 يسلم النصراني ويحشى جلده تبنوا يعلق على باب الميدان وأن يحفر حفرة في خارج البلد ويحرق فيها  
 لحمه وعظمه وترمي عليه الاوساخ والافذار فقالوا اسمعوا وطاعة وفعلاوا جميع ما أمرتهم به فلما نظر الخلق  
 ما حل بالنصراني قالوا جزأوه ما حل به فما كان أشأها لقمة عليه فقالوا احد منهم على البعيد الطلاق  
 يمرى ما بقيت آكل أرزا حلوا فقال الحشاش الحمد لله الذي عافني عما حل بهذا حيث حفظني من آكل ذلك  
 الارز ثم خرج الناس جميعهم وقد حرموا الجلوس على الارز الحلو في موضع ذلك النصراني ولما كان الشهر  
 الثالث مدوا السمماط على جرى العادة وعلوه بالاصحن وقعدت المسكة زمر ذفامنتعت على الكرسي ووقفت العساكر  
 على جرى العادة وهم خائفون من سطوتها ودخلت الناس من أهل المدينة على العادة وداروا حول  
 السمماط ونظروا إلى موضع الصحن فقالوا احد منهم لآخري اجمع خلف قال له لبيك يا حجاج خالدا قال تجنب  
 الصحن الارز الحلو واحذر ان تأكل منه فان آكلت منه تصعب مشوقاتهم جلسوا حول السمماط لآكل كل  
 قبيتها هم بأكلون والمسكة زمر ذفامنتعت منها التفاتة إلى رجل داخل يهرول من باب الميدان  
 فتأملته فوجدته جوان الكردي اللص الذي قتل الجندي وسبب مجيئه أنه كان ترك أمه ومضى إلى



رفقائه وقال لهم اني كسبت البارحة كسباطيما وقتلت جنديا واخذت فرسه وحصل لي في تلك الليلة  
 خرج ملائكة ذهبيا وصيبة قيمتها اكثر من الذهب الذي في الخرج ووضعت جميع ذلك في الغار عند الذي  
 ففرحوا بذلك وتوجهوا الى الغار في آخر النهار ودخل جوان الكردى قدامهم وهم خلفه و اراد ان يأتي  
 لهم بما قال لهم عليه فوجد المسكن قفرا فسأل أمه عن حقيقة الامر فاخبرته بجميع ماجرى فعرض على  
 كفيه ندما وقال والله لا ذورن على هذه الفاجرة واخذها من المسكن الذي هي فيه ولو كانت في قشور  
 الفستق واشفى غلبي منها وخرج يفتش عليها ولم ير لها اثر في البلاد حتى وصل الى مدينة الملكة زمرد  
 فلما دخل المدينة لم يجد فيها احدا فسأل بعض النساء الناظرات من الشبايبك فاعلمته ان اول كل  
 شهر عند السلطان سباطا وروح الناس وقا كل منه ودلوه على الميدان الذي يدفيه السباطا فشاء وهو  
 يهرول فلم يجد مكانا خاليا يجلس فيه الا عند الصحن المتقدم ذكره فقعده وصار الصحن قدامه فديده اليه  
 فصاحت عليه الناس وقالوا له يا اخانا ما تريد ان تعمل قال اريد ان آكل من هذا الصحن حتى اشبع  
 فقال له واحد ان اكلت تصعب مشنوقا فقال له اسكت ولا تنطق بهذا الكلام ثم مديده الى الصحن وجره  
 قدامه وكان الحشاش المتقدم ذكره جالسا في جنبه فلما آجر الصحن قدامه هرب من مكانه وطارت  
 الحشيشة من رأسه وجلس بعيدا وقال انما لي حاجة بهذا الصحن ثم ان جوان الكردى مديده الى الصحن  
 وهي في صورة رجل الغراب وغرف بها واطلعهامنه وهي في صورة خف الجمل \* وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الثلثاء قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جوان  
 الكردى اطلع يده من الصحن وهي في صورة خف الجمل ودور اللقمة في كفه حتى صارت مثل النارنجة  
 الكبيرة ثم ما هاتي في بسرة فالتحدرت في حلقة ولها قرعة مثل الزعدوان قعر الصحن من موضعها فقال  
 له من بجانبه الحمد لله الذي لم يجعلني طعاما بين يديك لانك خسفت الصحن بلقمة واحدة فقال الحشاش  
 دعوه يا كل فاني تخيلت فيه صورة المشنوق ثم التفت اليه وقال له كل لا هنالك الله فديده الى اللقمة  
 الثانية و اراد ان يدور هاتي يده مثل اللقمة الاولى واذا بالملكة صاحت على بعض الجنود وقالت لهم ها اتوا  
 ذلك الرجل بسرعة ولا تدعوه اكل اللقمة التي في يده فتمارت عليه العساكر وهو مكب على الصحن  
 وقبضوا عليه واخذوه واقفه وقد ام الملكة تزمرفشمتم الناس به وقالوا بعضهم انه يسهل لانا  
 نهمناه فلم ينصح وهذا المسكن موعود بقتل من جلس فيه وذلك الارز مشوم على كل من يأكل منه ثم  
 ان الملكة تزمرفذات له ما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك مدينتنا قال يا مولانا السلطان اسمي  
 عثمان وصنعتي خولي بستان وسبب مجيئي الى هذه المدينة انني دائر افتش على شئ ضاع مني فقالت  
 الملكة على بخنق الرمل فأحضره وبين يديها فأخذت القلم وضربت تحت رمل ثم تأملت فيه ساعة وبعد  
 ذلك رفعت رأسها وقالت له وبلك يا خبيث كيف تكذب على الملوك هذا الرمل يخبرني ان اسمك جوان  
 الكردى وصنعتك انك لص تأخذ أموال الناس بالباطل وتقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق  
 ثم صاحت عليه وقالت له يا خنزير اصدقني بخبرك والاقطعت رأسك فلما سمع كلامها صفر لونه وخصمت  
 أسنانه وظن انه ان نطق بالحق ينجو فقال صدقت أيها الملك واسكنني اوتوب على يديك من الآن وأرجع  
 الى الله تعالى فقالت له الملكة لا يحمل لي أن أتراك آفة في طريق المسلمين ثم قالت لبعض أتباعها اخذوه  
 واسلخوا جلده وافعلوا به مثل ما فعلتم بنظيره في الشهر الماضي ففعلوا ما أمرتهم به ولم اراى الحشاش  
 العسكر حين قبضوا على ذلك الرجل اذ ارطهره الى الصحن الارز وقال ان استقبلتك بوجهي حرام ولما



فرغوا من الأكل تفرقوا وذهبوا إلى أماكنهم وطلعت المسكة قصرها وأذنت للمالك بالانصراف ولما  
 هل الشهر الثالث تزلوا إلى الميدان على جرى العادة وأحضروا الطعام وجلس الناس ينتظرون الأذن  
 وإذا بالمسكة قد أقبلت وجلست على الكرسي وهي تنظر إليهم فوجدت موضع الصحن الارز خاليا وهو يسع  
 أربعة أنفس فتعجبت من ذلك فبينما هي تجول بنظرها إذ حانت منها التقاة فنظرت انسانا داخل من  
 باب الميدان يهرول وما زال يهرول حتى وقف على السمط فلم يجده مكانا خاليا الا عند الصحن فجلس  
 فتأملته فوجدته الملعون النصراني الذي سمي نفسه رشيد الدين فقالت في نفسها ما أبرك هذا الطعام  
 الذي وقع في حباته هذا الكافر وكان لجيئه سبب عجيب وهو أنه لما رجع من سفره \* وأدرك شهر زاد  
 الصباح فمكثت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملعون  
 الذي سمي نفسه رشيد الدين لما رجع من سفره أخبره أهل بيته أن زمر ذقد فقدت معها خراج مال فلما  
 سمع ذلك الحبحر شق أثوابه ولطم على وجهه وبتف لحيمته وأرسل أخاه برسوما يفتش عليها في البلاد فلما  
 أبطأ عليه خبره خرج هو بنفسه ليفتش على أخيه وعلى زمرد في البلاد فرمته المقادير إلى مدينة زمرد  
 ودخل تلك المدينة في أول يوم من الشهر فلما مشى في شوارعها وجدها خالية ورأى الدكاكين مقفولة  
 ونظر النساء في الطيقان فسأل بعضهن عن هذا الحال فقلن له ان الملك يعمل سمطا لجميع الناس في  
 أول كل شهر وتأكل منه الخلق جميعا وما يقدر أحد أن يجلس في بيته ولا في دكانه ودلوه على الميدان  
 فلما دخل الميدان لوجد الناس مزدهجين على الطعام ولم يجد موضعا خاليا الا الموضع الذي فيه الصحن  
 الارز الملعون فجلس فيه ومد يده ليأكل منه فصاحت المسكة على بعض العسكرو قالت ها هو الذي فقدت  
 على الصحن الارز فعرفوه بالعادة وقبضوا عليه وأوقفوه فقام المسكة زمرد فقالت له ويلك ما اسمك وما  
 صنعتك وما سبب مجيئك إلى مدينتنا فقال يا ملك الزمان اسمي رستم ولا صنعت لي لاني فقير درویش  
 فقالت لجماعتها ها هو الذي تحت الرمل والقلم الخماس فأتوهما عما طلبته على العادة فأخذت القلم وخطت به  
 تحت رمل ومكثت تتأمل فيه ساعة ثم رفعت رأسها إليه وقالت يا كلب كيف تكذب على الملوك أنت  
 اسمك رشيد الدين النصراني وصنعتك أنك تنصب الخيل لجواري المسلمين وتأخذهن وأنت مسلم في  
 الظاهر ونصراني في الباطن فانطق بالحق وان لم تنطق بالحق فاني أضرب عنقك فتلجج في كلامه ثم  
 قال صدقت يا ملك الزمان فأمرت به أن يمد ويضرب على كل رجل مائة سوط وعلى جسده ألف سوط  
 وبعد ذلك يسلم ويحشى جلده ساسا ثم تحفر له حفرة في خارج المدينة ويحرقه وبعد ذلك يضعون عليه  
 الاوساخ والافتار فرفعوه لما أمرتهم به ثم أذنت للناس بالأكل فأكلوا وما فرغ الناس من الأكل  
 وانصرفوا إلى حال سبيلهم طلعت المسكة زمرد إلى قصرها وقالت الحمد لله الذي أراح قلبي من الذين  
 آذوني ثم انما اشكرت فأطرا الأرض والسماوات وأنشدت هذه الأبيات

تحسبوا فاستطالوا في تحسبكم \* وبعد حين كان الحكيم لم يكن \* لو أنصفوا أنصفوا ولكن بغوا فأتى  
 عليهم الدهر بالآفات والمحن \* فأصبحوا ولسان الحمال ينشدهم \* هذا بذلك ولاعتب على الزمن  
 وما فرغت من شعرها خطر ببالها سيدها على شار فبكت بالدموع الغراز وبعد ذلك رجعت إلى عقلها  
 وقالت في نفسها العمل الذي مكنتني من أعدائي بين علي برجوع أحبائي فاستغفرت الله عز وجل  
 \* وأدرك شهر زاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المسكة  
 استغفرت



استغفرت الله عز وجل وقالت لعل الله يجمع شملتي بحبيبي على شارق ربي الله على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ثم حمدت الله ووالته الاستغفار وسلمت اواقم الاقدار وأيقنت انه لا بد لكل اول من آخر وانشدت قول الشاعر

هون عليك فان الامور \* بكف الاله مقاديرها

فليس بآتيك منها \* ولا قاصر عنك مأمورها

درج الايام تندرج \* وبيوت المهمل لا تلج

رب أمر عزم طلبه \* قربته ساعة الفرج

كن حليما اذا ابلت بغیظ \* وصبورا اذا أتتك مصيبه

فاللباني من الزمان حبالی \* مشكلات يلدن كل محبيبه

اصبر في الصبر خير لو علمت به \* لطبت نفسا ولم تجزع من الالم

واعلم بانك لو لم تصبر كراما \* صبرت رغمها على ما خط بالقلم

فما فرغت من شعرها ما كتبت بعد ذلك شهرا كاملا وهي بالتهارت تحسب بين الناس وتأمروتنهسى وبالليل تبكي وتنتحب على فراق سيدها على شار ولما هل الشهر الجديد أمرت بعد السماء في الميدان على حربي العادة وجلست فوق الناس وصاروا ينتظرون الاذن في الاكل وكان موضع العهن الارز خاليا وجلست هي على رأس السماء وجعلت عينها اقبال باب الميدان لتنتظر كل من يدخل منه وصارت تقول في سرها يا من ردي يوسف على يعقوب وكشف البلاء عن أيوب امنن على برد سيدي على شار بقدرتك وعظمتك انك على كل شيء قدير يارب العالمين يا هادي الضالين يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات استجب مني يارب العالمين فلم يتم دعاؤها الا وشخص داخل من باب الميدان كان قوامه غصن بان الا انه تحيل البدن يلوح عليه الام فرار وهو احسن ما يكون من الشباب كامل العقل والآداب فلم اذ دخل لم يجد موضعا خاليا الا الموضع الذي عند العهن الارز جلس فيه ولما رآه زمرد خفي قلبها فحققت النظر فيه فتمين لها انه سيدها على شار فأرادت ان تصرخ من الفرح فثبتت نفسها وخشيت من الفضيحة بين الناس وانسكت فقلقت أحشاؤها واضطرب قلبها فاسكتت ما بها وكان السبب في محبي على شار انه لما رقد على المصطبة وتزات زمرد وأخذها جوان الكردي استيقظ بعد ذلك فوجد نفسه مكشوف الرأس فعرى أن انسانا نعدى عليه وأخذ عمامته وهو قائم فقال الكمامة التي لا ينجل قائلها وهي انا لله وانا اليه راجعون ثم ان رجعا الى الجوز التي كانت أخبرته بمكان زمرد وطرق عليها الباب فخرجت اليه فبكي بين يديها حتى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أخبرها بجميع ما حصل له فلامته وعنفته على ما وقع منه وقالت له ان مصيبتك وداهيتك من نفسك ولا زالت تلومه حتى طمع الدم من مخزريه ووقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته وأردك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثلثة مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن على شار لما

أفاق من غشيته رأى الجوز تبكي من أجله وتفيض دمع العين فتفجر وأنشد هذين البيتين

مأمر الفراق للاجباب \* وألذ الوصال للعشاق

جمع الله شمل كل محب \* ورعاني لأنني في السباق

فخرت عليه الجوز وقالت له اعد ههنا حتى أكشف لك الخبر وأعود بسرعة فقال معا وطاعة ثم ركنه وذهبت وغابت عنه الى نصف النهار ثم عادت اليه وقالت يا على ما ظن الا أنك تموت بحسرتك لأنك



مابقيت تنظر محبو بتك الاعلى الصراط وذلك أن أهل القصر لما أصبحوا وجدوا الشباك الذي يطل  
على البستان مخلوعا ووجدوا زمر ذمفقودة ومعها خرج مال للنصراني ولما وصلت هناك وجدت الوالي  
واقفا على باب القصر هو وجماعته فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع على شار منها هذا  
الكلام تبدل الضياء في وجهه بالظلام ويئس من الحياة وأدقن بالوفاة وما زال يبكي حتى وقع مغشيا  
عليه فلما أفاق أضرب به العشق والفراق ومرض مرضا شديدا ولم يدره غما زالت الجوز تأتيه بالاطباء  
وتسقيه الاشربة وتعمل له المساليق مدة سنة كاملة حتى ردت له روحه فتذكر ما فات وأنشد هذه الابيات

الهمم بجمع والشمل مفترق \* والدمع مستبق والقلب محترق  
زاد الغرام على من لا قرار له \* وقد ضناه الهوى والشوق والقلق  
يارب ان كان شيء فيه لي فرج \* فامنن علي به مادام لي رمق

فلما دخلت عليه السنة الثانية قالت له الجوز يا ولدي هذا الذي أنت فيه من السكابة والحزن لا يرد عليك  
محبو بتك فقم وشد حديدك وقش عليها في البلاد لعلك أن تقع على خيرها ولم تزل تجلده وتقويه حتى  
نشظته وأدخلته الحمام وسقته الشراب وأطعمته اللجاج وصارت كل يوم تفعل معه كذلك مدة شهر  
حتى تقوى وسافر ولم يزل مسافرا الى أن وصل الى مدينة زمر ودخل الميدان وجلس على الطعام ومد  
يده ليا كل لحزنت عليه الناس وقالوا له يا شاب لا تأكل من هذا الصحن لأن من أكل منه يحصل له ضرر  
فقال دعوني آكل منه ويفعلون بي ما يريدون لعلني استريح من هذه الحياة المتعبية ثم أكل أول لقمة  
وأرادت زمر أن تحضره بين يديها فخطر ببالها أنه جافع فقالت في نفسها المناسباتي أديعها كل حتى  
يشبع فصار يأكل والخلق باهتة له ينتظرون الذي يجسرون له فلما أكل وشبع قالت لبعض الطواشبة  
امضوا الى ذلك الشاب الذي يأكل من الارز وهاتوه برفق وقولوا له كلم الملك اسأل لطيف وجواب  
فقالوا له عاوطاعة ثم ذهبوا اليه حتى وقفوا على رأسه وقالوا له ياسيدي تفضل كلم الملك وأنت منشرح  
الصدر فقال عاوطاعة ثم مضى مع الطواشبة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الثلثمائة قال بلغني أيها الملك السعيدان على شار  
قال عاوطاعة ثم ذهب مع الطواشبة فقال الخلق لبعضهم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياترى  
ما الذي يفعله به الملك فقال بعضهم لا يفعله به الاخير لانه لو كان يريد ضرره ما كان تركه يأكل حتى  
يشبع فله اوقف قدام زمر ذمفل عليها وقبل الارض بين يديها فرددت عليه السلام وقابلته بالاصرام  
وقالت له ما اسمك وما صنعتك وما سبب محبتك الى هذه المدينة فقال لها يا ملك اعني على شار وأنا من بلاد  
التجار وبلدي خراسان وسبب محبتى الى هذه المدينة التقديس على جارية ضاعت مني وكانت عندي  
اعز مني وبصري فروعى متعلقة بهما من حين فقدتها وهذه قصتي ثم بكى حتى غشى عليه فأمرن  
أن يرشوا على وجهه ماء الورد فرشوا على وجهه ماء الورد حتى أفاق فلما أفاق من غيبته قالت على بتخت  
الزمل والقلم النحاس فجأوا به فأخذت القلم وضربت تحت رمل وتأملت فيه ساعة من الزمان ثم بعد ذلك  
قالت له صدقت في كلامك الله يجده عليك عليها فوريها فلا تعلق ثم أمرت الخاجب أن يعضى به الى الحمام  
ويلبسه بدلة حسنة من ثياب الملوكة ويركبها فرسامن خواص خيل الملك ويمضى به بعد ذلك الى القصر  
في آخر النهار فقال الخاجب عاوطاعة ثم أخذته من قدامها وتوجه به فقال الناس لبعضهم ما بال  
السلطان لا لطف الغلام هذه الملاحظة وقال بعضهم أما قلت لكم انه لا يسيئه فان شككته حسن ومن حين  
صبر عليه ما شبع عرفت ذلك وصار كل واحد منهم يقول مقالة ثم تفرق الناس الى حال سبيلهم وما صدقت



زمرذان الليل يقبل حتى تحتلى بحبوت قلبها فلما اتي الليل دخلت محل مبيتها واظهرت أنه غلب عليها  
النوم ولم يكن لها عادة بأن ينام عندها أحد غير خادمين صغيرين يرسم الخدمة فلما استقرت في ذلك المحل  
أرسلت الى محبوبها على شاربوق قد جلست على السرير والشعر يضيء فوق رأسها وتحت رجلها والتعاليق  
الذهب مشرقة في ذلك المحل فلما سمع الناس بارسالها اليه تجمروا من ذلك وصار كل واحد منهم يظن ظنا  
ويقول مقالة وقال بعضهم ان الملك على كل حال تعلق بهذا الغلام وفي غد يجعله قائداً عسكرياً فلما دخلوا به  
عليها قبل الارض بين يديها ودعا لها فقالت في نفسها لا بد أن أمرح معه ساعة ولا أعلمه بنفسى ثم قالت  
يا على هل ذهبت الى الحمام قال نعم يا مولاي قالت قم كل من هذا الذجاج واللحم واشرب من هذا السكر  
والشراب فنك تعبنا وبعد ذلك تعال هنا فقال معاوضة ثم فعل ما أمرته به ولم افرغ من الأكل  
والشرب قالت له اطلع عندي على السرير وكبسي فشرع يكبس رجلها وسبقاها فوجدتها انعم من  
الحرير فقالت له اطلع بالكبسي الى فوق فقال العفو يا مولاي من عند الربة ما تعدى قالت أتخالفني  
فسكرت ليلة مشؤمة عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثلثمائة <sup>ب</sup> قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زمرذ قالت  
لسيدها على شاربوق الفنى فتكون ليلة مشؤمة عليك بل ينبغي لك أن تطاوعني وأنا أملاك معشوق  
وأجعلك أميراً من امرائي فقال على شاربوق انما الذي أطيعك فيه قالت حسل لباسك ونعم على  
وجعلك فقال هذا شئ عمري ما فعلته وان قهرتني على ذلك فاني أخاصمك فيه عند الله يوم القيامة فخذ كل  
شئ اعطيتني اياه ودعني أروح من مدينتك ثم بكى وانحب فقالت له حسل لباسك ونعم على وجعلك والا  
ضربت عنقك ففعلت فطلعت على ظهره فوجد شيئاً ناعماً انعم من الحرير وأمين من الزبد فقال في نفسه ان  
هذا الملك خير من جميع النساء ثم انما صبرت ساعة وهي على ظهره بعد ذلك انقلبت على الارض فقال  
على شاربوق الحمد لله كأن ذكره لم ينتصب فقالت يا على ان من عادة ذكرى أنه لا ينتصب الا اذا عركه بأيديهم  
فقم طاعركه بيسدك حتى ينتصب والاقم تلك ثم رقدت على ظهرها وأخذت بيده ووضعتهما على فرجها  
فوجد فرجاً انعم من الحرير وهو أبيض مررب كبير يحكي في السخونة حرارة الحمام أو قلب صب اسماء  
الغرام فقال على شاربوق نفسه ان الملك له كس فهذا من العجب العجيب وأدركته الشهوة فصار ذكره في  
غاية الانتصاب فلما رأت منه ذلك ضحكته وقهقهته وقالت له يا سيدي قد حصل هذا كما وما تعرفني فقال  
ومن أنت أيها الملك قالت أنا جار بنتك زمرذ فلما علم ذلك قبلها وعانقها رانقض عليها مثل الاسد على الشاة  
وقهقهت أنما جار بنته بلا استئمان فأخذ يقضيه في جرابها ولم يزل يوابا إليها واماماً للحرا بها وهي معه في ركوع  
وسجود وقيام وعود الا انها صارت تتبع التسبيحات بغير في ضمنه حر كانت حتى سمع الطواشية تجازا  
ونظروا من خلف الاستار فوجدوا الملك راقداً فوقه على شاربوق وورع وبرزوهي تسخر وتغضف فقالت  
الطواشية ان هذا الغضغض ما هو غنح رجل لعيل هذا الملك امرأة ثم كتموا أمرهم ولم يظهروه على أحد فلما  
أصبحت زمرذ أرسلت الى كامل العسكري وأر باب الدولة وأحضرتهم وقالت لهم أنا أريد ان أسافر الى بلد  
هذا الرجل فأختاروا اليك نائباً يحكم بينكم حتى أحضر عندكم فأجابوا زمرذ بالسمع والطاعة ثم شرعت  
في تجهيز آلة السفر من زاد وأموال وأرزاق وتحفة وجمال ويقال وسافرت من المدينة ولم تزل مسافرة الى  
أن وصلت الى بلد على شاربوق ودخل منزله وأعطى وتمسك ووهب ورزق منها الا ولاد وعاشقاً أحسن  
المسرات الى أن أتاهما هاذم الذات ومفرق الجماعات فبجان الباقي بلا زوال والحمد لله على كل حال



حكاية بدور بنت الجوهري مع جبير بن عمير الشيباني

ع (ومما) يحكى ان أمر المؤمنين هرون الرشيد أرق ليلة من الليالي وتغذ عليه النوم ولم يرل يتقلب من حنب الى حنب لشدة أرقه فلما أعياه ذلك أحضر مسرورا وقال له يامسرور انظر لى من يسلمنى على هذا الأرق فقال له يامولاي هل لك أن تدخل البستان الذى فى الدار وتتفرج على ما فيه من الأزهار وتنظر الى الكواكب وحسن ترصيعها والقمر بينهما مشرق على الماء قال له يامسرور ان نفسى لاتمفوالى شىء من ذلك قال يامولاي ان فى قصرك ثلثمائة سرية لكل سرية مقصورة فأمر كل واحدة منهن أن تختبئ بنفسها فى مقصورتها وتدور أنت تتفرج عليهن وهن لا يدربن قال يامسرور القصر قصرى والجوارى ملكى غير أن نفسى لاتمفوالى شىء من ذلك قال يامولاي مر العلماء والحكماء والشعراء أن يحضروا بين يديك ويفضوا فى المباحث وينشدون لك الأشعار ويقصون عليك الحكايات والاختبار قال ماتمفونفسى الى شىء من ذلك قال يامولاي مر الغلمان والنسما والظرفاء أن يحضروا بين يديك ويتخفوك بغربب النسكات قال يامسرور ماتمفونفسى الى شىء من ذلك قال يامولاي فاضرب عنقنى \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثلثمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مسرورا قال للليفة يامولاي فاضرب عنقى لعله يرل أرقك ويذهب القلق الذى عندك فدخل الرشيد من قوله وقال له يامسرور انظر من الباب من الندما متفرج مسرورا ثم عاد وقال يامولاي الذى على الباب على بن منصور الخليلي الدمشقي قال على به فذهب وأتى به فلما دخل قال السلام عليك يا أمير المؤمنين فرد عليه السلام وقال يا ابن منصور حدثنى بشىء من اخبارك فقال يا أمير المؤمنين هل أحد نك بشىء رأيت عيانا وبشىء سمعت به فقال أمير المؤمنين ان كنت عاينت شىء أعجز به الخدي ثنابه فإنه ليس الخبر كالعيان قال يا أمير المؤمنين أدخل لى \* معك وقيلك قال يا ابن منصور ها أنا سامع لك بأذنى ناظر لك بعينى مصغ لك بقلى قال يا أمير المؤمنين اعلم ان لى كل سنة يبعث على محمد بن سليمان الهاشمى سلطان البصرة فضبت اليه على عادتى فلما وصلت اليه وجدته متمية للركوب الى الصيد والقنص فسلمت عليه وسلم على وقال لى يا ابن منصور اركب معنا الى الصيد فقلت له يامولاي ما لى قدرة على الركوب فأجلسنى فى دار الضيافة وأوص على الخباب والنواب ففعل ثم توجه الى الصيد فأكرام وضيق فى أحسن الضيافة فقلت فى نفسى بالله العجب ان لى مدة أقدم من بغداد الى البصرة ولم أعرف فى البصرة سوى من انقصر الى البستان ومن البستان الى القصر ومتى يكون لى فرصة انتهزها فى الفرجة على جهات البصرة مثل هذه الذوبة فأناقوم فى هذه الساعة وأتمشى وحدى لاتفرج وينهم عنى الا كل فلبست أنظر شيباني وتمشيت فى جانب البصرة ومعلومك يا أمير المؤمنين ان فيها سبعين در باطول كل درب سبعون فرسخا بالعراقى فتمت فى ازقتها ولحقتى العطش فبينما أنا ماش يا أمير المؤمنين واذا بباب كبير له حلقتان من النحاس الأصفر ومرخ عليه مستور من الديباغ الاحمر وفى جانبه مصطبتان وفوقه مكعب لدوالى العنب وقد ظلت على ذلك الباب فوقفت انفرج على هذا المكان فبينما أنا واقف اذ سمعت صوت انين ناشى عن قلب حزين يقلب النغمات وينشد هذه الابيات

جسمى غدا منزل الاسقام والحن \* من اجل ظي بعيد الدار والوطن  
فبانسى زرودها هيجابى \* بالله ربك عوجا على سمنى  
\* وعاتباه لعل العتب يعطفه \*



وحسنا القول اذ يصفي لقولك \* واستدرجا خبر العشاق ينسكا  
 واو لسانى جميلان صنيعك \* وعرضانى وقولا فى حديثك  
 \* ما بال عبدك بالهجران تغلفه \*

من غير ذنب جناه او مخالفة \* او ميل قلب لغرا ومخارفة  
 او نقض عهد وثيق او معاسفة \* فان تبسم قولانى ملاطفة  
 \* ماضر لو بوصول منك تسعفه \*

فانه بك مشفوق كما يجب \* وطرفه ساهر يبكى وينتخب  
 فان ابان الرضا فالقصد والارب \* وان بدالك فى وجهه غضب  
 \* فغاطاه وقولا ليس نعرفه \*

فقلت فى نفسى ان كان صاحب هذه النغمة مليحا فقد جمع بين الملاحمة والفصاحة وحسن الصوت ثم  
 دنوت من الباب وجعلت ارفع الستر قليلا قليلا واذا بجارية بيضاء كأنها البدر اذا بدر فى ليلة اربعة  
 عشر بجابين مقرونين وحفنين ناعسين ونهدين كرامتين ولها شفقتان رقيقةتان كأنهما  
 اخوانتان وفم كأنه خاتم سليمان وفضيد اسنان يلعب بعقل الناظم والناثر كما قال فيه الشاعر  
 يادر نغرا الحبيب من نظمتك \* واودع الزاح والأفاح فلك \* ومن أعار الصباح مبهتمك  
 ومن يقفل العقيق قد ختمك \* أصبح من قدر آك من طرب \* يتبه عجباً فكيف من لثمك  
 وقول الآخر يادر نغرا حبيبي \* كن بالعقيق رحيماً \* ولا تعرض عليه \* ألم يجدك يتيماً  
 وبالجملة فقد حازت انواع الجمال وصارت فتنه للنساء والرجال لا يشبع من رؤيته حسن الناظر وهى  
 كما قال فيها الشاعر ان اقبلت فقلت وان هى ادبرت \* جعلت جميع الناس من عشاقها  
 شمسية بزية لكها \* ليس الجفا والصد من اخلاقها  
 جنات عدن تفتح بقميصها \* والبدر فى فلك على أطواقها

فبيعهما انا انظر اليهما من خلال الستارة واذا هى التفتت فرأيتى واقفا على الباب فقالت لجاريتها انظرى  
 من الباب فقامت الجارية وأتت الى وقالت يا شيخ أليس عندك حياء وهل شيب وعيب فقلت لها  
 يا سيدتى اما الشيب فقد عرفناه واما العيب فما أظن أنى أتيت بعيب فقالت سيدتها واى عيب اكثر من  
 نهجك على دار غير دارك ونظرك الى حريم غير حريمك فقلت لها يا سيدتى ان لى عذرا فى ذلك فقالت وما  
 عذرك فقلت لها فى انا رجل غرب عطشان وقد قتلنى العطش فقالت قبلنا عذرك \* وادرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الثلثمائة قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجارية قالت  
 قبلنا عذرك ثم نادى بعض جوارها وقالت يا لطف اسقيه شرية بالكوز الذهب فجاءتني بكوز من الذهب  
 الأحمر مرصع بالدر والجوهر ملآن ماء ممزجاً بالمسك الأذفر وهو مغطى بمسندل من الحرير الأخضر  
 فجعلت اشرب واطيبل فى شربى وانا اسارق النظر اليها حتى طال وقوفى ثم رددت الكوز على الجارية  
 ووقفت فقالت يا شيخ امض الى حال سبيلك فقلت لها يا سيدتى انما مشغول الفكر فقالت فيما ذفقت  
 فى قلب الزمان وتصرفى الحدثنان قالت يحق لك لان الزمان ذو عجائب ولسكن ما الذى رأيت من عجائبه  
 حتى تسكر فيه فقلت لها أفكر فى صاحب هذه الدار لانه كان صديقى فى حال حيائه فقالت لى ما اراه  
 فقلت محمد بن على الجوهري وكان ذامال جزيل فهل خلف أولاد اذ قالت نعم خلف بنتا يقال لها بدور وقد



ورثت أمواله جميعها فقلت لها كأنك إنته قالت نعم وضحكت ثم قالت يا شيخ قد أظلمت الخطاب فأذهب الى حال سيدك فقلت لها لا بد من الذهاب ولكني أرى محاسنك متغيرة فأخبرني بشأنك لعل الله يجعل لك على يدي فرجا فقالت لي يا شيخ ان كنت من أهل الاسرار كثره فنالك سرنا فأخبرني من أنت حتى أعرف هل أنت محل للسراؤلا فقد قال الشاعر

لا يكتم السر الا كل ذي ثقة \* والسر عند خيار الناس مكتوم

فدصفت سرى في بيت له غلق \* قد ضاع مفتاحه والبيت محتوم

فقلت لها يا سيدتي ان كان قصدك أن تعلمي من أنا فأنا على بن منصور الخليلي الدمشقي نديم أمير المؤمنين هرون الرشيد فلما سمعت باسمي تزلت من علي كرسيا وسلمت علي وقالت لي مرحبا بك يا ابن منصور الآن أخبرك بحالي واستأمنك على سرى أنا عاشقة مفارقة فقلت لها يا سيدتي أنت مليحة وما تعشقين الا كل ملج في الذي تعشقينه قالت أعشق جبير بن عمير الشيباني أمير بني شيبان وقد وصفت لي شابا لم يكن بالبصرة أحسن منه فقلت لها يا سيدتي هل جرى بينكما مواصلة أو مراسلة قالت نعم الا أنه قد عشتنا عشقا باللسان لا بالقلب والجنان لانه لم يوف بوعده ولم يحافظ على عهد فقلت لها يا سيدتي وما سبب الفراق ينسبها قالت سببه اني كنت يوما جالسة وجاريتي هذه تسرح شعري فلما فرغت من تسرحه جدت ذواتي فأعجبها حسني وجمالي فطأ طأت علي وقبلت خدي وكان في ذلك الوقت داخل على غفلة فرأى ذلك فلما رأى الجارية تقبل خدي ولي من وقته شيبان عازما على دوام البين وأنشد هذين البيتين

إذا كان لي فيمين أحب مشارك \* تركت الذي أهوى وعشت وخيدا

فلا تخبرني المعشوق ان كلن في الهوى \* لغير الذي يرضى المحب مريدا

ومن حين ولي معرضا لي الآن لم بدأ نمان عنده كتاب ولا جواب يا ابن منصور فقلت لها فإتردين قالت أريد أن أرسل اليه معك كتابا فان أبتني بجوابه فلك عندي ستمائة دينار وان لم تأتني بجوابه فلك حق مشيك مائة دينار فقلت لها فعلى ما بدالك فقالت سمعوا وطاعة ثم نادى بعض جوارها وقالت اتنى بدواة وقرطاس فأنتم بدواة وقرطاس فسكتت هذه الايات

حبيبي ما هذا التباعد والقلبي \* فأين المتعاضى بيننا والتعطف

وما لك بالهجران عني معرضا \* فإوجهك الوجه الذي كنت أعرف

نعم نقل الواشون عني باطلا \* قلت لما قالوا فزادوا وأسرفوا

فان تك قد صدقتهم في حديثهم \* فإشاك من هذا ورأيك أعرف

بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته \* فانك تدرى ما يقال وتنصف

فان كان قولاصح أتى فلتته \* فلقول تأربيل وللقول مصرف

وهب أنه قول من الله منزل \* فقد بدل التوراة قوم وحرفوا

وبازورك قد قيل في الناس قبلة \* فهاعند يعقوب تلوم يوسف

وها أنا والواشي وأنت جميعنا \* يكون لنا يوم عظيم وموقف

ثم بعد ذلك ختمت الكتاب وناولتني اياه فأخذته وهضبت الى دار جبير بن عمير الشيباني فوجدته في الصيد فجلست أنتظره فبينما أنا جالس واذا به قد أقبل من الصيد فلما رأته يا أمير المؤمنين على فرسه ذهل عني من حسنه وجماله فالتفت فرأى في جانبا باب داره فلما رأى في نزل عن جواده وأتى الى واعتمتني وسلم على نخيل لي أتى اعتمتت الدنيا وما فيها ثم دخل بي الى داره وأجلسني على فراشه وأمر بتمهيد المائدة



فقدمه واما ثدته من الخولنج الخراساني وقواتها من الذهب على اجمع اطعمته وافواع اللحم من مقلي  
ومشوي وما أشبه ذلك فلما جلست على المائدة أمعنت اليها الالتفات فوجدت مكتوباً عليها هذه  
الايات \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الثلث مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي بن منصور  
قال لما جلست على مائدة جبير بن عمير الشيباني أمعنت اليها الالتفات فوجدت مكتوباً عليها هذه الايات

عج بالغرانيق في ربيع السكاريج \* وانزل بحى الغلايا والسكايبع  
واندب بنات القطا ما زلت أندبها \* مسم الحجر في وسط الفراريج  
يا لطف قلبي على لوفين من سلك \* لدى رغيف طرى في المعاريج  
لله در العشا ما كان أحسنه \* والبقل يغس في خل الدكا كيج  
كذا الارز بألبان الجوس غدت \* فيه الاكف الى حد الدماليع  
يانفس صبراً فان الله ذوكرم \* انضقت ذرعاً اتاك بالتفاريج

ثم ان جبير بن عمير قال مديك الى طعمانا واجبر خاطرنا بك كل زادنا فقلت له والله ما آكل من طعامك  
لقمة واحدة حتى تقضى حاجتي قال فما حاجتك فأخرجت اليه الكتاب فلما قرأه وفهم ما فيه مرقه ورماه  
في الارض وقال لي يا ابن منصور مهما كان لك من الحوائج قضيناها الا هذه الحاجة التي تتعلق بصاحبة  
هذا الكتاب فان كتابها ليس له عندي جواب فقامت من عنده غضبان فتعلق بأذيالي وقال لي يا ابن  
منصوراً نا أخبرك بالذي قالت له لك وان لم أكن حاضر امعنا فقلت له ما الذي قالت له لي قال اما قالت لك  
صاحبة هذا الكتاب ان أتتني بجوابه فلك عندي خمسمائة دينار وان لم تأتي بجوابه فلك عندي حق  
مشبك مائة دينار قلت نعم قال اجلس عندي اليوم وكل واشرب وتلذذ واظرب وخذ لك خمسمائة دينار  
فجلست عنده وأكلت وشربت وتلذذت وطربت وسامرته ثم قلت يا سيدي ما في دارك \* سماع قال لي ان  
لنا مائة نشرب من غير سماع ثم نادى بعض جواريه وقال يا شجرة الدر فأجابته بجارة من مقصورتها ومعها  
عود من صنع الهند مملوف في كبس من الابريسم ثم جاءت وجلست ووضعته في حجرها وضربت عليه  
احدى وعشرين طريقة ثم عادت الى الطريقة الاولى وأطربت بالانغمات وأشدت هذه الايات

من لم يذق حلوا الهوى مع مره \* لم يدر وصل حبيبته من هجرة  
وكذلك من قد حاد عن سنن الهوى \* لم يدر سهول طريقه من وعرة  
ما زلت معترضاً على أهل الهوى \* حتى بليت بحلوه وبعرة  
وشربت كأس مراره منجبرها \* وخذعت فيه لعبدته ولخره  
كم ليلة بات الحبيب منادى \* ورشفت حلورضابه من ثغره  
ما كان أقصر عمر ليل وصالنا \* قد جا وقت عشائه مع جشيره  
نذر الزمان بأن يفرق شملنا \* والآن قد أوفى الزمان بنذره  
حككم الزمان فلامر لحكمه \* من ذا يعارض سيدي في أمره

فلما فرغت الجارية من شعرها صرخ سبها صرخة عظيمة ووقع مغشياً عليه فقالت الجارية لا آخذك  
الله أيها الشيخ ان لنا مائة ونحن نشرب بلا سماع مخافة على سيدنا من مثل هذه الصرعة ولكن اذهب  
الى تلك المقصورة ونم فيها فتوجهت الى المقصورة التي أشارت اليها وغطت فيها الى الصباح واذ أنا بعلام  
أتاني ومعه كبس فيه خمسمائة دينار وقال هذا الذي وعدك به سيدي ولكنك لا تعد الى هذه الجارية



التي أرسلتلك وكان لا سمحت بهذا الخبر ولا سمعنا فقلت له معارطاعة ثم أخذت الكيس ومضيت الى حال سبيلي وقلت في نفسي ان الجارية في انتظارى من أمس والله لا بد أن أرجع اليها وأخبرها بما جرى بيني وبينه لاننى ان لم أعد اليها ربما اشتقتى ونشتم كل من طلع من بلادى فغضبت اليها فوجدتها واقفة خلف الباب فلما رايتنى قالت يا ابن منصور انك ما قضيت لى حاجة فقلت لها من أعلمك بهذا فقالت يا ابن منصور ان معى مكاشفة اخرى وهى أنك لما ناولته الورقة خرفها ورمها وقال لك يا ابن منصور مهما كان لك من الخوايج قضيناها لك الاحاجة صاحبة هذه الورقة فانها ليس لها عندى جواب فقامت أنت من عنده مغضبا فتعلق بأذبالك وقال يا ابن منصور اجلس عندى اليوم فانك لضيق فمكك واشرب والتذوا طرب وخذ ذلك خبثه مائة دينار فجلست عنده واكثت وشربت وتلذذت وطربت وسامرت وغنت الجارية بالصوت الفلانى والصوت الفلانى فوقع معشاه عليه فقلت لها يا امير المؤمنين هل أنت كنت معنا فقالت لى يا ابن منصور اما سمعت قول الشاعر

قلوب العاشقين لها عيون \* ترى ما لا يراه الناظرون

ولكن يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شى الا وغيرا \* وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الثلثمائة <sup>هـ</sup> قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن الجارية قالت يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شى الا وغيرا \* ثم فرغت طرفها الى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاي كما بليتنى بحجة جبير بن عمير أن تبليه بحجبتى وأن تنقل الحجة من قلبي الى قلبه ثم انها أعظمتنى مائة دينار حتى طرقتى فأخذتها ومضت الى سلطان البصرة فوجدته قد جاء من السيد فأخذت رضى منه ورجعت الى بغداد فلما أقبلت السنة الثانية توجهت الى مدينة البصرة لأطلب رضى على عادتى ودفع السلطان الى رضى ولما أردت الرجوع الى بغداد تفكرت فى نفسى أمر الجارية بدور وقلت والله لا بد أن أذهب اليها وأنظر ماجرى بينها وبين صاحبها فحجتم دارها فرأيت على بابها كناس ورشا وخدما وحشما وغلمانا فقلت لعل الجارية طمخ الهنم على قلبها فماتت وتزل فى دارها امير من الامر افركتها ورجعت الى دار جبير بن عمير الشيبانى فوجدت مصاطبها قد هدمت ولم أجد على بابها غلمانا مثل العادة فقلت فى نفسى لعله مات ثم وقفت على باب داره وجعلت أقبض العبرات وأندبها بهذه الايات

يا سادة رحلوا والقلب يتبعهم \* عودوا تعدلى أعيادى يعودكم

وقفت فى داركم أنعى مساكنتكم \* والدمع يدفق والاحفان تلتطم

أسائل الدار والاطلال باكية \* أين الذى كان منه الجود والنعم

اقصد سبيلك فالاحباب قد رحلوا \* من الربوع وتحت التراب قد ردوا

لا أوحش الله من رؤيا محاسنهم \* طولوا وعرضا ولا غابت لهم شيم

فبينما أنا نذب أهل هذه الدار بهذه الايات يا امير المؤمنين واذا بعبد أسود قد خرج على من الدار فقال يا شيخ اسكت شكلك أملى ما لى أراك تنذب هذه الدار بهذه الايات فقلت له انى كنت أعهد لها لصديق من أصدقائى فقال وما اسمها فقلت جبير بن عمير الشيبانى قال وأى شى جرى له الحمد لله ها هو على حاله من الغنى والسعادة والملك واسكن ابتلاه الله بحجة جارية يقال لها السيدة بدور وهو فى محبتها مغمور ومن شدة الوجد والتبريح فهو كالخمر الجلود الطربيح فان جاع لا يقول لهم اطعمونى وان عطش لا يقول اسقونى فقلت استأذن لى فى الدخول عليه فقال يا سيدى أتدخل على من يفهم أو على من لا يفهم فقلت



لا بد أن أدخل اليه على كل حال فدخل الدار مستأذنا ثم عاد إلى آذنا فدخلت عليه فوجده كالخمر  
الطريح لا يفهم بأشارة ولا بصريح وكلمته فلم يكلمني فقال لي بعض أتباعه ياسيدي ان كنت تحفظ شيئا  
من الشعر فأنشده اياه وارفع صوتك به فانه ينتمه لذلك ويخطبك فأنشدت هذين البيتين  
أسلوت حبيب بدور أم تجلده \* وسهرت ليلك أم جفونك ترقد  
ان كان دمعك سائلا مهموله \* فاعلم بأنك في الجنان مخلد

فما همم هذا الشعر فقم عينيه وقال لي مرحبا يا ابن منصور قد صار الهزل جدا فقلت له ياسيدي اللبي  
حاجة قال نعم أريد أن أكتب لها ورقة وأرسلها معك اليها فان أتميتني بجوابها فلك على ألف دينار وان لم  
تأتني بجوابها فلك على حق مشيك مائة دينار فقلت له افعل ما بدالك \* وأدرك شهر رزاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن منصور  
قال فقلت له افعل ما بدالك فنادى بعض جواريه وقال اثني بدواة وقرطاس فأنته بما طلبه فكتب هذه  
الايات

سألتكم بالله ياسادق مهلا \* على فان الحب لم يبق لي عقلا  
عسكن مني حبكم وهو اكم \* فألبسني سقما وأورثني ذلا  
لقد كنت قبل اليوم استصغر الهوى \* وأحسبه ياسادق هينا سهلا  
فلما أرا في الحب أمواج بحره \* رجعت لحكم الله أعذر من يبلى  
فان شئتم أن ترحوني بوصلكم \* وان شئتم قتلي فلا تنسوا الفضلا

ثم ختم الكتاب وناولني اياه فأخذته ومضيت به إلى دار بدور وجعلت أرفع الستر قليلا قليلا على العادة  
وإذا أنا بعشر جواريه بدأ بكرا كأنهن الاقار والسيدة بدور جالسة في وسطهن كأنها البدر في وسط النجوم  
أو الشمس اذا خلعت عن الغيوم وليس بها ألم ولا وجع فبينما أنا أنظر اليها وأتجيب من هذا المجال اذ  
لاحت منها التفاتة الوفراتني واقفا بالباب فقالت لي أهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابن منصور اذ دخل فدخلت  
وسلمت عليها وناولتها الورقة فلما قرأتها وفهمت ما فيها ضحكت وقالت يا ابن منصور ما كذب الشاعر حيث  
قال فلا صبرن على هواك تجلدا \* حتى يجي إلى منك رسول

يا ابن منصور ها أنا أكتب لك جوابا حتى يعطيك الذي وعدك به فقلت لها جزاك الله خيرا فنادت بعض  
جواريه ها وقالت اثني بدواة وقرطاس فلما أنتهت بما طلبت كتبت اليه هذه الايات

مالي وفيت بعهدكم فغدرتم \* ورأيتموني منصفاً فظلمتم  
بادبتموني بالقطيعة والجفا \* وغدرتم والغدر بادبتمكم  
ما زالت أحفظ في البرية عهدكم \* وأصون عرضكم واحلف عنكم  
حتى رأيت بناظري ماساهني \* وسمعت أخبار القبايح عنكم  
أيهون قدرى حين أرفع قدركم \* والله لو أكرمتم لسكرتم  
فلا صفرن القلب عنكم سلوة \* ولا نفضن يدي بأسامنكم

فقلت لها والله ياسيدي انه ما بينه وبين الموت إلا أن يقرأ هذه الورقة ثم تزورها وقلت لها كتي اليه غير  
هذه الايات فقالت سفا وطاعة ثم انها كتبت اليه هذه الايات

أنا قد سلوت ولذني طرفي السكري \* وسمعت من قول العوازل ماجرى  
وأجابني قلبي إلى سلوانكم \* ورأت جفوني الآن أن لا تسهرا



كذب الذي قال البعاد حرارة \* ما ذقت طعم البعد الا سكرًا  
 قد صرت أكره من ير بذكر كم \* متعرضا وأراه شياً منكرا  
 هافد سملونكم بكل جوارحي \* فليعلم الواشي ويدري من دري  
 فقلت لها والله يا سيدتي انه ما يقرأ هذه الابيات الا وتفارق روحه جسده فقالت لي يا ابن منصور قد بلغني  
 الواحد الى هذا الحد حتى قلت ما قلت فقلت لها الوقت أكثر من ذلك الحق لك ولكن العفون شيم الكرام  
 فلما سمعت كلامي تغرغرت عينها بالدموع وكتبت اليه رقعة والله يا أمير المؤمنين ما في ديوانك من  
 يحسن أن يكتب مثلها وكتبت فيها هذه الابيات

الى كذا الدلال وذا التجنى \* شفيت وحقك الحساد مني  
 لعل قد أسأت ولست أدري \* فقل لي ما الذي بلغت عنى  
 مرادى لو وضعك يا حبيبي \* مكان النوم من عيني وحفي  
 شربت كؤس حبيك مترعات \* فان ترفى سكرت فلان لثي  
 فلما فرغت من كتابة المکتوب \* وأدرتك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بدور ما فرغت  
 من كتابة المکتوب وختمته ناولتني آياه فقلت لها يا سيدتي ان هذه الرقعة تدوى العليل وتشفى الغليل  
 ثم أخذت المکتوب وخرجت فنادتني بعد ما خرجت من عندها وقالت لي يا ابن منصور قل له انما في هذه  
 الليلة صيفك ففرحت أنا بذلك فرحاً شديداً مضيت بالكتاب الى جبير بن عمير فلما دخلت عليه وجدت عنده  
 شاخصة الى الباب ينتظر الجواب فلما نارت له الورقة فتحها وقرأها وفيهم معناها فصاح صيحة عظيمة ووقع  
 معشياً عليه فلما أفق قال يا ابن منصور هل كتبت هذه الرقعة بيدها واستها يا ناملها قالت يا سيدى وهل  
 الناس يكتبون بأرجلهم فوالله يا أمير المؤمنين ما استتم كلامي أنا وآياه الا وقد سمعنا شن خلاخلها في  
 الدهليز وهي داخلة فلما رآها قام على أقدامه كأنه لم يكن به ألم قط وعانقه عناق اللام لالاف وزالت عنه  
 غلته التي لا تصرف ثم جلس ولم تجلس هي فقلت لها يا سيدتي لاى شئ لم تجلسي قالت يا ابن منصور  
 ما أجلس الا بالشرط الذي يفتنا فقلت لها ما ذلك الشرط الذي ينسك قالت ان العشاء لا يطلع أحد على  
 أمرارهم ثم صعدت فها على أذنه وقالت له كلاما مرافقا لهما عواطاة ثم قام جبير ووشوش بعض عبيده  
 فغاب العبد ساعة ثم لقي بمعاوض وشاهدان فقام جبير وأتى بكيس فيه مائة الف دينار وقال أيها  
 القاضي اعقد صدق على هذه الصبية بهذا المبلغ فقال لها القاضي قولى رضىت بذلك فقالت رضىت بذلك  
 افعدوا العقد ثم فحمت الكيس ولأت يدهامنه وأعطت القاضي والشهود ثم ناوت به بقية الكيس  
 فانصرف القاضي والشهود ووقعت أنا وآياهما في بسط وانشرح الى أن مضى من الليل أكثره فقلت في  
 نفسى انهم ما عاشقان ومضت عليهم امددة من الزمان وهما متهاجران فأنا أقوم في هذه الساعة لأنام في مكان  
 بعيد عنهم وأتر كونهما يجتمعا ببعضهما ثم فتمت فتعلقت بأذيالي وقالت ما الذي حدثت لك به نفسك فقلت  
 ما هو كذا وكذا فقالت اجلس واذا أردنا انصرافك صرفناك فجلست معهم الى أن قرب الصبح فقالت  
 يا ابن منصور امض الى تلك المقصورة لا تنافر شئنا هالك وهي محل نومك فقمتم وغت فيها الى الصباح  
 فلما أصبحت جاءني سلام بطشت و ابريق فتوضأت ووصلت الصبح فجلست فيمنا أنا اجالس واذا بجبير  
 ويحبو بنه خرجا من حمام في الدار وكل منهما ايه صردوا نبيه فصجحت عليهم ما وهنتهما بالسلامة وجمع  
 الشعل ثم قلت له الذي أتته شيرط آخر مرضا فقال لي صدقت وقد وجب لك الا كرام ثم نادى خازناره وقال



له اثنتي بثلاثة آلاف دينار فأتاه بكيس فيه ثلاثة آلاف دينار فقال لي تقبل علينا بقبول هذا فنقلت له  
لأقبله حتى تحسكي لي ما سبب انتقال الحبيبة منها إليك بعد ذلك الصد العظيم قال سمعوا طاعة اعلم ان  
عندنا عهد يقال له عهد النوار ينخرج الناس فيه وينزلون في الزورق ويتفرحون في البحر فخرجت  
أفخرج أنا وأصحابي فرأيت زورقاً فيه عشر جوار كأنهم الاقار والسيدة بدور هذه في وسطهن وعودها  
معها فضربت عليه احدى عشرة طرقة ثم عادت الى الطريقة الاولى وأنشدت هذين البيتين

النار أبرد من نيران احشائي \* والخمير ألين من قلبي لمولائي

اني لا أعجب من تأليف خلقته \* قلب من الخمير في جسم من الماء

فقلت لها عيدي البيتين والطريقة فصاريت \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جبير قال فقلت  
لها عيدي البيتين فصاريت فأمرت النوتية أن يرحمها فرحمها بالنار حتى خشينا الغرق على  
الزورق الذي هي فيه ثم مضت الى حال سبيلها وهذا سبب انتقال الحبيبة من قلبها الى قلبي فهنيتهم بما جمع  
الشميل وأخذت الكيس بما فيه وتوجهت الى بغداد فأنشرح صدر الخليفة وزال عنه ما كان يجده من  
الارق وضيق الصدر

حكاية الجوارى المختلفة الألوان وما وقع بينهن من المحاوردة

(وعلم) يحكي أن أمير المؤمنين المأمون جلس يوماً من الأيام في قصره وأحضر رؤساء دولته وأكبر علمائه  
جميعاً وكذلك أحضر الشعراء والندماء بين يديه وكان من جملة ندمائه نديم يسمى محمد البصري فالتفت  
اليه المأمون وقال له يا محمد اريد منك في هذه الساعة أن تحدثني بشيء ما سمعته قط فقال له يا أمير المؤمنين  
أريد أن أحدثك بحديث سمعته بأذني أو بأمر عاينته ببصري فقال المأمون حدثني يا محمد بالأغرب منهم ما  
فقال اعلم يا أمير المؤمنين انه كان في الايام الماضية رجل من أرباب النعم وكان موطنه باليمن ثم انه  
ارتحل من اليمن الى مدينة بغداد هذه فطاب له مسكنها فنقل أهله وماله وعياله اليها وكان له ست جوار  
كأنهن الاقار الاولى بيضاء والثانية سمراء والثالثة سمينة والرابعة هن بلة والخامسة صفراء والسادسة  
سوداء وكن حسان الوجوه كالمات الادب عارفات بصناعة الغناء وآلات الطرب فاتفق أنه أحضر  
هؤلاء الجوارى بين يديه يوماً من الايام وطلب الطعام والمدام فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ثم ملأ  
السكاس وأخذ في يده وأشار للجارية البيضاء وقال لها يا وجه الهلال اسمعنا من لذيذ المقال فأخذت  
العود وأصلحتهم ورجعت عليه الالحان حتى رقص المسكان ثم أطربت بالنغمات وأنشدت هذه

الايات لي حبيب خياله نصب عيني \* واسمه في جوارحي مكنون

ان تذكرته فكلني قلوب \* أو تأملتني فكلني عيون

قال لي عاذلي أنسلو هواه \* قلت ما لا يكون كيف يكون

قلت يا عاذلي امض عني ودعني \* لا تهون علي ما لا يهون

فطرب مولاهن وشرب قدحه وسقى الجوارى ثم ملأ السكاس وأخذ في يده وأشار الى الجارية السمراء  
وقال لها يا نور المقياس وطيبية الانفاس اسمعنا صوتك الحسن الذي من سمعه افتتن فأخذت  
العود ورجعت عليه الالحان حتى طرب المسكان وأخذت القلوب بالفتات ولشمتت هذه الايات

وحياة وجهك لأحب سواكا \* حتى أموت ولا أخون هواكا

يا بذرتم بالجيبيل مبرقعا \* كل الملاح تسير تحت لواقا



أنت الذي فقت الملاح لطافة \* واقرب العالمين حماكا  
 فطرب مولاهن وشرب كاسه وسقى الجوارى ثملاً القدر وأخذه في يده وأشار الى الجارية السمينه  
 وأمرها بالغناء وتقليم الاهواء فأخذت العود وضربت عليه ضرباً يذهب الحشرات وأنشدت هذه  
 الايات ان صح منك الرضا يامن هو الطلب \* فلا أبالي بكل الناس ان غضبوا  
 وان تبسدى محيالك الجميل فلم \* أعبا بكل ملوك الارض ان حججوا  
 قصدي رضاك من الدنيا بأجمعها \* يامن اليه جميع الحسن ينتسب  
 فطرب مولاهن وأخذ الكاس وسقى الجوارى ثملاً الكاس وأخذه بيده وأشار الى الجارية الهزيلة  
 وقال يا حوراء الجنان اسمعينا الالفاظ الحسان فأخذت العود وأصلحته ورجمت عليه الالحان  
 وأنشدت هذين البيتين

الافى سبيل الله ما حل لي منك \* بصدك عنى حيث لا صبر لي عنك  
 ألا كما في الحب يحكم بيننا \* فيأخذني حقي وينصفني منك

فطرب مولاهن وشرب القدر وأخذه بيده وأشار الى الجارية الصفراء وقال يا شمس النهار اسمعينا من  
 لطيف الاشعار فأخذت العود وضربت عليه أحسن الضربات وأنشدت هذه الايات  
 لي حبيب اذا ظهرت اليه \* سلس سيفاً على من مقلتيه \* أخذ الله بعض حقي منه  
 انجفاني رمه حتى في يديه \* كلما قلت يا فؤادي دعه \* لا يميل الفؤاد الا اليه  
 هو سؤلى من الأنام ولكن \* حسدتى عين الزمان عليه

فطرب مولاهن وشرب وسقى الجوارى ثملاً الكاس وأخذه في يده وأشار الى الجارية السوداء وقال  
 يا سواد العين اسمعينا ولو كتبتين فأخذت العود وأصلحته وشدت أوتاره وضربت عليه عدة طرق ثم  
 رجعت الى الطريقة الأولى وأطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

الاياعين بالعبوات جودى \* فوجدى قد عدت به وجودى  
 أ كابد كل وجد من حبيب \* ألفت به ويشمت بي حسودى  
 وتمعنى العواذل ورد خد \* ولى قلب يحق الى الورود  
 لقد دارت هنالك كؤوس راح \* بأفراح لى ضرب وعود  
 ووافقني الحبيب فهمت فيه \* وأشرق بالوفا نجم السعود  
 فصدى للصدود بغير ذنب \* وهل شىء أمر من الصدود  
 وفي وجناته ورد جنى \* فيالله من ورد الخدود  
 فلوان السجود يحل شرعا \* لغير الله كان له بسجودى

ثم بعد ذلك قامت الجوارى وقبلن الارض بين يدي مولاهن وقلن له أنصف بيننا يا سيدنا فنظر مولاهن  
 الى حسنها وجهها من واختلاف ألوانهن فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال لهن ما منسكن الا وقد قرأت  
 القرآن وعلمت الالحان وعرفت أخبار المتقدمين واطلعت على سير الامم الماضية وقد اشتبهت أن  
 تقوم كل واحدة منسكن وتشير بيدها الى ضربها يعنى تشير البيضا الى السمراء والسمينة الى الهزيلة  
 والصفراء الى السواد وتدح كل واحدة منسكن نفسها وتذم ضربها ثم تقوم ضربها وتقول معها مثلها ولكن  
 يكون ذلك بدليل من القرآن الشريف وشىء من الاخبار والاشعار فنظر أدبكن وحسن أ لفاظكن فقلن  
 له سمعنا وطاعة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل اليمني  
 قالت له جواربه معها وطاعة ثم قامت أولاهن وهي البيضاء وأشارن إلى السوداء وقالت لها ويحك  
 يا سوداء فقد ورد أن البياض قال أنا النور الالامع أنا البدر الطالع لوني ظاهر وجيبي زاهروني حسني قال  
 الشاعر

بيضاء مصقولة الخدين ناعمة \* كأنهم الوث في الحسن مكنون \* فقد هـ ألف يزهو ومبسمها  
 مسيم وحاجبها من فوقه نون \* كأن الحاظها نبيل وحاجبها \* قوس على أنه بالسوت مقرون  
 بالحد وانقدان تبد وفوجنتها \* ورد رآس ورجمان ونسرين \* والغصن بعهد في البستان مغرسه  
 \* وغصن قدك كم فيه بساين \*

فلو في مثل النهار الهني والزهر الجني والسكوكب الدرري وقد قال الله تعالى في كتيبه العزيز لئن بيده موسى عليه  
 السلام وأدخل يدك في جيبك لتخرج بيضاء من غير سوء وقال الله تعالى وأما الذين ابضت وجوههم ففي  
 رحمة الله هم فيها خالدون فلو في آية وجمالي غاية وحسني نهاية وعلى مثلي يحسن الملبوس واليد تمل النفوس  
 وفي البياض فضائل كثيرة منها أن الثلج ينزل من السماء أبيض وقد ورد أن أحسن الألوان البياض  
 وتفتخر المسلمون بالعمائم البيض ولوذ هبت أذ كرام فيه من المدح لطال الشرح ولكن ما قل وكفى خيرها  
 كثر وما وفي وسوف ابتدئ بذكر ياسوا بالون المداد وهباب الحداد ووجه الغراب المقرق بين  
 الاحباب وقد قال الشاعر يمدح البياض ويذم السواد

ألم تر أن الذي يغسل بولونه \* وأن سواد الفم حمل بدرهم

وأن الوجوه البيض تدخل الجنة \* وأن الوجوه السود حشوجهم

وقد ورد في بعض الاخبار المروية عن الاخبار أن نوحا عليه الصلاة والسلام نام في بعض الايام وولده  
 سام وحام جالسا عند رأسه فجاءت ريح فرفعت أثوابه وانكشفت عورته فنظر اليه حام وضحك ولم يغطه  
 فقام سام وغطاه فنتبه أبوه ما من منامه وقد علم ما جرى من ولديه فدعا سام ودعا على حام فأبيض وجهه  
 وسام وجاءت الانبياء والخلائق والراشدون والمؤث من اولاده واسود وجهه حام وخرج هاربا إلى بلاد  
 الحبشة وبات السودان من نسله وقد أجمعت الناس على قلعة عقل السودان وفي المثل بقول القائل  
 كيف يوجد اسودعا قل فقال لها سيدها جلسي في هذا القدر كفاية فقد أعرفت ثم أشار إلى  
 السوداء فقامت وأشارت بيدها إلى البيضاء وقالت أما علمت أنه ورد في القرآن المنزل على نبي الله  
 المرسل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ولولا أن الليل أجل لما أقسم الله به وقدمه على  
 النهار وقبلته أولو البصائر والابصار أما علمت أن السوداء زينه الشباب فاذنزل المشيب ذهبت اللذات  
 وودت أوقات الممات ولولم يكن أجل الاشياء ما جعله الله في حبة القلب والناس وما أحسن قول الشاعر

لم أعشق السمر الا من حيازهم \* لون الشباب رجب القلب والحدق

ولا سلوت بياض البيض عن غلط \* اني من الشيب والا كفان في فرق

السمر دون البيض هم \* أولي بعشقي وأحق

العمر في لون الليلى \* والبيض في لون البهق

سوداء بيضاء الفعال كأنها \* مثل العيون تخصص بالاسواء

أنا ان جننت بجمها لا تجبوا \* أصل الجنون يكون بالسوداء

فساكن لوني في الدنيا جي غيب \* لولاه ما قرأتني بضياء

وقول الآخر

وقول الآخر



وأيضاً فهبل يحسن اجتماع الاحباب الا في الليل فيكلمك هذا الفضل والنيل فاسترا الاحباب عن  
الواشين والوازم مثل سواد الظلام ولا خوفهم من الافتضاح مثل بياض الصباح فبكم للسواد من مآثر  
وما أحسن قول الشاعر

أزورهم وسواد الليل يشفع لي \* وأنثني وبياض الصبح يغري بي  
وقول الآخر

وكم لیسلة بات الحبيب مؤانسی \* وقد سترتنا من دجاء ذوائب

فلما بد نور الصباح أخافني \* فقلت له ان الجوس كواذب  
وقول الآخر

وزارني في قيص الليل مستترا \* يستجیل الخطوم من خوف ومن حذر

وقت أفرش خدي في الطريق له \* ذلاً وأهيب أذيان على أتری

ولاح ضوه هلال كاد يفصحننا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر

وكان ما كان عما لست أذكره \* فظن خديراً ولا تسأل عن الخبير

وقول الآخر  
ولا تلق الا ليل من تواصله \* فالشمس غمامة والليل قواد

وقول الآخر  
لا أعشق الا بياض المنفوخ من من \* لسكنني أعشق السحر المهازيلا

اني امرؤ أركب المهر المضمرفي \* يوم الزهان وغري يركب الفيللا

وقول الآخر  
زارني المحبوب ليلاً \* فتعانقنا جميعاً \* ثم بتنا وأذا قد \* طلع الصبح سريعاً

أسأل الله الهی \* يجمع الشمل رجوعاً \* ويديم الليل لي ما \* دام لي الالف فجميعاً

ولو ذهبت أذكر ما في السواد من المدح لطال الشرح ولكن ما قل وكفى خير مما كثر وما وافي وأمانت

يا بياضه فلونك لون البرص ووصلك من الغصص وقد ورد أن البرد والزهري في جهنم لعذاب أهل

لنكبر ومن فضيلة السواد أن منه المداد الذي يكتب به كلام الله ولولا سواد المسك والعنبر ما كان

الطيب يحمل للملوك ولا يذكروكم للسواد من مفاخر وما أحسن قول الشاعر

ألم تر أن المسك يعظم قدره \* وأن بياض الجرح حمل بدرهم

وأن بياض العين يقيج بالفتى \* وأن سواد العين يرمي بأسهم

فقال لها سيدها جلوس في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى السمينة فقالت \* وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد لما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الثلثة أتته \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابني سيد

الجواري أشار إلى الجارية السمينة فقامت وأشارت يمينها إلى الهزيلة وكشفت سيقانها ومعاصمها

وكشفت عن بطنها فبانت طيبانه وظهور تدوير سرتها ثم لبست قيصار فيعاقبان منه جميع بدنهما وقالت الحمد

لله الذي خلقني فأحسن صورتي وهنئي فأحسن همتي وشبهني بالأغصان وزادني حسني وجمحتني فله

الحمد على ما أمولاني وشرفتني اذ ذكرني في كتابه العزيز فقال تعالى وجاء بهجن من جعلني كالسيمان

المشقل على خوخ ورماني وان أهل المدن يشتمون الطير السمينة فيأكلون منه ولا يجمعون طير اهز ولا بنو

آدم يشتمون اللحم السمينة ويأكلونه ولم لله من مفاخر وما أحسن قول الشاعر

ودع حبيبك ان الركب مررت به \* وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

كان مشيتها في بيت جاريتها \* مشى السمينة لاعيب ولا ملل

وماريت أحسدا يقف على الجزار الا ويطلب منه اللحم السمينة وقالت الحكمة لأذنة في ثلاثة أشياء كل

اللحم والر كوب على اللحم ودخول اللحم في اللحم وأمانت يار قبعة فسيقانك كس يقان العصفور ومحرارة



التنور وأنت خشبة المصلوب ولحم المعبود وليس فيك شيء يسير الخاطر كما قال فيك الشاعر  
أعوذ بالله من أشياء تجورني \* إلى مضاجعة كالدلك بالمسد  
في كل عضولها قرن بناطحنى \* عند المنام فأسمى واهى الجسد

فقال سيدها اجلسي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى الهزيمة فقامت كأنها غصن بان أو قضيب  
خيرزان أو عود ربحان وقالت الحمد لله الذي خلقني فأحسنني وجعل وصلي غاية المطوب وشبهني  
بالغصن الذي يعيل اليه القلوب فان قلت قلت خفيفة وان جلست جلست ظريفة فأنا خفيفة الروح عند  
المزاح طيبة النفس من الارتفاع وما رأيت احدا وصف حبيبه فقال حبيبي قدر الفيل ولا مثل الجبل  
العريض الطويل وانما حبيبي له قد أهيف وقوام مهتف فاليسير من الطعام يكفيني والقليل من  
الماء يرويني لعبي خفيف وزاحظ ظريف فأنا أنشط من العصفور وأخف حركة من الزرور ووصلي  
منية الراغب وزهه الطالب وأنا مليحة القوام حسنة الابتسام كأني غصن بان أو قضيب خيرزان  
أو عود ربحان وليس لي في الجمال عائل كما قال في القائل

شبهت قدك بالعضب \* وجعلت شكلك من نصبي وغدوت خلفك هائما \* خوف اعليك من الرقيب  
وفي مثلي تهيم العشاقي وبتوله للمشاق وان جذبني حبيبي انجذبت اليه وان استماني ملت له لاعليه  
وهأنت يا هميمة البدن فان أكل كل الفيل ولا يشبعك كثير ولا قليل وعند الاجتماع لا يستريح  
معدن خليل ولا يوجد لراحتهم معدن سبيل فكبير يظنك يمنعهم من جماعك وعن التمكن من فرجك يدفعه  
غلظ أنفادك أي شيء في غلظك من الملاحه أو في غلظك من اللطف والسماحة ولا يليق باللحم السممين  
غير الذبح وليس فيه شيء من موجبات المدح ان ما زحك أحد غضبت وان لاعبك خزنت فان غنحت  
شخرت وان مشيت هنت وان أكلت ماشعت وأنت أنقل من الجبال وأقبح من الجبال والوبال مالك  
حركة ولا فيك بركة وليس لك شغل الا الأكل والنوم وان بكت شرشرت وان تعوطت بظبطت كأنك زرق  
منفوخ أو فيل عموخ ان دخلت بيت الخلاء تريد من يغسل لك فرجك وينتف من فوقه شعرك وهذا  
غاية الكسل وعنوان الخليل وبالجملة ليس فيك شيء من المفاخر وقد قال فيك الشاعر

ثقيلة مثل زرق البول منتفخ \* أورا كهوا كعوا ميمد من الجبل  
اذامشت في بلاد الغرب أو خطرت \* سهرى إلى الشرق ما تبدي من الهبل

فقال لها سيدها اجلسي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى الصغراء فقامت على قدميها وحمدت  
الله تعالى وأنت عليه وأنت بالصلاة والسلام على خياره لانه له ثم أشارت بيدها إلى الصغراء وقالت  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقالما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
الصغراء قامت على قدميها حمدت الله تعالى وأنت عليه ثم أشارت بيدها إلى الصغراء وقالت لها أنا  
المنعوتة في القرآن ووصف لوفى الرحمن وفضله على سائر الألوان بقوله تعالى في كتابه المين صغراء فاقع  
لونها تسر الناظرين فلوفى آية وجمالي غاية وحسني نهاية لان لوفى لون الدينار ولون النجوم والاقمار  
ولون التفاح وشكلي شكل الملاح ولون الزعفران يزهر على سائر الألوان فشكلي غرب  
ولوفى حبيب وأنا هامة البدن غالبه الثمن وقد حوت كل معنى حسن ولوفى في الوجود عزير مثل  
الذهب الأبريز وكلمتي من مآثر وفي مثلي قال الشاعر

لها صفرار كلون الشمس مبتهج \* وكلا نازير في حسن من النظر



ما ازعفران بجا كى بعض ٣. سمجتها \* كلاً منظرها يعالو على القمر  
 وسوف أبتدى بذكرها اللون فانك لون الجاموس تشبهت عند رؤيتك النفوس ان كان لونك في شئ  
 فهو مذموم وان كان في طعام فهو مسموم فلونك لون الذباب وفيه بشاعة الكلاب وهو محير بين الالوان  
 ومن علامات الاحزان وما سمعت قط يذهب أسمر ولا در ولا جوهر ان دخلت الخلاء يتغير لونك وان خرجت  
 ازددت وجعا على فبكك فلا أنت سوداء فتعريفى ولا أنت بيضاء فتوصفى وليس لك شئ من الماء ثم كما  
 قال فيك الشاعر لون الهباب لهالون فغيرتها \* كالتراب تدس في أقدام قصاد  
 فما نظرت لها بالعين أرقعها \* الاترايدي هي وأنسكاد

نقال لها سيدها اجلسي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار الى السمره وكانت ذات حسن وجمال  
 وقد واعدت له ربهما وكال لها جسم ناعم وشعر فاحم معتدلة الفتة موردة الخد ذات ظرف  
 كحيل وخذ أسيل ووجه ملج ولسان فصيح وخصر نحيل وردف ثقيل فقالت الحمد لله الذي  
 خلقني لاهينة مذمومة ولا هزيلة مهضومة ولا بيضاء كالبرص ولا صفراء كالقنص ولا سوداء بلون  
 الهباب بل جعل لوني معشوقاً ولوى الالباب وسائر الشعراء يدحون السمر بكل لسان ويفضلون  
 الوانهم على سائر الالوان فأمر اللون حميد الخصال ولته در من قال

وفي السمر معنى لوعلمت بيانه \* لما نظرت عينك بيضا ولا حمرا

لباقاة ألفاظ وغنج لواحظ \* يعلم هارون الكهانة والسحرا

وقول الآخر من لبأ سمر تروى عن معاطفه \* سمر رشاق عوال سمر هريات

ساجي الجفون حريري العذاره \* في قلب عاشقه المضنى مقامات

وقول الآخر بالروح أسمر نقطه من لونه \* تدع البياض يفاخر الاقارا

طواستقل من البياض بمثلها \* لتبدلت منه الملاحه عارا

ما من سلافته سكرت وانما \* ترات سوا الفه الانام سكارى

حسد المحاسن بعضها حتى اشتهت \* كل المحاسن أن تسكون عذارا

وقوله لم لا أميل الى العذار اذا بدا \* من أسمر كالصعدة السمره

مع انه قصص المحاسن كلها \* في غملة الانفال للشعراء

ورأيت كل العاشقين تهتكوا \* في الخلال تحت المقيلة السوداء

أتلومني العذال فيمن كله \* خال تخيلوني من السفهه

فشكلى مليح وقدى رجب ولوني ترغ فيه الملوك ويعشقه كل غنى وصعلوك وأنا لطيفة خفيفة مليحة  
 ظريفة ناعمة البدن خالية الثمن وقد كنت في الملاحه والادب والفضاحه فظاهري مليح ولساني  
 فصيح ومزاجي خفيف ولعبي ظريف وأما أنت فمثل ملوخية باب اللوق صفراء وكاهها عروق فتعساك  
 باقدرة الزواس وياصده انحاس وطلعة اليوم وطعام الزقوم فنجبجبعك بضيق الانفاس م قبور  
 في الارماس وليس لك في الحسن ما تروى من ذلك قال الشاعر

عليها صفراء زاد من غير علة \* يضيق له صدرى وتوجعني رأسي

اذ لم تنب نفسي فاني أذلها \* بلتم حياها فتقلع أضراسي

فلما فرغت من شعرها قال لها سيدها اجلسي في هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح



﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثلاثة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما فرغت من شعرها قال لها سيدها الحلي في هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك أصح يئنه والبسهن الخلع السنية ونقطنه بنفيس الجوهر البرية والجصرية فخاريت يا أمير المؤمنين في مكان ولا زمان أحسن من هؤلاء الجوارى الحسنات فلما سمع المأمون هذه الحكاية من محمد البصري أقبل عليه وقال له يا محمد هل تعرف هؤلاء الجوارى وسيدهن محلا وهل يمكنك أن تشترين لثامن سيدهن فقال له محمد يا أمير المؤمنين قد بلغني أن سيدهن معرم من ولا يمكنه مفارقتهن فقال المأمون خذ معك إلى سيدهن في كل جارية عشرة آلاف دينار فيكون مبلغ ذلك الثمن ستين ألف دينار فأحملهما محبتك وتوجه إلى منزله واشترهن منه فأخذ محمد البصري منه ذلك القدر وتوجه به فلما وصل إلى سيد الجوارى أخبره بأن أمير المؤمنين يريد اشتراهم منه بذلك المبلغ فسمح بييعهن لأجل خاطر أمير المؤمنين وأرسلهن إليه فلما وصلت الجوارى إلى أمير المؤمنين هيا لهن مجلسا لطيفا وصار يجلس فيه معهن ويناديهن وقد تعجب من حسنهن وجمالهن واختلاف ألوانهن وحسن كلامهن وقد استمر على ذلك مدة من الزمان ثم إن سيدهن الأول الذي باعهن للمأمون له صبر على فراقهن أرسل كتابا إلى أمير المؤمنين المأمون يشكو إليه فيه ما حذره للجوارى من الصبايات ومن ضمنه هذه الأبيات

سلمتني ست ملاح حسان \* فعلى السمة الملاح سلامي  
هن سمعي وناظري وحياتي \* وشرابي وزهتي وطعامي  
لست أسلو من حسنهن وصالا \* ذاهب بعدهن طيب منامي  
آه ياطول حسرتي ويكأني \* ليتني ما خلقت بين الأنام  
من عيون قد زانهن جفون \* كعسى رمينتي بسهام

فلما وقع ذلك السكاب في يد الخليفة المأمون كسا الجورى من الملابس الفاخرة وأعطاهن ستين ألف دينار وأرسلهن إلى سيدهن فوصلن إليه وفرح بهن غاية الفرح أكثر مما أتى إليه من المال وأقام معهن في أطيب عيش واهتمام إلى أن اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات

من نوادر أبي نواس مع الرشيد

(وعياحكى) إن الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة قلقا شديدا وتفسر فكر أعظيها فقام يتمشى في جوانب قصره حتى انتهى إلى مقصورة عليها ستر فرم ذلك الستر فرأى في صدرها نخلة وعلى ذلك النخلة شيء أسود كأنه إنسان قائم وعلى يمينه شجرة وعلى يساره شجرة فبينما هو ينظر إلى ذلك ويتعجب منه وإذا به أبطية ملوثة بنخر اغتبقا والسكاس عليها فلما رأى ذلك أمير المؤمنين تعجب في نفسه وقال أتكون هذه المحبسة لمثل هذا الأسود ثم دنا من النخلة فرأى الذي فوقه صبابة نائمة وقد تجللت بشعرها فكشف عن وجهها فرآها كأنها البدر ليلة تمامه فلا الخليفة السكاس من الخمر وشرب به على ورد خدها ومالت نفسه إليها فقبل أثرها كان بوجهها فانتبهت من منامها وهي قائلة (يا أمين الله ما هذا الخبر) فقال

هو ضعيف طارق في حبيكم \* كي تضيقوه إلى وقت السحر

قالت أكرم الضيف بسمعي والبصر ثم قدمت الشراب فشرابا معاتم أخذت العود وأصلحت أوتاره وضربت عليه إحدى وعشرين طريقة ثم هادت إلى الطريقة الأولى وأطربت بالنغمات وانشدت هذه الأبيات لسان الهوى في مهجتي لك ناطق \* يخبر عني أنني لك عاشق  
ولى شاهد عن فرط سقمي معرب \* وقلب جرح من فراقك خافق



ولم أكنم الحب الذي قد اذابني \* ووجدني مزيدا والدموع سوابق  
وما كنت ادري قبل حبك ما المحوى \* واكن قضاء الله في الخلق سادق  
فلما فرغت من شعرها قالت أنا مظلومة يا أمير المؤمنين \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
قالت أنا مظلومة يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك ومن ظلمك قالت ان ولدك اشتراني من مدة بعشرة آلاف  
درهم وأراد أن يهني لك فأرسلت اليه ابنته عمك الثمن المذكور وأمرته أن يجيئني عنك في هذه المقصورة  
فقال لها تعني علي قالت عنيت عليك أن تكون ليلة غد عندي فقال ان شاء الله تعالى ثم تركها ومضى  
فلما أصبح الصباح توجه الى مجلسه وأرسل الى أبي نواس فلم يجده فأرسل الحاجب يسأل عنه فراه مرتبنا  
في بعض الخمرات على ألف درهم انفقها على بعض المرد فسأله الحاجب عن حاله فقص عليه قصته  
وما وقع له مع أمرده لم يج انفق عليه الا الف درهم فقال له أرني اياه فان كان يستحق ذلك فأنت معه ذور  
فقال له اصبر وأنت تراه في هذه الساعة فيبنيهما في الحديث واذا بالمرء قد أقبل ودخل عليهما  
وعليه ثوب أبيض ومن تحته ثوب أحمر ومن تحته ثوب أسود فلما اشاهده أبو نواس سعدت زفرات وأنشد

هذه الايات تبدى في قيص من يياض \* بأحداق وأحقان مراض

فقلت له عبرت ولم تسلم \* وانى منك بالتسليم راضى

تبارك من كسا خديك وردا \* ويجلق ما يشاء بلا اعتراض

فقال دع الجسدال فان ربي \* بديع الصنع من غير انتقال

فتوبى مثل وجهي مثل حظي \* يياض في يياض في يياض

فلما سمع الأمر هذا الكلام ترزع الثوب الأبيض من فوق الثوب الأحمر فلما رآه أبو نواس أكرم  
التعجبات وأنشد هذه الايات

تبدى في قيص من شقيق \* عدتولى يلقب بالحبيب

فقلت من التعجب أنت بدر \* وقد أقبلت في زى عجيب

أحمره وحتبتك كستك هذا \* أم أنت صبغته بدم القلوب

فقال الشمس أهدت لي قيصا \* قريب العهد من شفق المغيب

فتوبى والمسام ولون خدي \* لهيب في لهيب في لهيب

فلما فرغ أبو نواس من شعره خلع الأمر الثوب الأحمر وبقي في الثوب الاسود فلما رآه أبو نواس أكرم  
اليه الالفات وأنشد هذه الايات

تبدى في قيص من سواد \* تجلى في الظلام على العباد \* فقلت له عبرت ولم تسلم

وأشمت الحواسد والاعادي \* فتوبك مثل شعرك مثل حظي \* سواد في سواد في سواد

فلما رأى ذلك الحاجب سلم بحال أبي نواس وغرامه فرجع الى الخليفة وأخبره بحاله فأحضر الخليفة  
ألف درهم وأمر الحاجب ان يأخذها ويرجع بها الى أبي نواس ويدفعها عنه ويخلصه من الرهن فرجع  
بها الحاجب الى أبي نواس وخلصه وتوجه به الى الخليفة فلما وقف بين يديه قال له الخليفة أنشدني شعرا  
يكون فيه (يا أمين الله ما هذا الخبر) فقال له عا وطاهت يا أمير المؤمنين \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الثلثة اذنت \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبانواس قال معها  
وداعية يا أمير المؤمنين ثم أنشد هذه الابيات

طال ليلى بالعوادى والسهر \* فانبرى جسمى وأكثرت الفكر  
قت أمشى فى محسلى نارة \* ثم طورا فى مقاصير الحجر  
فرأت عينى شخصا أسودا \* وهو بيضا قد تغطت بالشعر  
يا لها من بدر تم زاهر \* كقضيب البان بغشاء الحفر  
فشرت الكاس منها جرعة \* ثم أقبلت وقيلت الاثر  
فاستفاقت وهى فى غشيتها \* تنثنى كالغصن فى وقت المطر  
ثم قامت وهى لى قائلة \* يا أمين الله ما هذا الخبير  
قلت ضيف طارق فى حبيكم \* يرتجى المأوى الى وقت السحر  
فأجابت بسرور سسيدي \* أكرم الضيف بسمعى والبصر

فقال له الخليفة فاذلك الله كأنك كنت حاضرنا ثم أخذ الخليفة من يده وتوجه به الى الجارية فلما رآها  
أبونواس وكن عليها بذرقة وفتاع أزرق أكثر التجمبات وأنشد هذه الابيات

قل للملحمة فى القناع الأزرق \* انى أرجى منك أن تترقى  
ان الحب اذا حفاه حبيبه \* هاجت به زفرات كل تشوق  
فبحق حسنك مع بياض زانه \* الارثيت لقلب صب محرق  
حتى عليه وساعديه على الهوى \* لا تقملى فيه كلام الأحمق

فلما فرغ أبونواس من شعره قدمت الجارية الشراب للخليفة ثم أخذت العود بيدها وأطربت بالنعنات  
وأنشدت هذه الابيات

أتنصف شجرى فى هواك وتظلم \* وتبعدى والغريفك منى  
ولو كان للعشاق قاض شكوتكم \* اليه عساء بالحقيقة محكم  
فان تمنعوق أن أمر بيبابكم \* فانى عليكم من بعيد أسلم

ثم ان أمير المؤمنين أمر باكثر الشراب على أبى نواس حتى غاب عن رشده ثم ناوله قدحا فشرب منه جرعة  
واستدامه فى يده فأمرها الخليفة ان تأخذ القدح من يده وتخفيه فأخذت القدح من يده وأخفته بين  
نقديها ثم ان الخليفة سحب سيقه فى يده ووقف على رأس أبى نواس وركبه بالسيف فاستفاق فوجد  
السيف مسلولا فى يده الخليفة فطار السكر من رأسه فقال له الخليفة أنشدنى شعرا وأخبرنى فيه عن قدحك  
والأضرب عنقك فأنشد هذه الابيات

قصتى أعظم قصة \* صارت الظبية لصه \* سرقت كأس مداى \* وامتصاصى منه مصه  
سترته فى مكان \* بقوادى منه غصه \* لا أغمسه وقارا \* للامير فيه حصه  
فقال له أمير المؤمنين فاذلك الله من أين علمت ذلك ولكل قد قبلنا ما قلت وأمر له بخلعة والنبد يتار  
وانصرف مسرورا

(وعما يحكى) أن رجلا كثرت عليه الديون وضاق عليه الحال فترك أهله وعياله وخرج هائما على وجهه  
ولم يزل سائرا الى أن أقبل بعد مدة على مدينة عالية الاسوار عظيمة البنين فدخلها وهو فى حالة  
الذل والانكسار وقد اشتد به الجوع وأتعبه السفر فرقى بعض شوارعها فرأى جماعة من الأكلب  
متوجهين فذهب معهم الى أن دخلوا فى محل يشبه محل الملوك فدخل معهم ولم يزلوا اخبلين الى أن انتهوا



الى رجل جالس في صدر المسكن وهو في هيئة عظيمة وجلالة جسمية وحوله الغلمان والخدم كأنه من أبناء  
الوزراء فلما رأهم قام اليهم وأكرمهم ثم أهداهم فأخذ الرجل المذكور الوهم من ذلك الامر واندشش عماراه  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثلثمائة كبري قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرجل المذكور  
أخذ الوهم من ذلك الامر واندشش عماراه من حسن البنيان والخدم والحشم فتأخر الى وراثته وهو في  
حيرة وكرب خائف على نفسه حتى جلس في محمل وحده بعيدا عن الناس بحيث لا يراه أحد فيبينما هو  
جالس اذ قبل رجل ومعه اربعة كلاب من كلاب الصييد وعليها انواع القز والديباج وفي اعناقها  
اطواق من الذهب بسلاسل الفضة مربوط كل واحد منها في محمل منفرد له ثم غاب وأتى لكل كلب بصحن  
من الذهب ملآن طعاما من الاطعمة الفاخرة ووضع اسكل واحد صحنه على انفراد ثم مضى وتركها  
فصار هذا الرجل ينظر الى الطعام من شدة جوعه ويريد ان يتقدم الى كلب منها ويا كل معه فيمنعه الخوف  
منه ثم ان كلبا من انظر اليه فألمه الله تعالى معرفة حاله فتأخر عن الصحن وأشار اليه فأقبل وأكل حتى  
اكتفى وأراد ان يذهب وأشار اليه الكلب ان يأخذ الصحن بما فيه من الطعام لنفسه وأقامه بيده  
فأخذه وخرج من الدار وسار ولم يتبعه أحد ثم سافر الى مدينة أخرى فباع الصحن وأخذ بثمنه بضائع وتوجه  
بها الى بلده فباع ما معه وقضى ما كان عليه من الديون وكثر رزقه وصار في نعمته زائدة وبركة عميمة ولم يزل  
مقيما في بلده مدة من الزمان وبعد ذلك قال في نفسه لا بد اني أسافر الى مدينة صاحب الصحن وأخذه  
هدية لمليحة لائقته وأدفع له عن الصحن الذي أنعم علي به كلب من كلابه ثم انه أخذ هدية تليق به وأخذ  
معه عن الصحن وسافر ولم يزل مسافرا أياما ولبى الى حتى وصل الى تلك المدينة فدخلها وأراد الاجتماع به  
فدش في شوارعها حتى أقبل على محله فلم ير الا طلالا باليا وغرابا ناعيا وديارا قد أقرت وأحوالها قد  
تغيرت وحالها قد تنكرت فارتجف منه القلب والبال وأنشد قول من قال

خلت الزوايا من خباياها كما \* خلت القلوب من المعارف والتقى

وتنكر الوادي فما غزلانه \* تلك الظباء ولا النقا ذاك النقا

وقول الآخر مري طيف سعدى طار قايمة فذنى \* سحيرا وصحى بالفلاة فرود

فلما انتهبتنا للخيال الذي سرى \* أرى الجوق فرأوا المزار بعيد

ثم ان ذلك الرجل لما شاهد تلك الاطلال البالية ورأى ما صنعت بها أيدي الدهر علانية ولم يجد بهد  
العين الا الأثر اغناه الخبر والتفت فرأى رجلا مسكينا في حالة نقس عر منها الجلود وحين اليها  
الحجر الجلود فقال يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب هذا المسكن وأين بدوره السافرة ونجومه  
ازاهرة وما سبب الحادث الذي حدث على بنيانه حتى لم يبق فيه غير جدرانه فقال له هو هذا المسكين  
الذي تراه وهو يتأوه مما عراه ولكن أما تعلم ان في كلام الرسول عبرة لمن به اقتدى وموعظة لمن  
اهتدى حيث قال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تعالى أن لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه فان  
كان سؤالا كما لهذا الامر من سبب فليس مع انقلاب الدهر يحجب أن صاحب هذا المسكن ومنشيه  
ومالكه وبانيه وصاحب بدوره السافرة وأحواله الفاخرة وتخفه الزاهية وجواريه الباهية لكن  
الزمان قد مال فأذهب الخدم والمال وصيرني في هذه الحالة الزاهية ودهمني بحوادث كانت عنده كمنه  
لكن لا بد لسؤالك هذا من سبب فاخبرني عنه وارك العجب فأخبره الرجل بجميع القصة وهو في  
ألم وغصه وقال له جئتك بهدية فيها النفوس ترغب وعن جحش الذي أخذته من الذهب فانه كان



سببا لغناى بعد الفقر ولعمار ربيع وهو فقير وزوال ما كان عندى من الهم والحصر فهز الزجل رأسه  
وبكى وأن واشتكى وقال يا هذا أظنك مجنون فان هذا الامر لا يكون من عاقل كيف يتكرم عليك  
كل من كلابنا يحسن من الذهب وأرجع أنا فيه فرجوعى فيما تكرم به كلنى من العجب ولو كنت فى  
أسد الهم والوصب والله لا يصل الى منك شئ يساوى قلامة فأمض من حيث جئت بالصحة والسلامة  
فقبل الرجل قدميه وانصرف راجعا يبتنى عليه ثم انه عند فراقه ووداعه انشد هذا البيت  
ذهب الناس والكلاب جميعا \* فعلى الناس والكلاب السلام

والله اعلم  
\* حكاية الجندى مع حسام الدين والى الاسكندرية \*  
\* وعما يحكى \* انه كان بشعر الاسكندرية وال يقال له حسام الدين فبينما هو جالس فى دسمة ذات ليلة  
اذ اقبل عليه رجل جندى وقال له اعلم يا مولانا الوالى انى دخلت هذه المدينة فى هذه الليلة وتزلت فى خان  
كذا فذمت فيه الى ثلث الليل فلما انتهت وجدت خرجى مشروطا وقد سرق منه كيس فيه الف دينار  
فلم يتم كلامه حتى ارسل الوالى واحضر المقدمين وأمرهم باحضار جميع من فى الخان وأمر بسجنهم  
الى الصباح فلما جاء الصبح أمر باحضار آله العقبوبه وأحضر هؤلاء الناس بمحضرة الجندى صاحب  
الدراهم وأراد عقابهم واذ ابر جل قد اقبل وشق الناس حتى وقف بين يدى الوالى \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الثلثة اذ \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوالى أراد  
عقابهم واذ ابر جل قد اقبل وشق الناس حتى وقف بين يدى الوالى والجندى فقال أيها الامير اطلق  
هؤلاء الناس كلهم فانهم مظلومون وأنا الذى أخذت مال هذا الجندى وها هو الكيس الذى أخذته من  
خرجه ثم آخر جهه من كنه ووضعه بين يدى الوالى والجندى فقال الوالى للجندى خذ مالك وتسلمه فبادق لك  
على الناس سبيل وصار الناس وجميع الحاضر ينثون على ذلك الزجل ويدعون له ثم ان الرجل قال  
أيها الامير ما الشطارة اى جئت اليك بنفسى واحضرت هذا الكيس وانما الشطارة فى اخذ هذا  
الكيس ثانيا من هذا الجندى فقال له الوالى وكيف فعلت يا شاطر حين أخذته فقال أيها الامير انى  
كنت واقفا فى مصر فى سوق الصيارفة اذ رأيت هذا الجندى لما صرف هذا الذهب ووضعه فى هذا  
الكيس فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد الى اخذ المال منه سبيلا ثم انه سافر فبعته من بلد الى بلد  
وصرت احتمال عليه فى اثناء الطريق فما قدرت على اخذه منه فلم ادخل هذه المدينة تبعته حتى  
دخل فى هذا الخان فنزلت الى جانبه ورصدته حتى نام ومهعت غطيطة فثبت اليه قلبى لاقبلا وقطعت  
الخروج بهذه السكين وأخذت الكيس هكذا ومد يده واخذ الكيس من بين ايدى المولى  
والجندى وتأخر الى خلف الوالى والجندى والناس ينظرون اليه ويعتقدون انه يرمىهم كيف أخذ  
الكيس من الخرج واذ اذ به قد جرى ورمى نفسه فى بركة فصاح الوالى على حاشيته وقال الحقوه وانزلوا  
خلفه فماتوا نسا بهم وزلوا فى الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله وفتشوا عليه فلم يجدوه  
وذلك ان أزقة الاسكندرية كلها تنفذ الى بعضها ورجع الناس ولم يخلصوا الشاطر فقال الوالى للجندى  
لم يبق لك عند الناس حق لانك عرفت غريمك وتسلمت مالك وما حفظته فقام الجندى وقد ضاع عليه ماله  
وخلصت الناس من يدى الجندى والولى وكل ذلك من فضل الله تعالى

\* حكاية الملك الناصر مع الولاة الثلاثة \*  
\* وعما يحكى \* أن الملك الناصر أحضر الولاة الثلاثة فى بعض الايام والى القاهرة ووالى بولاق ووالى



حصر القديمة وقال أر يدان كل واحد منكم يخبرني بأعجب ما وقع له في مدة ولايته \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والأربعون بعد الثلثة مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك الناصر قال للولاة الثلاثة أر يدان كل واحد منكم يخبرني بأعجب ما وقع له في مدة ولايته فأجابوه بالسمع والطاعة ثم قال والى القاهرة اعلم يا مولانا السلطان أن أعجب ما وقع لي في مدة ولايتي أنه كان بهذه المدينة عدلان يشهدان على الدماء والجرحات وكانا مولعين بحب النساء وشرب الشراب والفساد وما قدرت عليهما مما يجيئ لآفة تنقم منهما بما ويجزى عن ذلك فأوصيت الخمارين والنقلين والفكهانيين والشعاعين وأرباب البيوت المعدة للفساد أن يخبروني بهذين الشاهدين متى كانا يشربان أو يفسدان سواء كانا مع بعضهما أو متفرقين وان اشتريا أو اشترى أحدهما منهم شيئا من الاشياء المعدة للشراب فلا يخفوه عنى فقالوا سمعنا وطاعة فاتفق في بعض الايام أنه حضر الى رجل ليس الا وقال يا مولانا اعلم أن الشاهدين في المسكن الفلاني في درب الفلاني وأنهما في منكر عظيم فقامت وتحنيت أنا وغلامي ومضيت اليهما من غير أحد معي غير غلامي ولم أزل ماشيا حتى وقفت على الباب وطرقته فأنت الى جارية ففتحت لي الباب وقالت من أنت فدخلت ولم أدر عليها حوايا فرأيت الشاهدين وصاحب الدار جالوسا وعندهم نساء بغايا ومن الشراب شيء كثير فلما رأوني قاموا الى وعظمتي وأجلسوني في صدر المقام وقالوا لي مرحبا بك من ضيف عزيز ونديم ظريف واستقبلوني من غير خوف مني ولا فزع وبعد ذلك قام صاحب الدار من عندنا وغاب ساعة ثم عاد ومعه ثلثمائة دينار وليس عنده من الخوف شيء وقالوا اعلم يا مولانا الوالى أنك تقدر على أكثر من هتيكمتنا وفي يدك تعزيرنا ولكن لا يعود عليك من ذلك الا التعب فارأى أن تأخذ هذا القدر وتستر علينا فان الله تعالى اسمه الستار ويجب من عباده الاستيرين ولك الاجر والثواب فقلت في نفسي خذ هذا الذهب منهم واستر عليهم في هذه المرة واذا قدرت عليهم مرة أخرى فانتقم منهم فطمعت في المال وأخذته منهم وتركتهم وانصرفت ولم يشعر بي أحد فأشعري ثاني يوم الا ورسول القاضى جاء الى وقال أيها الوالى تفضل كلم القاضى فإنه يدعوك فقامت معه ومضيت الى القاضى ولا أعلم ما سبب ذلك فلما دخلت عليه رأيت الشاهدين وصاحب الدار الذى أعطاني الثلثمائة دينار جالسين عنده فقام صاحب الدار وادعى على ثلثمائة دينار فأوسعنى الا الانسكار فأخرج مسطورا وشهد هذان الشاهدان العدلان على ثلثمائة دينار فثبت ذلك عند القاضى بشهادة الشاهدين فأمرت بدفع ذلك المبلغ فما خرجت من عندهم حتى أخذوا منى الثلثمائة دينار فأغظت ونويت لهم كل سوء وندمت على عدم تسكيلهم وانصرفت وأنا في غاية الحجل وهذا أعجب ما وقع لي في مدة ولايتي فقام والى بولاق وقال وأما أنا يا مولانا السلطان فأعجب ما وقع لي في مدة ولايتي أنه كل على من الدين ثلثمائة ألف دينار فأضرب ذلك وبعث ما ورائي وما قد احمى وما كان بي سدى فجمعت مائة ألف دينار من غير زيادة \* وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون بعد الثلثة مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان والى بولاق قال بعث ما ورائي وما قد احمى فجمعت مائة ألف دينار من غير زيادة وبقيت في حيرة عظيمة فيمنما أنا جالس في دارى ليسة من الليا لي وأنا في هذا الحال واذا بطارق يطرق الباب فقلت لبعض العلمان انظر من بالباب فخرج ثم عاد الى وهو مصفر الوجه متغير اللون مرتعد الفرائض فقلت له مادهاك فقال ان بالباب رجلا عبر يانا وعليه ثياب من الجلد ومعه سيف وفي وسطه سكين ومعه جماعة على هيئته وهو يطالبك

فاخذت



فأخذت السيف في يدي وخرجت لا نظرم هؤلاء وإذا بهم كما قال الغلام فقلت ما شأنكم فقالوا اننا  
لصوص وغنمنا في هذه الليلة غنيمة عظيمة وجعلنا هاربين هلكنا لتسعين بهاعلى هذه القضية التي أنت مهموم  
بسيهاوتسديها الذين الذي عليك فقلت لهم واين الغنيمة فأحضروا لي صندوقا كبيرا ممتلئا أواني من ذهب  
وفضة فلم أرايته فرحت وقلت في نفسي أسد الدين الذي علي من هذا وبفضل لي قدر الدين مرة أخرى  
فأخذته ودخلت الدار وقلت في نفسي ليس المرءة أن ادعهم يذهبون من غير شيء فأخذت المائة ألف  
دينار التي كانت عندي ودفعتها اليهم وشكرت صنعهم فأخذوا الدنانير ومضوا تحت الليل الى حال  
سبيلهم ولم يعلم بهم أحد فلما أصبح الصباح رأيت ما في الصندوق فحاسا مطليا بالذهب والقصدير يساوي  
كاه خمسة مائة درهم فعمم على ذلك وضاعت الدنانير التي كانت معي وازددت غمعا على غمي وهذا أعجب  
ما جرى لي في زمن ولايتي فقاموا الى مصر القديمة وقال يامولانا السلطان وأمانا فاجب ما جرى لي في  
مدة ولايتي اني سئفت عشرة لصوص وجعلت كل واحد على خشبة وحده وأوصيت الحراس أنهم  
يجفونهم ولا يتركون الناس يأخذون أحد منهم فلما كان من الغد جئت لا نظرتهم فنظرت مشنوقين  
على خشبة واحدة فقلت للحراس من فعل هذا واين الخشبة التي كان عليها المشنوق الثاني فأنكروا ذلك  
فأردت أن أضربهم فقالوا اعلم أيها الامير أننا غننا البارحة فلما اتينا فوجدنا مشنوقا واحدا مرق هو  
والخشبة التي كان عليها الخفنا منك واذا برجل فلاح مسافر قدأ قبل علينا معه حمارا فبضنا عليه وقتلناه  
وشنقناه مكان الذي مرق من على هذه الخشبة فتعجبنا من ذلك وقلت لهم وما كان مع الفلاح فقالوا كان  
معه حرج على الحمار فقلت لهم وما فيه قالوا الاندري فقلت لهم على به فأحضروه بين يدي فأمرت بفخمه واذا  
فيه رجل مقبول مقطوع فلما رأيتة تعجبت من ذلك وقلت في نفسي سبحان الله ما كان سبب شنقي هذا  
الفلاح الا ذنب هذا المقتول وما ركب بظلام للعييد

### (حكاية الصيرفي مع اللص)

(وعما يحكى) أن رجلا من الصيارفة معه كيس ملاءن ذهباً وقد مر على اللصوص فقال واحد من الشطار  
أنا أقدر على أخذ هذا الكيس فقالوا له كيف تصنع فقال انظروا ثم تبعه الى منزله فدخل الصيرفي ورمى  
الكيس على الصفة وكان حافنا فدخل بيت الراحة لانه الضرورة وقال للجارية هاتي ابريق ماء فأخذت  
الجارية ابريق وتبعته الى بيت الراحة وتركت الباب مفتوحا فدخل اللص وأخذ الكيس وذهب  
الى أصحابه وأعلمهم بما جرى \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اللص أخذ  
الكيس وذهب به الى أصحابه وأعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية فقالوا له والله ان الذي عملته شطارة  
وما كل انسان يقدر عليه واسكن في هذا الوقت يخرج الصيرفي من بيت الراحة فلا يجد الكيس فيضرب  
الجارية ويعذبها عذبا لا يطاق ذلك ما عملت شيئا أشكر عليه فان كنت شاطرا نخلص الجارية من  
الضرب والعذاب فقال لهم ان شاء الله تعالى أخلص الجارية والكيس ثم ان اللص رجع الى دار  
الصيرفي فوجده يعاقب الجارية لاجل الكيس فذق عليه الباب فقال له من هذا فقال أنا غلام جارك  
الذي في القيسية بنفح البسه وقال له ما شأنك فقال له ان سيدي يسلم عليك ويقول لك قد تغيرت  
أحوالك كلها كيف ترمي بمنزل هذا الكيس على باب الدار وتروح وتخليه ولولقيه احد غريب كان  
أخذته وراح ولولا ان سيدي رآه وحفظه لسكن ضاح عليك ثم أخرج الكيس وأراه اياه فلما رآه الصيرفي  
قال هذا كيسي بعينه ومثله لياخذ منه فقال له والله ما أعطيت اياه حتى تسكتب ورقة لسيدي أنك



تسلبت السكيس منى فالى أخاف أن لا يصدقنى فى أنك أخذت السكيس وتسلمته حتى تسكتب لى ورقة  
وتختتمها بختمه فدخل الصيرفى ليكتب له ورقة بوصول السكيس كما ذكر له فذهب اللص بالسكيس الى حال  
سبيله وخلصت الجارية من العذاب

﴿حكاية علاء الدين والى قوص مع النصاب﴾

(وعياحكى) أن علاء الدين والى قوص كان جالسا ذات ليلة من الليالى فى بيته واذا بشخص حسن  
الصورة والمنظر كامل الهيئة قد أتاه فى الليل ومعه صندوق على رأس خادم ووقف على الباب وقال لبعض  
علمان الامير ادخل واعلم الامير أنى أريد الاجتماع به من أجل سرف دخل الغلام وأعلم بذلك فأمره  
بإدخاله فلما دخل رآه الامير عظيم الهيئة حسن الصورة فأجلسه الى جانبه واكرم مشواه وقال له ما حاجتك  
فقال له أنا رجل من قطاع الطريق وأريد التوبة والرجوع الى الله تعالى على يديك وأريد أن تساعدنى  
على ذلك لانى صرت فى طرفك وتحت نظرك ومضى هذا الصندوق فيه شىء قيمته نحو أربعين ألف دينا  
فأنت أولى بها وأعطنى من خالص مالك ألف دينار حلالا أحملها رأس مال وأستعين بها على التوبة  
وأستغنى بها عن الحرام وأجرك على الله تعالى ثم انه فتح الصندوق ليرى الولى ما فيه واذا به مصاغ  
وجواهر ومعادن وفصوص ولؤلؤ فأدهشه ذلك وفرح به فرحاشد يد اوضح على خازن داره وقال له أحضر  
السكيس الغلافى وكان فيه ألف دينار \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
﴿فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الثلاثمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الولى صاح  
على خازن داره وقال له أحضر السكيس الغلافى وكان فيه ألف دينار فلما أحضر الخازن دار ذلك السكيس  
أعطاه لذلك الرجل فأخذه منه وشكره على فعله ومضى الى حال سبيله تحت الليل فلما أصبح الصباح  
أحضر الولى قيم الصاغة فلما أحضر أراه ذلك الصندوق وما فيه من المصاغ فوجد جميع ذلك من القصدير  
والنحاس ورأى الجواهر والفصوص واللؤلؤ كلها من الزجاج فعظم ذلك على الولى وأرسل فى طلبه  
فلم يقدر أحد على تحصيله

﴿ما ذكره ابراهيم بن المهدي للسامون فى شأن جارية تزوجها﴾

(وعياحكى) أن أمير المؤمنين المأمون قال لابراهيم بن المهدي حدثنا بأحب ما رأيت قال همها وطاعة  
بأمر المؤمنين اعلم أنى خرجت يوم الثلاثاء فأنتهى بى المشى الى موضع فشممت فيه رائحة الطعام  
فلسقت نفسى اليه ووقفت بأمر المؤمنين متحيرا لا أقدر على المضى ولا على دخول ذلك الموضع فرفعت  
بصرى واذا أنا بشباك ومن خلفه كف ومعصم ما رأيت أحسن منهما وطار عقل عند رؤيتهما ونسيت رائحة  
الطعام بذلك الكف والمعصم وأخذت فى الحيلة على الوصول الى ذلك الموضع واذا بضياط قريب من ذلك  
الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت لمن هذه الدار فقال لرجل من التجار فقلت له  
ما اسمه قال اسمه فلان بن فلان وهو لا ينادم الا التجار فبينما نحن فى الكلام اذا قبيل رجلان نيبلان  
ذ كان فأعلمنى أنهما أخص الناس بصحبته وأخبرنى بأسمهما الحركت دابتي حتى لقيتهما وقلت لهما جعلت  
فدا كما قد استبطأ كما أبو فلان وسائرتهما حتى وصلنا الى الباب فدخلت ودخل الرجلان فلما رآنى  
صاحب الدار معهما لم يشك فى أنى صاحبهما فمرحبنى وأجلسنى فى أرفع الموضع ثم جاؤا بالماندة فقلت  
فى نفسى قدم من الله على ببلوغ الغرض من هذه الاطعمة وبقي الكف والمعصم ثم انتقلنا الى المنادمة فى  
موضع آخر فرأيتهم محفوفين باللائف وجعل صاحب المنزل يتلطف بى ويقبل على الحديث لظنه أنى  
ضيف لأضيافه وهم كذلك يلاطفوننى غاية الملاطفة لظنهم أنى صاحب رب المنزل ولم يرزل جميعهم فى

ملاطفتى



ملاطفتي حتى شربنا أقدا ثم خرجت علينا تجارية كثرنا ثم بان وهي في غاية النظر وحسن الهيئة  
فأخذت العود وأطربت بالنعمة وأنشدت هذه الأبيات

أليس عجيبا أن يبتا بضغنا \* وإيالا لا تدنونا لتسكلم \* سوى أعين تدي سررا أنفس  
وتقطيع أكباد على النار تضم \* إشارة الحافظ ونغمز حواحب \* وتكسب برأفغان وكف تسلم  
فهيجت بلائلي يا أمير المؤمنين وأخذني الطرب من فرط جماله أوزقة شعرها الذي غثت به فحسدتها على  
حسن صنعها وقلت بقي عليك شيء يا تجارية فرمت العود من يدها غضبا وقالت متى كنتم تحضرون السفهاء  
في مجالسكم فنسدت على ما كان مني ورأيت القوم قد أنكروا على فقلت قد فاني جميع ما أمات ولم  
أرحب لئلا تدفع اللوم عنى الأتني طلبت عودا وقلت أنا أأبين ما فاتهم من الطريفة التي ضربت بها أفعال  
القوم مع عا وطاعة ثم أحضروا لى عودا فأصهت منه الأوتار وغنيت بهذه الأشعار

هذا مجلبط مطويا على كده \* صب مدامه تجري على حسده \* له يدتسأل الرحمن راحته  
مما به ويد أخرى على كبده \* يا من يرى هاله من عشقه تلغا \* كانت منيته من عينه ويده  
فوثبت الجارية وانسكبت على رجلي تقبلها وقالت المعذرة البك ياسيدي والله ما علمت عكناك ولا سمعت  
بمثل هذه الصناعة ثم أخذت القوم في أكرامى وتبجيلي بعد ما طربوا غاية الطرب وسألنى كل منهم الغناء  
فغنت نوبة مطربة فصار القوم سكارى وذهبت عقولهم فحملوا الى منازلهم وبقى صاحب المنزل هو  
والجارية فشرب معى أقدا ثم قال ياسيدي ذهب عمري مجانا حيث لم أعرف مثلك قبل ذلك الوقت  
فبالتة ياسيدي من أنت حتى أعرف نديى الذى من الله على به في هذه الليلة فأخذت أورى ولم أصرح له  
بأسمى وهو يقسم على فأعلمته فلما عرف اسمى وثب قائما \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

ع( فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد الثلثمائة ) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن إبراهيم بن  
المهدى قال فلما عرف اسمى صاحب الدار وثب قائما على قدميه وقال عجبت من أن يكون هذا الفضل  
الائتلك ولقد أهدى الزمان الى يد الأقوم بفسكرها وعل هذا منام والأفتى طمعت أن تزورنى الخلاقة  
في منزلك وتنادى منى ليلتى هذه فأقسمت عليه أن يجلس فجلس وأخذ يسألنى عن السبب فى حضورى عنده  
بالطف معنى فأخبرته بالقصة من أولها الى آخرها وما سترت منها شيئا وقلت أما الطعام فقد نلت منه بهيئتى  
وأما الكف والمعصم فلم أنل مرادى منهما فقال الكف والمعصم ننال مرادك منهما ان شاء الله تعالى  
ثم قال يا فلانة قولى لفلانة أن تنزل ثم جعل يستدعى جواريه واحدة بعد واحدة ويعرض الجميع على وأنا  
لا أرى صاحبتي الى أن قال والله ياسيدي ما بقى الا أمى وأختى ولكن والله لا بد من انزالهما الليل  
وعرضهما عليك حتى تراهما فحببت من كرمه وسعد صدره فقلت جعلت فداك فايدأ بالاخت قال حبا  
وكرامة ثم نزلت أخته فأراني يدها فاذا هى صاحبة الكف والمعصم اللذين رأيتهما فقلت جعلت فداك  
هذه الجارية هى التى رأيت كفتها ومعصمها فأمر الغلمان أن يحضروا الشهود فى الوقت والساعة  
فأحضروا الشهود ثم أحضر بدرتين من الذهب وقال للشهود هذا مولانا سيدى إبراهيم بن المهدى عم  
أمير المؤمنين يخضب أختى فلانة وأشهدكم أنى قد تزوجته له وقد أمهرها بدة ثم قال زوجهتك أختى فلانة  
على المهر المسمى فقلت قبلت ذلك ورضيته ثم دفع احدى البدرتين الى أخته والاخرى الى الشهود ثم قال  
يا مولانا أريد أن أمهد لك بعض البيوت لتنام مع أهلك فأخشعنى ما رأيت من كرمه واستحييت أن أخلو  
بها فى داره فقلت له جهزها الى منزلى فوجهك يا أمير المؤمنين لقد حمل الى من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا مع



سعتها ثم أولادتها هذا الغلام الناقم بين يديك فتعجب المأمون من كرم هذا الرجل وقال لله دره ما سمعت  
قط بئله وأمر ابراهيم بن المهدي باحضار الرجل ليشاهده فاحضره بين يديه واستنطقه فأعجبه نظره  
وأدبه فصيره من جملة خواصه والله هو المعطى الوهاب

حكاية تدل على فضل الصدقة ونفعها

وما يحكى أن ملكا من الملوك قال لاهل مملكته ائمن تصدق أحد منكم بشيء لأقطعن يده فامسكت  
الناس جميعا عن الصدقة ولم يقدر أحد أن يتصدق على أحد فاتفق أن سائلوا إلى امرأته يوما من الأيام  
وقد أضر به الجوع وقال لها تصدقي على بشيء \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والأربعون بعد الثلثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل  
السائل قال للمرأة تصدقي على بشيء فقالت كيف أتصدق عليك وإيها الملك يقطع يدك من تصدق فقال  
أسألك بالله تعالى أن تتصدقني على فلما سألتها بالله رقت له وتصدقت عليه برغيفين فوصل الخبر إلى الملك  
فأمر باحضارها فلما حضرت قطع يديها وتوجهت إلى دارها ثم إن الملك بعده حين قال لاهلها في أريد  
الزواج فزوجني امرأة جميلة قالت إن في جوارنا امرأة لم يوجد أحسن منها ولكن بها عيب شديد قال وما  
هو قالت مطروعة اليدين قال أريد أن أنظرها فأنت بها اليه فلم انظرها ففتنت بها فترجعت ودخل بها  
وكانت تلك المرأة هي التي تصدقت على السائل برغيفين وقطع يديها من أجل ذلك فلم اترجج بها حسدا  
ضارها وكتب إلى الملك يخبره عنها بأنها فاجرة وقد ولدت غلاما فكتب الملك إلى أمه كتابا وأمرها فيه أن  
تخرج بها إلى الصحراء وتركها هناك ثم ترجع ففعلت أمه ذلك ونجرت بها إلى الصحراء ثم رجعت  
فصارت تلك المرأة تبكي على ماجرى لها وتحنن انحناءا شديدا ما عليه من مزيدي فيمنما هي تحشى والولد  
على عنقها اذمرت على نهر فبركت لتشرب من شدة العطش الذي لحقها من مشيها وترجمها وخرمها فغند  
ماطأ طأت سقط الولد في الماء فجلست تبكي على ولدها بكاء شديدا فيمنما هي تبكي اذمر عليها رجلان  
فقالا لها ما يبكيك قالت لهما كان لي ولد على عنق فسقط في الماء فقالا لها اتحبين أن نخرج لك قالت نعم  
فدعوا الله تعالى فخرج الولد اليها سالما لم يصبه شيء ثم قالا لها اتحبين أن يرد الله يدك كما كانتا قالت نعم  
فدعوا الله سبحانه وتعالى فرجعت يداها أحسن مما كانتا عليه ثم قالا لها أتدريين من نحن قالت الله  
أعلم قالان نحن رغيفاك اللذان تصدقت بهما على السائل وكانت الصدقة سببا لقطع يدك فاحمدى الله  
تعالى الذي رد عليك يدك وولدك فحمدت الله تعالى وأنت عليه وما يحكى أنه كان في بني  
امرائيل رجل عابله عيال يغزلون القطن فكان كل يوم يبيع الغزل ويشتري قطننا وما خرج من الكسب  
يشتري به طعاما لعيماله يأكلونه في ذلك اليوم فخرج ذات يوم وباع الغزل فلقيه أخ له فشكل إليه الحاجة  
فدفع له ثمن الغزل ورجع إلى عيماله من غير قطن ولا طعام فقالوا له أين القطن والطعام فقال لهم استقبلني  
فلان فشكل إلى الحاجة فدفع اليه ثمن الغزل قالوا وكيف نضع وليس عندنا شيء تبعه وكان عندهم  
قصة مكسورة ووجهة فذهب بهما إلى السوق فلم يشتريا أحدا منه فبينما هما في السوق اذمر به رجل ومعه

سهكة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والأربعون بعد الثلثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل  
أخذ القصة والجرة وذهب بهما إلى السوق فلم يشتريا أحدا منه فبينما هما في السوق اذمر به رجل ومعه  
سهكة منمنته منه ووجهة لم يشتريا أحدا منه فقال له صاحب السهكة أتبعني كاسدك بكاسدي قال نعم فدفع  
له القصة والجرة وأخذ منه السهكة وجاء بهما إلى عيماله فقالوا له ما نفعك بهذه السهكة قال نشوينا ونأكلها



الى ان شاء الله تعالى لنا برزقنا فأخذوه وهو شقوا بظنهم فوجدوا فيه حبة لؤلؤة فأخذوا بها الشئ  
 فقال انظروا ان كانت منقوبة فهى لبعض الناس وان كانت غير منقوبة فانهما رزق رزقكم الله  
 تعالى به فنظروا فاذا هى غير منقوبة فلما أصبح الصباح غداهما الى بعض اخوانه من أصحاب المعرفة  
 بذلك فقال يا فلان من أين لك هذه اللؤلؤة قال رزقنا الله تعالى به قال انما اسأرى ألف درهم وأنا أعطى  
 لك ذلك واسكن اذهب بها الى فلان فانه أكثر منى مالا ومعرفة فذهب بها اليه فقال انما اسأرى سبعين  
 ألف درهم لأكثر من ذلك ثم دفع له سبعين ألف درهم ودها بالجمالين ثم لواله المال حتى وصل الى  
 باب منزله فخافه مسائل وقال له أعطنى عما أعطاك الله تعالى فقال للسائل قد كتب بالاسم مثلك خذ نصف  
 هذا المال فلما قسم المال شطرين وأخذ كل واحد شطره قال له السائل أمسك عليك مالك وخذه  
 بارك الله لك فيه واغما أنارسول ربك بعثنى اليك لاختبرك فقال لله الحمد وامنة ومازال فى ارغد عيش  
 هو وعياله الى الممات

﴿حكاية أبي حسان الزيادى﴾

﴿ومما يحكى﴾ أن أباحسان الزيادى قال ضاق على الحال فى بعض الايام ضيقا شديدا حتى أنه قد اخل  
 على البقال والخباز وسائر المعاملين فاشتد على الكرب ولم يجد حيلة فبينما أنا على تلك الحالة  
 لا أدرى كيف أصنع اذ دخل على غلام لى فقال ان بالباب رجلا حاجا يطلب الدخول عليك فقلت انن له  
 فدخل فاذا هو رجل خراسانى فسلم على فرددت عليه السلام ثم قال لى هل أنت ابو حسان الزيادى قلت نعم  
 وما حاجتك فقال لى رجل غريب واريد الحج ومعى حيلة من المال وانه قد انقلنى حملها واريد ان أودع  
 عندك هذه العشرة آلاف درهم الى ان أفضى حى وأرجع فان رجعت الكب ولم ترنى فاعلم أنى قدمت  
 فإلما هبة منى اليك وان رجعت فهى لى فقلت له لك ذلك ان شاء الله تعالى فأخرج جرابا فقلت للغلام  
 اثنتى عيزان فأتى عيزان فوزنهما وسلمهما الى وذهب الى حال سبيله فأحضرت المعاملين وقضيت دينى وأدرتك  
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للمسيئين بعد الثلثمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أباحسان الزيادى  
 قال فأحضرت المعاملين وقضيت ما كان على من الدين وانفقت واتسعت وقلت فى نفسى اذ ارجع يفتح  
 الله عليه نابشى من عنده فلما كان بعد يوم دخل الغلام على وقال لى ان صاحبك الخراسانى بالباب  
 فقلت انن له فدخل ثم قال لى كنت عازما على الحج فجاءنى خبر بوفاة والدى وقد عزمت على الرجوع  
 فأعطنى المال الذى أودعتك اياه بالاسم فلما سمعت منه هذا الكلام حصل لى هم عظيم لم يحصل لاحد  
 مثله قط وتحيرت فلم أردجوا بافان حادثة استخلفتى وكانت الفضيحة فى الآخرة وان أخبرته بالتصرف فيه  
 صاح وهتكتنى فقلت له عافاك الله ان منزلى هذا ليس بمحصين ولا حراز لذلك المال وانى لما أخذت جرابك  
 أرسلته الى من هو عنده الآن فعد علينا فى الغد لتأخذ ان شاء الله تعالى فانصرف عني وبته متحيرا من  
 أجل رجوع الخراسانى الى قلمى بأخذنى فى نوم فى تلك الليلة ولم أقدر على تخمض عيني فمقت للغلام وقلت له  
 أسرج لى البغلة قال يا مولاي ان هذا الوقت عتمة ولم يمض من الليل شئ فرجعت الى فراشى فاذا النوم  
 ممنوع فلأزل أوقظ الغلام وهو يريدنى حتى طلع الخمر فلمسج لى البغلة فركبت وأنا لا أدرى ابن أذهب  
 فطرحت عنان البغلة على عاتقها وصرت مشغولا بالفكر والحلموم وهى تسير الى الجانب الشرقى من  
 بغداد فبينما أنا سائر واذا أنا بقوم قد رأيتهم فانخرقت عنهم وعدلت عن طريقهم الى طريق أخرى  
 فقبه عوفى فلما رأونى بطيلسان تبادروا الى وقالوا لى أتعرف منزل أبى حسان الزيادى فقلت لهم هو أنا قالوا  
 أجب أمير المؤمنين فسررت معهم حتى دخلت على المأمون فقال لى من أنت قلت رجل من أصحاب القاضى



أبي يوسف من الفقهاء واصحاب الحديث فقال بأى شئ تسكنى قلت بأى حسان الزيادة قال اشرح لى  
 قصتك فشرحت له خبرى فبكى بشديدا وقال ويحك ماتر كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنام فى  
 هذه الليلة بسبيلك فأنى لما نمت أول الليل قال لى أغث باحسان الزيادة فانتبهت ولم أعرفك ثم غت فأتانى  
 وقال لى ويحك أغث باحسان الزيادة فانتبهت ولم أعرفك ثم غت فأتانى وقال لى ويحك أغث باحسان  
 الزيادة فما تجاسرت على النوم بعد ذلك وسهرت الليل كله وقد أيقظت الناس وأرسلتهم فى طلبك من  
 كل جانب ثم أعطانى عشرة آلاف درهم وقال هذه للخزاسانى ثم أعطانى عشرة آلاف درهم وقال اتسع  
 بهذه وأصلح بها أمرك ثم أعطانى ثلاثين ألف درهم وقال جهز نفسك بهذه وإذا كان يوم الموكب فأتنى  
 حتى أقفلك مما لا يخرجك والمال معى فحتمت لى منزلى فصليت فيه الغداة وإذا بالخزاسانى قد حضر  
 فأدخلته البيت واخرجت له بدرة وقلت له هذا مالك قال ليس هذا عين ما لى فقلت نعم فقال ما سبب هذا  
 فقصصت عليه القصة فبكى وقال والله لو صدقتنى من أول الامر ما طاب البتلك وأنا الآن والله لا أقبل شيئا  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الثلثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخزاسانى قال  
 لى زيادة والله لو صدقتنى من أول الامر ما طاب البتلك وأنا الآن والله لا أقبل شيئا من هذا المال وأنت فى  
 حل منه وانصرف من عندى ثم أصحبت أمرى وذهبت فى يوم الموكب الى باب المأمون فدخلت عليه وهو  
 جالس فلما مثلت بين يديه استندانى واخرج لى عهدا من تحت مصلاه وقال هذا عهد بقضاء المدينة  
 الشريفة من الجانب الغربى من باب السلام الى الملائمة له وقد أحريت لك كذا وكذا فى كل شهر فأتى  
 الله عز وجل وحافظ على عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بك فتهجج الناس من كلامه وسألونى عن  
 معناه فأخبرتهم بالقصة من أولها الى آخرها فاشاع الخبر بين الناس وما زال أبو حسان الزيادة قاضيا  
 فى المدينة الشريفة الى أن مات فى أيام المأمون رحمة الله عليه

من نوادر مرواة والسكرم \*

وعياحكى \* أن رجلا كان ذاملا كثيرا فقدمه وصار لا يملك شيئا فأشارت عليه زوجته أن يقصد  
 بعض أصدقائه فيما يصلح به حاله فقصصه بيقاله وذكر له ضرورته له فأقرضه خمسمائة دينار على أنه يجبر  
 فيها وكان فى ابتداء حاله جوهرى فأخذ الذهب ومضى الى سوق الجواهر وفتح دكانه ليشتري ويبيع فلما  
 قعد فى الدكان أنه ثلاثة رجال وسألوه عن والده فذكر لهم وفاته فقالوا له هل خلف أحد من الذرية قال  
 خلف العبد الذى بين أيديكم قالوا ومن يعرف أنك ولده قال أهل السوق فقالوا له اجعوم لنا حتى يشهدوا  
 أنك ولده فجمعهم وشهدوا بذلك فأخرج الثلاثة رجال خرجا فيه مائة دينار وفيه جواهر  
 ومعادن ثمينة وقالوا هذا كان عندنا أمانة لا يملك ثم انصرفوا فأتته امرأة وطلبت منه شيئا من ذلك  
 الجواهر يسارى خمسمائة دينار فأشترته منه بثلاثة آلاف دينار فباعها لها ثم قام وأخذ الخمسمائة دينار  
 التى كان افترضها من صدقة وحملها اليه وقال له خذ الخمسمائة دينار التى افترضتها منك فقد فتح الله على  
 ويسرى فقال له صدقة انى أعطيتك اياها وخرجت عنها الله فخذها وخذ هذه الورقة ولا تقر أهل الأوانت  
 فى دارك واعمل باقية فأخذ المال والورقة وذهب الى بيته فلما فتحها وجد مكتوبا فيها هذه الايات

ان الرجال الاولى جاورك من نسي \* أبى وعى وخالى صالح بن على

كذلك ما بعته نقد والوالدى \* والمال والجوهر المبعوث من قبلى

وما أردت بهذا منك منقصة \* لى كفى لى ورطة النجلى







أقدمه وقبلتها وقالت والله يا سيدي لقد رأيت هذه الواقعة في منام لي ليلة البارحة فلما انتهت من النوم  
نظمت هذه الأبيات فقال لها المتوكل والله اني رأيت منام مثل ذلك ثم انهم اتعانقا واصططحا وأقام  
عند هاسبعة أيام وليالها وكانت محبوبة قد كتبت على خدها بالمسك اسم المتوكل وكان اسمه جعفر فلما  
رأى المتوكل اسمه مكتوبا على خدها بالمسك أنشأ يقول

وكتبة بالمسك في الخد جعفر \* بنفسى من قد خط في الخد ما رى

لئن كتبت في الخد سطر ابناها \* لقد أودعت قلبي من الخط أسطرا

فيا من حواها في البرية جعفر \* سقى الله من سقى شرا بك جعفر

ولمات المتوكل سلا جميع من كان له من الجوارى الا محبوبة \* وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الثلثمائة **﴿﴾** قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه لمات المتوكل  
سلا جميع من كان له من الجوارى الا محبوبة فانها لم تزل حزينة عليه حتى ماتت ودفنت بجانبه برحمة الله  
عليهم أجمعين **﴿﴾** (حكاية وردان الجزار)

(وعما يحكى) أنه كان في زمن الحاكم بأمر الله رجل مصر يسمى وردان وكان جزارا في اللحم الضاني  
وكانت امرأة تأتيه كل يوم بدينار يقارب وزنه ووزن دينارين ونصف من الدنانير المصرية وتقول له  
أعطني خروفا وتحمض معها حاملا بقفص فيأخذ منها الدينار ويعطيها خروفا فيحمله الجمال وتأخذه وتروح  
به الى مكانها في نائي يوم وقت الضحى تأتي وكان ذلك الجزار يكتب منها كل يوم ديناراً وأقامت مدة  
طويلة على ذلك فتفسر وردان الجزار ذات يوم في أمرها وقال في نفسه هذه المرأة كل يوم تشتري منى  
بدينار ولم تغلط يوما واحدا وتشتري منى بدرهم فهذا أمر عجيب ثم ان وردان سأل الجمال في غيبة المرأة  
فقال له أنا في غاية العجب منها فانها كل يوم تحملني الخروف من عندك وتشتري حوائج الطعام والغاكة  
والشحم والنقل بدينار آخر وتأخذ من شخص نصراني مرققين نبيذا وتعطيه بديناراً وتحملني الجميع  
وأسير معها الى بساين الوزير ثم تعصب عيني بحيث أني لا أنظر موضعاً من الأرض أحظ فيه قدمي وتأخذ  
بيدي فما عرف أين تذهب بي ثم تقول حظ هنا وعندها تقفص آخر فتعطيني الفارغ ثم تمسك بيدي  
وتعود بي الى الموضع الذي شددت عيني فيه بالعصابة فتحلها وتعطيني عشرة دراهم فقال له الجزار الله  
يكون في عونها ولو سكن ازدا فكري في أمرها وكثرت عنده الوسوس وبات في قلبي عظيم ثم قال وردان  
الجزار فلما أصبحت أنتني على العادة وأعطتني الدينار وأخذت الخروف وحملته الجمال وراحت فأرصيت  
صبي على الدكان وتبعته بحيث لا تراتني \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الثلثمائة **﴿﴾** قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن وردان الجزار  
قال فأرصيت صبي على الدكان وتبعته بحيث لا تراتني ولم أزل أعابنها الى ان خرجت من مصر وأنا أتوارى  
لخلفها حتى وصلت الى بساين الوزير فاختفيت حتى عصبت عيني الجمال وتبعته من مكان الى مكان الى  
أن أت الجبل فوصلت الى مكان فيه حجر كبير وحطت القفص عن الجمال فصبرت الى أن هادت بالجمال  
ورجعت وترعت بجميع ما كان في القفص وغابت ساعة فأتيت الى ذلك الحجر فزحزحته ودخلت فوجدت  
خلفها طاقمان نحاس مفتوحا ودرجانا زلة فنزلت في تلك الدرج قليلا قليلا حتى وصلت الى دهليز طويل  
كثير النور فشميت فيه حتى رأيت هيئة باب قاعة فارته كتبت في زوايا الباب فوجدت صفة بها سلام  
نار حبات القاعة فتعلقت فيها فوجدت صفة صغيرة بها طاعة تشرف على قاعة فنظرت في القاعة فوجدت



المرأة قد أخذت الحروف وقطعت منه مطايبه وعلمته في قدر ورمت الباقي الى دب كبير عظيم الخلقه فأكله عن آخره وهي تطبخ فله افرغت أكلت كفايتهم او وضعت الفاكهة والنقل وحطت التبيذ وصارت تشرب بقدرح وتسقي الدب بطاسة من ذهب حتى حصل لها نشوة السكر فنزعت لباسها ونامت فقام الدب هو واقعا وهي تعاطيه من أحسن ما يكون لبني آدم حتى فرغ وجلس ثم وثب اليها واقعا ولم يفرغ جلس واستراح ولم يزل كذلك حتى فعل ذلك عشر مرات ثم وقع كل منهما مغشياً عليه وصار الا يتحرك كان فقلت في نفسي هذا وقت انتهاز الفرصة فنزلت ومهي سكين تبرى العظم قبل اللحم فلم اصرت عندهما وجدتهما لا يتحرك فيهما عرق لما حصل لهما من المشقة فخلعت السكين في منحرج الدب واتكأت عليه حتى خلصته وانزلت رأسه عن بدنه فصار له شخير عظيم مثل شخير الرعد فأنتهيت المرأة امر عوبة فلم ارات الدب قد يوحا واناروقف والسكين في يدي زعقت زعقة عظيمة حتى ظننت أن روحها قد خرجت وقالت لي ياوردان أياك من هذا جزاء الاحسان فقلت لها يا عذرة نفسي لاهل عدمت الرجال حتى تفعل هذا الفعل الذميمة فأطرق رأسه الى الارض لتردجوا بابا وتأملت الدب وقد نزعت رأسه عن جنبته ثم قالت ياوردان أي شيء أحب اليك أن تسمع الذي اقله لك ويكون سببا لسلامتك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت

### هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثلثمائة كبري قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة قالت ياوردان أي شيء أحب اليك أن تسمع الذي اقله لك ويكون سببا لسلامتك وغناك الى آخر الدهر أو تخافني ويكون سببا لسلامتك قلت اختار ان أسمع كلامك فحدثني بما شئت فقالت اني كذبت هذا الدب وخدمت هذا السكين فاجتلك وتوجه الى حال سبيلك فقلت لها ان اخبر من هذا الدب فارجي الى الله تعالى وتوبتي واتزوج بك ونعيمش باقي عمرنا بهذا السكين فقالت ياوردان ان هذا بعيد كيف أعيش بعده والله ان لم تذبحني لا تلغ روحك فلتر ارجعني تلتف وهذا ما عندي من الرأى والسلام فقلت أن ذبحك وتروحين الى لعنة الله ثم جذبتهما من شعرها وذبحتها وراحت الى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبعد ذلك نظرت في المحل فوجدت فيه من الذهب والفصوص واللؤلؤ ما لا يقدر على جمعه أحد من الملوك فأخذت قفص الحمام ومالته على قدر ما أطبق ثم سترته بقماشى الذي كان على وحملته وطلعت من السكين وسرت ولم أزل ساثرا الى باب مصر واذا بعشرة من جماعة الحماكم بأمر الله مقبلون والحماكم خلفهم فقال لي ياوردان ان قلت لسبيلك أيها الملك قال هل قتلت الدب والمرأة قلت نعم قال حط عن رأسك وطب نفسك بجميع ما معك من المال لك لا ينازعك فيه أحد فخطيت القفص بين يديه فكشفه ورآه وقال حدثني بخبرهما وان كنت أعرفه كأنني حاضر معكم فحدثته بجميع ما جرى وهو يقول صدقت فقال ياوردان قم سر بنا فوجهت اليه معه فوجد الطابق مغلقة اقله ارفعه ياوردان فان هذا السكين لا يقدر أحد أن يفكحه شريك فانه مرصود باهلك وصفتك فقلت والله لا أطمق فكفحه فقال تقدم أنت على بركة الله فتقدمت اليه وسميت الله تعالى ومددت يدي الى الطابق فارتفع كأنه أخف ما يكون فقال الحماكم انزل واطلع ما فيه فانه لا ينزله الا من هو باهمل وصورتك وصفاتك من حين وضع وقتل هذا الدب وهذه المرأة على يدك وهو عندي مؤرخ وكنت أنتظر وقوعه حتى وقع قال وردان فنزلت ونقلت له جميع ما في السكين ثم دعا بالدواب وحمله واعطاني قفسي بما فيه فأخذته ومددت به الى بيتي وفكحت لى دكانا في السوق وهذا السوق موجود الى الآن ويعرف بسوق وردان

ع الحكاية تضحك داء غلبة الشهوة في النساء ودواها



(ومما يحكى) أيضا انه كان لبعض السلاطين ابنة وقد تعلق قلبها بعبء أسود فاقترض بكارتها  
 واولعت بالنسكاح فكانت لا تصبر عنه ساعة واحدة فسكت أمرها الى بعض القهرمانات فأخبرتهم انه  
 لا شئ يشبع أكثر من القرد فاتفق أن قراد امرته طاقته بقرد كبير فأسفرت عن وجهها ونظرت الى  
 القرد وغرزه بعيونها فقطع القرد رثاقه وسلاسله وطمع لها فشبأته في مكان عندها وصار ليلها ونهارها على  
 أكل وشرب وجماع فظن أبوها بذلك وأراد قتلها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 \* فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السلطان  
 لما فطن بأمر ابنته وأراد قتلها اشعرت بذلك فترتب بزى المماليك وركبت فرسا وأخذت لها بغلا وحملت  
 من الذهب والمعادن والقماش ما لا يوصف وحملت القرد معها وسارت حتى وصلت الى مصر فنزلت في  
 بعض بيوت الصحراء وصارت كل يوم تشترى لحما من شاب جزار ولكن لا تأتيه الا بعد الظهر وهي  
 مصفرة اللون متغيرة الوجه فقال الشاب في نفسه لا بد لهذا المملوك من سبب محجب فلما جاءت على العادة  
 واخذت اللحم تبعها من حيث لا تراه قال ولم أزل خلفها من حيث لا تراه من محبل الى محبل حتى وصلت  
 الى مكانها الذي بالبحراء ودخلت هناك فنظرت اليها من بعض جهاتها فرأيتها السمتت بمكانها ووقدت  
 النار وطبخت اللحم وأكلت كفايتها ووقدت باقيه الى القرد الذي معها فأكل كل كفايته ثم انها تزعت ما عليها  
 من الثياب ولبست أنظر ما عندها من ملابس النساء فعملت انها اثني ثم انها أحضرت خرا وشربت منه  
 وسقت القرد ثم راقعها القرد نحو عشرين مرات حتى غشى عليها وبعد ذلك نشر القرد عليها امساقا من  
 حرير وراح الى محله فنزلت الى وسط المسكن فأحسن في القرد وأراد اقتراصي فبادرته بسكين كانت معي  
 ففرت بها كرشه فأنتهت الصبية فزعته مرعوبة فرأت القرد على هذه الحالة فصرخت صرخة عظيمة  
 حتى كادت ان ترهق روحها ثم وقعت مغشيا عليها فلما أفاق من غشيتها قالت لي ما حالك على ذلك ولكن  
 بالله عيلك ان نظقتي به فلازلت ألاحظها واضع لها اني أقوم بما قام به القرد من كثرة النسكاح الى ان  
 سكن روعها وتروجت بها فجزت عن ذلك ولم اصبر عليه فسكوتت الى بعض العجائز وذاكرت لها  
 ما كان من أمرها فالتزمت لي بتدبيره هذا الامر وقالت لي لا بد أن يأتيني بقدر وعلاء من انخل البكر  
 وتأتيني بقدر رطل من العود القرح فأنتيت لها بما طلبته فوضعت في القدر ووضعت القدر على النار وغلته  
 خليا ناقويا ثم أمرتني بنسكاح الصبية فسكوتت الى ان غشى عليها فسلمتها العجوز وهي لا تشعر وألقت  
 فرجها على فم القدر فصعد دخانه حتى دخل فرجها فنزل من فرجها شئ فتأملته فاذا هو ودتان احدهما  
 سودا والاخرى صفراء فقالت العجوز الاولى تربت من نسكاح العبد والثانية تربت من نسكاح القرد  
 فلما أفاق من غشيتها استمرت معي مدة وهي لا تطلب النسكاح وقد صرف الله عنها تلك الحالة وتنجبت من  
 ذلك \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال وقد  
 صرف الله عن تلك الحالة فتعجب من ذلك فأخبرتها بالقصة واسمته معه في أرغد بمش واحسن لذة  
 واتخذت عندها العجوز مكان والدتها وما زالت هي وزوجها والعجوز في هنا وسرور الى أن أتاهم هاذم  
 اللذان ومفرق الجماعات فسبحان الحى الذى لا يموت ويبدد الملك والمملوكوت

\* حكاية الحكيم أصحاب الطاووس والبوق والفرس \*

\* ومما يحكى \* انه كان في قديم الزمان ملك عظيم ذو خطر جسم وكان له ثلاث بنات مثل البثور السافرة  
 والرياض الزاهرة وولد له كركرة القمر فبينما الملك جالس على كرسى مملكته يوم من الايام اذ دخل عليه



ثلاثة مع الحكاء مع أخذهم طائوس من ذهب ومع الثاني بوق من نحاس ومع الثالث فرس من عاج  
 وآبوس فقال لهم الملك ماهذه الاشياء وما منفعتهما فقال صاحب الطائوس ان منفعة هذا الطائوس انه  
 كلما مضت ساعة من ليل أو نهار يصفق بأجنحته ويرعق وقال صاحب البوق انه اذا وضع هذا البوق  
 على باب المدينة يكون كالمحافظ عليها فاذا دخل في تلك المدينة عدو يرتعق عليه هذا البوق فيعرف  
 ويسلك باليد وقال صاحب الفرس يا مولاي ان منفعة هذا الفرس انه اذا ركبها انسان فانها توصله الى  
 أي بلاد أراد فقال الملك لا أنعم عليكم حتى أجب منافع هذه الصور ثم انه حارب الطائوس فوجد كما قال  
 صاحبه وجرب البوق فوجده كما قال صاحبه فقال الملك للحكيم من تخمينا على فقالا نعمي عليك ان تزوج  
 كل واحد منا بنتا من بناتك ثم تقدم الحكيم الثالث صاحب الفرس وقيل الارض بين يدي الملك وقال له  
 يا ملك الزمان أنعم على كما أنعمت على أصحابي فقال له الملك حتى أجب ما أتيت به فعند ذلك تقدم ابن الملك  
 وقال يا والدي أنا ركب هذه الفرس وأجربها وأختبر منفعتهما فقال الملك يا والدي جربها كما تحب فقام ابن  
 الملك وركب الفرس وحرك رجليه فلم يتحرك من مكانها فقال يا حكيم أين الذي ادعيت من منفعة سيرها  
 فعند ذلك جاء الحكيم الى ابن الملك وراه لولب الصعود وقال له افرك هذا اللولب ففركه ابن الملك واذا  
 بالفرس قد تحرك وطار بان الملك الى عنان السماء ولم يرل طائرا به حتى غاب عن العين فعند ذلك احتار  
 ابن الملك في أمره وندم على ركوبه الفرس ثم قال ان الحكيم قد عمل حيلة على هلاكني فلا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم ثم انه جعل يتأمل في جميع أعضاء الفرس فبينما هو يتأمل فيها انظر اشئ مثل رأس  
 الديك على كتف الفرس الايمن وكذلك الايسر فقال ابن الملك ما أرى فيه أثرا غير هذين الزرين ففرك  
 الزر الذي على الكتف الايمن فاذا دنت به الفرس طير اناطالعة الى الجوف ففركه ثم نظر الى الكتف الايسر  
 فرأى ذلك الزر ففركه فتمناقصت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم ترل هابطة به الى الارض قليلا  
 قليلا وهو محترس على نفسه \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والنسبون بعد الثلثة اتمت فقال بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما  
 فرك الزر الايسر تمناقصت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم ترل هابطة به الى الارض قليلا قليلا  
 وهو محترس على نفسه فلما نظر ابن الملك ذلك وعرف منافع الفرس امتلا قلبه فرحاً سروراً وشكر الله  
 تعالى على ما أنعم به عليه حيث أنقذه من الهلاك ولم يرل هابطاً طول نهاره لانه كان حال صعوده بعدت  
 عنه الارض وجعل يدبر وجهه الفرس كما يدبر هابطة به واذا شاء نزل بها واذا شاء طلع بها فلما تجمل من  
 الفرس ما يريد أقبل بها الى جهة الارض وصار ينظر الى ما فيها من البلاد والمدن التي لا يعرفها لانه لم يرها  
 طول عمره وكن من جملة ما رآه مدينة مبنية بأحسن البنين وهي في وسط أرض خضراء ناضرة ذات  
 أشجار وأنهار فتفكر في نفسه وقال يا ليت شعري ما اسم هذه المدينة وفي أي الاقاليم هي ثم انه جعل  
 يطوف حول تلك المدينة ويتأملها يميناً وشمالاً وكان النهار قد ولّى ودنت الشمس للغيب فقال في نفسه اني  
 لأجد موضعا للمبيت أحسن من هذه المدينة فانا أبيت فيها هذه الليلة وعند الصباح أتوجه الى أهلي ومحل  
 مالي واعلم أهلي ووالدي بما جرى لي وأخبره بما نظرت عيناي وصار يفتش على موضع يأمن فيه على  
 نفسه وعلى فرسه ولا يراه أحد فيبينما هو كذلك واذا به قد نظر في وسط المدينة قصر أساهق في الهواء وقد  
 أحاط بذلك القصر سور متسع بشرقات عاليات فقال ابن الملك في نفسه ان هذا الموضع المريح وجعل بحرك  
 الزر الذي يهبط به الفرس ولم يرل هابطاً به حتى نزل مستويا على سطح القصر ثم نزل من فوق الفرس وحده  
 الله تعالى وجعل يدور حول الفرس ويتأملها ويقول والله ان الذي عمّلك بهذه الصفة للحكيم ما هو فان



مدانته تعالى في أجلي وردني إلى بلادى وأهلى سماءا وجمع بينى وبين والدى لأحسن إلى هذا الحكيم  
كل الاحسان ولا نعم عليه غاية الانعام ثم جلس فوق سطح القصر حتى علم أن الناس قد ناموا وكان  
قد أضرب به الموعر والعطش لانه منذ فارق والده لم يأكل طعاما فقال في نفسه ان مثل هذا القصر لا يتخلو  
من الرزق فترك الفرس في مكان وتزل يتشى لينظر شيئا يأكله فوجد سلما فزله منه إلى أسفل فوجد  
ساحة مفروشة بالرخام فتعجب من ذلك المسكن ومن حسن بنيانه ولم يكن له من يد في ذلك القصر حرس  
حسيس ولا أنس أنيس فوقه متخراوصار ينظر بينا وشمالا وهو لا يعرف أين يتوجه ثم قال في نفسه  
ليس لي أحسن من أن أرجع إلى المسكن الذى فيه فرسى وأبيت عندها فإذا أصبح الصبح ركبتاها وسرت  
وأدرت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

عج (فما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الثلثمائة) وقالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك قال في  
نفسه ليس لي أحسن من البيات عند فرسى فإذا أصبح الصبح ركبتاها وسرت فيبينها هو واقف يحدث نفسه  
بهذا الكلام إذ نظر إلى نور مقبل إلى ذلك المحل الذى هو فيه فتمأل ذلك النور فوجده مع جماعة من  
الجوارى وبينهن صبية هبية بقامة أفنية تحاكي البدر الزاهر كما قال فيها الشاعر

جاءت بلا موعدي ظلمة الغسق \* كأنها البدر في داج من الأفق

هيفاء ماني البرايامن يشابهها \* في حجة الحسن أوفى رونق الخلق

تأديت لمارات عيني محاسنها \* سبحان من خلق الانسان من علق

أعيذها من عيون الناس كأنهم \* يقل أعوذ برب الناس والفسق

وكانت تلك الصبية بنت ملك هذه المدينة وكان أبوها يجلب احباشا يد او من محبته اياها بين لها هذا القصر  
فكانت كلما ضاق صدرها تجي إليه وجوارىها وتقيم فيه يوما أو يومين أو أكثر ثم تعود إلى سرايتها فاتفق  
أنهم اقد أنت تلك الليلة من أجل الفرجة والانشراح وصارت ماشية بين الجوارى ومعها خادم مقلد  
بسيف فلم ادخلوا ذلك القصر فرشوا الفرش وأطلقوا الحماجر الجوز ولعبوا وانشر حوا فيبينهاهم في لعب  
وانشراح اذ هجم ابن الملك على ذلك الخادم ولطمه لظمة فبطمه وأخذ السيف من يده وهجم على الجوارى  
اللاقى مع ابنة الملك فسنتمن بينا وشمالا فلما نظرت ابنة الملك إلى حسنه وجماله قالت لعلاك أنت الذى  
خطبتنى من والدى بالامس وردك وزعم أنك قبيح المنظر والله لقد كذب أبى حيث قال ذلك الكلام فما  
أنت الا ملج وكان ابن ملك الهند قد خطبها من أبيها فرده لانه كان يشع المنظر فظنت انه هو الذى خطبها  
ثم اقبلت عليه وعانقته وقبلته ورقدت هي واياه فقالت لها الجوارى ياسيدتى هذا ما هو الذى خطبتك من  
أبيك لان ذلك قبيح وهذا ملج وما يلع الذى خطبتك من أبيك ورده أن يكون خادما لهذا ولكن ياسيدتى  
ان هذا الفتى له شان عظيم ثم توجهت الجوارى إلى الخادم المبطوح وأيقظته فوثب مرعوبا وفتش على  
سيفه فلم يجده بيده فقالت له الجوارى الذى أخذ سيفك وبطختك جالس مع ابنة الملك وكان ذلك الخادم  
قد وكله الملك بالحفاظة على ابنته خوفا عليها من نواب الزمان وطوارق الحدثنان فقام ذلك الخادم وتوجه  
إلى الستر ورفعها فرأى ابنة الملك جالسة مع ابن الملك وهما يتحدثان فلما انظرهما الخادم قال لابن الملك  
ياسيدتى هل أنت أنسى أو جنى فقال له ابن الملك ويلك يا نحس العبيد كيف تجعل أولاد الملوك  
الا كلسرة من الشياطين الكفرة ثم انه أخذ السيف بيده وقال له انصهر الملك وقد زوجنى بابنته وأمرنى  
بالدخول عليها فلما سمع الخادم منه ذلك الكلام قال له ياسيدتى ان كنت من الانس كما زعمت فانها  
ما تلح الا لك وانت أحق بهما من غيرك ثم ان الخادم توجه إلى الملك وهو صراخ وقد شق ثيابه وحشا التراب



هل رأسته فاما سمع الملك صياحه قال له ما الذي دهاك فقد أرجفت فؤادي أخبرني بسر عته وأرجزي  
الكلام فقال له أيها الملك أدرك ابنتك فانما قد استولى عليها الشيطان من الجن في زى الانس مصور  
بصورة اولاد الملوك فدونك واياه فله اسمع الملك منه ذلك الكلام هم بقتله وقاله كيف تغافل عن  
ابنتي حتى لحقها هذا العارض ثم ان الملك توجه الى القصر الذي فيه ابنته فلما وصل اليه وجد الجوازي  
قائمات فقال لهن ما الذي جرى لابنتي قلن له أيها الملك نبينا نحن جاسات معها فلم نشعر الا وقد هجم علينا  
هذا الغلام الذي كأنه بدر النمام ولم نر أحسن منه وجهه او يده سيف مسلول فسألناه عن حاله فزعم أنك قد  
زوجته ابنتك ونحن لانعلم شيئا غير هذا ولا نعرف هل هو انسى أو جنى ولكنه عفيف أدب لا يتعاطى  
القبیح فلما سمع الملك مقالتهن بردهما به ثم ان رفع الستر قليلا قليلا ونظر فرأى ابن الملك جاسما مع ابنته  
يتحدثان وهو في أحسن التصور ووجهه كالبدر المنير فلم يقدر الملك أن يمسك نفسه من غيرة على ابنته  
فرفع الستر ودخل ويده سيف مسلول وهجم عليه ما كأنه الغول فلما نظره ابن الملك قال لها أهذا أبوك  
قالت نعم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الثلثة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما رأى  
الملك يده سيف مسلول وقد هجم عليه ما كأنه الغول قال لها أهذا أبوك قالت له نعم فعند ذلك وثب  
قائم على قدميه وتناول سيفه بيديه وصاح على الملك صيحة منكرة فأدشبه وهم أن يجعل عليه بالسيف  
فعلم الملك أنه أوثب منه فأخذ سيفه ثم وقف حتى انتهى اليه ابن الملك فناه باللطيفة وقال يا فتى هل  
أنت انسى ام جنى فقال له ابن الملك لولا انى أرى ذمامك وحرم ابنتك لسفكت دمك كيف تنسبني  
الى الشياطين وأنا من اولاد الملوك الا كفرة الذين لو شاؤا أخذوا ملكا من ملوكك عن عزك وسلطانك  
وسلبوا عنك جميع ما فى اوطانك فلما سمع الملك كلامه هابه وخاف على نفسه منه وقال له ان كنت من  
اولاد الملوك كما زعمت فكيف دخلت قصرى بغير اذنى وهتكت حرمتى ووصلت الى بنتى وزعمت  
أنك بعلها وادعيت انى قد تزوجتكم بها وانما قد قتلت الملوك وأبناء الملوك حين خطبوهامنى ومن يتجمل  
من سطوتى وأنا ان صححت على عبيدى وعلمانى وأمرتهم بقتلك قتلوك فى الحال فى منجلك من يدي فلما  
سمع ابن الملك منه ذلك الكلام قال للملك انى لا يجب منك ومن قلة بصيرتك هل تطمع لابنتك فى بعل  
أحسن منى وهل رأيت أحد اثبت جنانا أو أكثر مكافأة وأعز سلطنا وجنودا وواعوانا منى فقال له الملك  
لا والله ولكن وددت يا فتى أن تكون خاطبا لها على رؤس الاشهاد حتى أزوجهما وأما اذا زوجتكم  
بها خفية فانك تفضحنى فيها فقال له الملك لقد أحسنت فى قولك ولكن أيها الملك اذا اجتمعت عبيدك  
وخدمك وجنودك على وقتلوكى كما زعمت فانك تفضع نفسك وتبقى الناس فيك بين مصدق ومكذب  
ومن الرأى عندي أن ترجع أيها الملك الى ما أشير به عليك فقال له الملك هات حديثك فقال له ابن الملك  
الذى احده لك به اما ان تبارزنى انا وانت خاصة فى قتل صاحبه كان أحق وأولى بالملك واما ان تتركنى  
فى هذه الليلة واذا كان الصباح فأخرج الى عسكرك وجنودك وعلمانك وأخبرني بعدتهم فقال له الملك  
ان عدتهم أربعون ألف فارس غير العبيد الذين لى وغير أتباعهم وهم مثلهم فى العدد فقال ابن الملك  
اذا كان طلوع النهار فأخرجهم الى وقتلهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثلثة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك  
قال له اذا كان طلوع النهار فأخرجهم الى وقتلهم هذا خطب منى ابنتى على شرط أن يبارزكم جميعا  
وادى ان يغلبكم ويقتلهم وانكم لا تقدرون عليه ثم اتركنى معهم ابارزهم فلذا اقتلوكى فذلك اخفى



المرك واذن لعرضك وان غلبتهم وقهرتهم قتل على يرغب الملك في مصاهرته فلما سمع الملك كلامه  
استحسن رأيه وقبل رأيه مع ما استعظمه من قوله وما هاله من أمره في عزمه على مبارزة جميع عسكره الذين  
وصفهم له ثم جلسا يتحدثان وبعد ذلك دعا الملك بالخدام وأمره ان يخرج من وقته وساعته الى وزيره  
ويأمره ان يجتمع جميع العساكر ويأمرهم بحمل أسلحتهم وان يركبوا خيولهم فسار الخدام الى الوزير  
وأعلمه بما أمر به الملك فعند ذلك طلب الوزير لقباء الجيش وأكلر الدولة وأمرهم ان يركبوا خيولهم  
ويخرجوا لابدين آلات الحرب هذا ما كان من أمرهم \* وأما ما كان من أمر الملك فإنه ما زال  
يتحدث مع الغلام حيث أعجبه حديثه وعقله وادبه فيبينما هما يتحدثان واذا بالصباح قد أصبح فقام  
الملك وتوجه الى قخته وأمر جشمه بالركوب وقدم لابن الملك فرسا جيداً من خيار خياله وأمر ان تسرج  
له بعدة حذنة فقال له أيها الملك انما اركب حتى اشرف على الجيش واشاهده فقال له الملك الامر كما  
تحب ثم سار الملك والفتى بين يديه حتى وصل الى الميدان فنظر الغلام الى الجيش وكثرته ثم نادى الملك  
يا معاشر الناس انه قد وصل الى الغلام بخط ابنتي ولم أرقط أحسن منه ولا أشد قلماً ولا أعظم بأساً منه وقد  
زعم انه يغلبكم بقوركم وحده ويدهي أنكم ولو بلغتم مائة الف ما أنتم عنده الا قليل فاذا بارزكم كنفتوه  
على أسدة رماحكم وأطراف صفاحكم فإنه قد تعاطى أمر اعظيماً ثم ان الملك قال له يا ابني دونك وما تريد  
منهم فقال له أيها الملك انت ما انصفتني كيف أبارزهم وأنا مترجل وأصحابك ركب خيل فقال له قد  
أمرتك بالركوب فأبيت فدونك وانجيس فأخبرت من ماتريد فقال له لا يجيني شيء من خيلك ولا أركب  
الا فرس التي جئت راكبا عليها فقال له الملك وأين فرسك فقال له هي فوق قصرك فقال له في أي موضع  
في قصرى فقال على سطح القصر فلما سمع الملك كلامه قال له هذا أول ما ظهر من خيلك يا ويلك كيف  
تكون الفرس فوق السطح ولكن في هذا الوقت يظهر صدقك من كذبك ثم ان الملك التفت الى  
بعض خواصه وقال له امض الى قصرى وأحضر الذي تجده فوق السطح فصار الناس متعجبين من قول  
الفتى ويقول بعضهم لبعض كيف ينزل هذا الفرس من سلالم السطح ان هذا شيء مما معناه جشله ثم  
ان الذي أرسله الملك الى القصر صعد الى أعلاه فرأى الفرس قائماً لم أر أحسن منه فتقدم اليه وتأمله  
فوجدته من الآبنوس والعاج وكان بعض خواص الملك طلع معه أيضاً فله انظر الى الفرس تضاحكوا  
وقالوا على مثل هذا الفرس يكون ما ذكره الفتى فانتظنه الا يجنوننا ولكن سوف يظهر لنا أمره \* وأدركه  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خواص الملك  
لما نظروا الى الفرس تضاحكوا وقالوا على مثل هذا الفرس يكون ما ذكره الفتى فانتظنه الا يجنوننا  
ولكن سوف يظهر لنا أمره وربما يكون له شأن عظيم ثم انهم رفعوا الفرس على أيديهم ولم يزلوا حامين  
لها حتى وصلوا الى قدام الملك وأوقفوها بين يديه فاجتمع عليها الناس ينظرون انبهاؤهم يتعجبون من حسن  
صنعها وحسن سرجها ولجامها واستحسنها الملك أيضاً فحجب منها غاية العجب ثم قال لابن الملك يا فتى أهذه  
فرسك فقال نعم أيها الملك هذه فرسى وسوف ترى منها العجب فقال له الملك خذ فرسك واركبها اقال  
لا أركبها الا اذا بعد عنها العساكر فأمرك فأمرك العسكر الذين حوله ان يبعدها عنهم مقدارية السهم فقال  
له أيها الملك ها أنارائح أركب فرسى وأجل الى جيشك فأفرقهم عينا وشمالاً وأصدع قلوبهم فقال له الملك  
افعل ما تريد ولا تبق عليهم فانهم لا يبقون عليك ثم ان ابن الملك توجه الى فرسه وركبها واصطف له  
الجبوش وقال بعضهم لبعض اذ وصل الغلام بين الصفوف ناخذ به بأسنة الرماح وسفارا الصفاح فقال



واحد منهم والله انهما ضيعة كيف تقتل هذا الغلام صاحب الوجه الملعق والقدرار جمع فقال واحد آخر  
والله ان تصلوا اليه الا بعد امر عظيم وما فعل القتي هذه الفعال الا ما علم من شجاعة نفسه وبراعته فلما  
استوى ابن الملك على فرسه فرك لوب الصعود فنتطارات اليه الابصار لينظر واما ذابريد ان يفعل  
فماجت فرسه واضطربت حتى حملت اغرب حركات تعملها الخيل وامتد لأجوفها بالهواء ثم ارتفعت  
وصعدت الى الجو فلما رآه الملك قد ارتفع وصعد نادى على جيشه وقال ويلكم خذوه قبل ان يفوتكم فعند  
ذلك قال له وزراؤه ونوابه أيها الملك هل أحد يلحق الطائر الظائر وما هذا الاسحر عظيم قد نجحك الله منه  
فاحمد الله تعالى على خلاصك من يده فرجع الملك الى قصره بعد ما رأى من ابن الملك ما رأى ولما وصل  
الى قصره ذهب الى ابنته وأخبرها بما جرى له مع ابن الملك في الميدان فوجدتها كثيرة التأسف عليه  
وعلى فراقها ثم اتهم امرضت مرضا شديدا ولزمت الوساو فلما رآها أبوها على تلك الحالة ضمها الى صدره  
وقبلها بين عينها وقال لها يا ابنتي احمدى الله تعالى واشكره حيث خلصنا من هذا الساحر الماكر  
وجعل يكرر عليها ما رآه من ابن الملك ويذكر لها صفة صموده في الهواء وهى لا تصغي الى شئ من قول أبيها  
واشتمت بكافها ونحيبها ثم قالت فى نفسها والله لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى يجمع الله بيني وبينه  
لخصل لا يهبها الملك هم عظيم م أجل ذلك وشق عليه حال ابنته وصار حزين القلب عليها وكما  
يلاطفها الا تزاد الاشغافه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثلثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الملك صار حزين  
القلب على ابنته وكما يلطفها الا تزاد الاشغافه هذا ما كان من أمر الملك وابنته \* (وأما) لما كان  
من أمر ابن الملك فإنه لما صعد في الجواختلى بنفسه وتذكر حسن الجارية وجمالها وكان قد سأل أصحاب  
الملك عن اسم المدينة واسم الملك واسم ابنته وكانت تلك المدينة مدينة صنعاء ثم انه جد فى السير حتى  
أشرف على مدينة أبيه ودار حول المدينة ثم توجه الى قصر أبيه ونزل فوق السطح وترك فرسه هناك  
ونزل الى والده ودخل عليه فوجده حزينا كئيبا لاجل فراقه فلما رآه والده قام اليه واعتنقه وضعه الى  
صدره وفرح به فرحاً شديدا ثم انما اجتمع بالوالده سأله عن الحكيم الذى عمل الفرس وقال يا ولدى ما فعل  
الدهر به فقال له والده لا بارك الله فى الحكيم ولا فى الساعة التى رأيت فيها لانه هو الذى كان سيبيا  
لغراقنا وهو من يولد من يوم غبت عنا فأمر ابن الملك بالافراج عنه واخراج منه من السجن  
واحضاره بين يديه فلما حضر بين يديه خلع عليه خلعة الرضا وأحسن اليه غاية الاحسان الا انه لم يرتوجه  
ابنته فغضب الحكيم من أجل ذلك غضبا شديدا وندم على ما فعل وعلم أن ابن الملك قد عرف سر الفرس  
وكيفية سيرها ثم ان الملك قال لابنه الرأى عندى أنك لا تقرب هذه الفرس بعد ذلك ولا تركبها أبدا بعد  
يومك هذا الا أنك لا تعرف أحوالها فأنت منها على غرور وكان ابن الملك حدث أبا عما جرى له مع ابنة  
الملك صاحب تلك المدينة وما جرى له معها فقال له أبوها لو أراد الملك قتلك لقتلك ولكن فى اجلك  
تأخير ثم ان ابن الملك هاجت بلابله بحب الجارية ابنة الملك صاحب صنعاء فقام الى الفرس وركبها وفرك  
لوب الصعود فطارت به فى الهواء وعلمت به الى عنان السماء فلما أصبح الصباح افتقده أبوها فلم يجده  
فطلع الى اعلى القصر وهو ملهوف فنظر الى ابنته وهو صاعد فى الهواء فتأسف على فراقه وندم كل الندم  
حيث لم يأخذ الفرس ويخفى أمره ثم قال فى نفسه والله ان رجعت الى ولدى ما بقيت أخلى هذا الفرس  
لاجل أن يطمئن قلبي على ولدى ثم انه عاد الى بكائه ونحيبه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح



فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثلثمائة **ع** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك عاداني  
بكاؤه ونحيبه من خزنة على ولده هذا ما كان من أمره **ع** (وأما **ع**) ما كان من أمر ابنه فإنه لم يزل ساثرا في  
الجو حتى وقف على مدينة صنعاء ونزل في المكان الذي نزل فيه أولا ومشي مستخيفا حتى وصل الى محل  
ابنة الملك فلم يجدها لأهي ولا جوار بها ولا الخادم الذي كان محافظا عليها فعظم ذلك عليه ثم انه دار يفتش  
عليها في القصر فوجد هاتي مجلس آخر غير محلها الذي اجتمع معها فيه وقد رمت الوساد وحولها الجوارى  
والدايات فدخل عليهن وسلم عليهن فلما سمعت الجارية كلامه قامت اليه واعتنقته وجعلت تقبله بين  
عينيه وتقمه الى صدرها فقال لها يا سيدتي اوحشيني هذه المدة فقالت له انت الذي اوحشيتني ولوطالت  
غيبتك عنى لى كنت هلكت بلا شك فقال لها يا سيدتي كيف رأيت حالى مع أبيك وما صنع بي ولولا محبتك  
يا فتنة العالمين لقلت له وجعلته عبدة للناظرين ولكن أحب من أجلك فقالت له كيف تغيب عنى وهل  
تطيب حياتي بعدك فقال لها تطيعينى وتصغى الى قولى فقالت له قل ما شئت فانى احببك الى ما تدعوى  
اليه ولا اخالفك فى شئ فقال لها سيدي هي الى بلادى وما لى فقالت له حباوكرامة فلما سمع ابن الملك  
كلامها فرح فرحاشيدا واخذ يبسدها وعاها بعد ما بهد الله تعالى على ذلك ثم صعد به الى اعلى سطح القصر  
وركب فرسه واركبها خلفه ثم ضمها اليه وسددها سدا وثيقا وحرك لولب الصعود الذى فى كتف الفرس  
فصعدت به ما الى الجو فعند ذلك زعقت الجوارى وأعلن الملك اباهما وماها فصعدا مبادرين الى سطح  
القصر والتفت الملك الى الجوف راى الفرس الآبنوس وهى طائرة به ما فى الهواء فعند ذلك انزعج الملك  
وزاد انزعاجه وصاح وقال يا ابن الملك سألتك بالله ان ترحمنى وترحم زوجتى ولا تفرق بيننا وبين بنتنا فلم  
يجبه ابن الملك ثم ان ابن الملك ظن فى نفسه ان الجارية ندمت على فراق امها وابيهما فقال لها يا فتنة الزمان  
هل لك ان اردك الى امك وايبك فتالت له يا سيدى والله ما امر ادى ذلك انما امر ادى ان اكون معك  
ايضا تكون لاني مشغولة بمحبتك عن كل شئ حتى عن ابى وامى فلما سمع ابن الملك كلامها فرح بذلك  
فرحاشيدا وجعل يبسر الفرس به ما سير ادايم الكيلابز نجحها ولم يزل يبسر بها حتى نظر الى مرج اخضر  
وفيه عين ما فجارية فتر لا هناك واكلا وشربا ثم ان الملك ركب فرسه وواردها خلفه وارتقا بالباط خوفا  
عليها وسار بها ولم يزل ساثرا بها فى الهواء حتى وصل الى مدينة ابيه فاستدفرحه ثم اراد ان يظهر للجارية  
محل سلطانه ومملك ابيه ويعرفها ان ملك ابيه اعظم من ملك ابيها فانزلها فى بعض البساتين التى يتفرج  
فيها والده وأدخلها فى المقصورة المعدة لابيها ووقف الفرس الآبنوس على باب تلك المقصورة وارصى  
الجارية بالمحافظة على الفرس وقال لها اعدى ههنا حتى ارسل اليك رسولى فانى متوجه الى ابى لأهيه  
لك قصرا واضهر لك ملكى ففرحت الجارية عند ما سمعت منه هذا الكلام وقالت له افعلى ما تريد

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**ع** فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثلثمائة **ع** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية فرحت  
هند ما سمعت من ابن الملك هذا الكلام وقالت له افعلى ما تريد ثم خطر ببالها أنم الا تدخل الا بالتهجيل  
والتشريف كما يصلح لامثالها ثم ان ابن الملك تركها وسار حتى وصل الى المدينة ودخل على ابيه فلما  
راه ابوه فرح بقدمه وتلقاه ووجه به ثم ان ابن الملك قال لوالده اعلم اننى قد اتيت بيت الملك التى كنت  
اعملك بها وقد تركتها خارج المدينة فى بعض البساتين وجمت اعملك بها لاجل ان تهى الموكب وتخرج  
الى المقام وتظهرها لملكك ورجونك واعوانك فقال له الملك حباوكرامة ثم امر من وقته وساعته اهل  
المدينة ان يزنوا المدينة بالزينة الحسنه وركب فى اكل هيئة واحسن زينة هو وجميع عساكره واكابر



دولته وسائر ملكته وخدمته واخرج ابن الملك من قصره الحلي والحل وما تدخره الملوكة وهبها لعمارة من  
 الذي باج الاخضر والاحمر والاصفر واجلس على تلك العمارة الجوارى الهنديات والروميات والحبيبات  
 واطهر من النخائر شيئا بحجيبا ثم ان ابن الملك ترك العمارة عين فيها وسبق الى البستان ودخل المقصورة  
 التي تركها فيها وفتش عليها فلم يجدها ولم يجد الفرس فعند ذلك لطم على وجهه ومزق ثيابه وجعل يطوف  
 في البستان وهو مدهوش العقل ثم بعد ذلك رجع الى عقله وقال في نفسه كيف علمت بسر هذه الفرس  
 وأنتم أعلمها بشي من ذلك ولعل الحكيم الفارسي الذي عمل الفرس قد وقع عليها وأخذها جزا بما عملها  
 والذي معه ثم ان ابن الملك طلب حراس البستان وسألهم عن مريمهم وقال لهم هل نظرتم أحدا مريمكم  
 ودخل هذا البستان فقالوا ما رأينا أحدا دخل هذا البستان سوى الحكيم الفارسي فإنه دخل ليجمع  
 الحشائش النافعة فلما سمع كلامهم صبح عنده أن الذي أخذ الجارية هو ذلك الحكيم \* وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الثمانمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما  
 سمع كلامهم صبح عنده أن الذي أخذ الجارية هو ذلك الحكيم وكان بالامر المقدر أن ابن الملك لما ترك  
 الجارية في المقصورة التي في البستان وذهب الى قصر أبيه ليهيئ أمره دخل الحكيم الفارسي الى البستان  
 ليجمع شيئا من الحشيش النافع فشم رائحة المسك والطيب التي عبق منها المكان وكان ذلك الطيب من  
 رائحة ابنة الملك فقص الحكيم صوب تلك الرائحة حتى وصل الى تلك المقصورة فرأى الفرس التي صنعها  
 بيده واقفة على باب المقصورة فلما رأى الحكيم الفرس امتد لقلبه فرحوا سرورا لأنه كان كثيرا للتأسف  
 على الفرس حيث خرجت من يده فتقدم الى الفرس وافتنق جميع أجزائها فوجد هاسا مة ولما أراد أن  
 يركبها ويسير قال في نفسه لا بد أن أنظر الى ما جاء به ابن الملك وتركه مع الفرس ههنا فدخل المقصورة  
 فوجد الجارية بجالسة وهي كالشمس الضاحية في السماء الصاحية فلما نظرها علم أنها جارية لها  
 شأن عظيم وقد أخذها ابن الملك وأتى بها على الفرس وتركها في تلك المقصورة ثم توجه الى المدينة ليحيي  
 لها بؤك ويدخلها المدينة بالتبجيل والتشريف فعند ذلك دخل الحكيم اليها وقبل الارض بين يديها  
 فرفعت اليه طرفها ونظرت اليه فوجدته قبيح المنظر جدا بشع الصورة فقالت له من أنت فقال لها  
 يا سيدتي أنا رسول ابن الملك قد أرسلني اليك وأمرني أن أنقلك الى بستان آخر قريب من المدينة فلما  
 سمعت الجارية منه ذلك الكلام قالت له وأين ابن الملك قال لها هو في المدينة عند أبيه وسبأني اليك في  
 هذه الساعة بؤك عظيم فقالت له يا هذا وهل ابن الملك لم يجد أحدا يرسله الى غيرك ففعل الحكيم من  
 كلامها وقال لها يا سيدتي لا يغرنك قبح وجهي وبشاعة منظرى فلونلت مني ما ناله ابن الملك لحدث  
 أمرى وانما خصني ابن الملك بالارسل اليك لقمح منظرى ومهول صورتي غيرة منه عليك ومحبة لك والى  
 فعنده من الممايلك والعبيد والغلمان والخدم والنخشم ما لا يحصى فلما سمعت الجارية كلامه دخل في  
 عقلها وصدقته وقامت معه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثمانمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحكيم الفارسي  
 لما أخبر الجارية بأحوال ابن الملك صدقت كلامه ودخل في عقلها وقامت معه ووضعت يدها في يده ثم  
 قالت له يا والدي ما الذي جئت لي به معك حتى أركبه فقال يا سيدتي الفرس التي جئت عليها من كمينها  
 فقالت له أنا لا أقدر على ركوبها وحدي فتبسم الحكيم عندهما سمع منها ذلك وعلم أنه قد ظفر بها فقال لها  
 أنا أركب معك بنفسى ثم انه ركب واركب الجارية خلفه وضمها اليه وشد وثاقها وهي لا تعلم ما يريد بها ثم



انه حرك لولب الصعود فامتد لأجوف الفرس بالهواء وتحركت وماحت ثم ارتفعت صاعدة الى الجو ولم تنزل  
سائرة بهم ما حتى غابت عن المدينة فقالت له الصبية يا هذا أين الذي قلته عن ابن الملك حيث زعمت أنه  
أرسلك الى فقال لها الحكيم قبح الله ابن الملك فإنه خبيث لثم فقالت له يا ويلك كيف تخالف أمر  
مولك فيما أمرك به فقال لها اليس هو مولاي فهل تعرفين من أنا فقالت له لا أعرفك إلا بما عرفتني به  
عن نفسك فقال لها إنما كان اخباري لك بهذا الخبر حيلة مني عليك وعلى ابن الملك ولقد كنت متأسفا  
طول عمرى على هذه الفرس التي تحتك فإنها صناعتى وكان استولى عليها والآن قد ظفرت بها ويلك أيضا  
وقد أحرق قلبه كما أحرق قلبى ولا يمكن منها بعد ذلك أبدا فطمى قلبا وقرى عيننا فانالك أنفع منه  
فلما سمعت الجارية كلامه لطمت على وجهها ونادت يا أسفا لا حصلت حبيبي ولا بقيت عند أبي وأمي  
وبكت بكاء شديدا على ما حل بها ولم يرزل الحكيم ساثرا بها الى بلاد الروم حتى نزل بها فى مرج أخضر  
ذى أنهار وأشجار وكان ذلك المرج بالقرب من مدينة وفى تلك المدينة ملك عظيم الشأن فاتفق فى ذلك  
اليوم أن ملك تلك المدينة يخرج الى الصيد والنزهة فجاز على ذلك المرج فرأى الحكيم واقفا والفرس  
والجارية بجانبه فلم يشعر الحكيم الا وقد هجم عليه عبيد الملك وأخذوه هو والجارية والفرس وأوقوا  
الجميع بين يدي الملك فلما نظر الى وقع منظره وبشاعته ونظر الى حسن الجارية وجهها قال لها يا سيدى  
ما نسبة هذا الشيخ منك فبادر الحكيم بالجواب وقال هي زوجتى وابنته عى فكذبتة الجارية عند  
ما سمعت قوله وقالت أيها الملك واقفه لا أعرفه ولا هو يعلى بل أخذنى قهرا بالحيلة فلما سمع الملك مقالها  
أمر بضربه فضره حتى كاد أن يموت ثم أمر الملك أن يحمله الى المدينة ويطره فى السجن ففعلوا به  
ذلك ثم إن الملك أخذ الجارية والفرس منه ولكنه لم يعلى بأمر الفرس ولا بكيفية سرها هذا ما كان من  
أمر الحكيم والجارية وهو أمر الحكيم بالجواب وقال هي زوجتى وابنته عى فكذبتة الجارية عند  
المال وسافرو وهو فى أسوأ حال وصار مسرفا يقتص الاثر فى طلبه ما من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة  
ويسأل عن الفرس الآبنوس وكل من سمع منه خبر الفرس الآبنوس يتمجب منه وهو يستعظم منه فأقام  
على هذا الحال مدة من الزمان ومع كثرة السؤال والتفتيش عليهم لم يقع لهم على خبر ثم انه سار الى مدينة  
أبي الجارية وسأل عنها هناك فلم يسمع لها خبر ووجد أباها حزينا على فقداه فرجع وقصد بلاد الروم  
وجعل يقتص أثرها ويسأل عنها \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثمناثة كجالات بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك قصد  
بلاد الروم وجعل يقتص أثرها ويسأل عنها فاتفق أنه نزل فى خان من الخانات فرأى جماعة من التجار  
جالسين يتحدثون فجلس قريب منهم فسمع أحدهم يقول يا أحمى لقد رأيت عجبا من العجائب فقسا لواله وما  
هو قال انى كنت فى بعض الجهات فى مدينة كذا وكذا فى المدينة التى فيها الجارية فسمعت أهلها  
يتحدثون بحديث غريب وهو أن ملك المدينة خرج يوما من الايام الى الصيد والقنص ومعه جماعة من  
أصحابه واكبر دولته فلما طلعوا الى البرية جازوا على مرج أخضر فوجدوا هناك رجلا واقفا الى جانبه  
امرأة جالسة ومعه فرس من آبنوس فأما الرجل فإنه قبيح المنظر مهول الصورة جدا وأما المرأة فأنها صبية  
ذات حسن وجمال وبها وكال وقد واعدت والى الفرس الآبنوس فأنها من العجائب التى لم ير اراؤن  
أحسن منها ولا أجل من صنعها فقال له الحاضرون فما فعل الملك بهم فقال أما الرجل فإنه أخذها الملك  
وسأله عن الجارية فداعى أنماز وجهه وابنته سمه وأما الجارية فأنها كذبتة فى قوله فأخذها الملك منه وأمر  
بضربه وطره فى السجن وأما الفرس الآبنوس فمات بها عالم فلما سمع ابن الملك هذا الكلام من التجار



دنا منه وصار يسأله برفق وتلطّف حتى أخبره بأهم المدينة واسم ملكها فلما عرف ابن الملك اسم المدينة  
 واسم ملكها بات ليتمته مسرورا فلما أصبح الصباح خرج وسافر ولم يزل مسافرا حتى وصل الى تلك المدينة  
 فلما اراد أن يدخلها أخذ البوابون وأرادوا احضاره قدام الملك لسأله عن حاله وعن سبب مجيئه الى  
 تلك المدينة وعما يحسنه من الصنائع وكانت هذه عادة الملك من سؤال الغرباء عن أحوالهم وصنائعهم  
 وكان وصول ابن الملك الى تلك المدينة في وقت المساء وهو وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك ولا المشاورة  
 عليه فأخذ البوابون وأتوا به الى السجن ليضعوه فيه فلما نظر السجناءون الى حسنة وحاله لم يمن عليهم  
 أن يدخلوه السجن بل أجلسوه معهم خارج السجن فلما جاهاهم الطعام كل معهم بحسب الكفاية فلما  
 فرغوا من الاكل جعلوا يتحدثون ثم أقبلوا على ابن الملك وقالوا له من أى البلاد أنت فقال أنا من بلاد  
 فارس بلاد الاكامرة فلما سمعوا كلامه فحكوا وقال له بعضهم يا كسروى لقد سمعت حديثا للناس  
 وأخبارهم وشاهدت أحوالهم فأرايت ولا سمعت أ كذب من هذا الكسروى الذى عندنا فى السجن  
 فقال آخر ولا رايت أ قبح من خلقته ولا أبشع من صورته فقال لهم ما الذى بان لكم من كذبه فقالوا يزعم أنه  
 حكيم وكان الملك قد رآه فى طريقه وهو ذاهب الى الصيد ومعه امرأه بيعة الحسن والجمال والبهائم والكمال  
 والقدر والاعتدال ومعه أيضا فارس من الآبنوس الاسود مارا يثاقط أحسن منها فأما الجارية فهى هند  
 الملك وهو لها محب ولا يمكن تلك المرأة مجنوننة ولو كان ذلك الرجل كيميما كما يزعم لداواها والملك يحترم رفق  
 علاجها وعرضه مداواتها ما هى فيه وأما الفرس الآبنوس فانها فى خزانة الملك وأما الرجل القبيح  
 المنظر الذى كان معها فانه عندنا فى السجن فاذا جن عليه الليل يبكي وينتخب أسفا على نفسه ولا يدعنا  
 ننام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع( فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الثلثمائة ) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الموكلين  
 بالسجن لما أخبروه بخبر الحكيم الفارسي الذى عندهم فى السجن وعما هو فيه من البكاء والنحيب  
 خطر بياله أن يدبر تدبيرا يبلغ به عرضه فلما أراد البوابون النوم أدخلوه السجن وأغلقوا عليه الباب  
 فسمع الحكيم يبكي وينوح على نفسه بالفارسية ويقول فى نوحه الويل لى بما جئيت على نفسى وعلى ابن  
 الملك وبما فعلت بالجارية حيث لم أتركها ولم أظفر بمرادى وذلك كله من سوء تدبيرى فانى طلبت لنفسى  
 ما لا أستحقه وما لا يصلح لى ومن طلب ما لا يصلح له وقع فى مثل ما وقعت فيه فلما سمع ابن الملك كلام  
 الحكيم كله بالفارسية وقال له الى كم هذا البكاء والعويل هل ترى أنه أصابك لم يصب غيرك فلما سمع  
 الحكيم كلامه أنس به وشكك اليه حاله وما يجده من المشقة فلما أصبح الصباح أخذ البوابون ابن الملك  
 وأتوا به الى ملكهم وأعلموه أنه وصل الى المدينة بالامس فى وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك فسأله الملك  
 وقال له من أى البلاد أنت وما عملك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فقال ابن الملك أما اعلمنى  
 فانه بالفارسية حرجة وأما بلادى فهى بلاد فارس وأنا من أهل العلم وخصوصا علم الطب فانى أداوى  
 المرضى والمجانين ولهذا أطوف فى الاقاليم والمدن لأستفيد مما على على واذا رايت مريضاً فانى اداويه  
 فهذه صنعتى فلما سمع الملك كلامه فرح به فرحاً شديداً وقال له ايها الحكيم الفاضل لقد وصلت اليه فى  
 وقت الحاجة اليك ثم أخبره بخبر الجارية وقال له ان داويتها وأبرأتها من جنونها فلنك عندى جميع  
 ما تطلبه فلما سمع كلام الملك قال له أعز الله الملك لى كل شئ رأيت من جنونها وأخبرنى منذ كم يوم  
 عرض لها هذا الجنون وكيف أخذتها هى والفرس والحكيم فأخبره بالخبر من أوله الى آخره ثم قال له  
 ان الحكيم فى السجن فقال له ايها الملك السعيد فما فعلت بالفرس التى كانت معها فقال له باقية عندى



الى الآن محفوظه في بعض المقاصير فقال ابن الملك في نفسه ان من الراى عندى ان أتفقد الفرس  
 وأنظرها قبل كل شئ فان كانت سالمة لم يحدث فيها امر فقد تم لي كل ما أريده وان رأيتها قد بطلت  
 حرثها تحبيل بحيلة في خلاص مهجتي ثم التفت الى الملك وقال له ايها الملك ينبغي أن أنظر الفرس  
 المذكورة لعلي أجد شيئا يعينني على بره الحاربية فقال له الملك حيا وكرامة ثم قام الملك وأخذ بيده ودخل  
 معه الى الفرس فجعل ابن الملك يطوف حول الفرس ويتفقد ها وينظر أحوالها فوجدها سالمة لم يعيها شئ  
 ففرح ابن الملك بذلك فرحاً شديداً وقال أعز الله الملك اني أريد الدخول الى الحاربية حتى أنظر ما يكون  
 منها وارحوا الله أن يكون برؤها على يدي بسبب الفرس ان شاء الله تعالى ثم أمر بالحاظطة على  
 الفرس ومضى به الملك الى البيت الذي فيه الحاربية فلم يدخل عليها ابن الملك وجدها تنشط وتنصرع  
 على عاداتها ولم يكن بها جنون وانما تفعل ذلك حتى لا يقر بها أحد فله آرها ابن الملك على هذه  
 الحالة قال لها الالباس عليك يا فتنة العالمين ثم انه جعل يرفق بها ويلطفها ان عرفها بنفسه فلما  
 عرفته صاحت صيحة عظيمة حتى غشى عليها من شدة ما حصل لها من الفرح فظن الملك أن هذه  
 الصرعة من فزعها منه ثم ان ابن الملك وضع فمه على أذنها وقال لها يا فتنة العالمين احقني دمى ردمك  
 واصبري وتجلدي فان هذا موضع يحتاج فيه الى الصبر واتقان التدبير في الحيل حتى نتخلص من هذا  
 الملك الجائر ومن الحيلة التي أخرج اليه وأقول ان المرض الذي به اعراض من الجنون وأنا ضمن لك برأها  
 واشترط عليه أن يفك عنك القيود ويوزل هذا العارض عنك فاذا دخل اليك فكله به بكلام ملجح حتى  
 يرى أنك برئت على يدي فيتم لنا كل ما نريد فقالت له معا وطاعة ثم انه خرج من عندها وتوجه الى الملك  
 فرحاً مسروراً وقال أيها الملك السعيد قد عرفت بسعادتك داءها ودواها وقد دأبت لك فقم الآن وادخل  
 اليها ولين كلامك لها وترفق بها وعدّها بما يسرها فانه يتم لك كل ما تريد منها وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما  
 جعل نفسه حكيماً ودخل على الحاربية وأعلمها بنفسه أخبرها بالتدبير الذي يديره فقالت له معا وطاعة  
 ثم خرج من عندها وتوجه الى الملك وقال له قم ادخل اليها ولين لها الكلام وعدّها بما يسرها فانه يتم لك  
 كل ما تريد منها فقام الملك ودخل عليها فلما رآته قامت اليه وقبلت الارض بين يديه ورحبت به ففرح  
 الملك بذلك فرحاً شديداً ثم أمر الجوارى والخدم أن يقوموا بخدمتها ويدخلوها الحمام ويجهزوا لها الخلي  
 والحلل فدخلوا اليها وسلموا عليها فرددت عليهم السلام بالطف منطلق وأحسن كلام ثم البسوها حلالاً من  
 ملابس الملوك ووضعوا في عنقها عقدان من الجواهر وساروا بها الى الحمام وخدموها ثم اخرجوها من  
 الحمام كأنها ابنة التمام وما وصلت الى الملك سلمت عليه وقبلت الارض بين يديه فحضر الملك بها مسروراً عظيماً  
 وقال لابن الملك كل ذلك ببركاتك زادنا الله من نعماتك فقال له ابن الملك ان تمام برئها وكال أمرها أنك  
 تخرج أنت وكل من معك من أعوانك وعسرك الى المحل الذي كنت وجدت فيه وتكون محبته  
 الفرس الآبنوس التي كانت معها الاجل أن أعقد عنها العارض هناك وأهجنه وأقتله فلا يعود اليها  
 أبداً فقال له الملك حيا وكرامة ثم أخرج الفرس الآبنوس الى المرح الذي وجدها فيه هي والفرس والحكيم  
 الفارسي وركب الملك مع جيشه واخذ الحاربية محبته وهم لا يدرون ما يريد أن يفعل فلما واصلوا الى ذلك  
 المرح امر ابن الملك الذي جعل نفسه حكيماً أن توضع الحاربية والفرس بعيداً عن الملك والعساكر  
 بمقدار ما يبصر وقال للملك دستور عن اذنك انما أريد أن أطلق البنحور وأنلوا العزيمة واسجن العارض



هنا حتى لا يعود اليها البنا ثم بعد ذلك أركب الفرس الآبنوس وأركب الجارية خاني فاذا فعلت ذلك فان  
الفرس تضطرب وتغشى حتى تصل اليك فعند ذلك يتم الامر فافعل بها بعد ذلك ما تريه فلاما سمع الملك  
كلامه فرح فرحاشدا يدانم ابن الملك ركب الفرس ووضع الصبي خلفه وصار الملك وجميع عسكره  
ينظرون اليه ثم انه ضمها اليه وشد وثاقها بعد ذلك فركب ابن الملك لولب الصعود فصعدت بهما الفرس في  
الهواء والعساكر تنظر اليه حتى غاب عن أعينهم وهبكت الملك ثم في يوم ينتظر عوده اليه فلم يعد في شئ  
منه، وندم ندما عظيما وتأسف على فراق الجارية ثم أخذ عسكره وعاد الى مدينته هذا ما كان من أمره  
(واما ما كان من أمر ابن الملك فإنه قصد مدينة أيده فرحاشد وروا لم يزل سائرا الى أن نزل على قصره  
وانزل الجارية في القصر وامن عليها ثم ذهب الى أبيه وأمه فلم يعلم عليهما ما وأعلمهما بقدم الجارية ففرحا  
بذلك فرحاشدا هذا ما كان من أمر ابن الملك والفرس والجارية **وأماليك** ما كان من أمر ملك الروم  
فانه لما عاد الى مدينته احتجب في قصره حزينا كثيرا فدخل عليه وزيراؤه وجعلوا يسألونه ويقولون له  
ان الذي أخذ الجارية ساجر والجدته الذي أنجلك من محرمه ومكره وما زالوا به حتى تسلى عنهم أما ابن  
الملك فإنه عمل الولائم العظيمة لاهل المدينة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
**و** فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الثلثمائة **و** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك  
عمل الولائم العظيمة لاهل المدينة وأقام في الفرح شهرا كاملا ثم دخل على الجارية وفرح بها بعضهما فرحا  
شديدا هذا ما كان من أمره **و** **وأماليك** ما كان من أمر والده فانه كسر الفرس الآبنوس وأبطل حر كاتها  
ثم ان ابن الملك كتب كتابا الى أبي الجارية يؤذ كره فيه طعنا وأخبره أنه تزوج بها وهي عنده في أحسن  
حال وأرسله اليه مع رسول وصحبه هدايا وتحفا نفيسة فلما وصل الرسول الى مدينته أتى الجارية وهي  
صنعا العين أوصل السكاب والهدايا الى ذلك الملك فلما قرأ السكاب فرح فرحاشدا وقبل الهدايا  
وأكرم الرسول ثم جهز هدية سنوية لصهره ابن الملك وأرسلها اليه مع ذلك الرسول فرجع بها الى ابن الملك  
وأعلمه بفرح الملك أبي الجارية حين بلغه خبر ابنته فحصل له سرور عظيم وصار ابن الملك في كل سنة يكاتب  
صهره ويهديه ولم يزلوا كذلك حتى توفي الملك أبو الغلام وتولى هو بعده في المملكة فعدل في الرعية وسار  
فيهم بسيرة مرضية فدانت له البلاد وأطاعتها العباد واستقرت راعلى هذه الحالة في الأذعش واهناه وأرعده  
وأمره ان أناهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ونخب القصور ومجر القيور فسبحان  
الحى الذى لا يموت ويبدد الملك والمساكين

**و** حكاية أنس الوجود مع محبوبته الورد في الكلام

(وعياحكي) أيضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان ملكا عظيم الشأن ذو عز وسلطان  
وكان له وزير يسمى ابراهيم وكانت له ابنة بديعة في الحسن والجمال فائقة في البهجة والكمال ذات  
عقل وافر وأدب باهر الأناهي وى المنادمة والراح والوجه الملاح ورقائى الأشعار ونوادرا الاخبار  
تدعو العقول الى الهوى رقة معانيها كما قال فيها بعض واصفها

كلفت بها فتاة الترك والعرب \* تجادلني في الفقه والنحو والادب

تقول أنا المفعول بي وخفضتني \* لماذا وهذا فاعل فلم انتصب

فقلت لها نفسي وروحي لك الفدا \* ألم تعلمي أن الزمان قد انقلب

وان كنت يوما تنكرين انقلابه \* فيها نظري ما عقدة الرأس في الذنب

وكان اسمها الورد في الكلام وسبب تسميتها بذلك فسر طرفها وكال بهجتها وكان الملك محبا للنادمة



لكل أدبها ومن عادة الملك أنه في كل عام يجمع أعيان مملكته ويلعب بالكرة فلما كان ذلك اليوم الذي  
يجمع فيه الناس لالعاب الكرة جلست ابنة الوزير في الشباك لتتفرج فبينما هم في اللعب اذ لاحظت الفتاة  
قرأت بين العسكر شابا لم يكن أحسن منه منظر ولا أبهى طلعة غير الوجه ضاحك السن طويل الباع  
واسع المنكب فكررت فيه النظر مرارا فلم تشبع منه فظرافت لدايتها ما هم هذا الشاب الملح  
الشهائل الذي بين العسكر فقالت لها يا بنتي الكحل ملاحظ من هو فهو بهم فقالت لها صبري حتى أسير لك  
اليه ثم أخذت تفاحة ورمتها عليه فرفع رأسه فرأى ابنة الوزير في الشباك كأنها البدر في الاحلاك فلم  
يرتد اليه طرفه الا وهو بعشقه مشغول الخاطر فأشد قول الشاعر

أرمانى القواس أم جفناك \* فتسكب قلب الصب حين رأك

وأتانى السهم المفقود برهة \* من جفيل أم جامن شيباك

فلما فرغ اللعب قالت لدايتها ما هم هذا الشاب الذي أريته لك قالت اعلمه أنس الوجود فتهزت رأسها  
ونامت في مرتبتها وقد حثت فسكرتم انهم سعدت الزفرات وأنشدت هذه الابيات

ماخاب من سهاك أنس الوجود \* يا جامعا ما بين أنس وجود

يا طلعة البدر الذي وجهه \* قد نور الكون وعم الوجود

ما أنت الا مفرد في الورى \* سلطان ذى حسن وعندى شهود

حاجبك النون التي حررت \* ومقلتك الصادنع الودود

وقدك الغصن الرطيب الذي \* اذا دعى في كل شئ يجود

قد فقت فرسان الورى سطوة \* ولم تزل بفرط حسن تسود

فلما فرشت من شعرها كتبت في قرطاس ولقته في خرقه من الحرير مطرزة بالذهب ووضعتها تحت الحدة  
وكانت واحدة من داياتها تنظر اليها لجاهتها وصارت تمارسها حتى نامت وسرقت الورقة من تحت الحدة  
وقرأتها فعرفت أنها حصل لها وجد بأنس الوجود وبعد ان قرئت الورقة وضعتها في مكانها فلما استفاقت  
سعدت الورد في الاكام من نومها قالت لها يا سيدتى الى لك من الناصحات وعليك من الشقيقات اعلى  
أن الهوى شديد وكتانه يذيب الحديد ويورث الامراض والاسقام وما على من يبوح بالهوى ملام  
فقلت لها الورد في الاكام يا دابتي وما دواء الغرام قالت دواء الوصال قالت وكيف يوجد الوصال  
قالت يا سيدتى يوجد بالمراسلة ولين الكلام واكثر التحية والسلام فهذا يجمع بين الاحباب وبه  
تسهل الامور الصعاب وان كان لك أمر يا مولاتى فأنا أولى بكم شرك وقضاء حاجتك وحمل رسالتك  
فلما سمعت منها الورد في الاكام ذلك الكلام طار عقلها من الفرح لكن أمسكت نفسها عن الكلام  
حتى تنظرها قبسة أمرها وقالت في نفسها ان هذا الامر ما عرفه احد منى فلا أوبح به لهذه المرأة الا بعد  
اختبارها فقالت المرأة يا سيدتى انى رأيت في منامى كان رجلا جاه في وقال لى ان سيدتك وأنس الوجود  
متحانان فارمى أمرهما واحلى رسالتهما واقضى حوائجهما واكفى أمرهما وأسرارهما يحصل لك  
خير كثير وهما أنافد قصصت ما رأيت عليك والامر اليك فقالت الورد في الاكام لدايتها لما أخبرتها بالنام  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثلثمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الورد في  
الاکام قالت لدايتها ما الخبرتها بالنام الذي رأته هل تسكتين الاسرار يا دابتي فقالت كيف لا أكنتم  
الاسرار وانما من خلاصة الاحرار فأخرجت لها الورقة التي كتبت فيها الشعر وقالت لها اذهبي برسالتى



فهذه الى انس الوجود واثنيتني بجوابها فأخذتها وتوجهت بها الى انس الوجود فلما دخلت عليه قبلت يديه  
وحيمته بالطف كلام ثم أعطته القرطاس فقرأه وفهم معناه ثم كتب في ظهره هذه الايات  
أعل قلبى فى الغرام وأكتم \* ولكن حالى عن هواى يترجم  
وان فاض دمعى قلت جرح عقلتى \* لئلا يرى حالى العذول فيفهم  
وكنت خليا است اعرف ما الهوى \* فأصبحت صبا والغواد متيسم  
رفعت اليك قصتى أشسكى بها \* غرامى ووجدى كى ترقوا وترحموا  
وسترتها من دمع عيسى لعلها \* بما حل بي منك اليك تترجم  
رعى الله وجهها بالجمال مبرقعا \* له البدر عبد والكوكب تخدم  
على حسن ذات ما رأيت مثيلها \* ومن ميلها الاغصان عطفات علم  
وأسألكم من غير حل مشقة \* زيارتنا ان الوصال معظم  
وهبت لكم روحى عسى تقتلونها \* فلى الوصل خلد والصدود جهنم  
ثم طوى الكتاب وقبله وأعطاه لها وقال لها اداية اسستعطي خاطر سمدك فقالت له معاوط اعطيت  
أخذت منه المكتوب ورجعت الى سيدتها وأعطتها القرطاس فقبلته ورفعته فوق رأسها ثم فتحته وقرأته  
وفهمت معناه وكتبت في أسفلها هذه الأيات

يامن تولع قلبه بجمه ماننا \* اصبر اعلك فى الهوى تحظى بنا  
لما علمنا ان حبك صادق \* واصاب قلبك ما اصاب فؤادنا  
زدناك فوق الوصل وصلا مثله \* لكن منع الوصل من حجابنا  
واذ تجلى الليل من فرط الهوى \* تتوقد النيران فى أحشائنا  
وجفت مضاجعنا الجنوب وربعا \* قد برح التبريج فى أحسامنا  
الفرص فى شرع الهوى كتم الهوى \* لا ترفعوا المسبول من أستارنا  
وقد انحسنى منى الحشا بهوى الرشا \* باليتى ما غاب عن أوطاننا

لما فرغت من شعرها طوت القرطاس وأعطته للداية فأخذته وخرجت من عند الوردى الى الكلام بنت  
الوزير فصادفها الحاجب وقال لها اين تذهبن فقالت الى الحمام وقد انزجت منه فوقعت منها الورقة حين  
خرجت من الباب وقت انزعاجها هذا ما كان من أمرها ~~وأمالي~~ ما كان من أمر الورقة فان بعض  
الخدم رأى امرمية فى الطريق فأخذها ثم انوزير خرج من الحمام وجلس على سريره فقصدته الخادم  
الذى التقط الورقة فبينما الوزير جالس على سريره واذا بذلك الخادم تقدم اليه وفى يده الورقة وقال له  
يا مولاي انى وجدت هذه الورقة امرمية فى الدار فأخذتها فقتنا ولها الوزير من يده وهى مطوية ففتحها  
فرأى مكتوب فيها الاشعار التى تقدم ذكرها فقرأها وفهم معناها ثم تأمل كتابتها فقرأها باحباط ابنته فدخل  
على أمها وهو يبكي بكاء شديدا حتى ابتلت لحيتة فقالت له زوجته ما أبكك يا مولاي فقال لها اخذى  
هذه الورقة وانظري ما فيها فأخذت الورقة وقرأتها فوجدت ما شئت على امراسلة من بنتها الوردى الى الكلام  
الى انس الوجود فحياها بالبكاء لكنها غلبت على نفسها وكفت دموعها وقالت لاوزير يا مولاي ان البكاء  
لا فائدة فيه وإنما الزاى الصواب ان تنبصر فى أمر يكون فيه صوت عرضك وكتمان أمرى تلك وصارت  
تسليه وتخفف عنه الاحزان فقال لها انى خائف على ابنتى من العشق أمانه لئلا ينزل السلطان يجب أنس  
الوجود بحجة عظيمة ولحوى من هذا الامر سيبان الاول من جهتي وهو أنها ابنتى والثانى من جهة السلطان



وهو أنس الوجود محظى عند السلطان وربما يحدث من هذا أمر عظيم فلما أيلت في ذلك \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما أخبر  
زوجته بخبر بنته وقال لها فلما أيلت في ذلك قالت له اصبر على حتى أصلى صلاة الاستخارة ثم انما صلت  
ركعتين سنة الاستخارة فلما فرغت من صلاتها قالت لزوجها ان في راسط بحر الكنوز جبلا يسمى جبل  
الثكلتي وسبب تسميته بذلك سمي أني وذلك الجبل لا يقدر على الوصول اليه أحد الا بالمشقة فاجعل لها  
موضعها هناك فاتفق الوزير مع زوجته على أنه يبني فيه قصر امنيعا ويجعلها فيه ويضع عندها مؤنتها  
عاما بعد عام ويجعل عندها من بوانسها ويخدمها ثم جمع التجار بن والبنائين والمهندسين وأرسلهم  
الى ذلك الجبل فبنوا القصر امنيعا لم ير مثله الا اذن ثم هبما الزاد والراحلة ودخل على ابنته في الليل  
وأمرها بالسير فأحس قلبها بالفراق فلما خرجت ورأت هيمته الاسفار بكت بكاء شديدا وكتبت على  
الباب تعرف أنس الوجود بما جرى لها من الوجد الذي تقشعر منه الجلود ويذيب الجلود ويجرى  
العبرات والذي كتبه هذه الايات

يا الله يا دار ان مر الحبيب فحسني \* مسلمات باشارات يحيينا  
أهديه منا سلاما زاكيا عطرا \* لانه ليس يدري أين امسينا  
ولست أدري الى أين الرحيل بنا \* لما مضوا بي سر يعا مستخفيننا  
في جنجليل وطير الأيل قد عكفت \* على الغصون تبسا كينا وتنعيننا  
وقال عنها لسان الحمال واحربا \* من التفرق ما بين الحييننا  
لما رأيت كؤوس البعد قد ملئت \* والدمر من صرفها بالقهر يسقيننا  
مزجتها بجميل الصبر معتذرا \* وعنكم الآن ليس الصبر يسقيننا

فلما فرغت من شعرها ركت وساروا بها يقطعون البراري والغفار والسهول والأوعار حتى وصلوا الى  
بحر الكنوز ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا الهامر بكبا عظيمة وأتزلوها فيها هي وعائلتها وقد أمرهم  
أنهم اذا وصلوا الى الجبل وأدخلوها في القصر هي وعائلتها يرجعون بالركب وبعدها ان يطلعوا من المركب  
يكسرونها فذهبوا وفعلا اجمع ما أمرهم به ثم رجعوا وهم يبكون على ما جرى هذا ما كان من أمرهم  
\* وأما \* ما كان من أمر أنس الوجود فإنه قام من نومه وصلى الصبح ثم ركب وتوجه الى خدمة السلطان  
فحرف طريقه على باب الوزير على جرى العادة لعله يرى أحدا من أتباع الوزير الذين كان يراهم ونظر الى  
الباب فرأى الشعر المتقدم ذكره مكتوبا عليه فلما رآه غاب عن وجوده واشتعلت النار في أحشائه  
ورجع الى داره ولم يقبله قرار ولم يطاوعه اصطبار ولم يزل في قلق ووجد ان دخل الليل فسكتت أمره  
وتنسكر وخرج في جوف الليل هائما على غير طريق وهو لا يدري أين يسير فصار الليل كله وثاني يوم  
الى ان اشتد حر الشمس وتلهبت الجبال واشتد عليه العطش فنظر الى شجرة فوجد جديا فيها جدول ماء  
يجري فقص ذلك الشجرة وجلس في ظلها على شاطئ ذلك الجدول وأراد ان يشرب فلم يجد الماء طعما  
في فمه وقد تغير لونه واصفر وجهه وتورمت قدماه من المشى والمشيقة فبكي بكاء شديدا وسكب العبرات  
وأنشد هذه الايات سكر العاشق في حب الحبيب \* كلما زاد غرما ولهيب  
هائم في الحب صب تائه \* ماله ما يرى ولا زاد يطيب  
كيف يهنأ العيش للصب الذي \* فلحق الاحباب ذا شئ عجب



ذبت لما أن زكاجه دى بهم \* وجرى دمعى على خدى صيب  
 هل أراهم أو أرى من ربههم \* أحدا يبراه القلب السكتيب  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى بل الثرى ثم قام من وقته وساعته وسار من ذلك المكان فبينما هو ساثر في  
 البرارى والقفار أذخر عليه سبع رقبته مختنقة بشعره ورأسه قدر القمة وفيه أوسع من الباب وأنيابه  
 مثل أنياب الغيبل فلما رآه أنس الوجود أيقن بالموت واستقبل القبلة وتشهد واستعد للموت وكان قد  
 قرأ في السكتب أن من خادع السبع اتخذ له لانه يتخذع بالكلام الطيب ويتخفى بالمدح فيشرع بقول  
 له يا اسد الغاية يا ليلث الغضا يا ضرغام يا ابالغتيان يا سلطان الوحوش اننى عاشقك مشفق وقد أتلفى  
 العشق والفراق وحين فارقت الاحبيب شئت عن الصواب فاهم كلامى وارحم لوعتى وغرامى  
 فلما همع الاسد مقالته تأخر عنه وجلس مقعبا على ذنبه ورفع رأسه اليه وصار يلعب له بذيبه ويديه فلما  
 رأى أنس الوجود هذه الحركات أنشد هذه الايات

أسد البداء هل تغفلنى \* قبل ما ألقى الذمى تبينى \* لست صيد الاولابى  
 فقدم أهوا قد أسقمى \* وفراق الحب أضنى ههجتى \* فمالي صورة فى كفن  
 يا بالحرث يا ليلث الوغى \* لانتهمت عاذلى فى شجن \* أنا صب دمعى غرقنى  
 وفراق الحب قد أفلقتنى \* واشتغالى فى دجى الليل بهم \* عن وجودى فى الهوى غيبينى  
 فلما فرغ شعره قام الاسد ومشى نحو مشى \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أنس الوجود  
 لما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه بلطف وعيناها مغرغرتان بالدموع ولمواصل اليه لحسه بلسانه  
 ومشى قدماه وأشار اليه ان اتبعنى فتبعه ولم يزل ساثرا وهو خلفه ساعة من الزمان حتى طلع به فوق جبل  
 ثم نزل به من فوق ذلك الجبل فرأى آثار المشى فى البرارى فعرف ان ذلك أثر مشى القوم بالورد فى الاكام  
 فتبع الاثر ومشى فيه فلما رآه الاسد تبع الاثر وعرف انه أثر مشى القوم فحبوبته رجوع الاسد الى  
 حال سبيله وأما أنس الوجود فلما نزل ما شى فى الاثر أياما وليالى حتى أقبل على بحر يحتاج متلاطم  
 بالامواج ووصل الاثر الى شاطئ البحر وانقطع فعلم انهم ركبوا البحر وساروا فيه وانقطع رجاءهم منهم  
 هناك فسكب العبرات وأنشد هذه الايات

شط المزار وعنهم قل مصطبرى \* وكيف أمشى لهم فى لجة البحر  
 أو كيف أصبر والامشاء قد تلفت \* فى حبههم وتركت النوم بالسهر  
 من يوم غابوا عن الاوطان وارتحلوا \* وههجتى فى لهيب أى مستعر  
 سيحون جيحون دمعى كالفرات جرى \* ففيضه فائق الطوفان والمطر  
 تقترح الجفن من جرى الدموع به \* وأحرق القلب بالنيران والشمر  
 جيوش وجدى والاشواق قد هجمت \* وحبش صبرى فى أديار منكسر  
 خاطرت بالروح بذلاتى محبتهم \* وكانت الروح عندى أسهل الخطر  
 لا أخذ الله عيننا فى الحى نظرت \* ذلك الجمال الذى يربو على القبر  
 أصبحت مطرحا من أعين نجيل \* سهامها رشقت قلبي بسلاوتر  
 وخادعتنى بلين من معاطفها \* كمثلين عصون البسان فى الشجر  
 طمعت منهم بوصول أسست عينيه \* على أمور الهوى والغم والسكر



وصرت فيهم كما أمسيت مكتئبا \* وكل ما حصل لي من فتنة النظر  
فلم أفرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه واستمر في غشيته مدة مديدة ثم أفارق من غشيته وانتفت عينا  
وشمالا فلم ير أحدا في البرية نقشي على نفسه من الوحوش فصعد على جبل عال فبينما هو في ذلك الجبل  
أذم مع صوت آدمي يتكلم في مغارة فصغى إليه واذ هو عابد قد ترك الدنيا واستغفل بالعبادة فطرق عليه  
باب المغارة ثلاث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج إليه فصعد الزفرات وأنشد هذه الأبيات

كيف السبيل إلى أن بلغ الأربابا \* وأترك الهيم والتكدير والتعبا  
وكل هول من الأهوال شيبيني \* قلبا ورأسا مشيبا في زمان صببا  
ولم أجد لي معينا في الغرام ولا \* خلا يخفف عني الوجد والنصبا  
وكم أكابد في الأشواق من وله \* كان دهرى على الآن قد قلبا  
وارحمته نصب عاشق قلقي \* كأس التفريق والهجران قد شربا  
فالنار في القلب والاحشاء قد حيت \* والعقل من لوعة التفريق قد سلبا  
ما كان أعظم يوما جئت منزلهم \* وقد رأيت على الأبواب ما كتبنا  
بكيت حتى سقيت الأرض من حرق \* لكن كنت عن الدانين والغربا  
يا عابدا قد تغاضى في مغارته \* كأنه ذاق طعم العشق وانسلبا  
وبعد هذا وهذا كله فاذا \* بلغت قصدي فلاحها ولا تعبنا

فلما فرغ من شعره واذ ابواب المغارة قد انفتح وسمع قائلا يقول وارحمته فدخل الباب وسلم على العابد  
فرد عليه السلام وقال له ما اسمك قال اسمي أنس الوجود فقال له ما سبب يحثك إلى هذا المسكن فقص  
عليه قصته من أولها إلى آخرها وأخبره بجميع ما جرى له فبكى العابد وقال له يا أنس الوجود ان لي في  
هذا المسكن عشرين عاما ما رأيت فيه أحدا إلا بالأمس فاني سمعت بكاء وغواشا فنظرت إلى جهة  
السموات فرأيت ناسا كثيرين وخياما منهم وبة على شاطئ البحر وأقاموا مراكبهم فيها قوم منهم  
وساروا بها في البحر ثم جمع بالمركب بعض من نزل فيها وكسروها وتوجهوا إلى حال سبيلهم واطن أن  
الذين ساروا على ظهر البحر ولم يبرجعوهم الذين أنت في طلبهم يا أنس الوجود وحينئذ هملك عظيم وأنت  
معدور ولكن لا يوجد محبا إلا وقد قاسى الحسرات ثم أنشد العابد هذه الأبيات

أنس الوجود دخلي البéal تحسبني \* والشوق والوجد يطوييني وينشرفي  
أني عرفت الهوى والعشق من صغري \* من حين كنت صبياراضع اللبن  
مارسسته زمنا حتى عرفت به \* ان كنت نسأل عني فهو يعرفني  
شربت كأس الجوى من لوعة وضني \* فصرت محواه من رقة البدن  
قد كنت ذاقوه لكن وهي جلدي \* وحيش صبري بأسياف اللعاط فني  
لا ترجي في الهوى وصلا بغير حفا \* فالضد بالضم مقرون مدى الزمن  
قضى الغرام على العشاق أجمعهم \* أن السالوحرام بدعة الفتن

فلما فرغ العابد من انشاد شعره قام إلى أنس الوجود وعانقه \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العابد  
لما فرغ من انشاد شعره قام إلى أنس الوجود وعانقه وتبا كيا حتى دوت الجبال من بكائهما ولم يزلوا



بمكان حتى وقع اغشياء عليهما ثم افأقا وتعاهدا على انهما أخوان في الله تعالى ثم قال العابد لانس الوجود  
 أتأقني هذه اليلة أصلي وأستخير الله لك على شيء نعمه له فقال له انس الوجود سمعوا طاعة هذا ما كان من  
 أمر أنس الوجود (وأمّا) ما كان من امر الورد في الاكمام فانها لما وصلوا بهم الى الجبل وادخلوها  
 القصور ورآه ورأت ترتبته بكت وقالت والله انك مكان مليح غير انك ناقص وجود الحبيب فيك ورأت في  
 تلك الجزيرة أطيافا فأمرت بعض أتباعها أن ينصب لها شفا وبصطابه منها وكل ما اصطاده بضعه في  
 أقفاص من داخل القصر ففعل ما أمرته به ثم انما أعدت في شباك القصور وتكرت ما جرى لها وازادها  
 الغرام والوجد والهيام فسكبت العبرات وأنشدت هذه الايات

يا لمن اشتكى الغرام الذي بى \* وشجوني وفرقتي عن حبيبي \* وهيبا بين الضلوع ولكن  
 لست أبديه خيفة من رقيب \* ثم اصبحت رق عود خلال \* من بعدا وحرقة ونجيب  
 أين عين الحبيب حتى تراني \* كيف أصبحت مثل حال السليب \* قد تعدوا عليّ اذ حجبوني  
 في مكان لم يسهطعه حبيبي \* أسأل الشمس حمل ألف سلام \* عند وقت الشروق ثم الغروب  
 لحبيب قد أنجل البدر حسنا \* مذ تبدى وفاق قد القضيبي \* ان حكى الورد خذته قلت فيه  
 لست تحكي ان لم تكن من نصبي \* ان في نغره لسلسال ريق \* يجلب البرد عند حذر اللهب

كيف أسأله وهو قلبي وروحي \* مسقمى مرضى حبيبي طيبى

فلم اجن عليها الظلام اشتد بها الغرام وتذكرت ما فات فأنشدت هذه الايات

جن الظلام وهاج الوجد بالنقم \* والشوق حرًا ما عندي من الالم  
 ولوعة العين في الاحشاء قد سكنت \* والفكر صيرني في حالة العدم  
 والوجد ألقني والشوق أحرقتني \* والدمع ياح بسرأى مكتم  
 وليس لي حالة في العشق أعرفها \* من رق عودي ومن ضعفي ومن ألمي  
 بحجم قلبي من النيران قد سعرت \* ومن لظي حرها الا بكاد في نغم  
 ما كنت أملك نفسي أن أودعهم \* يوم الفراق فيما هوى وياندى  
 يا من يبلغهم ما حل بي وكفى \* انى صبرت على ما خط بالقلم  
 والله لا حلت عنهم في الهوى أبدا \* يمين شرع الهوى مبرورة القسم  
 يا ايل سلم على الاحباب مخبرهم \* واسهد بعلمك انى فيسلك لم أنتم

هذا ما كان من أمر الورد في الاكمام (وأمّا) ما كان من أمر أنس الوجود فان العابد قال له انزل الى  
 الوادي واثنى من التخيل بليف فنزل وجاء له بليف فأخذه العابد وفتله وجعله شفا مثل أشناف التبن  
 وقال يا انس الوجود ان في جوف الوادي قرعا يطلع وينشف على اصوله فنزل اليه واما هذا الشنف منه  
 وأربطه وارم في البحر واركب عليه وتوجه به الى وسط البحر لعلك تبلغ قصدك فان من لم يخاطر بنفسه لم  
 يبلغ المقصود فقال سمعوا طاعة ثم ودعه وانصرف من عنده الى ما أمره به بعد أن دعاه العابد ولم يزل أنس  
 الوجود سائر الى جوف الوادي وفعل كما قال له العابد ولما وصل بالشنف الى وسط البحر خرج عليه ريح فزفه  
 بالشنف حتى غاب عن عين العابد ولم يزل ساجدا في لجة البحر ترتفعه موجة وتحطه أخرى وهو يرى ما في  
 البحر من العجائب والاهوال الى ان رمته المقادير على جبل الشكلي بعد ثلاثة ايام فنزل الى البر مثل  
 الفرخ الداخ لهفان من الجوع والعطش فوجد في ذلك المكان انهارا جارية واطيارا مغردة على  
 الاغصان واشجارا مثمرة صنوانا وغير صنوان فأكل من الاثمار وشرب من الانهار وقام يمشى فرأى



بمياض على بعد فشي جهته حتى وصل اليه فوجدته قصر امنيا حاصيا فأتى الى باب القصر فوجدته مقفولا  
 فجلس عنده ثلاثة أيام فيها بهما هو جالس واذا باب القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى أنس  
 الوجود قاعدا فقال له من اين اتيت ومن اوصلك الى هنا فقال من اصبهان وكنت مسافرا في البحر بحجارة  
 فانكسرت المركب التي كنت فيها فرمتني الامواج على ظهر هذه الجزيرة فبكي الخدام وعانقه وقال  
 حياك الله يا وجه الاحباب ان اصبهان بلادي ولي فيها بنت عم كنت احبها واناصغير وكنت مولعا بها  
 فغزى قوم أقوى منا واخذوني في جملة الغنائم وكنت صغيرا فقطعوا احليلي ثم باعوني خادما وها اناني تلك  
 الحالة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخدام الذي  
 خرج من قصر الورد في الاكمام حدث انس الوجود بجميع ما حصل له وقال له ان القوم الذين اخذوني  
 قطعوا احليلي وباعوني خادما وها اناني في تلك الحالة وبعد ما سلم عليه وحيما ادخله ساحة القصر فلما  
 رأى بحيرة عظيمة وحوولها اشجار وأغصان وفيها اطيار في اقفاص من فضة وانوارها من الذهب وتلك  
 الاقفاص معلقة على اغصان والاطيار فيها تنامح وتسمع الملك الديان فلما وصل الى اولها تأمله فاذا هو  
 قرى فلما رآه الطير مد صوته وقال يا كريم فغشى على أنس الوجود فلما أفق من غشيته صعد الزفرات  
 وأنشد هذه الايات

ايها القمري هل مثلي تهيم \* فاسأل المولى وغرد يا كريم \* ياترى نوحك هذا طرب  
 أو غرام منك في القلب مقيم \* ان نوح وجد الاحباب مضوا \* أو تخلفت بهم مضى سقيم  
 او فقدت الحب مثلي في الهوى \* فالتجاني يظهر الوجد القديم \* يارعي الله محبا صادقا  
 \* لست أسأله ولو عظمى رميم \*

فلم افرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه وحين أفق من غشيته مشى حتى وصل الى ثاني قفص فوجدته  
 فاختلفا لمآراه الفاخت غرد وقال ياد اثم اشكرك فصعد أنس الوجود الى الزفرات وأنشد هذه الايات  
 وفاخت قد قال في نوحه \* ياد اثم اشكر اعل بلوتي \* عسى لعل الله من فضله  
 يقضى بوصول الحب في سفرتي \* ورب معسول اللبي زارني \* فزادني عشقا على صبوتي  
 فقلت والنيران قد اضرمت \* في القلب حتى احرقت مهجتي \* والدمع مسفوك يحاكي دما  
 قد فاض جاربه على وجنتي \* ماتم مخلوق بالاحنسة \* لكن لي صبرا على محبتي  
 بقدره الله متى لمنى \* وقت الصفا يوم اعل سادتي \* جعلت للعشاق مالى قرى  
 لانهم قوم على سنتي \* وأطلق الاطيار من هجتها \* واترك الاحزان من فرحتي  
 فلما فرغ من شعره غشى الى ثالث قفص فوجدته هزازا فزعق الهزار عند رؤيته فلما سمعها أنشد هذه الايات

ان الهزار لطيف الصوت يجيبني \* كأنه صوت صبي في الغرام فنى  
 وارحمته على العشاق كم قلخوا \* من ليللة بالهوى والشوق والحزن  
 كأنهم من عظيم الشوق قد خلقوا \* بلا صبايح ولا نوم من الشجن  
 لما جننت بمن أهواه قبيدني \* فيه الغرام ولما فيه قبيدني  
 تسلسل الدمع من عيني فقلت له \* سلاسل الدمع قد طالت فلسلني  
 زاد استماتي وطال البعد وانعدمت \* كنوز صبري وفرط الوجد أتلفني  
 ان كان في الدهر انصاف ويحبه عني \* بين أحب وسبتر الله يشملني



قلعت ثوبى لحي كى برى جسدى \* بالصد والبعده والهجران كيف ضنى  
 فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع قفص فرآه بلالافناح وغرد عند رؤية أنس الوجود فلما سمع تغريده  
 سكب العبرات وأنشد هذه الابيات

ان للبلبل صوتانى السحر \* شغل العاشق عن حسن الوتر \* فى الهوى أنس الوجود المشتكى  
 من غرام قد سخامنه الاثر \* كم معنصوت الحان محت \* طربا صلد حديد و حجر  
 وتسيم الصبح قديروى لنا \* عن رياض يانعات بالزهر \* فطر بنا بسماع وشذا  
 من نسيم وطيور فى السحر \* وتذكرنا حبيبا فائبا \* بخيرى الدمع سميولا ومطر  
 ولطيب النار فى أحشائنا \* مضمم ذاك كجمر بالشرر \* متع الله محبا عاشقا  
 من حبيب بوصول ونظر \* ان للعشاق عذرا وأخما \* ليس يدري العذرا الا ذوا النظر  
 فلما فرغ من شعره مشى قليلا فرأى قفصا حسنا لم يكن هناك أحسن منه فلما قرب منه وجدته حمام الايلك  
 وهو اليمام المشهور من بين الطيور ينوح بالغرام وفى عنقه عقد من جوهر يدبغ النظام وتأمله فوجدته  
 ذاهلا باهتا فى قفصه فلما رآه بهذه الحالة أفاض العبرات وأنشد هذه الابيات

يا حمام الايلك أقريلك السلام \* يا أبا العشاق من أهل الغرام  
 اننى أهوى غزلا أهيفا \* لحظه أقطع من حد الحسام  
 فى الهوى أحرق قلبى والحشى \* وعلى جسمى نحوى والسقام  
 ولذيد الزاد قد أحرمته \* مثل ما أحرمت من طيب المنام  
 واصطبارى وسلاوى رحلا \* والهوى بالوجد عندى قد أقام  
 كيف بهنا العيش لى من بعدهم \* وهو روحى وقصدى والمرام

فلما فرغ أنس الوجود من شعره \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أنس الوجود  
 لما فرغ من شعره كان حمام الايلك قد انتبه من ذهوله وسمع انشاده فصاح ونوح وأكثرت تغريده والنواح  
 حتى كاد أن ينطق بالترغبات وأنشد عنه لسان الجمال هذه الابيات

أيها العاشق قد ذكرتنى \* زمنا فيه شيبانى قد فنى  
 وحبيبا كنت أهوى شكله \* ذا جمال فائق أفنتنى  
 صوته من فوق أغصان النقا \* عن سماع الناي وجد اردنى  
 نصب الصياد فخا صاده \* قائلا لوللفضا يتركنى  
 كنت أرجوانه ذور أفة \* او يرانى عاشقا يرحنى  
 فرماه الله لما انه \* عن حبيبي بالجفا فرقنى  
 وغرامى فيه أختى زائدا \* وبشار البعد قد أحرقتنى  
 يارحى الله محبا عاشقا \* مارس الحب وقامى شجبتنى  
 ان رأتى لابثا فى قفصى \* لحبيبي رحمة يطلعتنى

ثم ان أنس الوجود التفت الى صاحبه الأصهبانى وقال له ما هذا القصر وما فيه ومن بناه قال له بناه وزير  
 الملك الفلانى لابنته خوفا عليها من عوارض الزمان وطوارق الحدثنان وأسكنها فيه هي واتباعها ولا  
 تفتحها الا فى كل سنة مرة لما تاتى اليهم مؤنتهم فقال فى نفسه قد حصل المقصود ولسكن المارة ذابطة



هذاما كان من أمر أنس الرجود **﴿ وأما كما كان من امر الورد في الأكام فإنها لم ين لها شراب ولا طعام ولا قعود ولا منام فقامت وقفزاد بها الغرام والوجد والهيام ودارت في أركان القصر فلم تجده لها مصر فافسكت العبرات وانشدت هذه الايات**

حبسوني عن حبيبي قسوة \* وأذا قوني بسجني لوعتي \* أحرقوا قلبي بنيران الهوى  
حيث ردوا عن حبيبي نظرتي \* حبسوني في قصور شهيدت \* في جبال خلقت في لجة  
ان يكونوا قد أرادوا سلوتي \* لم تزد في الحب الا محنتي \* كيف أسلوا والذي بي كاه  
أصله في وجه حبي نظرتي \* فنهاري ككله في أسف \* أقطع الليل بهم في فكرتي  
وأنيسى ذكرهم في وحدتي \* حين ألقى من لقاهم وحشتي \* ياترى هل بعد هذا كله  
\* يسمع الدهر بالقياميني \*

فلما فرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر وأخذت أثوابا بعلبكية وربطت نفسها فيها وتدلّت حتى وصلت الى الارض وقد كانت لابسة آخر ما عندها من اللباس وفي عنقها عقيد من الجواهر وسارت في تلك البراري والغفار حتى وصلت الى شاطئ البحر فرأت صيادا في مركب دائر في البحر يصطاد فرماه الريح على تلك الجزيرة فالتفت فرأى الورد في الأكام في تلك الجزيرة فلما رآها فزع منها وخرج بالمركب هاريا فنادته وأكثر اليه الاشارات وانشدت هذه الايات

يا أيها الصياد لا تخش الكدر \* فاني انسية مثل البشر  
أريد منك أن تجيب دعوتي \* وتسمع قولي بأسناد الخبر  
فارحم وقالك الله صبهوتي \* ان أبصرت عينك بحجوب بانقر  
فانني أهوى مليحا وجهه \* فاق وجه الشمس نور والقم  
والظبي لما ان رأى الحاظه \* قد قال اني عبده ثم اعتذر  
قد كتب الحسن على وجنته \* سطر ايديعافي المعاني مختصر  
ثم رأى نور الهوى قد اهتدى \* أما الذي ضل تعدى وكفر  
ان شاء تعذبي به يا حبيذا \* فكل ما ألقاه أجزأ واجر  
ومن يواقيت وما أشبهها \* ولو لوطب وانواع الدرر  
عسى حبيبي أن يوفى بالمني \* فان قلبي ذاب شوفا وانفطر

فلما سمع الصياد كلامها بكى وان واشتسكى وتذكر ما مضى له في أيام صباه حين غلب عليه هواء واشتد به الغرام وزاد به الوجد والهيام واحرقته نيران الصبايات فانشدت هذه الايات

بغرامي أي عذرو واضح \* سقم أعضاء ودمع سافح \* وعيون في الدجى ساهرة  
وقلوب كزناد قادح \* قد بلونا العشق من نشأتنا \* وعرفنا ناقصا من راجح  
ثم بعنا في الهوى أنفسنا \* بوصول من حبيب نازح \* ثم بالارواح خاطرنا عسى  
أن يكون البيع يبيع الراجح \* مذهب العشاق أن المشتري \* وصل محبوب سماعن راصر

فلما فرغ من شعره ارسي مركبه على البر وقال لها انزلي في المركب حتى اعدى بك الى اى موضع تريدين فنزلت في المركب وعوم بها فلما فارق البر بقليل هبت على المركب ريح من خلقها فاسارت المركب بسرعة حتى غاب البر عن اعينها ووصار الصياد لا يعرف أين يذهب ومكث اشستد اذ الريح مدة ثلاثة ثم سكن الريح



بأذن الله تعالى ولم تنزل المركب تسير بهم ما حتى وصلت الى مدينة على شاطئ البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثلثمائة ~~ب~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المركب لما وصلت بالصياد والورد في الأحكام الى مدينة على شاطئ البحر أراد الصياد أن يرمى مركبه على ذلك المدينة وكان فيها ملك عظيم السطوة يقال له درباس وكان في ذلك الوقت جالساهوا وبنته في قصر ملكته وصارا ينظران من شباك القصر فالتفتا الى جهة البحر فرأيا تلك المركب فتأملاها فوجدوا فيها صبية كأنها البدر في أفق السماء وفي أذنيها حلق من البخس النفيس وفي عنقها عقد من الجوهر النفيس فعرف الملك أنهم من بنات الأكلب والملوك فنزل الملك من قصره وخرج من باب القيطون فرأى المركب قد رست على الشاطئ وكانت البنت نائمة والصياد مشغولاً بربط المركب فأيقظها الملك من منامها فاستيقظت وهي تبكي فقال لها الملك من أين أنت وابنة من أنت وما سبب بيجئك هنا فقالت له الورد في الأحكام انا ابنة إبراهيم وزير الملك شاخ وسبب بيجئك هنا أمر عجيب وشأن غريب وحكمت له جميع قصتها من أولها الى آخرها ولم تخف عنه شيئاً ثم صعدت الزفراء وانشدت هذه الايات

قد قرح الدمع جفني فاقتضى عجباً \* من التسكر لما فاض وانسجبا  
من اجل خل نوري في مهجتي ابدأ \* ولم انل في الهوى من وصله اربا  
له حيا يجيبيل باهر نضر \* وفي الملاحه فاق الترك والعربا  
والشمس والبدر قد مالا لطلعته \* كالصب والترما في حبه الادبا  
وطرفه بعجب السحر مكتسب \* يريك قوسا رمى السهم منتصبا  
يامن له حالي اوفحت معذرا \* ارحم بحبابه صرف الهوى لعبا  
ان الهوى قد رمانى وسط ساحتكم \* ضعيف عزم ومنكم أرتجى حسبا  
ان الكرام اذا محل ساحتهم \* مستحسب لحماهم يرفع الحسبا  
فاسترفضائح اهل العشق يا اعلى \* وكن لوصلتهم ياسيدي سيبا  
فما فرغت من شعرها حكى للملك قصتها من أولها الى آخرها ثم افاضت العبرات وانشدت هذه الايات  
عشنا الى ان راينا في الهوى عجباً \* كل الشهور وفي الامثال عش رجبا  
اليس من عجب اني فحيتي رحلوا \* اوقدت من ماء دمعي في الحشا لهما  
وان احفان عيني امطرت ورقاً \* وان ساحة خدي انبتت ذهباً  
كأنما انق عنه من معصفره \* قيس يوسف عشوه دما كذباً  
فلما سمع الملك كلامها تحقق بوجدها وغرامها فأخذته الشفقة عليها وقال لها لا خوف عليك ولا فزع  
قد وصلت الى مرادك فلا بد ان تبلغ ما تريد وأرسل اليك ما تطلميه فاسمعي مني هذه الكلمات ثم  
انشدت هذه الايات

بنت الكرام بلغت القصد والاربا \* لك البشارات لا تخشى هنا نصبا  
اليوم اجمع اموالا وارسلها \* لشاخ صحبة الفرسان والنجبا  
نوافج المسك والديباج أرسلها \* وأرسل القضة البيضاء والذهبا  
نعم وتخبره عنى مكاتبتي \* اني مرید له صهرا ومنتسبا  
وايدل اليوم جهدي في معاونة \* حتى يكون الذي تمون مقتربا



قد ذقت طعم الهوى دهرًا وأعرفه \* وأعذر اليوم من كأس الهوى شربًا

فأما فرغ من شعره خرج إلى عسكره ودعا بوزيره وخرم له مالا لا يحصى وأمره أن يذهب بذلك إلى الملك  
شامخ وقال له لا بد أن تأتي بشخص عنده اسم أنس الوجود وقل له إنه يريد مصاهرتك بأن يزوج ابنته  
لأنس الوجود تابعك فلا بد من إرساله معي حتى نعتد عقده عليها في ملكة أيها نغان الملك درباس كتب  
مكتوبًا بالملك شامخ بمضمون ذلك وأعطاه لوزيره وأكده عليه في الأنياب بأنس الوجود وقال له إن لم  
تأتي به تكن معزولاً من مرتبتك فقال له «معاطعة تموجه بالهدية إلى الملك شامخ فلما وصل إليه بلغه  
السلام عن الملك درباس وأعطاه المسكينة والهدية التي معه فلما رآه الملك شامخ وقرأ المسكينة ونظر  
اسم أنس الوجود بكى بكاءً شديداً وقال للوزير المرسل إليه وأين أنس الوجود فإنه ذهب ولا نعلم مكانه  
فأنتي به وأنا أعطي لك أضعاف ما جئت به من الهدية ثم بكى وأن واشتسكى وأفاض العبرات وأشد  
هذه الأبيات

ردوا على حبيبي \* لأحاجة لي بعمال \* ولا أريد هدايا \* من جوهر ولاي  
قد كان عندي بدرا \* سهاباً فوق جمال \* وفاق حسنا ومعنى \* ولم يقس بغزال  
وقدته غصن بان \* أثماره من دلال \* وليس في الغصن طمع \* يسبي عقول الرجال  
ريسته وهو طفل \* على مهاد الدلال \* وانني لحزين \* عليه مشغول بال  
ثم التفت إلى الوزير الذي جاء بالهدية والرسالة وقال اذهب إلى سيدك وأخبره أن أنس الوجود مضى  
له عام وهو غائب وسيد لم يدرك أن ذهب ولا يعرف له خبر فقال له الوزير يا مولاي إن سيدى قال لي إن  
لم تأتي به تكن معزولاً عن الوزارة ولا تدخل مدينتي فكيف أذهب إليه بغيره فقال الملك شامخ لوزيره  
ابراهيم اذهب معه بحبة جماعة وفتشوا على أنس الوجود في سائر الأماكن فقال له «معاطعة تم أخذ  
جماعة من أتباعه واستحب وزير الملك درباس وساروا في طلب أنس الوجود \* وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابراهيم وزير  
الملك شامخ أخذ جماعة من أتباعه واستحب وزير الملك درباس وساروا في طلب أنس الوجود فسكناوا  
كلاماً وابعرب أوقوم يسألونهم عن أنس الوجود فيقولون له هل مر بكم شخص اسمه كذا وصفته كذا  
وكذا فيقولون لا نعلمه وما زالوا يسألون في المدن والقرى ويفتشون في السهول والأودية والعراري  
والقفار حتى وصلوا إلى شاطئ البحر وطلعوهم بكاءً وتزلوا فيها وساروا بها حتى أقبلوا على جبل الشكلي  
فقال وزير الملك درباس لوزير الملك شامخ لا شيء سمي هذا الجبل بذلك الاسم فقال له لأنه تزلت به جنية  
في قديم الزمان وكانت تلك الجنة من جن الصين وقد أحببت انساناً وقع له فيها غرام وخافت على نفسها  
من أهلها فلما زادها الغرام فتشت في الأرض على مكان تخفيه فيه عن أهلها فوجدت هذا الجبل  
منقطعاً عن الأنس والجن بحيث لا يمتدى إلى طرفه أحدهم إلا أنس ولا من الجن فأختطفت محبوبها  
ووضعت فيه وصارت تذهب إلى أهلها وتأتيه في خفية ولم تزل على ذلك زمناً طويلاً حتى ولدت منه في ذلك  
الجبل أطفالاً متعددة وكان كل من يمر على هذا الجبل من التجار المسافرين في البحر يجمع بكاءً الأطفال  
كبيكاه المرأة التي سُككت أولادها أي فقدتهم فيقول هل هنا سُككت فتعجب وزير الملك درباس من ذلك  
الكلام ثم انهم ساروا حتى وصلوا إلى القصر وطرقت الباب فافتتح الباب وخرج لهم خادم فعرّف ابراهيم  
وزير الملك شامخ فقبل يديه ثم دخل القصر فوجد في فمهمته رجلان فقيرا بين الخدمين وهو أنس الوجود

فقال



فقال لهم من أين هذا فقالوا له انه رجل تاجر غرق ماله ونجا بنفسه وهو مجذوب فتركه ثم مشى الى داخل  
القصر فلم يجد لابنته اذ فاسأل الجوارى التي هناك فقلن له ما عرفنا كيف راحت ولا أقامت معنا سوى  
مدة يسيرة فسكب العبرات وأنشد هذه الابيات

أيها الدار السني أطيارها \* قد تغتذت واردةت أعتابها  
فأتاها الصب ينسج شوقه \* ورآها فتحت أبوابها  
لميت شعري أين ضاعتم ههجي \* عند دار قد نأت أربابها  
كان فيها كل شيء فاجر \* واستطالت واعتلت حجابها  
وكسوها حلالا من سندس \* باترى أين غدت أعتابها

فلما فرغ من شعره بكى وأن واشتكى وقال لاحيلة في قضاء الله ولا مفرءا قدره وقضاء ثم طلع الى سطح  
القصر فوجد الثياب البعلبية مربوطة في شراريف القصر واصلت الى الارض فعرف أنهم اتزلت من ذلك  
المكان وراحت كالمثائم الوطمان وانتفت فرأى هناك طيرين غرابا وبومة فتشاهم من ذلك وصعد  
الزفرات وأنشد هذه الابيات

أثبت الى دار الاحبة راجيا \* بآثارهم اطفاها وجدى ولوعتي  
فلم أجد الاحباب فيها ولم أجد \* بها غير مشؤمى غراب وبومة  
وقال لسان الحال قد كنت ظالما \* وفرقت بين المعمرين الاحبة  
فدق طبعهم ماذا قوه من ألم الجوى \* وعش كسدا ما بين دمع وحرقة

ثم نزل من فوق القصر وهو يبكي وقد أمر الخدام أن يخرجوا الى الجبل ويفتشوا على سيدتهم ففعلوا ذلك  
فلم يجدوها هذا ما كان من أمرها **وأمّا** ما كان من أمر أنس الوجود فإنه لما تحقق أن الورد في  
الاحكام قد ذهب صاح صحبة عظيمة ووقع مغشيا عليه واستمر في غشيته فظنوا أنه أخذته جذبة من الرحمن  
واستغرق في جمال هيبة الديان وما يشاؤون وجود أنس الوجود واشتغل قلب الوزير ابراهيم بقدر  
بنته الورد في الاحكام أراد وزير الملك درباس أن يتوجه الى بلاده وان لم يفرض سفره بمراده فأخذ يودعه  
الوزير ابراهيم والورد في الاحكام فقال له وزير الملك درباس اني أريد أن آخذ هذا الفقير معي عسى الله  
تعالى أن يعطف على قلب الملك ببركته لانه مجذوب ثم بعد ذلك أرسله الى بلاده أصهبان لانها قريبة من  
بلادنا فقال له اعمل ماتر يد ثم انصرف كل منهما متوجها الى بلاده وتداخذا وزير الملك درباس أنس  
الوجود معه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الثلثة اثة قال بلغني أيها الملك السعيد أن وزير الملك  
درباس أخذ أنس الوجود معه وهو مغشى عليه وسار ثلاثة أيام وهو في غشيته ثم حمل على المغال ولا  
يدري هل هو محمول أولا فلما أفاق من غشيته قال في أي مكان أنا فقالوا له أنت صحبة وزير الملك درباس  
ثم ذهبوا الى الوزير وأخبروه أنه قد أفاق فأرسل اليه ماء الورد والسكر فشقوه وأنعشوه ولم يزالوا مسافرين  
حتى قروا من مدينة الملك درباس فأرسل الملك الى الوزير يقول له ان لم يكن أنس الوجود معك فلا  
تأتني أبدا فلما قرأ أمر سوم الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم أن الورد في الاحكام عند الملك ولا  
يعلم ما سبب ارسال الملك اياه الى أنس الوجود ولا يعلم ما سبب رغبته في مصاهرته وأنس الوجود لا يعلم  
اين يذهبون به ولا يعلم أن الوزير مرسل في طلبه والوزير لا يعلم ان هذا هو أنس الوجود فلما رأى الوزير  
ان أنس الوجود قد استفاق قال له ان الملك أرسلني في حاجة زهي لم تقض ولما علم بقدمي أرسل الى



مكتوباً يقول في فيه ان لم تكن الحاجة قد قضيت فلا تدخل مدينتي فقال له وما حاجة الملك الخفي له بجميع الحكاية فقال له انس الوجود لا تخف واذهب الى الملك وخذ في معك وانا ضمن لك محبي انس الوجود ففرح الوزير بذلك وقال له احق ما تقول فقال نعم فركب واخذه معه وسار به الى الملك فلما وصل الى الملك قال له اين انس الوجود فقال انس الوجود ايها الملك انا اعرف مكان انس الوجود فقربه اليه وقال له في اي مكان هو قال في مكان قريب جداً ولكن اخبرني ماذا تريد منه وانا احضره بين يديك فقال له حبا وكرامة ولكن هذا الامر يحتاج الى خلوته ثم امر الناس بالانصراف ودخل معه خلوة واخبره الملك بالقصة من اولها الى آخرها فقال له انس الوجود اثنتي بشباب فاخرة والبسني اياها وانا آتيك بأنس الوجود سر يعا فأتاه ببدة فاخرة فلبسها وقال انا انس الوجود وكذا الحسود ثم رمى القلوب بالخطبات واثنى هذه الايات

يا انسي ذكرا الحبيب بخلوقى \* ويطر دعني في التباعد وحشتي  
ومالى غير الدمع عين وانما \* اذا فاض من عيني يخفف زفرتي  
وشوقى شديد ليس يوجد مثله \* وامرى عجيب في الهوى والمجبة  
فأقطع ليلى ساهر الجفن لم أتم \* وفي العشق أسعى بين نار وجنة  
وقد كان لي صبر جميل عدمته \* وما منحني في الحب الا بمعنتي  
وقدرت جسمي من اليم بعبادهم \* وغبرت الاشواق وصفي وصورتي  
واجفان عيني بالدموع تقرحت \* ولم أستطع اني ارجع دمعتي  
وقد قل حيلي والفؤاد عدمته \* وكم ذالاقى لوعة بعد لوعة  
وقلبي ورأسي بالمشيب تشابها \* على سادة في الحسن احسن سادة  
على رغبهم كان التفرق بيننا \* وما قصد هم الالتقاء ووصلتي  
فياهل ترى بعد التقاطع والنوى \* يتمسني دهرى بوصل احبتي  
ويطوى كتاب البعد من بعد نشره \* وتحمي براحت الوصال مشقتي  
ويبقى حبيبي في الديار منادى \* وتبديل احزائي بصفه وسيررتي

فلما فرغ من شعره قال له الملك والله انك كالحبمان صادقان وفي سما الحسن كوكبان نيران وامر كما عجيب وشأنك كغريب ثم حكى له حكاية الورد في الاكام الى آخرها فقال له واين هي يا ملك الزمان قال هي عندي الآن ثم احضر الملك القاضي والشهود وعقد عقدها عليه واكرمها واحسن اليه ثم ارسل الملك درياس الى الملك شامخ واخبره بجميع ما اتفق له من امر انس الوجود والورد في الاكام ففرح الملك شامخ بذلك غاية الفرح وارسل اليه مكتوباً مضمونه حيث حصل عقدا العقد عندك ينبغي ان يكون الفرح والدخول عندي ثم جهز الجمال والحيسل والرجال وارسل في طلبهما فلما وصلت الرسالة الى الملك درياس امدتهما بمال عظيم وارسلهما مع جملة من عسكرة فساروا بما حتى دخلوا مدينتهما وكان يوماً مشهوداً لم ير أعظم منه وجمع الملك شامخ سائر المطربات من آلات المغاني وعمل الولاة ثم مكثوا على ذلك سبعة ايام وفي كل يوم يجتمع الملك شامخ على الناس الطلع السنينة ويحسن اليهم ثم انس الوجود دخل على الورد في الاكام فعانقها وجلسا يبكيان من فرط الفرح والمسرات فأثنت الورد في الاكام هذه الايات

جاء السرور ازال الحسوم والحزننا \* ثم اجتمعنا واكمدنا حواسدنا  
ونسمة الوصل قد هبت معطرة \* فأحيت القلب والاحشاء والبندنا



و. هجعة الانس قد لاحت مخلقة \* وفي الخوافق قد دقت بشارنا  
 لا تحسبوا أننا باكون من حزن \* لكن من فرح فاضت مدامعنا  
 فكبر رأيتنا من الاحوال وانصرفت \* وقد صبرنا على ما هيئ الشجنا  
 فساعة من وصال قد نسيت بها \* ما كان من شدة الاحوال شيننا  
 فلما فرغت من شعرها تعانقا ولم يزالا متعانقين حتى وقعا مغشياً عليهما \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الثلثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن انس الوجود  
 والورد في الاكام لما اجتمعنا تعانقا ولم يزالا متعانقين حتى وقعا مغشياً عليهما من لذة الاجتماع فلما أفاقا  
 من غشيتهما أنشد انس الوجود هذه الايات

ما أحيلها ليليات الوفا \* حيث أمتسى لي حبيبي منصفا \* وقوالى الوصل فيما بيننا  
 وانفصال الهجر عنا قدوفى \* والينا الدهر يسبحي مقبلا \* بعد مامل وعنا الخرفا  
 نصب السعد لنا أعلامه \* وشر بنامنه كاسا قد صفا \* واجمعنا ونسا كينا الاسى  
 ولييلات تقضت بالجفا \* ونسبنا ماضى ياسادق \* وعفا الرحمن عما سلفا  
 ما ألد العيش ما أطيبه \* لم يزد في الوصل الا سغفا

فلما فرغ من شعره تعانقا واضطجعا في خلوتهما ولم يزالا في منادمة وأشعار ولطيف حكايات وأخبار حتى  
 شرقا في بحر الغرام ومضت عليهم سبعة أيام وهما لا يدريان ليلان من نهار لفرط ما هما فيه من لذة سرور  
 وصفو وحبور فكان السبعة أيام يوم واحد ليس له ثاني وماعرفا يوم الاسبوع الا بجمي آلات المغاني  
 فأكثر الورد في الاكام التمجيات ثم أنشدت هذه الايات

على غيظ الحواسد والرقب \* بلغنا ما نريد من الحبيب  
 وأسعفنا التواصل باعتناق \* على الديباج والقز القشيب  
 وفرش من أديم قد حشونا \* بريش الطير من شكل غريب  
 وعن شرب المدام قد اغتنيما \* بريق الحب جيل عن الضرب  
 ومن طيب الوصال فليس ندرى \* بأوقات البعيد من القرب  
 ليلال سبعة مررت علينا \* ولم نشعر بها كم من حبيب  
 فهنوفى بأسبوع وقولوا \* أدام الله وصلك بالحبيب  
 فلما فرغت من شعرها قبلها أنس الوجود ما تنوفى عن المئات ثم أنشدت هذه الايات  
 أتى يوم السرور مع التهاني \* وجاء الحب من صدق وفاني  
 فأنا نسى بطيب الوصل منه \* ونادمنى بالطاف المعاني  
 وأسقاني شراب الانس حتى \* ذهلت عن الوجود بما سقاني  
 طربنا وانشرحنا واضطجعنا \* وصرتنا في شراب مع أغاني  
 ومن فرط السرور فليس ندرى \* من الايام أولها وثاني  
 هنيئاً للحب بطيب وصل \* ووفاه السرور كما وفاني  
 ولا يندرى لمر الصد طعما \* وربى قد حباها كما حبا ناني

فلما فرغ من شعره قاما وخرجا من مكانهما وأنعم على الناس بالمال والخلع وأعطيا ووهبا ثم أمرت



الورد في الاحكام أن يخلى لها الحمام وقالت لأنس الوجود يا قرة عيني قصدي أن أراك في الحمام وتكون  
بمفرد نامن غير أحد معنا وزادت بم المسرات فأنتدت هذه الايات

أيامن قد تملكني قديما \* ولم يغن الحديث عن القديم  
ويا من ليس لي عنه غناه \* ولا أرجو سواه من تديم  
الى الحمام قسم يا نور عيني \* ترى الفردوس في وسط الحميم  
وتعبها بعود الندى حتى \* يفوح الطيب في القطر العميم  
ونصفخ عن ذنوب الدهر ظرا \* ونشكر فضل مولانا الرحيم  
وأنشده اذ أراك هناك فيها \* هنيا يا حبيبي بالنعيم

فلما فرغت من شعرها قاما وذهبا الى الحمام وتنعما فيه ثم عادا الى قصرهما وأقاما في الألسرات الى  
ان أنامها هاذم للذات ومفرق الجماعات فسبحان من لا يحول ولا يزول واليه كل الامور تؤول  
من حكايات أبي نواس مع الرشيد

وعما يحكى أن أبا نواس خلا بنفسه يوما من الايام رهيا مجلسا فاجرا وجمع فيه من أنواع الاطعمة  
وسائر الالوان كل ما نشتهسى الشفة واللسان ثم انه خرج يتمشى في طلب محبوب لا تقي بذلك المجلس وقال  
يا الهى وسيدى ومولاى أسألك أن تسوق لى من يناسب ذلك المجلس ويصلح للنادمة معى في هذا اليوم فما  
استم كلامه الا وقد رأى ثلاثة من المراد الحسنان كأنهم من ولدان الجنان الا أن ألوانهم مختلفة  
ومحاسنهم في الابداع مؤتلفة وفي ثنى معاطفهم نطمع الآمال على حد قول من قال

مررت بأمردين فقلت انى \* أحبك كما فقال الامردان  
أذو مال فقلت وذره بخناه \* فقال الامردان الامردان

وكان أبو نواس يذهب هذا المذهب ومع الملاح يلهو ويطرب ويحتنى ويرد كل خدنا ضر كما قال الشاعر

وشخ كبر له صبوة \* يحب الملاح ويهوى الطرب  
غدما وصليا بأرض النقا \* فما أن تذكر الا جلب

فذهب الى هؤلاء الغلمان وحماهم بالسلام فقا بلوه بأوفى تحية واكرام ثم أرادوا الانصراف الى بعض  
الجهات فحجزهم أبو نواس وأنشده هذه الايات

فلا تسعوا الى غيرى \* فعندى معدن اللير \* عندى قهوة تجلى \* سبها هاراهب الدير  
وعندى اللحم من ضأن \* وأصناف من الطير \* كلواذا واشربوا خترا \* عتيقما ذهب الضير  
ونيكوا بعضكم بعضا \* وصوا بينكم آيرى

فلما خدع الغلمان بأبياته مالوا الى مرضاته وأجابوه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثمانمائة قال بلغنى أيها الملك السعيد أن أبا نواس لما  
خدع الغلمان بأبياته مالوا الى مرضاته وأجابوه بالسهم والطاعة وذهبوا معه الى منزله فوجدوا جميع  
ما وصفه في شعره حاضر في المجلس فجلسوا على كلوا واشربوا وتلذذوا وطربوا وتخاصوا كما عند أبي نواس في  
أيام أحسن حجة وجمال وأقوم نداء فأشار الى أحدهم بعد تقبيله مرتين ثم أنشده هذين البيتين  
بروحى أفدى خاله فوق خسته \* ومن أين هذا الخال أفديه بالمال  
تبارك من أخلى من الشهر خده \* وأسكن كل الحسن في ذلك الخال



ثم أشار الى الثاني بعد لثم الشفتين وأشد هذين البيتين

ومعشوق له في الخلد خال \* كسك فوق ككافور نقي

تجيب ناظري لما رآه \* فقال الخال صل على النبي

ثم أشار الى الثالث بعد تقبيله عشر مرات وأشد هذه الابيات

أذاب العبرني كأس اللجين \* فسقى بالراح مخضوب اليبدين

وطاف مع السقاء بكاس راح \* وطافت مقلتهاه بأخرين

ملج من بنى الاثر الكظبي \* يجاذب خصره جبلي حنين

لئن سكنت الى الزوراء نفسي \* فان القلب بين محررين

هوى يقتاده لذياب بكر \* وأخر نحو أرض الجماعين

وكان كل واحد من الغلمان قد شرب قدحين فلما وصل الدور الى أبي نواس أخذ القدرح وأشد هذين البيتين

لا تشرب الراح الا من يدى رشا \* تحسكه في رفة المعنى ويحكها

ان المدامة لا يلبذ شارها \* حتى يكون نقي الخلد ساقها

ثم شرب كأسه ودار الدور فلما وصل الدور الى أبي نواس ثانيا غلبت عليه المسرات فأشد هذه الابيات

اجعل نديك أقدا حاتواصلها \* من المدام وأتبعها بأقداح

من كف ألمي بديع الحسن ريقته \* بعد الهجوع كسك أو كفتاح

لا تشرب الراح الا من يدى رشا \* تقبيل وجنته أشهى من الراح

فلما غلب السكر على أبي نواس ولم يعرف له بدمان راس مال على الغلمان بالبوس والعناق والتفاف

الساق على الساق وللميال باثم ولا هار وأشد هذه الاشعار

حاستكمل اللذات الا فتى \* يشرب والملاح ندما \* هذا يغنيه وهو هذا اذا

أنعشه بالسكاس حياء \* وكلما احتاج الى قبلة \* من واحد أرسفه فاه

سبيقالهم قذاب يوحى بهم \* وانجبا ما كان أحلاه \* نشرها صفر عجز وجة

\* وشرطنا من نام نسكاه \*

فبينما هم كذلك واذا بطارق بطرق الباب فأذنوا له في الدخول فلم ادخل وجده أمير المؤمنين هارون

الرشيد فقام له الجميع وقبلوا الأرض بين يديه واستمفقا أبو نواس من سكره لطيفة الخليفة فقال له أمير

المؤمنين يا أبو نواس فقال لبيك يا أمير المؤمنين أيدك الله قال له ما هذا الحال قال يا أمير المؤمنين لا شئت

أن الحال يغنى عن السؤال فقال له الخليفة يا أبو نواس قد استخرت الله تعالى ووليتك قاضي المعرصين

فقال أبو نواس وهل تجب لي هذه الولاية يا أمير المؤمنين قال نعم فقال يا أمير المؤمنين هل لك دعوة

تدعها عندي فأغتاض منه أمير المؤمنين ثم ولى وتر كهم وهو عجز ورج بال غضب فلما جن الليل بات أمير

المؤمنين في غضب شديد من أبي نواس وبات أبو نواس في أمر الليالي بما هو فيه من البسط والانشراح فلما

أصبح الصباح وأضاءه كوكبه ولاح فض أبو نواس المجلس وصرف الغلمان ولبس لبس الموكب وخرج

من بيته متوجها الى أمير المؤمنين وكان من عادة أمير المؤمنين أنه اذا انقضت الليالي يدخل قاعة المجلس

ثم يجلس فيها الشعراء والندماء وأرباب الآلات ويجلس كل منهم في مرتبة لا يتعداها فاتفق أنه كان

في ذلك اليوم نزل من الديوان الى القاعة وأحضر ندماه وأجلسهم في مراتبهم فلما اجاء أبو نواس وأراد

أن يجلس بموضعه دعا أمير المؤمنين بمسور السيف وأمره أن ينزع عن أبي نواس ثيابه ويشد على ظهره



برذعة حمار ويجعل في رأسه مقودا وفي دبره طرفا ويدور به على مقاصير الجوارى \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان أمير المؤمنين أمر مسرورا بالسيف أن ينزع من أبي نواس ثيابه ويشد على ظهره برذعة ويجعل في رأسه مقودا وفي دبره طرفا ثم يدور به على مقاصير الجوارى وعلى منازل الحرير وسائر الحلات ليسخر رابه وبعد ذلك يقطع رأسه ويأتيه بها فقال مسرورا معها وطاعة وأخذ يفعل ما أمر به الخليفة ودار به على المقاصير وكان عددها بعد أيام السنة وكان أبو نواس مضحكا وكل من رآه يعطيه مالا فارجع الأوجيبه مالا فيمنما هو على هذه الحالة وإذا جعفر البرمكي مقبل فدخل على الخليفة وكان غائبا في أمر مهم لا سير المؤمنين فرأى أبا نواس في هذه الحالة فعرفه فقال له يا أبا نواس فقال له لبيك يا مولانا قال له أي ذنب فعلت حتى حصلت لك هذه العقوبة فقال له أبو نواس ما فعلت دنبا الا أني هاديت مولانا الخليفة بحماسن أشعاري فهاداني بحماسن ملبوسه فلما سمع أمير المؤمنين ذلك ضحك فضحكا ناشعا عن قلبه ملو بالغيظ وفاقعه وأمر له ببدره من المال

\* جملة من نوادر أهل السكرم واللطافة والمحبة \*

(وعياحكى) أن بعض أهل البصرة اشترى جارية فادبها وأحسن أدبها وتعليمها وكان يحبها غاية المحبة وأنه تق جميع ماله على البسط والانشراح وهو معها ولم يبق عنده شيء وقد أضربه الفقر الشديد فقالت له الجارية يا سيدي بعني لانك محتاج الى ثمنى وقد شفقت على حالك عما أرى بل من الفقر فلو بعتنى وأنفقت ثمنى لسكان أصلح لك من يقاتي عندك ولعل الله يوسع عليك رزقا فأجاب الى ذلك من ضيق حاله ثم أخذها ونزل بها السوق فعرضها للدلال على أمير البصرة وكان اسمه عبد الله بن معمر التميمي فأعجبت به فاشترها بخمسمائة دينار ودفع ذلك المبلغ الى سيدها فلما قبضه سيدها وأراد الانصراف بكت الجارية وأنشدت هذين البيتين

هنيأ لك المال الذي قد حوتيه \* ولم يبق لي غير الأسي والتفكير

أقول لنفسى وهي في سوء كرمها \* أقلى فقد بان الحبيب أو أكثرى

فلما سمعها سيدها بعد الزفات وأنشد هذه الأبيات

إذا لم يكن الامر عندك حيلة \* ولم تجدى شيأ سوى الموت فاعذرى

أروح وأغدو والمؤانس ذكرهم \* أناجيه قلبا شديدا تنفكر

عليك سلام لا زيارة بيننا \* ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فلما سمع عبد الله بن معمر شعرهما ورأى كآبتهما قال والله لا كنت معينا على فراقكما وقد ظهر لي انكما تحبان فخذ المال والجارية ايها الرجل بارك الله لك فيهما فان افتراق الحبيبين من بعضهما صعب عليهم ما قبل الاثنان يده وانصرقا ومازال الأجنحة معين الى أن فرقا بينهما الموت فسبحان من لا يدر كنه قوت (وعياحكى) انه كان في بني عذرة رجل ظريف وكان لا يخلو من العشق يوما واحدا فاتفق له انه احب امرأة جميلة من الحى فراسلها اياما وهي لا تزال تجفوه وتصده عن ان اضربه الغرام والوجد والهيام فمرض مرضا شديدا ولزم الوساد وجفا الرقاد وظهر للناس امره واشتهر بالعشق ذكره \* وادرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل لزم



الوساد وحفا الرقاد وظهر للناس أمره واشتهر بالعشق ذكره وازداد سقمه وعظم ألمه حتى كاد أن يموت ولم يزل اهله واهله يسألون ما إن تروره وهي تأتي إلى أن اشرف على الموت فأخبر بهوا بذلك فرقت له وأنعت عليه بازارة فلما انظرها تحدثت عيناه بالدموع وانشد عن قلب مصدوع

بعيشك ان مرت عليك جنازتي \* وقدر فعت من فوق اعناق أربع

أما تبعين النعش حتى تسلمى \* على قبر ميت في الحفرة مودع

فلما سمعت كلامه بكت بكاء شديدا وقالت له والله ما كنت أظن أنه بلغ بك الغرام إلى أن يلقى بين أيدي الحمام ولو علمت بذلك لساعدت لك على حالك وتحتت بوصالك فلما سمع كلامها صارت دموعه كالسحاب الماطر وانشد قول الشاعر

دنت حين حال الموت بيني وبينها \* وهادت بوصول حين لا ينفع الوصل

ثم شهق شهقة فبات فوقعت عليه تلثمه وتبكي ولم تزل تبكي حتى وقعت عنده مغشيا عليه فلما أفاق أتت أهله انهم يدفنونها في قبره إذا ماتت ثم أحرقت دمع العين وانشدت هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد \* والحى يزهب وبنوا الدار والوطن

ففرق الدهر والتصريف ألفتنا \* وصار يجمعنا في بطنها السفن

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا ولم تزل تبكي وتنوح حتى وقعت مغشيا عليها واستمرت في شديتها ثلاثة أيام وماتت ودفنت في قبره وهذا من عجيب الاتفاق في المحبة **وعن صاحبك** ان صاحب بدر الدين وزير اليمن كان له اخ يدعى الجمال وكان شديدا الحرص عليه فالتمس له من يعلمه فوجد شيئا ذاهبية ووقار وعفة وديانة فأسكنه بمنزل بجانب منزله واقام على ذلك مدة أيام وهو كل يوم يذهب من بيته إلى بيت صاحب بدر الدين ليعلم آخاه ثم يتصرف إلى منزله ثم ان الشيخ تعلق قلبه به بسبب ذلك الشاب وقوى به غرامه وهادت بلائله فشكاه له يوما إلى الشاب فقال له الشاب ما حيلتي وأنا لا استطيع مفارقة أخي لئلا ياتهم اراه وهو ملازم لي كما ترى فقال له الشيخ ان منزلي بجانب منزلكم فيمكن اذا نام أخوك ان تقوم انت وتدخل الخلوّة وتظهر للناس أنت تنام ثم تأتي إلى حائط السطح وأنا أتناولك من وراء الجدار فيجلس عندي لحظة ثم تعود من غير أن يشعر بك أخوك فقال الشاب معا وطاعة فجهز الشيخ من التحف ما يليق بجماله \* هذا ما كان من أمره **وأمّا** ما كان من أمر الشاب فإنه دخل الخلوّة وصبر حتى أخذ أخوه مضجعه ومضت ساعة من الليل حتى استغرق أخوه في النوم ثم قام وتشمى إلى الحائط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فتناولته يده فأخذه ودخل به المجلس وكانت تلك الليلة ليلة البدر فلحسا وتنادما ودارت بينهما كأسات الراح فأخذ الشيخ في الغناء وقد ألقى البدر شعاعه هلهله فبينما هما في فرح وسرور ولذة وسجور وحظ يدس العقل والظرف ويحل عن الوصف اذا انتبه الصاحب بدر الدين من منامه فلم يجد أخاه فقام فزعا فوجد الباب مفتوحا فطلع منه فسمع هس الكلام فصعد من الحائط إلى السطح فوجد نور اساطع بالبيت فنظر من خلف حدار فوجد ههنا والسكاس دائري بينهما فأحس به الشيخ والسكاس في يده فأطرب بالنتغمت وانشد هذه الأبيات

سقاني خمرة من ريق فيه \* وحييا بالعدار وما يليه \* وبات معانق خذ الخلد

ملج في الانام بلا شيبه \* وبات البدر مطلعنا \* سلوه لانهم على اخيه

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين أنه لما سمع هذه الأبيات قال والله انهم عليك ومضى وتركها في اتم سرور **وعن صاحبك** ان غلاما وجزارية كانا يقرآن في مكتبة فعلق الغلام بحب الجزارية وأدرك شهر



زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

عج فلما كانت الليلة العاشرة والثمانون بعد الثلثمائة (وقالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام تعلق بحب الحارية وأحبا شديدا فلما كان في بعض الأيام في ساعة غفلة الصبيان أخذ الغلام لوح الحارية وكتب فيه هذين البيتين

ماذا تقولين فيمن شفه سقم \* من فرط حبك حتى صار حيرانا

وشكوا الصبا به من وحد من ألم \* لا يستطيع لسان القلب لثمانا

فلمأخذت الحارية لوح هارات هذا الشعر مكتوبا فيه فلما قرأته وفهمت معناه بكت رحمة له وكتبت تحت خط الغلام هذين البيتين

أذار أينما حببنا قد أضربه \* حال الصبا به أوليناها احسانا

ويبلغ القصد منافي محبته \* ولو يكون علينا كل ما كنا

فاتفق أن الفقيه دخل عليهما فوجد اللوح على حين غفلة فأخذه وقرأ ما فيه فرق الحالم ما وكتب في اللوح تحت كتابتهما هذين البيتين

صلى محبك لا تخشى معاقبة \* ان المحب غدا في الحب حيرانا

أما الفقيه فلا تخشى مهابته \* فانه قد بلى بالعشق أزمانا

فاتفق أن سيد الحارية دخل المكتب في تلك الساعة فوجد لوح الحارية فأخذه وقرأ ما فيه من كلام الحارية وكلام الشاب وكلام الفقيه فنكتب الآخري في اللوح تحت كتابة الجميع هذين البيتين

لا فرق الله طول الدهر بينكما \* وظل واشيك حيرانا تعبانا

أما الفقيه فلا والله ما نظرت \* عيناي أعرض منه قط انسانا

ثم ان سيد الحارية أرسل خلف القاضي والشهود وكتب كتابهما على الشاب في المجلس وجعل لهما وليمة واحسن اليهما احسانا عظيما وما زال المجتمعين في هناه وسرور الى أن أدركهما هاذم الذات ومفرق الجماعات (ومما يحكى) أن المتلمس هرب من النعمة ان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى ظنوا أنه مات وكن له زوجة جميلة تسمى أمية فأشار عليها أهلها بالزواج فأبأت فالحو عليها الكثرة خطبها أو كرهها على الزواج فاجابتهم الى ذلك وهي كل رهة فزوجوها رجلا من قومها وكانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة فلما كانت ليلة زفافها على ذلك الرجل الذي اكرهها على الزواج به قدم زوجها المتلمس في تلك الليلة فسمع في الحى صوت المزمار والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل من بعض الصبيان عن هذا الفرح فقالوا له ان أمية زوجة المتلمس زوجها فلان وها هو داخل بها في هذه الليلة فلما سمع المتلمس ذلك الكلام تحيل في الدخول مع جملة النساء فوجدها على منصتها وقد تقدم اليها العريس فتنفست الصعداء وبكت وأنشدت هذا البيت

أياليت شعري والحوادث حجة \* باى بلاد أنت يا متلمس

وكان زوجها المتلمس من الشعراء المشهورين فأجابها بقوله

بأقرب دار يا أمية فاعلى \* وما زلت مشتاقا اذا الركب عرسوا

فبعد ذلك فطن العريس بما أخرج من بينهما برعة وهو يتشدقوله

فكنت بخير ثم ببت بضده \* وضعتك ابيت رحيب ومجلس

ثم تركهما وذهب واختلى بها زوجها المتلمس وما زال الا في أطيب عيش وأصفاه وأرغده وأهنأه الى أن فرق



بينهما المات فسبحان من تقوم بأمره الأرض والسموات (وعما يحكي) أن الخليفة هرون الرشيد كان يحب السيدة زبيدة محبة عظيمة وبني لها ما كنا لننزه وعمل فيه بحيرة من الماء وعمل لها سباجا من الأشجار وأرسل الماء من كل جانب فالتفت عليها الأشجار حتى لو دخل أحد في غم في تلك البحيرة لم يره أحد من كثرة أوراق الشجر فاتفق أن السيدة زبيدة دخلت ذلك المكان يوما وأتت إلى البحيرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة زبيدة لما دخلت ذلك المكان يوما وأتت إلى البحيرة وتفرحت على حسن إقاعها وروقتها والتفاني الأشجار عليها وكان ذلك في يوم شديد الحر فقلعت أوراقها ونزلت في البحيرة ووقفت وكانت البحيرة لا تستمرن يقف فيها الجعلت عملاً الماء يابري من الجين ونصب الماء على يديها فعمل الخليفة بذلك فنزل من قصره يتجسس عليها من خلف أوراق الأشجار فرآها عريانة وقد بان منها ما كان مستورا فلما أحست بأمر المؤمنين من خلف أوراق الأشجار وعرفت أنه رأى عريانة التفت إليه ونظرت منه فاستحيت منه ووضعت يديها على فرجها ففاض من بين يديها الفوط كبره وغلظته فولى من ساعته وهو يتعجب من ذلك وينشد هذا البيت

نظرت عيني الحيني \* وز كوجدي لبيني

ولم يدرب بعد ذلك ما يقول فأرسل خلف أبي نواس يحضره فلما حضر بين يديه قال له الخليفة أنشدني

شعرا في أوله  
نظرت عيني الحيني \* وز كوجدي لبيني

فقال أبو نواس سمعنا وطاعة وارتجى في أقرب اللحظات وأنشد هذه الأبيات

نظرت عيني الحيني \* وز كوجدي لبيني \* من غزال قد سباني \* تحت ظل السدرتين

سكب الماء عليه \* بأباريق اللجين \* نظرتني سرتيه \* فاض من بين اليدين

ليتني كنت عليه \* ساعة أو ساعتين

فتبسم أمير المؤمنين من كلامه وأحسن إليه وانصرف من عنده مسرورا \* وعما يحكي \* أن أمير المؤمنين الرشيد فلق ذات ليلة فلما سجد فاقام يتمشى في جوانب قصره فوجد جارية تمشي من السكر وكان يهوى تلك الجارية ويحبها محبة عظيمة فلا عباها جذبها إليه فسقط رداؤها وانحسل أزارها فساء لها عن الوصل فقالت أمهني إلى ليلة غد يا أمير المؤمنين فاني غير متبينة لك لأنه لم يكن لي علم بحضورك فتركها ومضى فلما قبل النهار أشرق من شمسه الأنوار أرسل إليها غلاما يعرفها أن أمير المؤمنين حاضر إلى حجرتها فأرسلت تقول له (كلام الليل يحوه النهار) فقال الرشيد لندمائه أنشدوني شعرا فيه (كلام الليل يحوه النهار) فقالوا سمعنا وطاعة ثم تقدم القاشي وأنشد هذه الأبيات

أما والله لو تجدني وجلي \* لولي معرضا عنك القرار

لقد تركتك صبا مستهما \* فتساء لا تزور ولا تزار

إذا وعدت صدقت ثم قالت \* كلام الليل يحوه النهار

وبعد ذلك تقدم أبو مصعب وأنشد هذه الأبيات

متى تحبوه فإليك مستطار \* ولم يجمع وقد منع القرار

أما كيفيك أن العز صبري \* وفي الأحشاء من ذكراك نار

تبسم ضاحكا إذ قال عجبا \* كلام الليل يحوه النهار

ثم تقدم أبو نواس وأنشد هذه الأبيات



تمادى الحب وانقطع المزار \* وجاهدنا فلم يغب الجهار \* وليلة أقبلت في القصر سكرى  
ولم يكن زين السكر الوقار \* وقد سقط الرءاعن منكبها \* من التخميش والنخل الازار  
وهز المشى أردافا ثقالا \* وغصنا فيه رمان صغار \* فقلت عدى محبك بعد صدق  
فقلت في غد يصفو المزار \* بحبث شدا وقلت الوعد قالت \* كلام الليل يحويه النهار  
فأمر الخليفة لسلك واحد من الشعراء ببدرة من المال الأبا نواس فإنه أمر بضرب عنقه وقال له أنت  
كنت حاضرنا عننا في القصر ليلنا فقال والله ما غت الأفي بيتي وإنما استبدلت بكلامك على مضمون الشعر  
وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادع يهيمون وأنهم  
يقولون ما لا يفعلون ففعا عنه وأمر له ببدرة من المال ثم انصرفوا من عنده **وعما يحكى** عن  
مصعب بن الزبير أنه وجد عزة في المدينة وكانت من أعقل النساء فقال لها اني عزمت على زواج عائشة  
بنت طلحة وأنا أحب منك أن تسيرى اليها متأملتا لخلاقتها فسارت اليها ثم رجعت الى مصعب وقالت رأيت  
وجهها أحسن من العافية لها عينان شجلا وان من تحتها أنف أقي وخذان أسيلان وفم كغم الرمانه وعنى  
كأبريق فضة وتحت ذلك صدر فيه نهدان كأنهم مارمانتان وتحت ذلك بطن أقب فيه سره كأنها حق عاج  
ولها عجزة كعص الرمل ونظذان ملفوفتان وساقان كأنهما من المرمر ومدان غير أني رأيت في  
رجلها كبرا وأنت تغيب عندها وقت الحاجة فله اوصفتها عزة بتلك الصفات تزوجها مصعب ودخل بها  
\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الثلثمائة **قالت** بلغني أيها الملك السعيد أن عزة لما وصفت  
عائشة بنت طلحة بتلك الصفات تزوجها مصعب ودخل بها ثم ان عزة دعت عائشة ونساء قريش الى بيتها  
فغنت عزة ومصعب قائم هذين البيتين

وتغر البنات له نسكة \* لذيذ القبل والمبتسم  
وما ذقته غير طي به \* وبالظن يحكم فينا الحكم

وليلة دخول مصعب بها لم ينصرف عنها الا بعد سبع مرات فلقبت به مولاه حين أصبح فقالت له فديتاك  
كلت في كل شيء حتى في هذا وقالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فدخيل زوجها فجئت اليه فوقع  
عليها فاشخرت ونخرت وأنت من الحركات بالجمائيب وبادع الغرائب وأنا اسمع فلما خرج من عندها قلت  
لها كيف تغلين هذا وأنا في بيتك مع شرفك ونسبك وحسبك فقالت ان المرأة تأتي لزوجها بكل  
ما تدر عليه من الميحيات وغريب الحركات فما الذي تنسرك منه من ذلك فقلت أحب أن يكون ذلك ليلا  
قالت ذلك هكذا بالنهار وبالليل أفعل أعظم منه فإنه حين يراني تتحرك شهوته وتيسج عليه باهنة فيمديه  
الى فأوطاعه فيكون ما ترين **ع** (وبلغني) أن أبا الأسود استرى جارية تحولا مولدة فأعجب بها  
فذهما أهله عنده فتعجب منهم وقلب الكفين وأنشد هذين البيتين

يعيونها عندي ولا عيب عندها \* سوى أن في العينين بعض المآثر  
فإن بل في العينين عيب فأنها \* مهفهفة الاعلى رداح المآثر

**وعما يحكى** أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ليلة بين جارتين مدينية وكوفية فجعلت الكوفية  
تسكبس يديه والمدينية تسكبس رجله وجعلت ترفع البضاعة فقالت لها الكوفية أراك قد انفردت  
دوننا برأس المال وحدك فأعطيني نصيبي منه فقالت المدينية حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن النبي أنه قال من أحيام واتفوهله ولعقبه فاستغفلتها الكوفية ثم دفعتها وأخذته بيديها جميعا وقالت



أخذنا الأعمش عن حبيثة عن عبد الله بن مسعود أن النبي قال الصبي لمن صاده لامن أثاره **و** وحكى  
 أيضا أن هرون الرشيد قدم مع ثلاث جوارمكية ومدنية وعراقية فقتت المدنية يدها إلى ذكره  
 وأنعظته فقام فوثبت المكية وجذبتة إليها فقالت لها المدنية ما هذا التعدي حدثني مالك  
 عن الزهري عن عبد الله بن سالم عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحيا  
 أرضا ميتة فهي له فقالت المكية حدثنا سعيدان عن أبي الزناد عن الأصرح عن أبي هريرة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال الصبي لمن صاده لامن أثاره فدفعتهما العراقية عنه وقالت هذا حتى  
 تدعى مخاضا منك **و** وما يحكى أن رجلا كان عنده طاحون وله حمار يطحن عليه وكان له زوجة سوء  
 وهو يحبها وهي تكرهه وكانت تحب جار الحمار وهو يبغضها ويستمتع منها فرأى زوجها في النوم قائلاً يقول  
 له احفر في الموضع الفلاني من مدار الحمار بالطاحون تجد كنزاً فلما انتبه من منامه حدث زوجته رؤياه  
 وأمرها بالتمسك السر فأخبرت بذلك جارها وأدرت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
**و** فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيدان زوجة الطحان  
 أخبرت جارها الذي تموا بذلك لاجل أن تتقرب إليه فعاهدها أن يأتيها باللافأناها ليلاً وحفر في مدار  
 الطاحون فوجد الكنز فاستخر جاء فقال لها الجار كيف نصنع بهذا فقالت نفسها نصفين بالسوية  
 وتفارق أنت زوجتك وأنا احتمال في فراق زوجي ثم تترجح بي فإذا اجتمعنا جمعنا المال كله على بعضه  
 فيصير أبدينا فقال لها جارها أنا أخاف أن يطغى الشيطان فتأخذني غيري فإن الذهب في المنزل  
 كالشمس في الدنيا والرأى السعيد أن يكون المال كله عندى لئلا تحصرى أنت على الخلاص من زوجك  
 والاتبان إلى فقالت له في أيضاً أخاف مثل ما تخاف أنت ولا أسلم اليك نصبي من هذا المال فأتى أنا التي  
 قد دلت عليه فلما سمع منها هذا الكلام دعاه إلى قتلها فقتلها وألقاها في موضع الكنز ثم أدرت النهار  
 فعوقه عن مدارها فحمل المال وخرج فاستيقظ الطحان من النوم فلم يجد زوجته فدخلك الطاحون  
 وعلق حماره في الطاحون وصاح عليه فبشي ووقف فضربه الطحان ضرباً شديداً وكما ضرب به يتأخر لانه  
 قد حفل من المرأة الميتة وصار لا يمكنه التقدم كل ذلك والطحان لا يدري ما سبب توقف الحمار فأخذت كينا  
 ونحسه نحسا كثيراً فلم يتقبل من موضعه فغضب منه وطعنه بها في خاصرته فسقط الحمار ميتاً فلما طلع  
 النهار رأى الطحان الحمار ميتاً ورأى زوجته ميتة ووجدها في موضع الكنز فاستدغى غيظه على ذهاب  
 الكنز وهلاك زوجته والحمار وحصل له هم عظيم فهذا كله من أظهار سره لزوجته وعدم كتمانها له  
**و** وما يحكى أن بعض المغفلين كان سائرًا ويده مقود حماره وهو يجره خلفه فنظره رجلان من  
 الشطار فقالوا أحدهم ما صاحبنا أنا أخذنا هذا الحمار من هذا الرجل فقال له صاحبه كيف تأخذ فقال  
 له اتبعني وأنا أريك فتبعه فتقدم ذلك الشاطر إلى الحمار وقلد منه المقود وأعطاه لصاحبه وحط المقود في  
 رأسه ومشى خلف المغفل حتى علم أن صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف حجره المغفل بالمقود فلم يش فالتفت  
 إليه فرأى المقود في رأس رجل فقال له أي شيء أنت فقال له أنا حمارك ولي حديث عجيب وهو أنه كان لي  
 والدته عجوز صالحة جئت إليها في بعض الأيام وأنا سكران فقالت لي يا ولدي تب إلى الله تعالى من هذه  
 المعاصي فأخذت العصا وضربت بها فما دعت على فمخني الله تعالى حماراً وأوقعني في يدك فمكثت  
 عندك هذا الزمان كله فلما كان هذا اليوم تذكرتني أمي وحنن الله قلبها علي فدعت لي فأعادني الله آدمياً  
 كما كنت فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بالله عليك يا أخي أن تجعلني في حل عما فعلته  
 بك من الركب وغيره ثم خلى سبيله ومضى ورجع صاحب الحمار إلى داره وهو سكران من الهم والنهم



فقال له زوجته ما الذي دهاك وأين الجمار فقال لها أنت ما عندك خير بأمر الجمار فأنا أخبرك به ثم حكى  
 لها الحكاية فقالت يا ويلنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان كله ونحن نستخدم بني آدم ثم أنما  
 تصدقت واستغفرت وحلست الرجل في الدار مدمّة وهو من غير شغل فقالت له زوجته الى متى هم هذا القعود  
 في البيت من غير شغل فأض الى السوق واشترينا سحاراً واشتغل عليه فمضى الى السوق ووقف عند  
 الجمار وذا هو بمساره يباع فأما صرّفة تقدم اليه ووضع فمضى على أذنه وقال له ويلك يا مشوم لعلك رجعت الى  
 السكر وضربت أمك ما بقيت أشتريك أبداً ثم تركه وانصرف **وعما يحكى** أن أمير المؤمنين هرون  
 الرشيد أرى الى فراشه ذات يوم في وقت الظهيرة فلما رقى السير الذي بنام عليه وجد منيا طرباقي فراشه  
 فهاهنا ذلك وانصرف مزاجه انحرافاً شديداً وحصل له غم زائد فدعا السيد زبيدة فلما حضرت بين يديه قال  
 لها ما هذا الملقى على الفراش فتزات اليه ثم قالت له هذا مني يا أمير المؤمنين فقال لها صدقيني عن سبب  
 هذا التي والاطاشت بك في هذا الوقت فقالت له يا أمير المؤمنين والله لا أعلم لذلك سبباً راقى بريئة عما توهمته  
 في فطلب القاضي أبو يوسف وذكر له القصة وأراه التي فرقع القاضي أبو يوسف رأسه الى السقف فرأى  
 فيه فرجة فقال يا أمير المؤمنين ان للحفاش منيا كنى الرجال وهذا مني خفاش فطلب رجحاً وأخذ بيده  
 وطعن به في الفرجة فرقع الحفاش فندفع الوهم عن هرون الرشيد **وادرك** شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

**فلما** كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثلثمائة **حكي** قالت بلغنى أيم الملك السعيد ان القاضي  
 أبا يوسف لما أخذ المرح بيده وطعن به في الفرجة وقع الحفاش فندفع الوهم عن هرون الرشيد وظهرت  
 براقة بيده ثم انما تفوهت بلسانها فحرا بيراها وأمرت لابي يوسف بجائزة وافرقة وكان عندها فاكهة  
 عظيمة في غير أوانها وتعلم بها كفة أخرى في غير أوانها أيضاً في البستان فقالت له يا امام الدين أي  
 الفاكهة تين أحب إليك الفاكهة الحاضرة أو الغائبة فقال مذهبان أن لا يحكم على غائب فاذا حضر  
 يحكم عليه فأحضرت له الفاكهة تين فأكل من هذه ومن هذه فقالت ما الفرق بينهما فقال كلما أردت  
 أن أشكر احداً قامت على الأخرى بحجتها فلما سمع الرشيد كلامه ضحك واعطاه الجائزة واعطته  
 أيضاً بيده الجائزة التي وعدته بها وانصرف من عندهما مسروراً فانظر فضيلة هذا الامام وما حصل  
 على يديه من براعة السيد زبيدة واظهار السبب **وعما يحكى** أن الحماكم بأمر الله كان راكبا  
 في موكب يومان الايام فمر على بستان فرأى رجلاً هناك وحوله عبيد وخدم فاستقاه ما فسقاه ثم  
 قال لعل أمير المؤمنين أن يكرمني بنزله عندي في هذا البستان فنزل الملك ونزل جيشه في ذلك البستان  
 فأخرج الرجل المذكور مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق من الفاكهة ومائة جام ملآن  
 حلوى ومائة بديعة مسلاى بالشرابات السكرية فاندش عقل الحماكم بأمر الله من ذلك وقال له أيها  
 الرجل ان خبرك عجيب فهل علمت بحجبتنا فأعدت لنا هذا قال لا والله يا أمير المؤمنين ما علمت بحجبتكم  
 وإنما اتانا من جملة رعيته واسكن لي مائة حنظلية فلما أكرمني أمير المؤمنين بنزله عندي أرسلت  
 الى كل واحدة منهم أن ترسل لي العدة في البستان فأرسلت كل واحدة منهم شيئاً من فراشها ورائد  
 أكلها شرابها فان كل واحدة منهم ترسل لي في كل يوم طبق طعام وطبق مبردات وطبق فاكهة وجاما  
 تملأ حلوى وبيدة شراب وهذا الذي في كل يوم لم ازدد في شيئا فسجد أمير المؤمنين الحماكم بأمر الله  
 شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جعل في رعايانا من وسع الله عليه حتى يطعم الخليفة وعسكره من غير  
 استعداد لهم بل من فضل طعامه ثم أمر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في ذلك السنة فكانت



ثلاثة آلاف وسبعمائة ألف ولم يركب حتى أحضرها وأعطاهم ذلك الرجل وقال له استعن بها  
على حالك فان مروءتك أكبر من ذلك ثم ركب الملك وانصرف **وعما يحكى** أن الملك العادل كسرى  
أنوشروان ركب يوماً إلى الصيد فأنفرد عن عسكره خلف ظي فيمنما هو ساع خلف الظبي أذرى ضيعة  
قريبة منه وكان قد عطش عطشاً شديداً فتوجه إلى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم في طريقه فطلب  
ماءً ليشرب فخرجت له صبية فأبصرته ثم عادت إلى البيت وعصرت له عوداً واحداً من قصب السكر  
ومزجت ما عصرت منه بالماء ووضعت في قدح ووضعته عليه شياً من الطيب يشبه التراب ثم سلمته إلى  
أنوشروان فنظر في القدح فرأى فيه شيئاً يشبه التراب فجعل يشرب منه قليلاً حتى انتهى إلى آخره ثم قال  
للصبية أيتها الصبية نعم الماء ما أحلاه لولا ذلك القذى الذي فيه فإنه كدره فقالت الصبية أيها الصبي  
أنا حمدت ألقبت فيه ذلك القذى الذي كدره فقال الملك ولم يفعل ذلك فقالت لاني رأيتك شديد العطش  
وخفت ان تشربه ثملة واحدة فيضرك فلو لم يكن فيه قذى لسكنت شربته بسرعة ثملة واحدة وكان يضرك  
شربه على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل أنوشروان من كلامها وذكاه عقلاً وعلم أن ما قالته نائي  
عن ذلك ما وفطنة وجوده عقل فقال لها من عود عصرت ذلك الماء فقالت من عود واحد فتعجب أنوشروان  
وطلب حريضة الخراج الذي يحصل من تلك القرية فرأى خراجها قليلاً فأضمر في نفسه أنه إذا عاد إلى تحتها  
يزيد في خراج تلك القرية وقال قرية يكون في عود واحد منها هذا الماء كيف يكون خراجها هذا القدر  
القليل ثم انه انصرف عن تلك القرية إلى الصيد وفي آخر النهار رجع إليها واجتاز على ذلك الباب  
منفرداً وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته ثم عادت لتخرج له الماء فأبطأت  
عليه فاستجملها أنوشروان وقال لاي شيء أبطأت وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
**ع** (فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الثلاثمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك أنوشروان  
لما استجمل الصبية قال لها لاي شيء أبطأت فقالت له لانه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فعصرت  
ثلاثة أعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال الملك أنوشروان ما سبب ذلك فقالت  
سببه أن نية السلطان قد تغيرت فقال لها من اين جاء لك قالت سمعنا من العقلاء أنه اذا تغيرت نية السلطان  
على قوم زالت بركتهم وقلت خبراتهم ففعلت أنوشروان وأزل من نفسه ما كان أضمر لهم عليه وتزوج بتلك  
الصبية حالاً حيث أعجبه فرط ذلك ما وفظنتها وحسن كلامها **وعما يحكى** أنه كان عبدة بخاري رجل  
سقاء يحمل الماء إلى دار رجل صانع ومضى له على تلك الحاله ثلاثون سنة وكان لذلك الصانع زوجة في غاية  
الحسن والجمال والبهاء والسكال موصوفة بالديانة والحفظ والصيانة فخاف السقاء على عادته يوماً  
وصب الماء في الحباب وكانت المرأة قائمة في وسط الدار فدنا منها السقاء وأخذ بيدها وفركها وعصرها ثم  
مضى وتركها فلما جاء زوجها من السوق قالت اني أريد أن تعرفني أي شيء صنعت هذا اليوم في السوق  
فما يغضب الله تعالى فقال الرجل ما صنعت شيئاً يغضب الله تعالى فقالت المرأة بلي والله انك فعلت شيئاً  
يغضب الله تعالى وان لم تحدثني بما صنعت وتصدقتني في حديثك لأقعد في بيتك ولا تراتني ولا أراك فقال  
أخبرك بما فعلته في يومى هذا على وجه الصدق اتفق اني جالس في الدكان على عادتي ان اجاب امرأة إلى  
ذكلى وأمرتني أن أصوغ لها سواراً وانصرفت فصغت لها سواراً من ذهب ورفعت له فلما حضرت آتيتها به  
فأخرجت يدها ووضعت السوار في ساعدها فحيرت من بياض يدها وحسن زندها الذي يسبي الناظر  
وتذكرت قول الشاعر وسواعد ترها بحسن أساور \* كالنار تضرم فوق ماء جارى  
فكانها والتبر محتاط بها \* ماء تمنطق بهجبا بالنار



فأخذت يدها وعصمتهما ولويتها فقالت له المرأة الله أكبر لم فعلت هذا لأجرك أن ذلك الرجل السقاء الذي  
كان يدخل بيتنا منذ ثلاثين سنة ولم يرفيه شيئا أخذ اليوم يدي وعصرها ولوها فقال الرجل نسأل  
الله الامان أيها المرأة اني نائب عما كان مني فاستغفرت الله فقالت المرأة غفرت الله لي ولك ورزقنا حسن  
العاقبة وأدرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة الصائغ  
قالت غفرت الله لي ولك ورزقنا حسن العاقبة فلما كان الغد جاء الرجل السقاء وألقى نفسه بين يدي المرأة  
وعمرغ على التراب واعتذر اليها وقال يا سيدتي اجعليني في حل مما اغراني به الشيطان حيث اضلني  
واغواني فقالت له المرأة امض الى حال سيدك فان ذلك الخط لم يكن منك وانما كان سببه من زوجي  
حيث فعل ما فعل في الدكان فاقص الله منه في الدنيا وقيل ان الرجل الصائغ لما اخبرته زوجته بما  
فعل السقاء معها قال دقة يدقه ولوزدت زاد السقا فصار هذا الكلام مثلا سائر بين الناس فينبغي  
للرأة أن تكون مع زوجها ظاهرا وباطنا وتفتن منه باقليل ان لم يقدر على الكثير وتفتدي بعائشة  
الصديقة وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهم التسكون من حواشي السلف (وعياحكي) أن خسرو  
وهو ملك من الملوك كان يحب السمك فكان يوما جالس في قاعته وهو شيرين زوجته فخاض صياد ومعه سمكة  
كبيرة فأهداها لخسرو فأعجبته تلك السمكة فأمر له باربعة آلاف درهم فقالت له شيرين بش ما فعلت  
فقال ولم قالت لانك بعد هذا اذا أعطيت أحدا من حشمتك هذا القدر يحتمره ويقول انما أعطاني مثل  
القدر الذي أعطاه للصيد وان أعطيت له أقل منه يقول قد احتقرني وأعطاني أقل مما أعطى الصياد فقال  
خسرو لقد صدقت واسكن ببيع بالملوك ان يرجعوا في هبتهم وقد فات هذا فقالت شيرين أنا أدرك أمر اني  
استرجاع العطية منه فقال لها وكيف ذلك قالت له اذا أردت ذلك فادع الصياد وقل له هل هذه السمكة  
ذكرا أو أنثى فان قال ذكرا فقل له انما أردنا انثى وان قال أنثى فقل له انما أردنا ذكرا فارسل خلف الصياد  
فعاد وكان الصياد صاحب ذكاه ووظنة فقال له الملك خسرو هل هذه السمكة ذكرا أو أنثى فقبل الصياد  
الارض وقال هذه السمكة أنثى لا ذكرا ولا أنثى فضحك خسرو من كلامه وأمر له باربعة آلاف درهم  
أخرى فغضب الصياد الى الخازن دار وقضى منه ثمانية آلاف درهم ووضعه في جراب كان معه وحملها على  
عنقه وهم بالخروج فوقع منه درهم واحد فوضع الصياد الجراب عن كاهله وأخفى على الدرهم فأخذه  
والملك وشيرين ينظران اليه فقالت شيرين أيها الملك أرايت خسة هذا الرجل وسفالتة حيث سقط منه  
درهم لم يسهل عليه أن يتركه فيما أخذه بعض غلمان الملك فلما مع الملك كلامها اشتمأ من الصياد وقال  
لقد صدقت يا شيرين ثم انه أمر بإعادة الصياد وقال له يا ساقط الهمة لست باسنان كيف وضعت هذا المال  
عن كاهلك وانحيت لاجل درهم وبخلت أن تتركه في مكانه فقبل الصياد الارض وقال أطال الله بقاء  
الملك انني لم أرفع ذلك الدرهم عن الارض لظطره عندي وانما رفعت عن الارض لان على احد وجهي  
صورة الملك وعلى وجهه الآخراجه فخشيت ان يضع احد رجله عليه بغير علم فيكون ذلك استخفافا بأمم  
الملك وصورته فأكون انما أخذ بهذا الذنب فتعجب الملك من قوله واستحسن ما ذكره فأمر له باربعة  
آلاف درهم أخرى وأمر الملك مناديا ينادي في ملكته ويقول لا ينبغي لاحد أن يقتدي برأى النساء فن  
اقتدى برأيهن خسرو درهمين (وعياحكي) أن يحيى بن خالد البرمكي خرج من دار الخلافة متوجها  
الى داره فرأى على باب الدار رجلا فلما قرب منه نفض الرجل قائما وسلم عليه وقال له يا يحيى انما تحتاج الى  
ماني بذلك وقد جعلت الله وسسليتي اليك فأمر يحيى أن يفرده موضع في داره وأمر خازن داره ان يحمل  
اليه في كل يوم ألف درهم وان يكون طعامه من خاص طعامه فاستمر الرجل على ذلك الحال شهرا كاملا



خلفه انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلاثون الف درهم تخاف الرجل ان يجي بأخذ منه الدراهم لكثرتها  
فانصرف خفية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
﴿ فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل أخذ  
الدراهم وانصرف خفية فأخبروا يحيى بذلك فقال والله لو اقام عندي عمره وطول دهره لما منعت صلاتي  
ولا قطعت عنه اكرام ضيافتي وفضائل البرامكة لا تحصى ومناقبهم لا تستقصى وخصوصا يحيى بن  
خالد فإنه جم المغامر كما قال فيه الشاعر

سألت الندى هل أنت حرف قال لا \* ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال حاشي وانما \* توارثني من والد بعد والد

﴿ وعما يحيى ان جعفر بن موسى الهادي كان له جارية عوادة اسمها البدر الكبرى ولم يكن في زمانها  
أحسن منها وجها ولا أعدل قدا ولا ألطف معنى ولا أعرف بصناعة الغناء وضرب الاوتار وكانت في غاية  
الجمال ونهاية الظرف والسكال فسمع بخبرها محمد الامين بن زبيدة فالقس من جعفر ان يبيعه له فقال  
له جعفر أنت تعلم انه لا يليق بمثل يبيع الجوارى والمسارعة على السرارى ولولا أنها تريسة دارى  
لأرسلتها هدية اليك ولم أنجل بها عليك ثم ان محمد الامين بن زبيدة توجه يوما لقصد الطرب الى دار  
جعفر فأحضره ما يحسن حضوره بين الاحباب وأمر بجارته البدر الكبرى أن تغني له وتطرب به فاصلمت  
الآلات وغنت بأطرب النغمات فأخذ محمد الامين بن زبيدة في الشرب والطرب وامر السقاة أن  
يلكروا الشراب على جعفر حتى يسكروه ثم أخذ الجارية معه وانصرف الى داره ولم يعد اليها به فلما أصبح  
الصباح أمر باستدعاء جعفر فلما حضر قدم بين يديه الشراب وأمر الجارية أن تغني له من داخل  
الستار فسمع جعفر صوتها فعرفه أو اغتباط لذلك ولكن لم يظهر غيظ الشرف نفسه وعلوهمته ولم يبد تغيرا  
في منادمته فلما انقضى مجلس الشراب أمر محمد الامين بن زبيدة بعض اتباعه أن يملأ الزورق الذي ركب  
فيه جعفر اليه من الدراهم والذنانير واصناف الجواهر واليواقيت والنياب الفاخرة والاموال الباهرة  
فجعل ما أمر به حتى انه وضع في الزورق ألف بكرة وألف درة قيمة الدرّة عشرون ألف درهم ولم يرزل يضع  
فيه اصناف الخف حتى استغاث الملاحون وقالوا ما يقدر الزورق أن يحمل شيئا آخر وامر بجمعه الى  
دار جعفر وهكذا هم الاكابر رحمهم الله ﴿ وعما يحيى ﴾ ان سعيد بن سالم الباهلي قال اشتد بي الحال في  
زمن هرون الرشيد واجتمع على ديون كثيرة أنقلت ظهري وعجزت عن قضائها وضافت حبل وبقيت  
متحيرة لا أدري ما اصنع حيث عسر على اذنها عسار عظيم ما واحتطاطت بباني أرباب الديون  
وتراحم على المطالبون ولازمني الغرما فضافت حيلتي وازدادت فسركتي فلما رأيت الامور متعسرة  
والاحوال متغيرة قصدت عبد الله بن مالك الخزازي والتمست منه أن يمدني برأيه ويرشدني الى باب الفرج  
بحسن تدبيره فقال عبد الله بن مالك الخزازي لا يقدر احد على خلاصك من محنتك وهلك وضيقك ونجلك  
غير البرامكة فقلت ومن بقدر على احتمال تكبرهم ويصبر على تجبرهم فقال تحمل ذلك لاجل اصلاح  
حالك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلثمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن  
مالك الخزازي قال لسعيد بن سالم تحمل ذلك لاجل اصلاح حالك قال فنضت من عنده ووضيت الى الفضل  
وجعفر ولي يحيى بن خالد وقصصت عليهم ما قصيت وأبديت لهم ما لاني فمالا ساهدك الله بعونه وأغناك  
عن خلقه بمنه واجزل لك عظيم خبره وقام لك بالكفاية دون غيره انه على ما يشاء قدير وبعبادة لطيف خبير



فانصرفت من عندهما ورجعت الى عبد الله بن مالك ضيق الصدر مخبر الفسك من كسر القلب واعدت عليه ما قاله فقال ينبغي ان تقيم اليوم عندنا لننظر ما يقدره الله تعالى علينا عند ساعة واذ بعلامي قد اقبل وقال يا سيدي ان يبنا ببعالا كثير اباحتها ومعها رجل يقول انا وكيل الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى فقال عبد الله بن مالك ارجوان يكون الفرج قد اقبل عليك فقم وانظر ما الشأن فنقضت من عنده وامرعت عدوا الى بيتي فرايت يبناي رجلا معه رقعة مكتوب فيها انك لما كنت عندنا ومعنا كلاما توجهنا بعد خروجك الى الخليفة وعرفناه انه افضى بك الحال الى ذل السؤال فأمرنا ان نحمل اليك من بيت المال ألف ألف درهم فقلنا له هذه الدراهم يصرفها الى غرمانه ويؤدى جهادينه ومن أين يقيم وجه نفقائه فأمر لك بثلاثمائة ألف درهم اخرى وقد حمل اليك كل واحد منا من خالص ماله ألف ألف درهم فصارت الجملة ثلاثة آلاف ألف درهم وثلاثمائة الف درهم تصلح بها احوالك وأمورك فنظر الى هذا السكر من هولاء الكرام رحمهم الله تعالى **وعما يحكى** أن امرأة فعلت مع زوجها مكيدة وهي ان زوجها في يوم الجمعة وأمرها بطبخها واحضارها عقب صلاة الجمعة وانصرف الى أشغاله فجاءها صديقتها وطلبها الحضور عرس عنده فامة تملت وضعت السمكة في زير عندها وذهبت معه وقعدت غائبة عن بيتها الى الجمعة الثانية وزوجها يفتش في البيوت ويسأل عنها فلم يجزه احد يجزها ثم حضرت يوم الجمعة الثانية وأخرجت له السمكة بالحياة وجمعت عليه الناس فأخبرهم بالقصة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

**وقيل** كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثلثمائة **قال** بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة لما جاءت لزوجها في الجمعة الثانية أخرجت السمكة من الزير حية وجمعت عليه الناس فأخبرهم بالقصة فكذبوه وقالوا لا يمكن ان السمكة تقعد بالحياة هذه المدة وأثبتوا حنونه وسجنونه وصاروا يصحكون عليه فأفاض دمع العين وأنشد هذين البيتين

محجوزت في القبايح من صبيا \* على وجهها للفاحشات شهود

اذ اطامت فادت وان طهرت زنت \* مدى الدهر ترقى نارة وتوقد

**وعما يحكى** أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان امرأة صالحه في بني اسرائيل وكانت تلك المرأة دينه عابدة تخرج كل يوم الى المصلى وكان بجانب تلك المصلى بستان فاذا خرجت الى المصلى تدخل ذلك البستان وتموضأ منه وكان في البستان شيطان يحرسانه فتمعلق الشيطان بتلك المرأة وراودها عن نفسها فأبت فقال لها ان لم تمكثينامن نفسك لشهدين عليك يا زنا فقالت لهما الجارية بالله يكفيني شركا ففتح باب البستان وصاحا فأقبل عليها الناس من كل مكان وقالوا ما خبرك فقالا اننا وجدنا هذه الجارية مع شاب ينحسرها وانقلت الشاب من أيدينا وكن الناس في ذلك الوقت ينادون بفضيحة الزاني ثلاثة ايام ثم يرجونه فننادوا عليها ثلاثة ايام من أجل الفضيحة وكان الشيطان في كل يوم يدنون منها ويضعمان ايديهما على رأسها ويقولان لها الحمد لله الذي أنزل بك نعمته فلما ارادوا رجوعها اتبعهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة وهذه أول مجزته على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يزل تابعهم حتى لحقهم وقال لا تجملوا عليها بالزجم حتى أفضى بينهم فوضعوا له كرسيًا ثم جلس وفرق بين الشيخين وهو أول من فرق بين اليهود فقال لاحد هماما رأيت فذكر له ماجرى فقال له حصل ذلك في أي مكان في البستان فقال في الجانب الشرقي تحت شجرة كثرى ثم سألت الثاني عمارا رأيت فأخبره بما جرى فقال له في أي مكان في البستان قال في الجانب الغربي تحت شجرة تفاح كل هذا والجارية واقفة رافعة رأسها ويديها الى



السماء وهي تدعو الله بالخلاص فأنزله الله تعالى صاعقة من العذاب فأحرق الشيعين وأظهر الله تعالى براة الجارية وهذا أول ماجرى من المعجزات لنبي الله دانيال عليه السلام (وعما يحيى) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج يوماً من الأيام هو وأبو اسحق النديم وجعفر البرمكي وأبو نوح وسار وافي الصيراء فرأوا شيخاً متمكناً على سحاره فقال هرون الرشيد لجعفر أسأل هذا الشيخ من أين هو فقال له جعفر من أين جئت فقال من البصرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جعفر البرمكي لما سأل الرجل قال له من أين جئت قال من البصرة فقال له جعفر والى أين سيرك قال إلى بغداد قال له وما تصنع فيها قال أتمس دواء لعيني فقال هرون الرشيد يا جعفر ما ربحه فقال إذا ما ربحته أسمع منه ما أكره فقال بحق عليك أن تعازجه فقال جعفر للشيخ إن وصفت لك دواء ينفعك ما الذي تكافئني به فقال له الله تعالى يكافئك عنى بما هو خير لك من مكافأتى فقال انصت الى حتى أصف لك هذا الدواء الذي لا أصفه لأحد غيرك فقال له وما هو قال له جعفر خذ ذلك ثلاث أواق من هبوب الريح وثلاث أواق من شعاع الشمس وثلاث أواق من زهر القسور وثلاث أواق من نور السراج واجمع الجميع وضعهما في الريح ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك ضعها في هون بلا قعرو ودقها ثلاثة أشهر فإذا دققتها اتصهها في جفنة مشقة ووقه وضع الجفنة في الريح ثلاثة أشهر ثم استعمل من هذا الدواء في كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم واسقر على ذلك ثلاثة أشهر فإني تكافئك تعافى إن شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلام جعفر انسطح على سحاره وضرب ضرباً منكراً وقال خذ هذه الضرطة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء فإذا استعملته ورزقتني الله العافية أعطيتك جارية تتخدمك في حياتك خدمة يقطع الله بها أجلك فإذا مت وعجّل الله بوجهك إلى النار سحمت وجهك بجزاهما من خزنها عليك وتندم وتلطم وتنوح وتقول في نياحتها يساقع الدقن ما يساقع ذقنك فضحك هرون حتى استلقى على قفاه وأمر لذلك الرجل بثلاثة آلاف درهم وحكى الشريف حسين ابن زياد أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان جالساً في بعض الأيام للقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا وعنده أكراب أصحابه من أهل الرأي والأصابة فيبينما هو جالس إذا قبل عليه شاب من أحسن الشباب نظيف الثياب وقد تعلق به شابان من أحسن الشباب وقد جذبته الشابان من طوقه وارتقاها بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فنظر أمير المؤمنين إليهما واليه فأمرهما بالسكف عنه وأدناه منه وقال للشابين ما قصتكم معه فقالا يا أمير المؤمنين نحن اخوان شقيقان واتباع الحق حقيقان كان لنا أب شيخ كبير حسن التدبير معظم في القبائل منزوع الرذائل معروف بالفضائل ربنا صغارا وأولانا مننا كباراً \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشابين قالوا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إن أبانا كان معظماً في القبائل متزهراً عن الرذائل معروفاً بالفضائل ربنا صغارا وأولانا مننا كباراً جم المناقب والمفاخر حقيقة بقول الشاعر  
قالوا بالوصقر من شيبان قلت لهم \* كلنا نعمرى ولكن منه شيبان  
فكم أب قد دعلايان ذرى شرف \* كجاءت برسول الله عدنان

نخرج يوماً إلى حديقته ليمتدحها في أشجارها ويقطفها يافع أثمارها فقتله هذا الشاب وعدل عن طريق الرشاد ونسألك القصص بما جناه والحكم فيه بما أمر الله فنظر عمر إلى الشاب نظراً مرهبة وقال له قد سمعت من هذين الغلامين الخطاب فما تقول أنت في الجواب وكان ذلك الغلام ثابت الجنان



جرى اللسان قد دخل ثياب الملح وزرع لباس الجزع فتبسم وتكلم بأفصح لسان وحياء أمير المؤمنين  
 بكلمات حسان ثم قال والله يا أمير المؤمنين لقد وعيت ما أذعياه وصدقا فيما قاله حيث أخبرنا بما  
 جرى وكان امر الله قد رام مقدورا ولكن ساذ كرقصتي بين يديك والامر فيها اليك اعلم يا أمير  
 المؤمنين أني من صميم العرب العرباء الذين هم أشرف من تحت الجرباء نشأت في منازل البادية  
 فأصابت قومي سودا السنين العادية فأقبلت الى ظاهر هذا البلد بالاهل والمال والولد وسلكت  
 بعض طرائقها الى المسير بين حدائقها بنياق كريمة على عزيرات على بينهن لخل كريم الاصل  
 كثير النسل مليح الشكل به يكثر منهن النتاج ويعشى بينهن كانه ملك عليه نتاج فشدت بعض  
 النياق الى حديقة أبيهم وقد ظهر من الحائط أشجارها افتتارته بمشفرها فطردتم اعن تلك الحديقة واذ  
 بشيخ من خلال الحائط قد ظهر وزفير غيظه يرمي بالشروفي يده اليمنى حجر وهو يتهادى كالبيت اذا  
 حضر فضرب الفحل بذلك الحجر فقتله لانه اصاب مقته فله ارباب الفحل قد سقط بجاني آنست أن  
 قلبي قد توقدت فيه جرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه وضربت به فسان سبب الحينه ولقي سوء  
 منقلبه والمره مقبول بما قتل به وعندا صابته الحجر صاح صاح عظمة عظيمة وصرح صرخة آهية فأسرعت  
 بالسير من مكاني فأسرع هذان الشابان وأمساكني واليك أحضراتي وبين يديك أوقفاني فقال  
 عمر رضى الله تعالى عنه قد اعترفت بما اقترقت وتعدت الخلاص ووجب القصاص ولات حين  
 مناص فقال الشاب نعم عاوطا مع لما حكى به الامام ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام ولكن  
 لي أخ صغير كان له أب كبير خصه قبل وفاته بما جزيل وذهب جليل وسلم أمره الى وأشهد  
 الله على وقال هذا لا خيلك عندك فاحفظه جهديك فأخذت ذلك المال منه ودفنته ولا أحد يعلم به  
 الا أنا فان حكمت الآن بقولي ذهب المال وكنت أنت السبب في ذهابه وطالبك الصغير بجمعه يوم  
 يقضى الله بين خلقه وان أنت انظر نتي لاثثة أيام آقت من يتولى أمر الغلام وعدت وايقا بالذمام  
 ولي من يفهمني على هذا الكلام فأطرق أمير المؤمنين رأسه ثم نظرا الى من حضر وقال من يقوم لي  
 بضمائه والعود الى مكانه فنظر الغلام الى وجوه من في المجلس وأشار الى أبي ذر دون الحاضرين  
 وقال هذا يكفني ويفهمني وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثلثمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب لما  
 أشار الى أبي ذر وقال هذا يكفني ويفهمني قال عمر رضى الله تعالى عنه يا أبا ذر أعت هذا الكلام  
 وتضمن لي حضور هذا الغلام قال نعم يا أمير المؤمنين أضمنه لي ثلاثة أيام فرضي بذلك وأذن للغلام في  
 الانصراف فلما انقضت مدة الامهال وكاد وقتها أن يزول أو زال ولم يحضر الشاب الى المجلس عمر  
 والعصابة حوله كالنجوم حول القمر وأبو ذر قد حضر والخيمان ينتظران فقالا أين الغريم يا أبا ذر  
 كيف رجوع من فرز ولكن نحن لانبرح من مكاننا حتى تأتي بناه للاخذ بشارنا فقال أبو ذر وحق  
 الملك الغلام ان انقضت الثلاثة أيام ولم يحضر الغلام وفيت بالخيمان وسلمت نفسي للامام فقال  
 عمر رضى الله عنه والله ان تأخر الغلام لاقضين في أبي ذر ما اقتضته شريعة الاسلام فهملت عبرات  
 الحاضرين وارتفعت زفرات الناطرين وعظم الضجيج فعرض أ كبر العصابة على الشابين أخذ  
 الدية واغتنام الأثنية فأبوا ولم يقبلوا شيئا الا الأخذ بالثار فبقيت النار عوجون ويفججون تأسفا على أبي  
 ذر اذ قبل الغلام ووقف بين يدي الامام وسلم عليه بأحسن سلام ووجهه مشرق يتהל وبالعرق  
 يتسكني وقال له قد سلمت الصبي الى أخواله وعرفتهم بجميع أحواله وأطلعهم على ما كان من ماله



ثم اقتحمت هاجرة الحر ووفيت فاه الحر فتعجب الناس من صدقه ووفائه لما قدم على الموت واجترأته فقال له بعضهم ما أكرمك من غلام وأوفاك بالعهد والامام فقال الغلام أما تحققت ان الموت اذا حضر لا يجومنه أحد وانما وفيت كيلا يقال ذهب الوفاء من الناس فقال أبو ذر والله يا أمير المؤمنين لقد ضمنت هذا الغلام ولم أعرفه من أي قوم ولا رأيتَه قبل ذلك اليوم ولكن لما عرض بمن حضر وقصدي وقال هذا يضمنني ويكفني لم أستحسن رده وأبت المرأة أن تخيب قصده اذ ليس في اجابة القصد من باس كيلا يقال ذهب الفضل من الناس فعند ذلك قال الشابان يا أمير المؤمنين قد وهبنا لهذا الشاب دم أي نأخذ بدل الوحشة بالاي نأخذ كيلا يقال ذهب المعروف من الناس واستبشر الامام بالعفو عن الغلام وصدقه ووفائه بالذمام واستكبر مرأة أبي ذر دون جلسائه واستحسن اعتماد الشابين في اصطناع المعروف وأثنى عليهما اتناه الشاعر وتمثل بقول الشاعر

من يصنع الخير بين الخلق يجزيه \* لا يذهب الخير بين الله والناس

ثم عرض عليهما ان يصرف اليهم ادية أيهما من بيت المال فقالا انما عفونا عنه ابتغاء وجه الله الكريم المتعال ومن فبته كذا لا يتبع احسانه منا ولا أذى  
 ((وعلم بحكي)) ان المأمون بن هرون الرشيد لما دخل مصر المحروسة أراد هدم الاهرام لياخذ ما فيها فلما حاول هدمها لم يقدر على ذلك مع انه اجتهد في هدمها وأنفق على ذلك أموالا \* وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المأمون اجتهد في هدم الاهرام وأنفق على ذلك أموالا عظيمة ولم يقدر على هدمها وانما فسخ في أحدها طاقة صغيرة ويقال ان المأمون وجد في الطاقة التي فتحها من الاموال قدر الذي انفقته على فتحها لا يزيد ولا ينقص فتعجب المأمون من ذلك ثم أخذ ما هناك ورجع عن تلك النية \* والاهرام ثلاثة وهي من عجائب الدنيا لم يكن هل وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها وذلك انها مبنية بالحجر العظام وكان البنائون الذين بنوها يشقون الحجر من طرفه ويجعلون فيه القضبان الحديدية قائمة وينقبون الحجر الشافي وينزلونه فيه وينقبون الرصاص ويجعلونه فوق القضيبي يترتيب الهندسة حتى اذا كمل بناؤها صار ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالذراع المعهود في ذلك الوقت وهي مربعة الاطراف من كل جانب منحدره الا على من أواخرها مقدار الواحد منها ثلثمائة ذراع وتقول القدماء ان في داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة الصوان الملونة مخلوة بالجواهر النفيسة والاموال الجمرة والقنابل الغريبة والآلات والاسلحة الفاخرة التي دهنت بالدهن المدبر بالحكمة فلا تسدأ الى يوم القيامة وفيها الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر وأصناف العقاقير المركبة والمياه المدبرة وغير ذلك وفي الهرم الثاني أخبار السكينة مكتوبة في ألواح من الصوان لسكل كاهن لوح من ألواح الحكمة ومرسوم في ذلك اللوح عجائب صناعته واعماله وفي الحيطان صور اشخاص كالصنم تعمل بأيديهم جميع الصناعات وهي قاعدة على المراتب والسكل هرم منها خازن حارس لها وتلك الحراس يحفظونها على عمر الزمان من طوارق الحدثان وعجائب الاهرام حيرت ارباب البصائر والابصار وقد كثرت في وصفها الاشعار ولم تحصل منه على طائل فمن ذلك قول القائل

هم المسلوك اذا ارادوا ذكرها \* من بعدهم فبالسن البنيان  
 او ما ترى الهرم من قد بقي اولم \* يتغيرا بطوارق الحدثان



وقول الآخر انظر الى الهرمين واسمع منهما \* ما يرويان عن الزمان الغابر  
 لو بنطقان لأخبرانا بالذي \* فعل الزمان بأول وبآخر  
 وقول الآخر خليلي هل تحت السماء بنية \* تضارع في اتقانها هجرى مصر  
 بناء يخاف الدهر منه وكل ما \* على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر  
 تنزه طرفي في يدبع بناهما \* ولم يتنزه في المراد بها فمصر  
 وقول الآخر ابن الذي الهرمان من بنيانه \* ما قومه ما يومه ما المصرع  
 تختلف الآثار عن اصحابها \* حينما يدركها الممات فتصرع

وعماسيكي \* ان رجلا كان لصا وثاب الى الله تعالى وحسنت توبته وفتح له دكانا يبيع فيها القماش  
 ولم يزل على ذلك مدة من الزمان فانفق في بعض الايام أنه انطلق دكانه ومضى الى بيته فجاى بعض اللصوص  
 المحتالين وتزايروا صاحب الدكان واخرج من كنه مفاتيح وكان ذلك ليلا وقال الحارس السوق اشعل لي هذه  
 الشععة فأخذها منه الحارس ومضى يشعلها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلثمائة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحارس  
 اخذ منه الشععة ومضى يشعلها ففتح اللص الدكان واشعل شععة اخرى كانت معه فلما جاء الحارس  
 وحده جالس الى الدكان ودقتر الحساب في يده وهو ينظر اليه ويحسب بأصابعه ولم يزل على تلك الحالة الى  
 وقت السحر ثم قال للحارس اثني بجمال وجهه ليحمل لي بعض البضائع فأناه بجمال وجهه فنناول اربع  
 رزم من القماش وناولها له فحملها على الجمل ثم اغلق الدكان واعطى الحارس درهمين ومضى خلف الجمال  
 والحارس معتقد انه صاحب الدكان فلما اصبح الصباح واتضح النهار جاء صاحب الدكان فجلس الحارس  
 يدعوه لاجل الدرهمين فأنكر صاحب الدكان مقالته وتعب منها فلما فتح الدكان وحده سيلان الشمع  
 ودقتر الحساب مطروحا وتأمل في الدكان فوجد اربع رزم من القماش مقفولة فقال للحارس ما الخبر  
 فخفي له ما صنع بالليل ومقاولة الجمال على الزرم فقال له اثني بالجمال الذي حمل القماش معك \* حذرا  
 فقال له \* مع او طاعة ثم اتاه به فقال الى ابن حملت القماش \* حذرا فقال له الى الموردة الفلانية ووضعته في  
 مركب فلان فقال له سره اليها فمضى معها اليها وقال له هذه المركب وهذا صاحبها فقال للراكي الى  
 ابن حملت التاجر والقماش فقال له الى المسكان الفلاني وانا في بجمال فحمل القماش على وجهه ومضى ولم  
 اعرف ابن ذهب فقال له اثني بالجمال الذي حمل من عندك القماش فأناه به فقال له الى ابن حملت  
 القماش من المركب مع التاجر فقال الى موضع كذا فقال له سره معي اليه ورائي اياه فمضى معه الجمال الى  
 مكان بعيد عن الشاطيء وعرفه الخمان الذي وضع فيه القماش وراه حاصل التاجر فتقدم الى الحاصل  
 وفتح فوجد الاربع رزم القماش بجمال تنقل فنارها الى الجمال وكان اللص قد وضع كساءه على  
 القماش فنار له صاحب القماش الى الجمال ايضا فحمل الجميع على الجمل ثم اغلق الحاصل وذهب مع  
 الجمال واذا باللص واجهه فتيه به الى انزل القماش في المركب فقال له يا اخي انت في وداعة الله وقد  
 اخذت قماشك وما ضاع منه شيء فاعطني الكساء فضحك منه التاجر واعطاه الكساء ولم يشوش عليه  
 وانصرف كل منهما الى حال سبيله (وعماسيكي) ان امير المؤمنين هرون الرشيد قلق ليلة من الليالي  
 قلقا شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي اني ارقت في هذه الليلة وضائق صدري ولم اعرف كيف  
 اصنع وكان خادمه مسرورا فقام امامه فضحك فقال له الخليفة ثم فضحك اتضح استخفا فابى ام جنونا منك  
 فقال لا والله يا امير المؤمنين \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة الموفية للاربعمائة هـ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان هرون الرشيد قال لمسرور  
السياق انضخك استخفي ام حنونا منك فقال لا والله يا امير المؤمنين وحق قرابتك من سيد المرسلين  
ما فعلت ذلك باختياري ولسكنني خرجت بالامس اتمشى بظاهر القصر حتى وصلت الى شاطئ الدجلة  
فرايت الناس مجتمعين فوقفت فرايت رجلا يفضلك الناس يقال له ابن القاربي فتذكرت الآن كلامه  
فغلب على انضخك واطلب منك العفو يا امير المؤمنين فقال الخليفة على به في هذه الساعة فخرج مسرور  
مسرعا الى ان وصل الى ابن القاربي وقال له ارجب امير المؤمنين فقال سمعوا طاعة فقال له مسرور ولسكن  
بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم عليك بشي يكون لك فيه الربع والبقية لي فقال له ابن القاربي بل لك  
النصف والى النصف فقال له مسرور لا فقال له ابن القاربي لي الثلث ولك الثلثان فاجابه مسرور الى ذلك  
بعد جهد جهيد ثم قام معه فلما دخل على امير المؤمنين حياه بتحية الخلافة ووقف بين يديه فقال له امير  
المؤمنين اذا لم تضحكني ضربتك بهذا الجراب ثلاث مرات فقال ابن القاربي في نفسه وما عسى ان  
تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب مع ان ضرب السباط لا يضرب في وطن ان الجراب فارغ ثم تكلم بكلام  
يفضلك المغتاط وأتى بأنواع السخرية فلم يضحك امير المؤمنين ولم يتبسّم فتعجب ابن القاربي منه وسخر  
وخاف فقال له امير المؤمنين الآن استحققت الضرب ثم أخذ الجراب وضربه مرة وكان فيه أربع  
زلات كل زلطة رنتها رطلان فوقعت الضربة في رقبتك فصرخ صرخة عظيمة وتذكر الشرط الذي بينه  
وبين مسرور فقال العفو يا امير المؤمنين اسمع مني كئيبين قال له قل ما يدالك فقال ان مسرور اشترط على  
شرطا واتفقت معه عليه وهو ان ما حصل لي من انعام امير المؤمنين يكون لي منه الثلث وله الثلثان وما  
اجابني الى ذلك الا بعد جهد عظيم فالآن لم تتم على الا بالاضرب وهذه الضربة نصيبي والضربتان  
الباقيتان نصيبه فانا قد اخذت نصيبي وهما هو واقف يا امير المؤمنين فادفع له نصيبه فلما سمع امير المؤمنين  
كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه ودعا مسرور فوضبه ضربه فصاح وقال يا امير المؤمنين يكفيني الثلث  
وأعطه الثلثين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الأولى بعد الاربعمائة هـ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرورا قال  
يا امير المؤمنين يكفيني الثلث وأعطه الثلثين فضحك عليهما وأمر لكل واحد منهما بألف دينار وانصرفا  
مسرورين بما أنعم عليهم الخليفة هـ وما يحكي هـ ان امير المؤمنين هرون الرشيد كان له ولد قد بلغ من  
العمر ستة عشر عاما وكان معرضا عن الدنيا وساهاط طريفة الزهاد والعباد فكان يخرج الى المقابر ويقول  
قد كنتم تملكون الدنيا فماذا لكم بمحبيكم وقد صرتم الى قبوركم فيما لبت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويبكي  
بكاها الخائف الوجل وينشد قول القائل

تروعني الجنات كل وقت \* ويجزني بكاها النناجات

فاتفق أن اباه مر عليه في بعض الايام وهو في موكبه وحوله وزراءه وكبراء دولته وأهل مملكته فرأوا  
ولدا امير المؤمنين وعلى جسده حبة من صوف وعلى رأسه متر من صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضع هذا  
الولد امير المؤمنين بين الملوك فلوعانته لرجع عما هو فيه فسمع امير المؤمنين كلامهم فسلمه في ذلك وقال  
له يا بني لقد فضحتني بما أنت عليه فنظر اليه وولده ولم يجيبه ثم نظر الى طائر على شرفة من شرفات القصر  
فقال له ايها الطائر بحق الذي خلقت ان تسقط على يدي فانقض الطائر على يد الغلام ثم قال له ارجع  
الى موضعك فرجع الى موضعه ثم قال له اسقط على يد امير المؤمنين فأبى أن يسقط على يده فقال الغلام  
لا يبه امير المؤمنين أنت الذي فضحتني بين الاولياء بجبل الدنيا وقد عزمت على مفارقتك مفارقة لا أعود



اليك بعدها الا في الآخرة ثم انحدر الى البصرة فكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل في كل يوم الا بدرهم ودانق فبمئة قوت بالدانق ويتصدق بالدرهم قال ابو عامر البصرى وكان قد وقع في دارى حائط فخرجت الى موقف الفعلة لا تنظر حلا يعمل لي فيه فوقعت عيني على شاب ملج ذى وجه صبيح فحمت اليه وسلمت عليه وقلت له يا حبيبي أتريد الخدمة فقال نعم فقلت قم معي الى بناء حائط فقال لي بشروط اشترطها عليك قلت يا حبيبي ماهي قال الاجرة درهم ودانق واذا اذن المؤذن تتركني حتى اصلي مع الجماعة قلت نعم ثم اخذته وذهبت به الى المنزل فخدم خدمته ثم ارمه مثلها واذ كرت له الغداء فقال لا فعلت انه صائم فلما سمع الاذان قال لي قد علمت الشرط فقلت نعم فخل حزامه وتفرغ للوضوء وتوضأ وضوء ثم ارا حسن منه ثم خرج الى الصلاة فصلى مع الجماعة ثم رجع الى خدمته فلما اذن العصر توضأ وذهب الى الصلاة ثم عاد الى الخدمة فقلت له يا حبيبي قد انتهت وقت الخدمة فان خدمت الفعلة الى العصر فقال سبحان الله انما خدمتني الى الليل ولم يرزل يخدم الى الليل فأعطيته درهمين فلما رآهما قال ما هذا قلت له والله ان هذا بعض أجر نكاح احتجداك في خدمتي فرمى بهما الى وقال لا أريد زيادة على ما كان بيني وبينك فرغبت به فلم أقدر عليه فأعطيته درهمين وادناقا وسار فلما أصبح الصباح بكرت الى الموقف فلم أجده فسألت عنه فقيل لي انه لا يأتي ههنا الا في يوم السبت فقط فلما كان يوم السبت الثاني ذهبت الى ذلك المكان فوجدته فقلت له باسم الله تفضل الى الخدمة فقال لي على الشروط التي تعلمها قلت نعم فذهبت به الى دارى ووقفت أنظره وهو لا يرفى فأخذ كفا من الطين ووضع على الحائط فاذا الحجارة تتركب بعضها على بعض فقلت هكذا اوليا والله تخدم يوم ذلك ويزاد فيه على ما تقدم فلما كان الليل دفعت له أجرته فأخذها وسار فلما جاء يوم السبت الثالث أتيت الى الموقف فلم أجده فسألت عنه فقيل لي هو مريض وراقد في خيمة فلانة وكانت تلك المرأة عجوزا مشهورة بالصلاح والهاجمية من قصب في الجبانة فسرت الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع على الارض وليس تحته شيء وقد وضع رأسه على لبنة ووجهه يتהלل نورا فسلمت عليه فرد على السلام فجلست عند رأسه أبكى على صغرسه ونه وغر بته ونوفيقه لطاعة ربه ثم قلبت له الكاحلة قال نعم قلت وماهي قال اذا كان الغد تنجي الي في وقت الضحى فتجدني ميتا تغسلني وتحفر قبري ولا تعلم بذلك احدا وتسكنني في هذه الجبة التي على بعد ان تفتقها وتفتش جيبها وتخرج ما فيه وتحفظه عنك فاذا صليت على وواريتني في التراب فاذهب الى بغداد وارقب الخليفة هرون الرشيد حتى يخرج وادفع له ما تجده في جيبى وأقرنه منى السلام ثم تشهد وأنتى على ربه بأبلغ الكلمات وأنشد هذه الابيات

بلغ أمانة من وافت منيته \* الى الرشيد فان الاجر في ذاكا

وقل ضريب له شوق لرؤيتكم \* على عمادى الهوى والبعد لباكا

ما صد عنك بغض لا ولا ملل \* لان قربته من لثم عناكا

وانما أبعدته عنك يا أبتي \* نفس لها عفة عن نيل دنياكا

ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 (فلما كانت الليلة الثانية بعد الاربعاء) قالت بلغني أي الملك السعيد أن الغلام بعد ذلك اشتغل  
 بالاستغفار والصلاة والسلام على سيد الابرار وتلاوة بعض الآيات ثم أنشد هذه الابيات

يا والدي لا تغرر ببتعم \* فاجر ينفذ والنعم يزول \* واذا علمت بحال قوم ساءهم

فاعلم بانك عنهم مسؤول \* واذا حملت الى القبور جنازة \* فاعلم بانك بعدها محمول

قال



قال أبو عامر البصري فلما فرغ الغلام من وصيته وأنشده ذهب عنه وتوجهت الي بيتي فلما أصبح الصباح ذهب اليه من الغدوق الضحى فوجدته قد مات رحمة الله عليه فغسلته ودفنت جثته فوجدت في جيبها يا قوتة تساوي آلافا من الدنانير فقلت في نفسي والله ان هذا الفتى لقد زهد في الدنيا غاية الزهد ثم بعد ان دفنته توجهت الي بغداد ووصلت الي دار الخلافة وصرت اترقب خروج الرشيد الي أن خرج فعرضت له في بعض الطرق ودفعت اليه الباقوتة فلما رآها عرفها وخر مغشيا عليه فقبض علي الخدمة فلما أفاق قال للخدمة افرجوا عنه وأرسلوه رفقي الي القصر ففعلوا ما أمرهم به فلما دخل قصره طلبني وأدخلني محله وقال لي ما فعل صاحب هذه الباقوتة فقلت قد مات ووصفت له حاله فجعل يبكي ويقول اتفجع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانة تخفرت امرأة فلما رآني أرادت أن ترجع فقال لها تعالي وما عليك منه فدخلت وسلمت فرمى اليها الباقوتة فلما رآتها صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشيا عليها فلما أفاقت من غشيمتها قالت يا أمير المؤمنين ما فعل الله بولدي فقال لي أخبرها شأنه وأخذته العبرة فأخبرتها شأنه فجعلت تبكي وتقول بصوت ضعيف ما أشوقني الي لقاءك يا قرة عيني ليتني كنت أسقيك اذ لم تجد ساقيا ليتني كنت أروا نسك اذ لم تجده وأنا سمع سكبت العبرات وأنشدت هذه الابيات

أبكي غيري بآثاء الموت منفردا \* لم يلق الفاله يشكو الذي وجدنا  
من بعد عز وشمل كان محبتهما \* أضحى فريدا وحيدا لا يرى أحدا  
يبين للناس ما الايام تضمه \* لم يترك الموت منا واحدا أبدا  
يا غائباً قد قضى ربي بغيرته \* وصار مني بعد القرب مبتعدا  
ان أياس الموت من لقياك يا ولدي \* فأننا نلتقي يوم الحساب غدا

فقلت يا أمير المؤمنين أهو ولدك قال نعم وقد كان قبل ولايتي هذا الامر بزور العلماء وبجالس الصالحين فلما ولت هذا الامر نفر مني وبعاد نفسه عني فقلت لآله ان هذا الولد منقطع الي الله تعالى وربما أصيبه الشدائد ويكابد الامتحان فادفع اليه هذه الباقوتة ليخبرها وقت الاحتياج اليها ففعلت اليه وعزمت عليه ان يسكها فامتثل امرها وأخذها منها ثم ترك لنا دنيا نار وغاب عنا ولم يرزل غائبا عننا حتى لقي الله عز وجل تقيانقيا ثم قال قم فأرني قبره فخرجت معه وجعلت أسير الي أن أريت به اياه فجعل يبكي وينتحب حتى وقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيمته استغفر الله وقال ان الله واننا اليه راجعون ودعاه بخير ثم سألتني المحبة فقلت له يا أمير المؤمنين ان لي في ذلك أعظم العظات ثم أنشأت هذه الابيات

أنا الغريب فلا آوي الي أحد \* أنا الغريب وان أمسيت في بلدي  
أنا الغريب فلا أهل ولا ولد \* وليس لي أحد يا أوي الي أحد  
الي المساحد آوي بل وأمرها \* فإيفارقها قلبي مدى الابد  
فالجد لله رب العالمين علي \* افضاله ببقاء الروح في الجسد

وعما يحكي عن بعض الفضلاء انه قال مررت بنقيه في كتاب وهو يقرئ الصبيان فوجدته في هيئة حسنة وقماش ملج فأقبلت عليه فقام الي و اجلسني معه فاستمعني في القراآت والنحو والشعر واللغة فاذا هو كامل في كل ما يراد منه فقلت له قومي الله عزمك فانك عارف بكل ما يراد منك ثم عاشرته مدة وكل يوم ظهر فيه حسن فقلت في نفسي ان هذا شيء عجيب من فقيه يعلم الصبيان مع ان العقلاء اتفقوا على نقص عقل معلم الصبيان ثم فرارفته وكنيت كل ايام قلائل اتفقده وأزوره فأقيت اليه في بعض الايام على عادي من زيادته فوجدت الكتاب مغلقا فسألت جيرانه فقالوا انه مات عنده ميت فقلت في نفسي وجب علينا



أن نزع به فحنت إلى بابه وطرقت به فخرجت لي جارية وقالت ما تريد فقالت أرأيد مولاً فقالت إن مولاً  
 قاعد في العزاء وحده فقلت لها قولي له إن صدقت فلا ينايطلب أن يعزى بك فراحت وأخبرته فقال لها  
 دعيه يدخل فاذنت لي في الدخول فدخلت إليه فرائته جالساً وحده ومعه صبار أسبه فقلت له عظم الله أجرك  
 وهذا سبيل لا يبدل لكل أحد منه فعلمت بالصبر ثم قلت له من الذي مات لك فقال أعز الناس علي وأحبهم إلى  
 فقلت لعله والدك فقال لا قلت والدتك قال لا قلت أخوك قال لا قلت أحد من أقاربك قال لا قلت فما نسبته  
 إليك قال حبيبتى فقلت في نفسي هذا القول المباحث في قلة عقله ثم قلت له قد يوجد غيرهما من هو أحسن  
 منها فقال أنا ما رأيتها حتى أعرف إن كان غيرها أحسن منها أولاً فقلت في نفسي وهذا بحث ثان فقلت له  
 وكيف عشقت من لا تراها فقال اعلم اني كنت جالساً في الطاعة وإذا برجل عابو طريق يقني بهذا البيت

يا ميمو جزاك الله مكرمة \* ردى على فؤادي أينما كنا

وأدرى شهر زاد الصباح | فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الثالثة بعد الأربعة مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الفقيه قال لما غني  
 الرجل المار في الطريق بالشعر الذي سمعته منه قلت في نفسي لولا أن أم عمر وهذه ما في الدنيا مثلها ما كان  
 الشعراء يتزولون فيها فاعتلمت بحبها فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو ينشد هذا البيت  
 إذا ذهب الحمار بام عمرو \* فلا رجعت ولا رجوع الحمار

فعلت أنهما ماتت فخرنت عليهما ومضى لي ثلاثة أيام وأنا في العزاء فتركتها وانصرفت بعد ما تحققت قلة عقله  
 (وعياحكي) من قلة عقل معلم الصبيان أنه كان رجل فقيه في مكتب فدخل عليه رجل ظريف وجلس  
 عنده ومارسه فقرأه فقيهاً نحو بالغوا يا شاعر أديباً فهم ما الطامع فيجب من ذلك وقال إن الذين يعلمون  
 الصبيان في المكاتب ليس لهم عقل كامل فلما هم بالانصراف من عند الفقيه قال له أنت ضيفي في هذه  
 الليلة فإجابه إلى الضيافة وتوجه صحبتته إلى منزله فأكرمه وأتى له بالطعام فأكل وشرب ثم جلس بعد ذلك  
 يتحدثان إلى ثلث الليل وبعد ذلك حوَّله الفراش وطلع إلى حريمه فأضطجع الضيف وأراد النوم وإذا  
 بصراخ كثير ثار في حريمه فسأل مالك الخبر فقالوا له إن الشيخ حصل له أمر عظيم وهو في آخر مرق فقال  
 اطلعوني له فطلعوه له ودخل عليه فقرأه مغشياً عليه ودمه سائل فرش الماء على وجهه فلما أفاق قال له  
 ما هذا الحال أتت طلعت من عندي في غاية ما يكون من الخط وانت صحح البدن فما أصابك فقال له يا أخي  
 اني بعد ما طلعت من عندك جلست أنتز كرفي من سنوعات الله تعالى وقلت في نفسي كل شيء خلقه الله  
 للإنسان فيه نفع لأن الله سبحانه خلق اليدين للبداش والرجلين للمشى والعينين للنظر والأذنين للسمع  
 والذكر للجماع وهما جبر الأهلين الميضية ليس من ممانع فأخذت موسى كان عندي وقطعتهم ما حفصل لي  
 هذا الأمر فنزل من عنده وقال صدق من قال إن كل فقيه يعلم الصبيان ليس له عقل كامل ولو كان يعرف  
 جميع العلم (وكي) أيضاً إن بعض الجواهر كان لا يعرف الخط ولا القراءة وإنما كان يحتال على  
 الناس بحيل يأكل منها الخبر فظن بباله يوماً من الأيام أنه يقع له مكتبة أو يقرئ فيه الصبيان فجمع الواح  
 وأوراق كثيرة وعلمها في مكان وكبرها معه وجلس على باب المكتبة فصار الناس يمررون عليه  
 وينظرون إلى حماهم وإلى الواح والأوراق فيظنون أنه فقيه جيد فيأتون إليه بالوادهم فصار يقول لهذا  
 الكتب ولهذا أقصا الأولاد يعلم بعض بعضاً فيمنعها هذات يوم جالس في باب المكتبة على عادته  
 وإذا امرأة قبله من بعيد ويدها مكتوب فقال في باله لا بد أن هذه المرأة تنصرت لي لأقرأ لها المكتوب  
 الذي معها فكيف يكون على معها وأنا لا أعرف قراءة الخط وهم بالنزول يهرّب منها الحقة قبل أن ينزل

وقالت



وقالت له الى اين فقال لها اريد ان اصى الظهر واعود فقالت له الظهر بعيد فاقرأى هذا الكتاب فاخذته  
 منها وجعل أعلاه أسنانه وصار ينظر اليه ويهزمامته تارة ويرقص حواجبه تارة اخرى ويظهر غيظا وكان  
 زوج المرأة غائبا والكتاب مرسل اليها من عنده فلما رأت الفقيه على ذلك الحالة قالت في نفسها الا شك  
 ان زوجي مات وهذا الفقيه يستحي ان يقول لي انه مات فقالت له يا سمدى ان كان مات فقل لي فلهز رأسه  
 وسكت فقالت له المرأة هل أسقني ثيابي فقال لها سقني فقالت له هل أظم على وجهي فقال لها الطمى  
 فأخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي وأولادها فسمع بعض حيرانها البكاء فسألوا  
 عن حالها فقيل لهم انه جاءها كتاب يموت زوجها فقال الرجل ان هذا كلام كاذب لان زوجها أرسل لي  
 مكتوبا بالامس يخبر فيه انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها فقام من ساعته وجاء الى  
 المرأة وقال لها اين الكتاب الذي جاءك بخباته اليه فاخذته منها وقرأه واذا فيه أما بعد فاني طيب بخير  
 وعافية وبعد عشرة ايام اكون عندكم وقد أرسلت اليكم الحقة ومكبرة فأخذت الكتاب وعادت به الى  
 الفقيه وقالت له ما حملك على الذي فعلته معي وأخبرتني بما قاله جارها من سلامة زوجها وانه أرسل اليها  
 الحقة ومكبرة فقال لها صدقت ولكن يا حرمه اعذريني فاني كنت في ذلك الساعة مغتظا وأدرك شهر

زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الاربعاء **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة لما قالت للفقيه  
 ما حملك على الذي فعلته معي فقال لها اني كنت في تلك الساعة مغتظا مشغول الخاطر ورأيت المكبرة  
 ملفوفة في الحقة فظننت انه مات وكفنته وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت له أنت معدور واخذت  
 الكتاب منه وانصرفت (وحكى) أن ملكا من الملوك خرج مستخفيا ليطلع على أحوال رعيتيه فوصل  
 الى قرية عظيمة فدخلها منفردا وقد عطش فوقف بيباب دار من دور القرية وطلب ما انفرخت اليه  
 اليه امرأة جميلة بكر وزماتة فنارتها اياه فشرب فلما نظرت اليها افتتن بهما فرادها عن نفسها وكانت المرأة  
 عارفة به فدخلت به بيتها وأحسسته وانحرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الكتاب الى ان أصلح أمرى  
 وأرجع اليك الخامس يطالغ في الكتاب واذا فيه الزنا وما أعد الله لاهله من العذاب فأشعر  
 حله وتراب الى الله وصاح بالمرأة وأعطاهما الكتاب وذهب وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر أخبرته بالخبر  
 فخبر وقال في نفسه أخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يجاسر على وطئها بعد ذلك ومكث على ذلك  
 مدة فاعلمت المرأة اقاربها حصل لها مع زوجها فرقهوا الى الملك فلما مشوا بين يديه قال اقارب المرأة  
 أعز الله الملك ان هذا الرجل استأجر منا أرضا لزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يتر كها حتى نؤاجرها  
 لمن يزرعها ولا هو يزرعها وقد حصل الضرر للارض فخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم  
 تزرع فسدت فقال الملك ما الذي ينعل من زرع أرضك فقال أعز الله الملك انه قد بلغني ان الاسد قد  
 دخل الارض فهيمته ولم أقدر على الدومنها العلى انه لا طاقة لي بالاسد وأخاف منه ففهم الملك القصة وقال  
 له يا هذا ان أرضك لم يطأها الاسد وأرضك طيبة الزرع فأزرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لا يعدو  
 عليها ثم امره وزوجته بصلة حسنة وصر ففهم **﴿﴾** (وعما يحكى) ان رجلا من أهل المغرب كان سافرا لاقطار  
 وجاب القفار والبحار فالتقى القمها المقادير في جزيرة وأقام فيها مدة طويلة ثم خرج الى بلدة ومعه قصبه ريشة  
 من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود وكانت تلك القصبه تسع قربة ماء وقيل ان  
 طول جناح فرخ الرخ حين خروجه من البيضة ألف باع وكان الناس يتعجبون من تلك القصبه حين رأوها  
 وكان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن المغربي واشتهر بالصيني لسكنته اقامته هناك وكان يحدث بالبحايب



منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الخامسة بعد الاربع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الرحمن المغربي  
 الصبي كان يحدث بالجناب منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين مع جماعة فرأوا جزيرة على بعد  
 فرس ثمان مائة على تلك الجزيرة فرأوها عظيمة واسعة فخرج اليها اهل ذلك السفينة ليأخذوا ماء  
 وخطبا ومعهم الفوس والحبال والقرب وذلك الرجل معهم فرأوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء مائة  
 طولها مائة ذراع فلما رأوها قصدوها وادنو منها فوجدوا فيها بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالفوس والحجارة  
 والخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ فوجدوه كالجبل الرامخ فنتفوا ريشه من جناحه ولم يقدروا على نتفها  
 منه الا بتهامتهم انه لم يتسكامل خلق الريش في ذلك الفرخ ثم اخذوا ما قدروا عليه من لحم الفرخ  
 وحملوه معهم وقطعوا أصل الريشة من حد القصبه وحلوا قلوب المركب وسافروا طول الليل الى طلوع  
 الشمس وكانت الريح معسفة لتلك السفينة وهي سائرة بها فيمناهم كذلك اذا قبل الرخ كالسحابة  
 العظيمة وفي رجليه صخرة كالجبل العظيم أكبر من السفينة فلما حاذى السفينة وهو في الجوار التي الصخرة  
 عليها وعلى من بها من الناس وكانت السفينة مسرعة في الجري فسبقت فوقعت الصخرة في البحر وكان  
 لوقوعها هول عظيم وكتب الله لهم السلامة ونجاهم من الهلاك وطبخوا ذلك اللحم وأكلوه وكان فيهم مشايخ  
 بيض اللحي فلما أصبحوا وجدوا لحماهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين أكلوا من ذلك  
 اللحم وكانوا يقولون ان سبب عود شبابهم اليهم وامتناع المشيب عنهم ان العود الذي حر كوابه القدر كان  
 من شجرة الذئب وبعضهم يقول سبب ذلك لحم فرخ الرخ وهذا من أعجب العجائب (وما يحكى) ان  
 النعمان بن المنذر ملك العرب كان له بنت تسمى هند اوقد حرجت في يوم الفصح وهو عيد النصراري  
 لتتقرب في البيعة البيضاء ولها من العمر احد عشر عاما وكانت أجمل نساء عصرها وزمانها وفي ذلك اليوم  
 كان عدى بن زيد قد قدم الى الخيرة من عند كسرى هدية الى النعمان فدخل البيعة البيضاء ليتقرب  
 وكان مديدا القامة حلوا الشمائل حسن العينين نقي الخدوم مع جماعة من قومه وكان مع هند بنت النعمان  
 جارية تسمى مارية وكانت مارية تعشق عديا ولكنها لا يمكنها الوصول اليه فلما رأته في البيعة قالت لهند  
 انظري الى هذا الفتى فهو والله أحسن من كل من تزين قالت هند ومن هو قالت عدى بن زيد قالت هند  
 بنت النعمان اخاف أن يعرفني ان دنوت منه حتى أراه من قريب قالت مارية ومن اين يعرفك وما رأك  
 قط فدنوت منه وهو عازج القتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته لسانه وما عليه  
 من الشباب الفاخرة فلما نظرت اليه افتنت به واندهش عقلها وتغير لونها فلما عرفت مارية ميلها اليه  
 قالت لها كليله فكلمته وانصرفت فلما نظرت اليها ومع كلامها افتنت بها واندهش عقله وارتجف قلبه  
 وتغير لونه حتى أنكرك عليه القتيان فأمر الى بعضهم انه يتبعها ويكشف له خبرها فغضى خلفها ثم عاد اليه  
 وأخبره انها هند بنت النعمان فخرج من البيعة وهو لا يدري الطريق من شدة عسقه ثم أشد هذين  
 البيتين

يا خليلي زدتما تيسيرا \* ان تؤما الى البقاع مسيرا

عرجاني على ديار هند \* ثم رواها وخبرنا تيسيرا

فلما فرغ من شعره ذهب الى مكانه وبات ليلته فلما لم يبق طعام النوم وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد الاربع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الماسفرغ من  
 شعره ذهب الى بيته وبات ليلته فلما لم يبق طعام النوم فلما أصبح تعرضت له مارية فلما رآها هاش لها

وكان



وكان قبل ذلك لا يلتفت اليها ثم قال لها ما مر ادك قالت ان لي حاجة اليك قال اذ كريم افوانته لا تسأليني  
شيء الا اعطيتك اياه فأخبرته أنها تمناه وان حاجتها اليه الخلوقة فسمع لها بذلك بشرط أن تحتال في هند  
وتجمع بينها وبينه وأدخلها حانوت خمار في بعض دروب الحيرة وواقعها ثم خرجت وأتت هنداً  
فقالت لها ما تشتهين أن ترى عدداً قالت وكيف لي بذلك وقد أفلقتني الشوق اليه ولا يقدر لي قرار  
من البراحة فقالت انا اعدده بمكان كذا وكذا وتنظرون اليه من القصر فقالت هنداً فاعلى ماشئت  
وانتقت معها على ذلك الموضع فأقعدى فأشرفت عليه فله أراه كادت ان تسقط من أعلاه ثم قالت  
يا مارية ان لم تدخليه على في هذه الليلة هلكت ثم وقعت مغشياً عليها الحملتها واصلتها وادخلتها القصر  
فبادرت مارية الى النعمان وأخبرته بخبرها وصدقته الحديث وذكرت له انها هامت بعدى وأعلمته انه ان  
لم يزوجها به أفتصحت وماتت من عشة ويكفون ذلك عاراً عليه بين العرب وانه لا حيلة في ذلك الامر  
الاتزوجها به فأطرق النعمان ساعة يفكر في أمرها واسترجع مزاراً ثم قال ويكف الحيلة في  
تزوجها به وأنا لأحب ان ابتدئه بذلك الكلام فقالت هو أشد عشة منها وأكثر رغبة فيها فأنا أحتال في  
ذلك من حيث لا يعلم انك عرفت أمره ولا تغضغ نفسك ايها الملك ثم انما ذهبت الى عدى واخبرته بالخبر  
وقالت له اصنع طعاماً ثم ادع الملك اليه فاذا أخذ منه الشراب مأخذه فأخطبها منه فانه غير رادك فقال  
اخشى أن يغضبه ذلك فيكون سبباً للعداوة بيننا فقالت له ما جئتك الا بعد ما فرغت من الحديث معه  
وبعد ذلك رجعت الى النعمان وقالت له اطلب منه أن يضيفك في بيته فقال لا بأس بذلك ثم ان النعمان بعد  
ذلك بثلاثة أيام سأله ان يتعدى عنده هو وأصحابه فأجابته الى ذلك ثم ذهب اليه النعمان فلما أخذ منه  
الشراب مأخذه قام عدى فخطبها منه فأجابته ووجهها اياها وضجها اليه بعد ثلاثة أيام فكشفت عنده ثلاث  
سنين وهما في ارغد عيش واهناه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة بعد الاربع عاثة **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عدداً يامكث مع هند  
بنت النعمان بن المنذر ثلاث سنين وهما في ارغد عيش واهناه ثم ان النعمان بعد ذلك غضب على عدى  
وقتلها فوجدت عليه هند وجد اعظم ما ثم انها بنت لها ديرا في ظاهر الحيرة وترهبت فيه وجلست تندبه  
وتبكيه حتى ماتت وديرها معروف الى الآن في ظاهر الحيرة **﴿﴾** وما يحيكى **﴿﴾** ان دعبل الخزاعي قال كنت  
جالساً يباب السرخ اذ مرت بي جارية لم أر احسن منها ولا اعدل قد اوهى تنثنى في مشيتها وتسي  
الناظرين بثمنها فلما وقع بصري عليها افتنتت بها وارتمت فوادى وآنتت انه قد طار قلبي من صدرى  
فأنشدت معرضاً لها هذا البيت

دموع عيني بها انقراض \* ونوم جفني بها انقباض

فمنظرت الى واستدارت توجهها وأجابتنى بسرعة بهذا البيت

وذا قيل لمن دعته \* بلحظها الأعين المراض

فأدهشتني بسرعة جوابها وحسن منطقتها فأنشدتها انما هذا البيت

فهل لولاى عطف قلب \* على الذى دمعته مغاض

فأجابتنى بسرعة من غير توقف بهذا البيت

ان كنت تهوى الوداد منا \* فالود ما بيننا قراض

فما دخل في أذني قط احلى من كلامها ولا رأيت أبهى من وجهها فعدلت بالشعر عن القافية امتحاناً

لها وعجبا بكلامها فقلت لها هذا البيت



أترى الزمان يسرنا بتسلاقي \* ويضم مشتقا إلى مشتاق  
فتيسمت فصاريت أحسن من فهاولا إلى من تغرها واجابتني بسرعة من غير توقف بهذا البيت  
مال الزمان وللحكيم ينمنا \* انت الزمان فسرنا بتسلاقي

فهضت مسرعا وصرت أقبل يديها وقلت لها ما كنت أظن ان الزمان يسمح لي بمثل هذه الفرصة فأتبعني  
أثرى غير مأمورة ولا مستكرهه بل بفضل منك تعظفا على ثم وليت وهي خافي ولم يكن لي في ذلك الوقت  
منزل ارضاه لئلاها وكان مسلم بن الوليد صديقا لي وله منزل حسن فقصدته فلما قرعت عليه الباب خرج  
الي فسلمت عليه وقلت بمثل هذا الوقت تدخر الاخوان فقال حيا وكرامة ادخلنا فساد فمنا عنده عشرة  
فدفع لي منديلا وقال اذهب به الي السوق وبعه وخذ ما تحتاج اليه من طعام وغيره ومضيت مسرعا  
وبعته وأخذت ما تحتاج اليه من طعام وغيره ثم رجعت فرأيت مسلما قد دخلها في سرداب فلما أحسن  
بي وثب الي وقال لي كافاك الله يا أباعلي على جميل ما صنعت معي ولعاق ثوابه وجعله حسنة في حسنة نك  
يوم القيامة ثم تناول مني الطعام والشراب وأغلق الباب في وجهي فغاضني قوله ولم أدر ما أصنع وهو  
قائم خلف الباب يترسروا فله أرا في على تلك الحالة قال بجمياني يا أباعلي من الذي أنشأ هذا البيت  
بت في درعها ويات رقيق \* جنب القلب طاهر الاطراف

فاستدغيظني منه وقلت هو من شى هذا البيت

من له في حزامه ألف قرن \* قد أنافت على علوم مناف

ثم جعلت أسمته وأسببه على قبيح فعله وقلة مروءته وهو ساكت لا يتكلم فلما فرغت من سببي له تبسم  
وقال وملك يا أحمق اغدا دخلت منزلي وبعثت مندبلي وأنفقت دراهمي فغلي من غضب يا قواد ثم كني  
وانصرف اليها فقلت له أما والله لقد صدقت في نسبي الي الحماقة والقيادة وانصرفت عن بابي وأنا في هم  
شديد أجد أثره في قلبي الي يومئذ ولم أظفر بها ولا سمعت لها خبرا ﴿وما يحكي﴾ أن أحمق بن  
ابراهيم الموصلي قال اتفق أنني سخرت من ملازمة دار الخليفة والحلماة بها فركبت وخرجت بكرة النهار  
وعزمت على أن أطوف الصحراء وأتفرج وقلت لعلني اذا جاء رسول الخليفة أو غيره فعر فومأ أني بكرت  
في بعض مهماتي وانسك لا تعرفون أين ذهبت ثم مضيت وحدي وطفت في المدينة وقد سحى النهار فوقف  
في شارع يعرف بالحرم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة بعد الاربعمائه﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أحمق بن ابراهيم  
الموصلي قال لمساحي النهار ونفت في شارع يعرف بالحرم لأستظل من حر الشمس وكان للدار جناح رحب  
يارز على الطريق فلم ألبث حتى جاء خادم اسودية ودحمارا فرأيت عليه بجارية راكبة وتحتها منديل  
مكمل بالجواهر وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لها قواما حسنا وطرقاتا وشمالا ظريفة  
فسألت عنها بعض السارين فقال لي انها مغنية وقد تعلق بجمها قلبي عند نظري اليها وما قدرت أن أستقر  
على ظهور ابنتي ثم انهم دخلت الدار التي كنت واقفا على بابها فجعلت أتفكر في حيلة أتوصل بها اليها  
فبينما أنا واقف اذا قبيل رجلان شابان جميلان فاستأذنا فأذن لهما صاحب الدار فترلا ونزلت معهما  
ودخلت محبتهم ما فظنا أن صاحب الدار دعاني لجلسة ناسعة فأني بالطعام فأكلنا ثم وضع الشراب بين  
أيدينا ثم خرجت الجارية وفي يدها ودفعنت وشر بنا وقت لأقضى حاجة فسأل صاحب المنزل الرجلين  
عني فأخبراه انهما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولا سكته نظري فاجلسوا عشرين ثم جئت لجلسة في مكاني  
فغنت اجارية بلحن لطيف وأنشدت هذين البيتين



قل للغزاة وهي غير غزاة \* والجوذر المسكول غير الجوذر

لذكر الخلوأناث غير مؤنث \* ومؤنث الخطوات غير مذكر

فأدته أداء حسنا وشرب القوم وأعجبهم ذلك ثم غنت طرقاشتي بألحان غريبة وغنت من حملتها طريفة هي  
لى وأنشدت هذين البيتين

الطلول الدوارس \* فارتقت الأوانس اوحشت بعد أنسها \* فهسى فقراء طامس

سكان أمرها أطلع فيها من الأولى ثم غنت طرقاشتي بالحن غريبة من القديم والحديث وغنت في انائها  
طريفة هي لى هذين البيتين

قل من صدقاتنا \* ونأى عنك جانبا قد بلغت الذى بلغت وان كنت لاجبا

فاستعدته من الأصحح لها فاقبل على أحد الرجلين وقال مارا بنا طفيليا أصفق وجهها منسك أمارضى  
بالتطفل حتى اقترحت وقد صعبك المثل طفيلي ومقترح فأطرت حيا ولم اجبه ففعل صاحبه بكفة عنى  
فلا ينسكف ثم قام الى الصلاة فتأخرت قلبا ولا أخذت العود وشدت طرفه وأصلحته اصلا محسكا  
وعدت الى موضعي فصليت معهم ولما فرغنا من الصلاة رجعت ذلك الرجل الى اللوم على والتعنيف ورج  
فى عربته وأنصامت فأخذت الجارية العود وجسسته فأسكرت حاله وقالت من جس عودى فقالوا  
ما حسه أحد منا قالت بلى والله لقد حسه حاذق متقدم فى الصناعة لانه أحكم أوتاره وأصلحه اصلاح  
حاذق فى صنعه فقلت لها انا الذى أصلحته فقالت بالله عليك أن تأخذه وترض ب عليه فأخذته وضربت  
عليه طريفة عجيبه صعبة تكاد ان تميت الاحياء ونجى الأموات وأنشدت عليه هذه الايات

كان لى قلب اعيش به \* فاكتوى بالنار واحترقا \* انا لم ارزق محبتها

انما العبد مارزقا \* ان يكن ما ذقت طعم هوى \* ذاقه لاشك من عشقا

\* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

عج (فلما كانت الليلة التاسعة بعد الاربعاء) قالت بلغنى أيم الملك السعيد ان اسحق بن ابراهيم  
الموصلى قال لما فرغت من شعري لم يبق احد من الجماعة الا رثب من موضعه وجلسوا بين يدي وقالوا  
بالله عليك يا سيدنا ان تعنى لنا صوتا آخر فقلت لهم حبا وكرامة ثم احكمت الضربان وغنيت بهذه  
الايات

الامن لقب ذائب بالتوائب \* اناخت به الاحزان من كل جانب

حرام على رامي فؤادى بسومه \* دم صبه بين الحشا والتراتب

تبين يوم البين أن اقترابه \* على البين من ضمن الظنون السكواذب

اراق دمالولا الهوى ما اراقه \* فهل لدمى من بناثر ومطالب

فلم افرغ من شعري لم يبق احد منهم الا وقام على قدميه ثم رمى بنفسه على الأرض من شدة ما اصابه من  
الطرب قال فرميت العود من يدي فقالوا بالله عليك ان لا تفعل بنا هذا وزدنا صوتا آخر زادك الله  
تعالى من زعمته فقلت لهم يا قوم ان يدكم صوتا آخر وأخرا آخر واعرضكم من انا ان اسحق بن ابراهيم  
الموصلى والله انى لا تيه على الخليفة اذا طلبنى وانتم قد اعمتمونى غلظ ما كره فى هذا اليوم فواته  
لانطق بحرف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا العرييد من بينكم فقال له صاحبه من هذا احذر ذلك  
وخفت عليك ثم اخذوا بيده واخرجوه فأخذت العود وغنيت الاصوات التى غنتها الجارية من صنعتى  
ثم امررت الى صاحب الداران الجارية قد وقعت فى قلبى ولا صبر لى عنها فقال الرجل هى لك بشرط  
فقلت وما هو قال ان نقيم عندى شهر او الجارية وما يتعلق بهما من حلى وحلى لك فقلت نعم افعل ذلك



فأثرت عنده شهر الأيعرف احد ابن انا والخليفة بفنش على في كل موضع ولا يعرف في خبر اقله انقضى  
الشهر وسلم الى الجارية وما يتعلق بهما من الامتعة النفيسة واعطاني خادما آخر فحُتت بذلك الى منزلي  
كافي قد حزت الدنيا بأسرها من شدة فرحى بالجارية ثم ركبت الى المأمون من وقتي فلما حضرت بين يديه  
قال لي ويحك يا اسحق وأين كنت فأخبرته بخبري فقال علي بذلك الرجل في هذه الساعة فدللتهم على  
داره فأرسل اليه الخليفة فلما حضر سأله عن القصة فأخبره بها فقال له انت رجل ذو مروءة والرائي أن  
تعان علي مروءتك فأمر له بمائة الف درهم وقال لي يا اسحق احضر الجارية فأحضرتها وغنمت له  
وأطربته فحصل له منها سرور عظيم فقال قد جعلت عليها نوبة في كل يوم خميس فتحضر وتغني من وراء  
الستارة ثم أمر لها بخمسين ألف درهم فوالله لقد ربحت وأربحت في تلك الرتبة \* **وعما يحكى** \* أن  
العتبي قال جلست يوما وعندى جماعة من أهل الادب فتذاكرنا اخبار الناس وتزعم بنا الحديث الى  
أخبار الحسين فجعل كل منا يقول شيئا وفي الجماعة شيخ ساسا كت ولم يبق عندهم شيء الا أخبر به فقال  
ذلك الشيخ هل أحد منكم حديثا لم تسمعوا مثله قط قلنا نعم قال اعلموا انه كانت ابنة وكانت تهوى شياما  
ويحزن لانعلم بها وكان الشاب يهوى قبينة وكانت القبينة تهوى ابنتي فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك  
الشاب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

ع (فاما كانت الليلة العاشرة بعد الاربعمئة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ قال فحضرت في  
بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقبينة فغنمت القبينة بهذين البيتين

علامة ذل الهوى \* على العاشقين البكا ولا سيما أشقى \* اذا لم يجد مشتكى

فقال لها الشاب أحسنت والله يا سيدتي أفأذني لي ان أموت فقالت القبينة من وراء الستار نعم ان كنت  
هاسقا فوضع الشاب رأسه على وسادة وانغمض عينه فلما وصل القدرح اليه حركه فاذا هو ميت  
فأجعتنا عليه وتكدر علينا السرور وتكدنا واوفر قنما من ساعتنا فلما سرت الى منزلي أنكر على أهلي حيث  
انصرفت اليهم في غير الوقت المعتاد فأخبرتهم بما كان من امر الشاب لاجبهم بذلك فسمعت ابنتي كلامي  
فقامت من المجلس الذي أنا فيه ودخلت مجلسا آخر فقمت خلفها ودخلت ذلك المجلس فوجدتها متوسدة  
على مثال ما وصفت من حال الشاب فحسرت كما فاذا هي ميتة فأخذت في تجهيزها وغدونا بجزازتها وغدوا  
بجزازة الشاب فلما صرنا في طريق الجبانة واذا نحن بجزازة تالفة فسألنا عنها فاذا هي جزازة القبينة  
فانها حين بلغها مرات ابنتي فعلت مثل ما فعلت فماتت فدفننا الثلاثة في يوم واحد وهذا أعجب ما سمع من  
اخبار العشاق **وعما يحكى** \* أن القاسم بن عدى حكى عن رجل من بني تميم انه قال خرجت في طلب  
ضالة فوردت على ميا بنتي ملي فقرأت فريقتين احدهما قريب من الآخر واذا في أحد القرينتين كلام  
مثل كلام أهل الفريق الآخر فتأملت فقرأت في أحد القرينتين شبا قد نمسكه المرض وهو مثل الشن  
البالي فبينما أنا أتأملها واذا هو ينشد هذه الايات

الاما للمليحة لا تعود \* أبخل بالمليحة ام صرود

مرضت فعادني اهلي جميعا \* فمالك لم ترى فيمن يعود

فلو كنت المريضة جئت اسعى \* اليك ولم ينهني الوعيد

عدمك منهم فبقيت وحدي \* وفقد الالف ياسكني شديد

فسمعت كلامه جارية من الآخر فبادرت نحوه وتبعتها أهلها وجعلت تضار بهم فاحس بها  
الشاب فوثب نحوها فبادر اليه اهل فريقه وتعلقوا به فجعل يجذب نفسه منهم وهي تجذب نفسها من



فريقها حتى تخلصا وقصد كل واحد منهما صاحبه حتى التقيا بين الفريقين وتعاونا ثم خرا الى الارض  
 ميتين \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الاربعاء ليلة الخميس قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب والشابة لما  
 التقيا بين الفريقين وتعاونا خرا الى الارض ميتين فخرج شيخ من تلك الاخبية ووقف عليهم واسترجع  
 وبكى بكاء شديدا ثم قال رحمة الله تعالى والله ان كنتما لم تجعلا في حال حياتكما لاجمع ينسكب بعد  
 الموت ثم امر بتجهيزهما فغسلا وكفنا في كفن واحد وحفرهما في واحد وصلى عليهما الناس ودفنوهما  
 في ذلك القبر ولم يبق في الفريقين ذكر ولا اثنى الا رأيتهم يبكي عليهم ما يطم فسألت الشيخ عنهم فقال  
 لي هذه ابنتي وهذا ابن أخي قد بلغهم الحب الى ما رأيت فقلت اصحك الله فهلاز وحبتما بالبعصم فقال  
 خشيت من العار والفضيحة وقد وقعت الآن فيهما وهذا من عجائب أخبار العشاق (وهما يحيى) ان أبا  
 العباس المبرد قال قصدت البريد مع جماعة الى حاحة فررنا بدير هرقل فترننا في ظله فجا نارجل  
 وقال ان في الدير مجتاتين فيهم رجل مجنون ينطق بالحكمة فلورا يقوه لتجبت من كلامه فنهضنا جميعا  
 ودخلنا الدير فرأينا رجلا جالسا في مقصورة على نضع وقد كشف رأسه وهو شاخص بصره الى الحائط  
 فلما علمه فرد علينا السلام من غير ان ينظر الينا بظرفه فقال رجل أنشد شعرا فانه اذا سمع الشعر  
 يتكلم فأشددت هذين البيتين

ياخير من ولدت حواء من بشر \* لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب  
 أنت الذي من أراه الله صورته \* نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

فلما سمع ذلك مني استدار نحو نارا أنشد هذه الايات

الله يعلم أنني كذ \* لا أستطيع أبث ما احد \* نفسان لي نفس يضم لها  
 بلد وأخرى ضمها بلد \* وأظن غائبتي كشاهدتي \* وأظننا تجد الذي أحد  
 ثم قال أحسنت في قولي ام أسأت قلنا له ما أسأت بل احسنت وأجملت فؤده الى حجر عنده فتناوله فظننا  
 انه يرمينا به فهر بنا منه فجعل يضرب به نفسه ضربا قويا ويقول لا تخافوا وادنوا مني واسمعوا لي شيئا  
 خذوه عني فدوون منه فأنشد هذه الايات

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم \* توركوها وسارت بالهوى الابل  
 ومقلتي من خلال السحن تنظرها \* فقلت من لوعتي والدمع نهميل  
 يا حادي العيس عرج كي أودعها \* ففي الفراق وفي توديعها الاجل  
 اني على العهد لم أنقض مودتها \* ياليت شعري بذاك العهد ما فعلوا

ثم انه نظر الى وقال هل عندك علم بما فعلوا قلت نعم انهم ما توارحهم الله تعالى فتغير وجهه ووثب قائما  
 على قدميه وقال كيف علمت موتهم قلت لو كانوا احياء ما تر كوك هكذا فقال صدقت والله وليكنني  
 ايضا لا أحب الحياة بعدهم ثم ارتعدت فرائسه وسقط على وجهه فتبادرنا اليه وحركناه فوجدناه ميتا رحمة  
 الله تعالى عليه فتعجبنا من ذلك وأسفنا عليه وأسفنا شديدا ثم جهزناه ودفنناه \* وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الاربعاء ليلة الخميس قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المبرد قال لما سقط  
 الرجل ميتا أسفنا عليه وجهزناه ودفنناه فلما رجعت الى بغداد دخلت على المتوكل فنظر اثار الدموع  
 على وجهي فقال ما هذا فذكرت له القصة فصعب عليه فقال ما حملك على ذلك والله لو علمت انك غير



حزن عليه لأخذت له به ثم انه حزن عليه ببقية يومه (وعما يحكى) فان أبا بكر بن محمد الانباري قال  
خرجت من الانبار في بعض الاسفار الى عمورية من بلاد الروم فنزلت في أنسا الطريق بدير الانوار في  
قرية من قرية عمورية فتفرج الى صاحب الدير الرئيس على الرهبان وكان اسمه عبد المسيح فأدخلني الدير  
فوجدت فيه أربعين راهباً فأتوا كرموني في تلك الليلة بضيافة حسنة ثم رحلت عنهم في الغد وقد رأيت من  
كثرة اجتهادهم وعبادتهم ما لم أراه من غيرهم فقضيت أربي من عمورية ثم رجعت الى الانبار فلما كان في  
العام المقبل حججت الى مكة فبينما أنا طوف حول البيت إذ رأيت عبد المسيح الراهب بطوف أيضاً ومعه  
خمسة نفر من أصحابه الرهبان فلما تحققت معرفته تقدمت اليه وقلت له هل أنت عبد المسيح الراهب قال  
بل أنا عبد الله الراهب فجعلت أقبل بشيئته وأبكي ثم أخذت يده وملت الى جانب الحرم وقلت له اخبرني  
عن سبب اسلامك فقال انه من أعجب العجائب وذلك ان جماعة من زهاد المسلمين مروا بالقرية التي فيها  
ديرنا فأرسلوا شابا يشتري لهم طعاما فرأى في السوق جارية نصرانية تبيع الخبز وهي من أحسن النساء  
صورة فلما نظر اليها افتتن بها وسقط على وجهه مغشياً عليه فلما أفاق رجع الى أصحابه وأخبرهم بما أصابه  
وقال امضوا الى شأنكم فلست بذاهب معكم فعذلوه ووعظوه فلم يلتفت اليهم فأنصرفوا عنه ودخل القرية  
وجلس عند باب حانوت تلك المرأة فسألته عن حاجته فأخبرها أنه عاشق لها فأعرضت عنه فسكت  
في موضعه ثلاثة أيام لم يطعم طعاما بل صار شاخصا الى وجهها فلما رأته لا ينصرف عندها ذهبت الى أهلها  
وأخبرتهم بخبره فسلطوا عليه الصبيان فرموه بالحجارة حتى رضوا أنسلاعه وشجوار أسه وهو مع ذلك  
لا ينصرف فعزم أهل القرية على قتله فجاء في رجل منهم وأخبرني بحاله فخرجت انبه فرأيت طريا فمسحت  
الدم عن وجهه وحملته الى الدير وداويت جراحته وأقام عندي أربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج من  
الدير \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الاربعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الراهب عبد  
الله قال لحملته الى الدير وداويت جراحته وأقام عندي أربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج من الدير  
الى باب حانوت الجارية وجلس ينظر اليها فلما أبصرته قامت اليه وقالت له والله لقد رحمتك فهل لك  
أن تدخل في ديني وأنا أتزوجك فقال معاذ الله أن أنسلخ من دين التوحيد وأدخل في دين الشرك فقالت  
قم وادخل معي دارى واقض منى أربك وانصرف راشد فقال لا ما كنت لأذهب عبادة اثنتي عشرة سنة  
بشهوة لحظة واحدة فقالت انصرف عني حينئذ قال لا يطاوعني قلبي فأعرضت عنه بوجهها ثم فطن به  
الصبيان فأقبلوا عليه يرمونه بالحجارة فسقط على وجهه وهو يقول ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو  
يتولى الصالحين فخرجت من الدير وطردت عنه الصبيان ورقت رأسه عن الارض فسمعته يقول اللهم اجمع  
بينى وبينها في الجنة لحملته الى الدير فات قبل أن أصل به اليه فخرجت به عن القرية وحفرت له قبرا ودفنته  
فلما دخل الليل وذهب نصفه صرخت تلك المرأة وهي في فراشها صرخة فاجتمع اليها أهل القرية وسألوها  
عن قصتها فقالت بينما أنا نائمة إذ دخل على هذا الرجل المسلم فأخذ يدي وانطلق بي الى الجنة فلما صار بي  
الى بابها منعني خازنها من دخولها وقال انها محرمة على الكافرين فأسلمت على يديه ودخلت معه فرأيت  
فيها من القصور والشجار ما لا يمكن أن أصفه لكم ثم انه أخذني الى قصر من الجوهر وقال لي ان هذا  
القصر لي ولك وأنا لا أدخله الا بك وبعد خمس ليال تسكونين عندي فيه ان شاء الله تعالى ثم متت به الى  
شجرة على باب ذلك القصر فقطف منها ثمارتين وأعطانيهما وقال كلي هذه وأخفي الاخرى حتى يراها  
الرهبان فأكلت واحدة فصار أيت أطيب منها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما



فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد الاربعمائه ١٠ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت لما  
قطفت التفاح من أعطانيه أو قال كلتي هذه وأخفي الأخرى حتى يراها الرهبان فأكلت واحدة فأرأت  
أطيب منها ثم أنه أخذ يبيدني وخرج بي حتى أوصلني إلى داري فلما استعظمت من منامتي وجدت طعم  
التفاح في فمي والتفاحة الثانية عندي ثم أخرجت التفاحة فأشرفت في ظلام الليل كأنها كوكب دري  
جبار والمرأة إلى الدير ومعها التفاحة فقصت علينا الرؤيا وأخرجت لنا التفاحة فلم نر شيئا مثلها في سائر  
فوا نكح الدنيا فأخذت سكيننا وشققتنا على عدد أصحباي فأرأنا أأذن طعمها ولا أطيب من ربحها  
فقلنا لعل هذا شيطان عمل اليها بغويها عن دينها فأخذها أهلها وانصر فوا ثم انهم امتنع من الأكل  
والشرب فلما كانت الليلة الخامسة قامت من فراشها وأخرجت من بيتها وتوجهت إلى قبر ذلك المسلم والقت  
نفسها عليه وماتت ولم يعلم بها أهلها فلما كان وقت الصباح أقبل على القريه شيخان مسلمان عليهما  
ثياب من الشعر ومعهم المرأتان كذلك فقالا يا أهل القريه إن الله تعالى عندكم وليمة من أوليائه قد  
ماتت مسلمة ونحس نتولاها دونكم فطلب أهل القريه تلك المرأة فوجدوها على القبر ميتة فقوالوا هذه  
صاحبة لنا قد ماتت على ديننا ونحن نتولاها وقال الشيخان بل ماتت مسلمة ونحن نتولاها واشتد الخصام  
والنزاع بينهم فقال أحد الشيخين إن علامة سلامها أن يجتمع رهبان الدير الأربعون ويحبذونها عن  
القبر فإن قدروا على حملها من الأرض فهى نصرانية وإن لم يقدر روعلى ذلك يتقدم واحد منها ويحبذها  
فإن جاءت معه فهى مسلمة فرضى أهل القريه بذلك واجتمع الأربعون رهابا وقوى بعضهم بعضا وأتوها  
ليحلوها فلم يقدر روعلى ذلك فربطنا في وسطها حبلا عظيما وجذبناها فأنقذ الحبل ولم تحرك فتقدم  
أهل القريه وفعولوا كذلك فلم تحرك من موضعها فلما عجزنا عن حملها بكل حيلة قلنا لأحد الشيخين تقدم  
أنت واحملها فتقدم اليها أحدهما ولذها في رداه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ملة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم حملها في حضنها وانصرف بها المسلمون إلى غار هناك فوضعوها فيه وجاءت المرأتان ففعلتاها  
وكفنتها ثم حملها الشيخان وصليا عليها ودفنوها إلى جانب قبره وانصر فوا ونحن نشاهدها هذا كله فلما خلا  
بعضنا ببعض قلنا إن الحق أحق أن يتبع وقد وضع الحق لنا بالهدى والبرهان لنا على صحة  
الاسلام أو وضع لنا همارأياناه بأعيننا ثم أسلمت وأسلم رهبان الدير جميعهم وكذلك أهل القريه ثم انابنا  
إلى أهل الجزيرة نستدعي فقيها يعلمنا شرائع الاسلام وأحكام الدين فجاءنا رجل فقيه صالح فعلنا  
العبادة وأحكام الاسلام ونحن اليوم على خير كثير والله الحمد والمنة ١١ وعما يحكى ١٢ أن عمرو بن مسعدة قال  
كان أبو عيسى بن الرشد أخو المأمون عاشقا لقرّة العين جارية على بن هشام وكانت هى أيضا عاشقة له  
واسكن كان أبو عيسى كاتما لهواه فلا يبوح به ولا يشكوه إلى أحد ولم يطلع أحد على سره وكل ذلك من  
نخوته ومر وأنه وكان يحبته في ابتياعها من مولاها بكل حيلة فلم يقدر على ذلك فلما عيل صبره واشتد وحده  
وعجز عن الحيلة في أمرها دخل على المأمون في يوم موسم بعد انصراف الناس من عنده وقال يا أمير  
المؤمنين انك لو امتحنت قرّادك في هذا اليوم على حين غفلة منهم لتعرف أهل المرأة من غيرهم ومحل كل  
واحد منهم وقد رهنه وانما قصد أبو عيسى بهذا الكلام أن يتصل بذلك إلى الجلوس مع قرّة العين في دار  
مولاه فقال المأمون إن هذا الرأى صواب ثم أمر أن يشدوا له زورقا معه الطيار فقدموه له فركب ومعه  
جماعة من خواصه فأول قصر دخله قصر حميد الطويل الطوسي ودخلوا عليه في القصر على حين غفلة منه  
فوجدوه جالسا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الاربعمائه ١٠ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المأمون ركب



هو وخواجه رسا وراحتي وصلوا الى قصر حميد الطويل الطوسي فدخلوا قصره على حين غفلة فوجدوه  
 جاساعا على حصرو وبين يديه المغنون وبأيديهم آلات المغاني من العيدان والتبايات وغيرها جلس المأمون  
 ساعة ثم حضر بين يديه طعام من لحوم الدواب ليس فيه شيء من لحوم الطير فلم يلبثت المأمون الرشي من  
 ذلك فقال أبو عيسى يا أمير المؤمنين انادخلنا هذا المكان على حين غفلة وصاحبه لم يعلم بقدمك فقم بنا  
 الى مجلس هو معد لك يليق بك فقام الخليفة هو وخواجه ومحبته أخوه أبو عيسى وتوجهوا الى دار على بن  
 هشام فلما علم عجبهم قابلهم أحسن من مقابلة وقبل الارض بين يدي الخليفة ثم ذهب بهم الى القصر وفتح  
 مجلسا لم ير الرأون أحسن من أرضه وأساطينه وحيطانه مخرجة بأنواع الزخام وهو منقوش بأنواع النقوش  
 الرومية وأرضه مفروشة بالحصر السندية وعليها فرش بصرية وتلك الفرش متخذة على طول المجلس  
 وعرضه مجلس المأمون ساعة وهو يتأمل البيت والسقف والحيطان ثم قال أطيعه مناشيا فأحضر اليه من  
 وقتة وساعته قريبا من مائة لون من الدجاج سوى مائة من الطيور والثرائد والقلايا والبوراد فلما  
 أكل قال اسقنا يا علي شيئا فأحضر اليه نبيذا مثلثا مطبوخا بانفوا كد والابازير الطيبة في أواني الذهب  
 والفضة والبلور والذي حضر بذلك النبيذ في المجلس غلمان كأنهم الاقمار عليهم الملابس الاسكندرانية  
 المنسوجة بالذهب وعلى صدورهم بواط من البلور فيها ماء الورد المسك فتعجب المأمون بما رأى عجا  
 شديدا وقال يا بالاحسن فوثب الى البساط وقبله ثم وقف بين يدي الخليفة وقال لبيك يا أمير المؤمنين فقال  
 أجمعنا شيئا من المغاني المطربة فقال معارطاعة يا أمير المؤمنين ثم قال لبعض اتباعه احضر الجوارى  
 المغنيات فقال له معارطاعة ثم غاب الخادم لحظة وحضر معه عشرة من الخدم يحملون عشرة كراسي  
 من الذهب فنصبوها بعد ذلك جاءت عشر وصائف كأنهن البدر السافرة والياض الزاهرة وعليهن  
 الديباج الاسود وعلى رؤسهن تيجان الاله ومشين حتى جلسن على الكراسي وغنن بأنواع الالحان  
 فنظر المأمون الى جارية منهن فافتن بنظرها وحسن منظرها فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي سجاح  
 يا أمير المؤمنين فقال لها شفي لنا يا سجاح فأطربت بالنعمة وأنشدت هذه الايات

أقبلت أمشي على خوف مخالسة \* مشى الذليل رأى شبلي قد وردا  
 سيقى خضوعي وقلبي مشغف وحل \* أخشى العيون من الأعداء والرصدا  
 حسبي دخلت على خود منعمة \* كظبية الدعص لما تفقد الولدا

فقال لها المأمون لقد أحسنت يا جارية ان هذا الشعر قالت لعروب معد بكر الزبيدي والغناء لمعبد  
 فشرب المأمون وأبو عيسى وعلي بن هشام ثم انصرف الجوارى وجاءت عشر جوارى أخرى على كل واحدة  
 منهن الوشي اليماني المنسوج بالذهب فجلسن على الكراسي وغنن بأنواع الالحان فنظر المأمون الى  
 وصيفة منهن كأنها هاترمل فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي ظبية يا أمير المؤمنين قال شفي لنا  
 يا ظبية فغردت بالشدين وأنشدت هذين البيتين

حور حرا ثم اعلم من بريية \* كظبا مكة صيدهن حرام

يحسبن من لبن الحديث زوانيا \* ويصدهن على الخنا الاسلام

فلما فرغت من شعرها قال لها المأمون لله درك \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الاربعائة حج قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لمسا فرغت  
 من انشادها قال لها المأمون لله درك لمن هذا الشعر قالت لجرير والغناء لابن مرجم فشرب المأمون ومن  
 معه ثم انصرف الجوارى وجاءت بعدهن عشرة جوارى أخرى كأنهن اليواقيت وعليهن الديباج الاحمر



المنسوج بالذهب المرصع بالدر والجوهر وهن مكشوفات الرؤس الخلسن على السكرامى وغنبن بأنواع  
الألحان فنظر المأمون الى جارية منهن كأنها شمس النهار فقال لهما اسمك يا جارية قالت اسمي فأتني يا أمير  
المؤمنين فقال لها غنى لنا يا فأتني فأطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

أنعم بوصلك لي فهذا رقتي \* يكفى من الهجران ما قد رقتي  
أنت الذى جمع المحاسن وجهه \* لكن عليه نصيرى فرقتي  
أنفقت عمرى فى هواك وايتنى \* أعطى وصولا بالذى أنفقتي

فقال لله درك يا فأتني لمن هذا الشعر فقالت لعدي بن زيد والطريقة قديمة فشرى المأمون وأبو عيسى  
وعلى بن هشام ثم انصرفوا الى الجوارى وجاءت بعدهن عشرين الجوارى كأنهن الدرارى عليهن الوشى  
المنسوج بالذهب الاحمر وفى أوساطهن المناطق المرصعة بالجوهر الخلسن على السكرامى وغنبن بأنواع  
الألحان فقال المأمون لجارية منهن كأنها قضيب بان ما اسمك يا جارية قالت اسمي رشأ يا أمير المؤمنين فقال  
غنى لنا يا رشأ فأطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

وأحور كالغصن بشفى الجوى \* ويحكى الغزال اذا مارنا  
شربت المدام على خده \* ونازحته السكاس حتى انثى  
فباتت خبيبي وبنامعا \* وقلت لنفسى هذا المنى

فقال لها المأمون أحسنت يا جارية زيدنا فقامت الجارية وقبلت الارض بين يديه وغنبت بهذا البيت

خرجت تشهد الزقاق رويدا \* فى قيض مضغخ بالعبير

فطرب المأمون لذلك البيت طربا عظيما فلما رأت الجارية طرب المأمون صارت تردد الصوت بهذا البيت  
ثم ان المأمون قال قدموا الطيار وأراد أن يركب ويتوجه فقام على بن هشام وقال يا أمير المؤمنين عندي  
جارية اشترتها بعشرة آلاف دينار وقد أخذت مجامع فلي وأريد أن أعرضها على أمير المؤمنين فان  
أعجبته ورضيها فحسى له والافين مع منها شيئا فقال الخليفة على بها فخرجت جارية كأنها قضيب بان لها  
عينان فتانتان وحاجبان كأنهما قوسان وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر  
وتحتها عصا مكنوب عليها بازل برجد هذا البيت

جنبية ولها جن تعلمها \* رمى القلوب بقوس ما لها وتر

ومشت تلك الجارية كأنها غزال شاردهى تقن العابد ولم تزل ماشية حتى جلست على السكرامى وأدرك  
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد الاربعائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية مشت  
كأنها غزال شاردهى تقن العابد ولم تزل ماشية حتى جلست على السكرامى فلما رآها المأمون تعجب من  
حسنها وجمالها وجعل أبو عيسى يتوجع من فؤاده ووافر لونه وتغير حاله فقال له المأمون مالك يا أبا  
عيسى قد تغير حالك فقال يا أمير المؤمنين بسبب علة تعتربنى فى بعض الاوقات فقال له الخليفة أن تعرف  
هذه الجارية قبل اليوم قل نعم يا أمير المؤمنين وهل يخفى القمير ثم قال لها المأمون ما اسمك يا جارية قالت  
اسمى قررة العين يا أمير المؤمنين قل لها غنى لنا يا قررة العين فغنت بهذا البيت

ظعن الاحبة عندك بالادلاج \* ولقد سروا سحرا مع الحاج

ضربوا خيام العز حول قباهم \* وتستروا بأككلة الديباج

فقال لها الخليفة لله درك لمن هذا الشعر قالت لدعبل الخزاعى والطريقة لزور الصغير فنظر اليها أبو



عيسى وحنقته العبرة حتى تعجب منه أهل المجلس فالتفت الجارية الى المأمون وقالت يا أمير المؤمنين  
أتأذن لي في أن أشير الكلام فقال لها غني عما شئت فأطربت بالنعمات. وأشدت هذه الايات

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب \* جهازا فكن في الغيب أحفظ للود  
وألق أحاديث الوشاة فقلما \* يحاول واش غير هجران ذي ود  
وقد زعموا ان الحب اذا دنا \* يمل وأن البعد يشقى من الوجد  
بسكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على أن قرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس بما يقع \* إذا كان من تموا وليس بذي ود

فلما فرغت من شعرها قال أبو عيسى يا أمير المؤمنين \* وأدرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الاربع مائة \* قالت بلغني أبا الملك السعيد أن قرة العين لما فرغت  
من شعرها قال أبو عيسى يا أمير المؤمنين اذا افتحننا استرحنا أتأذن لي في جوابها فقال له الخليفة نعم  
قل لها ما شئت فسكتت مع العين وأنشد هذين البيتين

سكت ولم أقل اني محب \* وأخفيت المحبة عن ضميري  
فان ظهروا لهوى في العين مني \* فدانية من القسم المرئير

فأخذت العود قرة العين وأطربت بالنعمات وأغنت هذه الايات

لو كان ماتدعيه حقا \* لما تعلت بالاماني \* ولا تصبرت عن فتاة

بديعة الحسن والمعاني \* لكن دعواك ليس منها \* شيء سوى القول باللسان

فلما فرغت قرة العين من شعرها جعل أبو عيسى يبكي ويتعجب ويتوجع ويضطرب ثم رفع رأسه  
اليها وصعد الزفات وأنشد هذه الايات

تحت ثيابي جسدنا حل \* وفي فؤادي شغل شاغل \* ولي فؤاد داؤه دائم

ومقلة مدمعها هائل \* وكلما سلمني عاقل \* قام لحيني في الهوى عاذل

يارب لا أقوى على كل ذا \* موت والافرح عاجل

فلما فرغ أبو عيسى من شعره وثب على بن هشام الى رحله وقبلها وقال له يا سيدي قد استجاب الله  
دعائك وجمع نجواك وأجابك الى أخذها بجميع متعلقاتها من التحف واللائق ان لم يكن لا مير

المؤمنين غرض فيها فقال المأمون ولو كان لنا غرض فيها لآثرنا باعيسى على انفسنا وساعدناه على قصده  
ثم قام المأمون وركب في الطيار وتحلف أبو عيسى لاخذ قرة العين ثم اخذها وانصرف بها الى منزله وهو

منشرح الصدر فانظر الى مروءة علي بن هشام (وعياحكى) ان الامين أخا المأمون دخل دار عمه ابراهيم  
ابن المهدي فرأى بها جارية تضرب بالعود وكانت من أحسن النساء قال قلبه اليها فظهر ذلك عليه لعمه

ابراهيم فلما ظهر له ذلك من حاله بعثها اليه مع ثياب فائحة وجواهر نفيسة فلما رآها الامين ظن ان عمه  
ابراهيم بنى بها فكره الخلو بها من أجل ذلك وقيل ما كان معها من الهدية ووردها اليه فعلم ابراهيم بذلك

الخبر من بعض الخدم فأخذت صان الوش وكتب على ذيله بالذهب هذين البيتين  
لا والذي تسجد الجاهله \* مالي بما تحت ذيلها خبير

ولا يفها ولا هممت به \* ما كان الا الحديث والنظر

ثم البسه القميص وزاولها عودا وبعثها اليه ثانيا فلما دلت عليه قبلت الارض بين يديه واصلحت  
العود



هتكت الضمير برد الخفت \* وقد بان هجر كلى وانكشف

فان كنت تحقد شيا مضى \* فهب للخلافة ما قد سلف

فلما فرغت من شعرها نظرت اليها الامين فرأى ما على ذيل القميص فلم يملك نفسه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الاربعمئة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامين لما نظر الى الجارية رأى ما على ذيل القميص فلم يملك نفسه بل أدناها منه وقبلها وأفردها مقصورة من المقاصير وشكر عمه ابراهيم على ذلك وأنعم عليه بولاية اليرى \* وعما يحكى \* أن المتوكل شرب دواء جعل الناس يهدون اليه طرائف التحف وانواع الهدايا وأهدى اليه الفخ من خاقان جارية بكرانها من أحسن نساء زمانها وأرسل معها انا بولورقيه شراب أحمر وطابما أحمر مكتوب عليه بالسواد هذه الايات

اذا خرج الامام من الدواء \* وأعقب بالسلامة وانشفاه

فليس له دواء غير شرب \* بهذا الجمام من هذا الطلاء

وفس الخاتم المهدي اليه \* فهذا صالح بعد الدواء

فلما دخلت الجارية بجامعها على الخليفة كان عنده يوحنا الطبيب فلما رأى الطبيب الايات تبسم وقال والله يا أمير المؤمنين ان الفتح أعرف مني بصناعة الطب فلا يخالفه أمير المؤمنين فيما وصفه له فقبل الخليفة رأى الطبيب واستعمل ذلك الدواء على مقتضى مضمون الايات فشفاه الله وحقق ما رجاه (وعما يحكى) أن بعض الفضلاء قال ما رأيت في النساء أذكى خاطر أو أحسن فطنة وأغزر علما وأجود قريحة وأظرف اخلاقا من امرأة واعظة من أهل بغداد يقال لها سيدة المشايخ اتفق أنما جاءت الى المدينة حماة سنة احدى وستين وخمسمائة فسكانت تعظ الناس على الكرمى وعظاشافيا وكان يتردد على منزلها جماعة من المتفهمين وذوى المعارف والآداب يطارحونها مسائل الفقه وينظرونها في الخلاف فضيت اليها وهي رفيق من أهل الأدب فلما جلسنا عندها وضعت بين أيدينا طبقا من الفاكهة وجلست هي خلف ستر وكان لها اخ حسن الصورة قائما على رؤسنا في الخدمة فلما أكلنا شرعنا في مطارحة الفقه فسألتهما مسألة فقهية مشتملة على خلاف بين الائمة فسرعت تتكلم في جوابها وأنا أصغى اليها وجعل رفيق ينظر الى وجهه أخيها ويتأمل في محاسنه ولا يصغى اليها وهي تلحظه من وراء الستر فلما فرغت من كلامها التفتت اليه وقالت أظنك ممن يفضل الرجال على النساء قال أجل قالت ولم ذلك قال لان الله فضل الذكور على الانثى \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الموقية للعشرين بعد الاربعمئة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ أجاها بقوله لان الله فضل الذكور على الانثى وأنا أحب الفاضل واكره المغضول فضحكتم ثم قالت أتصفني في المناظرة ان ناظرتك في هذا المبحث قال نعم قالت فما الدليل على تفضيل الذكور على الانثى قال المنقول والمعقول أما المنقول فالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وقوله تعالى فان لم يكنوا جليلين فرجل وامرأتان وقوله تعالى في الميراث وان كانوا اخوة رجالا ونساء فلذ كرمثل حظ الانثيين فأنه سبحانه وتعالى فضل الذكور على الانثى في هذه المواضع واخبر أن الانثى على النصف من الذكور لانه أفضل منها واما السنة فباروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل دية المرأة على النصف من دية الرجل واما المعقول فان الذكور فاعل والانثى مفعول بهما والفاعل أفضل من



المفعول بها فقالت له احسنت ياسيدي لا كذلك والله اظهرت حجتي عليك من لسانك ونطقت ببرهان هو  
 عليك لا لك وذلك ان الله سبحانه وتعالى انما فضل الذكور على الانثى بمجرد وصف الذكورية وهذا لا تزاح  
 فيه بيني وبينك وقد يستوى في هذا الوصف الطفل والگلام والشاب والسهل والشيخ لا فرق بينهم في  
 ذلك واذا كانت الغضبية انما حصلت له بوصف الذكورية فينبغي أن يميل طبعك وتزاح نفسك الى  
 الشيخ كما تزاح الى الغلام اذ لا فرق بينهم في الذكورية وانما وقع الخلاف بيني وبينك في الصفات  
 المقصودة من حسن العشرة والاستمتاع وانت لم تأت ببرهان على فضل الغلام على الانثى في ذلك فقال لها  
 ياسيديك اما علمت ما اختص به الغلام من اعتدال القد وثور يد الخد وملاحية الابتسام وعذوبة  
 الكلام فالعلمان بهذا الاعتبار أفضل من النساء والدليل على ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال لا تدعوا النظر الى المرد فان فيهم لحمة من الحور العين وتفضيل الغلام على الجارية لا يخفى  
 على احد من الناس وما أحسن قول أبي نواس

أقل ما فيه من فضائله \* أمك من طمته ومن حبله

وقول الشاعر

قال الامام أبو نواس وهو في \* شرع الخلاعة والمجون يقلد

يا أمة تهوى العذار تمتعوا \* من لذة في الخلد ليست توجد

ولان الجارية اذا بالغ الواصف في وصفها وأردت ترويحها بذكر محاسن اوصافها شبهها بالگلام وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الاربعائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ  
 قال ولان الجارية اذا بالغ الواصف في وصفها وأراد ترويحها بذكر محاسن اوصافها شبهها بالگلام  
 لئلا من المأثر كما قال الشاعر

غلامية الاردا في تهترفي الصبا \* كما اهترفي ربح الشمال قضيب

فلولا ان الغلام افضل واحسن لما شبهت به الجارية واعلمى صانك الله تعالى أن الغلام سهل القياد  
 موافق على المراد حسن العشرة والاخلاق مائل عن الخلاف للوقاق ولا سيما ان تغتم عذاره واخضر  
 شاربه وجرحت حمرة الشيبية في وجنته حتى صار كالقدر التمام وما أحسن قول أبي تمام

قال الوشاة بداني الخد عارضه \* فقلت لا تكثروا ما ذك عائبه

لما استقل بارادف تجاذبه \* واخضر فوق جمان الدر شاربه

واقسم الورد أعيانا مغلظة \* أن لا تفارق خديه عجائبه

كلمته يجفون غير ناطقة \* فكان من رده ما قال حاجبه

الحسن منه على ما كنت تعده \* والشعر أحرزه من بطالبه

أحلى وأحسن ما كانت شمائله \* اذ لاح عارضه واخضر شاربه

وصار من كان يلحى في محبته \* ان يحل عني وعنه قال صاحبه

قال العواذل ما هذا الغرام به \* أما ترى الشعر في خديه قد نبأ

فقلت والله لو ان المغنذلى \* تأمل الرشد في عينه ما ثبتا

ومن أقام بارض لانبات بها \* فكيف يرذل عنها والبيع أتى

وقول الآخر قال العواذل عني قد سلا كذبوا \* عن مه الشوق لا يعرفه سلوان

ما كنت أسلو وورد الخدم مفرد \* فكيف أسلو وحول الورد ربحان



وقول الآخر ومهفهف الحماظه وعذاره \* يتعاضدان على قتال الناس  
سفل الدماء بصارم من ترجس \* كانت حمائل غمدته من آس  
وقول الآخر ما من سلافته سكرت وانما \* تركت سوافه الانام سكارى  
حد الحماسن بعضها حتى اشتهت \* كل الحماسن أن تكون عذارا

فهذه فضيلة في الغلمان لم تعطها النساء وكفي بذلك للغلمان عليهم نظرا وخرية فقالت له عافاك الله تعالى  
انك قد شرطت على نفسك المناظرة وقد تسكمت وما تصرمت واستدلت بهذه الأدلة على ما ذكرت ولكن  
الآن قد حصص الحق فلا تعدل عن سبيله وان لم تقعع باجمال الدليل فانا آتيلك بتفصيله بالله عليك أين  
الغلام من الفتاة ومن يقيس السخلة على المهابة اغما الفتاة رخصة الكلام حسنة القوام فهي كقضب  
الريحان بشعر كالأخوان وشعر كالارسوان وخذ كسقايق النعمان ووجه كفتاح وشفة كالراح وندى  
كالرمان ومعاطف كالاصغان وهي ذات قدم معتدل وجسم منجدل وخذ كد السيف اللاتج  
وجبين واضح وجابين مقرورين وعينين كحلارين ان اطقت فالؤلؤ الرطب يتماثر من فيها  
وتجذب القلوب برقة معانيها وان تبسعت ظننت البدر يتلألأ من بين شفثتها وان رنت فالسيف تسل  
من مقلتها اليها تنتهي الحماسن وعليها مدار الظاعن والقاطن ولها شفتان حمران الين من الزبد  
وأحلى مذاق من الشهد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الأربعة مائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة  
الواعظة لما وصفت الفتاة قالت ولها شفتان حمران الين من الزبد وأحلى مذاق من الشهد ثم قالت  
بعد ذلك ولها صدر كجادة الفجاج فيه ثديان كأنهما حقان من عاج وبطن لطيف الكشح كالزهر الغض  
وعكس قد انعطفت وانطوى بعضها على بعض ونفذان لمنغان كأنهما من الدر عودان وأراد في قوج  
كأنها بجر من بلور أو جبال من نور ولها قدمان لطيفان وكفان كأنهما مسائل العيقان فيا مسكين  
أين الانس من الجبان أما علمت أن السلوك القادة والاشراف السادة أيد النساء خاضعون وعليهن في  
التلذذ معقدون وهن يقطن قدم لسلوك الرقاب وسلمنا الابواب فالانثى كم غنى افقرته وعزير أذلته  
وشريف استخدمته فالنساء قد فتن الادياب وهتكن الانقياء وافقرن الاغنياء وصيرن اهل  
النعم اشقياء ومع ذلك لا تزداد العقلاء من الاحبة واجلالا ولا يعدون ذلك ضيما ولا ذلا لافكم  
عبد قد عصى فيهن ربه وأخط اباه وأمه كل ذلك لعلبة هواهن على القلوب أما علمت يا مسكين ان لهن  
تبنى القصور وعليهن ترخي الستور وحن تشتري الجوارى وعليهن الدمع جارى وحن يتخذ المسك الأذفر  
والخلى والعنبر ولاجلهن تجتمع العساكر وتعقد الدساكر وتجمع الارزاق وتضرب الاعناق ومن قال  
ان الدنيا عبارة عن النساء كان صادقا واماما ذكرت من الحديث الشريف فهو حجة عليه لاللك لان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا النظر الى المرد فان فيهم لحمة من الجوار العين فشبه المرد بالجوار العين  
ولاشك ان المشبه به أفضل من المشبه فولوا ان النساء أفضل وأحسن لمباشبه بهن غيرهن واما قولك ان  
الجارية تشبه بالغلام فليس الامر كذلك بل الغلام يشبه بالجارية فيقال هذا الغلام كأنه جارية  
واما المسنة دلالتها من الاشعار فهي ناشئة عن شذوذ الطبيعة عند الاعتبار واما اللاتون العادون  
والفسقة المخالفون الذين ذمهم الله تعالى في كتابه العزيز فزادوا عنكم فعملهم الشنيع فقال أتأتون  
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون فهو هؤلاء الذين يشبهون  
الجارية بالغلام لغلوهم في الفسق والعصيان واتباع النفس والشيطان حتى قالوا انها تلح للامريرين



جمعاعدولا منهوم عن سلوك طريق الحق عند الناس كما قال كبيرهم ابونواس

عشوقة القصر غلامية \* تصلح للوطى والزاني

وأما ما ذكرته من حسن نبات العذار واخضرار الشارب وان الغلام يزاد به حسنا وجمالا فوالله لقد عدلت عن الطريق وقلت غير التحقيق لان العذار يبدل حسنات الجمال بالسيئات ثم انشدت هذه

الايات بدا الشعر في وجهه فانتقم \* لعاشقه منه لما ظلم \* ولم أرفى وجهه كاللخا  
ن الاوسالفه كالمجم \* اذا اسود فاضل قرطاسه \* فما ظنكم بكم بكان القلم

فان فضلوه على غيره \* فما ذاك الا الجهل الحكيم

فلما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعمائه \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة الواعظة لما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم كيف يحيى عليك أن كمال اللذة في النساء وأن النعيم المقيم لا يكون الا بهن وذلك ان الله سبحانه وتعالى وعد الانبياء والاولياء في الجنة بالحور العين وجعلهن جزاء لعمالهم الصالحة ولو علم الله تعالى أن في غيرهن لذة الاستمتاع لجزاهم به ووعدهم اياه وقال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وانما جعل الله الولدان خدما للانبياء والاولياء في الجنة لان الجنة دار نعيم وتلذذ ولا يكمل ذلك الا بخدمة الولدان وأما استعمالهم لغير الخدمة فهو من الخيال والوالب وما أحسن قول الشاعر حيث قال

لحاجة المرء في الادبار ادبار \* والمائلون الى الاحراج أحرار

كم من ظرين لطيف بات عتظيا \* ردف الغلام فاضحى وهو عطار

تصفر أوثابه من ورس فتحته \* فيستبين لذاك الخسزي والعار

لا يستطيع سجودا اذ تقدره \* يوما وفي ثوبه للسلح آثار

كم بين ذاك ومن بات مطيته \* حورا ناظرها بالخط همار

يقوم عنها وقد أهدت له أرجا \* نضوت من غوالي طيبة الدار

ليس الغلام لها عدل يقاس بها \* وهل يقاس بعود النسد أقدار

ثم قالت يا قوم لقد اخرجتوني عن قانون الحياء ودائرة أحرار النساء الى ما لا يليق بالعلماء من اللغو والفحشاء ولكن سدور الاحراج قبور الاسرار والجمالس بالامانات وانما الاحمال بالنيات وأنا أستغفر الله العظيم لي واسمك ولسائر المسلمين انه هو الغفور الرحيم ثم سكتت فلم تجبنا عن شيء بعد ذلك ففرحنا من عندها مسرورا وبها استغفناه من مناظرهما متأسفين على مفارقتها \* وما يحيكى \* أن أباسو يد قال اتفق أنني أنا وجماعة من أصحابي دخلنا بستانا يوما من الايام لنشترى شيئا من الفاكهة فرأينا في جانب ذلك البستان عجوزا بيحة الوجه غير أن شعر رأسها أبيض وهي تسرحه بمشط من العاج فوقنا عندها فلم نحفل بنا ولم تعطر رأسها فقلت لها يا عجوز لو صبغت شعرك أسود لكنت أحسن من صبية فما منعك من ذلك فرفعت رأسها الي \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعمائه \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أباسو يد

قال لما قلت للعجوز ذلك الكلام رفعت رأسها الى وحملت العينين وأنشد هذين البيتين

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدم \* صبغني وداهت صبغة الايام



أيام أرفل في ثياب شيبتي \* وأناك من خالق ومن قدامي  
فقلت له الله درك من مجوز ما صدقك في اللبس بالحرام وأكذبك في دعوى التوبة من الآثام ﴿وهي  
بحكي﴾ لأن علي بن محمد بن عبد الله بن طاهر استعرض جارية اسمها مؤنس للشراء وكانت فاضلة أديبة  
شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت أعز الله الأمير اسمي مؤنس وكان قد عرف اسمها قبل ذلك فأطرق  
ساعة ثم رفع رأسه إليها وأشدت هذا البيت

ماذا تقولين فيمن شفيع سقم \* من أجل حبك حتى صار حبراً أنا

فقات أعز الله الأمير وأشدت هذا البيت

إذا رأينا محباً قد أضربه \* داء الصباية أوليناها حسناً

فأعجبته فلو شترها بسبعين ألف درهم وأولدها عميد الله بن محمد صاحب المآثر ﴿وقال أبو العينا﴾  
كان عندنا في الدرب امرأتان أحدهما تعشق رجلاً والأخرى تعشق امرءاً فاجتمعتا ليلة على سطح  
أحدهما وهو قريب من داري وهما لا يعلمان في فقات صاحبة الامر للأخرى يا اختي كيف تصبرين  
على خشونة اللحية حين تقع على صدرك وقت الخلق وتقع شواربه على شفيتك وخديك فقالت لها يا رعاء  
وهل يزين الشجر الأوراق والرياح والازغبه وهل رأيت في الدنيا أقيس من أقرع من توف أماعلت ان اللحية  
للرجل مثل الذوائب للمرأة وما الفرق بين الخلد واللحية أماعلت ان الله سبحانه وتعالى خلق في السماء  
ملكاً يقول سبحان من زين الرجال باللحى والنساء بالذوائب فلو لأن اللحى كذوائب في الجمال لما قرن  
بينهما رعاء ما لي وفرش نفسي تحت الغلام الذي يعاملني انزاله ويسابقني الخلاله وأترك الرجل  
الذي اذا تم ضم وإذا أدخل أمهل وإذا فرغ رجيع وإذا رها زأباد وكلما خلص عاد فاعتظت صاحبة  
الغلام بمقاتها وقالت سلوت صاحبي ورب الكعبة

﴿حكاية التاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى البغدادي﴾

﴿رعماء بحكي﴾ انه كان بدينة مصر رجل تاجر وكان عنده شيء كثير من مال ونقود ووجوه ومعادن  
وأعمال لا تحصى وكان اسمه حسنة الجوهرى البغدادي وقد زرقة الله بولده حسن الوجه مع عدل النقد  
مورد الخلد ذى بياض وكمال وبهجة وجمال فسماه علياً المصري وقد علمه القرآن والعلم والفصاحة  
وصار بارعاً في كل العلوم وكان تحت يد والده في التجارة فعمل لوالده مرض وزاد عليه الحال فايقن  
بالموت وأحضر ولده \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحامسة والعشرون بعد الاربعمائه﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان التاجر  
الجوهرى البغدادي لما مرض رأيته بالموت أحضر ولده الذي اسمه على المصري وقال له يا ولدي ان  
الدنيا فانية والآخرة باقية وكل نفس ذائقة الموت والآل يا ولدي قد قربت وفاتى وأريد أن أوصيك  
وصية ان عملت بها لم تنزل آمتنا سعدا الى أن تلقى الله تعالى وان لم تعمل بها فانه يحصل لك تعب زائد  
وتندم على ما فرطت في وصيتي فقال له يا أبت كيف لا أسمع ولا أحمل بوصيتك مع أن طاعتك فرض  
على وسماع قولك على واجب فقال له يا ولدي اني خلفت لك أما كن ومخلات وأمتعة وما لا يحصى  
بجيت اذا كنت تنفق منه في كل يوم خمس مائة دينار لم ينقص عليك شيء من ذلك ولكن يا ولدي عليك  
بتقوى الله واتباع ما أمر به من الفرائض واتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنه مما أمر به  
ونهى عنه في سنته وكن مواظباً على فعل الخيرات وبذل المعروف وصحبة أهل الخير والصلاح والعلم  
وعليك بالوصية بالفقر والمساكين وتجنب الشح والبخل وصحبة الاشرار وذوى الشبهات وانظر نخدمك



وعيا لك بازافة ولزوجتك ايضا فانهم من بذات الاكل وهي حامل منك لعزل الله برزقك منها بالذرية  
الصالحة وما زال يوصيه ويبيحى ويقول له يا ولدى اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يجعلك  
من كل ضيق يحصل لك ويدركك بالفرج القريب منه فبكي الولد بكاء شديدا وقال له يا ولدى والله انى ذبت  
من هذا الكلام كانك تقول قول مودع فقال له نعم يا ولدى انما عارف بحالى فلاننى وصيتى ثم ان  
الرجل صار يشهد ويقرأ الى ان حضر الوقت المعلوم فقال لولده ادن منى يا ولدى فدنا منه فقبله وشهق  
ففارت روحه حسده وتوفى الى رحمة الله تعالى ففصل لولده غايه الحزن وعلا الغم حتى جع في بيته واجتمعت  
عليه أحباب والده فأخذ في تجهيزه وتشهيله وأخرجه خرجة عظيمة وحملوا اجنارته الى الصلاة فصلوا  
عليه وانصرفوا بجنازته الى المقبرة وقرؤا عليه ماتيسر من القرآن العظيم ثم رجعوا الى المنزل فعزوا  
ولده وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله وعمل له ولده الجمع والختمات الى تمام اربعين يوما وهو  
مقيم في البيت لا يخرج الا الى المصلى ومن يوم الجمعة الى الجمعة نوروا الدود ولم يزل في صلواته وقرآته وعبادته  
مدة من الزمان حتى دخل عليه أقرانه من أولاد التجار وسلموا عليه وقالوا له متى هذا الحزن الذى نزل  
فيه وتركت شغلك وتجارك واجتماعك على أصحابك وهذا أمر يطول عليك ويحصل لجسدك منه ضرر زائد  
وحين دخلوا عليه كان صعبتهم ابلس اللعين يوسوس لهم فصاروا يجمعون له أن يخرج معهم الى السوق  
وابليس يعريه بموافقهم الى أن وافقهم على الخروج معهم من البيت \* وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعة مائة **قالت** بلغنى أيها الملك السعيد ان أولاد  
التجار لما دخلوا على التاجر على المصرى ابن التاجر حسن الجوهرى حسنوا له أن يخرج معهم الى السوق  
فوافقهم على ذلك لأمريده الله سبحانه وتعالى وخرج معهم من البيت فقالوا له اركب بغلتك وتوجه بنا  
الى البستان الفلانى لتتفرج فيه ويذهب عنك الحزن والفكر فركب بغلته وأخذ عبده معه وتوجه معهم  
الى البستان الذى قصده فلما صاروا فى البستان ذهب واحد منهم وعمل لهم الغداء وأحضره فى البستان  
فأكلوا وانسطوا وجلسوا يتحدثون الى آخر النهار ثم ركبوا وانصرفوا وسار كل منهم الى منزله وابتوا فلما  
أصبح الصباح جاؤا اليه وقالوا له قم بنا فقال لهم الى أين فقالوا الى البستان الفلانى فانه أحسن من الاول  
وأتره فركب وتوجه معهم الى البستان الذى قصده فلما صاروا فى البستان ذهب واحد منهم وعمل لهم الغداء  
وأحضره الى البستان وأحضر صعبته المدام المسكر فأكلوا ثم أحضر والشراب فقال لهم ما هذا فقالوا له  
هذا الذى يذهب الحزن ويجلب السرور ولم يزلوا يحسنونه له حتى غلبوا عليه فشرب معهم واستمر وفى  
حديث وشرب الى آخر النهار ثم توجهوا الى منازلهم ولكن على المصرى حصل له دوخة من الشراب  
فدخل على زوجته وهو بهذا الحال فقالت له ما بالك متغيرا فقال لى اليوم كفى حظ وانديساط ولكن  
بعض أصحابنا جاء فلنا عشاء فشرب أصحابى وشربت معهم فحصلت لى هذه الدوخة فقالت له زوجته يا سيدى  
هل نسيت وصية والدك وفعلت ما نهاك عنه من معاشره أصحاب الشبهات فقال لها ان هؤلاء من أولاد  
التجار ولم يكتفوا أصحاب شبهات وانما هم أصحاب حظ وانديساط وما زال كل يوم مع أصحابى على هذه الحالة  
يتوجهون الى محل بعد محل وهم فى كل وشرب الى أن قالوا له قد فرغ دورنا وصار الدور عليك فقال لهم  
اهلا وسهلا ومرحبا ولما أصبح الصباح أحضر كامل ما يحتاج اليه الحال من الماء كل والمشراب أضعاف  
ما فعلوه وأخدمه الطباخين والفراشين والقهوجية وتوجهوا الى الروضة والمقباس ومكثوا فيها شهرا  
كامل على كل وشرب ومعاشره وانديساط فلما مضى الشهر رأى نفسه قد صرف جملة من المال لها صورة



فقهره انبليس اللعين وقال له لو صرفت كل يوم قدر الذي صرفته لم ينقص مالك فلم يبالي بصرف المال واستمر على هذا الحال مدة ثلاث سنوات وزوجته تتهكمه وتذكروه بوصية والده فلم يسمع كلامها الى ان نفذ المال الذي كان عنده من النقود جميعه فصار يأخذ من الجواهر ويبيعه ويصرف أثمانها الى أن أنفدها ثم أخذ في بيع البيوت والعقارات حتى لم يبق منها شيء فلما نفذت صار يبيع في الضياع والبساتين واحدا بعد واحد الى أن ذهبت جميعها ولم يبق عنده شيء يملكه الا البيت الذي هو فيه فصار يقلع رخامه وأخشابه ويتصرف فيها الى أن أفناها جميعها ونظر في نفسه فلم يجد عنده شيئا يصرفه فباع البيت وتصرف في ثمنه ثم بعد ذلك جاء الذي اشترى منه البيت وقال له انظر لك محلا فاني محتاج الى بيت فنظر في نفسه فلم يجد عنده شيئا يحتاج الى بيت غير زوجته وقد ولدت منه ولدا بنتا ولم يبق عنده خادم غير نفسه وعياله فأخذه قاعة في بعض الحيشان وسكن فيها بعد العز والدلال وكثره الخدم والمال وصار لا يملك قوت يوم فقالت له زوجته من هذا كنت أحذرك وأقول لك احفظ وصية والدك فلم يسمع قولي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن أين تأكل الا ولاد الصغار فقم وطف على أصحابك أو لاد التجار لعلمهم يعطونك شيئا تنقوت به في هذا اليوم فقام وتوجه الى أصحابه واحدا بعد واحد وكل من توجه اليه منهم يوارى وجهه منه ويهجمه ما يكره من الكلام المؤلم ولم يعطه أحد منهم شيئا فرجع الى زوجته وقال لها لم يعطوني شيئا فقامت الى جيرانها التطلب منهم شيئا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعمائه خرجت قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة علي المصري ابن التاجر حسن الجوهرى لما رجع اليها زوجها من غير شيء قامت الى جيرانها التطلب شيئا يتهونون به في ذلك اليوم فتوجهت الى امرأة كانت تعرفها في الايام السابقة فلما دخلت عليها ورأت حالها قامت وأخذتها بقول وبكت وقالت لها ما الذي أصابك خشيتك لها جميع ما كان من زوجها فقالت لها مرحبا بك وأهلا وسهلا لجمع ما تحتاجه اطلبه مني من غير مقابل فقالت لها جزاك الله خيرا ثم أعطتها ما يكتفيها وهي وعيالها مؤونة شهر كامل فأخذته وتوجهت الى محلها فلما رآها زوجها بكى وقال لها من اين لك ذلك فقالت له من فلانة فاني لما أخبرتكم بما جد لي لم تقصروا في شيء وقالت لي جميع ما تحتاجه من اليه اطلبه مني فعند ذلك قال لها زوجها وحها حيث صار عندك هذا فأنا متوجه الى محل أقصده لعل الله تعالى يفرج عنا وأخذ بخاطرهما قبل أولاده ثم خرج ولم يعرف أين يقصد وما زال ماشيا حتى وصل الى بولاق فرأى مركبا مسافرا الى دمياط فرآه رجل كان ينهوبين أبنه معجبة فسلم عليه وقال له أين تريد قال أريد دمياط فان لي أصحابا أسأل عنهم وأزورهم ثم أرجع فأخذه الى بيته وأكرمه وعمل له زاد وأعطاه شيئا من الدنانير وأنزله في المركب المتوجهة الى دمياط فلما وصلوا اليها طلع من المركب ولم يعرف أين يقصد فبينما هو ماشا اذ رآه رجل من التجار فسلم عليه وأخذه معه الى منزله فبكت عنده مدة وبعد ذلك قال في نفسه والى متى هذا القعود في بيوت الناس ثم طلع من بيت ذلك التاجر فرأى مركبا مسافرا الى الشام فعمل له الرجل الذي كان نازلا عنده زاد وأنزله في تلك المركب وتوجهت بهم حتى وصلوا الى ساحل الشام فمزل من المركب وسافر حتى دخل دمشق فبينما هو ماشا في شوارعها اذ رآه رجل من أهل الخبير فأخذه الى منزله فقام عنده مدة ثم بعد ذلك خرج فرأى قافلة متوجهة الى بغداد فخطر بباله أن يسافر مع تلك القافلة ثم رجع الى التاجر الذي كان مقيما عنده في منزله وأخذ خاطره وطلع مع القافلة فبينما الله سبحانه وتعالى عليه رجلا من التجار فأخذه عنده وصار يأكل ويشرب معه الى ان بقي بينهم وبين بغداد مسافة يوم واحد فطلع على القافلة جماعة من قطاع الطريق فأخذوا كامل ما معهم ولم يخف منهم الا القليل



فسار كل واحد من الغافلة يقصد محلا يأوي اليه وأما على المصري فإنه قصد بغداد ثم وصل اليها عند غروب  
الشمس وما وصل الى باب المدينة حتى رأى البوابين مرادهم ان يقفوا الباب فقال لهم دعوني أدخل  
عندكم فأدخلوه عندهم وقالوا له من أين أنت وإلى أين تسير فقال أنا رجل من مدينة مصر ومعي تجارة  
وبغال واحمال وعبيد وعلمان فسبقتم لسكي انظر لي محلا احط فيه تجارتي فلما سبقتمهم وأنا راكب على  
بغلي قابلني جماعة من قطاع الطريق فأخذوا بغلي وحواليجي وما نجوت منهم الا وأنا على آخر رمق  
فأكرموه وقالوا له مرحبا بك فبت عندنا الى الصبح ثم ننظر لك محلا يليق بك ففتش في حبيبه فرأى  
ديارا كان فيه باقيمان الذنانير التي أعطاه الله التاجر في بولاق فأعطى ذلك الديار لواحد من البوابين  
وقال له خذ هذا اصره واثنابشي نأ كاه فأخذه وذهب الى السوق وصره ووجاهه بخبز ولحم مطبوخ  
فأكل هو واباهم ونام ندهم الى الصبح ثم أخذوه رجل من البوابين وتوجه به الى رجل من تجار بغداد  
وحكى له حكايته فصدقه ذلك الرجل وظن أنه تاجر ومعه أحمال فأطعمه دكانه وأكرمه وأرسل الى منزله  
فأحضره ليلة عظيمة من ملبوسه وأدخله الحمام قال على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى فدخلت معه  
الحمام وعندئذ وجئنا أخذني وتوجه بي الى منزله وأحضر لنا الغدا فأكلنا وابتدأ وقال لواحد من  
عبيده يا معوذ خذ سبيدك واعرض عليه البيتين اللذين في المكان الغلاني والذي يعجبهم منه ما أعطه  
بمفتاحه وتعال فتوجهت أنا والعمد حتى وصلنا الى درب فيه ثلاثة بيوت بجانب بعضها حديدة مقفولة ففتح  
أول بيت وتفرجت عليه وخرجنا وتوجهنا الى الثاني ففتحته وتفرجت عليه فقال لي أيهما أعطيك مفتاحه  
فقلت له وهذا البيت الكبير ان قال لنا قتله افتحه لاجل أن تفرج عليه فقال له ليس لك به حاجة  
فقلت له لم ذلك فقال لأنه معمور ولم يسكنه أحد الا يصح ميتا ولا تنفع بابه لاجل الميت منه بل نطلع على  
سطح أحد البيتين ونخرجه منه فن ذلك تركه سيدي وقال أنا ما بقيت أعطيه لاحد فقلت افتحه لي حتى  
أفرج عليه وقلت في نفسي هذا هو المطلوب فأبيت فيه وأصبح ميتا وارتاح من هذا الحال الذي أنا فيه  
ففتحته ودخلته فرأيت بيتا عظيما لا مثيل له فقلت للعبدا أنا ما أختار الا هذا البيت فأعطيني مفتاحه فقال  
لي العبد لا أعطيك المفتاح حتى أشاور سيدي \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعاء قلت بلغني أيها الملك السعيد ان العبد قال  
لي لأعطيك المفتاح حتى أشاور سيدي ثم توجه لي سيده وقال له التاجر على المصري يقول ما أسكن الا  
في البيت الكبير فقام وجاء الى على المصري وقال له يا سيدي ليس لك بهذا البيت حاجة فقال له على  
المصري ما أسكن الا في هذا البيت ولا أبالي بهذا القول فقال له اكتب بي بي وينك حجة انه اذا حصل لك شيء  
لا علاقة لي بك قال كذلك فأحضر شاهدين من المحكمة وكتب عليه حجة وأخذها عنده وأعطاه المفتاح  
فأخذه ودخل البيت فأرسل اليه التاجر فرشامع عبده ففرشه على المصطبة التي خلف الباب ورجع ثم بعد  
ذلك قام على المصري ودخل فرأى بئرا في حوش البيت وعليها منطال فأترله في البئر وبأله وتوضأ منه  
وصلى فرضه وجلس قبله ليشاهه العبد بالعشاء من بيت سيده وجاءه بقنديل وشعته وشعده ان وطشت  
وابريق وقله ثم تركه وتوجه الى بيت سيده فأرقد الشعته وتعمشى وانبط وصلى العشاء وقال في نفسه قم  
اطامع فوق وخذ الفرش ثم هناك أحسن من هنا فقام وأخذ الفرش وأطعمه فوق فرأى قاعة عظيمة  
سقفها مذهب وأرضها وحيطانها بالرخام الملون ففرش فرشه وجلس يقرأ شيئا من القرآن العظيم فلم  
يشعر الا شخص يناديه ويقول له يا على يا ابن حسن هل أتزل عليك الذهب قال له وأين الذهب الذي تتزله  
فما قال له ذلك حتى صب عليه دهبها كالتحنيق ولم يرل الذهب منه صباحا حتى ملأ القاعة فلما فرغ انصباب



الذهب قال له اعتقني حتى أتوجه الى حال سبيلي فقد فرغت خدمتي فقال له على المصري أقسمت عليك  
بأنه العظيم أن تخبرني عن سبب هذا الذهب فقال له ان هذا الذهب كان مرصودا عليك من قديم الزمان  
وكل من دخل هذا البيت تأتيه ونقول له يا علي يا ابن حسن هل نزل عليك الذهب فخاف من كلامنا  
ويصرخ فننزل له ونكسر رقبته ونزوح فلم ما حجت أنت وتاديناك باسمك واسم أميك وقتلناك هل نزل  
عليك الذهب قلت لسا وأين الذهب فعرفنا انك صاحبه فأنزلناه وبقي لك كثر في بلاد اليمن فاذا سافرت  
أخذته وأتيت الى هنا كان أولي لك وأريد منك أن تعتقني حتى أروح الى حال سبيلي فقال والله  
ما اعتقك الا اذا أتيتني بالذي في بلاد اليمن الى هنا فقال له اذا أتيتك به هل تعتقني وتعتق خادم ذلك  
السكر فقال نعم قال له اخلف لي خلفه وأراد أن يتوجه فقال له على المصري بقي عندك حاجة قال وما  
هي قال لي زوجة وأولاد يصرفي المحل الفلاني ينبغي أن تأتيني بهم على راحة من غير ضرر فقال له أتيتك  
بهم في موكب وتختران وخدم وحشم مع السكر الذي أتيتك به من بلاد اليمن ان شاء الله تعالى ثم أخذ منه  
اجازة على ثلاثة ايام ويكون جميع ذلك عنده وتوجه فأصبح على يد وفي الساعة على محل يأوي فيه الذهب  
فراى رخامة على طرف ايموان القاعة وفيها الواب ففرك اللوب فانزاحت رخامة ولبن باب ففتحهم ودخل  
فراى خزانة كبيرة وفيها ايكاسر من القماش مخيطة فصار يأخذ الاكاسر ويعلقها من الذهب ويدخلها  
في الخزانة الى ان حوّل الذهب جميعه وأدخله الخزانة وأقفّل الباب وفرك اللوب فرجعت الرخامة محلها  
ثم قام ونزل وقعد على المصطبة التي وراء الباب فيبينها وقاعد واذا بطارق ينظر عليه الباب فقام  
وفتحه فراى عبد صاحب البيت فلما رآه العبد جالس بصره الى سيده \* وأدركه شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

\* (فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الاربع مائة) \* قالت بلقي أيها الملك السعيد ان هب  
صاحب البيت لما جاء وطرق الباب على علي المصطفى بن التاجر حسن ففتح له الباب فلما رآه جالس ارجع  
بسرعة الى سيده ليخبره فلما وصل الى سيده قال له يا سيدي ان التاجر الذي سكن في البيت المعمور  
بالجن طيب بخير وهو جالس على المصطبة التي وراء الباب فقام سيده وهو فرحان وتوجه الى ذلك البيت  
ومعه الغطور فلما رآه عاتقه وقبله بين عينيه وقال له ما فعل الله بك قال خيرا وماغت الافوق القاعة  
المرخمة فقال له هل أتاك شيء أو نظرت شيء قال لا وانما قرأت ما تسم من القرآن العظيم وتمت الى الصباح  
ثم فتت وتوضأت وصليت ونزلت وجلست على هذه المصطبة فقال الحمد لله على السلامة ثم قام من عنده  
وأرسل اليه عبيدا وعمالك وجواري وفرشاك فسوا البيت من فوق وتحت وفرشوه له فرش عظيم  
وبقي عنده ثلاثة عماليك وثلاثة عبيد وأربع حواري للخدمة والباقي توجهوا الى بيت سيدهم ولما سمعت  
بخبرها التجار أسلوا اليه ايام من كل شيء نفيس حتى من الماء كولد والمشروب والملبوس وأخذوه عندهم  
في السوق وقالوا له متى تجي حملتك فقال لهم بعد ثلاثة ايام تدخل فلما مضت الثلاثة ايام جاءه خادم  
السكر الاول الذي انزل له الذهب من البيت وقال له قم لاق السكر الذي جئت لك به من اليمن وحريتك  
ومحبته من جملة السكر مال على صرة المتجر العظيم وجميع ماله من البغال والحميل والجمال والخدم  
والعمالك كلهم من الجن وكان ذلك الخادم قد توجه الى مصر فرأى زوجة علي واولاده في هذه المدة صاروا  
في عري وجوعا ثم حملهم من مكانهم في تختران خارجا عن مصر والبسهم خلعة عظيمة من الخلع الذي  
في كثر اليمن فلما جاءه وأخبره بذلك الخدم برقام وتوجه الى التجار وقال لهم قوموا بنا نطلع خارج المدينة  
لتلاقى القافلة التي فيها متجرونا وتشر فوناجح عياتكم لاجل ملاقاته حتى يوافقوا له معهما وطاعة ثم أرسلوا



واحضر واحر بهم وطلعوا جميعا وقعدوا في دستان من دستان المدينة وجلسوا يتحدثون فيبينهاهم في  
 الحديث واذا بغيرا قد ناز من كبدا البر فقاموا ينظرون ما سبب ذلك الغبار فانكشف وبان عن بغال  
 ورجال وعكامة وفساسين وضوية وهم مقبلون في غنا ورقص الى ان اقبلوا فقدم مقدم العكامة الى على  
 المصري ابن التاجر حسن الجوهرى وقبل يده وقال له ياسيدي اننا تعوقنا في الطريق لاننا اردنا الدخول  
 بالامس فحفظنا من قطاع الطريق فمكثنا اربعة ايام ونحن مقيمون في مثلنا الى ان صرفهم الله تعالى عنا  
 فقام التجار وركبوا بغالهم وساروا مع القافلة وتأتون الحريمات عند حريم التاجر على المصري الى ان  
 ركبوا معهم ودخلوا في موكب عظيم وصار التجار يتعجبون من البغال المحملة بالصناديق ونساء التجار  
 يتعجبون من ملابس زوجة التاجر على ولبس اولادها ويقلن ان هذه الملابس لم يوجد مثلها عند ملك بغداد  
 ولا غيره من سائر الملوك والا كبر والتجار ولم يزلوا سائرين في موكبهم الرجال مع التاجر على المصري  
 والنساء مع حريمه الى ان دخلوا المنزل وادرك شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد الاربعين من شهر رزاد الصباح قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لا يزالوا  
 سائرين في موكبهم الرجال مع التاجر والنساء مع حريمه حتى دخلوا المنزل ونزلوا ودخلوا البغال باحمالها  
 في وسط الحوش ثم نزلوا الاحمال ونزفوها في الحواصل وطلع الحريمات مع الحريم الى القاعة فراهام مثل  
 الروضة العنقا مفروشة بالفرش العظيم فجلسوا في حظ وسرور واستقر واجالسوا الى وقت الظهر فطلع  
 الغدا لهم على احسن ما يكون من انواع الاطعمة والحلويات فأكلوا وشربوا الشراب العظيمة  
 وتطيبوا بعد هاجم الورد والجوز ثم اخذوا خاظره وانصرفوا الى محلاتهم رجالا ونساء ولم يرجع التجار  
 الى اما كتهم صاروا يرسلون اليه الهدايا على قدر احوالهم وصار الحريمات يهادين الحريم الى ان جاء لهم شيء  
 كثير من جوار وعبيد وعماليك ومن كامل الاصناف كالحبوب والسكر وغير ذلك من الخير الذي لا يحصى  
 وأما التاجر البغدادي صاحب البيت الذي هو فيه فانه استمر مقيما عنده ولم يفارقه وقال له نخل العبيد  
 والخدم يدخلون البغال وغيرهم الى البهايم في بيت من البيوت لاجل الراحة فقال له انهم مسافرون في هذه  
 الليلة الى محل كذا واعطاهم اجازة بان يخرجوا الى خارج المدينة حتى ياتي الليل يسافرون فاصدقوا ان  
 يعطيهم الاجازة بذلك حتى اخذوا خاظره وانصرفوا الى ظاهر المدينة وطاروا في الهواء الى اما كتهم وقعد  
 التاجر على مع صاحب البيت الذي هو فيه الى ثلث الليل ثم انقض مجلسه وما اذهب صاحب البيت الى محله  
 وطلع التاجر على على حريمه وسلم عليهم وقال لهم ما الذي جرى لكم بعدى في هذه المدة فأخبرته زوجته  
 بما قاسوه من الجوع والعري والتعب فقال الحمد لله على السلامة وكيف جئتم فقالت ياسيدي اننا نتم  
 مع اولادى ليللة المبارحة فلم أشعر الا الذي رفعتني عن الارض انا واولادى الى ان صرنا طائرين في  
 الهواء ولكن لم يحصل لنا ضرر ولم نزل طائرين حتى نزلنا على الارض في مكان على شكل حلة العرب  
 فرأينا هناك بغالا محملة وتخترنا على بعلتين كبيرتين وحوله خدم من غلمان ورجال فقلت لهم من انتم  
 وما هذه الاحمال ونحن في اى مكان فقال نحن خدم التاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى وقد  
 أرسلنا بأخذكم ونوصلكم اليه في مدينة بغداد فقلت لهم وهل المسافة التي بيننا وبين بغداد بعدة ايام  
 قريبة فقالوا لي قريبة فبايننا وبيننا غير سواد الليل ثم اركبنا في التختر وانما اصبح الصباح الا ونحن  
 عندكم ولم يحصل لنا ضرر أبدا فقال لها ومن اعطاكم هذا الملبس فقالت مقدم القافلة ففتح صندوقا من  
 الصناديق التي على البغال واخرج منه هذه الحلة فألبسني حلة والبس اولادك كل واحد حلة ثم فعل  
 الصندوق التي اخذت من الحلة واعطاني مفتاحه وقال لي ارضي عليه حتى تعطيه لزوجك وها هو محفوظ



هندى ثم أخرجته فقال لها هل تعرفين الصندوق قالت نعم أعرفه فقام وقزل معها إلى الحواصل وأراها  
الصناديق فقالت له هذا هو الصندوق الذي أخذته من الحمل فأخذ المفتاح منها ورحطه في القفل وفهمه  
فراى فيه حلالا كثيرة ورأى فيه مفاتيح كامل الصناديق فأخذها منه وصار يفتح الصناديق صندوقا بعد  
صندوق ويتفرج على ما فيها من الجواهر والمعادن الكثرورية التي لم يوجد عند أحد من الملوك نظيرها  
ثم قفلها واخذ منها ما يحبها وطلع هو وزوجته إلى القاعة وقال لها هذا من فضل الله تعالى ثم بعد ذلك أخذها  
وتوجه بها إلى الخامة التي فيها اللولب وفركه وفتح باب الخزانة ودخل هو وأياها ووجهها على الذهب الذي  
وضعه فيها فقالت له من أين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل ربي فاني خرجت من عندك بمصر

\* وأدرتك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الأربعين قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه لما فرج  
التاجر على المصري زوجته على الذهب قالت له من أين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل ربي  
فاني خرجت من عندك بمصر وطلعت وأنا لأدري أين أذهب فتمشيت حتى وصلت إلى بولاق فوجدت  
مركباً مسافراً إلى دمياط فقلت فيها فلما وصلت إلى دمياط قابلني رجل تاجر كان يعرف والدي فأخذني  
وأكرمني وقال لي إلى أين تسافر فقلت له أريد أن أسافر إلى دمشق الشام فإن لي فيها أصحاباً وحبلى لها  
جميع ما وقع له من أوله إلى آخره فقالت له يا سيدي هذا كله ببركة دعاء والدك حيث كان يدعوك قبل  
موته ويقول أسأل الله أن لا يوقعك في شدة الأذى ويتركك بالفرج القريب فالحمد لله تعالى حيث أتاك  
بالفرج وعوض عليك بأكثر مما ذهب منك فبنا لله عليك يا سيدي لا نعد إلى ما كنت فيه من عشرة  
أصحاب الشبه وعليت بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وصارت توصيه فقال لها قبلت وصيتك وأسأل  
الله تعالى أن يعيد لنا أقران السوء وأن يوفقنا لطاعته واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصار هو  
وزوجته وأولاده في أرغد عيش ثم انه أخذ له دكاناً في سوق التجار ووضع فيه شيئاً من الجواهر والمعادن  
المثمنة وجلس في الدكان وعنده أولاده وعماله وصار أهل التجار في مدينة بغداد فسمع بخبره ملك  
بغداد فأرسل إليه رسولا يطلبه فلما جاءه الرسول قال له أحب الملك فانه يطلبك فقال معها وطاعة ثم جهز  
هدية للملك فأخذ أربع صواني من الذهب الأحمر وملاها من الجواهر والمعادن التي لا يوجد مثلها عند  
الملك واخذ الصواني وطلع بها إلى الملك فلما دخل عليه قبل الأرض بين يديه ودعاه بدوام العز والنعم  
وأحسن ما به تكلم فقال له الملك يا تاجر قد أنت بلادنا فقال له يا ملك الزمان ان العبد أتاك بمهدية  
ويرجو من فضلك قبولها ثم قدم الأربع صواني بين يديه فكشف عنها الملك وتأملها فرأى فيها شيئاً من  
الجواهر لم يكن عنده مثله وقيمتها تساوي خزانة مال فقال له هديتك مقبولة يا تاجر وان شاء الله تعالى  
مجازيلك بجلها فقبل يدي الملك وانصرف من عنده فأحضر الملك أكبر دولته وقال لهم كم ملك من الملوك  
خطب ابنتي قالوا له كثير فقال لهم هل أحد منهم هادى بثل هذه الهدية فقالوا جميعاً لا لأنه لا يوجد عند  
أحد منهم مثل هذا فقط فقال الملك استخرت الله تعالى في أن أزواج ابنتي لهذا التاجر عما تقولون فقالوا له  
الامر كما ترى فأمر الطواشية أن يحملوا الأربع صواني بما فيها ويدخلوها إلى سرايته ثم اجتمع زوجته  
ووضع الصواني بين يديه فمكتشف عنها فرأت فيها شيئاً لم يكن عندها مثله ولا قطعة واحدة فقالت له من  
أى الملوك هذا لعله من أحد الملوك الذين خطبوا بنتك فقالوا لها هذا من رجل تاجر مصري جاء  
عندنا في هذه المدينة فلم يسمع بقدمه أرسلت إليه رسولا ليحضره لنا كي نصاحبه لعلنا نجد عنده شيئاً  
من الجواهر فنشتره منه من أجل جهاز بنتنا فمثل أمرنا وجاء لنا بمهدية الأربع صواني وقدمها لنا



هدية فرأيتة شيا باحسنا ذامها به وعقل كامل وشكل ظريف يكاد أن يكون من أبناء الملوك فلما رأته مال اليه قلبي وانشرح له صدري وأحببت أن أزوجه بنتي وقد عرضت الهدية على أرباب دولتي وقلت لهم كم واحد من الملوك خطب ابنتي فقولوا كثير فقلت لهم وهل جاء في أحد منهم بمثل ذلك فقالوا كلهم لا والله يا ملك الزمان انه لا يوجد عند أحد منهم بمثل ذلك فقلت لهم اني استخبرت الله تعالى في أن أزوجه ابنتي فماتقولون قالوا الامر كما تراهم فماتقولين أنت في جوابك \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعمائه ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملك مدينة بغداد لما عرض الهدية على زوجته وأخبرها بشمائل التاجر على الجوهري وأنه يريد أن يزوجه ابنته قال لها فماتقولين أنت في جوابك قالت له الامر لله ولك يا ملك الزمان والذي يريده الله هو الذي يكون فقال ان شاء الله تعالى لا تزوجها الا لهذا الشاب وبات تلك الليلة فلما أصبح الصباح طلع الى ديوانه وأمر باحضار التاجر على المصري وكامل تجار بغداد فحضروا جميعا فلما تمت لوا بن يدي الملك أمرهم بالجلوس فجلسوا ثم قال أحضر واقاضى الديوان فحضر بين يديه فقال له يا قاضى اكتب كتابا بنتي على التاجر على المصري فقال على المصري العفو يا مولانا السلطان لا يصح أن يكون صهر الملك تاجرا مثلي فقال الملك قد أنعمت عليك بذلك وبالوزارة ثم خلع عليه خلع الوزارة في الحال فعند ذلك جلس على كرسي الوزارة وقال يا ملك الزمان أنت أنعمت على بذلك وقد تشرفت بانعامك ولكن اجمع لي كلمة أو قلها لك فقال قل ولا تخف قال حيث صدر أمرك الشريف بزواج ابنتك فينبغي أن يكون زواجها الولدي فقال هل لك ولد فقال نعم فقال الملك أرسل اليه في هذه الساعة فقال معا وطاعة ثم أرسل واحدا من عماليكة الى ولده وأخبره فلما حضر بين يدي الملك قبل الارض بين يديه ووقف متدافئا فنظر اليه الملك فرأه أجمل من شته وأحسن منها فادوا وعتمه الا وحبته وكما لا فقال له ما اسمك يا ولدي فقال يا مولانا السلطان اسمي حسن وكان عمره حينئذ أربعة عشر عاما فقال الملك للقاضى اكتب كتابا بنتي حسن الوجود على حسن ابن التاجر على المصري فكتب كتابه عليهم وتم الامر على أحسن حال وانصرف كل من في الديوان الى حال سبيله ونزل التجار خلف الوزير على المصري الى ان وصل الى منزله وهو في منصب الوزارة ثم هنؤه بذلك وانصرفوا الى حال سبيلهم ثم دخل الوزير على المصري على زوجته فرأته لا بأسا خلع الوزارة فقالت له ما هذا الحكى لها الحكاية من أولها الى آخرها وقال لها ان الملك تزوج ابنته لحسن ولدى ففرحت بذلك فرحاً زائدا ثم بات على المصري تلك الليلة ولما أصبح الصباح طلع الديوان فلما ملاه الملك ملاقة حسنة وأجلسه الى جانبه وقربه منه وقال له يا وزير قد صدنا أننا نقيم الفرح وندخل ابنتك على بنتي فقال يا مولانا السلطان ماتراه حسنا فهو حسن فأمر الملك بقيام الفرح وزيينوا المدينة واستمر وافى إقامة الفرح ثلاثين يوما وهم في هذا وسرور وفي تمام الثلاثين يوما دخل حسن بن الوزير على بنت الملك وتمتع بحسنها وجمالها وأما زوجة الملك فأنها حين رأت زوج ابنتها أحبته حباً شديداً وكذلك فرحت بأمره فرحاً زائداً ثم ان الملك أمر لحسن بن الوزير بسرابة فبنوا السرابة عظيمة بسرعة وسكن فيها ابن الوزير وصارت أمه تقعد عنده أبا ما تم تنزل الى بيتها فقالت زوجة الملك لزوجه يا ملك الزمان ان والدة حسن لا يمكنها أن تقعد عند ولدها وترك الوزير ولا يمكنها أن تقعد عند الوزير وترك ولدها فقال صدقت وأمر أن تبني سرابة ثالثة بجنب سرابة حسن ابن الوزير فبنوا سرابة ثالثة في أيام قلائل وأمر الملك أن يتقلوا حواشي الوزير الى السرابة فنقلوها وسكن بها الوزير وصارت الثلاث سرايات نافذات لبعضها فاذ أراد الملك أن يتحدث مع الوزير عيشي له



ليلاً أو يرسل اليه يحضره وكذلك حسن وأمه وأبوه وما زال الوامع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الأربعين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير  
وابنه ما زال الوامع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية مدة من الزمان ثم إن الملك حصل له ضعف وزاد سقمه  
فأحضر أكار دولته وقال لهم إنه حصل لي مرض شديد وربما كان مرض الموت وقد أحضرتمكم  
لاشاوركم في أمر فأسيروا علي بما ترونه حسناً فقلوا ما أرى الذي تشاورنا فيه أيها الملك فقال اني صرت  
كبيراً وقد مرضت وأخاف علي المملكة بعدي من الاعداء وقصدي أن تنفقوا أنتم الجميع علي واحد  
حتى أبايعه علي المملكة في حياتي لكي تترتاجوا فقلوا جميعاً نحن نرضى كلنا بزواج ابنتك حسن ابن  
الوزير علي فاناراً ابتاعته له وكلمه وفهسه وهو يعرف مقام الكبير والصغير فقال لهم الملك وهل رضىتم  
بذلك قالوا نعم قال لهم بما تقولون ذلك بين يدي حياهم مني وفي خفي تقولون غير ذلك فقلوا جميعاً والله إن  
كلامنا ظاهر أو باطننا واحد لا يتغير وقد ارتضينا بطيب قلوبنا وانشراح صدورنا فقال لهم ان كان  
الامر كذلك فأحضر واقاضى الشرع الشريف وسائر الخجاب والنواب وأرباب الدولة جميعاً بين يدي  
في غد ونتم الامر علي أحسن حال فقالوا له معهما وطاعة ثم انصرفوا من عنده ونهبوا علي كامل العلماء ووجهاء  
الناس من الامراء فلما أصبح الصباح طلعتوا الي الديوان وأرسلوا الي الملك يستأذنه في الدخول عليه  
فأذن لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا نحن الجميع قد حضرنا بين يديك فقال لهم الملك يا امراء بغداد من  
ترضون يكون عليكم ملكاً بعدي لأجل أن أبايعه في حياتي قبل عماتي في حضوركم جميعاً فقلوا كلهم  
قد اتفقنا علي حسن ابن الوزير علي زوج بنتك فقال لهم ان كان الامر كذلك فهو واجباً وأحضره بين  
يدي فقاموا جميعاً ودخلوا سرايته وقالوا له قم بنا الي الملك فقال لهم لا شيء فقالوا له لأمر فيه صلاح لنا  
ولك فقام معهم حتى دخلوا علي الملك فقبل حسن الارض بين يديه فقال له الملك اجلس يا ولدي اجلس  
فقال له يا حسن ان الامراء جميعاً استرضوا عنك واتفقوا علي أن يجعلوك ملكاً عليهم من بعدي وقصدي  
أن أبايعك في حياتي لأجل انقضاء الامر فعند ذلك قام حسن وقبل الارض بين يدي الملك وقال له  
يا مولانا الملك ان في الامراء من هو أكبر مني سناً وأعلي قدراً فأقرب لوني من ذلك الامر فقالت الامراء  
جميعاً لا نرضى إلا أن تكون ملكاً علينا فقال لهم ان أبي أكبر مني وأنا وأبي شيء واحد ولا يصح تقديمي  
عليه فقال له أبوه أنا لأرضي الامراء ضي به اخواني وقد رضوا بك واتفقوا عليك فلا تخالف أمر الملك  
ولأمر اخوانك فأطرق حسن برأسه الي الارض حياً من الملك ومن أبيه فقال لهم الملك هل رضىتم به  
قالوا رضينا به فقروا جميعاً علي ذلك فواتح سببها ثم قال الملك يا قاضي أكتب حجة شرعية عن هؤلاء  
الامراء أنهم اتفقوا علي سلطنة حسن زوج بنتي والله يكون عليهم ملكاً فكتب الحجة بذلك وأمضاهما  
بعيدان بأبوه جميعاً علي الملك ويايعه الملك وأمره بالجلوس علي كرسي المملكة فقاموا جميعاً وقبلوا  
أيادي الملك حسن ابن الوزير وأبدوا له الطاعة فحسبكم في ذلك النهار حكماً عظيماً وخلع علي أرباب الدولة  
الخلع السنية ثم انقض الديوان ودخل حسن علي والد زوجته وقبل يديه فقال له يا حسن عليك بتقوى  
الله في الرعية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الأربعين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك حسنا  
لمسافر من الديوان دخل علي والد زوجته وقبل يديه فقال له يا ولدي عليك بتقوى الله في الرعية فقال  
له بدعا لك لي يا ولدي يحصل لي التوفيق ثم دخل سرايته فلاقته زوجته هي وأمها واتباعهما وقبلوا



يديه وقالوا له يوم مبارك وهنوه بالمنصب ثم قام من سرايته ودخل سراية والده وفرحوا فرحاً عظيماً  
 الله به عليه من تقليد الملك وأوصاه والده بتقوى الله والشفقة على الرعية وبأن تلك اللبسة في فرح  
 وعرور إلى الصباح ثم صلى فرضه وختم وردّه وطلع إليه كامل العسكر وأرباب المناصب فخبرهم بين  
 الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وولى وعزل ولم يرزل في الحكومة إلى آخر النهار ثم انفض الديوان  
 على أحسن حال وانصرف العسكر وسار كل واحد منهم إلى حال سبيله ثم قام ودخل السراية فرأى والد  
 زوجته قد نقل عليه الضعف فقال له لا بأس عليك ففتح عينيه وقال له يا حسن قال لبيك يا سيدي قال  
 أنا الآن قد قرب أجلى فكن متوصياً برحمتك والدماء عليك بتهوى الله وبيروا ليك واخش  
 مهابة الملك الديان وأعلم بأن الله يأمر بالعدل والإحسان فقال له الملك حسن معاً وطاعة ثم إن الملك  
 القديم أقام ثلاثة أيام بعد ذلك وتوفى إلى رحمة الله تعالى فجهزوه وكفونوه بحملوا القرآن والخمات إلى تمام  
 الأربعين يوماً واستقل الملك حسن بن الوزير بالملك وفرحت به الرعية وكانت أيامه كلها سروراً وما زال  
 والده وزيراً كبيراً على مئنته واتخذ له وزيراً آخر على ميسرته واسعة قامت به الأحوال ومكث ملكاً  
 في بغداد مدة مستطيلة ورزق من بنت الملك ثلاثة أولاد ذكور وتوارثوا المملكة من بعده وصاروا في أرغد  
 عيش وأهناء إلى أن أتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من له الدوام ويده النقض والابرار

﴿حكاية تتضمن ان جور الأمير بسبب ظلم الرعية﴾

﴿ومما يحكى ان رجلاً من الحجاج نام نومة طويلة ثم انبته فلم ير للحجاج أثر فقام عشى فضل عن الطريق  
 وصار يسير إلى أن رأى خيمة ورأى امرأته تجوز على باب الخيمة ووجد عندها كلباً ناماً فنادى من الخيمة ثم  
 سلم على العجوز وطلب منها ما فقالت امض إلى ذلك الوادى وأصطد لي من الحيات بقدر كفايتك  
 لأشوى لك منها وأطعمك فقال لها الرجل أنا لا أجسر على ان اصطاد الحيات وما كنتها قاطت العجوز  
 أنا أمضى معك وأنصيد منها فالتفت ثم اتهماضت معه وتبعها السكاب فاصطادت من الحيات بقدر  
 الكفاية وجعلت تشوى منها قال فلم ير الرجل الحجاج من الاكل بدأ وخاف من الجوع والهزال فاكل  
 من تلك الحيات ثم انه عطش فطلب من العجوز ماءً لشرب فقالت له دونك والعين فاشرب منها فاضى إلى  
 العين فوجد ماء هامر اولم يجده من شربه بدماع شدة حرارته لما لحقه من العطش فشرب ثم عاد للعجوز  
 وقال لها بما منك أيتها العجوز ومن مقامك هذا الموضع ومكثت في هذا المكان وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الأربعمائة﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل  
 الحجاج لما شرب من ماء العين المرار كثيرة لما لحقه من العطش ثم عاد للعجوز وقال لها اعجب أيتها العجوز منك  
 ومن مقامك هذا الموضع واعتدائك بهذا الطعام وشربك من هذا الماء قالت له العجوز فكيف تكون  
 بلادكم قال لها ان في بلادنا الدور الواسعة الرخبة والقواكة البانعة اللذيذة والمياه العذبة العذبة  
 والاطعمة الطيبة واللحوم السمينية والغنم الكثيرة وكل شئ طيب والخيرات الحسان الملاقى لا يكون  
 مثلهن الا في الجنة التي وصفها الله تعالى لعباده الصالحين فقالت العجوز قد سمعت هذا كما نقل لي هل  
 يكون لكم من سلطان يحكم عليكم ويجوز في حكمه وانتم تحت يده وان اذن احد منكم أخذ أمواله وأتلفه  
 واذا أخرج حكمكم عن بيوتكم واستأصل شأفتكم فقال لها الرجل قد يكون ذلك فقالت العجوز اذا والله  
 يكون ذلك الطعام اللطيف والعيش الظريف والنعم اللذيذة مع الجور والظلم معاً فاعادوا أتعنتنا  
 مع الامن درياقنا فاعا أمأ سمعت ان أجل النعم بعد الاسلام الصحة والامن واغنيا يكون هذا من عدل



السلطان خليفة الله في أرضه وحسن سياسته وكان من تقدم من السلاطين يجب أن يكون له أدنى هبة بحيث إذ رأته الرعية خافوه وسلطان هذا الزمان يجب أن يكون له أوفى سياسة وأتم هبة لأن الناس الآن ليسوا كالمتقدمين وزماننا هذا زمان ذوى الوصف للذميمة والخطب الحسيم حيث اتصفوا بالسفاهة والقساوة وانطوا وعلى البغضاء والعداوة وإذا كان السلطان والعياد بالله تعالى بينهم ضعيفا أو غير ذى سياسة وهيبة فلا شئ في أن ذلك يكون سببا للحراب البهلا وفي الأمثال جور السلطان مائة سنة ولا جور الرعية بعضهم على بعض سنة واحدة وإذا جارت الرعية سطر الله عليهم سلطانا جازرا وملا كقاهرا كما ورد في الاخبار أن الحاج بن يوسف رفته إليه في بعض الايام قصة مكتوب فيها اتق الله ولا تجر على عباده كل الجور فلما قرأ القصة ترقى المنبر وكان قصيحا فقال أيها الناس إن الله تعالى سلطني عليكم بأعمالكم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الأربعين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحاج ابن يوسف لما قرأ القصة ترقى المنبر وكان قصيحا فقال أيها الناس إن الله تعالى سلطني عليكم بأعمالكم فإن أنامت فأنتم لا تخلصون من الجور مع هذه الاعمال السيئة لأن الله تعالى خلق أمتي خلقا كثيرا وإذا لم أكن أنا كان من هو أكثر مني شر أو أعظم جورا وأشد سطوة كما قال الشاعر  
وما من يد إلا يد الله فوقها \* وما ظالم إلا سيبل يظالم  
والجور يخاف منه والعدل أصلح كل شئ نسأل الله أن يصلح أحوالنا

حكاية تودد الجارية

وما يحكى أنه كان ببغداد رجل ذو مقدار وكان موسرا بالمال والعقار وهو من التجار السكار وقد وسع الله عليه دنياه ولم يبلغه من الذرية ما ينمناه ومضت عليه مدة من الزمان ولم يرزق باناث ولا ذكران فكبر سنه ورق عظمه وانحنى ظهره وكثر وهنه وهمة نخاف ذهاب ماله ونشبهه اذ لم يكن له ولد يرثه ويذكر به فتضرع الى الله تعالى وصام النهار وقام الليل ونذرا نذوره لله تعالى حتى القيوم وزار الصالحين وأكثر التفرغ الى الله تعالى فاستجاب الله له وقبل دعاءه ورحم تضرعه وشكواه فما كان الا قليل من الايام حتى حتى جامع احدى نساؤه حملت منه في ليلتها ووقتها وساعتها وأتمت أشهرها ووضعت حملها وجاءت بذكر كانه فلقه قرفا وفي بالندرس شكر الله عز وجل وأخرج الصدقات وكاد الأرامل والياتام وبلية سابع الولادة هاهنا بأبي الحسن فأرضعته المراضع وحضنته الحواضن وحملته المماثيل وانخدم الى أن كبر ونشأ وترعرع وانتشى وتعلم القرآن العظيم وفرائض الاسلام وأمور الدين القويم والخط والشعر والحساب والري بالنشاب فكان فريدا دهره وأحسن أهل زمانه وعصره ذابجه الملح ولسان فصيح يتهدى تمابلا واعتدالا ويتراهى تدلا واختيالا بجنح أحر وجبين أزهر وعذار أخضر كما قال فيه بعض واصفيه

بدا ربيع العذار للطق \* والورد بعد الزبيح كيف بقي

أما ترى النبات فوق عارضه \* بنفسها طالعا من الورق

فأقام مع أبيه برهة من الزمن في أحسن حال وأبويه فرح مسرورا الى أن بلغ مبلغ الرجال فأجلسه أبوه بين يديه يوما من الايام وقال له يا ولدي انه قد قرب الأجل وحانت رقتي ولم يبق غير لقاء الله عز وجل وقد خلفت لك ما يكفيك الى ولد الولد من المال المتين والضمايع والاملاك والبساتين فائق الله تعالى يا ولدي فيه اخلفته لك ولا تبسح الامن رفدك فلم يكن الا قليل حتى مرض الرجل ومات فجوهزه وولده احسن



تجهيز زودفنه ورجع الى منزله وقعد للعرزاء اياما ولما الى واذا ما صحابه قد دخلوا عليه وقالوا له من خلفت مثلك  
 مامات وكل ما فات فقد فات وما يصلح العرزاء اللبنيات والنساء الخدرات ولم ير الزوايه حتى دخل الحمام  
 ودخلوا عليه وفكوا حزنه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الاربع مائة **﴿﴾** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا الحسن بن  
 الخواجا لما دخل عليه اصحابه الحمام وفكوا حزنه نسي وصية ابيه وذهل لسكرة المال ووطن أن الدهر يبقى  
 معه على حال وان المال ليس له زوال فأكل وشرب ولذو طرب وخلع ووهب وجاد بالذهب ولازم  
 كل الدجاج ورفض ختام الزجاج وقهقهة القناني واستماع الاغانى ولم ير على هذا الحال الى أن  
 مال المال وقعد الحال وذهب ما كان لديه وسقط في يديه ولم يبق له بعد أن أتلف ما أتلف غير  
 وصيفة خلفهاله والده من جملة ما خلف وكانت الوصيفة هذه ليس لها نظير في الحسن والجمال والبهاء  
 والكمال والقدر والاعتدال وهي ذات فنون وآداب وفضائل تستطاب قد فاقت أهل عصرها واولادها  
 وصارت أشهر من علمي افتنانها وزادت على الملاح بالعلم والعمل والتفني والميل مع كونها خاسمة  
 القدر مقارنة للسعد بجيبين كانتهما هلال شعبان وحاجبين أزجين وعينين كعيون غزلان وأنف  
 كحد الحسام وخد كانه شدة باقى النعمان وفم كخاتم سليمان واسنان كأنها عمود الجمان وعرة  
 تسع أوقية دهن بان وخصر أمحل من جسم من اضناه الهوى وأسمه السكتمان وردف أثقل من السكتبان  
 وبالجملة فهى فى الحسن والجمال جديرة بقول من قال

ان اقبلت فمنت بحسن قوامها \* أو ادبرت قلت بصدف راقها

شمسية بيرة بخصيصة \* ليس الجفا والبعد من اخلاقها

جنات عدن تحت جيب قيصها \* والبدر فى فلك على أطواقها

كان البدر الطالع والغزال الزارع بنت تسع وخمسين تجعل القمر والشمس كقال الشاعر البليغ  
 الماهر  
 شبيهة البدر اذا ما مضى \* خمسين وخمسة بعدها أربع  
 ما كان ذنبى حين صيرتني \* شبيهه أول ما يطلع

صافية الأديم عاطرة النسيم كأنها خلقت من النور وتكونت من البلور توردها الخلد واعتدل  
 القوام والقد كقال فيها بعض واصفها

تختال بين معصفر ومدثر \* ومفضض ومورد ومصنديل

هى زهرة فى روضة أودرة \* فى شمسة أو صورة فى هيكل

هيفاء ان قال القوام لها نهضى \* قالت روادفها فى وقهىلى

واذا طلمت الوصل قال جمالها \* جودى وقال دلالها لا تفعل

سبحان من جعل الملاحه حظها \* ونصيب عاشقها كلام العذل

تسلب من براها بحسن جمالها وبريق ابتسامها وترميها من عيونها بنبل سهامها وهى مع هذا كله  
 فصحة الكلام حسنة النظام فلما نفذ جميع ماله وتبين سوء حاله ولم يبق معه غير هذه الجارية أقام  
 ثلاثة أيام وهو لم يذق طعام ولم يسترح فى منام فقالت له الجارية يا سيدي احملنى الى امير  
 المؤمنين هرون الرشيد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**﴿﴾** فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الاربع مائة **﴿﴾** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت  
 لسيديها يا سيدي احملنى الى هرون الرشيد الحسام من بنى العباس واطلب ثمنى منه عشرة آلاف



ديمار فان استغلاني فقل له يا امير المؤمنين وصيقتي اكثر من ذلك فاختبرها بعظم قدرها في عينك لان  
 هذه الجارية ليس لها نظير ولا تصلح الا لملك ثم قالت له اياك يا سيدي ان تبيني بدون ما قلت لك من  
 الثمن فانه قليل في مثلي وكان سيد الجارية لا يعلم قدرها ولا يعرف انها ليس لها نظير في زمانها ثم انه  
 حملها الى امير المؤمنين هرون الرشيد وقد مهاله وذكروا ما قالت فقال لها الخليفة ما اسمك قالت ابي تودد  
 قال يا تودد ما تحسنين من العلوم قالت يا سيدي اني اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة واعرف  
 فن المويسقا وعلم الفرائض والحساب والقسمة والمساحة واساطير الاولين واعرف القرآن العظيم  
 وقد قرأته لل سبع ولل عشر ولل اربع عشرة واعرف عدد دسوره وآياته واحزابه وانصافه وارباعه  
 واثمانه واعشاره وسجداته وعدد احرفه واعرف ما فيه من النامخ والمنسوخ والمسندية والمكسية  
 واسباب التنزيل واعرف الحديث الشريف دراية ورواية المسند منه والمرسل ونظرت في علوم الرياضة  
 والمهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمعاني والبيان وحفظت كثيرا من العلم وتعلقت بالشعر  
 وضربت العود وعرفت مواضع النغم فيه ومواقع حر كات او تاره وسككاتها فان غنيت ورقصت فمئت وان  
 ترينت وتطيبت قتلت وبالجملة فاني وصلت الى شئ لم يعرفه الا اراخون في العلم فلما سمع الخليفة هرون  
 الرشيد كلامها على صغر سنها تعجب من فصاحة لسانها والتفت الى مولاها وقال اني احضر من يناظرها  
 في جميع ما ادعت به فان اجابت دفعت لك ثمنها وزيادته وان لم تجب فانت اولي بها فقال مولاها يا امير  
 المؤمنين حبار كرامة في كتب امير المؤمنين الى عامل البصرة بان يرسل اليه ابراهيم بن سبيار النظم وكان  
 اعظم اهل زمانه في النحو والبلاغة والشعر والمنطق وامره ان يحضر القراء والعلماء والاطباء والمنجمين  
 والحكماء والمهندسين والفلاسفة وكان ابراهيم اعلم من الجميع فما كان الا قليلا حتى حضر وادار  
 الخلافة وهم لا يعلمون الخبر فدعاهم امير المؤمنين الى مجلسه وامرهم بالجلوس فجلسوا ثم امر ان تحضر  
 الجارية تودد فحضرت واظهرت نفسها وهي كأنها كوكب دري فوضع لها كرسي من ذهب فسلمت  
 ونظمت بفصاحة لسان وقالت يا امير المؤمنين مر من حضر من العلماء والقراء والاطباء والمنجمين  
 والحكماء والمهندسين والفلاسفة ان يناظر وفي فقال لهم امير المؤمنين اريد منكم ان تناظروا هذه الجارية  
 في امر دينها وان تدخروا حجتها في كل ما ادعت به فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا امير المؤمنين فعند ذلك  
 اطرفت الجارية وقالت ايكم الفقيه العالم المقرأ المحدث فقال احداهم انا ذلك الرجل الذي طلبت له  
 اسأل عما شئت قال لها انت قرأت كتاب الله العزيز وعرفت ناسخه ومنسوخه وتدرت آياته وحروفه قالت  
 نعم فقال لها اسألك عن الفرائض الواجبة والسنة القائمة فأخبريني ايها الجارية عن ذلك وما ربك وما  
 نبيك وما امامك وما قبلتك وما اخوانك وما طريقتك وما منهاجك قالت الله ربي وسجد صلى الله عليه وسلم  
 نبي والقرآن امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون اخواني والخير طريقتي والسنة منهاجتي فتعجب الخليفة  
 من قولها ومن فصاحة لسانها على صغر سنها ثم قال لها ايها الجارية اخبريني بم عرفت الله تعالى قالت  
 بالعقل قال وما العقل قالت العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب وادرك ثم زادا الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت  
 العقل عقلان موهوب ومكسوب فالعقل الموهوب هو الذي خلقه الله عز وجل يهديه من يشاء من  
 عباده والعقل المكسوب هو الذي يكسبه المرء بتأديبه وحسن معرفته فقال لها احسنت ثم قال اين يكون  
 العقل قالت يقذفه الله في القلب فيصعد شعاعه في الدماغ حتى يستقر قال لها احسنت ثم قال لها اخبريني



بحمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم قالت بقراءة كتاب الله تعالى وبالآيات والدلالات والبراهين والمجربات  
 قال أحسنت فأخبرني عن الفرائض الواجبة والسنن القائمة قالت أما الفرائض الواجبة فخمسة  
 شهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة ووصوم  
 رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا وأما السنن القائمة فهي أربع الليل والنهار  
 والشمس والقمر وهن بينين العمر والاهل وليس يعلم ابن آدم أنهن يهدمن الا لجل قال أحسنت  
 فأخبرني ما شعائر الايمان قالت شعائر الايمان الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد واجتناب الحرام  
 قال أحسنت فأخبرني بأي شيء تقومون الى الصلاة قالت بنية العبودية مقررة بالربوبية قال فأخبرني  
 كم فرض الله عليك قبل قيامك الى الصلاة قالت الطهارة وسر العورة واجتناب الثياب المتنجسة  
 والوقوف على مكان طاهر والتوجه للقبلة والقيام والنية وتكبيرة الاحرام قال أحسنت فأخبرني بم  
 تخرجين من بيتك الى الصلاة قالت بنية العبادة قال فبأي نية تدخلين المسجد قالت بنية الخدمة قال  
 فيماذا تستقبلين القبلة قالت بثلاث فرائض وسنة قال أحسنت فأخبرني ما مبدأ الصلاة وما تحليلها  
 وما تحريمها قالت مبدأ الصلاة الطهور وتحريرها تكبيرة الاحرام وتحليلها السلام من الصلاة قال  
 فماذا يجب على من تركها قال تروى في الصحيح من ترك الصلاة عامدا متعمدا من غير عذر فلا حظ له في  
 الاسلام \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الاربعمائة **١٠٠** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما  
 ذكرت الحديث الشريف قال لها الفقيه أحسنت فأخبرني عن الصلاة ما هي قالت الصلاة صلة بين  
 العبد ورببه وفيها عشر خصال تنور القلب وتنضي الوجه وترضى الرحمن وتغضب الشيطان وتدفع  
 البلاء وتكفي شر الاعداء وتكثر الزجحة وتدفع النقمة وتقرب العبد من مولاه وتنتهي عن  
 الفحشاء والمنكر وهي من الواجبات المفروضات المكتوبات وهي عماد الدين قال أحسنت فأخبرني  
 ما مفتاح الصلاة قالت الوضوء قال فما مفتاح الوضوء قالت التسمية قال فما مفتاح التسمية قالت  
 اليقين قال فما مفتاح اليقين قالت التوكل قال فما مفتاح التوكل قالت الرجاء قال فما مفتاح الرجاء قالت  
 الطاعة قال فما مفتاح الطاعة قالت الاعتراف لله تعالى بالوحدانية والاقرار له بالربوبية قال أحسنت  
 فأخبرني عن فروض الوضوء قالت ستة أشياء على مذهب الامام الشافعي محمد بن ادريس رضى الله  
 تعالى عنه النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل المدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل  
 الرجلين مع الكعبين والترتيب وسنته عشرة أشياء التسمية وغسل الكفين قبيل ادخالهما الاياه  
 والمضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس ومسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما بجماع جديد وتحليل اللحية  
 السكينة وتحليل اصابع اليدين والرجلين وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثا ثلاثا والموااة فاذا  
 فرغ من الوضوء قال أشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني  
 من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله الا انت استغفرك واتوب  
 اليك فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قالها عقب كل وضوء فتحت  
 له أبواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء قال أحسنت فاذا اراد الانسان الوضوء ماذا يكون عنده  
 من الملائكة والشياطين قالت اذا تمها الانسان للوضوء اتت الملائكة عن يمينه والشياطين عن شماله  
 فاذا ذكر الله تعالى في ابتداء الوضوء فتر منه الشياطين واستولت عليه الملائكة بخيمه من نورها  
 اربعة اطناب مع كل طناب ملك يسبح الله تعالى ويستغفر له مادام في انصاف اذ ذكر فان لم يذكر الله



تهدر وجعل عند ابتداء الوضوء ولم ينصت استنوت عليه الشياطين وانصرفت عنه الملائكة  
 ووسوس له الشيطان حتى يدخل عليه الشك والنقص في وضوئه فقد قال عليه الصلاة والسلام  
 الوضوء الصالح يطرد الشيطان ويؤمن من جور السلطان وقال ايضا من زلت عليه بليته وهو على  
 غير وضوء فلا يلومن الانفسه قال احسنت فأخبر بني عمي ابي عبد الله عن الشخص اذا استيقظ من منامه  
 قالت اذا استيقظ الشخص من منامه فليغسل يديه ثلاثا قبل ادخالهما الا اناء قال احسنت فأخبر بني  
 عن فروض الغسل وعن سنته قالت فروض الغسل النية وتعميم الميادين بالماء أى اى يصل الماء الى جميع  
 الشعر والبشرة وأما سنته فالوضوء قبله والتدليك وتخليل الشعر وتأخير غسل الرجلين في قول الى آخر  
 الغسل قال احسنت \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
 لما أخبرت الفقيه عن فروض الغسل وسنته قال احسنت فأخبر بني عن أسباب التيمم وفروضه  
 وسنته قالت أما أسبابه فسبعة فقد الماء والجوف والحاجة اليه واضلاله في رحله والمرض والجيرة  
 والجراح وأما فروضه فأربعة النية والتراب وضربة للوجه وضربة للسدين وأما سنته فالتميمية وتقديم  
 اليمنى على اليسرى قال احسنت فأخبر بني عن شروط الصلاة وعن أركانها وعن سنتها قالت أما شروطها  
 فخمسة أشياء طهارة الأعضاء وسر العورة ودخول الوقت يقيناً وظناً واستقبال القبلة والوقوف على  
 مكان ظاهر وأما أركانها فالنية ونسك كبيرة الاحرام والقيام مع القدرة وقرائة الفاتحة وبسم الله الرحمن  
 الرحيم آية منها على مذهب الامام الشافعي والكوع والطمأنينة فيه والاعتدال والطمأنينة فيه  
 والسجود والطمأنينة فيه والجلوس بين السجدين والطمأنينة فيه والتشهد الاخير والجلوس له  
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والتسليم الأولى ونية الخروج من الصلاة في قول \* وأما سنتها  
 فالاذان والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام ودعاء الافتتاح والتعوذ والتأمين وقرائة السورة بعد  
 الفاتحة والتكبيرات عند الانتقالات وقول سمع الله من حمده ربنا لك الحمد والجهر في موضعه والامرار  
 في موضعه والتشهد الاول والجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على الآل في  
 التشهد الاخير والتسليم الثانية قال احسنت فأخبر بني فيما ذكبت في الزكاة قالت تجب في الذهب  
 والفضة والابل والبقر والشاة والحنطة والشعير والدخن والذرة والفل والحب والارز والوزن بيب والتمر  
 قال احسنت فأخبر بني في كم تجب الزكاة في الذهب قالت لا زكاة فيما دون عشرين مثقالاً فإذا بلغت  
 العشرين ففيها نصف مثقال وما زاد فبحسابه قال فأخبر بني في كم تجب الزكاة في الورد قالت ليس فيما  
 دون مائتي درهم زكاة فإذا بلغت المائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه قال احسنت فأخبر بني في  
 كم تجب الزكاة في الابل قالت في كل خمس شاة الى خمس وعشرين ففيها بنت مخاض قال احسنت  
 فأخبر بني في كم تجب الزكاة في الشياه قالت اذا بلغت أربعين ففيها شاة قال احسنت فأخبر بني عن  
 الصوم وفروضه قالت أما فروض الصوم فالنية والامساك عن الاكل والشرب والجماع وتعمد القيء  
 وهو واجب على كل مكلف خال عن الحيض والنفاس ويجب برؤية الهلال أو باخبار عدل يقع في قلب  
 الخبز صدقه ومن واجباته تبييت النية وأما سنته فتججيل الفطر وتأخير السجود وترك الكلام الا في  
 الخير والذكر وتلاوة القرآن قال احسنت فأخبر بني عن شيء لا يفسد الصوم قالت الادهان والا كتمال  
 وغبار الطريق وابتلاع الريق وخروج المنى بالاحتلام أو النظر لامرأة أجنبية والفسادة والحجامة هذا  
 كله لا يفسد الصوم قال احسنت فأخبر بني عن صلاة العيدين قالت ركعتان وهما سنة من غير اذان



واقامة ولكن يقول الصلاة جامعة ويكبر في الاولى سبعا وسبعون تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمس وسبعون  
تكبيرة القيام على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمائه **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
لما أخبرت الفقيه عن صلاة العيدين قال لها أحسنت فأخبرني عن صلاة كسوف الشمس وخسوف  
القمر قالت ركعتان بغير اذان ولا اقامة يأتي في كل ركعة بقبامين وركوعين وسجودين ويجلس ويتشهد  
ويسلم قال أحسنت فأخبرني عن صلاة الاستسقاء قالت ركعتان بغير اذان ولا اقامة ويتشهد ويسلم ثم  
يخطب ويستغفر الله تعالى وكان التكبير في خطبتي العيدين ويحول رداؤه بأن يجعل أعلاه أسفله ويدعو  
ويتفرغ قال أحسنت فأخبرني عن صلاة التورقات التورقات ركعة واحدة وأكثرها احدى عشرة قال  
أحسنت فأخبرني عن صلاة الفخمي قالت صلاة الفخمي أقلها ركعتان وأكثرها اثنا عشر ركعة قال  
أحسنت فأخبرني عن الاعتكاف قالت هر سنة قال فاشترطه قالت النية وأن لا يخرج من المسجد الا  
لحاجة ولا ينامر النساء وأن يصوم ويترك الكلام قال أحسنت فأخبرني بماذا يجب الحج قالت بالبلوغ  
والعقل والاسلام والاستطاعة وهو واجب في العمر مرة واحدة قبل الموت قال فما فرض الحج قالت  
الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي والحلق او التقصير قال فما فرض العمرة قالت الاحرام بها  
وطوافها وسعيها قال فما فرض الاحرام قالت التحرد من المحيط واجتناب الطيب وترك حلق الرأس  
وتقليم الاظافر وقتل الصيد والنسكاح قال فما سنن الحج قالت التلبية وطواف القدوم والوداع والمبيت  
بأزدلفة ومعنى رمي الجمار قال أحسنت فما الجهاد وما أركانه قالت أما أركانه ففروج الكفار علينا  
ووجود الامام والعدة والنيات عند لقاء العدو وأما سننه ففهي التحريض على القتال لقوله تعالى يا أيها  
النبي حرض المؤمنين على القتال قال أحسنت فأخبرني عن فروض البيع وسننه قالت أما فروض  
البيع فالإيجاب والقبول وأن يكون المبيع مملوكا منتفعا به مقدورا على تسليمه وتركه أو أما سننه  
فالاقالة والخيار قبل التفريق لقوله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال أحسنت فأخبرني  
عن شيء لا يجوز بيعه ببعضه ببعض قالت حقه في ذلك حد يناسخه عن نافع عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه نهى عن بيع التمر بالطيب والتين الرطب باليابس والتفاح بالحلم والزبد بالسمن وكل  
ما كان من صنف واحدا كقول فلا يجوز بيع بعضه ببعض فلهامع الفقيه كلامها وعرف انها ذكبة  
فظة حاذقة مائة بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك قال في نفسه لا بد من أن أتجمل عليها حتى أغلظها في  
مجلس أمير المؤمنين فقال لها يا جارية ما معنى الوضوء في اللغة قالت الوضوء في اللغة النظافة والخلوص  
من الاذناس قال فما معنى الصلاة في اللغة قالت الدعاء بخير قال فما معنى الغسل في اللغة قالت التطهير  
قال فما معنى الصوم لغة قالت الامساك قال فما معنى الزكاة لغة قالت الزيادة قال فما معنى الحج لغة قالت  
التقصير قال فما معنى الجهاد لغة قالت الدفاع فانقطعت حجة الفقيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الاربعمائه **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الفقيه  
لما انقطعت حجته قام على قدميه وقال اشهد على يا أمير المؤمنين بأن الجارية اعدت لي مني بالفقه فقالت له  
الجارية أسألك عن شيء فأنتني بجوابه سر يعمان كنت عارفا قال أسألت قالت فما سهم الدين قال هي  
عشرة الاول الشهادة وهي الملة الثاني الصلاة وهي الفطرة الثالث الزكاة وهي الظهارة الرابع



الصوم وهي الجنة الخامس الحج وهي الشريعة السادس الجهاد وهي الكفاية السابع وانما من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما الغيرة التاسع الجماعة وهي الالفه العاشر طلب العلم وهي الطريق الحميدة قالت احسنت وقد بقيت عليك مسئلة فما اصول الاسلام قال هي اربعة صحة العقد وصدق القصد وحفظ الحد والوفاء بالعهد قالت بقي مسئلة اخرى فان اجبت والا اخذت ثيابك قال قولي يا جارية قالت فما فروع الاسلام فسكت ساعة ولم يجيب بشئ فقالت انزع ثيابك وانا افسرها لك قال امير المؤمنين فسرهما وانا انزع لك ما عليه من الثياب قالت هي اثنان وعشرون فرعا التمسك بكتاب الله تعالى والافتداء برسوله صلى الله عليه وسلم وكف الاذى واكل الحلال واجتناب الحرام ورد النظام الى أهلها والتوبة والافتقار في الدين وحب الجليل واتباع المنزلة وتصديق المرسلين وخوف التبديل والتأهب للرجل وقوة اليقين والعفو عند القدرة والقوة عند الضعف والصبر عند المصيبة ومعرفة الله تعالى ومعرفة ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم ومخالفة العين ابليس ومجاهدة النفس ومخالفة هواه والاخلاص لله فلما سمع امير المؤمنين ذلك منها امر ان تنزع ثياب الفقيه وطيلسانه فتزعهما ذلك الفقيه وخرج مقهورا منها خجلا من بين يدي امير المؤمنين ثم قام لها رجل آخر وقال يا جارية اسمي مني مسائل قليلة قالت له قل قال فما صحة السلم قالت القدر المعلوم والجنس المعلوم والاجل المعلوم قال احسنت فما فرض الاكل وسننه قالت فرض الاكل الاعتراف بأن الله تعالى رزقه واطعمه وسقاه والشكر لله تعالى على ذلك قال فما الشكر قالت صرف العبد بجميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله قال فما سنن الاكل قالت التسمية وغسل اليدين والجلوس على الورك الايسر والاكل بثلاث اصابع والاكل مما يليك قال احسنت فأخبرني ما آداب الاكل قالت ان تصغر اللقمة وتقل النظرة الى جليستك قال احسنت وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعة عشرين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما سئلت عن آداب الاكل وكذا الجواب قال لها الفقيه السائل احسنت فأخبرني عن عقائد القلب واضدادها قالت هي ثلاث واضدادها ثلاث الاولى اعمق الايمان وضدها مجانبة الكفر والثانية اعتقاد السنة وضدها مجانبة البدعة والثالثة اعتقاد الطاعة وضدها مجانبة المعصية قال احسنت فأخبرني عن شروط الوضوء قالت الاسلام والتمييز وظهور الماء وعدم المانع الحسي وعدم المانع الشرعي قال احسنت فأخبرني عن الايمان قالت الايمان ينقسم الى تسعة اقسام ايمان بالمعبودية وايمان بالعبودية وايمان بالخصوصية وايمان بالقبضتين وايمان بالقدر وايمان بالنامح وايمان بالمشوخ وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه ومره قال احسنت فأخبرني عن ثلاث تمنع ثلاثا قالت نعم روى عن سفيان الثوري انه قال ثلاث تذهب ثلاثا الاستخفاف بالمال حين يذهب الآخرة والاستخفاف بالملوك يذهب الروح والاستخفاف بالنفقة يذهب المال قال احسنت فأخبرني عن مفاتيح السموات وكلمها من باب قالت قال الله تعالى وفتح السماء فكانت ابوابا وقال عليه الصلاة والسلام ليس يعلم عدة ابواب السماء الا الذي خلق السماء وما من احد من بني آدم الا وله بابان في السماء باب ينزل منه رزقه وباب يصعد منه عمله ولا يغلق باب رزقه حتى ينقطع عمله ولا يغلق باب عمله حتى تصعد روحه قال احسنت فأخبرني عن شيء وعن نصف شيء وعن لاشئ قالت الشيء هو المؤمن ونصف الشيء هو المنافق وأن لاشئ هو الكافر قال احسنت فأخبرني عن القلوب قالت قلب سليم وقلب سقيم وقلب منيب وقلب نذير وقلب منير فالقلب السليم هو قلب الخليل



والقلب السقيم هو قلب الكافر والقلب المنيب هو قلب المتقين الخائفين والقلب النذير هو قلب سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقلب المنير هو قلب من يتبعه وقلوب العلماء ثلاثة قلب متعلق بالدين وقلب متعلق  
 بالآخرة وقلب متعلق بولاه وقيل ان القلوب ثلاثة قلب معلق وهو قلب الكافر وقلب معدوم وهو قلب  
 المنافق وقلب ثابت وهو قلب المؤمن وقيل هي ثلاثة قلب مشروح بالنور والايمن وقلب مشروح من  
 خوف العجزان وقلب خائف من الخذلان قال احسنت \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الاربعمئة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية  
 لما سألها الفقيه الثاني عن المسائل وأجابته وقال لها احسنت قالت يا امير المؤمنين انه قد سأني حتى  
 صبي واناسأله مسألتي فان اتى بجوابهم ما فذاك والاخذت ثيابه وانصرف بسلام فقال لها الفقيه  
 سليمان عما سألت قالت فما تقول في الايمان قال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح  
 وقال عليه الصلاة والسلام لا يكل المرء في الايمان حتى يكمل فيه خمس خصال التوكل على الله  
 والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله وان تكون اموره لله فانه من احب الله واعطى الله  
 ومنع الله فقد استكمل الايمان قالت فاخبرني عن فرض الفرض وعن فرض في ابتداء كل فرض وعن  
 فرض يحتاج اليه كل فرض وعن فرض يستغرق كل فرض وعن سنة داخله في الفرض وعن سنة يتم بها  
 الفرض فسكت ولم يجيب بشيء فأمرها امير المؤمنين بأن تفسرها واخره بأن يترغ ثيابه ويعطيها ياها فعند  
 ذلك قالت يا فقيه اما فرض الفرض فعرفة الله تعالى واما الفرض الذي في ابتداء كل فرض فهى شهادة  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما الفرض الذي يحتاج اليه كل فرض فهو الوضوء واما الفرض  
 المستغرق كل فرض فهو الفل من الجنابة واما السنة الداخلة في الفرض فهى تخليل الاصابع وتخليل  
 اللحية الكشيفة واما السنة التى يتم بها الفرض فهو الاختتان فعند ذلك تبين عجز الفقيه وقام على قدميه  
 وقال اشهد الله يا امير المؤمنين ان هذه الجارية اعمى منى بالفقه وغيره ثم ترغ ثيابه وانصرف مقهورا  
 (وأمّا) حكايتهما مع المقرئ فانها التفت الى من بقى من العلماء الحاضرين وقالت أيكم الاستاذ  
 المقرئ العالم بالقرآت السبع والنحو واللغة فقام اليها المقرئ وجلس بين يديها وقال لها هل  
 قرأت كتاب الله تعالى واحكمت معرفة آياته وناسخه ومنسوخه وحكمه ومتشابهه ومكياته ومدنيه  
 وفهمت تفسيره وعرفته على الروايات والأصول في القرآت قالت نعم قال اخبرني عن عدد سور  
 القرآن وكم فيه من عشر وكم فيه من آية وكم فيه من حرف وكم فيه من سورة وكم فيه من سورة  
 وكم فيه من سورة مدنية وكم فيه من سورة مكية وكم فيه من سورة المكي منها سبعون سورة والمدني أربع وأربعون سورة واما هشاره فستمائة عشر  
 وأحد وعشرون عشر واما الآيات فستمائة ألف وثمان وست وثلاثون آية واما كلماته فستمائة  
 ألف كلمة وأربعمئة وتسع وثلاثون كلمة واما حروفه فثلثمائة ألف وثلاثة وعشرون الف وتسائة  
 وسبعون حرفا والقارئ بكل حرف عشر حركات واما السجديات فأربع عشرة سجدة \* وادرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الاربعمئة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية  
 لما سألها المقرئ عن القرآن أجابته وقالت له واما الانبياء الذين ذكرت اسماءهم في القرآن فخمسة  
 وعشرون نبيا وهم آدم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف واليسع ويونس ولوط



وصالح وهو دوش عيب ود اودوس سليمان وذوا الكفل وادريس والياس ويحسي وزكريا ويونب وموسى  
وهرون وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما الطير فهن تسع قال ما سئهن قالت  
البعوض والنحل والذباب والنمل والسهده والغراب والجراد والابيل وطير عيسى عليه السلام هو  
الخفاش قال احسنت فاخبرني اى سورة فى القرآن افضل قالت سورة البقرة قال فإى آية اعظم  
قالت آية الكرسي وهى خمسون كلمة مع كل كلمة خمسون بركة قال فإى آية فيها تسع آيات قالت قوله تعالى  
ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس  
الى آخر الآية قال احسنت فاخبرني اى آية اعدل قالت قوله تعالى ان الله بامر بالعدل والاحسان  
وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى قال فإى آية اطمع قالت قوله تعالى ايطع كل  
امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم قال فإى آية ارجى قالت قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال احسنت فاخبرني باى قراءة  
تقرئين قالت بقراءة اهل الجنة هى قراءة نافع قال فإى آية كذب فيها الانبياء قالت قوله تعالى وجازا على  
قيصه بدم كذب وهم اخوة يوسف قال فاخبرني اى آية صدق فيها الكفار قالت قوله تعالى وقالت اليهود  
لست النصرارى على شئ وقالت النصرارى لست اليهودى على شئ وهم يتولون الكتاب فهم صدقوا جميعا قال  
فإى آية قالها الله لنفسه قالت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال فإى آية فيها اقول  
الملائكة قالت قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاخبرني عن اعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم وما جاء فيها قالت التعوذ واجب امر الله به عند القراءة والليل عليه قوله تعالى فاذا قرأت  
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال فاخبرني ما نطق الاستعاذة وما الخلف فيها قالت منهم  
من يستعذ بقوله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول اعوذ بالله القوي  
والاحسن ما نطق به القرآن العظيم ووردت به السنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا استفتح القرآن قال  
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم روى عن نافع عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام  
يصلى فى الليل قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم يقول اعوذ بالله من  
الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وترغتهم وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال اول  
ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علم الاستعاذة وقال له قل يا محمد اعوذ بالله السميع العليم ثم  
قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق فلما سمع المقرئ كلامها  
تجيب من لفظها وفصاحتها وعلمها وفضلها ثم قال لها يا جارية ما تقولين فى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم  
هل هى آية من آيات القرآن قالت نعم آية من القرآن فى النمل وآية بين كل سورتين والاختلاف فى ذلك  
بين العلماء كثير قال احسنت \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعمائة \* قالت بلغنى اى الملك السعيد ان الجارية لما  
اجابت المقرئ وقالت ان بسم الله الرحمن الرحيم فيها اختلاف كثير بين العلماء قال احسنت فاخبرني  
لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فى اول سورة براءة قالت لما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذى كان  
بينه صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وجه لهم النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه فى  
يوم مومم بسورة براءة فقرأها عليهم ولم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم قال فاخبرني عن فضل بسم الله الرحمن  
الرحيم وبركتها قالت روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما قرئت بسم الله الرحمن الرحيم على شئ  
الا كان فيه البركة وعنه صلى الله عليه وسلم حلف رب العزة بعزته لا تسبى بسم الله الرحمن الرحيم على



مرّض الاعوفى من مرضه وقيل لما خلق الله العرش اضطرب اضطرابا عظيما فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن اضطرابه ولما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمنت من ثلاثة من الحسب والمسخ والغرق وفضلها عظيم وبركتها كثيرة يطول شرحها وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوثق برجل يوم القيامة فيحاسب فلا يلقى له حسنة فيؤمر به الى النار فيقول الهى ما أنصفتنى فيقول الله عز وجل ولم ذلك فيقول يارب لانك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد أن تعذبني بالنار فيقول الله جل جلاله أنا سميت نفسي الرحمن الرحيم امضوا بعبدى الى الجنة برحمتى وأنا أرحم الراحمين قال أحسنت فأخبر بنى عن أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم قالت لما أنزل الله تعالى القرآن كتبوا بامهك اللهم فلما أنزل الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياما تدعوا فوله الاسماء الحسنى كتبوا بسم الله الرحمن فلما نزل والمحكم له واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع المقرئ كلامها أطرق وقال في نفسه ان هذا العجب عجيب وكيف تكلمت هذه الجارية في أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله لا بد من أن أتحمّل عليها العلى أغلبها ثم قال لها يا جارية هل أنزل الله القرآن جملة واحدة أو أنزله متفرقا قالت نزل به جبريل الامين عليه السلام من عند رب العالمين على نبيه محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين بالامر والنهي والوعد والوعيد والاخبار والامثال في عشرين سنة آيات متفرقات على حسب الوقائع قال أحسنت فأخبر بنى عن أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في قول ابن عباس سورة العلق وفي قول جابر بن عبد الله سورة المذثر ثم أنزلت السور والآيات بعد ذلك قال فأخبر بنى عن آخر آية نزلت قالت آخر آية نزلت عليه هي آية الرابو قيل اذا جاء نصر الله والفتح وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما أجابت المقرئ عن آخر آية نزلت في القرآن قال لها أحسنت فأخبر بنى عن عدّة الصحابة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هم أربعة أبى بن كعب وزيد بن ثابت وأبو عبيدة عامر ابن الجراح وعثمان بن عفان رضى الله عنهم أجمع قال أحسنت فأخبر بنى عن القراء الذين تؤخذ عنهم القراءات قالت هم أربعة عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم بن عبد الله قال فما تقولين في قوله تعالى وما ذبح على الاضنام التى تنصب وتعبّد من دون الله والعباد بالله تعالى قال فما تقولين في قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسى قالت تعلم حقيقتى وما عندى ولا أعلم ما عندك والدليل على هذا قوله انك أنت علام الغيوب وقيل تعلم عيني ولا أعلم عينك قال فما تقولين في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا طيبات ما أحل الله لكم قالت حدثنى الشيخ رحمه الله تعالى عن الضحاك انه قال هم قوم من المسلمين قالوا قطع هذا كبرنا ونلبس المسوح فنزلت هذه الآية وقال قتادة انها نزلت في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على بن أبى طالب وعثمان بن مصعب وغيرهما قالوا تخشى أنفسنا ونلبس الشعر ونترهب فنزلت هذه الآية قال فما تقولين في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليفا قالت الخليل المحتاج الفقير وفي قول آخر هو المحب المنتهض الى الله تعالى الذى ليس لا نقطاعه اختلال فلما رآها المقرئ عرفى كلامها سألها عن الجواب فلم تنطق في الجواب قام على قدميه وقال أشهد الله يا أمير المؤمنين ان هذه الجارية أعلم منى بالقراءات وغيرها فعند ذلك قالت الجارية أنا سألك مسألة واحدة فان أثبت بجوابها هذا والآنزعت ثيابك قال أمير المؤمنين عليه السلام فقالت ما تقولين في آية فيها ثلاثة وعشرون كافا وآية فيها ستة عشر ميمًا وآية فيها مائة وأربعون عينا وحزب ليس فيه جملة فجز المقرئ



عن الجواب فقالت انزع ثيابك فتزع ثيابه ثم قالت يا امر المؤمنين ان الآية التي فيها ستة عشر ميماني  
سورة هود وهي قوله تعالى قيل يا فوخ اهبط بسلام منا وبركات علينا الآية وان الآية التي فيها ثلاثة  
وعشرون كافا في سورة البقرة وهي آية الدين وان الآية التي فيها مائة وأربعون عينا في سورة الاعراف  
وهي قوله تعالى واختر موسى قومه سبعين رجلا لمقاتلنا لكل رجل عينا وان الحزب الذي ليس فيه  
جلالة هو سورة اقتربت الساعة وانشق القمر والرحمن والواقعة فعند ذلك تزغ المقرئ ثيابه التي عليه  
وانصرف خجلا \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة الاربعون بعد الاربع مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لما غلبت المقرئ وتزع ثيابه وانصرف خجلا تقدم اليها الطبيب الماهر وقال فرغنا من علم الأديان  
فتبطني لعلم الأبدان وخبرني عن الانسان وكيف خلقه وكيف جسمه من عرق وكف من عظم وكف من  
فقارة وابن أول العروق ولم يهي آدم قالت سمى آدم لادمته أي عمرة لونه وقيل لانه خلق من آدم  
الارض أي ظاهر وجهها صدره من تربة الكعبة ورأسه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وخلق  
الله سبعة أبواب في رأسه وهي العينان والاذنان والمنخران والقم وجعل له منفذين قبله وديره فجعل  
العينين حاسة النظر والاذنين حاسة السمع والمنخرين حاسة الشم والفم حاسة الذوق وجعل اللسان  
ينطق بما في ضمير الانسان وخلق آدم من كبر من أربعة عناصر وهي الماء والتراب والنار والهواء  
فكانت الصفراء طبع النار وهي حارة يابسة والسوداء طبع التراب وهو بارد رطب والبلغم طبع الماء  
وهو بارد رطب والدم طبع الهواء وهو حار رطب وخلق في الانسان ثلثمائة وستين عرقا ومائتين وأربعين  
عظما وثلاثة أرواح حيوانية ونباتية وطبيعية وجعل لكل منها حكما وخلق الله قلبا وطعنا والأوردة وستة  
أمعاء وكبد وكتيبتين وأمتين ومخا وعظما وجلدا وخمسة حواس سامعة وباصرة وشامعة وذائقة ولاهسة  
وجعل القلب في الجانب الأيسر من الصدر وجعل المعدة أمام القلب وجعل الرئة مروحة للقلب وجعل  
الكبد في الجانب الأيمن محاذية للقلب وخلق ما دون ذلك من الحجاب والأمعاء وربك ترائب الصدر  
وشبكها بالاضلاع قال أحسنت فأخبرني كم في رأس آدم من بطن قالت ثلاثة بطون وهي تشتمل  
على خمس قوى تسمى الحواس الباطنية وهي الحس المشترك والخيال والمتصرف والواهمة والحافظة قال

أحسنت فأخبرني عن هيكل العظام \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الاربع مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما  
قال لها الطبيب اخبرني عن هيكل العظام قالت هو مؤلف من مائتين وأربعين عظما وينقسم الى ثلاثة  
أقسام رأس وجذع وأطراف أما الرأس فتنقسم الى جمجمة ووجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام  
ويضاف اليها عظيमत السبع الاربع والوجه ينقسم الى فل أعلى وفل سفلي فالعلاوي يشتمل على  
أحد عشر عظما والسفلي عظم واحد ويضاف اليه الأسنان وهي اثنتان وثلاثون سحنا وكذا العظم  
اللامى وأما الجذع فينقسم الى سلسلة فقارية وصدر وحوض فالسلسلة مركبة من أربعة وعشرين  
عظما تسمى الفقار والصدر مركب من القفص والاضلاع التي هي أربع وعشرون ضلعافي كل جانب  
اثنتا عشرة والحوض مركب من العظمين الحرقفيين والحجز والعصعص وأما الأطراف فتنقسم الى  
طرفين علويين وطرفين سفليين فالعلويان ينقسم كل منهما إلى اليا منسك مركب من الكتف والرقبة  
وثانيا إلى عضد وهو عظم واحد وثالثا إلى ساعد مركب من عظمين هما الكعبرة والزند واربعا إلى كف  
ينقسم إلى رسع ومشط وأصابع فالرسغ مركب من ثمانية عظام مصفوفة وفي كل منها ما يشتمل



على أربعة عظام والمشط يشتمل على خمسة عظام والأصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة عظام  
 تسمى السلاميات إلا الإبهام فإنها مركبة من اثنين فقط والظرفان السفليان ينقسم كل منهما إلى  
 نخذه وعظام واحد وثانياً إلى ساق مركب من ثلاثة عظام القصبة والشظية والرضعة وثالثاً إلى قدم ينقسم  
 كالساق إلى رسغ ومشط وأصابع فالرسغ مركب من سبعة عظام مصفوفة صدين الأول فيه عظامان  
 والثاني فيه خمسة والمشط مركب من خمسة عظام والأصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاث  
 سلاميات إلا الإبهام فمن سلاميين فقط قال أحسنت فأخبرني عن أصل العروق قالت إن أصل العروق  
 الوتين ومنه تشعب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها إلا الذي خلقها وقيل إنها ثلثمائة وستون عرقاً كما  
 سبق وقد جعل الله اللسان ترجماناً والعينين سراجين والمخترين منشقين واليدين جناحين ثم إن السكبد  
 فيه الرحمة والطمع فيه الضحك والسكبتين فيها المكر والرثة مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد  
 فإذا صلح القلب صلح الجسد كله وإذا فسد الجسد كله قال أخبرني عن الدلالات والعلامات الظاهرة  
 التي يستدل بها على المرض في الأعضاء الظاهرة والباطنة قالت نعم إذا كان الطبيب ذاهبهم نظري  
 أحوال البدن واستدل بجس اليدين على الصلابة والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد توجد في  
 المحسوس دلالات على الأمراض الباطنة كصفرة العينين فإنها تدل على اليرقان وتحقق الظهرفانة  
 يدل على داء الرئة قال أحسنت \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الأربعين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد إن الجارية لما  
 وصفت للطبيب العلامات الظاهرة قال لها أحسنت فما العلامات الباطنة قالت إن الوقوف على  
 الأمراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من ستة قوائين الأول من الأفعال والثاني مما يستفرغ من  
 البدن والثالث من الوجع والرابع من الموضع والخامس من الورم والسادس من الأعراض  
 قال أخبرني بما يصل إلى الرأس قالت بادخال الطعام على الطعام قبل هضم الأول والشبع  
 على الشبع فهو الذي أفنى الأعمى من أراد البقاء فليباكر بالغداء ولا يمتس بالعشاء وليقل من جماعة  
 النساء وليخفف الرداء أي لا يكثر القصد ولا الجمامة وأن يجعل بطنه ثلاثاً ثلاثاً للتعطش وللشرب  
 للماء وثلاثاً للذهاب لأن مصران بنى آدم ثمانية عشر شهراً يجب أن يجعل ستة للطعام وستة للشرب وستة  
 للنفس وإذا مشى برفق كان أوفق له واجمل لبدنه وأكل لقوله تعالى ولا تمس في الأرض مراً قال  
 أحسنت فأخبرني ما علامة الصفراء وماذا يخاف منها قالت تعرف بصفرة اللون وحرارة الفم والجفاف  
 وضعف الشهوة وسرعة النبض ويخاف صاحبها من الحى المحرقة والهرسام والجفرة واليرقان والورم  
 وقروح الأمعاء وكثرة العطش فهذه علامات الصفراء قال أحسنت فأخبرني عن علامات السوداء  
 وماذا يخاف على صاحبها إذا غلبت على البدن قالت إنها تولد منها الشهوة السكاذبة وكثرة الوسوسة  
 والحلم والغم فينبغي حينئذ أن تستفرغ والأقوال منها الماخوليا والجذام والسرطان وأوجاع الطحال  
 وقروح الأمعاء قال أحسنت فأخبرني إلى كم جزء ينقسم الطب قالت ينقسم إلى جزأين أحدهما علم  
 تدبر الأبدان المريضة والآخر كيفية ردها إلى حال صحتها قال فأخبرني عن وقت يكون شرب الأدوية فيه  
 أنفع منه في غيره قالت إذا جرى الماء في العود وانعقد الحب في العنقود وطمع سعد السعد فقد  
 دخل وقت نفع شرب الدواء وطرد الداء قال فأخبرني عن وقت إذا شرب فيه الإنسان من أنا جديد  
 يكون شربه أهنأ وأمرأه في غيره وتصد له رائحة طيبة زكية قالت إذا صبر بعداً كل الطعام ساعة  
 فقد قال الشاعر لا تشرب من بعداً كل ما حلا \* فتسوق جسمك للإذى بزمام



واصبر قليلا بعد أكل ساعة \* فعسائك تظفر يا أخى بمرام  
قال فأخبر بنى عن طعام لا يتسبب عنه أسقام قالت هو الذى لا يطعم الا بعد الجوع واذ اطعم لا تمتلئ منه  
الضلوع لقول جالينوس الحكيم من أراد ادخال الطعام فليطبخ ثم لا يخطئ ولتختم بقوله عليه الصلاة  
والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء وأصل كل داء البرد يعنى التخمرة \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الاربعمائة \* قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن الجارية لما  
قالت للحكيم المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء الحديث قال لها فاقولين فى الحمام قالت لا يدخله  
شبعان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام ينظف الجسد ويذكر النار قال فأى الحمامات  
أحسن قالت ما عذب ماؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه بحيث تكون أهوية أربعة خربى وصيفى  
وشتوى وربيعى قال فأخبر بنى أى الطعام أفضل قالت ما صنعت النساء وقل فيه العناء واكتمه  
بالهناء وافضل الطعام الثريد لقوله عليه الصلاة والسلام فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على  
سائر النساء قال فأى الادم أفضل قالت اللحم لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل الادم اللحم لانه لذة  
الدينا والآخرة قال فأى اللحم أفضل قالت الضأن ويحتمل القديد لانه لا فائدة فيه قال فأخبر بنى عن  
الفاكهة قالت كاهانى اقبلها واطر كها اذا انقضى زمانها قال فما نقولين فى شرب الماء قالت لا تشربه  
شربا ولا تعبها فإنه يؤذيك صداعه ويشوش عليك من الاذى أفواحه ولا تشربه عقب خروجه  
من الحمام ولا عقب الجماع ولا عقب الطعام الا بعد مضى خمس عشرة درجة للشباب وللشيخ بعد أربعين  
درجة ولا عقب بقطةك من المنام قال أحسنت فأخبر بنى عن شرب الخمر قالت أفلا يكفيل زاحرا ماجا  
فى كتاب الله تعالى حيث قال اغما الخمر والميسر والانساب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه  
لعلكم تفلحون وقال تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها مآثم كبير ومنافع للناس وانهم ائبوا  
من نفعها وقد قال الشاعر يا شارب الخمر أمانتى \* تشرب شيا حرم الله  
نخله عنك ولا تأته \* فقيه حقا عنف الله

وقال آخر فى المعنى شربت الاثم حتى زال عقلى \* فبئس الشرب حيث اتعقل زالا  
وأما المنافع التى فيها فاتها فتعت حمى الكلى وتقوى الامعاء وتنبى الهم وتحرك السكرم وتحفظ  
الهيضة وتعين على الهضم وتصح البدن وتخرج الامراض من المفاصل وتنبى الجسم من الاختلاط الفاسدة  
وتولد الطرب والفرح وتقوى الغريرة وتشد المثانة وتقوى الكبد وتفتح السدد وتحمر الوجه وتنبى  
الفضلات من الرأس والدماع وتبطن بالمشيب ولو لا الله عز وجل حرمه لم يكن على وجه الارض ما يقوم  
مقامها وأما الميسر فهو القمار قال فأى شئ من الخمر أحسن قالت ما كان بعد عثمان بن يومى أوأكثر  
وقد اعتصر من عنب أبيض ولم يشبه ماء ولا شئ على وجه الارض مثلها قال فما نقولين فى الحمامة قالت  
ذلك ان كان مملئاً من الدم وليس به نقصان فى دمه من أراد الحمامة فليحجم فى نقصان الهزال فى يوم  
هو بلاغيح ولا ريج ولا مطر ويكون فى السابع عشر من الشهر وان وافق يوم الثلاثاء كان أبلغ فى النفع  
ولا شئ أنفع من الحمامة للدماع والعينين وتصفية الذهن \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة \* قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن الجارية لما  
وصفت منافع الحمامة قال لها الحكيم أخبر بنى عن أحسن الحمامة قالت أحسنها على الريق فانهما يزيد



في العقل وفي الحفظ لما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان ما اشتكى اليه أحد وجهي رأسه  
 أو رجله إلا قال له احتجم وإذا احتجم لا يأكل على الريق ما لحافه يورث الجرب ولا يأكل على أثره  
 لحامضاً قال فأى وقت تسكره فيه الجماعة قالت يوم السبت والأربعاء ومن احتجم فيهما فلا يلوم من الألفه  
 ولا يحتجم في شدة الحر ولا في شدة البرد وخيار أيامه أيام الربيع قال أخبرني عن الجماعة فلما سمعت  
 ذلك أذرت وطأ طأت رأسها واستحيت اجلالاً لا أمر المؤمنين وقالت والله يا أمير المؤمنين ما عجزت بل  
 نجلت وإن جوابه على طرف لساني قال لها يا جارية تكلمي قالت له إن التسكاح فيه فضائل كثيرة وأمر  
 حميدة منها أنه يخفف البدن الممتلئ بالسوداء ويسكن حرارة العشق ويحلب الحمة ويسبط القلب ويقطع  
 الوحشة إلا كثارته في أيام الصيف والجرب أشد ضرراً منه في أيام الشتاء والربيع قال فأخبرني  
 عن منافسه قالت أنه يزيل الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب وينفع القروح هذا إذا كان  
 الغالب على الطبع البرودة والبيوضة والأفلا كنار منه يضعف النظر ويتولد منه وجع الساقين  
 والرأس والظهور والباك أياك من جماعة الهجوز فأنهم من القوات \* قال الامام على كرم الله وجهه أربيع  
 يقتل ويهر من البدن دخول الحمام على الشبع وأكل المالح والجماعة على الامتلاء وجماعة المرضى  
 فأنهم تضعف قوتك وتضع بدنك والهجوز سم قاتل قال بعضهم أياك أن تزوج بجوزا ولو كانت أكثر من  
 فارون كنوزا قال فما أطيب الجماع قالت إذا كانت المرأة صغيرة السن مليحة القد حسنة الخلد كريهة  
 الجدد بارزة النهدي فهي تزيد قوة في صحة بدنك وتكون كما قال فيها بعض واصفها  
 مهمما الخظت علمت ما ذاقته في \* وحيابدون إشارة وبيان  
 واذ نظرت إلى بديع جمالها \* أغنت محاسنها عن البستان

قال فأخبرني عن أي وقت يطيب فيه الجماع قالت إذا كان ليلاً بعد هضم الطعام وإذا كان نهراً  
 فبعد الغداء قال فأخبرني عن أفضل الفواكه قالت الرمان والأترج قال فأخبرني عن أفضل البقول  
 قالت الهندباء قال فما أفضل الرياحين قالت الورد والبنفسج قال فأخبرني عن قرار مني الرجل قالت إن  
 في الرجل عرقا يسمى سائر العروق فيجتمع الماء من ثلثمائة وستين عرقاً ثم يدخل في البيضة اليسرى  
 دماً حراً فينطبخ من حرارة مزاج بني آدم ماء غليظاً أبيض راحته مثل راحته الطلع قال أحسن  
 فأخبرني عن طير عني يبيض قالت هو الخفاش أي الوطواط قال فأخبرني عن شيء إذا حبس عاش  
 وإذا تم الهوامات قالت هو السمك قال فأخبرني عن شجاعة يبيض قالت الثعبان فيجز الطيب من  
 كثرة سؤاله وسكت فقالت الجارية يا أمير المؤمنين إنه سألني حتى عبي وأنا أسأله مسئلة واحدة فان لم

يجب أخذت ثيابه حلالي \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الأربعين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد إن الجارية  
 لما قالت لا مير المؤمنين إنه سألني حتى عبي وأنا أسأله مسئلة واحدة فان لم يجب أخذت ثيابه حلالي  
 قال لها الخليفة سلبه فقالت له ما تقول في شيء يشبه الأرض استدارة ويوارى عن العيون فقاره وقراره  
 قليل القيمة والقدر ضيق الصدر والنحر مقيد وهو غير أبي موثق وهو غير سارق مطعون لافي القتال  
 مجروح لافي النضال يأكل الدهر مره ويشرب الماء كثره وتارة يضرب من شربنا ثم يستخدم لإمن  
 كفاية مجموع بعد تفرقه واضع لامن تعلقه حامل لاولد في بطنه ما نزل لا يسند إلى ركبه يتخيم فيظهر  
 ويصل في تفرقه بجامع بلاد كرو ويصارع بلا حذر يرمح ويستريح ويعرض فلا يصح أكرم من النديم  
 وأبعد من الخيم يفارق زوجته ليلا ويدهانها من أركانها في مساكن الأشراف فسكت



الطبيب ولم يجب بشيء وتخير في أمره وتغير لونه وأطرق برأسه ساعة ولم يتكلم فقالت أيها الطبيب تكلم  
والافانزع ثيابك فقام وقال يا امير المؤمنين اشهد على أن هذه الجارية اعلم مني بالطب وغيره ولا لي عليها  
طافقة وتزع ما عليه من الثياب وخرج هاربا فعند ذلك قال لها امير المؤمنين فسري لنا ما قلته فقالت يا امير  
المؤمنين هذا الزن والعروة (واما) ما كان من أمرها مع المنجم فانها قالت من كل منكم منجما فليقم  
فخض اليها المنجم وحلس بين يديها فلما رأته فحكت وقالت أنت المنجم الحاسب السكاتب قال نعم قالت  
اسأل عما شئت وبالله التوفيق قال اخبرني عن الشمس وطول عهدها واقولها قالت اعلم أن الشمس تطلع  
من عيون وتأفل من عيون فعيون الطلوع اجزاء المشارق وعيون الاقوال اجزاء المغارب وكلتا هاتين  
وثمانون جزءا قال الله تعالى فلا أقسم رب المشارق والمغارب قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء  
والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فالقمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار  
وهما ستان متداركان قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار  
وكل في فلك يسبحون قال فأخبرني اذا جاء الليل كيف يكون النهار واذا جاء النهار كيف يكون الليل  
قالت يوبح الليل في النهار ويوبح النهار في الليل قال فأخبرني عن منازل القمر ثمان  
وعشرون منزلة وهن السرطان والبطين والثريا والذبران والمهقة والهنعة والذراع والنثرة والطرف  
والجبهة والزبرة والمرقة والعواء والسماك والغفر والزباني والاكيل والقلب والشولة والنعام والبلدة  
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والزبانية وهي مرتبة  
على حرف ويجد وهو تالي آخرها وفيها سرامض لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم  
وأما قسمتها على البروج الاثني عشر فهي أن تعطى كل برج منزلتين وثلاث منزلة فتجعل السرطين  
والبطين وثلاث الثريا للحميل وثلاث الثريا مع الذبران وثلاث الهنعة للثور وثلاث الهنعة مع الذراع  
للجوزاء والنثرة والطرف وثلاث الجبهة للسرطان وثلاثها مع الزبرة وثلاث المرقة للاسد وثلاثها مع العواء  
والسماك للسنبلثة والغفر والزباني وثلاث الاكيل للميزان وثلاث القلب مع القلب وثلاث الشولة  
للعقرب وثلاثها مع النعام والبلدة للقوس وسعد الذابح وسعد بلع وثلاث سعد السعود للجدى وثلاث سعد  
السعود مع سعد الاخبية وثلاث المقدم للدلو وثلاث المقدم مع المؤخر والرشاء للثور وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الاربعاء قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
لما عدت المنازل وقتها على البروج قال لها المنجم أحسنت فأخبرني عن الكواكب السيارة وعن  
طبائعها وعن ما كثر في البروج والسعد منها والشمس واين بيوتها وشرفها وسقوطها قالت المجلس ضيق  
ولكن سأخبرك اما الكواكب فسبعة وهي الشمس والقمر وعطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل  
فالشمس حار ذهابا شحيا بالمقارنة سعيده بانظر تكمك في كل برج ثلاثين يوما والقمر بارد رطب سعيده  
يكت في كل برج يومين وثلاث يوم وعطارد يمتزج سعيده مع السعود فحس مع الخوس يكت في كل برج  
سبعة عشر يوما ونصف يوم والزهرة معتدلة سعيده تكمك في كل برج من البروج خمسة وعشرين يوما  
والمريخ فحس يكت في كل برج عشرة أشهر والمشتري سعيده يكت في كل برج سنة وزحل بارد يابس  
فحس يكت في كل برج ثلاثين شهرا والشمس يتها للاسد وشرفها الحمل وهبوطها الدلو والقمر يتها  
السرطان وشرفها الثور وهبوطها العقرب ووباله الجدى وزحل يتها للجدى والدلو وشرفها الميزان وهبوطه  
الحمل ووباله السرطان والاسد والمشتري يتها الحوت والقوس وشرفها السرطان وهبوطه الجدى ووباله



الجوزاء والاسد والزهرة بينهما الثور وشرقها الحوت وهبوطها الميزان ووبها الحمل والعقرب وعطارد بيته  
 الجوزاء والسنبلة وشرقها السنبلة وهبوطها الحوت ووبها الثور والمر يخ بيته الحمل والعقرب وشرقها الجدى  
 وهبوطها العرطان ووبها الميزان فلما نظر المنجم الى حدتها وعلمها وحسن كلامها ففهمها بتغليها حيلة  
 يخجلها بما بين يدي أمير المؤمنين فقال لها يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر فأطردت ساعة ثم تنصرت  
 طويلا حتى ظن أمير المؤمنين أنها محجوزت عن جوابه فقال لها المنجم لم تتكلمي فقالت لا أتكلم إلا أن أذن  
 لي في الكلام أمير المؤمنين فقال لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أريد أن تعطيني سيفا فأضرب به  
 عنقه لانه زنديق فضحك أمير المؤمنين وضحك من حوله ثم قالت يا منجم خمسة لا يعلمها إلا الله تعالى وقرأت  
 ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري  
 نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير قال لها أحسنت واني والله ما أردت الا اختبارك فقالت له اعلم  
 أن أصحاب التقويم لهم اشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة وللناس  
 فيها تجارب قال وما هي قالت ان لكل يوم من الأيام كوكبا عليه فإذا كان أول يوم من السنة يوم الأحد  
 فهو للشمس ويدل ذلك والله أعلم على الجوز من الملوك والسلطان والولاية وأكثره الوشم وقلة المطر وان  
 تكون الناس في هرج عظيم وتكون الحبوب طيبة إلا العنبدس فانه يعطب ويفسد العنبدس ويقلو  
 السكان ويرخص القمح من أول طوبه الى آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الخير في تلك السنة  
 والله أعلم قال فأخبرني عن يوم الاثنين قالت هو للقمح ويدر ذلك على صلاح ولاية الأمور والعمل وان  
 تكون السنة كثيرة الامطار وتكون الحبوب طيبة ويفسد بزرا السكان ويرخص القمح في شهر كيهل  
 ويكثر الطاعون ويموت نصف الدواب من الضأن والمعز ويكثر العنبدس ويقل العسل ويرخص القطن  
 والله أعلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الاربع مائة <sup>ب</sup> قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
 لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها أخبريني عن يوم الثلاثاء قالت هو للبرنج ويدل ذلك على موت  
 كبار الناس وأكثره الغناء واهراق الدماء والغلاء في الحب وقلة الامطار وان يكون السمك قليلا وينيد  
 في أيام وينقص في أيام ويرخص العسل والعنبدس ويقلو بزرا السكان في تلك السنة وفيها يفلح السهم  
 دون سائر الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكون الموت بالدم ويكثر موت الخير والله أعلم قال فأخبرني  
 عن يوم الاربعاء قالت هو لعطارد ويدل ذلك على هرج عظيم يقع في الناس وعلى كثرة العدو وان تكون  
 الامطار معتدلة وأن يفسد بعض الزرع وان يكثر موت الدواب وموت الأطنال ويكثر القتل في البحر  
 ويقلو القمح من برمودة الى مسرى وترخص بقية الحبوب ويكثر الزعد والبرق ويقلو العسل ويكثر طلع  
 النخل ويكثر السكان والقطن ويقلو الفجل والبصل والله أعلم قال أخبرني عن يوم الخميس قالت هو  
 للشترى ويدل ذلك على العدل في الوزراء والصلاح في القضاء والفقراء وأهل الدين وأن يكون الخير  
 كثيرا وتكثر الامطار والاشجار والحبوب ويرخص السكان والقطن والعسل والعنبدس ويكثر  
 السمك والله أعلم قال أخبرني عن يوم الجمعة قالت هو للزهرة ويدل ذلك على الجور في كبار الجن والتحدث  
 بالزور والبهتان وان يكثر السدى ويطيب الخريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر  
 الفساد في البر والبحر ويقلو بزرا السكان ويقلو القمح في هاتين ويرخص في أمشير ويقلو العسل ويفسد  
 العنبدس والبطيخ والله أعلم قال فأخبرني عن يوم السبت قالت هو للزول ويدل ذلك على ايثار العميد  
 والزوم ومن لا شير فيه ولا في قربه وان يكون الغلاء والقحط كثيرا ويكون القمح كثيرا ويكثر الموت في بني



آدم والويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وقتل البركة من الزرع وتفسد المحبوب والله أعلم ثم  
ان المنجم أطرق وطأ رأسه فقالت يا منجم أسألك مسئلة واحدة فان لم تجب أخذت ثيابك قال لها  
قولي قالت أين يكون مسكن زحل قال في السماء السابعة قالت فلنستري قال في السماء السادسة قالت  
فلنريخ قال في السماء الخامسة قالت فالشمس قال في السماء الرابعة قالت فالزهرة قال في السماء  
الثالثة قالت فعطارد قال في السماء الثانية قالت فالقمر قال في السماء الاولى قالت أحسنت وبقى  
عالمك مسئلة واحدة قال أسألي قالت فأخبرني عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجيب جوابا قالت  
انزع ثيابك فترعها ولما أخذتها قال لها مير المؤمنين فسرى لنا هذه المسئلة فقالت يا أمير المؤمنين هم  
ثلاثة أجزاء جزء معلق بسماها الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض وجزء يرمي به الشياطين اذا استبرقوا  
السمع قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بصباح وجعلنا هار جوما للشياطين والجزء الثالث معلق  
بالهواء وهو ينير الجوار وما فيها قال المنجم بقی لنا مسئلة واحدة فان أجابت أقررت لها قالت قل \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الاربعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال  
أخبرني عن أربعة أشياء متضادة مرتبة على أربعة أشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة  
والرطوبة واليبوسة خلق الله من الحرارة النار وطبعها حارا يابس وخلق من اليبوسة التراب وطبعه  
بارد يابس وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد رطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق  
الله اثني عشر برجاً هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس  
والجدى والدلو والحوت وجعلها على أربع طبقات ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية  
فالحمل والأسد والقوس نارية والثور والسنبلة والجدى ترابية والجوزاء والميزان والدلو هوائية  
والسرطان والعقرب والحوت مائية فقام المنجم وقال أشهدوا على انما أعلم مني وانصرف مغلوباً ثم قالت  
يا أمير المؤمنين أين القيلسوف فنض اليها رجل وتقدم وقال أخبرني عن الدهر وحده وایامه وما جاء فيه  
قالت ان الدهر هو اسم واقع على ساعات الليل والنهار وان هي مقادير جري الشمس والقمر في أفلا كهما  
كما أخبر الله تعالى حيث قال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها  
ذلك تقدير العزيز العليم قال فأخبرني عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال الكفر في ابن آدم يجري كالجري الدم في عروقه حيث يسب الدنيا والدهر واليسلة  
والساعة وقال عليه الصلاة والسلام لا يسب أحد كم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب أحد كم الدنيا  
فتقول لا أعان الله من يسبني ولا يسب أحد كم الساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا يسب أحد كم  
الارض فأنها آية لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال فأخبرني عن  
خسة أكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهور ولا بطن قالت هم آدم وشبههون وناقصا لحي وكيش السمعيل والظير  
الذي رآه أبو بكر الصديق في الغار قال فأخبرني عن خمس في الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من  
الملائكة قالت ذئب يعقوب وكل اصحاب الكهف وحمار العزير وناقصة صالح ولدل النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أخبرني عن رجل صلى صلاة في الارض ولا في السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه  
وهو على الریح قال أخبرني عن من صلى صلاة الصبح فنظر الى أمة فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له  
فلما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان الصبح  
حلت له قالت هذا رجل نظر الى أمة غيره عند الصبح وهي حرام عليه فلما كان الظهر اشتراها حلت



له فلما كان العصر أعتقها فخرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فخلت له فلما كان العشاء طلقها  
 فخرمت عليه فلما كان الصبح راجعها فخلت له قال أخبرني عن قبر مثنى بصاحبه قالت هو حوت  
 يونس بن متى حين ابتلعه قال أخبرني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع  
 عليهم ابعد الى يوم القيامة قالت البحر حين ضربه موسى بعصاه فانفلق اثني عشر فرقا على عدد الاسباط  
 وطلعت عليه الشمس ولم تعد له الى يوم القيامة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثامنة والنسبون بعد الاربعائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفيلسوف  
 قال بعد ذلك للبخارية أخبرني عن أول ذيل يحب على وجه الارض قالت ذيل هاجر حياها من سارة  
 فصارت سنة في العرب قال أخبرني عن شيء يتنفس بالروح قالت قوله تعالى والصبح اذا تنفس قال  
 أخبرني عن حمام طائر اقبل على شجرة عالية فوقع بعضه فوقها وبعضه تحتها فقالت الفرقة التي فوق  
 الشجرة للتي تحتها ان طلعت منسكن واحدة صرتن الثلث وان نزلت منوا واحدة كما مثلكن في العدد قالت  
 البخارية كان الحمام اثنتي عشرة حمامة فوقع منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس فاذا طلعت واحدة  
 صار الذي فوق قدر الذي تحت مرتين ولو نزلت واحدة صار الذي تحت مساويا للذي فوق والله أعلم فنجرد  
 الفيلسوف من نيسابه وخرج هاربا \* وأما \* حكايتهما مع النظام فان البخارية التفتت الى العلماء  
 الحاضرين وقالت ايكم المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لا تحسبيني كغيري فقالت له  
 الاصح عندي أنك مغلوب لأنك مدع والله ينصر في عليك حتى أجردك من ثيابك فلورا سلت من بأنيك  
 بشي تلبسه لكان خير لك فقال والله لا غلبتك وأجعل لك حديثا يتحدث بك الناس جيلا بعد جيل  
 فقالت له البخارية كفر عن عيبتك قال أخبرني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق قالت له  
 الماء والتراب والنور والظلمة والثمار قال أخبرني عن شيء خلقه الله بيد القدرة قالت العرش وشجرة  
 طوبى وآدم رحمة عدن فهو ولا خلقه الله بيد قدرته وسائر الخلق قال لهم الله كونوا فكانوا قال  
 أخبرني عن أبيك في الاسلام قالت محمد صلى الله عليه وسلم قال فن أبو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال  
 لما دبر الاسلام قالت شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال فأخبرني ما أولك وما آخرك  
 قالت أولي نطفة مذنرة وآخرى جيفة فذرة وأولى من التراب وآخرى من التراب قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت شخصا \* فصيحافي السؤال وفي الجواب

وعدت الى التراب فصرت فيه \* كأي ما خرجت من التراب

قال فأخبرني عن شيء أوله عود وآخره روح قالت هي عصا موسى حين ألقاها في الوادي فاذا هي حية  
 تهي باذن الله تعالى قال فأخبرني عن قوله تعالى ولي فيها أمم أخرى قالت كان يعرسهافي الارض  
 فترهرو وترهرو وتظلمه من الحر والبرد وتحمله اذا عبي وتحرس له الغنم اذا نام من السباع قال أخبرني عن أنثى  
 من ذكر وذ كرم انثى قالت حواء من آدم وعيسى من مريم قال فأخبرني عن أربع نيران نارنا كل  
 وتشرب نارنا كل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل نارنا كل ولا تشرب قالت أما النار التي تأكل  
 ولا تشرب فهي نار الدنيا وأما النار التي تأكل وتشرب فهي نار جهنم وأما النار التي تشرب ولا  
 تأكل فهي نار الشمس وأما النار التي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القمر قال فأخبرني عن المفتوح  
 وعن المغلق قالت يا نظام المفتوح هو المسنون والمغلق هو المفروض قال أخبرني عن قول الشاعر  
 وسا كر رمس طبعه عند رأسه \* اذا ذاق من ذلك الطعام تسكما  
 يقوم ويمشي صامتا تسكما \* ويرجع في القبر الذي منه قوما



وليس يحيى يستحق كرامة \* وليس عيت يستحق الترحمة  
قالت له هو القلم قال فأخبرني عن قول الشاعر

الملمة الجيبين مورودة الدم \* شجرة الأذنين مفتوحة الفم  
لها صنم كالديك ينقر جوفها \* تسارى اذاقومتها نصف درهم

قالت هي الدواة قال فأخبرني عن قول الشاعر

الأقل لأهل العلم والعقل والأدب \* وكل فقيه سادى الفهم والرتب  
ألا أنبؤنى أى شئ رأيت \* من الطير فى أرض الاعاجم والعرب  
وليس له لحم وليس له دم \* وليس له ريش وليس له زغب  
ويؤكل مطبوخا ويؤكل باردا \* ويؤكل مشويا اذادس فى اللهب  
ويبدوله لوان لون كفضة \* ولون ظريف ليس يشبهه الذهب  
وليس يرى حيا وليس عيت \* ألا أخبرنى أن هذا من العجب

قالت لقد أطلت السؤال فى بضة قيمتها فلس قال أخبرني كم كلمة كلم الله موسى قالت روى عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى ألف كلمة وخمسمائة وخمسة عشر كلمة قال أخبرني عن  
أربعة عشر كوارب العالمين قالت السموات السبع والأرضون السبع لما قالتا أئنا طائفة من \* وأدرك  
شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والنسور بعد الأربعمائة \* قالت بلغنى إيه الملك السعيد الجارية لما  
قالت له الجواب قال لها أخبرني عن آدم وأول خلقه قالت خلق الله آدم من طين وطين من زبد  
والزبد من بحر والبحر من ظلمة والظلمة من نور والثور من حوت والحوت من شجرة والشجرة من باقوتة  
والباقوتة من ماء والماء من القدرة لقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال  
فأخبرني عن قول الشاعر

وأصكلة بغير فم وربطن \* لها الأشجار والحياوان قوت  
فان أطعمتها انتعشت وعاشت \* ولو أسقيتها ماء تمرت

قالت هي النار قال فأخبرني عن قول الشاعر

خليلان ممنوعان من كل لذة \* يبيتان طول الليل يعتنقان  
هما يحفظان الأهل من كل آفة \* وعند طلوع الشمس يفترقان

قالت هما صراعا الباب قال فأخبرني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهي ضمن بيتين من الشعر  
جهنم واطى ثم الحطيم كذا \* قد العبر وكل القول فى سقر  
وبعد ذلك بحجيم ثم هاوية \* فذلك عدتهم فى قول مختصر

قال فأخبرني عن قول الشاعر

وذات ذوائب تنجرطولا \* وراعى المجرى وفى الذعاب  
بعين لم تنق للنوم طعما \* ولا ذرفت لدمع ذى انساب  
ولا لبست مدى الأيام ثوبا \* وتسكد والناس أنواع الشباب

قالت هي الأبرة قال فأخبرني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت أما طوله فثلاثة آلاف عام  
ألف هبوط وألف صعود وألف استواء وهو أحد من السيف وأرق من الشعرة \* وأدرك شهر رزاد



الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الاربعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبريني كم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من شفاعته قالت له ثلاث شفاعات قال لها هل كان أبو بكر أول من أسلم قالت نعم قال ان عليا أسلم قبل أبي بكر قالت ان عليا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فأعطاه الله الهداية على صغر سنه فما وجد لصنم قط قال فأخبرني أعلى أفضل أم العباس قال النظام فقلت أن هذه مكيدة لها فان قالت على أفضل من العباس فما لها من عذر عند أمير المؤمنين فأطرقت ساعة وهي نارة تحمر ونارة تصفر ثم قالت تسألني عن اثنين فاضلين لكل واحد منهما أفضل فأرجع بنا إلى ما تكافئه فلما سمعها الخليفة هرون الرشيد استوى قائما على قدميه وقال لها أحسنت ورب السكينة يا تودد فعند ذلك قال لها ابراهيم النظام اخبريني عن قول الشاعر

مهفةة الأذيال حذب مذاقها \* تحمكي القنى لكن بغير سنن

ويأخذ كل الناس منها مافعا \* وتو كل بعد العصر في رمضان

قالت قصب السكر قال فأخبرني عن مسائل كثيرة قالت وما هي قال ما أحلى من العسل وما أحدم من السيف وما أروع من السم وما لذة الساعة وما هو رز ثلاثة أيام وما أطيب يوم وما فرحة جمعة وما الحق الذي لا ينسره صاحب الباطل وما يحزن القلب وما فرحة القلب وما كيد النفس وما موت الحياة وما الداء الذي لا يدوى وما العار الذي لا ينجلي وما الدابة التي لا تأوى إلى العمرة وما سكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة قالت له اسمع جواب ما قلت ثم انزع ثيابك حتى أفسرك ذلك قال لها أمير المؤمنين فسرى وهو ينزع ثيابه قالت أما ما هو أحلى من العسل فهو حب الا ولاد البارين والديهم وأما ما هو أحدم من السيف فهو اللسان وأما ما هو أروع من السم فهو عين المعين وأما لذة الساعة فهو الجباة وأما رز ثلاثة أيام فهو النورة للنساء وأما ما هو أطيب يوم فهو يوم الريح في التجارة وأما فرحة جمعة فهو العروس وأما الحق الذي لا ينسره صاحب الباطل فهو الموت وأما يحزن القلب فهو الولد السوء وأما فرحة القلب فهي المرأة الطيبة لزوجها وقيل اللحم حين ينزل على القلب فانه يفرح بذلك وأما كيد النفس فهو العبد العاصي وأما موت الحياة فهو الفقر وأما الداء الذي لا يدوى فهو سوء الخلق وأما العار الذي لا ينجلي فهو البنت السوء وأما الدابة التي لا تأوى إلى العمرة وما سكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة قائمها الجراد قرأسها كراس الغرر وعنقها كعنق الثور ورجلها جناح النسر ورجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها قرن الغزال فتعجب الخليفة هرون الرشيد من حذقها وفهمها ثم قال للنظام انزع ثيابك فقام وقال أسهده على جميع من حضر هذا المجلس أنها أعلم مني ومن كل عالم وانزع ثيابه وقال لها خذها بالباركة الله لك فيها فأمر له أمير المؤمنين بثياب يلبسها ثم قال أمير المؤمنين يا تودد بقى عليك شيء مما وعدت به وهو الشطر نخب وأمر باحضار معلى الشطر نخب والسكينة والترد فحضر وأجلس الشطر نخبى معها وصفت بينهما الصفوف ونقل ونقل فما نقل شيئا إلا فسدت عن قليل \* وأدرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الاربعمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما لعبت الشطر نخب مع المعلم بحضرة أمير المؤمنين هرون الرشيد صارت كلما نقل نقلا أفسدته حتى غلبته ورأى الشامات فقال أن أردت أن اذمك حتى أتاني أنك عارفة لـكن صفي حتى أريك فلما وصفت الشافي قال في نفسه افتح عينك والاشمك وصار ما يخرج قطعة لا يجساب وما زال يلعب حتى قالت له الشامات



فلم أراي ذلك متها دهن من حدقها وفيها ففحصت وقالت له يا معلم أنا أرا هتك في هذه المرة الثالثة على  
 أن أرفع لك الفرزان ورخ المينة وفرس المسيرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتلك أخذت ثيابك قال  
 رضيت بهذا الشرط ثم صفا الصفيين ورفعت الفرزان والرخ والفرس وقالت له انقل يا معلم فنقل وقال مالي  
 لا أغلبها بعد هذه الحطيطة وعقد عقدا واذا هي نقلت نقلا قليلا الى أن صيرت له فرزان او دنت منه وقربت  
 اليادق والقطع وشعلته وأطعمته قطعة فقطعها فقات السكيل كيل وافي والزرز صافي فكل حتى  
 تزيد على الشبع ما يقتلك يا ابن آدم الا الطمع أما تعلم أي أطمعك لا خدعك انظر فهذا الشاه مات ثم  
 قالت له انزع ثيابك فقال لها اتركي لي السراويل وأجرك على الله تعالى وحلف بالله أن لا يناظر أحدا  
 مادامت تودد به ملكة بغداد ثم نزع ثيابه وسلمها لها وانصرف في بلاعب النرد فقالت له ان غلبت في  
 هذا اليوم فاذا تعطيني قال أعطيك عشرة ثياب من الذهب عشرة ثياب من البياض القسطنطيني المطرز بالذهب وعشرة ثياب  
 من الخيل وألف دينار وان غلبتك فأر يدملك إلا أن تكتمني لي درجا باثني غلبتك قالت له دونك  
 وماعت عليه فلعب فاذا هو قد خسروا قام وهو يرطن بالافرنجية ويقول ونعمة أمير المؤمنين انها لا يوجد  
 مثلها في سائر البلاد ثم ان أمير المؤمنين دعا بأرباب آلات الطرب فحضر واقبال لها أمير المؤمنين هل  
 تعرفين شيئا من آلات الطرب قالت نعم فامر باحضار عود محكوك مدعوك محجود صاحبها بالهجران  
 مكدود قال فيه بعض واصفه

سقى الله أرضاً أنبتت عود مطرب \* زكت منه أغصان وطابت مفارس  
 تغنت عليه الطير والعود أخضر \* وغنت عليه الغيد والعود يابس  
 فجئ به عود في كيس من الاطلس الاحمر له شرا به من الحرير المزعفر فخلت الكيس وأخرجت العود  
 فاذا هو عليه منقوش

وغصن رطيب عاد عود القننة \* تحن الى أترابها في المحافل  
 تغنى فيتلون لها وكانه \* يلقنها عراب لحن البلال  
 فوضعت في حجرها وأرخت عليه نهدا وانحنت عليه انحناء والدة ترضع ولدها وضربت عليه اثني عشر  
 نغما حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول

اقصر واهجر كم أقبلوا جفاكم \* فؤادي وحقه كم ماسلاكم  
 وارحوا با كحزينا كئيبا \* ذا غرام متميا في هواكم  
 فطرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك وزحم من علمك فقامت وقبلت الارض بين يديه ثم ان أمير  
 المؤمنين أمر باحضار المال ودفع لولاها مائة ألف دينار وقال لها يا تودد تعني على قالت عنيت عليك أن  
 تردني الى سيدي الذي باعني فقال لها نعم فردها اليه وأعطها خمسة آلاف دينار لنفسه وجعل سيدها  
 نديماله على طول الزمان \* وأدرت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الاربعمائة قالت بلقني أيها الملك السعيد ان الخليقة أعطى  
 الجارية خمسة آلاف دينار ووردت الى مولاه وجعله نديماله على طول الزمان وأطلق له في كل شهر ألف  
 دينار وقدم مع جاريته تودد في أرض عيش فأحبب أيها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها  
 وفهمها وفضلها في كامل العلوم وانظر الى مرواة أمير المؤمنين هرون الرشيد حيث أعطى سيدها هذا  
 المال وقال لها تعني على فتمنت عليه أن يردها الى سيدها فردها اليه وأعطها خمسة آلاف دينار لنفسها  
 وجعل سيدها نديماله فأين يوجد هذا الكرم بعد الخلفاء العباسيين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين



﴿جملة حكايات تنضم عدم الاشرار بالذنب والوثوق بما هو مناسب ذلك﴾

﴿ومما يحكى﴾ أيها الملك السعيدان ما كان الملوكة المتقدمين أراد أن يركب يوماً في جملة أهل مملكته وأر باب دولته ويظهر لللائق عجائب زينتته فأمر أصحابه وأمره وكبراه دولته أن يأخذوا أهبة الخروج معه وأمر خازن الثياب بأن يحضره من أكثر الثياب ما يصلح للملك في زينتته وأمر بأحضار خيوله الموصوفة العتيق المعروفة ففعلوا ذلك ثم إنه اختار من الثياب ما أعجبه ومن الخيل ما استحسنه ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجواهر وأصناف الدرر والياقوت وجعل يركب الحصان في عسكره ويفخر بتيهه وتجبرد فأتاه ابلدس فوضع يده على منخره ونفخ في أنفه نفخة الكبر والعجب فزها وقال في نفسه من في العالم مثلي وطافق بتيه بالعجب والكبر ويظهر الابهة ويرهب بالحمية ولا ينظر الى احد من تيهه وكبره وعجبه وحقره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم ير عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع يدك فانك لا تدري بعنان من قد أمسكت فقال له اني اليك حاجة فقال اصبر حتى أنزل واذ كراحتك فقال انما سر ولا أقولها الا في أذنك قال بسمعها اليه فقال له أنا ملك الموت وأريد قبض روحك فقال أمهلني بقدر ما أعود الى بيتي وأودع أهلي وأولادي وجبراني وزوجتي فقال كلاً لا تعود ولن تراهم أبداً فإنه قد مضى أجل عمرك فأخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتاً ومضى ملك الموت من هناك فأتى رحل الصالح الذي قال له الرجل الصالح اذ كراحتك في أذني فقال أنا ملك الموت فقال الرجل مرحباً بك الحمد لله على مجيئك فاني كنت كثيراً أتربص وصولك الي ولقد طالت عيبتك عن المشتاق الى قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال له ليس لي شغل أهم عندي من لقائي بعز وجل فقال كيف تحب أن أقبض روحك فاني أمرت أن أقبضها كيف أردت واخبرت فقال أمهلني حتى أتوضأ وأصلي فإذا سمعت فاقبض روحي وأنا ساجد فقال ملك الموت ان ربي عز وجل أمرني أن لا أقبض روحك الا باختيارك كيف أردت وأنا أفعل ما قلت فقام الرجل وتوضأ وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة ﴿ورحكى﴾ أن ملكاً من الملوكة كان قد جمع ما لا عظيم الا يحصى عدده واحتوى على أشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى في الدنيا يعرفه نفسه حتى اذا أراد أن يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بينه الى قصر اطاليمر تفعا شاهقاً يصلح للملوكة ويكون بهم لا تقام تركب عليه بابين محكمين ورتب له الغلمان والاحناد والبوابين كما أراد وأمر الطباخ في بعض الايام أن يصنع له شياً من أطيب الطعام وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه لياً كلوا عنده وينا الوارفه وجلس على سريره مملكته وسيادته وانسكا على وصادته ونطاطب نفسه وقال يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا بأمرها فالآن تفرغي وكلّي من هذه النعم مهنة بالعم الطويل والحظ الجزيل \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الاربع مائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما حدث نفسه وقال لها كلّي من هذه النعم مهنة بالعم الطويل والحظ الجزيل ولم يفرغ مما حدث به فحيا وطرق حلقة باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت تزلزل القصر وترعج السرى يخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك ما هذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك ما ينضل فقال للغلمان قولوا لصاحبكم يخرج الى حتى يكلمني في اليه حاجته وشغل مهم وأمر



لم قالوا تخ أيها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك الخاؤون اليه  
وعرفوه فقال هلا زجرتموه وجرتم عليه ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطريقة الاولى فنفض الغلمان  
اليه بالعصي والسلاح وقصدوه بحاربه فصح بهم صيحة وقال الزموا أما كنتم فأناملك الموت فرعبت  
قلوبهم وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائسهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال  
لهم الملك قولوا له يأخذ بدلاني وعضوا عني فقال ملك الموت لا آخذ بدلا ولا أتيت الا من أجلك لا فرق  
بينك وبين النعم التي جمعتهما والاموال التي حوتها وخزنتها فعند ذلك تنفس الصعداء وبكى وقال  
لعن الله المال الذي قد غرني وأضرني ومنعني عن عبادتي وكنيت أظن انه ينبغي فبقي اليوم حسرة  
علي وبوالا لذي وهما أنا أخرج صغرا اليه من يبيق لا عداي قال فانطق الله المال وقال لا يسيب  
تلعني العن نفسك فان الله تعالى خلقتني واياك من تراب وجعلني في يدك لتزودمني لآخرتك وتتصدق  
بي على الفقراء والمساكين والضعفاء ولتجري الربط والمساجد والمسور والقناطر لا كون عونا لك في  
الدار الآخرة وأنت جمعيتني وخزنتني وفي هواك أن تفقتني ولم تشكر لحقي بل كفرتني فالآن تركتني  
لا عدائك وأنت بحسرتك وندامتك فأى ذنبي حتى تسبني ثم إن ملك الموت قبض روحه وهو على سريره  
قبل أن يأكل الطعام فخر ميتا ساقطا من فوق سريره قال الله تعالى حتى إذا فرحو بما اتوا أخذناهم  
بغمة فاداهم مبلسون \* (وعياحكي) \* ان ملكا جبارا من ملوك بني اسرائيل كان في بعض الايام  
جالسا على سريره ملكته فرأى رجلا قد دخل عليه باب الدار وله صورة منسكرة وهامة هائلة فقاما من  
هجومه عليه وفرغ من هيئته فوثب في وجهه وقال من أنت أيها الرجل ومن أذن لك في الدخول علي  
وأمرك بالجيء الى داري فقال أمرني صاحب الدار وأنا لا يجيبني حاجب ولا أختماج في دخولي على الملوكة  
الى اذن ولا أذهب سياسة سلطان ولا كثرة أعوان أنا الذي لا يقرعني جبار ولا أحد من قبضتي  
فرار أنا هاذم الذات ومفسر الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر على وجهه وودبت  
الرعدة في بدنه ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسمت عليك بالله الا ما أمهلتني  
يوما واحدا لا أستغفر من ذنبي وأطلب العذر من ربي وأرد الاموال التي في خزائني الى أربابها ولا أتحمّل  
مشقة حسابها وويل عقابها فقال ملك الموت هيأت هيأت لاسبيل لك الى ذلك \* وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* (فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الاربعمائة) \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملك الموت  
قال الملك هيأت هيأت لاسبيل لك الى ذلك وكيف أمهلك وأيام عمرك محسوبة وأنفاسك معدودة  
وأوقانك مشبوبة مكتوبة فقال أمهلتني ساعة فقال ان الساعة في الحساب قدمضت وأنت غافل وانقضت  
وأنت ذاهل وقد استوفيت أنفاسك ولم يبق لك الا نفس واحد فقال من يكون عندي اذا نقلت الى الحدى  
قال لا يكون عندك الا هلك فقال مالي عمل قال لا جرم أنه يكون مقيلا في النار ومصركا الى غضب  
الجبار ثم قبض روحه فخر ساقطا عن سريره ووقع الى الارض فحصل الضجيج في أهل ملكته وارتفعت  
الاصوات وعلا الصياح والبكاء ولو علموا ما يصير اليه من مخطربة لكان بكاءهم عليه أكثر وعويلهم  
أشد وأوفر **وعياحكي** \* أن اسكندر ذا القرنين اجتاز في سفره بقوم ضعفاء لا يملكون شيئا من أسباب  
الديناو قد حفروا قبور موتاهم على أبواب دورهم وكانوا في كل وقت يتعهدون تلك القبور ويكنسون  
التراب عنها وينظفونها ويروونها ويعمدون الله تعالى فيها وليس لهم طعام الا الخشيش ونبات الارض  
فبعث اليهم اسكندر ذا القرنين رجا يستدعي ملكهم اليه فلم يجبه وقال مالي اليه حاجة فسار ذو القرنين



اليه وقال كيف حالكم وما أنتم عليه فأنى لا أرى لكم شيئا من ذهب ولا فضة ولا أحد عندكم شيء ما من  
 نعيم الدنيا فقال له ان نعيم الدنيا لا يشبع منه أحد فقال له اسكندر لم حفرتم القبور على أبوابكم فقالوا  
 لتسكون نصب أعيننا فننظر اليها ونجدد ذكرا الموت ولا ننسى الآخرة ويذهب حب الدنيا من قلوبنا فلا  
 نشغل بها عن عبادته بنا تعالى فقال اسكندر كيف تأكلون الحشيش قال لا نأكله لأننا نذكره أن نجعل بطوننا  
 قبور والحوانات ولان لذات الطعام لا تنجوا من الخلق ثم مديده فاخرج حقا من رأس آدمى فوضعه بين يدي  
 اسكندر وقال له يا ذا القرنين أتعلم من كان صاحب هذا قال لا قال كل صاحبه ملكا من ملوك الدنيا  
 فكان يظلم رعيته ويجور عليهم وعلى الضعفاء ويستغفر زمانه في جمع حطام الدنيا قبض الله روحه  
 وجعل النار مقوره وهز رأسه ثم مديده ووضع حقا آخر بين يديه وقال له أتعرف هذا قال لا قال هذا كان  
 ملكا من ملوك الارض وكان عادلا في رعيته شقيقا على أهل ولايته وملكه فقبض الله روحه وأسكنه  
 جنته ورفع درجته ووضع يده على رأس ذى القرنين وقال ترى أنت أى هذين الرأسين فبكى ذوا القرنين  
 بكاء شديدا ووضعه الى صدره وقال له ان أنت رغبت في صحبتى سلمت اليك وزارتى وقامتلك فى ملكتى فقال  
 الرجل هيات هيات ما لي رغبة في هذا فقال له اسكندر ولم ذلك قال لان الخلق كلهم أعداؤك بسبب المال  
 والملك الذى أعطيته وجميعهم أصدقاؤى فى الحقيقة بسبب القناعة والصالحية لاني ليس لي ملك ولا طمع  
 فى الدنيا ولا لى اليها طلب ولا فيها أرب وليس لى الا القناعة حسب فضله اسكندر الى صدره وقبلة بين عينيه  
 وانصرف **وعما يحكى** أن الملك العادل أنشروا أن أظهر يومان الايام أنه مريض وأنفذ ثقاته  
 وأمنائه وأمرهم أن يطوفوا أقطار ملكته وأكتاف ولايته وأن يتطلبوا له لبننة عتيقة من قرية خربة  
 لتداوى بها واذكر لا صحابه أن الاطباء وصفوا له ذلك فظافوا أقطار ملكته وجميع ولايته وعادوا اليه  
 فقالوا ما وجدنا فى جميع المملكة مكانا خربا ولا لبننة عتيقة ففرح أنشروا أن هذا وشكر الله وقال انما  
 أردت أن أجب ولايتى وأختبر ملكتى لا أعلم هل بقي فيها موضع خرب لا حمرة وحيث انه الآن لم يبق فيها  
 مكان الا وهو امر فقد تمت أمور المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العمارة الى درجة السكال وأدرت  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**وقلما** كانت الليلة الخامسة والستون بعد الاربع مائة **وقالت** بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك المارجم  
 اليه أرباب دولته وقالوا له ما وجدنا فى جميع المملكة مكانا خربا وشكر الله وقال الآن قد تمت أمور المملكة  
 وانتظمت الاحوال ووصلت العمارة الى درجة السكال فاعلم أيها الملك أن أولئك الملوك القدماء ما كانت  
 همتهم واجتهادهم فى عمارة ولايتهم الا لعمهم أنه كلما كانت الولايات أعمرك كانت الرغبة أوفر لا تنهم كانوا  
 يعلمون أن الذى قالته العلماء ونطقت به الحكماء صحيح لا ريب فيه حيث قالوا ان الدين بالملك والملك بالجنود  
 والجنود بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة البلاد بالعدل فى العباد فما كانوا يوافقون أحد على الجور  
 والظلم ولا يرضون لحشهم بالتعدى علمانهم أن الزعامة لا تثبت على الجور وأن البلاد والامان تنحرب  
 اذا استولى عليها الظالمون وتفرق أهلها ويهربون الى ولايات غيرهما يقع النقص فى الملك ويقبل فى  
 البلاد الدخول وتحتلوا الخزانة من الاموال ويتكدر عيش الرعايا لانهم لا يحبون جائرا ولا يزال دعاؤهم  
 عليه متواترا فلا يفتح الملك بملكته وتسرع اليه دواعى مهلكته **وعما يحكى** أنه كان فى بنى اسرائيل  
 قاض من قضاتهم وكان له زوجة بدعة الجمال كثيرة الصون والصبر والاحتمال فأراد ذلك القاضى  
 النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه على القضاء وأوصاه بزوجته وكان أخوه قد سمع بحسنها  
 وجمالها فكلف بها فله اسار القاضى توجهه اليها واوردها عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فأكد



الطلب عليها وهي تمتنع فلما تبس منها خاف أن تخبر أخاه بصنيعه إذا رجع وأستدعي بشهود زور يشهدون  
عليها بأزنانهم رفع مسئلتها إلى ملك ذلك الزمان فأمر برجمها الحفرة والها حفرة وأقعد رها فيها ورجمت حتى  
سقطت الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تئن من شدة ما نالها من رجمها رجل يريد قرية  
فلما سمع أنيها قصدتها فخرجها من الحفرة واحتملها إلى زوجته وأمرها بعداوتها فادواتها حتى شفت  
وكان للمرأة ولد فدفعته إليها فصارت تسكته وبيتت معها في بيت ثان فرآها أحد الشطار فطمع فيها وأرسل  
يرادها عن نفسها فامتعت فعزم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين  
إليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف فخرج من البيت وعصمه الله منه ولما  
اصبحت وجدت الصبي عندها مذبوحا وجاءت أمه وقالت أنت التي ذبحتيه ثم ضربت بها ضربا موحعا  
وارادت ذبحها فجاء زوجها وانقذها منها وقال والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارتدت بنفسها لا تدري أين  
توجه وكان معها بعض دراهم فموتت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه في قيد  
الحياة فقالت يا قوم مالي قالوا والهالصاب ذنبا لا يكفره الا قتله او صدقة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا  
الدراهم واطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه ان يخدمها الله تعالى حتى يتوفاه الموت ثم بنى لها صومعة  
اسكنها فيها وصار يحتطب ويأتيها بقوتها واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان لا يأتيها مرض او مصاب  
فتدعو له الا شفي من وقته \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتستون بعد الاربع مائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة لما  
صارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى انه نزل بها نزل زوجها  
الذي رجمها عاهرة في وجهه واصاب المرأة التي ضربت بها برص وابتلى الشاطر بوجع اقعده وقد جاء القاضي  
زوجها من حججه وسأل اخاه عنها فخره انها ماتت فاسف عليها واحتسبها عند الله ثم تسامعت الناس  
بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من اطراف الارض ذات الطول والعرض فقال القاضي لاختيه  
يا اختي هلا قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا اختي احسني اليها وسمعي بهان زوج  
المرأة التي نزل بها البرص فسار بها اليها وسمع اهل الشاطر المقعد يخبرها فساروا به اليها ايضا واجتمع  
الجميع عند باب صومعتها وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها احدا فانتظر واخادها  
حتى جاء ورغبوا اليه في ان يستأذن لهم في الدخول عليها ففعلت فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب  
تنظر زوجها واخاه واللص والمرأة وعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم يا هؤلاء انكم ما تترجون مما بكم  
حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنوبه تاب الله عليه واعطاه ما هو متوجه اليه فقال القاضي  
لاخيه يا اختي تب الى الله ولا تصر على عصيانك فانه انفع لخلاصك ولسان الحال يقول هذا المقال

اليوم يجتمع مظلوم ومن ظلما \* ويظهر الله سرا كان قد كتمها

هذا مقام تذل المذنبون له \* ويرفع الله من طاعاته لربا

ويظهر الحق مولانا وسيدنا \* هذا وان سخط العاصي وان رنما

يادب من جاهر المولى وأسخطه \* كأنه بعقاب الله ما علما

يا طالب العزان العز ويحك في \* تقوى الاله فسكن بالله معصما

قال فعند ذلك قال اخو القاضي الآن اقول الحق فعلت بزوجه تلهما وكذا وهذا ذنبي فقالت  
البرصا وانا كانت عندي امرأة فنسبت اليها ما لم أعلمه وضربتها بعداوتها ذنبي فقال للمقعد وانا دخلت  
على امرأة لا قتلها بعد مرادتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فذبحت صبيها كان بين يديها وهذا ذنبي



فقال المرأة اللهم كما آرتهم ذل المعصية فأرهم عز الطاعة انك على كل شيء قدير فشفاهم الله عز وجل  
 وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها فأسأته عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لقات  
 انها أنت فعرفته بنفسها وجعلها يحمدان الله عز وجل على ما من عليهم ما به من جمع شملها ما تم طفق كل  
 من اخي القاضي واللص والمرأة ويسألونها المساحة فسامحت الجميع وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع  
 لزوم خدمتها الى ان فرق الموت بينهم **و** وما يحكي **و** ان بعض السادة قال بيضا أنا أطوف بالسكينة في ليلة  
 مظلمة اذ سمعت صوت ذي حنين ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم اطفئ القديم فان قلبي  
 على العهد قسم فتطير قلبي اسماع ذلك الصوت تطيرا اشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا  
 صاحبته امرأة فقلت السلام عليك يا امة الله فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت أسألك  
 بالله العظيم ما العود الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا قسمك بالجبار ما اطلعتك على الاسرار  
 انظر ما بين يدي فنظر فاذا بين يديها صبي نائم يغط في نومه فقالت خرجت وانما حمل هذا الصبي لاجل هذا  
 البيت فركبت في سفينة فهالت علينا الامواج واختلف علينا الريح وانكسرت بنا السفينة فنجوت  
 على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في حجرى والامواج تضربني \* وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**ع** فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الاربعمائه **ع** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت  
 لما انكسرت السفينة نجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في حجرى  
 والامواج تضربني اذ وصل الى رجل من ملاحى السفينة وحصل معي وقال لي والله لقد كنت أهواك وأنت  
 في السفينة والآن قد حصلت معك فكيفني من نفسك والافقتك في هذا البحر فقلت ويحك أما كان لك  
 مما رأيت تذكرة وعبرة فقال اني رأيت مثل ذلك مرارا ونجوت وانالاً ما لي فقلت يا هذا نحن في بلية ترجو  
 السلامة منها بالطاعة بالاعصية فألح على تخفت منه وأردت ان أخأده فقلت له مهلا حتى ينام هذا  
 الطفل فأخذه من حجرى وقذفه في البحر فلما رأيت جراته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربى فرفعت  
 رأسي الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسد انك على كل شيء قدير  
 فوالله ما فرشت من كلامى الا وادابة قد طلعت من البحر فاخطفته من فوق اللوح وبقيت وحيدى وزاد  
 كربى وحزنى اسفا فاعلى ولدى فأشدت وقلت

قرة العين حبيبي ولدى \* ضاع حيث الوجد أو هي جلدى  
 وأرى جسمي غريقا وغدت \* بالتباع الوجد تشوى كبدي  
 ليس لي في كربتي من فرج \* غير الطافك يا معتدي  
 أنت يارب ترى ما حل بي \* من غرامى بفراقى ولدى  
 فاجمع الشمل وكن لي راحما \* فرجاني فيك اقوى عددي

فبقيت على تلك الحالة يوما وليلة فلما كان الصباح بصرت بقلع سفينة تلوح من بعد فزال الامواج  
 تقذفني والرياح تسوقني حتى وصلت الى تلك السفينة التي كنت ارى قلعها فأخذتني اهل السفينة  
 ووضعوني فيها فنظرت فاذا ولدى بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم هذا ولدى فبن أين كان اسمك قالوا بينما  
 نحن نسير في البحر اذ حبست السفينة فادابا كانت المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يحص ايامه  
 فأخذناه فله اسمعت منهم ذلك حدثهم بقصتي وما جرى لي وشكرت لربي على ما أنالني وعاهدته على  
 ان لا أبرح من بيته ولا اخرج عن خدمته وما سألته بعد ذلك شيئا الا اعطانيه فددت يدي الى كيس التهمة

وأردت



وأردت أن أعطيها فقالت الملائكة عنى بإبطال أفأحد ذلك بأفضاله وكرم فعاله وأخذ الرشد على يد غيره  
 فلم أقدر على أن تقبل مني شيئا فتركتها وانصرفت من عندها وأنا أنشد وأقول هذه الايات  
 وكرم الله من لطف خلقه \* يدق خفاه عن فهم الآكي \* ولم يترأى من بعد عسر  
 وفرج لوعة القلب الشجي \* وكرم تعانیه صباحا \* فتعقبه المسرة بالعشي  
 اذا ضاقت بك الأسباب يوما \* فتق بالواحد الصمد العلي \* تشفع بالنبي فكل عبد  
 \* يفوز اذا تشفع بالنبي \*

وما زالت في عبادته ربه ملامزة بيته الى أن أدركها الموت (وعياحيكي) أن مالك بن دينار رحمه الله تعالى  
 قال انحبس عنا المطر بالبصرة فخرجننا نستقي مرارا فلم نر اثر الاجابة فخرجت انا وعطاء السلمي ونابت  
 البناني ونجى البكا ومحمد بن واسع وايوب السخيتياني وحبيب الفارسي وحسان بن ابي سنان وعتبة  
 الغلام وصالح المزني حتى صرنا الى المصلى وخرجت الصبيان من المسكاتب واستقمينا فلم نر اثر الاجابة  
 فانتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا ونابت البناني بالمصلى فلما أظلم الليل بصرنا بأسود مليم  
 الوحر فيق الساقين عظيم البطن قد اقبل عليه مهتر من صوف ادا قوم جميع ما كان عليه لا يساوي  
 درهمين فجاءهم فتموضأ ثم أتى المحراب فصلى ركعتين خفيفتين كان قيامه وركوعه وسجوده فيها سواء  
 ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيدى ومولاى الى كم ترد عبادك فيما لا ينقص ملكك أنفد  
 ما عندك أم فنيته خراش ملكك أقسمت عليك بجعلك فى الاسقية ناعينك الساعة قال فأتى الكلام  
 حتى نعيمت السماء وجاءت بطر كقواء القرب ولم تخرج من المصلى الا ونحن نخوض فى الماء للركب  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الاربعة اثة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه قال فأتى  
 كلامه حتى نعيمت السماء وجاءت بطر كقواء القرب ولم تخرج من المصلى الا ونحن نخوض فى الماء  
 للركب وبقينا نتعجب من الاسود قال مالك فتعرضت له وقلت ويحك يا أسود أما تستحي عما قلت فالتفت  
 الى وقال ماذا قلت فقلت له قولك بجعلك فى الاسقية ناعينك الساعة قال فأتى الكلام حتى نعيمت  
 نفسه فأين كنت انا حين أيدنى بالتوحيد وخصنى بعرفته أفتراه أيدنى بذلك اللججته الى ثم قال محبته الى  
 على قدر محبتي له فقلت له قف على قلبك ابرحم الله فقال فى هلوك وعلى فرض من طاعة مالكى الصغير  
 قال فجعلنا نقفوا ثم على البعد حتى دخل دار نخاس وقد مضى من الليل نصفه فطال علينا النصف  
 الثانى فذهبتنا فلما كان الصبح أتينا النخاس وقلنا له أعندك غلام تبعه لنا لاجل الخدمة قال نعم  
 عندي نحو مائة غلام كلهم للميسم قال وجعل يعرض علينا غلاما مابعد غلام حتى عرض سبعين غلاما ولم  
 ولم أراضني فيهم فقال ما عندى غير هؤلاء فلما أردنا الخروج دخلنا بحجرة خربة خلف داره فاذا الاسود  
 قائم قلت هو ورب السكبة فرجعت الى النخاس وقلت بعنى هذا الغلام قال يا ابا يحيى انه غلام مشوم  
 تكديس له فى الليل همة الا البكا وفى النهار الا الندم فقلت لذلك أريده قال فدعاه فخرج وهو يتنفس  
 فقال لي خذ ما سألت بعد أن تبرئني من عيوبه كلها قال فاشترىته بعشرين ديناراً وقلت ما اسمك قال  
 ميمون فأخذت بيده وانطلقتنا ربه المنزل فالتفت الى وقالى يا مولاى الصغير لماذا اشترىتنى فأنا والله  
 لا أصل لخدمة المخلوقين فقلت له انما اشترىته لخدمتك بنفسى وعلى رأسى فقال لي ولم ذلك فقلت الست  
 صاحبنا البارحة بالمصلى فقال وهل اطلعت على قلت أنا الذى اعترضتك البارحة فى الكلام قال فجعل  
 يشبى حتى دخل مسجد اقصى ركعتين ثم قال الهى وسيدى ومولاى سر كان بينى وبينك اطلعت عليه



المخلوقين وفصحنى فيه بين العالمين فكيف يطيب الآن عيشى وقد وقف على ما كان بينى وبينك غيرك  
 أقسمت عليك إلا ما قبضت روحى الساعة ثم مجد فانتظرته ساعة فأرفع رأسه فحركته فاذا هو قد مات  
 رحمة الله تعالى عليه فمدت يديه ورجليه ونظرت إليه فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد  
 ووجهه يستنير ويبدو تمللا فيمنعنا نحن نحب من امره اذا شباب قد أقبل من الباب وقال السلام عليك  
 عظيم الله أجرنا وإياكم في أخينا ميمون هالك الكفن فكفنه فيه فناولني ثوبين مارأيت مثلهما قط  
 فكفناه فيه اقال مالك فقبره الآن يستسقى به وتطلب الحوائج من الله عز وجل لديه (وما أحلى ما قال  
 بعضهم في هذا المعنى)

بحال قلوب العارفين بروضة \* هاروية من دونها حجب الرب  
 اذا شربوا فيها الرحيق مزاجه \* بتسليم راح الانيس بالله من قرب  
 سرى سرهم بين الحبيب وبينهم \* فأضحى مصوناعن سوى ذلك القلب

ومما يحكى أنه كان في بنى اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتمعت في عبادة ربه وزهد في دنياه  
 وأزالماعن قلبه وكانت له زوجة مسعدة له على شأنه مطبوعة له في كل زمان وكانا يعيشان من عمل  
 الاطباق والارواح بعملان النهار كله فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بما عملاه في يده ومشى به يعر على  
 الازقة والطرق يلتمس مشتر يا يسع له ذلك وكانا يدعيان الصوم فأصبحا في يوم من الايام وهما صائمان  
 وقد عملا يومهما ذلك فلما كان آخر النهار خرج الرجل على عادته ويده بما عملاه يطلب من يشتريه منه فمر  
 بباب احد أبناء الانبياء واهل الرفاهية والجاه وكان الرجل وضى الوجه جميل الصورة قرأته امرأة  
 صاحب الدار فعشقتة ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكان زوجها غائبا فدمت خادمتها وقالت لها العلك  
 تكلمين على ذلك الرجل لتأتى به عندنا فخرجت الخادمة اليه ودعته لتشتري منه ما بيده وردته من طريقه  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الاربعمائه قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادمة  
 خرجت الى الرجل ودعته وقالت ادخل فان سيدتي تريد أن تشتري من هذا الذى بيدك شيئا بعد أن  
 تختبره وتظنر اليه فتخيل الرجل أنها صادقة في قولها ولم يرفى ذلك بأسا فدخل وقعد كما أمرته فأغلقت  
 الباب عليه وخرجت سيدتها من بيتها وأمسكت بجلابيه وجذبته وأدخلته وقالت له كم ذا أطلب خلوته  
 منك وقد عيل صبرى من أجلك وهذا البيت مخبر والطعام مخضروصاحب الدار غائب في هذه الليلة وأنا  
 قد وهبت لك نفسى واطماطلبتنى الملوكة والزوساء وأصحاب الدنيا ولم ألغف لخدمتهم وطال أمره هانى  
 القول والرجل لا يرفع رأسه من الارض حياء من الله تعالى وخوفان ألم عقابه كما قال الشاعر

ورب كبيرة ما حالأ بينى \* وبين ركوبها الا الحياء  
 وكان هو الدواء لها ولو سكن \* اذا ذهب الحياء فلا دواء

قال وطمع الرجل في أن يخلص نفسه منها فلم يقدر فقال أريد منك شيئا قالت وما هو قال أريد ما طاهرا  
 أصعبه الى أعلى موضع في دارك لا قضى به أمر او اغسل به درناها لا يمكن أن اطلعك عليه فقالت الدار  
 متسعة ولها سخبايا وزوايا وبين المطهرة معد قال ما غرضى الا الارتفاع فقالت لخدمتها الصعدى به الى  
 المنظرة العليا من الدار فصعدت به الى أعلى موضع فيها ودفعته آنية الماء ووزلت فتوضأ الرجل وصلى  
 ركعتين ونظر الى الارض ليلقى نفسه فراها بعيدة تخاف ان لا يصل اليها الا وقد تمزق ثم تفكر في معصية  
 الله تعالى وعقابه فهان عليه بذل نفسه وسفك دمه فقال الهى وسيدى ترى ما نزل بي ولا يخفى عليك حالى



انك على كل شيء قدير ولسان الحال يشهد بقول في المعنى

أشار القلب نحوك والضمير \* وسر السر أنت به خبير  
 واني ان نطقت بكم انادي \* وفي وقت السكوت لكم اشير  
 ايا من لا يضاف اليه ثان \* اناك الواله الصب القدير  
 ولى امل تحققه ظنوني \* ولى قلب كما تدرى بطير  
 وبذل النفس اصعب ما يلاقى \* فان قدرته فهو اليسير  
 وان تمنى وتمخى خلاصى \* فأنت عليه يا امل قدير

ثم ان الرجل القى نفسه من اعلى المنطرة فبعث الله اليه ملاكاً حمله على جناحه وارتله الى الارض سالماً دون ان يناله ما يؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما اولاه من عصمته وما ناله من رحمته وسار دون شيء الى زوجته وكان قد ابطأ عنها فدخل وليس معه شيء فسأته عن سبب بطئه وبما خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شيء فأخبرها بما عرض له من الفتنة وانه القى نفسه من ذلك الموضع فنجاه الله فقالت زوجته الحمد لله الذى صرف عنك الفتنة ورجال يبتل وبين الجنة ثم قالت يا رجل ان الجيران قد تعودوا من ان توفد تنورنا فى كل ليلة فان رأوا اليسلة دون نار علموا اننا بلا شيء ومن شكر الله كتم ما نحن فيه من الخصاصة ووصال صوم هذه اليسلة باليوم الماضى وقيامه الله تعالى فقامت الى التنوير وملائته حطبا وأضرمته لتغالط به الجارات واخذت تقول هذه الايات

سأ كتم ما بيني من غير احمى واشجاني \* واضرم نارى كى اغالط حبيرانى  
 وارضى بما مضى من الحكم سيدى \* عساه يرى ذلى اليه فيرضانى

\* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الموقية للبعين بعد الاربعاء) فقالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المرأة لما أضرمت النار تغالط الجيران نهضت هي وزوجها وتوضأ وقاما الى الصلاة فاذا امرأتهم جاراتهما تستأن فى أن توفد من تنورها فقالت لها شأناك والتنور فلما دنت المرأة من التنور لتأخذ النار نادى يا فلانة أدر كى خبزك قبل ان يحترق فقالت امرأة الرجل لزوجها سمعت ما تقول هذه المرأة فقال قومي وانظري فقامت وتوجهت للتنور فاذا هو قد امتلأ من خبز نقي ابيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهي تشكر الله عز وجل على ما أوفى من الخير العميم والى الجسيم فأكلت من الخبز وشربا من الماء وحمد الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها تعال ندع الله تعالى عساه أن يعين علينا بشي يغنيننا عن كد المعيشة وتعب العمل ويعيننا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وأمنت المرأة على دعائه فاذا السقف قد انفرج وترزت ياقوتة أضواء البيت من نورها فزاد اشكر او ثناء وسر ابتلك الياقوتة سرورا كثيرا وصدى اما شاء الله تعالى فلما كان آخر الليل ناما فرأت المرأة فى منامها كأنها دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسى منصوبة فقالت ما هذه المنابر وما هذه الكراسى فقيل لها هذه منابر الانبياء وهذه كراسى الصديقين والصالحين فقالت وأين كراسى زوجى فلان فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا فى جانبها ثم فقالت وما هذا الثمن فقيل لها هو ثمن الياقوتة النازلة عليكم من سقف بيتك كما انتهت من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كراسى زوجها بين كراسى الصديقين فقالت أيها الرجل ادع ربك ان يرد هذه الياقوتة الى موضعها فكابدة الجوع والمسكنة فى الايام القلائل أهون من ثمن كراسيك بين أصحاب الغضاثل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة الى السقف وهي انظر ان اليها وما زال



عني فقرهما وعبادتهما حتى لقي الله عز وجل ﴿وعلم حكى﴾ لأن الحاج بن يوسف الثقفى كان يتطلب رجلا من الاكابر فلما حضر بين يديه قال أى عدو الله قد أمكن الله منك ثم قال احملوه الى السجن وقدموه بقيد ضيق ثقيل وابنوا عليه بيتا لا يخرج منه ولا يدخل اليه فيه أحد فأخذ الرجل للسجن وأحضر الحداد والقيد فكان الحداد اذا ضرب بمطر قمته يرفع الرجل رأسه وينظر الى السماء ويقول الاله الخلاق والامر فلما فرغ منه بنى السجن عليه البيت وتركة فيه وحيد افر يد فدخله الوجود والذهول ولسان حاله ينشد ويقول  
 يا امراد المرية انت مرادى \* وعلى فضلك العميم اعتمداى  
 ليس يخفى عليك ما أنا فيه \* لحظة منك بغيتى ومرادى  
 منحنونى وبالغوا فى امتحانى \* ويح نفسى لغربتى وانفرادى  
 ان أكن مفردا فذكرك أنسى \* وسنبرى اذا منعت رقادى  
 أو تكن راضيا فاستأبلى \* أنت تدري عما حواه فتوادى

فلما جن الليل أبقى السجن حرسه عنده وذهب الى بيته ولما أصبح جاءه وقت قد الرجل فإذا القيد مطروح والرجل ليس له خبر بخلاف السجن وأيقن بالموت فسار الى منزله وودع أهله وأخذ كفته وحنوطه فى كه ودخل على الحاج فلما وقف بين يديه شم الحاج رائحة الحنوط فقال ما هذا قال يا مولاي أنا جئت به قال وما حملك على هذا فأخبره بخبر الرجل \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 ﴿فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الاربعمائة﴾ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السجن لما أخبر الحاج بخبر الرجل قال له ويحك هل سمعته يقول شيئا قال نعم كان اذا ضرب الحداد بالمطرقة ينظر الى السماء ويقول الاله الخلاق والامر فقال الحاج أو ما علمت أن الذى ذكره وأنت حاضر سرحه وأنت ههنا غائب وقد أنشد لسان الحال فى هذا المعنى وقال

يارب كم من بلا قد ذهبت به \* عنى ولولاك لم أقعد ولم أقم

فحككم وكم من أمور لست أحصرها \* نجيتنى من بلاها كم وكم وكم

﴿وحكى﴾ أن رجلا من الصالحين بلغه أن عبدته كذا وكذا حداد يدخل يده فى النار و يأخذ الحدادة الحية منها فلما تعد وعليه النار قصد الرجل تلك البلدة يسأل عن الحداد فدل عليه فلما نظرته وتأمله وآه يصنع ما قد وصف له فأمله حتى فرغ من عمله وأتاه وسلم عليه وقال له انى أرى يد أن أكون لليلة صفك فقال حيا وكرامة فأحمله الى منزله وتعشى معه وناما جميعا فلم ير له أثر قيام ولا عبادة فقال فى نفسه لعله يستترمنى فبات عنده ثمانية وثلاثة فرأه لا يزال يدعى الغرض الا السنن ولا يقوم من الليل الا القليل فقال له يا أخى انى سمعت ما كرمك الله ورأيت ما بدأ عليك ثم نظرت الى اجتهادك فلم أر منك عمل من يظهر عليه السموات فى أن لك هذا قال انى أحدثك بسببه وذلك انى كنت تولعت بجارة وكنيت بها كلفا فرادتها عن نفسها كثيرا فلم أقدر عليها الا عتصمها بالورع فجاءت سنة سقط وجوع وشدة فعدم الطعام وعظم الجوع فبينما أنا فأعد اذ قرع الباب قارع فخرجت فإذا هى واقفة فقالت يا أخى أصابنى جوع شديد وقد رفعت البيلك رأى لتطعمنى الله فقلت لها أما تعلمين ما كان من حبل وما قاسيته من أجلك فأنا لا أطعمك شيئا حتى تمكنينى من نفسك فقالت الموت ولا معصية الله ثم رجعت وعادت بعد يومين فقالت لى مثل مقالتها الأولى وقلت مثل جوابى الازل فدخلت وقعدت فى البيت وقد أشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عينها وقال أطعمنى الله عز وجل فقلت لا والله الا أن تمكنينى من نفسك فقالت الموت خير لى من عذاب الله تعالى وقامت وتركت الطعام \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح



﴿ فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الاربعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة قالت  
للرجل حين أتاها بالطعام أطمعني لله عز وجل فقال لا إلا أن تمكنيني من نفسك فقالت الموت ولا عذاب  
الله ثم قامت وتركت الطعام وخرجت ولم تأكل شيئا وجعلت تقول هذه الآيات

أيأواحد احسانه شمل الخلقا \* بسعك ما أشكو بعينك ما ألقى  
فقد صدمتني شدة وخصاصة \* ونازلني ما بعضه بمنع النطقا  
كأني ظم ما ن ترى الماء عينه \* فلا عينه تروى ولا شربة يسقى  
تنازعني نفسي الى نيل أكلة \* لذاذتها تفنى وعه يمانها يبقي

ثم أتتها غيب يومين وأنت تفرع الباب فخرجت فإذا الجوع قد قطع صوتها فقالت لي يا أخي قد أعيتني  
الحيل ولا أقدر على ابداء وجهي لأحد من الناس غيرك فهل تطعمني لله تعالى فقلت لا إلا أن تمكنيني  
من نفسك فدخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام حاضر فلما اضجع الطعام وجعلته في القصة  
بذارتني الله تعالى بلطفه وقلت لنفسي ويحك هذه امرأة ناقصة عقل ودين تمتنع من الطعام ولا قدرة لها  
على الصبر وروية لما ناله من الجوع وهي ترد المرة بعد الأخرى وأنت لا تنتهي عن معصية الله تعالى فقلت  
اللهم اني أتوب اليك بما خطر بنفسي فقمت بالطعام ودخلت عليها وقلت لها كلي ولا بأس عليك فإنه  
لله عز وجل فرفعت عينها الى السماء وقالت اللهم ان كان هذا صادقا فخرم عليه النار في الدنيا والآخرة  
انك على كل شي قدير وبالإجابة جدير قال فتركتها وقت لازيل النار من السكون وكان الوقت وقت  
فصل الشتاء والبرد فوقعت جمره على ياني فلم أجدها إلا بقدره الله عز وجل فوقعت في نفسي ان دعوتها  
أجيبت فأخذت الجمره بكفي فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت ابشري فان الله قد أجاب دعوتك \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحداد قال  
فدخلت عليها وقلت لها ابشري فان الله قد أجاب دعوتك فألقت اللقمة من يدها وقالت اللهم كما أريتني  
بمرادى فيه وأجبت دعوتي له فاقبض روعي انك على كل شي قدير فقبض الله روحها تلك الساعة رحمة  
الله عليها وأنشد لسان الحال في هذا المعنى وقال

دعت فأجاب مولاهادعاها \* وتاب على غوى قد دعاها \* أراها سو لها فيه امتنانا  
وأتاها كما شأته منها \* أنته لبابه ترجو نوالا \* وتقصده لكره قدعراها  
فقال الى غوايته وأهوى \* لشهونه وأمل منتهاها \* ولم يعلم مراد الله فيه  
وتوبته أنته وما نواها \* قضيا الله أرزاق في لا \* تتاح له وتأتيه أتاها

﴿ وحكي ﴾ أنه كان في بني اسرائيل رجل من العباد المشهورين بالعبادة المعصومين الموصوفين بالزهادة  
وكان اذا دعاه به وأجابه واذا سأله أعطاه وأتاه مناه وكان سديا في الجبال قوام الليل وكان الله سبحانه  
وتعالى قد منحزله بحبابة تسير معه حيث يسير وتسكب عليه ماء من ممر فميتوا منه ويشرب ما زال على  
ذلك الى ان استراه فتورق في بعض الاوقات فأزال الله عنه حبايبه وسحب عنه اجابته فسكن ذلك حزنه  
وطال كده وما زال يشتماق الى زمن السكرامة الممنون بها عليه ويخسر ويتأسف ويتلهف فنام ليلة  
من الليالي فقيل له في نومه ان شئت أن يرده الله عليك محبايتك فأقصد الملك الغلاني في بلد كذا وكذا  
واسأله أن يدعوك فان الله سبحانه وتعالى يردها عليك ويسوقها اليك بركة دعواته الصالحات وأنشد  
يقول هذه الآيات



اقصد الى الصالح الامير \* في خطبك الواقع الكبير \* فان دعا الله جاء ما قد  
 سألت من وابل هير \* لقد هما في الملوك قدرا \* وجل فيهم عن النظر  
 وسوف تاتي لديه امرا \* يؤذن بالبشر والسرور \* فاقطع له البيد والغياني  
 \* وواصل السير بالمير \*

قال فسار الرجل يقطع الأرض حتى دخل البلدة التي ذكرت له في المنام فسأل عن الملك فدل عليه فسار  
 الى قصره فاذا عند باب القصر غلام قاعد على كرسي عظيم وعليه كسوة هائلة فوق الرجل وسلم فرد  
 عليه السلام وقال ما حاجتك قال انارجل مظلوم وقد حثت الملك ارفع قصتي اليه قال لا سييل لك اليوم  
 عليه لانه قد جعل لاهل المسائل في الاسبوع يوما يدخلون عليه فيه وهو يوم كذا وكذا فسر راشد حتى  
 ياتي ذلك اليوم فأتسرك الرجل عليه فتجبه عن الناس وقال كيف يكون هذا اوليا من اوليا الله عز وجل  
 وهو على مثل هذا الحال وذهب ينتظر اليوم الذي قيل له عليه قال فلما كان ذلك اليوم الذي ذكره البواب  
 دخلت فوجدت عند الباب أناسا ينتظرون الاذن لهم في الدخول فوقفت معهم الى أن خرج وزير عليه  
 ثياب هائلة وبين يديه خدم وعبيد فقال لتدخل ارباب المسائل فدخلوا ودخلت في الجملة فاذا الملك قاعد  
 وبين يديه ارباب مملكته على قدر مقاميرهم ومراتبهم فوقف الوزير وجعل يقدم واحدا بعد واحد حتى  
 وصلت النوبة الي فلما قد منى الوزير نظر الملك الي وقال مرحبا بصاحب السحابة اقعدي حتى أفرغ لك  
 فتحربت من قوله واعترفت بمرتبته وفضله فلما قضى بين الناس وفرغ منهم قام وقام الوزير وأرباب  
 المملكة ثم أخذ الملك بيدي وأخذني الى قصره فوجدت عند باب القصر عبد أسود وعليه ثياب هائلة  
 وفوق رأسه أسلحة وعن عينته وشماله دروع وقسي فقام الى الملك وسارع لامره وقضاء حوائجه ثم فتح  
 باب القصر فدخل الملك ويدي في يده فاذا بين يديه باب قصير ففتح الملك بنفسه ودخل الى خربة وبنائه  
 هائل ثم دخل الى بيت ليس فيه الا عبادة وقدح للوضوء وشي من الخوص ثم جرد ثيابه التي كانت عليه  
 وابس جبة خشنة من الصوف الابيض وجعل على رأسه قلنسوة من ليد ثم قعد واقعدني ونادى أن يا فلانة  
 لزوجة فقالت له لبيك قال لها تدين من ضيفنا في هذا اليوم قالت نعم هو صاحب السحابة فقال لها  
 اخرجي لاعليك منه قال فاذا هي امرأة كأنها الخيال ووجهها يتلأأ كاللؤلؤ وعليها جبة صوف وقناع  
 \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما  
 نادى زوجته خرجت ووجهها يتلأأ كاللؤلؤ وعليها جبة خشنة من صوف وقناع فقال الملك يا أختي أتريد  
 أن تعرف خبري أنا وندعوك وتنصرف قال بل أريد أن أسمع خبرك فإنه الأشوق الي فقال له انه كان  
 آتيا واحدا يدى بداولون المملكة ويتوارثونها كبراعن كبرالي أن ماتوا ووصل الامر الي قبض الله  
 ذلك لي فأردت أن أسبح في الارض وارك أمر الناس لانفسهم ثم اتى خفت عليهم من دخول القننة  
 وتضييع الشرائع وتشتيت شمل الدين فتركت الامر على ما كان عليه وجعلت لكل رأس منهم حراية  
 بالمعروف ولبست ثياب الملك وأعدت العبيد على الابواب ارهابا لاهل الشر وذبا عن أهل الخير واقامة  
 للحدود فاذا فرغت من ذلك كمدخلت منزلي وأزلت هذه الشيا وبست ماترى وهذه ابنة حمى وافقتني  
 على الزهادة وساعدتني على العبادة فنعمل من هذا الخوص بالبنهار ما نغظر به عند الليل وقدمضي  
 علي بنا ونحن على هذه الحالة نحو اربعين سنة فأقم معنا رحمة الله حتى يسمع خوصنا وتغفر معنا وتبيت  
 عندنا ثم تنصرف بجاحتك ان شاء الله تعالى قال فلما كان آخر النهار اتى غلام خماسي ودخل فاخذ



لما عملاه من الخوص وسار به الى السوق فباعه بقرطاش واشترى به خبزاً وفولاً وأتى بهما فأفطرت  
معهما ومثت عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويكبان فلما كان الصبح قال الملك اللهم ان هذا  
عبدك يطلب منك ان ترد صحابته عليه وأنت على ذلك قدير اللهم أره اجابته وأردد عليه صحابته قال  
وأمنت المرأة فاذا الصحابة قد نشأت في السماء فقال لي البشارة فودعتهما وانصرفت والصحابة تسير  
معي كما كانت فأناب بعد ذلك لاسأل الله تعالى بجرمتهم شيئاً الا اجابني وانشأت اقول هذه الايات

وان لربي صفوة من عباده \* قلوبهم في روض حكمته تجسرى  
وابدانهم قد اسكنت حركاتها \* لما في صدور القوم من خالص السر  
تراهم صغواتها شعير لربهم \* بحيث يرون الغيب بالغيب كالجهر

\* (وحكى) \* ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جهز جيشاً من المسلمين تجاه العدو قبل  
الشم الحاصر واحصن من حصونها حصاراً شديداً وكان في المسلمين رجلان أخوان قد اتاهما الله تعالى  
حداثة وجرأة على العدو وكان أمير ذلك الحصن يقول لاقباله ومن بين يديه من أبطاله لو ان هذين المسلمين  
ختملا أو قتلا كيفيتكم من سواهما من المسلمين قال فما زالوا ينصبون لهما المصائد ويحتملون عليهما  
بالمكائد ويجعلون المسكن ويكثرون المكومان الى أن أخذ أحدهما أسيراً وقتل الآخر شهيداً  
فاحتمل المسلم الأسير الى أمير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة وان رجوعه الى المسلمين  
لكريمة \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العدو ما  
احتملوا المسلم الأسير الى أمير ذلك الحصن ونظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة وان رجوعه الى المسلمين لكريمة  
ووردت لوي يدخل في دين النصرانية عونا وعضداً فقال بطريق من بطارقتة أيها الامير ان افنته حتى  
يرتد عن دينه وذلك ان العرب تكثر الصبوة الى النساء ولبيقت لها جمال وكمال فلورا آهالا فتمت بها فقال  
هو مسلم اليك فاحمله فحمله الى منزله والبس الصبوة من الثياب ما زاد في زينتها وجمالها وجاء بالرجل  
وادخله المنزل واحضر الطعام ووقفت الصبوة النصرانية بين يديه كالخادمة المطيعة لسيدتها تنتظر ان  
يامرها بأمر تتمثله فلما رأى المسلم ما نزل به اعتصم بالله تعالى وغض بصره واشتغل بعبادته  
وقراءة القرآن وكان له صوت حسن ونعمة مؤثرة في النفس فأحبتته الصبوة النصرانية حباً شديداً  
وكلفت به كلفاً عظيماً وما زال كذلك سبعة ايام حتى صارت تقول ليمته يرضى بدخولي في الاسلام واسان  
حاليها ينشد هذه الايات

أعرض عنى والغواد لكي صبو \* فداؤكم نفسى ومثواكم القلب  
وانى لارضى أن أفرق رفقى \* وارك دينادونه الصارم العضب  
واشهد ان الله لا رب غيره \* بذات البرهان وارقع الرب  
هسى انه يقضى بوصوله معرض \* ويسبرد قلباً سغه الشوق والحب  
فقد تفتح الابواب بعد تغلق \* وبعطى الامانى من تداوله الكرب

فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت اسألك بدينك الامام همت كلامي فقال وما  
كلامك قالت اعرض على الاسلام فعرضه عليها واسلمت ثم تطهرت وعلمها كيف تصلى فلما فعلت ذلك  
قالت يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسبيك وابتغاء قولك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح  
الا بشاهدين عدلين ومهر رولى وانما لأجد الشاهدين ولا الولي ولا المهر فلترجمت في خروجها من هذا



أوضع رجوت الوصول الى دار الاسلام وأعادك على أن لا يكون لزوجتي في الاسلام غيرك فقالت أما  
 احتمال لذلك ثم دعت ابناها واماها وقالت لهما ان هذا المسلم قد لان قلبه ورغب في الدخول في الدين وقد  
 عرضت عليه نفسي فقال ان هذا لا يتفق لي في بلد قتل فيه اخي فلوترجت منه ليمسلي قلبي ففعلت ما هو  
 المراد مني ولا بأس ان تخرجاني معه الى بلد اخرى فاني ضامنة لسكنا وللملك ما تريدونه قال فمشى والدها الى  
 اميرهم وعرفه ففسر بذلك سرورا كبيرا وامر باخواجهامعه الى القرية التي ذكرت فخرجوا فلما وصلوا الى  
 القرية وبقي يومهم ما وجن الليل عليهم اخذوا في الرحيل وقطع السبيل كما قال بعضهم  
 وقالوا قد دننا من ارحم رحيل \* فقلت وكما عهدت بالرحيل  
 وما في غير جوب القفر شغل \* وقطع الارض ميلا بعد ميل  
 لئن نظعن الاحبة نحو ارض \* رجعت به امن ابنا السبيل  
 واجعل نحوهم شوقا دليلا \* فتهديني الطريق بلاد دليل

\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الاربعمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المسلم  
 الاسير والصبيبة اقاما ببلد القرية التي دخلها بقيتة يومهما وما وجن الليل اخذوا في الرحيل وقطع  
 السبيل وسار اليلت مائة وكان الشاب قد ركب جوادا سابعا ردا فخالفه فما زال يقطع الارض حتى  
 قرب الصباح فسال به امن الطريق واتر لها ونوضا وصلها الصبح فبينما هما كذلك اذ سمعا قعقة السلاح  
 وصلصلة اللجم وكلام الرجال وحوافر الرحيل فقال لها يا فلانة هذا تسمع انصارى قد ادركك فانه يكون  
 الخيلة والفرس قد كل وميل حتى لا يقدر ان يخطو باعا ففعلت له ويحلف افرغت وخفت قال نعم قالت فابن  
 ما كنت تخدني به من قدره بل وغيبانه للستغيبين تعال نتضرع اليه وندعوه لعله يغيبنا بغيبانه  
 ويتداركنا بظفه سبحانه وتعالى فقال نعم والله ما قلت فأخذوا في التضرع الى الله تعالى وجعل ينشد  
 ويقول هذه الايات

ان اليلك مدى الساعات محتاج \* لو كان في مفرق الاكليل والتاج  
 وانت حاجتي الكبرى فلوظفرت \* بما أردت يدي لم يبق لي حاج  
 وليس عندك شيء انت مانعه \* بل سسيل جودك سيال وشجاج  
 لكنني أنا محتجوب بعصيتي \* ونور عفوك اذا الحلم وهاج  
 يا فارج الهم فارج ما بليت به \* فن سواك لهذا الهم فراج

قال فبينما هو يدعوا للجارية تؤمن على دعائه ووجيف الخيل يقرب منها اذ سمع الفتى كلام اخيه  
 الشهيد المقتول وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن فالو قد وفد الله وملائكته أرسلهم اليك ليسهوا  
 عليك في الترويح وان الله تعالى قد باهى بك ملائكته وأعطاك اجر السعداء والشهداء وطوى لك  
 الارض وانك تصبح بجبال المدينة فاذا اجتمعت بهم من الخطاب رضي الله عنه فأقرأ عليه السلام  
 مني وقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نصححت واجتهدت ثم رفعت الملائكة اصواتها بالسلام عليه  
 وعلى زوجته وقالوا ان الله تعالى زوجهامنك قبل أن يخلق ايا كما آدم عليه السلام بأني عام قال  
 فغشهما البشر والسرور والامن والحبور وزاد اليقين وثبتت هداية المتقين ولما طلع الفجر وصليا  
 الصبح وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلس بمسلة الصبح ويرجم داخل الحراب وخلفه رجلان  
 في يدهما بسورة الانعام أو بسورة النساء في يدهما الا قد يتروضا المتوضي ويأني البعيد فباتم الر كعة







فقد كرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدوا اليه ودوا النصرارى بالسلام واذا التقيتموهم في طريق فاضطروهم  
الى اضيقة فامسكت فنادت من داخل الستراين سلام التوحيد والاخلاص يا خرواص قال فتجبت من  
ذلك وقلت من أين عرفتني فقالت اذا صغت القلوب والخواطر أعربت الالسن عن مخبات الضمائر وقد  
سألته البارحة أن يبعث الى وليا من أوليائه يكون لي على يديه الخلاص فنوديت من زوايا بيتي لا تحزني  
اناسرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك فقالت لي انما منذ أربع سنين قد لاح لي الحق  
المبين فهو الحديث والاييس والمقرب والجليس فرمقني قومي بالعيون وظنوا بي الظنون ونسبوني  
الى الجنون فمادخل على طبيب منهم الأوأحشنى ولا زائر الأأدهشنى فقلت ومن ذلك على ما وصلت  
اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللائحة واذا وضع لك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال  
فبينما أنا كلها انذاه الشيخ الموكل بها وقال لها ما فعل طبيبك قالت عرف العلة واصاب الدواء وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الاربعمائه **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الموكل  
بها ما دخل عليها قال لها ما فعل طبيبك قالت عرف العلة واصاب الدواء فظهر لي منه البشر والسرور  
وقالني بالبر والخبور وسار الى الملك واخبره بحضه الملك على اكرامى فبقيت اختلف اليها سبعة ايام  
فقالت يا ابا اسحق متى تسكون الهجرة الى دار الاسلام فقلت كيف يكون خروجه ومن يجلس عليه  
فقال الذي ادخلك على وساقك الى فقلت نعم ما قلت فلما كان الغد خرجنا على باب الحصن وسحب عنا  
العيون من امره اذا اراد شيان يقول له كن فيكون قال فساريت اصبر منها على الصيام والقيام فجاورت  
بيت الله الحرام سبعة اعوام ثم قضت تحبها وكانت ارض مكة تتر بها انزل الله عليها الرحمات ورحم من  
قال هذه الايات ولما اتوني بالطبيب وقد بدت \* دلائل من دمع سفوح ومن سقم  
نضا الثوب عن وجهى فلم يرتحمته \* سوى نفس من غير روح ولا جسم  
فقال لهم ذا قد تعذر برؤه \* وللحسب سهر ليس يدرك بالوهم  
فقالوا اذالم تعلم الناس ما به \* ولم يك تعرف بحمد ولا رسم  
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا \* دعوني فاني لست احكم بالوهم

**﴿﴾** وحكى ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان يتبعه في جبل مرتفع وتحت عين ماء تجري  
فكان بالنهار يقع في اعلى الجبل من حيث لا تراه الناس وهو يذكر الله تعالى وينظر الى من يرد العين  
من الناس فبينما هو ذات يوم قاعد ينظر الى العين اذ بصر بفارس قد اقبل ويزل عن فرسه ووضع جرابا  
كان في عنقه واستراح وشرب من الماء ثم راح وترك الجراب وكان فيه دينار واذ ارجل قد اقبل واراد  
العين فآخذ الجراب بالماء وشرب من الماء وانصرف سائما الحياه بعدة رجل حطاب وهو حامل خزمة حطب  
تقيلة على ظهره وفعده على العين يشرب من الماء فاذا الفارس الاوّل قد اقبل له فان وقال للحطاب اين  
الجراب الذي كان هنا فقال لا ادري له خبر الخذب الفارس سيقفه وضرب الحطاب فقتله وقتش في ثيابه فلم  
يجد شيئا فتركه وسار الى حال سبيله فقال ذلك النبي يارب واحد اخذ اذنى دينار وآخر قتل مظلوما فأتى  
الله اليه ان اشتغل بعبادتك فان تدبير الملكة ليس من شأنك ان والاهذا الفارس كان قد غضب الف  
دينار من مال والاهذا الرجل فسكنت الولد من مال ابيه وان الحطاب قد كان قتل والاهذا الفارس فسكنت  
الولد من القصاص فقال ذلك النبي لا اله الا انت سبحانك أنت علام الغيوب وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الاربع مائة \* قالت بلغني أيم الملك السعيد ان النبي لما أوحى الله اليه أن اشتغل بعبادتك وأخبره بحقيقة الامر قال لا اله الا أنت سبحانك أنت علام الغيوب وأنشد بعضهم في هذا المعنى

رأى النبي الذي قد كان بالبصر \* فصار يسأل عما كان من خبر  
اذ شاهدت عينه ما ليس يفهمه \* فقال يارب ماذا وقتيل برى  
هذا أصاب الغنى من دون ماتع \* وكان لمابدا في زى مفتقر  
وذاك قد صار ميتا بعد عيشته \* من غير ذنب جنى يا خالق البشر  
ان الدراهم كانت مال والدمن \* رأيتك قد أتى اربنا بلا كدر  
وكان قد قتل الحطاب والذبا \* فأقتص منه ابته اذ فز بالظفر  
دع عنك يا عبدنا هذا فان لنا \* في الخلق سراخفي عن حدة النظر  
سلم الاحكامنا واخضع لعزتنا \* شككنا قد جرى بالنفع والضرر

ويعلم بحكي) أن رجلا من الصالحين قال كنت ملاحا بنيل مصر أعبر من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينما أنا ذات يوم من الايام قاعد في الزورق اذا بشيخ ذي وجه مشرق قد وقف على وسلم فرددت عليه السلام فقال تحملى لله تعالى قلت نعم قال واظعمنى لله قلت نعم فصعد الزورق وعبرت به الى الجانب الشرقي وكان عليه مرقعة ويده ركوته وعصافلما أراد النزول قال لي انى أريد أن أحلك أمانة قلت وماهى قال اذا كان الغد وألهمت أن تأتبنى وقت الظهر وأتيت ووجدتني تحت تلك الشجرة ميمتا فغسلتني وكفنتني في السفن الذى تجده تحت رأسي وادفني بعد الصلاة على في هذا الرمل وأمسك المرقعة والر كوة والعصا فاذا جاءك من يطلمهن فادفعهن له قال فتعجبت من قوله وبنت لي لى تلك ثم أصبحت أنتظر الوقت الذى ذكره لي فلما جاء الظهر نسيت ما قال ثم ألهمت قريب العصر فسرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميمتا ووجدت كفتا جديا عند رأسه تفوح منه رائحة المسك فغسلته وكفنته وصليت عليه وحفرت له قبرا ودفنته ثم عبرت النيل وجمت الجانب الغربي ليلا ومعى المرقعة والر كوة والعصا فلما لاح الصباح وفتح باب البلد بصرت بشباب أصله شاطر كنت أعرفه عليه ثياب رقيقة وفي يده أثر حناه فأتى حتى وصل الى فقال أنت فلان قلت نعم قال هات الامانة قلت وماهى قال المرقعة والر كوة والعصا فقلت ومن لك بمن قال لا أدري غير أنى بت المارحة في عرس فلان وسهرت أهني الى أن جاء وقت الصبح فممت لاستريح فاذا شخص قد وقف على وقال لي ان الله تعالى قبض روح فلان الولى وأقام مقامه فسر الى فلان المعدي وخدمته مرقعة وركوته وعصاه فانه قد وضعها لك عنده قال فأخبرتها ودفعتها له فنضأ ثيابه ثم لبسها وسار وتر كنى في كيت لما حرت من ذلك فلما جن الليل على غت فرأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقال يا عبدى أنقل عليك انى مننت على عبد من عبادى بالرجوع الى اغما هو فضل أوتيه من أشاء وأنا على كل شىء قدير فأنشدت هذه الايات

مال الحبيب مع الحبيب مرام \* كل اختيارك لو عرفت حرام  
ان شاء وصلك منة وتعطفا \* أوصد عنك فماعليه ملام  
ان لم تكن يصدوده متلذذا \* فادرج فما لك في المقام مقام  
أولم تميز قربه من بعده \* فلانت خلف والمهوى قد قام  
ان كان ملكك الغرام حشاشتى \* أوقادنى للقتل فيلزم



فأهجر وصد وصل فذلك واحد \* ليس الوقوف مع المخطوظ بلام  
ما القصد في حبي اليك سوى الرضا \* فإذا رأيت البعد فهو قوام

وعما يحكي \* ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل  
الوفاة فمعد ولده عند رأسه وقال يا سيدي اوصني فقال يا بني لا تخلف بالله بارا ولا فاجر انهم مات الرجل  
وبقى الولد بعد أبيه فسامع به فساقق بني اسرائيل فسكان الرجل يا تبه فيقول لي عند والدك كذا وكذا  
وأنت تعلم بذلك أعطني ما في ذمته والافاحلف فيقف الولد على الوصية ويعطيه جميع ما طلبه فما زالوا به  
حتى فنى ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لها ان الناس قد  
أكثروا طملي وما دام معي ما أدفع به عن نفسي بذلته والآن لم يبق لنا شيء فان طالبنى مطالب امتحنت  
أنا رأيت فالأولى أن نفوز بأنفسنا ونذهب الى موضع لا يعرف فمنا فيه أحد وتتعيش بين أظهر الناس قال  
فركبهما البحر وبولديه وهو لا يعرف أين يتوجه والله يحكم المعقب لحكمه واسان الحال يقول  
يا خاخر جا خوف العدمان داره \* واليسر قد وافاه عند فراره \* لا تجزعن من البعد فر بما  
عز الغريب بطول بعد مزاره \* لو قد أقام الذرقى أصدافه \* ما كان تاج الملك بيت قراره  
قال فأنه كسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولدا على لوح وفرقتهم  
الامواج فخلصت المرأة على بلدة وحصل أحد الولدين على بلدة أخرى والتقط الولد الآخر أهل سفينة في  
البحر وأما الرجل فقد فته الامواج الى جزيرة منقطعة وخرج اليها فتوضأ من البحر وأذن وأقام الصلاة  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الاربع مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل لما خرج  
الى الجزيرة قوضاً من البحر وأذن الاله لاله فاذا قد خرج من البحر أشخاص بألوان مختلفة فصولا معه  
ولما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فأكل من ثمرها فزال عنه جوده ثم وجد عين ما فشرب منها وحمد الله  
عز وجل وبقى ثلاثة أيام يصلى ويحج أقوام يصلون مثل صلاته وبعد مضي الايام الثلاثة سمع مناديا  
يناديه ان يا ايها الرجل الصالح البار بأبيه المجل قدره لا تجزعن ان الله عز وجل مخلف عليك ما خرج  
من يدك فان في هذه الجزيرة كنوزا واما الاله فمنا فيه ان تكون لها وارثا وهي في موضع كذا وكذا  
من هذه الجزيرة فاكشف عنها وانال نسوق اليك السفن فأحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله عز  
وجل يعيل قلوبهم اليك فقص ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله تعالى له عن تلك الكنوز وصارت أهل  
السفن ترد عليه فيحسن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم لعالمكم تدلون على الناس فاني أعطيهم كذا وكذا  
وأجعل لهم كذا وكذا فصار الناس يأتيونه من الاقطار والاماكن وما مضت عليه عشرين الا والجزيرة  
قد عمرت والرجل قد صار ملكها الا يأتى اليه أحد الا أحسن اليه وشاع ذكره في الارض بالطول  
والعرض وكان ولده الا كبير قد وقع عند رجل علمه وأذبه والآخر قد وقع عند رجل رباه وأحسن تربيته  
وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار انتمها على ماله وطاها على أن لا يخونها وأن  
يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد ويستصحبها في أي موضع أراد فسمع  
الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه أخذته واثنته على سره وجعله  
كاتبه وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح فقصده وسار اليه وهو لا يعلم من هو أيضا فلما دخل  
عليه وكاه على النظر في أمره وبقى مدة من الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل  
التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وبره للناس واحسانه اليهم فأخذ جانبا من الثياب الفاخرة وها

يستظرف



يستخرف من تحف البلاد وأتى بسفينته والمرأة معه حتى وصل إلى شاطئ الجزيرة ونزل إلى الملك وقدم له هديته فنظرها الملك وسر بها مسرورا كثيرا وأمر للرجل بجائزة سنوية وكان في الهدية عقاقير أراد الملك من التاجران يعزفها له بأصواتها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر أقم الليلة عندنا \* وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الأربع مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما قتل له الملك أقم الليلة عندنا فقال ان لي في السفينة وديعة طاهدتها أن لا كل أمرها لي غيبي وهي امرأة صالحة تيمنت بدعائها وظهرت لي البركة في آرائها فقال الملك سأبعث اليها أعمامها بيتون عليهم أو يحرسون كل مالديها قال فأجابته لذلك وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى قال فسارا وصعدا إلى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها واذكر الله عز وجل برهته من الليل ثم قال أحدهما لا تخربا فلان ان الملك قد أمرنا بالحراسة ونخاف النوم فبمعال نحدث بأخبار الزمان وما رأيناه من الخبر والامتحان فقال الآخر يا أخي أما أنا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين أبي وأمي وأخي كل اسمهم كاسمك والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الرياح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر بذلك قال وكف كان اسم والدك يا أخي قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فترامى الأخ على أخيه وقال له أنت أخي والله حقا وجعل كل واحد منهما يحدث أحاه بما جرى عليه في صغره والأم تسمع الكلام وليكنها كفت أمرها وصبرت نفسها فلما طلع الفجر قال أحدهما الآخر سر يا أخي نتحدث في منزلي قال نعم فسارا وأتى الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لهما ما دهالك وما أصابك قالت بعثت إلى الليلة من أرادني بالسوء وكنت منهم في كرب عظيم فغضب التاجر وتوجه للملك وأخبره بما فعل الأيمنان فأحضرهما الملك بسرعة وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الأمانة والديانة ثم أمر بإحضار المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجئ بهما وأحضرت وقال لهما أيتهما المرأة ما ذارأت من هذين الأيمنين فقالت أيها الملك أسألك بالله العظيم رب العرش الكريم الاما أمرتهما أن يعيدا كلامهما الذي تكلم به البارحة فقال لهما الملك قولنا ما قلتما ولا نكلمنا منه شيئا فأحادا كلامهما واذ الملك قد قام من فوق سريره وصاح صيحة عظيمة وترامى عليهم ما واعنتهمها وقال والله أنتم اولادى حقا فكشفت المرأة عن وجهها وقالت أنا والله أمهما فاجتمعوا جميعا وصاروا في الذميش وأهنأه الى ان أبادهم الموت فسبحان من اذاقصده العبد سبجاه ولم يجيب ما أمله في رجاها وما أحسن ما قيل في المعنى

لكل شئ من الاشياء ميقات \* والامر فيه أخي محو واثبات \* لا تجز عن الامر قد دهيته  
 فقد اتانا بيسر العسر آيات \* ورب ذى كربة بانت مضمرتها \* تبدو وباطنها فيه السررات  
 وكم هان عيون الناس تشنؤه \* من الهوان تغشته الكرامات \* هذا الذى ناله كرب وكابده  
 ضر وحلت به في الوقت آفات \* وفرق الدهر منه شمل ألفتة \* فكلهم بعد طول الجمع أشتات  
 أعطاه مولا خيرا ثم جاء بهم \* وفي الجميع الى المولى اشارات \* سبحان من سمى الاكون قدرة  
 وأخبرت بتدانيه اللالات \* فهو القريب وليكن لا يكره \* عقل وليست تدانيه المسافات  
 (وما يحكى) فان أبا الحسن الدراج قال كنت كثيرا ما أتى مكة زادها الله شرفا وكان الناس يتبعوننى  
 لعرفتي بالطريق وحفظ المناهل فانفق في عام من الأعوام انى أردت الوصول الى بيت الله الحرام وزيارة  
 قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وقلت في نفسي أنا عارف بالطريق فأذهب وحدى ومشيت حتى وصلت الى



القادسية فدخلتها وأنت المسجد فرأيت رجلا مجذوما قاعدا في المحراب فلما رأني قال يا أبا الحسن  
 أسألك العجبة إلى مكة فقلت في نفسي أني فررت من الاصحاب وكيف أصعب المجذومين ثم قلت له اني  
 لأصعب أحد فسكت عني فلما أصبح الصباح مشيت في الطريق ووجدني ولم أزل منفردا حتى وصلت إلى  
 العجبة ودخلت المسجد فلما دخلته وجدت الرجل المجذوم في المحراب فقلت في نفسي سبحان الله كيف  
 سبقتني هذا إلى ههنا فرفعت رأسه إلى وتبسم وقال يا أبا الحسن يصنع للضعيف ما يتعجب منه القوى فبت  
 تلك الليلة متحيرا بما رأيت فلما أصبحت سألته الطريق ووجدني فلما وصلت إلى عرفان وقصدت  
 المسجد إذا الرجل قاعدا في المحراب فتراميت عليه وقلت له يا سيدي أسألك العجبة وجعلت أقبلك قدميه  
 فقال لي ليس إلى ذلك سبيل فجعلت أبكي وانتخب لما حرمت من صحبتته فقال لي هون عليك فإنه لا ينفعل  
 البكاء \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيدان أبا الحسن قال  
 لما رأيت الرجل المجذوم قاعدا في المحراب تراميت عليه وقلت له يا سيدي أسألك العجبة وجعلت أقبلك  
 قدميه فقال لي ليس إلى ذلك سبيل فجعلت أبكي وانتخب لما حرمت من صحبتته فقال لي هون عليك فإنه  
 لا ينفعل البكاء وأجرا العبرات ثم انشد هذه الأبيات

أنتك على بعدى ومنك جرى البعد \* وتطلب رداحين لا يمكن الرد  
 نظرت إلى ضعفي وظاهر علسي \* وقلت سقيم لا يروح ولا يغدو  
 ألم تر أن الله جل جلاله \* عين بلطف ما تخفى له العبد  
 لئن كنت في رأي العميون كما ترى \* وبالجمجم من فرط الزمان ما يبدو  
 وليس هي زاد يوصلني إلى \* محل به يأتي إلى سيدي الوعد  
 فلي خالق الظافه في خفية \* وليس له نذ ولا منه لي بد  
 فسر سامعني ودعني وغربني \* فإن الغريب الفرد يؤنسه الفرد

فانصرف من عنده وكنيت بعد ذلك لا آتي من الا لا وحدثه قد سبقني فلما وصلت إلى المدينة غاب عني  
 أثره وهي على خبره فقلت أي يزيد البسطامي وأبا بكر الشبلي وطوائف الشيوخ واخبرتهم بقصتي  
 وشكوت اليهم قضيتي فقالوا هيئات ان تنال بعد ذلك صحبتته هذا ابو جعفر المجذوم بحرمة تستسقى  
 الأنوار ويبركته ويستجاب الدعاء فلما سمعت منهم هذا الكلام زاد شوقى إلى لقائه وسألت الله ان يحجم عني  
 عليه فبينما أنا واقف بعرفات اذا بجاذب يجذبني من خلفي فالتفت اليه فاذا هو ذلك الرجل فلما رأته  
 صحت صحبة عظيمة ووقعت مغشبا على فلما أفقت ما وجدت فزاد ووجدني لذلك وضاق على المسالك  
 وسألت الله تعالى رؤيته فلم يكن الا أيام قلائل واذا به يجذبني من خلفي فالتفت اليه فقال عزمتم علي  
 ان تأتيني وتسال حاجتك فسالته ان يدعولى ثلاث دعوات الاولى ان يحجب الله الى الفقر والثانية  
 ان لا ايبس على رزق معلوم والثالثة ان يرزقني النظر الى وجه الكريم فدعألى هذه الدعوات وغاب عني  
 وقد استجاب الله دعاءه الى اما الاولى فان الله حجب الى الفقر فواته ما في الدنيا شيء هو أحب الى منه  
 واما الثانية فاني منذ كذا سنة ما بت على رزق معلوم ومع ذلك لا يحوجني الله الى شيء وانى لأرجو ان عين  
 الله على الثالثة ويكون قد اجاب الله فيها كما اجاب في الاثنتين قبلها انه كريم مغضال ورحم الله من قال

زى الفقير قبتمل ووقار \* ولباسه الخلقان والاطمار  
 والاصفرار يزينه ويرعى \* بسرارها تستزين الاقار



قد سفته طول القيام بليته \* ودموعه من جفنه مدرار  
 فأنيسه في داره تذكاره \* وجليسه في ليله الجبار  
 ان الفقير به يغاث الملتجى \* وكذلك الانعام والاطيار  
 ولاجله يجرى الاله بلاه \* ويفضله تنزل الامطار  
 واذا دعا يوما بكشف ممة \* هلك الظلم وعطل الجبار  
 فلتلق أجمعهم مريض مدنف \* وهو الطيب المشفق المدرار  
 سيماء تبدو ان نظرت لوجهه \* صفت القلوب ولاحت الانوار  
 يار اغبا عنهم ولم تفضلهم \* بحبيلك ويحل عنهم الاوزار  
 ترخو لحاقهم وانت مقيد \* قد اخترتك عن المنى اوزار  
 لو كنت تعرف قدرهم لاجبتهم \* وحرمت لهم من جفك الانهار  
 انى الى المزكوم شم ازاهر \* الثوب يعرف قدره السهمار  
 فاسرع الى مولاك واسأل وصله \* فعسى تساعد سعيك الاقدار  
 وتراح من فرط التباعد والقلى \* وتقال مات هوى وما تختار  
 لحنابه رجب لسكل مؤمل \* وهو الاله الواحد القهار

حكاية حاسب كريم الدين

(وعيا يحكى) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاروان حكيم من حكاة اليونان وكان ذلك  
 الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة و جنود وكانت حكاة اليونان يذعنون لامره ويعولون على علومه  
 ومع هذا لم يرزق ولدا ذكرا فبينما هو ذات ليلة من الليالي يتفكر في نفسه ويبكى على عدم ولادته في  
 علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة من اليه اناب وانه ليس على باب فضله  
 ابواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرسلنا الا اذا اسأله بل يجزل الخير والاحسان له فسال الله تعالى  
 الكريم ان يرزقه ولدا يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت  
 منه تلك الليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الاربعائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحكيم  
 اليوناني رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه تلك الليلة ثم بعد أيام سافر الى مكان في مركب فانسكرت  
 به المركب وراحت كتبه في البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس ورقات بقيت من  
 السكتب التي وقعت منه في البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق في صندوق وقفل عليها وكان  
 زوجته قد ظهر حملها فقال لها على أنه قد دنت وفاتي فاقرب انتقالي من دار الفناء الى دار البقاء وأنت  
 حامل فرماتلدين بعد موتى صياد كرا فاذا وضعته فسميه حاسباً كريم الدين وربييه أحسن التربية فاذا  
 كبر وقال لك ما خلف لي أبي من المبرات فاعطيه هذه الخمس ورقات فاذا قرأها وعرف معناها يصير أعلم  
 أهل زمانه ثم انه ودعها وشقى شهقة فقارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه فبكت عليه أهله وأصحابه  
 ثم غسلوه وأخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد أيام قلائل وضعت ولداً لميخافه  
 حاسباً كريم الدين كما أوصاها به ولما ولده أحضرت له النجمين فحسبوا طالعهم وناظره من السكواكب  
 ثم قالوا لها على أيها المرأة ان هذا المولود يعيش أياماً كثيرة وليسكن بعد مدة تحصل له في مبداه عمره فاذا  
 نجا منها فإنه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضى النجمون الى حال سييلهم فأرضعته اللبن سنتين وطفه



فلما بلغ خمس سنين حطته في المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم فأخرجته من المكتب وحطته في  
 الصنعة فلم يتعلم شيئا من الصنعة ولم يطلع من يده شيء من الشغل فبكت أمه من أجل ذلك فقال لها الناس  
 زوجيه لعله يحمل هم زوجته ويحذله صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته بها ومكثت على ذلك الحال  
 مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة أبدا ثم انهم كان لهم حيران خطابون فتأتوا الى أمه وقالوا لها اشترى  
 لابنك حمارا وحبلا وفسا ويروح معنا الى الجبل فنحطت نحن واياه ويكون نحن الحطبله ولنا وينفق  
 عليك بما يخصه فلما سمعت أمه ذلك من الخطابين فرحت فرحاشديدا واشترت لابنها حمارا وحبلا وفسا  
 وأخذته وتوجهت به الى الخطابين وسلمته اليهم وأوصتهم عليه فقالوا لها لا تحملي هم هذا الولد بنا رزقه  
 وهذا ابن شيخنا ثم اخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل فقطعوا الحطبل وحلوا حمارهم وتأتوا الى المدينة وباعوا  
 الحطبل وأنفقوا على عيالهم ثم انهم شدوا حمارهم ورجعوا الى الاحتطاب في ثاني يوم وثالث يوم ولم يزلوا  
 على هذه الحالة مدة من الزمان فانفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب في بعض الايام فنزل عليهم مطر عظيم  
 فهربوا الى مغارة عظيمة ليداروا أنفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم حاسب كريم الدين وجلس  
 وحده في مكان من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالفاس فيسمع حس الارض خالصة من تحت الفاس  
 فلما عرف أنها خالصة مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة وفيها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادى بجماعته

الخطابين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الاربعمائه قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حاسبا كريم  
 الدين لما رأى البلاطة التي فيها الحلقة فرح ونادى بجماعته فحضروا اليه فرأوا تلك البلاطة فتسارعوا  
 اليها وقلعوها فوجدوا تحتها بابا مفتوحا الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو حجب ملآن عسل فحسب  
 الخطابون لبعضهم هذا حجب ملآن عسلا وما لنا الا ان نزوح المدينة ونأتي بظروف ونعبي هذا العسل  
 فيها ونبيعه ونقسم حقه وواحد منا يبعد عنده ليحفظه من غيرنا فقال حاسب أنا أقعد وأحرسه حتى  
 تروحوا وتأتوا بالظروف فتركوا حاسب كريم الدين يحرس لهم الحجب وذهبوا الى المدينة وأتوا بظروف  
 وعبيها من ذلك العسل وحلوا حمارهم ورجعوا الى المدينة وباعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الحجب ثاني مرة  
 وما زالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيعون في المدينة ويرجعون الى الحجب يبيعون من ذلك العسل  
 وحاسب كريم الدين قاعد يحرس لهم الحجب فقالوا لبعضهم يوما من الايام ان الذي بقي حجب العسل حاسب  
 كريم الدين وفي غد ينزل الى المدينة ويدهي علينا ويأخذ من العسل ويقول أنا الذي لقيتموه وما لنا خلاص  
 من ذلك الا ان نزلنا في الحجب ليعي العسل الذي يقي فيه ونتركه هناك فيموت كذا ولا يدري به أحد  
 فانفق الجميع على هذا الامر ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى أتوا الى الحجب فقالوا له يا حاسب انزل الحجب  
 وعب لنا العسل الذي يقي فيه فنزل حاسب في الحجب وعبى لهم العسل الذي يقي فيه وقال لهم انه حجبوني فما  
 بقي فيه شيء فلم يرده عليه أحد منهم جوا وبوا وحلوا حمارهم وساروا الى المدينة وتركوه في الحجب وحده وصار  
 يستغيث ويبكي ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمت كذا \* هذا ما كان من أمر حاسب  
 كريم الدين \* وأما ما كان من أمر الخطابين فانهم لما وصلوا الى المدينة باعوا العسل وراحوا الى أم  
 حاسب وهم يبكون وقالوا لها تعيش رأسك في ابنك حاسب فقالت لهم ما سبب موتة فقالوا لها انك قاعد  
 فوق الجبل فأمرت علينا السماء مطرا عظيما فأوتينا الى مغارة لتنداري فيها من ذلك المطر فلم نشعر  
 الا وحمارا ينكح في الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادي وكان فيه ذئب عظيم فاقترب ابنك وأكل  
 الحمار فلما سمعت أمه كلام الخطابين لطمت على وجهها وحمت التراب على رأسها وأقامت عزاء وصار



الخطابون يحبون لها بالاكل والشرب في كل يوم \* هذا ما كان من امر امه \* واما ما كان من امر  
الخطابين فانهم فحوا لهم دكاكين وصاروا تجارا ولم يزلوا في اكل وشرب وسجلا وعب \* واما ما كان من  
امر حاسب كريم الدين فانه صار يبكي ويتحب فيمنه ما هو قاعد في الجب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير  
وقع عليه فقام وقتله ثم تعكر في نفسه وقال ان الجب كان ملائعا سلافاً ان اتي هذا العقرب فقام ينظف  
المسكان الذي وقع منه العقرب وصار يلتفت يمينا وشمالا في الجب فرأى المسكان الذي وقع منه العقرب  
يلوح منه النور فأخرج سكيناً كانت معه ووسع ذلك المسكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وتشمى ساعة  
في داخله فرأى دهليزاً عظيماً منسفي فيه فرأى باباً عظيماً من الحديد الأسود وعليه قفل من الفضة وعلى  
ذلك القفل مفتاح من الذهب فتمسك به الى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورا عظيماً يلوح من داخله  
فأخذ المفتاح وفتح الباب وعبر الى داخله وتشمى ساعة حتى وصل الى بحيرة عظيمة فرأى في تلك البحيرة شيئاً  
يلعب مثل الماء فلم يزل يشمى حتى وصل اليه فرأى تلالاً عالياً من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منضوب من  
الذهب مرصع بأنواع الجواهر \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حاسباً كريم  
الدين لما وصل الى التل وحده من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منضوب من الذهب مرصع بأنواع  
الجواهر وحول ذلك التخت كراسي منضوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد  
الاخضر فلما أتى الى تلك الكراسي تهافت ثم عدّها فآهاتها اثني عشر ألف كرسى فطلع على ذلك التخت  
المنضوب في وسط تلك الكراسي وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسي المنضوبة ولم  
يزل متعجباً حتى غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نفاخاً صغيراً او هراً عظيماً ففتح عينه وقعد  
فرأى على الكراسي حبات عظيمة طول كل حبة منها مائة ذراع فحصل له من ذلك فزع عظيم ونشفت ريقه  
من شدة خوفه ويئس من الحياة وخاف خروفاً عظيماً ورأى عين كل حبة تنمو مثل الجرح وهن فوق  
الكراسي والتفت الى البحيرة فرأى فيها حبات صفراء لا يعلم عددها الا الله تعالى وبعد ساعة أقبلت عليه  
حبة عظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحبة طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حبة تضيء مثل البلور  
ووجهها ووجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت من حاسب كريم الدين سلمت عليه فرد عليها  
السلام ثم أقبلت حبة من تلك الحبات التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحبة التي فوقه وحطتها  
على كرسى من تلك الكراسي ثم ان تلك الحبة زعقت على تلك الحبات بلغات مخترجاً جميع الحبات من  
فوق كراسيها ودعون لها وأشارت اليهن بالجلوس فجلسن ثم ان الحبة قالت لحاسب كريم الدين لا تخف  
من اياها الشباب فالى انما ملكة الحيات وسلطانتهن فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحبة  
اطمان قلبه ثم ان الحبة أشارت الى تلك الحبات ان يا تو ابشئ من الاكل فأتوا بتفاح وعنب وزمان  
وفستق وبندق وجوز ولوز وموز وحطوه قدام حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مرحباً بك  
يا شاب ما اسمك فقال لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذه الفواكه فاعندنا طعام  
غيرها ولا تخف منا أبداً فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحبة أكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى فلما  
اكتفى من الاكل رفعوا السماء من قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات أخبرني يا حاسب من أين  
أنت ومن أين أتيت الى هذا المسكان وما جرى لك فحكى لها حاسب جميع ما جرى لانيه وكيف ولدته أمه  
وحطته في المسكن وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيئاً من العلم وكيف حطته في الصنعة وكيف اشترت أمه  
له الحمار وصار حطاً وكيف لقي الجب العسل وكيف تركه رفقاءه الخطابون في الجب وراحوا وكيف



نزل عليه العترة وقتله وكيف وسع النقي الذي نزل منه العترة وطلع من الجب وأتى الى الباب الحديد  
 وقتحه حتى وصل الى ملكة الحيات التي يكلمها ثم قال لها وهذه حكايتي من أولها الى آخرها والله أعلم بما  
 يحصل لي بعد هذا كما علمت ملكة الحيات حكاية حاسب كرم الدين من أولها الى آخرها قالت له  
 ما يحصل لك الا كل خير \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة  
 الحيات لما سمعت حكاية حاسب كرم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الا كل خير ولكن اريد  
 منك يا حاسب ان تعمد عندى مدة من الزمان حتى احكى لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي من العجائب  
 فقال لها سمعنا وطاعة فيما تأمر بنى به فقالت له اعلم يا حاسب انه كان عبدة مصر ملك من بنى اسرائيل  
 وكان له ولدا معه بلوقيا وكان هذا الملك عالما بما بدأه بكاء على قراءة كتب العلم فلما ضعف وأشرف على الموت  
 طلعت له اكلردولته ليسماو اعليه فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا انه قد دنار حيلي من  
 الدنيا الى الآخرة وما لي عنكم كشيء اوصيكم به الابن بلوقيا فاستوصوا به فقال اشهد ان لا اله الا الله  
 وشوق شهقة ففارق الدنيا رحمة الله عليه بخير ووهب له ودفنوه وأخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا اولاده  
 بلوقيا سلطانا عليهم وكان ولده عاد لاني الرعية واستراحت الناس في زمانه فاتفق في بعض الايام انه فتح  
 خزائن ابيه ليتفريح فيها ففتح خزانه من تلك الخزائن فوجد فيها صورة باب ففتحها ودخل فاذا هي خزانة  
 صغيرة وفيها محمود من الرخام الابيض وفوقه صندوق من الآبنوس فاخذ بلوقيا وفتحها فوجد فيه صندوقا  
 آخر من الذهب ففتحها فرأى فيه كتابا ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه يبعث  
 في آخر الزمان وهو سيد الاولين والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم تعلق قلبه بحبه ثم ان بلوقيا جمع اكلردولته من السكبان والاحبار والزهبان وأطلعهم  
 على ذلك الكتاب وقرأه عليهم وقال لهم يا قوم ينبغي ان اخرج ابي من قبره وأخرقه فقال له قومه لا يمشي  
 تعرفه فقال لهم بلوقيا لانه أخفى عنى هذا الكتاب ولم يظهره لي وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف  
 ابراهيم ووضع هذا الكتاب في خزانه من خزائنه ولم يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له يا ملك كان أباك  
 قد مات وهو الآن في التراب وأمره مفوض الى ربه ولا تخبره من قبره فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من  
 اكلردولته عرف أنهم لا يمكنونه من ابيه فمتر بهم ودخل الى أمه وقال لها يا أمي اني رأيت في  
 خزائن ابي كتابا فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وهو نبي يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وأنا اريد  
 ان أسمى في البلاد حتى اجتمع به فاني ان لم اجتمع به مت غراما في حبه ثم تزعم ثيابه ولبس عباءة وزربونا  
 وقال لا تنسني يا أمي من الدعاء فبكت عليه أمه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال بلوقيا ما بقي لي صبر  
 أبدا وقد فوضت أمري وأمرك الى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو الشام ولم يدر به أحد من قومه وسار حتى  
 وصل الى ساحل البحر فرأى مركبا فنزل فيها مع الركاب وسارت بهم الى أن اقبلوا على جزيرة فطلع الركاب  
 من المركب الى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفردهم في الجزيرة وقعدت تحت شجرة فغلب عليه النوم فنام ثم  
 انه أفاق من نومه وقام الى المركب لينزل فيها فرأى المركب قد أفلتت ورأى في تلك الجزيرة حيات مثل  
 الجمال ومثل النخل وهم يذكرون الله عز وجل ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم ويصيحون بالتهليل  
 والتهليل فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب غاية العجب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما  
 رأى الحيات يصيحون ويهللون تعجب من ذلك غاية العجب ثم ان الحيات لما رأت بلوقيا اجتمعت عليه



وقالت له حية منهم من تكون أنت ومن أين أنت وما اسمك والى أين راكع فقال لها اسمي بلوقيا وأنا من  
 بنى اسرائيل وخرجت ها هنا في حب محمد صلى الله عليه وسلم وفي طلبه فأتاكم ونون أنتم أي الخليقة  
 الشريفة فقال له الحيات نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى نعمة على الكافر بن فقال لهم بلوقيا  
 وما الذي جاء بك الى هذا المكان فقالت له الحيات اعلم يا بلوقيا أن جهنم من كثرة غلبتها انتم تنفس في السنة  
 مرتين مرة في الشتاء ومرة في الصيف واعلم أن كثرة الحر من شدة فيجها وانما تخرج نفسها من بينا من بطنها  
 ولما تسحب نفسها تتردنا اليها فقال لهم بلوقيا اهل في جهنم أكبر منكم فقالت له الحيات اننا ما نخرج الا مع  
 تنفسها الصغر فان في جهنم كل حية لوعبرا كبر ما فينا في أنفسها لم تحسن به فقال لهم بلوقيا انتم تذكرون  
 الله وتصلون على محمد ومن أين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بلوقيا ان اسم محمد مكتوب على باب  
 الجنة ولولا ما خلق الله المخلوقات ولا الجنة ولا نار اول اسماء ولا أرضا لان الله لم يخلق جميع الموجودات  
 الا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم وقرن اسمه باسمه في كل مكان ولا جل هذا نحن نحب محمد صلى الله  
 عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه في حب محمد صلى الله عليه وسلم وعظم  
 الشتياق اليه ثم ان بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطئ البحر فرأى مراكبا راسية في حنب الجزيرة  
 فنزل فيها مع ركابها وسارت بهم وماز الواساتين حتى وصلوا الى جزيرة أخرى فطلع عليها وبتشى ساعة  
 فرأى فيها حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينها حية بيضا أبيض من البلور وهي جالسة  
 في طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الغيل وتلك الحية مملكة الحيات وهي أياها حاسب  
 ثم ان حاسب اسأل مملكة الحيات وقال لها أي شيء يحو بك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم أي لنا  
 نظرت الى بلوقيا سلمت عليه فرد على السلام وقلت له من أنت وما شأنك ومن أين أقبلت والى أين تذهب  
 وما اسمك فقال انما من بنى اسرائيل واسمى بلوقيا وانا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم وفي طلبه  
 فالى رأيت صفاته في الكتب المنزلة ثم ان بلوقيا سألتني وقال لي أي شيء أنت وما شأنك وما هذه الحيات  
 التي حولك فقلت له يا بلوقيا اننا مملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فأقرته معنى السلام  
 ثم ان بلوقيا ودعني ونزل في المركب وسار حتى وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس رجل يتمكن  
 من جميع العلوم وكان متقنا في علم الهندسة وعلم الفلك والحساب والسياسة والروحاني وكان يقرأ  
 التوراة والانجيل والزيور وصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وقد وجد في كتاب عنده ان كل من ليس  
 خاتم سيدنا سليمان انقادت له الانس والجن والطيور والوحش وجميع المخلوقات ورأى في بعض الكتب  
 انه لما توفي سيدنا سليمان حطوه في تابوت وعدوا به سبعة ابحر وكان الخاتم في أصبعه ولا يقدر احد من  
 الانس ولا من الجن أن يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر احد من اصحاب المراكب أن يروح بمركب الى ذلك  
 المكان \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الاربعمائه قالت بلقيث أيها الملك السعيد ان عفان  
 وجد في بعض الكتب انه لا يقدر احد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيدنا سليمان  
 ولا يقدر احد من اصحاب المراكب أن يسافر بركبه في السبعة ابحر التي عدوها بتابوته وجد في بعض  
 الكتب أيضا ان بين الاعشاب عشبا كل من اخذ منه شيئا وعصره وأخذناه ودهن به قدمه فانه  
 يعيش على اي بحر خلقه الله تعالى ولم يتبل قدماه ولا يقدر احد على تحصيل ذلك العشب الا اذا كانت  
 معه مملكة الحيات ثم ان بلوقيا ادخل بيت المقدس جلس في مكان يعبد الله تعالى فيبنيها هو جالس يعبد  
 الله اذا قبل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان عفان نظر الى بلوقيا فرآه يقرأ في التوراة وهو



جاس بعد الله تعالى فتمتد اليه وقال له ايها الرجل ما اسمك ومن اين اديت والى اين تذهب فقال له اسمي  
 بلوقيا وانا من مدينة مصر وخرجت سائحا في طلب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عفان لبلوقيا قم معي الى  
 منزلي حتى اضيقك فقال سمعنا وطاعة فأخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله وأكرمته غاية الاكرام  
 وبعد ذلك قال له اخبرني يا اخي بخبرك ومن اين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت  
 في طلبه ومن ذلك على هذه الطريق فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الاخر فلما سمع عفان كلامه  
 كاد ان يذهب عقله وتجب من ذلك غاية العجب ثم ان عفان قال لبلوقيا اجعني على ملكة الحيات وانا  
 اجعلك على محمد صلى الله عليه وسلم لان زمان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذا ظفرتنا بملكة الحيات  
 لمحطها في قفص ونزوح بها الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق ويخبر  
 بمنفعته بقدره الله تعالى فاني قد وجدت عندي في السكب ان في الاعشاب عشبا كل من اخذه ودقه  
 واخذناه ودهن به قدميه ومشى على اي بحر خلقه الله تعالى لم يبدل له قدم فاذا اخذنا ملكة الحيات بدلنا  
 على ذلك العشب واد او جدهناه ناخذنه ودقناه وناخذناه ثم نطلقها الى حال سيدها وندهن بذلك الماء  
 اقداما ونعدي السبعة ابجر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان وناخذ الخاتم من اوصعه ونحكم كما حكم  
 سيدنا سليمان ونصل الى مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات ونشرب من ماء الحياة فيمهلنا الله الى  
 آخر الزمان ونجتمع مع محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له يا عفان انا  
 اجعلك على ملكة الحيات واريلك مكانها فقام عفان وصنع له قفصا من حديد واخذ معه قدين وملا احدهما  
 سخر وملا الاخر لثنا وسار عفان هو وبلوقيا اياما واما الى حتى وصل الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات  
 فظلم عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه  
 القدين الماء لثنا وسخر اوليناهم تباعدوا عن القفص واستخفيا ساعة فأقبلت ملكة الحيات على القفص  
 حتى قربت من القدين فتأملت فيهما ساعة فلما شئت رائحة الابن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي  
 فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص وأنت الى القدرح الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من  
 ذلك القدرح داخرا سها ونامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقفل على ملكة الحيات ثم  
 اخذها هو وبلوقيا وسارا فلما افقت رأت روحها في قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه  
 بلوقيا فلما رأت ملكة الحيات بلوقيا قالت له هذا جزء من لا يوذى بنى آدم فرد عليه بلوقيا وقال لها  
 لا تخافي مني ايا ملكة الحيات فانا لا نؤذيك أبدا ولكن نريد منك ان تدلينا على عشب بين الاعشاب كل  
 من اخذه ودقه واستخرج مائه ودهن به قدميه ومشى على اي بحر خلقه الله تعالى لا يتبدل قدماء فاذا  
 وجدنا ذلك العشب اخذناه ونرجع بك الى مكانك ونطلقك الى حال سيديك ثم ان عفان وبلوقيا سارا  
 بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب ودارا بها على جميع الاعشاب فصار كل عشب ينطق ويخبر  
 بمنفعته باذن الله تعالى فبعينهما في هذا الامر والاعشاب تنطق بعينا وشمالا وتخبر عنافعها واذا  
 بعشب نطق وقال العشب انا الذي كل من اخذني ودقني واخذ مائه ودهن به قدميه وجاز على اي بحر  
 خلقه الله تعالى لم يتبدل قدماء فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه واخذ من ذلك  
 العشب ما يكفيهم اودقاه وعصراه واخذ مائه وجعلاه في قزازتين وحفظاهما والذي فضل منهم ما دهنابه  
 اقدامهم ثم ان بلوقيا وعفان اخذا ملكة الحيات وسارا بها الى واما حتى وصلوا الى الجزيرة التي  
 كانت فيها وفتح عفان باب القفص وخرجت منه ملكة الحيات فلما خرجت قالت لها ما تصنعان بهذا  
 الماء فقالا لها مرادنا ان ندهن به اقداما حتى نجسوا والسبعة ابجر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان  
 وناخذ



وَأَخَذَ الخَاتِمَ مِنْ أَصْبَعِهِ فَقَالَتْ لَهُمَا مَلِكَةُ الحَيَاتِ هَيَّاتِ أَنْ تَقْدِرَا عَلَى أَخْذِ الخَاتِمِ فَقَالَا لَهَا لَيْ شَيْءٌ  
 فَقَالَتْ لَهُمَا أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عَلَى سَلِيمَانَ بِإِعْطَاءِ ذَلِكَ الخَاتِمِ وَخَصَّهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ رَبُّ هَبْ لِي مَلِكًا  
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْ أَتَى الوَهَابُ فَمَا السُّكْرُ وَذَلِكَ الخَاتِمُ ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا أَلَا أَخَذْتُمَا مِنَ العُشْبِ الَّذِي  
 كُلُّ مَنْ أَكَلَهُ مِنْهُ لَا يَمُوتُ إِلَى النِّفْثَةِ الأُولَى وَهُوَ بَيْنَ تِلْكَ الأعْشَابِ لَكِنْ أَنْفَعُ لَكُمَا هَذَا الَّذِي أَخَذْتُمَا  
 فَإِنَّهُ لَا يَحْصُلُ لَكُمَا مِنْهُ مَقْصُودٌ كَمَا فَلِمَا سَمِعْتُمَا كَلَامَهُمَا نَدِمْتُمَا عَظِيمًا وَسَارَا إِلَى حَالِ سَبِيلِهِمَا وَأَدْرَكَ شَهْرٌ  
 زَادَ الصَّبَاحَ فَسَكَتَتْ عَنِ الكَلَامِ المَبَاحِ

﴿فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمَانُونَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ﴾ قَالَتْ بَلَغْنِي أَيُّهَا المَلِكُ السَّعِيدَانِ بُلُوقِيَا وَعِفَانِ  
 لِمَا سَمِعْتُمَا كَلَامَ مَلِكَةِ الحَيَاتِ نَدِمْتُمَا عَظِيمًا وَسَارَا إِلَى حَالِ سَبِيلِهِمَا هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَامَانَ وَأَمَّا كَمَا  
 كَانَ مِنْ أَمْرِ مَلِكَةِ الحَيَاتِ فَانْتِ إِلَى عَسَا كَرِهَ أَفْرَأْتُمُ قَدْ ضَاعَتْ مَصَالِحُهُمْ وَضَعُفَ قُوَاهُمْ وَضَعُفَ قُوَاهُمْ  
 مَا تَ فَلَ مَا رَأَى الحَيَاتِ مَلِكَتَهُمْ يَنْبَغُ مِنْهُمْ فَرَحًا وَوَأَقْوَاهُ وَوَأَقْوَاهُ وَقَالُوا لَهَا مَا خَبْرُكَ وَأَيْنَ كُنْتَ فَحَسِبْتَ لَهُمْ  
 جَمِيعٌ مَا جَرَى لَهُمَا عِفَانُ وَبُلُوقِيَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَعَتْ جَنُودَهَا وَتَوَجَّهَتْ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ قَافٍ لِأَنَّهَا كَانَتْ  
 تَشْتَقِي فِيهِ وَتَصِيفُ فِي المَسْكَانِ الَّذِي رَأَاهَا فِيهِ حَاسِبُ كَرِيمِ الدِّينِ ثُمَّ أَنَّ الحَيَّةَ قَالَتْ يَا حَاسِبُ هَذِهِ حِكَايَتِي  
 وَمَا جَرَى لِي فَتَجِبْ حَاسِبُ مِنْ كَلَامِ الحَيَّةِ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَرَأَيْتَ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَأْمُرَ بِأَحَدٍ مِنْ أَعْوَانِكَ أَنْ  
 يَخْرُجَ نِي إِلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَأُرُوحَ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُ مَلِكَةُ الحَيَاتِ يَا حَاسِبُ لَيْسَ لَكَ رُوحٌ مِنْ عِنْدِنَا  
 حَتَّى يَدْخُلَ الشِّتَاءُ وَتُرُوحَ مَعْنَا إِلَى جَبَلٍ قَافٍ وَتَتَفَرَّجَ فِيهِ عَلَى تَلَالِ وَرَمَلٍ وَأَشْجَارٍ وَأَطْيَارٍ تَسْبُحُ الوَاحِدَ  
 القَهَّارِ وَتَتَفَرَّجُ عَلَى مَرْدَةٍ وَعَفَّارِيَّتٍ وَجَانٍ مَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمُ الأَلَهُ تَعَالَى فَلَمَّا سَمِعَ كَرِيمِ الدِّينِ كَلَامَ  
 مَلِكَةِ الحَيَاتِ صَارَ لَهُمْ وَمَا مَعَهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهَا عَلِمْتِي بَعِفَانُ وَبُلُوقِيَا لِمَا فَارَقْتُكَ وَسَارَا هَلْ عَدِيَا السَّبْعَةَ  
 بِحُورٍ وَوَصَلَا إِلَى مَدْفَنِ سَيِّدِنَا سَلِيمَانَ أَوَّلًا وَإِذَا كَانَا وَصَلَا إِلَى مَدْفَنِ سَيِّدِنَا سَلِيمَانَ هَلْ قَدِرَا عَلَى أَخْذِ  
 الخَاتِمِ أَوْ لَا فَقَالَتْ لَهُ اعْلَمْ أَنَّ عِفَانُ وَبُلُوقِيَا لِمَا فَارَقْتُمَا وَسَارَا هُنَا أَقْدَامُهُمَا مِنْ ذَلِكَ المَاءِ وَمَشِيَا عَلَى  
 وَجْهِ البَحْرِ وَصَارَا يَتَفَرَّجَانِ عَلَى عِجَابِ البَحْرِ وَمَا زَالَ السَّائِرِينَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ حَتَّى عَدِيَا السَّبْعَةَ أَجْمَعًا فَلَمَّا  
 عَدِيَا تِلْكَ البَحَارَ وَجَدَا جَبَلًا عَظِيمًا شَاهِقًا فِي الهَوَاءِ وَهُوَ مِنَ الزَّمْرِذِ الأَخْضَرِ وَفِيهِ عَيْنٌ تَجْرِي وَتُرَابُهُ كَلَّةٌ  
 مِنَ المَسْكَةِ فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى ذَلِكَ المَسْكَانِ فَرَحَا وَقَالَا قَدْ بَلَغْنَا مَقْصُودِنَا ثُمَّ سَارَا حَتَّى وَصَلَا إِلَى جَبَلٍ عَالٍ فَنَشِيا  
 فِيهِ فَرَأَى مَغَارَةً مِنْ بَعْدِ فِي ذَلِكَ الجَبَلِ وَعَلَيْهَا قَبَّةٌ عَظِيمَةٌ وَالنُّورُ يَبْلُوحُ مِنْهَا فَسَارَا بِأَيِّ تِلْكَ المَغَارَةِ قَصْدًا هَا  
 حَتَّى وَصَلَا إِلَيْهَا فَدَخَلَا فَرَأَى فِيهَا تَحْتَهَا مَنْصُوبًا مِنَ الذَّهَبِ مَرصَعًا بِأَنْوَاعِ الجَوَاهِرِ وَحَوْلَهُ كَرَامِي مَنْصُوبَةٌ  
 لَا يَحْصِي لَهَا عَدَدًا الأَلَهُ تَعَالَى وَرَأَى السَّيِّدَ سَلِيمَانَ نَائِمًا فَوْقَ ذَلِكَ التَّحْتِ وَعَلَيْهِ حِلَّةٌ مِنَ الحَرِيرِ الأَخْضَرِ  
 لَمْ يَزُكْهُ بِالذَّهَبِ مَرصَعَةٌ بِنَفِيسِ المَعَادِنِ مِنَ الجَوْهَرِ وَيَدُهُ اليمِينِي عَلَى صَدْرِهِ وَالخَاتِمُ فِي أَصْبَعِهِ وَنُورُ الخَاتِمِ  
 يَغْلِبُ عَلَى نُورِ تِلْكَ الجَوَاهِرِ الَّتِي فِي ذَلِكَ المَسْكَانِ ثُمَّ أَنَّ عِفَانُ عَلِمَ بِبُلُوقِيَا أَقْسَامًا وَعَزَاثِمًا وَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ هَذِهِ  
 الأَقْسَامَ وَلَا تَتْرَكَ قِرَاءَتَهَا حَتَّى أَخْذَ الخَاتِمَ ثُمَّ تَقَدَّمَ عِفَانُ إِلَى التَّحْتِ حَتَّى قَرِبَ مِنْهُ وَادَّابِحِيَّةٌ عَظِيمَةٌ طَلَعَتْ  
 مِنْ تَحْتِ التَّحْتِ وَزَعَقَتْ زَعَقَةً عَظِيمَةً فَارْتَعَدَ ذَلِكَ المَسْكَانُ مِنْ زَعَقَتِهَا وَصَارَ الشَّرِيرُ يَطْرُقُ مِنْ فَمَاتِمِ أَنَّ الحَيَّةَ  
 قَالَتْ لِعِفَانِ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ هَلِكْتَ فَاسْتَعْلَ عِفَانُ بِالأَقْسَامِ وَلَمْ يَنْزِعْ مِنْ تِلْكَ الحَيَّةِ فَخَفَّتْ عَلَيْهِ الحَيَّةُ نِفْثَةً  
 عَظِيمَةً كَأَنَّهَا تَحْرَقُ ذَلِكَ المَسْكَانَ وَقَالَتْ يَا وَلِيَّكَ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ أَوْ قَتَلْتُكَ فَلَمَّا سَمِعَ بِبُلُوقِيَا هَذَا الكَلَامَ  
 مِنَ الحَيَّةِ طَلَعَ مِنَ المَغَارَةِ وَأَمَّا عِفَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْزِعْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ تَقَدَّمَ إِلَى السَّيِّدِ سَلِيمَانَ وَمَسَدُ يَدِهِ وَمَسَدُ  
 الخَاتِمِ وَارَادَ أَنْ يَسْجُبَهُ مِنْ أَصْبَعِ السَّيِّدِ سَلِيمَانَ وَإِذَا بِالحَيَّةِ نَفْثَتْ عَلَى عِفَانِ فَأَحْرَقَتْهُ فَصَارَ كَوْمٌ رَمَادٍ  
 هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَامَانَ كَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُلُوقِيَا فَإِنَّهُ وَقَعَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الأَمْرِ \* وَأَدْرَكَ



شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

ع( فلما كانت الليلة الموفية للتعين بعد الاربعمائة ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا المارأى  
عفان احترق وصار كوم رماد وقع مغشيا عليه وأمر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط الى الارض قبل  
أن تنفخ الحية على بلوقيا فهبط الى الارض بسرعة فرأى بلوقيا مغشيا عليه ورأى عفان احترق من  
نفخة الحية فأتى جبريل الى بلوقيا وأيقظه من غشيته فلما أفاق سلم عليه جبريل وقال له من أين أتيت  
الى هذا المكان فكشكى له بلوقيا جميع حكايته من الاول الى الآخر ثم قال له اعلم اني ما أتيت الى هذا  
المكان الا بسبب محمد صلى الله عليه وسلم فان عفان أخبرني أنه يبعث في آخر الزمان ولا يجتمع به الا من  
يعيش الى ذلك الوقت ولا يعيش الى ذلك الوقت الا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك الا بخصول خاتم  
سليمان عليه السلام فصهبت الى هذا المكان وحصل له ما حصل لها هو وقد احترق وألحم احترق ومر ادى  
أن تخبرني بمحمد أين يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب الى حال سيدك فان زمان محمد يدع يد ثم ارفع  
جبريل الى السماء من رفته وأما بلوقيا فانه صار يبكي بكاء شديدا وندم على ما فعل وتفكر قول ملكة  
الحيات هيئات أن بقدر أحد على أخذ الخاتم وتحويل بلوقيا في نفسه وبكى ثم انه نزل من الجبل وسار ولم يزل  
سائر حتى قرب من شاطئ البحر وقعد هناك ساعة يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك  
الليلة في ذلك الموضع ولما أصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كأنه أخذاه من العشب ونزل البحر  
وصار ماشيا فيه أياما وليالي وهو يتعجب من أهوال البحر وعجائبه وغرائبها وما زال سائر على وجه الماء  
حتى وصل الى جزيرة كأنها الجنة فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها ومن حسناتها وساح فيها  
فراها جزيرة عظيمة ترابها الزعفران وحضاهما من الياقوت والمعادن الفاخرة وسياحتها النباهة من وزرعها  
من أحسن الأشجار والجميع الرباحين وأطيبها وفيها سعيون جارية وحظيها من العود القمازي والعود  
القافلي وبوصها قصب السكر وحوها الورد والترجس والعبر والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج  
وكل ذلك فيها أشكال وألوان وأطيافها تنافى على تلك الأشجار وهي مليحة الصفات واسعة الجهات  
كثيرة الخمران فدحوت جميع الحسن والمعاني وتغريد أطيارها الطف ربات المثاني وأشجارها باسقة  
وأطيافها ناطقة وأثمارها دافقة وعيونها جارية ومياهها حالية وفيها الغزلان ترح والجنادر تسبح  
والأطياف تنافى على تلك الأغصان وتسل العاشق الوهان فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم أنه قد أتاه  
عن الطريق التي قد أتى منها أول مرة حين كان معه عفان فراح في تلك الجزيرة وتفرج فيها الى وقت المساء  
فله أمسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر في حسن تلك الجزيرة فيبينها هو فوق  
الشجرة على تلك الحالة وإذا بالبحر قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحا عظيما حتى ارتججت  
حيوانات تلك الجزيرة من صياحه فظفر اليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فرآه حيوانا عظيما فصار  
يتعجب منه فلم يشعر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها  
جوهرة تضي مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر وبعد ساعة أقبلت من  
الجزيرة وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فرآها وحوش القلاة من سباع وغور وفهود  
وغير ذلك من حيوانات البر ولم يزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة  
وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما أصبح الصباح افترقوا من بعضهم ومضى كل واحد منهم الى حال سبيله  
فلمارأهم بلوقيا خافي ونزل من فوق الشجرة وسار الى شاطئ البحر ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل  
البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالي وأياما حتى وصل الى جبل عظيم وتحت ذلك الجبل وادماله آخر

وذلك



وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحده سبعاً وأرانب رغوور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه  
 من مكان الى مكان حتى أمسى عليه الماء فجلس تحت قننه من فبن ذلك الجبل بجانب البحر وصارياً كل من  
 السمك الناشف الذي يقذفه البحر فيه بما هو جالس يأكل من ذلك السمك واذا بغير عظيم أقبل على  
 بلوقيا واد أن يقترسه فالتفت بلوقيا الى ذلك الغر فرآه حاطماً عليه ليفترسه فذهن قدميه من الماء  
 الذي معه ونزل البحر الثالث هر يامن ذلك الغر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلته سوداء ذات  
 ريح عظيم وما زال سايراً حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها أشجاراً رطبة ويابسة فأخذ بلوقيا  
 من غير تلك الأشجار وأكل كل وحمد الله تعالى ودار فيها يمتدحج الى وقت المساء \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الاربعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا  
 دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم يزل دائراً يتفرج فيها الى وقت المساء فنسام في تلك الجزيرة ولما أصبح  
 الصباح صار يتأمل في جهاتها ولم يزل يتفرج فيها مدة عشرة أيام وبعد ذلك توجه الى شاطئ البحر ودهن  
 قدميه ونزل في البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جزيرة فرأى أرضها من  
 الرمل الناعم الابيض وليس فيها شئ من الشجر ولا من الزرع فتشى فيها ساعة فوجد وحشها الصقور  
 وهي معششة في ذلك الرمل فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل البحر الخامس وسار فوق الماء وما زال سايراً  
 ليلاً ونهاراً حتى أقبل على جزيرة صغيرة أرضها وجبها مثل البلور وفيها العروق التي يوضع منها الذهب  
 وفيها أشجار غريبة ما رأى مثلها في سواحه وأزهارها كالون الذهب فطاع بلوقيا الى تلك الجزيرة  
 وصار يتفرج فيها الى وقت المساء فلما جن عليه الظلام صارت الأزهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم  
 فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال ان الأزهار التي في هذه الجزيرة هي التي تبيس من الشمس وتسقط  
 على الارض فتضربها الرياح فتجتمع تحت الحجرة وتسيراً كبيراً فخذونها ويصنعون منها الذهب ثم ان  
 بلوقيا نام في تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر  
 السادس وسار ليلياً وأياماً حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها وتسمى فيها ساعة فرأى فيها جبلين وعليهما  
 أشجار كثيرة وأشجار تلك الأشجار كروم الادميين وهي مغلقة من شعورها ورأى فيها أشجاراً أخرى  
 أشجارها طيور خضراء معلقة من أرجلها وفيها أشجار تنورق مثل النار ولها فواكه مثل الصبر وكل من  
 سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها ورأى بها فواكه تبيكي وفواكه تضحك ورأى بلوقيا في  
 تلك الجزيرة عجائب ثم انه تمشى الى شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة تجلس تحتها الى وقت العشاء فلما  
 أظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر في مصنوعات الله فينبها هو كذلك واذا بالبحر قد اختلط  
 وطلع منه نبات البحر وفي يد كل واحدة منهن جوهرة تضيء مثل الصباح وسرن حتى اتين تحت تلك  
 الشجرة وجلسن ولعبن ورقصن وطر بن فصار بلوقيا يتفرج عليهن وهن في هذه الحالة ولم يزلن في لعب الى  
 الصباح فلما أصبح نزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا ونزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذي معه  
 ونزل البحر السابع وسار ولم يزل سايراً مدة شهرين وهو لا ينظر جبلاً ولا جزيرة ولا برا ولا واد ولا ساحلاً  
 حتى قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعاً عظيماً حتى صار يحطف السمك من البحر وبأكله يشام من شدة  
 جوعه ولم يزل سايراً على هذه الحالة حتى انتهى الى جزيرة أشجارها كثيرة وأثمارها غزيرة فطلع الى  
 تلك الجزيرة وصار يمشى فيها ويتفرج عينا وشهالاً وكان ذلك في وقت الضحى وما زال يمشى حتى أقبل  
 على شجرة تفاح فذيده لياً كل من تلك الشجرة واذا بشخص صاح عليه من تلك الشجرة وقال له ان



تقربت الى هذه الشجرة وأكلت منها شيئا فسمتلك نصفين فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فراه وطولاطوله  
 آربعون ذراعا بلذراع أهل ذلك الزمان فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا وامتنع عن تلك الشجرة ثم  
 قال بلوقيا لاي شيء تمنعني من الاكل من هذه الشجرة فقال له لان ابن آدم وأبوك آدم نسي عهد الله  
 فعصاه وأكل من الشجرة فقال له بلوقيا أي شيء أنت وبان هذه الجزيرة وهذه الاشجار وما اسمك فقال  
 له الشخص أنا اسمي شرهيا وهذه الاشجار والجزيرة للملك صخر وأنا من اعوانه وقد وكنتي على هذه  
 الجزيرة ثم ان شرهيا سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى هذه البلاد فحكى له بلوقيا حكاية  
 من الاول الى الآخر فقال له شرهيا لا تخف ثم جاء له بشيء من الاكل فأكل بلوقيا حتى اكتفى ثم ودعه  
 وسار ولم يزل سائرا مدة عشرة أيام فبينما هو سائر في جبال ورمال اذ نظر عبرة عاقدة في الجوف قصد بلوقيا  
 صوب تلك الغبرة فسمع صياحا وضربا وهرجا عظيما ثم شى بلوقيا نحو تلك الغبرة حتى وصل الى واد عظيم  
 طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصباح فرأى ناسا راكبين على خيل وهم يقتتلون مع  
 بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم أصوات مثل الرعد وفي أيديهم رماح وسيوف وأعمدة  
 من الحديد وقسي ونبال وهم في قتال عظيم فأخذ خوف شديد \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الاربعائة \* قالت بلعنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما  
 رأى هؤلاء الناس بأيديهم السلاح وهم في قتال عظيم أخذ خوف شديد وتحير في أمره فبينما هو كذلك  
 واذا هم رأوه فلما رأوه امتنعوا عن بعضهم وترك الحرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما قربوا منه تعجبوا  
 من خلقته ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له أي شيء أنت ومن أين أتيت والى أين تروح ومن ذلك على هذه  
 الطريق حتى وصلت الى بلادنا فقال له بلوقيا أنا من بني آدم وحجت هاتما في حب محمد صلى الله عليه وسلم  
 ولكني تبت عن الطريق فقال له الفارس نحن مارا بيننا ابن آدم قط ولا أتى الى هذه الارض وصاروا  
 يتعجبون منه ومن كلامه ثم ان بلوقيا سألهم وقال لهم أي شيء أنتم أيها الخليقة قال له الفارس نحن من  
 الجن فقال له بلوقيا أيها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم وأين مسكنكم وما اسم هذا الوادي وهذه  
 الاراضي فقال له الفارس نحن مسكننا الارض البيضاء وفي كل عام يأمرنا الله تعالى أن تأتي الى هذه  
 الارض ونغازي الجن الكافرين فقال له بلوقيا وأين الارض البيضاء فقال له الفارس خلف جبل  
 حاف بمسيرة خمسة وسبعين سنة وهذه الارض يقال لها أرض شدا بن عاد ونحن أتينا اليها نغازي فيها  
 وما لنا نسل سوى التسبيح والتقديس ولنا ملك يقال له الملك صخر وما يمكن إلا أن تروح معنا اليه حتى  
 ينظرك ويترج عليك ثم انهم ساروا وبلوقيا معهم حتى أتوا منزلهم فنظر بلوقيا خيما عظيمة من الحرير  
 الاخضر لا يعلم عددها الا الله تعالى ورأى فيها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار ألف  
 ذراع وأطناجها من الحرير الازرق وأتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة ثم انهم  
 ساروا به حتى أقبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى أتوا قدام الملك صخر فنظر  
 بلوقيا الى الملك فراه جالس على تخت عظيم من الذهب الاحمر صعب الدر والجوهر وعلى عيشه مملوك  
 الجن وعلى يساره الحكمة والأمر وأرباب الدولة وغيرهم فلما رآه الملك صخر أمر أن يدخلوا به عنده  
 فدخلوا به عند الملك فقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد عليه الملك صخر السلام ثم قال له  
 ادن مني أيها الرجل فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك أمر الملك صخر أن ينصبوا له كرسيها  
 بجانبه فنصبوا له كرسيها بجانب الملك ثم أمره الملك صخر أن يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا  
 عليه



عليه ثم ان الملك صخر سأل بلوقيا وقال له أى شئ أنت فقال له أنا من بنى آدم من بنى اسرائيل فقال له الملك صخر احدث لي حكايته واخبرني عما جرى لك وكيف آتيت الى هذه الأرض فخبرني له بلوقيا جميع ما جرى له في سياحته من الأول الى الآخر فتعجب الملك صخر من كلامه وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الاربع مائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما أخبر الملك صخر بجميع ما جرى له في سياحته من الأول الى الآخر تعجب من ذلك ثم أمر الفراشين أن يأتوا بسباط فأتوا بسباط ومدوه ثم انهم أتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من الفضة وصواني من النحاس وبعض الصواني فيها خشون جملاسلوقية وبعضها فيها عشرون جلا وبعضها فيه خمسون رأسا من الغنم وعدد الصواني ألف وخمسة مائة صينية فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب منه غاية العجب ثم انهم أكلوا كل بلوقيا معهم حتى اكنفى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام وأتوا بقوا كدفا كلوا ثم بعد ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبي محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا ذلك كرم محمد تعجب وقال للملك صخر أرأيت أن أسألك بعض مسائل فقال له الملك صخر نسل ماتريد فقال له بلوقيا يا ملك أى شئ أنت ومن أين أصلك ومن أين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم حتى تصلون عليه وتعجبونه فقال له الملك صخر يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة وطبقة مسيرة ألف عام وجعل اسم الطبقة الأولى جهنم وأعد لها العصاة المؤمنون الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية لظى وأعد لها الكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم وأعد لها الأجاج ومأجوج واسم الرابعة السعير وأعد لها القوم ابليس واسم الخامسة سقر وأعد لها التارك الصلاة واسم السادسة الحطمة وأعد لها اليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية وأعد لها المنافقين فهذه السبع الطبقات فقال له بلوقيا هل جهنم أهون عذابا من الجميع لانها هي الطبقة الفوقانية قال الملك صخر نعم هي أهون الجميع عذابا ومع ذلك فيها ألف جبل من النار وفي كل جبل سبعون ألف وادم من النار وفي كل واحد سبعون ألف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون ألف قلعة من النار وفي كل قلعة سبعون ألف بيت من النار وفي كل بيت سبعون ألف تخت من النار وفي كل تخت سبعون ألف نوع من العذاب وما في جميع طبقات النار يا بلوقيا أهون عذابا من عذابها لانها هي الطبقة الأولى وأما الباقي فلا يعلم عددها فيه من أنواع العذاب الا الله تعالى فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع غشيا عليه فلما أفاق من غشيمته بكى وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا بلوقيا لا تخف واعلم ان كل من كان يحب محمد الم تحرة النار وهو معتوق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكل من كان على ملته تهرب منه النار وأما نحن فخلقنا الله تعالى من النار وأول ما خلق الله المخلوقات في جهنم خلق شخصين من جنوده أحدهما اسمه خليلت والآخر اسمه مليت وجعل خليلت على صورة أسد ومليت على صورة ذئب وكان ذنب مليت على صورة الأثني ولونها بلقي وذنوب خليلت على صورة ذكروه وفي هيئة حية وذنوب مليت في هيئة سلحفاة وطول ذنب خليلت مسيرة عشرين سنة ثم أمر الله تعالى ذنبيهما أن يجتمعا مع بعضهما ويتناكفا فتوالد منهما حيات وعقارب ومساكنها في النار ليعذب الله بها من يدخلها ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلوا وتكاثروا ثم بعد ذلك أمر الله تعالى ذنبي خليلت ومليت أن يجتمعا ويتناكفا فتوالد منهما كحاشم من ذنب مليت من ذنب خليلت فلما وضعت ولدت سبعة ذكور وسبع إناث فتربوها حتى كبروا فلما كبروا تزوج الإناث بالذكور وأطاعوا والاهم الا واحد منهم عصا والده فصاردوده وتلك الدودة هي ابليس لعنه الله تعالى وكان من



المقر بين فنه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرّب من الرحمن وصار رئيس المقر بين \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الاربعائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال له ان  
ابليس كان عبد الله تعالى وصار رئيس المقر بين وما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر ابليس  
بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى واعنه فلما تناسل جاءت منه الشياطين وأما السنة المذكور  
الذين قبله فهم الجن المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا أصل ما يبلوقيا فتعجب بلوقيا من كلام الملك فحضر ثم انه  
قال يا ملك أريد منك أن تأمر واحدا من أعوانك ليوصلني الى بلادى فقال له الملك فحضر ما تقدر أن تفعل  
شيء من ذلك الا ان أمرنا الله تعالى واسكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا فاني أحضرك فرسامان  
شيبلى وأركبك على ظهرها وأمرها أن تسير بك الى آخر حكمى فاذا وصلت الى آخر حكمى يلاقيك  
جماعة ملك اسمها براخيا فينظرون الفرس فيعرفونها وينزلونك من فوقها ويرسلونها اليها وهذا الذى  
تقدر عليه لا غير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك افعلى ما تريد فأمر الملك أن يأتوا به بالفرس  
فأتوا به بالفرس وأركبوه على ظهرها وقالوا له اذرن أن تنزل من فوق ظهرها وأضر بها أو تصح في وجهها  
فان فعلت ذلك أهلكتك بل استمررا كما عليها مع السكون حتى تعقب بك فأنزل عن ظهرها وروح الى حال  
سبيك فقال لهم بلوقيا ما طاعة ثم ركب الفرس وسار في الخيام مدة طويلة ولم يعرف سيره الا على مطبخ  
الملك فحضر فنظر بلوقيا الى قدر معلقة في كل قدر خمسون جملا والنار تلهب من تحتها فلما رأى بلوقيا الملك  
القدر وكبرها تأملها وتعجب منها وأكثرا تعجب والتأمل فيها فنظر اليه الملك فرآه متعجبا من المطبخ  
فظن الملك في نفسه أنه جائع فأمر أن يجيؤا له بجملين مشويين ووربطوهما خلفه على ظهر الفرس ثم انه  
ودعهم وسار حتى وصل الى آخر حكم الملك فحضر فوقعت الفرس فنزل عنها بلوقيا بنفض تراب الفرس من ثيابه  
واذا برجال أتوا اليه ونظروا الفرس فعرفوها فأخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك براخيا  
فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظر الى الملك فرآه جالسا في  
صوان عظيم وحوله عساكر وأبطال ومولوك الجن على عيونه وشماله ثم ان الملك أمر بلوقيا أن يدنو منه  
فتقدم بلوقيا اليه فأجلسه الملك بجانبه وأمر أن يأتوا بالسهام فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فرآه مثل  
حال الملك فحضر ولما حضرت الاطعمة أكلوا وكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم انهم رفعوا  
الاطعمة وأتوا بالفاكهة فأكلوا ثم ان الملك براخيا سأل بلوقيا وقال له متى فارقت الملك فحضر فقال له من  
مدة يومين فقال الملك براخيا بلوقيا أتدري مسافة كم يوم سافرت في هذين اليومين لا قال قال مسيرة

سبعين شهرا \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الاربعائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك براخيا  
قال لبلوقيا انك سافرت في هذين اليومين مسيرة سبعين شهرا اولئك لما ركب الفرس فزعت منك  
وعلمت منك انك ابن آدم وأردت أن ترميك عن ظهرها فأنتقلوها هم الذين الجلمين فلما سمع بلوقيا ذلك  
الكلام من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا أخبرني بما  
جرى لك وكيف آتيت الى هذه البلاد فكيف له بلوقيا جميع ماجرى له وكيف ساق وأتى الى هذه البلاد  
فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين \* فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات  
تعجب منه غاية العجب ثم قال لها أريد من فضلك واحسانك أن تأمرى أحدا من أعوانك أن يخبرني الى  
وجه الارض حتى أروح الى أهلى فقالت له ملكة الحيات يا حاسب كريم الدين اعلم انك متى خرجت الى



وجه الارض تروح الى أهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وتجرد ما تغرغ من غسلك أموت لأن ذلك يكون  
 سبيما لوق فقال حاسب أنا أحلف لك ما أدخل الحمام طول عمري واذا وجب علي الغسل اغتسل في بيتي  
 فقالت له ملكة الحيات لو خلقت لي مائة عين ما صدقت أبدا فان هذا أمر لا يكون واعلم أنك ابن آدم مالك  
 عهد لان أبائك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خروطيه نته أربعين صباحا وأمهجد له  
 ملائكته وبعد ذلك نكث العهد ونسيه وخانف أمر ربه فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث  
 يبكي مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب أخبريني بالذي جرى لبوقيا بعد عهده شهرين عند الملك براخيا  
 فقالت له اعلم يا حاسب أن بلوقيا بعد عهده عند الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلانهارا حتى وصل  
 الى جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكا عظيما ماجا اساعلى ذلك الجبل وهو يدكر الله تعالى ويصلي  
 على محمد وبين يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء ابيض وشيء اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان  
 أحدهما مدودا مشرق والآخر مدودا مغرب فأقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان الملك  
 سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت والى اين ترائح وما اسمك فقال بلوقيا انا من بني آدم من قوم بني  
 اسرائيل وانا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم واهمي بلوقيا فقال ما الذي جرى لك في محبتك الى هذه  
 الارض شيك لي بلوقيا جميع ماجرى له وما رأى في سبب ما حته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب  
 منه ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له اخبرني انت الآخر بهذا اللوح واهي شي مكتوب فيه وما هذا الامر الذي  
 أنت فيه وما اسمك فقال له الملك انا اسمي مخايل وانا موكل بتصرف الليل والنهار وهذا شغلي الى يوم  
 القيامة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيبته وعظم خلقته ثم ان بلوقيا  
 ودع ذلك الملك وسار ليلانهارا حتى وصل الى مرج عظيم فتمشى في ذلك المرج فرأى فيه سبعة انهر وراى  
 اشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك  
 الشجرة اربعة ملائكة فتقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقتهم فرأى واحدا منهم صورته صورة بني آدم  
 والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون يدكر الله  
 تعالى ويقول كل منهم الهى وسيدى ومولاى بحقل وبجاه نبيل محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لسلك  
 مخلوق خلقته على صورتي وتساخه انك على كل شيء عقير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وصار من  
 عندهم ليلانهارا حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله  
 تعالى ويقدمه ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وراى ذلك الملك في قبض وبسط وطى ونشر فيمنما هو  
 في هذا الامر اذا قبل بلوقيا وسلم عليه فرد الملك عليه السلام وقال له اى شيء انت ومن اين أتيت والى اين  
 ترائح وما اسمك فقال بلوقيا انا من بني آدم واهمي بلوقيا وانا سائح في حب محمد صلى الله عليه  
 وسلم واسكن تمث في طريقى وحكى له جميع ماجرى فلما فرغ بلوقيا من حكاية سأل الملك وقال له من انت  
 وما هذا الجبل وما هذا الشغل الذى انت فيه فقال له الملك اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط بالدينم  
 وكل ارض خلقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا اراد الله تعالى بتلك الارض شيئا من زلزلة او قحط  
 او حصب او قتل او صلح امر في أن افعله قاف فعل وانافى مكافى واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض

\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الاربعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك قال  
 لبوقيا واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض فقال بلوقيا للملك هل خلقتي الله في جبل قاف ارض غير هذه  
 الارض التي انت فيها قال الملك نعم خلقت ارضا بيضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساهاها الا الله تعالى



واسكنهم ملائكة أكلهم وشربهم التسبيح والتقديس والاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم  
 وفي كل ليلة جمعة يأتون الى هذا الجبل ويحجّعون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون  
 ثواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للذين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكل من اغتسل  
 بمسح الجمعة وهذا لهم الى يوم القيامة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبالا خلف جبل قاف  
 فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الثلج والبرد وهو الذي رد حرجهم  
 عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف أربعون أرضا كل أرض منها  
 قدر الدنيا أربعين مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت ولكل أرض  
 من تلك الاراضي لون وأسكن الله في تلك الاراضي ملائكة لا يشغل لهم سوى التسبيح والتقديس  
 والتمليل والتكبير ويدعون الله لا اله الا الله محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حواء ولا آدم ولا ليل ولا نهارا  
 (واعلم) يا بلوقيا ان الاراضي سبع طباق بعضها فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم أوصافه  
 ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع اراضي على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة  
 وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة ثور او خلق الله تعالى تحت ذلك الثور حوت او خلق الله تحت ذلك الحوت  
 بحر اعظم او قد أعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له يارب أرني ذلك الحوت حتى انظر  
 اليه فأمر الله تعالى ملكا من الملائكة أن يأخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فأتى ذلك الملك  
 الى عيسى عليه السلام وأخذه وأتى به الى البحر الذي فيه الحوت وقال له انظر يا عيسى الى الحوت فنظر  
 عيسى الى الحوت فلم ير غير الحوت على عيسى مثل البرق فلما رأى ذلك عيسى وقم مقشبا عليه فلما أفاق  
 أوحى الله الى عيسى وقال يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طول وعرضه فقال عيسى وعز ذلك وجلالك  
 يارب ما رأيت به ولكن مر على ثور عظيم قدره مسافة ثلاثة أيام اغناه رأس الثور واعلم يا عيسى أنني في كل يوم  
 اخلق اربعين حوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سأل  
 الملك وقال له اى شئ خلق الله تحت البحر الذي فيه الحوت فقال له الملك خلق الله تحت البحر هواء عظيم  
 وخلق الله تحت الهواء ناراً وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فاقى ولولا خوف تلك الحية من الله  
 تعالى لابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك الملك وأدرك شهرا زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الاربعة ائتمت قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال  
 لبلوقيا في وصف الحية ولولا خوفها من الله تعالى لابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما  
 حمله ولم تحس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية اوحى اليها ان اريد منك ان اودع عندك أمانة فاحفظها  
 فقالت الحية افعل ما تريد فقال الله لتلك الحية افتمحي فأكففت فاهما فأدخل الله جهنم في بطنها وقال  
 لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله ملائكة ان يأتوا معهم سلاسل  
 يقودون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله تعالى جهنم ان تفتح أبوابها ففتحها وطير منها امر ربك ارباب  
 الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك بكى بكاء شديدا ثم انه ودع الملك وسار الى ناحية الغرب  
 حتى اقبل على شخصين فرآهما جالسين وهندما باب عظيم مقفول فلما قرب منهما رأى أحدهما صورته  
 صورة أسد والآخر صورته صورة ثور فسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم انهما سألاه وقال له اى شئ أنت  
 ومن أين آتيت والى أين رايح فقال لهما بلوقيا انما من بنى آدم وأنا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم



ولكن تمّت عن طريق ثم ان بلوقيا سألهما وقال لهما أي شيء أتتما وما هذا الباب الذي عندكم كما قالوا  
فمن حراس هذا الباب الذي تراه وما لنا نشتغل بسوى التسبيح والتفكير والصلوات على محمد صلى الله عليه  
وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما أي شيء داخل هذا الباب فقالا لا ندري فقال لهما بحق  
ربكما الجليل ان تقمنا الى هذا الباب حتى انظر اى شيء له داخله فقالا له ما نقدر ان نفتح هذا الباب ولا  
يقدر على فتحه احد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى  
وقال يا رب ائتني بالامين جبريل ليعلمنى هذا الباب حتى انظر ماداخله فاستجاب الله دعاه وامر  
الامين جبريل ان ينزل الى الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا فنزل جبريل الى بلوقيا  
وسلم عليه واتى الى ذلك الباب وفتحه ثم ان جبريل قال لبلوقيا ادخل الى هذا الباب فان الله امرنى ان  
افتحه لك فدخل بلوقيا وسار فيه ثم ان جبريل قفل الباب وارفع الى السماء ورأى بلوقيا فى داخل الباب  
بحر عظيم انصفه مالح ونصفه حلوه وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر وسار  
بلوقيا حتى اقبل على هذين الجبلين فرأى فيهما ملائكة مشغولين بالتسبيح والتفكير فلما رآهم بلوقيا  
سلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان  
تحت العرش وان هذا البحر عمق كل بحر فى الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضى المالحه  
للارض المالحه والحلوه والارض الحلوه وهذان الجبلان خلقهما ليجفظا هذا الماء وهذا امرنا الى يوم  
القيامة ثم انهم سألوه وقالوا له من اين اقبلت والى اين رايح فحكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر  
ثم ان بلوقيا سألهم عن الطريق فقالوا له اطعم هتما على ظهر هذا البحر فأخذ بلوقيا من الماء الذى معه  
ودهن قدمه وودعه ثم سار على ظهر البحر ليلا ونهارا فيمتما هو سائر واذا هو بشاب ملج سائر على ظهر  
البحر فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا لما فرق الشاب رأى أربعة ملائكة سائر على  
وجه البحر وسيرهم مثل البرق الخاطف فتقدم بلوقيا ووقف فى طريقهم فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا  
وقال لهم اريد ان أسألكم بحق العزيز الجليل ما همكم ومن اين انتم والى اين تذهبون فقال واحد منهم انا  
اسمى جبريل والثانى اسمى اسرافيل والثالث اسمى ميكائيل والرابع اسمى عزرائيل وقد ظهروا  
المشرق شعبان عظيم وذلك الشعبان خرب الف مدينة وكل اهلها وقد امرنا الله تعالى ان نروح اليه  
وعسكه ونرميه فى جهنم فتعجب منهم بلوقيا من عظمهم وسار على عادته ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة  
فطلع عليها وتعمشى فيها ساعة \* وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
\* (فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الاربعائة) \* قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا  
طلع الى الجزيرة وتعمشى فيها ساعة فرأى شابا مليحا والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا رآه جالسا  
بين قبرين مبنين وهو بنوح ويكفى فأتى اليه وسلم بلوقيا عليه فردا السلام ثم ان بلوقيا سأل الشاب وقال  
له ما شأنك وما اسمك وما هذان القبران المبنيان اللذان انت جالس بينهما وما هذا البكاء الذى انت  
فيه فالتفت الشاب الى بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا اخى  
ان حكايتي عجيبه ووقعتى غريبة وواجب ان تجلس عندى حتى تحكى لى ما رايت فى عمرك وما سبب  
يحيثك الى هذا المكان وما اسمك والى اين رايح واحكى لك انا الآخر بحكايتي تجلس بلوقيا عند الشاب  
واخبره بجميع ما وقع له فى سياحته من الاول الى الآخر واخبره كيف مات والده وخلقته وكيف فتح  
الحلوة ورأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب الذى فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تعلق  
قلبه به وطلع سائحا فى حبه واخبره بجميع ما وقع له الى ان وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتي بنماها



والله أعلم وما أدري بالذي يجري علي بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تنهد وقال له يا مسكين أي شيء رأيت  
في عمرك اعلم يا بلوقيا أنني رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت شيبا لا يعد ولا يحصى وحكايتي عجيبه  
وقصتي غريبه وأريد منك أن تعقد عندي حتى أحكي لك حكايتي وأخبرك بسبب قعودي هنا (فلما)  
سمع حاسب هذا الكلام من الحية تعجب وقال يا ملكة الحيات بالله عليك أن تعتقيني وتأمرى أحد  
خدمك أن يخرجني الى وجه الارض وأخلف لك عينا أنني لا أدخل الحمام طول عمري فقالت له ان هذا  
أمر لا يمكن ولا أصدقك في عيذك فلما سمع منها ذلك بكى وبكت الحيات جميعا لاجله وصارت  
تستشفع له عند الملكة وتقول لها اريد منك أن تأمرى احدا أن يخرجني الى وجه الارض ويخلف لك  
عينائها لا يدخل الحمام طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها الجحفا فلما سمعت عيناها من ذلك الكلام  
أقبلت على حاسب وحلمته خلف لها ثم أمرت حية أن تخرجه الى وجه الارض فاتته وأرادت أن تخرجه  
فلما أتت تلك الحية لخرجه قال الملكة الحيات أريد منك أن تحكي لي حكاية الشاب الذي قعد عنده  
بلوقيا وراه جالس بين القبرين فقالت اعلم يا حاسب أن بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايته من  
أولها الى آخرها لاجل أن يحكي له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده بين  
القبرين وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الاربع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما  
حكى للشاب حكايته قال له الشاب وأي شيء رأيت من العجائب يا مسكين أنا رأيت السيد سليمان في زمانه  
ورأيت عجائب لا تعد ولا تحصى واعلم يا أخي أن أبي كان ملكا يقال له الملك طيغموس وكان يحكم على بلاد  
كابل وعلى بنى شهلان وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة  
بأسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين وحمل له المال من المشرق الى المغرب وكان عادلا في حكمه  
وقد أعطاه الله تعالى كل هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده في عمره أن يرزقه  
الله ولذا ذكر الخليفة في ملكه بعد موته فاتفق أنه طلب العلماء والمجتمين وأرأى باب المعرفة والتقوى يوما  
من الايام وقال لهم انظروا طالعي وهل يرزقني الله في عمري ولذا ذكر افخلفني في ملكي ففتح المجتممون  
الكتب وحسبوا طالعهم وناظرهم من الكواكب ثم قالوا له اعلم أيها الملك أنك ترزق ولذا كرا ولا يكون  
ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحاشديدا وأعطى المجتممين  
والحسكة ما لا كثير الا يعد ولا يحصى وذهبوا الى حال سبيلهم وكان عند الملك طيغموس وزير كبير وكان  
يهلوا ناعظيما مقوما بالف فارس وكان اسمه عين زار فقال له يا وزير أريد منك أن تجهز للسفر  
الى بلاد خراسان وتخطب بنت الملك بهروان ملك خراسان وحكي الملك طيغموس لوزيره عين زار ما أخبره  
به المجتممون فلما سمع الوزير بذلك الكلام من الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر ثم برز  
الى خارج المدينة بالعساكر والابطال والجيوش هذا ما كان من أمر الوزير (وأما حاسب) كما كان من أمر  
الملك طيغموس فانه جهز ألفا وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر والأزوارق والبواقيت والذهب والفضة  
والمعادن وجهز شيبا كثيرا من آله العرس وحملها على الجمال والنغال وسلمها الى وزيره عين زار وكتب له  
كتابا مضمونه ما بعد فالسلام على الملك بهروان واعلم أننا قد جمعنا المجتممين والحسكة وأرأى باب التقويم  
فأخبرونا أننا ترزق ولذا كرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنتك وهما أنا جهزت لك الوزير عين زار ومعه  
أشياء كثيرة من آله العرس واني قد اذنت وزيرى مقامي في هذه المسئلة ووكنته في قبول العقد وأرأى يدين  
فضلك أن تقضى للوزير حاجته وانما حاجتي ولا تبدي في ذلك اهمالا ولا اسمها الا وما فعلته من الجميل فهو



مقبول منك والحد من مخالفة في ذلك واعلم يا ملك بهروان أن الله قد من على بملكه كابل وملكني  
 على بني شهلان وأعطاني ملكا عظيما وإذا تزوجت بنتك أكون أنا وأنت في الملك شيئا واحدا وأرسل  
 اليك في كل سنة ما يكفيك من المال وهذا قصدي منك ثم إن الملك طيغموس ختم الكتاب وناوله وزيره  
 عين زار وأمره بالسفر إلى بلاد خراسان فسافر الوزير حتى وصل إلى قرب مدينة الملك بهروان فأعلموه  
 بقدم وزير الملك طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز أمر دولته للملافة وجوز معهم  
 أكلا وشربا وغير ذلك وأعطاهم عليه قالا جل الخيل وأمرهم بالسيرة إلى ملافة الوزير عين زار فشفوا  
 الاحمال وساروا حتى أقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على  
 بعض ومكثوا في ذلك المسكن مدة عشرة أيام وهم في أكل وشرب ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا إلى المدينة  
 وطلع الملك بهروان إلى مقابلة وزير الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه وأخذوه وتوجه به إلى القلعة ثم إن  
 الوزير قدم الاحمال والتحف وجميع الأموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فأخذ الملك بهروان  
 وقرأه وعرف ما فيه وفهم معناه وفرح فرحاشديدا ورحب بالوزير وقال له ابشر بما تريد ولو طلبت الملك  
 طيغموس روي لا عطيتك ياها وذهب الملك بهروان من وقته إلى سنته وأمهات وأقاربها وأعلمه بذلك الأمر  
 واستشارهم فيه فقالوا له افعلم ما شئت \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 \* فلما كانت الليلة الموفية للخمسائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بهروان استنار البنت  
 وأمهات وأقاربها فقالوا له افعلم ما تريد ثم إن الملك بهروان رجع إلى الوزير عين زار وأعلمه بقضائه حاجته  
 ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك إننا نريد منك أن تنعم علينا بما  
 أتيناك فيه ونزوح إلى بلادنا فقال الملك للوزير معا وطاعة ثم أمر بإقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا  
 ما أمرهم به وبعد ذلك أمر بالحضار وزرائه وجميع الأمراء من أكل ودولته فخصروا جميعا ثم أمر بالحضار  
 الرهبان والقسيسين فخصروا وعقدوا عقد البنت للملك طيغموس وهيا الملك بهروان آلة السفر وأعطى  
 بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكمل عنه الوصف وأمر بفرض أزقة المدينة وزينها بأحسن زينة  
 وسافر الوزير عين زار ببنت الملك بهروان إلى بلاده فلما وصل الخبر إلى الملك طيغموس أمر بإقامة الفرح  
 وزينة المدينة ثم إن الملك طيغموس دخل على بنت الملك بهروان وأزال بكارها فنامت عليها أيام  
 قلائل حتى علققت منه ولما تمت أشهرها وضعت ولدا ذكرا مثل البدر في ليلة تمامه فلما علم الملك  
 طيغموس أن زوجته وضعت ولدا ذكرا لم يجها فرح فرحاشديدا وطلب الحكيم والنخعيين وأرباب  
 التقويم وقال لهم أرأيتم أن تنظروا طالع هذا المولود وناظره من السكواكب وتخبروني بما يلقيه  
 في عمره فحسب الحكيم والمنجمون طالع وناظره فرأوا الولد سعيدا ولكنه يحصل له في أول عمره تعب  
 وذلك عند بلوغه خمس عشرة سنة فلما عاش بعد هارأي خيرا كثيرا وصار ملكا عظيما أعظم من أبيه  
 وعظم سعده وهلك ضده وعاش عيشا هنيئا وإن مات فلا سبيل إلى ما فات والله أعلم فلما سمع الملك ذلك  
 الخبر فرح فرحاشديدا وبعثه للراضع والدايات وأحسن تربيته فلما بلغ من العمر خمس  
 سنين علمه أبوه القراءة وحصار يقر في الانجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب في أقل من سبع سنين  
 وجعل يركب للصيد والقنص وصار يهلوا ناظيما كاملا في جميع آلات الفروسية وصار أبوه كلما سمع  
 بفروسية في جميع آلات الحرب يفرح فرحاشديدا فاتفق في يوم من الأيام أن الملك طيغموس أمر  
 عسكره أن يركبوا للصيد والقنص فطلعت العسكر والجيوش وركب الملك طيغموس هو وابنه جانشاه  
 وساروا إلى البراري والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص إلى عصر اليوم الثالث فسنحت جانشاه غزاة



عجينة اللون وشردت قدامه فلم انظر جاناشاه الى تلك الغزاة وهي شاردة قدامه تبعها وامر ع في الجري  
وراهوا وهي هاربة فتبذسبهم عماليلك من عماليلك طبعهموس وذهبوا في أثر جاناشاه فلم انظروا الى  
سيدهم وهو مسرع وراء تلك الغزاة ارحوا مسرعين وراءه وهم على خيل سوابق وماز الواساترين  
حتى وصلوا الى بحر فهاجم الجميع على الغزاة ليمسكوها فقصافرت منهم الغزاة والقت نفسها في  
البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية بعد الخمسة مائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن جاناشاه هو عماليلك لما  
هجموا على الغزاة ليمسكوها فقصافرت منهم ورمت نفسها في البحر وكان في ذلك البحر مركب صياد  
فقطت فيها الغزاة فقتل جاناشاه وعماليلك عن خيلهم الى المركب وقصوا الغزاة وأرادوا أن يرجعوا  
الى البر واذ جاناشاه ينظر الى جزيرة عظيمة فقال للماليلك الذين معه اني أريد ان تذهب الى هذه الجزيرة  
فقالوا له سمعوا طاعة وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها فلما وصلوا اليها طمعو فيها  
وصاروا يفترحون عليها ثم بعد ذلك عادوا الى المركب وتزلوا فيها وساروا والغزاة معهم قاصدين البر الذي  
اقوامه فامسى عليهم المساء وتاهوا في البحر فهبت عليهم الريح واجرت المركب في وسط البحر وناموا الى  
وقت الصباح ثم اتتهبوا وهم لا يعرفون الطريق ولم يزلوا سائرين في البحر هذا ما كان من أمرهم (واما)  
ما كان من أمر الملك طبعهموس والذجاناشاه فانه تفقد ابنته فلم يره فأمر العسكر أن يروح كل جماعة منهم الى  
ظرفي فصاروا دائرين يفتشون على ابن الملك طبعهموس وذهب جماعة منهم الى البحر فرأوا المملوك الذي  
خلوه عنده الخليل فأقروه وسألوه عن سيده وعن الستة المماليلك فأخبرهم المملوك بما جرى لهم فأخذوا المملوك  
والخليل ورجعوا الى الملك وأخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك بذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورعى التناج  
من فوق رأسه وعض يديه ندما وقام من وقته وكتب كتابا وارسله الى الجزائر التي في البحر وجمع مائة  
مركب وأنزل فيها عساكر وأمرهم ان يدوروا في البحر ويفتشوا على ولده جاناشاه ثم ان الملك أخذ بقية  
العساكر والجموش ورجع الى المدينة وصار في نكد شديد ولما علمت والدة جاناشاه بذلك نظمت وجهها  
وأقامت عزاء هذا ما كان من أمرهم (واما) ما كان من امر جاناشاه والمماليلك الذين معه فانهم لم يزلوا  
تائمين في الجسر ولم يزلوا دائرين يفتشون عنهم في البحر مدة عشرة أيام فمأجودهم فرجعوا الى  
الملك واعلموا بذلك ثم ان جاناشاه والمماليلك الذين معه ذهب عليهم ربح عاصف وساق المركب التي هم فيها  
فطلع حتى اوصلها الى جزيرة جاناشاه والستة المماليلك من المركب وعمشوا في تلك الجزيرة حتى وصلوا الى  
عين ماء جارية في وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلا جالسا على بعد قرن يمان العين فأقروه وسلموا عليه فرد  
عليهم السلام ثم ان الرجل كلهم بكلام مثل صغيرا الظير فلما سمع جاناشاه كلام ذلك الرجل تعجب ثم ان  
الرجل التفت عينا وشمالا وبينما هم يتعجبون من ذلك الرجل اذا هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف  
في ناحية توبينما هم كذلك اذا قبل عليهم اصناف رجال لا تحصى ولا تعد وأقوام من جانب الجبل وساروا  
حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منهم منقسمها نصفين ثم اتهم أقوال جاناشاه والمماليلك ليأكلوهم فلما  
رأهم جاناشاه بر يدون أكلهم هرب منهم وهرب معه المماليلك فقتبعهم هؤلاء الرجال فأكلوا من المماليلك  
ثلاثة وبقي ثلاثة مع جاناشاه ثم ان جاناشاه نزل الى المركب ومعه الثلاثة المماليلك ودفعوا المركب الى وسط  
البحر وساروا والسلا ونهرا وهم لا يعرفون اين تذهب بهم المركب ثم اتهم ذبحوا الغزاة وصاروا يفتحتون  
منها فصر بهم الرياح فالتفتهم الى جزيرة أخرى فمظروا الى تلك الجزيرة فمظروا فيها الاشجار أو انهارا وانهارا  
وبساتين وفيها من جميع الفواكه والاشجار تجري من تحت تلك الاشجار وهي كأنها الجنة فلما رأى



جانثاه تلك الجزيرة أعجبه وقال للمالِك من فيكم يطلع هذه الجزيرة وينظر لنا خبرها فقال مالِك منهم  
 أنا أطلع وأكشف لكم عن خبرها وارجع اليكم فقال جانثاه هذا أمر لا يكون وإنما تطلعون انتم  
 الثلاثة وتكشفون لنا خبر هذه الجزيرة وإنما قاعد لكم في المركب حتى ترجعوا ثم انزل جانثاه أنزل الثلاثة  
 المالِك ليكشفوا عن خبر هذه الجزيرة فطلع المالِك الى الجزيرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المالِك لما طلعوا الى  
 الجزيرة داروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها أحدا ثم مشوا فيها الى وسطها فإرأوا على بعد قلعة من الرخام  
 الأبيض ويوتها من البسلور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه من جميع الفواكه اليابسة  
 والرطبة ما يكل عنه الوصف وفيه جميع المشهور وأرأوا في تلك القلعة أشجارا وأثمارا وأطيارا تماضي على  
 تلك الأشجار وفيها بحيرة عظيمة ويحيط بها الجبل العظيم وعلى ذلك الأيون كراسي منصوبة وفي  
 وسط تلك الكراسي تخت منصوب من الذهب الأحمر مرصع بأنواع الجواهر والبواقيت فلم أرأي  
 المالِك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك القلعة عينا وشمالا فإرأوا فيها أحدا ثم طلعوا  
 من القلعة ورجعوا الى جانثاه واعلموا بما رأوه فلما سمع جانثاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال لهم اني لا بد  
 لي من أن تفرج في هذه القلعة ثم ان جانثاه طلع من المركب وطلعت معه المالِك وسارا حتى أتوا  
 القلعة ودخلوا فيها فتعجب جانثاه من حسن ذلك المكان ثم داروا يتفرجون في البستان رأيا كلون من  
 تلك الفواكه ولم ير الوادئ من الى وقت المساء ولما أمسى عليهم المساء أتوا الى الكراسي المنصوبة وجلس  
 جانثاه على التخت المنصوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة عن يمينه وشماله ثم ان جانثاه لما  
 جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكي على فراق تخت والده وعلى فراق بلاده وأهلها وقاربه وبكت  
 حوله الثلاثة المالِك فيبيناهم في ذلك الامر اذا بصيحة عظيمة من جانب البحر فالتفتوا الى جهة تلك  
 الصيحة فاذا هم قرده كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والجزيرة للقردة ثم ان هؤلاء القردة لما رأوا  
 المركب التي أتى فيها جانثاه خسفوها على شاطئ البحر وأتوا جانثاه وهو جالس في القلعة قالت ملكة  
 الحيات كل هذا يا حاسب عما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا فقال لها حاسب وما فعل جانثاه  
 مع القردة بعد ذلك قالت له ملكة الحيات لما طلع جانثاه وجلس على التخت والمالِك عن يمينه وشماله  
 أقبل عليهم القردة ففرغوا من خوفهم وأخافوهم خوفا عظيما ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى أن قربوا  
 من التخت الجالس عليه جانثاه وقبلوا الارض قداه ووضعوا أيديهم على صدورهم ووقفوا قداه ساعة  
 وبعد ذلك أقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبحوها وأتوا بها الى القلعة وسخروها وقطعوا الجهاوش وروها  
 حتى طابت للاكل وحطوها في صوان من الذهب والفضة ومدوا السهات وأشاروا الى جانثاه وجماعته  
 أن يأكلوا فأنزل جانثاهم من فوق التخت وأكل وأكلت معه القرود والمالِك حتى اكتفوا من الاكل ثم  
 ان القرود رفعا السهات الطعم وأنابا كاهة فأكلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم ان جانثاه أشار الى أكبر  
 القرود وقال لهم ما شأنكم ولين هذا المكان فقال له القرود بالاشارة اعلما ان هذا المكان كان لسيدنا  
 سليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي اليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانثاه أخبره القرود  
 عن القلعة وقالوا له ان هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود وكان يأتي اليه في كل سنة مرة يتفرج



فيه ويروح من عندنا ثم قال له القروء اعلم ايها الملك انك بقيت علينا اسلطانا ونحن في خدمتك وتربل  
واشرب وكل ما نمرتنا به نفعه ثم قام القروء وقبلوا الارض بين يديه وانصرف كل واحد منهم الى حال  
سبيله ونام جانشاه فوق التخت ونام المماليك حوله على السكراسي الى وقت الصباح ثم دخل عليه الاربعة  
وزراء الرؤساء على القروء وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصاروا حوله صفاً بصدف وآتت الوزراء  
وأشاروا الى جانشاه ان يحكم بينهم بالصواب ثم صاح القروء على بعضهم وانصرفوا وبقي منهم جانب قد ام  
الملك جانشاه من أجل الخدمة ثم بعد ذلك أقبل قروء معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل كلب منهم  
سلسلة فتعجب جانشاه من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقها ثم ان وزراء القروء أشاروا الى جانشاه ان يركب  
وبسير معهم فركب جانشاه والثلاثة مالميك وركب معهم عسكر القروء وصاروا مثل الجراد المنتشر  
وبعضهم راكب وبعضهم ماش فتعجب من أمورهم ولم يزلوا سائرين الى شاطئ البحر فلما رأى جانشاه  
المركب التي كان راكبها قد خسفت التفت الى وزراءه من القروء وقال لهم أين المركب التي كانت  
هنا فقالوا له اعلم ايها الملك انكم لم تأتتم الى جزيرة تناعلمنا بانك تكون سلطانا علمنا وخفنا ان تهر بوامنا  
اذا أتينا عندكم وتزولوا المركب في أجل ذلك خسفتها فلما سمع جانشاه هذا الكلام التفت الى المماليك  
وقال لهم ما بقي لنا حيلة في الرواح من عند هؤلاء القروء ولما كن نصبر لما قدره الله تعالى ثم ساروا  
ومازوا سائرين حتى وصلوا الى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل  
فراى فيه غيلانا كثيرة فالتفت الى القروء وقال لهم ما شأن هؤلاء الغيلان فقال له القروء اعلم ايها  
الملك ان هؤلاء الغيلان أعدوا لنا ونحن اتينا لقتالهم فتعجب جانشاه من هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقهم  
وهم راكبون على الخيل ورؤس بعضهم على صور رؤس البقر وبعضهم على صورة الجمال فلما رأى  
الغيلان عسكر القروء هجموا عليهم ووقفوا على شاطئ النهر وصاروا يرمونهم بشي من الحجارة في صورة  
العواميد وحصل بينهم حرب عظيم فلما رأى جانشاه الغيلان غلبوا القروء ذرى على المماليك وقال لهم  
أطلعوا القسي والنبال وراوا عليهم بالنبال حتى تقتلوهم وتردوهم عما فعل المماليك ما أمرهم به  
جانشاه حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير وانهمزوا واولوا هار بين فلما رأى القروء  
من جانشاه هذا الامر تزلوا في النهر وعدوه وجانشاه معهم وطردوا الغيلان حتى غابوا عن أعينهم وانهمزوا  
وقتل منهم كثير ولم يزل جانشاه والقروء سائرين حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل  
فوجد فيه لوحا من المرمر مكتوبا فيه اعلم يا من دخل هذه الارض انك تصير سلطانا على هؤلاء القروء وما  
يتأتى لك رواح من عندهم الا ان رحمت من الدرب الشرقي بناحية الجبل وطوله ثلاثة اشهر وانت سائر  
بين الوحوش والغيلان والمردة والعفاريت وبعد ذلك تنتهي الى البحر المحيط بالدنيا أو رحمت من الدرب  
الغربي وطوله أربعة اشهر وفي رأسه وادي النمل فاذا وصلت الى وادي النمل ودخلت فيه فاجترز على  
نفسك من هذا النمل حتى تنتهي الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار وسيرته عشرة أيام فلما رأى  
جانشاه ذلك اللوح وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الخمسة عشر قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه لما رأى ذلك  
اللوح قرأه ورأى فيه ما ذكرناه ورأى في آخر الكلام ثم تنتهي الى نهر عظيم وهو يجري وبحر يانه  
يخطف البصر من شدته و ذلك النهر في كل سبت يبيس ويجانبه مدينة أهلها كلهم يهود ولدين محمد  
يجود ما فيهم مسلم وما في هذا الارض الا هذه المدينة وما دمت مقبلا عند القروء هم منصورون على  
الغيلان واعلم ان هذا اللوح كتبه السيد سليمان بن داود عليه السلام فلما قرأه جانشاه بكى بكاء  
شديدا



شديدا ثم التفت الى عماليكه واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح وبعد ذلك ركب وركب حوله عساكر القروود  
 وصاروا فرحانين بالنصر على أعدائهم ورجعوا الى قلعته ثم مكث جانشاه في القلعة سلطانا على القروود  
 سنة ونصفا ثم بعد ذلك أمر جانشاه عساكر القروود أن يركبوا الصياد والقنص فركبوا وركب معهم  
 جانشاه وعماله وساروا في البراري والقفار ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادى النمل  
 ورأى الامارة المكتوبة في اللوح المرمر فلما رأى ذلك أمرهم أن ينزلوا في ذلك المكان فنزلوا ونزلت  
 عساكر القروود ومكثوا في كل وشرب مدة عشرة ايام ثم اختلى جانشاه بعماله ليلا من الليالي وقال لهم  
 اني اريد ان نهرب ونروح الى وادى النمل ونسير الى مدينة اليهود لعل الله ينجينا من هؤلاء القروود  
 ونروح الى حال سبيلنا فقالوا له سمعنا واطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شيئا قليلا وقام وقامت معه  
 المماليك وتسلطوا بأسلحتهم وخزموا أساطهم بالسيوف والخناجر وما اشبه ذلك من آلات الحرب وخرج  
 جانشاه هو وعماله وساروا من اول الليل الى وقت الصبح فلما انتبه القروود من نومهم لم يروا جانشاه ولا  
 عماليكه فعلموا أنهم هربوا منهم فقامت جماعة من القروود وركبوا وساروا الى ناحية الدرب الشرقي وجماعة  
 ركبوا وساروا الى وادى النمل فبينما القروود سائرون اذ نظر جانشاه وعماله اليه وهم مقبلون على  
 وادى النمل فلما رأوه هم أسرعوا وراهم فلما نظرهم جانشاه هرب وهربت معه المماليك ودخلوا وادى  
 النمل فامضت ساعة من الزمان الا والقروود قد هجمت عليهم وأرادوا ان يقتلوا جانشاه هو وعماله واذا  
 هم بنمل قد خرج من تحت الارض مثل الجراد المنتشر كل غلة منه قدر الكلب فلما رأى النمل القروود هجم  
 عليهم وأكل منهم جماعة وقتل من النمل جماعة كثيرة لكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتي الى  
 القروود وتضربه فتقسمه نصفين وصار العشرة قروود يكون النملة الواحدة ويسكنونها ويقسمونها نصفين  
 ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانشاه هو وعماله في بطن الوادى  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الخمسة قال بلغني أيها الملك السعيد أنه لما أقبل المساء هرب  
 جانشاه هو وعماله في بطن الوادى الى الصباح فلما أصبح الصباح أقبل القروود على جانشاه فلهذا أمرهم  
 زعق على عماليكه وقال لهم اضربوهم بالسيوف فسهب المماليك سيوفهم وجعلوا يضربون القروود عينا  
 وشمالا فتقدم قرد عظيم له اذنيان مثل أنياب الغنم وأتى الى واحد من المماليك وضربه فقسمه نصفين  
 وتكاثر القروود على جانشاه فهرب الى أسفل الوادى ورأى هناك نهرا عظيما وجانبه غل عظيم  
 فلما رأى النمل جانشاه مقبلا عليه احتاط به وانما عملوك ضرب غلة بالسيوف فقسمها نصفين فلما رأت  
 عساكر النمل ذلك تكاثروا على المملوك وتناولوه فبينما هم في هذا الامر واذا بالقروود قد أقبلوا من فوق  
 الجبل وتكاثروا على جانشاه فلما رأى جانشاه اندفاعهم عليه ترزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه المملوك الذي  
 بقي وعام في الماء الى وسط النهر ثم ان جانشاه رأى شجرة في شاطئ النهر من الجهة الاخرى فشد يده الى  
 غصن من اغصانها وتناولوه وتعلق به وطلع الى البر واما المملوك فانه غلب عليه التمار فأخذوه وقطعوه في  
 الجبل وصار جانشاه واقفا وحده في البر يعصر ثيابه وينشفها في الشمس ووقع بين القروود والنمل قتال  
 عظيم ثم رجع القروود الى بلادهم هذا ما كان من امر القروود والنمل **واما** ما كان من امر جانشاه  
 فانه صار يبكي الى وقت المساء ثم دخل مغارة واستسكن فيها وقد خاف خوفا شديدا واستوحش لنفسه  
 عماليكه ثم نام في تلك المغارة الى الصباح ثم سار ولم يزل سائرا الى وادى النمل وهو يأكل من الاعشاب حتى  
 وصل الى الجبل الذي يتوقف مثل النار فلما أتى اليه سار فيه حتى وصل الى النهر الذي ينشق في كل



يوم سبت فلما وصل الى ذلك النهر رآه نهرا عظيما وبجانبه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي رآها  
مكتوبة في اللوح فأقام هناك الى ان اتي يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة  
اليهود فابصر فيها احد اعمى فيها حتى وصل الى باب بيت ففتحه ودخله فرأى أهله ساكنين لا يتكلمون  
أبدا فقال لهم اني رحل غرب جاثم فقالوا له بالاشارة كل واشرب ولا تتكلم فعددهم وأكل وشرب  
ونام تلك الليلة فلما أصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له من أين أنت والى أين تروح  
فلما سمع جانشاه كلام ذلك اليهودي بكى بشدة واوحى له قصته وأخبره بمدينة ابيه فتعجب اليهودي  
من ذلك وقال له ما سمعنا بهذه المدينة قط غير أننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك بلاد تسمى بلاد  
الين فقال جانشاه لليهودي هذه البلاد التي تخبر بها التجار كم تبعد عن هذا المكان فقال له اليهودي ان  
تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم الى هنا ستان وثلاثة أشهر فقال جانشاه لليهودي  
ومتى تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السادسة بعد الخمسة عشر قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جانشاه لما سأل اليهودي  
عن محبي القافلة قال له تأتي في السنة القابلة فلما سمع جانشاه كلامه بكى بشدة واوحى عن نفسه  
وعلى عماليكه وعلى فراق امه وأبيه وعلى ما جرى له في سفره فقال له اليهودي لا تبك يا سباب واقعد عندنا  
حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك فلما سمع جانشاه ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة  
شهرين وصار في كل يوم يخرج الى أزقة المدينة ويتفرج فيها فاتفق انه خرج على عادته يوما من الايام  
ودار في شوارع المدينة عينا وشمالا فسمع رجلا ينادي ويقول من يأخذ ألف دينار وجارية حسنة  
يذيعه الحسن والجمال ويعمل لي شغلا من وقت الصبح الى وقت الظهر فلم يجبه احد فلما سمع جانشاه كلام  
المنادي قال في نفسه لولا ان هذا الشغل خطر ما كان صاحبه يعطى ألف دينار وجارية حسنة في شغل  
من الصبح الى الظهر ثم ان جانشاه تمشى الى المنادي وقال له أنا عمل هذا الشغل فلما سمع المنادي من  
جانشاه هذا الكلام اخذ واتي به الى بيت عال فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجد بيتا عظيما ووجد  
هناك رجلا يهوديا تاجر اجالس على كرسي من الآبنوس فوق المنادي قد امه وقال له ايها التاجر ان لي  
ثلاثة شهور وأنا نادى في المدينة فلم يجبني احد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر كلام المنادي رحب بجانشاه  
واخذه ودخل به الى مكان نفيس وأشار الى عميده ان يأتوا له بالطعام فذوالسماط وأتوا بأنواع الاطعمة  
فأكل التاجر وجانشاه وغسلا ايديهما وأتوا بالمشروب فشرى باثمان التاجر قام واتى لجانشاه بكيس فيه  
الف دينار واتى له بجارية بدية الحسن والجمال وقال له خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمله  
فأخذ جانشاه الجارية والمال واجلس الجارية بجانبه وقال له التاجر في غد اعمل لنا الشغل ثم ذهب  
التاجر من عنده ونام جانشاه هو والجارية في تلك الليلة ولما أصبح الصباح صاح الجارية الى الحمام فأمر التاجر  
عميده ان يأتوا له ببذلة من الحرير فأتوا له ببذلة تقيسة من الحرير وصبر واحتى خرج من الحمام والبسوه  
البذلة وأتوا به الى البيت فأمر التاجر عميده ان يأتوا بالجندل والعود والمشروب فأتوا اليهم بالبذلة فشرى بها  
ولعبوا وضحكا الى ان مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر الى حريمه ونام جانشاه مع الجارية الى  
وقت الصباح ثم راح الى الحمام فلما رجع الى الحمام جاء اليه التاجر وقال اني أريد ان تعمل لنا الشغل  
فقال جانشاه معا وطاعة فأمر التاجر عميده ان يأتوا ببغلتين فأتوا ببغلتين فركب بغلة وأمر جانشاه ان  
يركب البغلة الثانية فركبها ثم ان جانشاه والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلوا الى  
جبل عال ماله حديد العلو فنزل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه ان ينزل فنزل جانشاه ثم ان التاجر



تأول جانشاه سكيننا وحبلا وقال له أريد منك أن تذيب هذه البغلة فبهر جانشاه ثيابه وأتى إلى البغلة ووضع  
الجبل في أربعتها وورماها على الأرض واخذ السكين وذبجها وسنننها وقطع أربعتها ورأسها وصارت  
كروم لحم فقال له التاجر امرتك أن تشق بطنها وتدخل فيه وأخيط عليك وقد عدت هناك ساعة من الزمان  
ومهما تراه في بطنها فأخبرني به فشق جانشاه بطن البغلة ودخله وخطه عليه التاجر ثم تركه وبعد عنه  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة بعد الخمسة مائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما خط بطن  
البغلة على جانشاه تركه وبعد عنه واستخفي في ذيل الجبل وبعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم  
فاختطفها وطار ثم حط بها على أعلى الجبل وأراد أن يأكلها فأحس جانشاه بالطائر فشق بطن البغلة  
وخرج منها الجمل الطائر لما رأى جانشاه وطار وراح إلى حال سبيله فقام جانشاه على قدميه وصار ينظر  
يميناً وشمالاً فلم ير أحداً إلا رجلاً ميمته يابسة من الشمس فلما رأى ذلك قال في نفسه لا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم ثم انه نظر إلى أسفل الجبل فرأى التاجر واقفاً تحت الجبل ينظر إلى جانشاه فلما رآه قال له  
أرمتك من الحجارة التي حولك حتى أدلك على طريق تنزل منها فرمى جانشاه من تلك الحجارة نحو مائتي حجر  
وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزرجد والجواهر الثمينة ثم ان جانشاه قال للتاجر دلتني على الطريق  
وأنا أرمي لك مرة أخرى فلم التاجر تلك الحجارة وحملها على البغلة التي كان راكبها وسار ولم يرد له جواباً  
وبقي جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويبكي ثم مكث في الجبل ثلاثة أيام وبعد الثلاثة قام  
وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو يأكل من أعشاب الجبل وما زال سائر حتى وصل في سيره  
إلى طرف الجبل فلما وصل إلى ذيل الجبل رأى وادياً على بعد وفيه أشجار وأثمار وأطيار وتسبح الله  
الواحد القهار فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحاً شديداً فصدده ولم يزل ماشياً ساعة من الزمان  
حتى وصل إلى شرم في الجبل ينزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل إلى الوادي الذي رآه وهو على  
الجبل فنزل الوادي وصار يتفرج فيه يميناً وشمالاً وما زال يعشي ويتفرج حتى وصل إلى قصر عال شاهق  
في الهواء فقترب جانشاه من ذلك القصر حتى وصل إلى بابه فرأى شيخاً لمع الهيبة يلمع النور من وجهه  
ويبسه عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر فمشى جانشاه حتى قرب منه وسلم عليه فرد عليه  
السلام ورحب به وقال له اجلس يا ولدي فجلس جانشاه على باب ذلك القصر ثم ان الشيخ سأله وقال له  
من أين أنت إلى هذه الأرض وابن آدم ماذا سهاقظ والى أين رايح فله اجمع جانشاه كلام الشيخ بكاء  
شديداً من كثرة ما قاساه وحنقه البكاء فقال له الشيخ يا ولدي اترك البكاء فقد أوجعت قلبي ثم قام الشيخ  
وأتى إليه بشيء من الأكل وحطه قدامه وقال له كل من هذا فأكل جانشاه حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم  
ان الشيخ بعد ذلك سأل جانشاه وقال له يا ولدي أريد منك أن تحسكي لي حكايتك وتخبرني بما جرى لك فحكى  
له حكايته وأخبره بجميع ما جرى له من أول الأمر إلى ان وصل إليه فلما سمع كلامه تعجب منه تعجباً  
شديداً فقال جانشاه للشيخ أريد منك أن تخبرني بصاحب هذا الوادي ولين هذا القصر العظيم فقال الشيخ  
جانشاه اعلم يا ولدي ان هذا الوادي وما فيه وذلك القصر وما حواه لالسيد سليمان بن داود عليهما السلام  
وانا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور واعلم ان السيد سليمان وكنتي بهذا القصر وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة بعد الخمسة مائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ نصر ملك الطيور  
قال لجانشاه واعلم ان السيد سليمان وكنتي بهذا القصر وعلمي من نطق الطير ورجعني كما على جميع



الطير الذي في الدنيا وفي كل سنة يأتي الطير الى هذا القصر وينظره ويروح وهذا سبب قعودي في هذا  
المسكن فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديدا وقال له يا ولدي كيف تكون حيلتي حتى  
أروح الى بلادى فقال له الشيخ اعلم يا ولدي انك بالقرب من جبل قاف وليس لك روح من هذا المسكن الا  
اذا اتت الطيور وأوصى عليك واحدا منها فيوصلك الى بلادك فاقعد عندى في هذا القصر وكل واشرب  
وتفرج في هذه المقاصير حتى تأتي الطيور فقع جانشاه عند الشيخ وصار يدور في الوادى وبأكل من تلك  
الفواكه ويتفرج ويبتخل ويلعب ولم ير مقيما في الذعير مدة من الزمان حتى قرب منى الطيور من  
اما كنهاز يارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بجي الطيور قام على قدميه وقال جانشاه يا جانشاه اخذ  
هذه المغاير وافتح المقاصير التي في هذا القصر وتفرج على ما فيها الا المقصورة الغلانية فاحذر ان تفتحها  
ومتى خالفتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير أبدا ووصى جانشاه بهذه الوصية وأكده عليه فيها وسار من  
عنده الملاقة الطيور فلما نظرت الطيور الشيخ نصر أقبلت عليه وقبلت يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان  
من أمر الشيخ نصر \* (واما) \* ما كان من امر جانشاه فانه قام على قدميه وصار راثرا يتفرج على القصر  
يمينا وشمالا وفتح جميع المقاصير التي في القصر حتى وصل الى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها  
فمنظر الى باب تلك المقصورة فاجمعه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال في نفسه ان هذه المقصورة احسن من  
جميع المقاصير التي في القصر ياترى ما يكون في هذه المقصورة حتى معنى الشيخ نصر من الدخول فيها فلا  
يدى من أن أدخل هذه المقصورة وأنظر الذي فيها وما كان مقدر اعلى العبد لا بد ان يستوفيه ثم متيده  
وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبنى من الذهب والفضة  
والبلور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الأخضر والبخس والزمرد والجواهر مرصعة في  
الارض على هيئة الرخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب ملاءة بالماء وحول تلك الفسقية  
وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء واذا هب النسيم يدخل في آذانها  
فتصفر ككل صورة بلغتها وبجانب الفسقية ليوان عظيم وعليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالدر  
والجواهر وعلى ذلك التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مزركشة بالفضة والمعادن الفاخرة  
ومقدار سعتها اخسون ذراعا ودخل تلك الخيمة فوجد فيه البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام  
ورأى جانشاه حول ذلك القصر بسنا عظيمة وقيته أشجار وأثمار وأنهار وفي دوائر القصر مزارع من  
الورد والريحان والنسرين ومن كل مشوم واذا هب الرياح على الأشجار تعاليت تلك الاغصان ورأى  
جانشاه في ذلك البستان من جميع الأشجار رطبا وياسا وكل ذلك في تلك المقصورة فلما رأى جانشاه هذا  
الأمر تعجب منه غاية العجب وسار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر على ما فيها من العجايب  
والغرائب ونظر الى البحيرة فرأى حصاهما من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة  
ورأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة التاسعة بعد الخمسة مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانشاه رأى في تلك  
المقصورة شيئا كثيرا فتعجب منه ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطلع على التخت  
المنصوب على الليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان ثم  
أفاق وقام يمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن  
ذلك المسكن فبينما هو جالس اذا قبل عليه من الجن ثلاثة طيور في صفة الحمام ثم ان الطيور حطوا بجانب  
البحيرة واعبوا ساعة وبعد ذلك ترعوا ما عليهم من الريش فصاروا ثلاث بنات كأنهن الاقاريم من في



الدينساشيه ثم نزلن البحيرة وسبحن فيها ولعبن وضحكن فلما راهن جانشاه تعجب من حسنهن وجمالهن واعتدال قدورهن ثم طلعن الى البئر ودرن يتفرجن في البستان فلما راهن جانشاه طلعن الى البركاد عقه له أن يذهب وقام على قدميه وتعشى حتى وصل اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم انه سألهن وقال لهن من أنتن أيها السيدات الفاخرات ومن أين أقباتن فقالت له الصغيرة فتحن أتيان من ملكوت الله تعالى لتنفرج في هذا المكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارحميني وتعطني على وارثي لحالي وما جرى لي في عمري فقالت له دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال سيديك فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا واشتدت به الزفرات وأنشد هذه الأبيات

بدت لي في البستان بالخلل الخضر \* مفككة الأزرار محلولة الشعر  
فقلت لها ما الاسم قالت انا التي \* كويت قلوب العاشقين على الجمر  
شكوت اليها ما لقيت من الهوى \* فقالت الى صخر شكوت ولم تدر  
فقلت لها ان كان قلبك صخرة \* فقد أتبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه فضحكن ولعبن وغنن وطرن ثم ان جانشاه أتى اليهن بشيء من الفواكه فأكلن وشربن وغنن مع جانشاه تلك الليلة الى الصباح فلما أصبح الصباح لبست البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطرن ذاهبات الى حال سيديهن فلما راهن جانشاه طائرات وقد غنن عن عيونهن كاد عقه له أن يطير بهن وزعق زعقة عظيمة ووقع مغشيا عليه ومكث في غشيته طول ذلك اليوم فبينما هو طير على الأرض واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقاته الطيور ورفش على جانشاه ليرسله مع الطيور وروح الى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر أنه دخل المقصورة وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندى ولدا صغيرا جاء به المقادير من بلاد بعيدة الى هذه الأرض وأريد منكم ان تحملوه وتوصلوه الى بلاده فقالوا له معارضة ولم يرزل الشيخ نصر يفتش على جانشاه حتى اتى الى باب المقصورة التي نهادهن فتبعها فوجدته مفتوحا فدخل فرأى جانشاه مرميا تحت شجرة وهو مغشى عليه فاتاه بشيء من المياه العطرية ورشسه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت \* وأدرت شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام البياح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الخمسة مائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشيخ نصر لما رأى جانشاه مرميا تحت شجرة أتاه بشيء من المياه العطرية ورشسه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت عينا وشمالا فلم ير عنده أحد سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد هذه الأبيات  
تبدت كبدرا التم في ليلة السعد \* منعمة الاطراف عشوقة القدر  
لها مقله تنسى العقول بسهرها \* وثغر حكي البياقوت في حمرة الورد  
تحدرفوق الزدف أسود شعرها \* فأياك اياك الحجاب من الجعد  
لقد رقت الاعطاف منها وقلبيها \* على صبيها أقمسى من الحجر الصلد  
وترسل سهم اللحظ من قوم حاجب \* يصيب ولم يخطى ولو كان من بعد  
فيا حسنها قد فاق كل ملاحنة \* وليس لها بين السيرة من نذر

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاه هذه الاشعار قال له يا ولدى اما قلت لك لا تقع هذه المقصورة ولا تدخلها ولا تكن أخيرا في يا ولدى بما رأيت فيها واحمل لي حكايتك وعرفني ما جرى لك فكشكى له جانشاه حكايتة وأخبره بما جرى له مع الثلاث بنات وهو حالي فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له اعلم يا ولدى ان هذه



النبات من نبات الجان وفي كل سنة يأتي إلى هذا المكان فيلعبون وينسرحون إلى وقت العصر ثم يذهبون إلى بلادهم فقال له جانشاه وأين بلادهم فقال له الشيخ نصر والله يا ولدي ما أعلم أين بلادهم ثم إن الشيخ نصر قال له قم معي وقت نفسك حتى أرسلك إلى بلادك مع الطيور وخل عنك هذا العشق فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشياً عليه فلما أفاق قال له يا ولدي أنا لا أريد الزواج إلى بلادى حتى اجتمع بهذه النبات واعلم يا ولدي اني ما بقيت أذكركم أهلى ولو أموت بين يديك ثم بكى وقال أنا رضيت بأن أنظر وجهه من عشقتها ولو في السنة مرة واحدة ثم صعد الزفات وأنشد هذه الأبيات

ليت الخيال على الاحباب ما طرقتا \* وليت هذا الهوى للناس ما خلقتا  
لولا حارة قلبي من تذكري \* ما سال دمعي على خدي ولا اندفعا  
أصبر القلب في يومى وابليتة \* وصار جسمي بنار الحب محترقا

ثم إن جانشاه وقع على رجلي الشيخ نصر وقبله ما يبكي بكاء شديداً وقال له ارحمني رحمة الله وأعني على بلوقى يعنك الله فقال له الشيخ نصر يا ولدي والله لا أعرف هذه النبات ولا أدري أين بلادهم ولكن يا ولدي حيث تولعت باحداهم فاقعد عندي إلى مثل هذا العام لأنهم يأتين في السنة العاقلة في مثل هذا اليوم فإذا قربت الأيام التي يأتين فيها فكن مستخفياً في البستان تحت شجرة حين ينزل البجيرة ويسجن فيها ويلعبون ويبعدون عن ثيابهم نخذ ثياب التي تريداهمهن فإذا نظرتك يظعن على البريليلسن ثيابهم وتقول لك التي أخذت ثيابها بعذوبة كلام وحسن إلتسام اعطني ثيابي يا أخى حتى ألبسها واستتر بها ومتى قبلت كلامها وأعطيتها ثيابها فأنك لا تبلغ مرادك منها أبداً بل تلبس ثيابها وتروح إلى أهلها ولا تنظرها بعد ذلك أبداً فإذا نظرت بثيابها فاحفظها واحفظها تحت ابطك ولا تعطها ياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوفق بينك وبينها وأرسلك إلى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا ولدي لا غير \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الخسامة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر قال لجانشاه احفظ ثياب التي تريدها ولا تعطها ياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوفق بينك وبينها وأرسلك إلى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا ولدي لا غير فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر اطمأن قلبه وقد عتده إلى ثاني عام وصار يعد الماضي من الأيام التي تأتي الطيور وعقبها فلما جاءه معاد محي الطيور أتى الشيخ نصر إلى جانشاه وقال له اعمل بالوصية التي أوصيتك بها من أمر ثياب النبات فأنني ذاهب إلى ملاقات الطيور فقال جانشاه معها وطاعة لأمرك يا ولدي ثم ذهب الشيخ نصر إلى ملاقات الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتعمش حتى دخل البستان واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه أحد وقعد أول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلم تأت إليه النبات فقلق وصار يبكي بكاءً وأين نامي معلى قلب حزين ولم ير ليكي حتى أتى عليه ثم بعد ساعة أفاق وجعل ينظر تارة إلى السماء وتارة ينظر إلى الأرض وتارة ينظر إلى البجيرة وتارة ينظر إلى البروق قلبه يرتجف من شدة العشق فيبينما هو على هذه الحالة إذ أقبل عليه من الجوثلاث طيور في صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر ثم انهم نزل بجانب البجيرة وثلاثة من بيننا وشمالاً فلم ير من أحد من الانس ولا من الجن فزعن ثيابهم ونزلن البجيرة وصرن يلعبن ويتحككن وينسرحن وهم عرايا كسبائك الفضة ثم إن الكبيرة فيهن قالت لهن أخشى يا أخواتي أن يكون أحدنا محتفياً لثاني هذا القصر فقالت الوسطى منهن يا أختي إن هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا جن فقالت الصغيرة منهن وهي تنحلق والله يا أخواتي إن كان أحد محتفياً في هذا المكان فإنه لا يأخذ



الا أنا ثم انهم لعين بن يفتحكن وقلب جانشاه يرتجف من فرط الغرام وهو مخنفت تحت الشجيرة بنظره  
وهن لا ينظره ثم انهن سجن في الماء حتى وصلن الى وسط البحيرة وبعدن عن ثيابهن فقام جانشاه على  
قدميه وهو يجري كالبرق الخاطف وأخذ ثياب البنت الصغيرة وهي التي تعلق قلبه بها وكان اسمها  
شمسة فلما التفتت رأت جانشاه فارتجفت قلوبهن واستمرن منه بالماء وأتين الى قرب البر ثم نظرن الى وجه  
جانشاه فرأيته كأنه المدرفي ليلته تمامه فقلن له من أنت وكيف أتيت الى هذا المكان وأخذت ثياب  
السيدة شمسة فقال لهن تعالين عندي حتى أحكي لسن ماجرى لي فقالت السيدة شمسة ما خبرك ولاي  
شي أخذت ثيابي وكيف عرفتنى من دون اخواني فقال لها جانشاه يا نور عيني اطلعي من الماء حتى  
أحكي لك حكايته واخبرك بما جرى لي واعلم بسبب معرفتي بك فقالت له يا سيدي وقرة عيني وثمر  
قوادي أعطني ثيابي حتى ألبسها واستر بها وأطلع عندك فقال لها جانشاه يا سيدي الملاح ما يمكن أني  
أعطيك ثيابك وأقتل نفسي من الغرام فلا أعطيك ثيابك الا اذا أتى الشيخ نصر ملك الطيور فلما سمعت  
السيدة شمسة كلام جانشاه قالت له ان كنت لا تعطيني ثيابي فتأخر عنا قليلا حتى يطلع اخواني الى  
البر ويلبس ثيابهن ويعطيني شيئا أستتر به فقال لها جانشاه ما عاوطاعة ثم تمشى من عندهن الى  
القصر ودخله فطلعت السيدة شمسة هي واخواتها الى البر ويلبس ثيابهن ثم ان أخت السيدة شمسة  
الكبيرة أعطتهن ثيابهن ثيابها لا يمكنها الطيران به وألبسها اياه ثم قامت السيدة شمسة وهي كالسدر  
الطالع والغزال الزايع وتمت حتى وصلت الى جانشاه فرأته جالسا فوق التخت فسلمت عليه وجلست  
قربا منه وقالت له يا ملجح الوجه أنت الذي قتلتي وقتلت نفسك ولكن أخبرنا ماجرى لك حتى فنظر  
ما خبرك فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه مغرم بحبها قامت  
على قدميها وأخذته من يده وأجلسته بجانبها ومسحت دموعه بكمها وقالت له يا ملجح الوجه دع عنك هذا  
البكاء واحل لي ماجرى لك فحكى لها جانشاه ماجرى له وأخبرها بما رآه \* وأدرك شهر زاد الصباح  
فكثت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الخمسة مائة قالت بلغسي أيها الملك السعيد ان السيدة شمسة  
قالت لجانشاه احل لي ماجرى لك فحكى لها جميع ماجرى له فلما سمعت السيدة شمسة منه ذلك الكلام  
تهدت وقالت له يا سيدي اذا كنت مغرما بي فأعطني ثيابي حتى ألبسها وأزوح أنا ز اخواني الى اهلي  
واعلمهم بما جرى لك في محبتي ثم أرجع اليك وأحملك الى بلادك فلما سمع جانشاه ذلك الكلام بكى  
بكاء شديدا وقال لها اجل لك من الله أن تقبلني فلما فقالت له يا سيدي بأى سبب أفتلاك فلما اقال  
لها لانك متى لبست ثيابك ورحت من عندي فاني أموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة كلامه فضحكت  
وضحك اخواتها ثم قالت له طب نفسا وقر عيننا فلا بد أن أتزوج بك وماتت عليه وعانقته وضمته الى صدرها  
وقبلته بين عينيه وفي خده وتعانقت هي واياها ساعة من الزمان ثم أفرقا وحلسا فوق ذلك التخت فقامت  
أختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فأخذت شيئا من الفواكه المشهورة وأتت به اليهم فأكلوا  
وشربوا وتلذذوا بطربوا وضحكوا وولعوا وكان جانشاه يديع الحسن والجمال ريشيق القدر والاعتدال  
فقالت له السيدة شمسة يا حبيبي والله أنا أحبك محبة عظيمة وما بقيت أفرقك ابدا فلما سمع جانشاه  
كلامها انشرح صدره وضحك سنه واستمر وايضحاكون ويلعبون فيهم فمأهم في حظ ومرور واذا بالشيخ  
نصر قد أتى من ملاقات الطيور فلما أقبل عليهم نهض الجميع اليه قائما من على أقدامهم وسلموا عليه وقبلوا  
فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم اجلسوا واخبروا عما انتم في التبع نصر قال للسيدة شمسة ان هذا الشاب



يجعل محبة عظيمة فبالله عليه السلام ان تتوصى به فإنه من أكبر الناموس ومن أبنائه الملوك وأبوه يحكم على بلاد  
 كابل وقد حوى ملكا عظيما فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له «معاطعة لأمرك  
 ثم انها قبلت يدي الشيخ نصر ووقفت قدماه فقال لها الشيخ نصر ان كنت صادقة في قولك فاحلفي لي بالله  
 أنك لا تخونينه مادمت في قيد الحياة حلفت عينا عظيما أنها لا تخوننه أبدا ولا بد أن تتزوج به وبعد أن  
 حلفت قالت اعلم يا شيخ نصر اني لا أفارقه أبدا فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق عيناها وقال  
 لجانشاه الحمد لله الذي وفق بينك وبينها ففرح جانشاه بذلك فرحاشد يدا ثم قعد جانشاه هو والسيدة  
 شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وضحك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الخمسائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه هو  
 والسيدة شمسة قعدا عند الشيخ نصر ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وحفظ عظيم وبعد الثلاثة أشهر  
 قالت السيدة شمسة لجانشاه اني أريد أن أروح الى بلادك وتتزوج بي وتقيم فيها فقال لها «معاطعة» ثم  
 ان جانشاه شاوور الشيخ نصر وقال له اننا نريد أن نروح الى بلادك وأخبره بما قالت له السيدة شمسة فقال له  
 الشيخ نصر اذهب الى بلادك وتوص بها فقال جانشاه «معاطعة» ثم انها طلبت ثوبها وقالت يا شيخ نصر  
 مره أن يعطيني ثوبي حتى ألبسه فقال له يا جانشاه أعطها ثوبها فقال «معاطعة» ثم قام بسرعة ودخل  
 القصر وأتى بثوبها وأعطاهما فأخذته معه ولبسه وقالت لجانشاه اركب فوق ظهري ونمض عينيك  
 وسد أذنيك حتى لا تسمع دوى الفلك الدوار وأمسك في ثوبي الزيس وأنت على ظهري يمددك واحترس  
 على نفسك من الوقوع فلما سمع جانشاه كلامها ركب على ظهرها ولما أرادت الطيران قال لها الشيخ  
 نصر قفي حتى أصف لك بلاد كابل خوفا عليك كأن تغلظاني الطريق فوقفت حتى وصف لها البلاد وأوصاها  
 بجانشاه ثم ودعها وودعت السيدة شمسة أختها وقالت لهما راحا الى أهلكما وأعلماهم بما جرى لي مع  
 جانشاه ثم انها طارت من وقتها وساعتها وصارت في الجو مثل هبوب الريح والبرق اللائح وبعد ذلك طار  
 أختهاها وذهبا الى أهلها وأعلماهم بما جرى للسيدة شمسة مع جانشاه ومن حين طارت السيدة شمسة  
 لم تنزل طائرة من وقت الضحى الى وقت العصر وجانشاه راكب على ظهرها وفي وقت العصر لاح لها على بعد  
 واددوا أشجارا وأنهار فقال جانشاه قصدي أن تنزل في هذا الوادي لتفرج علي ما فيه من الأشجار  
 والنباتات هذه الليلة فقال لها جانشاه افعلي ما تريد فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ونزل جانشاه  
 من فوق ظهرها وقبلها بين عينيهما ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا  
 دائرين في الوادي يتفرجان على ما فيه ويأكلان من تلك الأشجار ولم يرا الا ينفرجان في الوادي الى وقت  
 المساء ثم أتيا الى شجرة وناما عندها الى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمرت جانشاه أن يركب على  
 ظهرها فقال جانشاه «معاطعة» ثم ركب جانشاه على ظهرها وطار به من وقتها وساعتها ولم تنزل طائرة من  
 الصبح الى وقت الظهر فبينما هما سائران اذ نظرا الامارات التي أخبرها بها الشيخ نصر فلم يرا  
 السيدة شمسة تلك الامارات نزلت من أعلى الجوى الى مرج فسبح ذى زرع مليح فيه غزلان راتعة وعيون  
 نابعة وأشجار يابنة وأنهار واسعة فلما نزلت في ذلك المرج نزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيهما  
 فقالت له يا حبيبي وقره عيني أتدري المسافة التي سرتناها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها جانشاه  
 الحمد لله على السلامة ثم جلس وجلس بجانبه وقعدا في أكل وشرب ولعب وضحك فبينما هما في هذا الامر  
 إذ قبل عليهما علو كان أحدهما الذي كان عند الخيل لما نزل جانشاه في مرج كعب الصياد والثاني من



الملك الذين كانوا معه في الصيد والقنص فلما رأيا جانشاه عرفاه وسلم عليه وقال له عن اذلك نمو حه  
الى والدك ونبش به قدمك فقال له ما جانشاه اذهب الى ابي واعلمه بذلك واثنيا بالخيام ونحن نعد في  
هذا المسكان سبعة ايام لاجل الراحة حتى يجي الموكب للملاقاة وندخل في موكب عظيم \* وادرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع ( فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد الخمسمائة ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه قال  
للملو كين اذهب الى ابي واعلمه ابي واثنيا بالخيام ونحن نعد في هذا المسكان سبعة ايام لاجل الراحة  
حتى يجي الموكب للملاقاة وندخل في موكب عظيم فركب المملوك خيلهم ما اودعها الى ابيه وقال له  
البشارة بام ملك الزمان فلما مع الملك طيغموس كلام المملوك كين قال لهما بأي شيء تبشرا في هل قدم ابني  
جانشاه فقالا نعم ان ابنك جانشاه اتى من شيبته وهو بالقرب منك في مرج السكرا في فلما سمع الملك  
كلام المملوك كين فرح فرح شديدا ووقع مغشيا عليه من شدة الفرح فلما اتفق امر وزيره ان يخلع على  
المملوك كين كل واحد خلعة نفيسة ويعطى كل واحد منهم ما قدر من المال فقال له الوزير مع اوطاعة  
ثم قام من وقته واعطى المملوك كين ما امر به الملك وقال لهما خذ هذا المال في نظير البشارة التي اتيتم بها  
هذه سواء كذبتا او صدقتما فقال المملوك كين نحن ما نسكذب وكنا في هذا الوقت قاعدين عنده وسلمنا  
عليه وقبلنا يديه وامرنا ان ناتي له بالخيام وهو نعد في مرج السكرا في سبعة ايام حتى تذهب الامراء  
والوزراء واكبر الدولة للملاقاة ثم ان الملك قال لهما كيف حال ولدي فقال له ان ولدك معه حورية كأنه  
خرج بهما من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام امر بندق السكاسات والبوقات فدقت البشارة وارسل  
الملك طيغموس المبشرين في جهات المدينة ليشيروا ام جانشاه ونساء الامراء والوزراء واكر الدولة  
فانتشر المبشرون في المدينة واعلموا اهلهما بقدم جانشاه ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والجيوش  
وتوجه الى مرج السكرا في حينها جانشاه جالس والسيدة شمسة بجانبه واذا بالعساكر قد اقبلت عليها  
فقام جانشاه على قدميه وتمشى حتى قرب منهم فلما رآته العساكر عرفوه ونزلوا عن خيلهم وترجلوا اليه  
وسلموا عليه وقبلوا يديه وما زال جانشاه سائرا والعساكر قد امهوا واحدا بعد واحد حتى وصل الى ابيه فلما نظر  
الملك طيغموس ولده رمى نفسه عن ظهر الفرس وحضته وبكى بكاء شديدا ثم ركب وركب ابنته والعساكر  
عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى اتوا الى جانب النهر فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام  
والصاويرن والبيارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت السكاسات وزعقت البوقات ثم ان الملك  
طيغموس امر الفراشين ان ياتوا بخيمة من الحرير الاحمر وينصبوها للسيدة شمسة ففعلوا ما امرهم به  
وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الریش وتمشت حتى وصلت الى تلك الخيمة وجلست فيها فيبينما هي  
جالسة واذا بالملك طيغموس وابنه جانشاه بجانبه اقبلا عليها فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس  
قامت على قدميها وقبلت الارض بين يديه ثم جلس الملك واخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن  
شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال له اخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة فحكى له  
جميع ما جرى له من الاثر الى الآخر فلما مع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب تعجبا شديدا والتفت الى  
السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ابني ان هذا هو الفضل العظيم \* وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع ( فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الخمسمائة ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك طيغموس  
قال للسيدة شمسة الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي ان هذا هو الفضل العظيم ولكن اريد



منك أن تفتني على ما تشتهيته حتى أفعله أكراماً لك فقالت له السيدة شمسة غنيت عليك عمارة قصر في وسط  
بستان والماء يجري من تحته فقال لها وظاعة فيبينها في الكلام وإذا بأمام جانشاه أقبلت معها  
جميع نساء الأمراء والوزراء ونساء كل المدينة جميعاً فلما رأها ولداها جانشاه خرج من الخيمة وقابلها  
وتعانقها ساعة من الزمان ثم إن أمع من فرط الفرح أجرت دمع العين وأندت هذه البيتين

هجم السرور على حتى أنه \* من فرط ما قد سر في أبكافي

يا عين صار الدمع منك سحابة \* تبكين من فرح ومن أحران

ثم شكى البعضهم ما قاسيها من البعد وألم الشوق ثم انتقل والده إلى خيمته وانتقل جانشاه هو وأمه إلى  
خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فبينما هما جالسان إذ أقبلت المبرورين بقدم السيدة شمسة وقالوا  
لام جانشاه ان شمسة أتت اليل وهي ماشية تريد أن تسلم عليك فلما سمعت أم جانشاه ذلك الكلام  
قامت على قدميها وقابلتها وسلمت عليها وقعدت ساعة من الزمان ثم قامت أم جانشاه مع السيدة شمسة  
وسارت هي وياها ونساء الأمراء وأرباب الدولة ومازلن سائرات حتى وصلن إلى خيمة السيدة شمسة  
فدخلتها وجلسن فيها ثم إن الملك طيغموس أجزل العطايا وأكرم الرجايا وفرح بابنه فرحاً شديداً ومكثوا  
في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في كل شرب وأهنا عيش وبعد ذلك أمر الملك عساكره أن رحلوا  
ويتوجهوا إلى المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر والجيوش وسارت الوزراء والحجاب عن يمينه  
وعن شماله وقازلوا سائر ما حتى دخلوا المدينة وذهبت أم جانشاه هي والسيدة شمسة إلى منزلهم  
وتزينت المدينة بأحسن زينة ودقت البناثر والكاسات وزوقوا المدينة بالحلى والحمل وفرشوا نفوس  
الديباج تحت شتابل الخليل وفرحت أرباب الدولة وأظهوروا التحف وانهرت المتفرجون وأطعموا  
الفقراء والمساكين وعملوا فرحاً عظيماً مدة عشرة أيام وفرحت السيدة شمسة فرحاً شديداً لما رأت ذلك ثم  
إن الملك طيغموس أرسل إلى البنائين والمهندسين وأرأى باب المعرفة وأمرهم أن يعملوا له قصر في ذلك  
البستان فأجابوه بالسمع والطاعة وشرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم انهم على أحسن حال وحين علم  
جانشاه بصدور الأمر ببناء القصر أمر الصانع أن يأتوا بعمود من الرخام الأبيض وأن ينقروه ويجوفوه  
ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ما أمرهم ثم إن جانشاه أخذ ثوب السيدة شمسة الذي نظيره وحطه  
في ذلك العمود ودفنه في أساس القصر وأمر البنائين أن يبنيوا فوقه القناطر التي عليها القصر ولما تم  
القصر فرشوه وصار قصر أعظم ما في وسط ذلك البستان والانهار تجرى من تحته ثم إن الملك طيغموس بعد  
ذلك عمل عرس جانشاه في تلك المدة وصار فرحاً عظيماً لم يبق له نظير وزفوا السيدة شمسة إلى ذلك القصر  
وذهب كل واحد منهم إلى حال سبيله ولما دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شمت راحة ثوبها الريش

\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

ع ( فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الخمس مائة ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة  
شمسة لما دخلت ذلك القصر شمت راحة ثوبها الريش الذي نظيره وعرفت مكانه وأرادت أخذه  
فصبرت إلى نصف الليل حتى استغرق جانشاه في النوم ثم قامت وتوجهت إلى العمود الذي عليه القناطر  
وحفرت بجانبه حتى وصلت إلى العمود الذي فيه الثوب وأزالت الرصاص الذي كان مسبوكة عليه  
وأخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على أعلى القصر وقالت لهم أريد منكم أن  
تضروا لي جانشاه حتى أودعه فأخبروا جانشاه بذلك فذهب اليها فرأها فوق سطح القصر وهي لابة  
ثوبها الريش فقال لهما كيف فعلت هذه الفعلة فقالت له يا حبيبي وقرعة عيني وغرة قوادى والله أني



أحبك بحبة عظيمة وقد فرحت فرحاً شديداً حيث أوصلتك إلى أرضك وبلادك ورأيت أمك وباك  
 فإن كنت تحبني كما أحبك فتعال عندي إلى قلعة جوهر تسكني ثم طارت من وقتها وساعتها وضعت إلى  
 أهلها فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة وهي فوق سطح القصر كاد أن يموت من الحزن ووقع مغشياً  
 عليه فمضوا إلى أبيه وأعلموه بذلك فركب أبوه وتوجه إلى القصر ودخل على ولده فرآه مطروحاً على الأرض  
 فبكى الملك طبعه وس وعلم ابنه مغرم بحب السيدة شمسة ففرس على وجهه ماء وررد فأفاق فرأى أباه  
 عند رأسه فبكى من فراق زوجته فقال له أبوه ما الذي جرى لك يا ولدي فقال أعلم يا ابني أن السيدة شمسة  
 من بنات الجبان وأنا أحبها ومغرم بما رقد عشقت جمالها وكان عندي ثوب لها وهي ما تقدر أن تطير  
 بدونه وقد كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيت في عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعت  
 في أساس القصر ففرت ذلك الأساس وأخذته ولبسته وطارت ثم نزلت على سطح القصر وقالت ابني  
 أحبك وقد أوصلتك إلى أرضك وبلادك واجتمعن بأبيك وأمك فإن كنت أنت تحبني فتعال عندي في  
 قلعة جوهر تسكني ثم طارت من سطح القصر وراحت إلى حال سيدها فقال الملك طبعموس يا ولدي لا تحمل  
 همًا فإننا نجمع أرباب التجارة والسياحين في البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة فإذا عرفنا هانسير إليها  
 ونذهب إلى أهل السيدة شمسة ونزجوا من الله تعالى أن يعطوك أياها وتزوج بها ثم خرج الملك وقتها وساعته  
 وأحضر وزراءه الأربعة وقال لهم اجتمعوا لي كل من في المدينة من التجار والمسافرين واسألوهم عن قلعة  
 جوهر تسكني وكل من عرفها وادل عليها فإني أعطيته خمسين ألف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا  
 له سمعنا وطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلا ما أمر به الملك وصاروا يسألون التجار والسياحين  
 في البلاد عن قلعة جوهر تسكني فما أخبرهم بها أحد فأقوا الملك وأخبروه بذلك فلما سمع الملك كلامهم قام  
 من وقتها وساعته وأمر أن يأتوا ابنه جانشاه من السراي الحسن والجوارى ربات الآلات والمحاضى  
 المطربات بما لا يوجد مثله إلا عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمسة فأتوه بما طلبه ثم بعد ذلك  
 أرسل الملك رؤاداً وجواسيس إلى جميع البلاد والجزائر والأقاليم ليسألوا عن قلعة جوهر تسكني فسألوا  
 عنها مدة شهرين فما أخبرهم بها أحد فرجعوا إلى الملك وأعلموه بذلك فبكى بكاء شديداً وذهب إلى ابنه  
 فوجد جالساً بين السراي والمحاضى وربات الآلات الطرب من الجنك والسنطير وغيرهما وهو لا يتسلى  
 من عن السيدة شمسة فقال له ولدي ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك بأجل منها فلما سمع  
 جانشاه ذلك الكلام بكى وأفض دمع العين وأنشد هذين البيتين

ترحل صبري والغرام مقيم \* وجسني من فرط الغرام سقيم

متى تجمع الأيام شمل بشمسة \* وعظمى من حر الفسراق رميم

ثم إن الملك طبعموس كان بينه وبين ملك الهند عدة عظمة فإن الملك طبعموس كان عداء عليه وقتل  
 رجاله وسلب أمواله وكان ملك الهند يقال له الملك كغيدوله جيموس وعسا كروا يطال وكان له ألف بهلوان  
 كل بهلوان منهم يحكم على ألف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتمل على أربعة آلاف فارس وكان  
 عنده أربعة وزراء وتحتهم ملوك وكبار وأمرهم وجيوش كثيرة وكان يحكم على ألف مدينة لكل مدينة  
 ألف قلعة وكان ملكاً عظيماً شديداً بالبأس وعسا كره قدماء جميع الأرض فلما علم الملك كغيدم ملك  
 الهند أن الملك طبعموس اشتغل بحب ابنة وترك الحكم والملك وقلت من عنده العسا كرو صار فيهم ونكد  
 بسبب اشتغاله بحب ابنة جميع الوزراء والأمره وأر باب الدولة وقال لهم أمان تعلمون أن الملك طبعموس قد  
 هجم على بلادنا وقتل أبي واخوتي ونهب أموالنا ومانعكم أحد إلا وقد قتل له قريبا وأخذ له مالا ونهب رزقه



وأسراهم وأتى واسمعت اليوم من مشغولاً يحب ابنه جانناهم وقد قلت من عنده العساكر وهذا وقت أخذ  
 ثارنا منه فتأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا في هذا الأمر بل نسرا اليه  
 ونهجم عليه ونقتله هو وابنه وغنم بلادهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد الخمسائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك كفيد ملك  
 الهند أمر جيوشه وعساكره أن يركبوا على بلاد الملك طيغوس وقال لهم تأهبوا للسفر اليه وجهزوا  
 آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا في هذا الأمر بل نسرا اليه ونهجم ونقتله هو وابنه وغنم بلادهم  
 فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا سمعوا وطاعة وأخذ كل واحد منهم في تجهيز عدته واستمروا في تجهيز  
 العدد والصلاح وجمع العساكر ثلثة أشهر ولما تكاملت العساكر والجيش والابطال دقوا  
 الكسبان ونفخوا في البوقات ونصبوا اللياق والرايات ثم ان الملك كفيد خرج بالعساكر والجيش  
 وسار حتى وصل الى أطراف بلاد كابل وهي بلاد الملك طيغوس ولما وصلوا الى تلك البلاد منهم وبها وقفوا  
 في الرعية وذهبوا السكار وامر الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغوس فلهما سمع بذلك الخبر اغتاط  
 بلاد نارير يدقنا ومعهم جيوش وابطال وعساكر لا يعلمهم الا الله تعالى فما الرأى عندكم فقساوا له  
 يا ملك الزمان الرأى عندنا أننا نخرج اليه ونقاتله ونؤذنه عن بلادنا فقال لهم الملك طيغوس تجهزوا للقتال  
 ثم أخرج لهم من الزرد والدرود والحدود والسيوف وجميع آلات الحرب ما يردى الابطال ويقتل صناديد  
 الرجال فاجتمعت العساكر والجيش والابطال وتجهزوا للقتال ونصبوا الرايات ودقت الكسبان ونفخ  
 في البوقات وضربت الطبول وزمرت الزمور وسار الملك طيغوس بعساكره الى ملاقاته الملك كفيد وما  
 زال الملك طيغوس سائرا بالعساكر والجيش حتى قربوا من الملك كفيد ثم نزل الملك طيغوس على واد  
 يقال له وادي زهران وهو في أطراف بلاد كابل ثم ان الملك طيغوس كتب كتابا وأرسله مع رسول من  
 عسكره الى الملك كفيد مضمونه أما بعد فالذي نعلم به الملك كفيد أنك ما فعلت الا فعل الأوباش ولو كنت  
 ملكا ابن ملك ما فعلت هذه الفعال ولا صككت تحية بلادى وتنتهب أموال الناس وتفسق في رعيتي  
 أما علمت أن هذا كله جور منك ولو علمت بأنك تتجاري على ملكتي لكنت أتيتك قبيل مجيئك بمدة  
 ومنعتك عن بلادى ولكن ان رجعت وتركت الشر يفتناو ينكأ فيها ونعمت وان لم ترجع فإبرز الى  
 في حومة الميدان وتجعلدني في موقف الحرب والطعان ثم انه ختم السكاب وسلمه لرجل عامل من عسكره  
 وأرسل معه جواسيس يتحسسون له على الاخبار ثم ان الرجل أخذ السكاب وسار به حتى وصل الى الملك  
 كفيد فلما قرب من مكانه رأى خياما منصوبة على بعد وهي مصنوعة من الحرير الاطلس ورأى رايات  
 من الحرير الازرق ورأى بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم وما زال  
 سائرا حتى وصل الى تلك الخيمة فسأل عنها فقيل له انها خيمة الملك كفيد فنظر الرجل الى وسط الخيمة  
 فرأى الملك كفيد جالسا على كرسي مرصع بالجواهر وعند الوزاره والأمرأه وأرباب الدولة فلما رأى  
 ذلك أظهر السكاب في يده فذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد وأخذوا السكاب منه وأتوا به الملك  
 فأخذه الملك فلما قرأه وعرف معناه كتب له جوابا أما بعد فالذي نعلم به الملك طيغوس أنه لا بد من اننا  
 نأخذ النار ونكشف العار ونخرب الديار ونهتك الاستار ونقتل السكار ونأمر الصغار وفي غد إبرز الى  
 القتال في الميدان حتى أرى لك الحرب والطعان ثم ختم السكاب وسلمه لرسول الملك طيغوس فأخذه وسار  
 \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الخسماثة قال بلغني أيها الملك السعيدان الملك كفيد سلم جواب السكاب الذي أرسله اليه الملك طيغموس لرسوله فأخذ ورجع فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه تم إعطاءه السكاب وأخبره بما رآه وقال له يا ملك اني رأيت فرسانا أبطالا ورجالا لا يحصى لهم عدد ولا يقطع لهم مدد فلما قرأ السكاب وفهم معناه غضب غضبا شديدا وأمر وزيره عين زاران بركب ومعه ألف فارس ويهجم على عسكر الملك كفيد في نصف الليل وأن يخوضوا فيهم وبقية تلوهم فقال له الوزير عين زار سمعوا وطاعة ثم ركب وركب معه العساكر والجيش وسار وانحوا الملك كفيد وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم وبقية تلوهم فركب الوزير غطرفان وفعل ما أمر به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس وماز الواساثرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا الوزير غطرفان وقع في الوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديدا القتال وما زال يقاتل بعضهم ببعض الى وقت الصباح فلما أصبح الصبح انهمزت عساكر الملك كفيد وولوا هار بين اليه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا وقال لهم يا اولادكم ما الذي أصابكم حتى فقدتم أبطالكم فقالوا له يا ملك الزمان انه لما ركب الوزير غطرفان وسرنا نحو الملك طيغموس ولم نزل ساثرين الى أن نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق فقاما بلنا عين زار وزير الملك طيغموس وأقبل علينا ومعه جيوش وأبطال وكانت المقابلة بجانب وادي زهران فمناشروا ونحن في وسط العسكر ووقعت العين في العين وقتلنا قتلا شديدا من نصف الليل الى الصباح وقد قتل خلق كثير وصار الوزير عين زار يصيح في وجه الفيل ويضربه فيجفل الفيل من شدة الضرب ويدوس الفرسان ويولى هار باوما بقى أحدينا ينظر أحدا من كثرة ما يطير من الغبار وصار الدم يجدرى كالتيار ولولا أننا أتينا هار بين لسكاقتلنا عن آخرنا فسمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديدا ثم ان الوزير عين زار رجع الى الملك طيغموس وأخبره بذلك فهناه الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحا شديدا وأمر بدق الكاسات والنفخ في البوقات ثم قد عسكره فاذا هم قد قتل منهم ما ثاا فارس من الشجعان الشداد ثم ان الملك كفيد هدم عسكره وحنوده وجيوشه وأتى الميدان واصطفوا صفا بعد صف فسكر ما خمسة عشر صفا في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه ثلاثمائة يهلوان يركبون على الافياء وقد انتخب الابطال وصناديد الرجال ونصب اليسارق والرايات ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وبرز الابطال طالعين القتال وأما الملك طيغموس فإنه صف عسكره صفا بعد صف فاذا هم عشرة صفوف في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائة يهلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما اصطف الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رجب الارض عن الخيل وضربت الطبول وزمرت الزهور ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وصاح النفيروصحت الأذان من سهيل الخيل في الميدان وصاحت الرجال بأصواتهم وانفقت الغبار على رؤسهم واقتتلوا قتلا شديدا من أول النهار الى أن أقبل الظلام ثم افترقوا وذهبت العساكر الى منازلهم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الخسماثة قال بلغني ايها الملك السعيدان العساكر افترقوا وذهبوا الى منازلهم فقتل الملك كفيد عسكره فاذا هم قتل منهم خمسة آلاف فغضب غضبا شديدا وتفقده الملك طيغموس عسكره فاذا هم قتل منهم ثلاثة آلاف فارس من خواص شجاعته فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا ثم ان الملك كفيد برز الى الميدان فانيا وفعل كما فعل أول مرة وكل واحد منهما يطلب النهج



لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال لهم هل فيكم من يبرز الى الميدان ويقف لنا باب الحرب  
والطعان فاذا بطل يقال له بريكيد قد اقبل را بكاعلى فيل وكان يهلوا ناعظيه اثم تقدم ووترل من فوق ظهر  
القبيل وقبل الارض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز ثم ركب الفيل وساقه الى الميدان وصاح  
وقال هل من مبارز هل من مناظر هل من مقاتل فلما سمع ذلك الملك طبعموس التفت الى عسكره وقال لهم  
عن يبرز الى هذا البطل منكم فاذا فارس قد برز من بين الصفوف را بكاعلى جواد عظيم الحلقة وسار حتى  
اقبل على الملك طبعموس وقبل الارض قد امه واستأذنه في المبارز ثم توجه الى بريكيد فلما اقبل عليه  
قال له من تكون أنت حتى تستهزئ بي وتبرز الى وحدك وما عملك فقال له اسمي غضنفر بن كخيل فقال  
له بريكيد كنت اسمع بك وأنا في بلادى فدوئك والقتال بين صفوف الابطال فلما سمع غضنفر كلامه  
سحب العود الحديد من تحت ثغفه وقد أخذ بريكيد السيف في يده وتقاتلا قتالا شديدا ثم ان بريكيد ضرب  
غضنفر بالسيف فأنت الضربة في خوته ولم يصبه منها ضرر فلهذا رأى ذلك غضنفر ضربه بالعود  
فاستوى لجه بلحم الفيل فأماه شخص وقال له من أنت حتى تقتل أخى ثم أخذ نبله في يده وضرب بها غضنفر  
فاصابت ثغفه فسمرت الدرع فيه فلما رأى ذلك غضنفر جرح بالسيف في يده وضربه فقتله نصفين فترل  
الى الارض مجور في دمه ثم ان غضنفر اولى هار بانحوا الملك طبعموس فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على  
عسكره وقال لهم انزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان ووترل الملك طبعموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالا  
شديدا وقد صهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجردت السيوف وتقدم كل فارس  
موصوف وحملت الفرسان على الفرسان وفز الحبان من موقف الطعان ودقت الكسكسات ونفخ في  
البوقات فإسمع الناس الاضجة صياح وقعة قعة سلاح وهلك في ذلك الوقت من الابطال من هلك  
وماز الواعلى هذا الحال الى ان صارت الشمس في قمة الغلث ثم ان الملك طبعموس انفرد بعسكره  
وجيوشه وعاد لخيامه وكذلك الملك كفيد ثم ان الملك طبعموس تفقد رجاله فوجدهم قد قتل منهم  
خمسة آلاف فارس وانكسرت منهم أربعة بيارق فلما علم الملك طبعموس ذلك غضب غضبا شديدا  
وأما الملك كفيد فانه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستمائة فارس من خواص جيوشه وانكسرت  
منهم تسعة بيارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك كتب الملك كفيد كتابا وارسله  
مع رسول من عسكره الى الملك يقال له فاقون السكب فذهب الرسول اليه وكان كفيد يدعي انه قريب منه من  
جهة أمه فلما علم الملك فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد وأدرك شهرزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشر من بعد الخمسة مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك فاقون جمع  
عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد فبينما الملك طبعموس جالس في حظه اذا تاه شخص وقال له  
انى رأيت غيرة ثائرة على بعد قدر تفتت الى الجوف امر الملك طبعموس جماعة من عسكره ان يكشفوا عن  
شبر تلك الغيرة فقالوا سها رطاعة وذهبوا ورجعوا وقالوا أيها الملك قدر اينا الغيرة وبعد ساعة حضر بها  
الهوا وقطعها ريان من تحتها سبعة بيارق تحت كل بيرق ثلاثة آلاف فارس وسار الى ناحية الملك  
كفيد ولما وصل الملك فاقون السكب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له ما خبرك وما هذا القتال الذى أنت  
فيه فقال له الملك كفيد ما نعلم أن الملك طبعموس عدوى وقاتل أخوتى وأبى وأنا قد جئت لاقائه وأخذ  
بشارى منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك ثم ان الملك كفيد أخذ الملك فاقون السكب وذهب به  
الى خيمته وفرح فرحا شديدا هذاما كان من أمر الملك طبعموس والملك كفيد وأما ما كان من أمر



الملك جانشاه فانه اسمر شهر بن وهولم ينظر اياه ولم ياذن بالدخول عليه لاحد من الجوارى اللاتي كن في  
 خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم فقال لبعض اتباعه ما خبر ابي حتى انه لم ياتني فاخبروه بما جرى لايه  
 مع الملك كفيد فقال اتوني بجمادى حتى اذهب الى ابي فقالوا له سمعنا وطاعة و اتوا بالجواد فلما حضر  
 جواده قال في نفسه انما مشغول بنفسي فالرأى ان اخذ فرسي واسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها  
 يقول الله على بذلك التماجر الذي استأجرني للعمل لعله يفعل بي مثل ما فعل أول مرة وما يدري احد اين  
 تكون الخيرة ثم لركب واخدمه ألف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذهب الى ابيه  
 ليقاتل معه وما زالوا سائر ين الى وقت المساء ثم تزلوا في مرجع عظيم و باتوا بذلك المرجع فلما ناموا وعلم جانشاه  
 ان عسكريه ناموا كما يوم قام في خفية وشده وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من  
 اليهود انه تاتيهم في كل ستين قافلة من بغداد وقال في نفسه اذا وصلت الى بغداد اذ اسير مع القافلة حتى  
 اصل الى مدينة اليهود وصحمت نفسه على ذلك وسار الى حال سيده فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم  
 يروا جانشاه ولا جواده ركبوا وساروا ويفتشون على جانشاه يميناً وشمالاً فلم يجدوا له خبراً فرجعوا الى ابيه  
 وأعلموه بما فعل ابنته فغضب غضباً شديداً وكاد الشرار يطلع من فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال  
 لا حول ولا قوة الا بالله قد فقدت ولدي والعدو قبالتى فقال له الملك والوزراء اصبر يا ملك الزمان فاشبع  
 العبر الا الخير ثم ان جانشاه صار من اجل ابيه و فراق محبوبته حزينا مهمو ما خرج القلب قريح العين  
 سهران الليل والنهار وأما ابوه فانه لما علم بفقد جميع عساكره وجيوشه رجع عن حرب عدوه وتوجه الى  
 مدينته ودخلها وغلقت ابوابها وحسن أسوارها وصارها رايان الملك كفيد وصار كفيد في كل شهر يجي  
 المدينة طالبا للقتال والحصام ويقعد عليها سبع ليال وثمانية أيام وبعد ذلك يأخذ عسكريه ويرجع بهم  
 الى الخيام ليدواو المجر وحين من الرجال فأما أهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند انصراف العدو  
 عنهم يشتمون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتمهية التحقيقات ومكث الملك طيغموس والملك  
 كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

ع( فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الخمسمائة ) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك  
 طيغموس مكث هو والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرهما وأما ما كان  
 من أمر جانشاه فانه لم يرزل سائرا يقطع البراري والقفار وكلما وصل الى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر  
 تسكني فلم يجبه احد بما وانما يقولون له اننا لم نسمع هذا الاسم أصلا ثم انه سأل عن مدينة اليهود فأخبره  
 رجل من التجار انها في أطراف بلاد المشرق وقال له في هذا الشهر سر معنا الى مدينة خرزقان وهي في  
 الهند ومن تلك المدينة تذهب الى خراسان ثم تسافر من هناك الى مدينة شمعون ومنها الى خوارزم وتبقى  
 مدينة اليهود قريبة من خوارزم فان ينها وبينها مسافة سنة وثلاثة أشهر فصر جانشاه حتى سافرت  
 القافلة وسافر معها الى ان وصل الى مدينة خرزقان ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر  
 تسكني فلم يجبه بها احد وسافرت القافلة وسافر معها الى الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تسكني  
 فلم يجبه بها احد وقالوا له ما معنا هذا الاسم أصلا وقاسى في الطريق شدة عظيمة وأهوالا صعبة وجوعا  
 وعطشا ثم سافر من الهند ولم يرزل مسافرا حتى وصل الى بلاد خراسان وانتهى الى المدينة شمعون ودخلها  
 وسأل عن مدينة اليهود فأخبروه عنها ووصفوا له طريقها فاسافر اياما وليالي حتى وصل الى المسكان الذي  
 هرب فيه من القردة ثم مشى اياما وليالي حتى وصل الى النهر الذي بجانب مدينة اليهود وجلس على



شاطئته وصبر الى يوم السبت حتى نشف بقدره الله تعالى ففعمنه وذهب الى بيت اليهودي الذي كان فيه  
 اول مرة فسلم عليه وهو واهل بيته وفرحوا به وأتوه بالا كل والشرب ثم قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم  
 في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد دار في المدينة بتفرج فرأى مناد ينادي  
 ويقول يا معاشر الناس من يأخذ ألف دينار و جارية حسنة و يعمل عندنا شغل نصف يوم فقال جانناشاه  
 أنا أعمل هذا الشغل فقال له المنادي اتبعني فمتبعه حتى وصل الى بيت اليهودي التاجر الذي وصل اليه  
 اول مرة ثم قال المنادي لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل الشغل الذي تريد فرحب به التاجر وقال له  
 مرحبا بك واخذه ودخل به الى الحريم واتاه بالا كل والشرب فأكل جانناشاه وشرب ثم ان التاجر قدم له  
 الدنانير والجارية الحسنة وبات معها تلك الليلة ولما أصبح الصبح اخذ الدنانير والجارية وسلمها لليهودي  
 الذي بات في بيته اول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسارا حتى وصلوا الى جبل عال  
 شاهق في العلوم ان التاجر اخرج جبلا وسكبنا وقال جانناشاه ارم هذه الفرس على الارض فرماها  
 وكنتها بالجبل وذبها وسلبها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر لجانناشاه  
 ادخل بطن هذه الفرس حتى أخطب عليك ومهما رأته فيه فقل عليه فهذا الشغل الذي اخذت أجرته  
 فدخل جانناشاه بطن الفرس وخطب عليه التاجر ثم ذهب الى المحل بعيد عن الفرس واختم في فيه وبعد ساعة  
 اقبل طير عظيم وتزل من الجوف وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم تزل على رأس الجبل فلما  
 استقر على رأس الجبل اراد ان يأكل الفرس فلما احسن به جانناشاه شق بطن الفرس وخرج الجفيل  
 الطير منه وطار الى حال سبيله فطلع جانناشاه ونظر الى التاجر فرأه واقفا تحت الجبل مثل العصفور فقال  
 له ما تريد ايها التاجر فقال له ارم لي بشيء من هذه الحجارة التي حواليك حتى أدلك على الطريق التي تنزل  
 منها فقال جانناشاه أنت الذي فعلت بي كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعا وعطشا وحصل  
 لي تعب عظيم وشرك كثير وهأت عدت بي الى هذا المكان وأردت هلاكه والله ارمي لك بشيء ثم ان  
 جانناشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

عقوب فلا كانت اليلة الثانية والعشرون بعد الخسماثة **ك** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانناشاه سار  
 وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور ولم يزل سائرا اياما وليالي وهو باكي العين خزين  
 القلب واذا جاع يأكل من نبات الارض واذا عطش يشرب من أنهارها حتى وصل الى قصر السيد  
 سليمان فرأى الشيخ نصر جالسا على باب القصر فاقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه  
 ثم قال له يا ولدي ما خبرك حتى شئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة شهسة وأنت فرير  
 العين من شرح الصدر فبكى جانناشاه وحكى له ما جرى من السيدة شهسة لما طارت وقالت له ان كنت تحبني  
 تعال عندي في قلعة جوهر تسكني فتعجب الشيخ نصر من ذلك وقال والله يا ولدي ما عرفها حتى السيد  
 سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمرى فقال جانناشاه كيف أحمل وقد مت من العشق والغرام فقال له  
 الشيخ نصر اصبر حتى تأتى الطيور ونسألهم عن قلعة جوهر تسكني لعل أحدا منهم يعرفها فاقطأ من قلب  
 جانناشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشقة على البحيرة التي رأت فيها البنات الثلاث ومكث عند  
 الشيخ نصر مدة من الزمان فيبينما هو جالس على عادته اذ قال له الشيخ نصر يا ولدي انه قد قرب محي  
 ان طير ففرح جانناشاه بذلك الخبر ولم يعبض الايام قلائل حتى اقبلت الطيور بجفاه الطيور بجفاه الشيخ  
 نصر الى جانناشاه وقال له يا ولدي تعلم هذه الامعاء واقبل على الطيور بجفاه الطيور وسلمت الطيور على الشيخ



نصر ثوبا بعد ثوب ثم سألها عن قلعة جوهر تسكني فقال كل منهما ما سمعت بهذه القلعة طول عمرى  
 فيكى بكاه شديدا وتحسروا وقع مغشبا عليه فطلب الشيخ نصر طيرا عظيما وقال له أوصل هذا الشاب الى  
 بلاد كابل ووصف له البلاد وطريقها فقال له سمعنا وطاعة ثم اركب جانشاه على ظهره وقال له احترس  
 صلى نفسك واياك أن تعيل فتقطع في الهواء وسد أذنك من الريح لتلايضرك حرى الافلاك ودوى  
 الجحار فقبل جانشاه ما قاله الشيخ نصر ثم أقبل به الطير وعلا الى الجوى وسار به يوما وليلة ثم نزل به عند ملك  
 الوجود وشواسمه شاه بدرى فقال الطير لجانشاه قد تمنا عن البلاد التي وصفها لنا الشيخ نصر وأراد ان  
 وأخذ جانشاه ويطير به فقال له جانشاه اذهب الى حال سبيك واتركنى في هذه الارض حتى أموت فيها  
 أو أصل الى بلادى فتركه الطير عند ملك الوجود وشاه بدرى وذهب الى حال سبيله ثم ان شاه بدرى سأله  
 وقال له يا ولدى من أنت ومن أين أقبلت مع هذا الطير العظيم وما حكايته لك فحكى له جميع ما جرى له  
 من الاول الى الآخر فتعجب ملك الوجود من حكايته وقال له وحق السيد سليمان انى ما اعرف هذه  
 القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسلك اليها فيكى جانشاه بكاه شديدا وصبر مدة قليلة وبعد ما أتاه ملك  
 الوجود وهو شاه بدرى وقال له قم يا ولدى وخذ هذه الاواح واحفظ الذى فيها واذا أتت الوجود نسألك  
 عن تلك القلعة وأدرىك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد انجسامة قال بلغنى أيها الملك السعيد ان شاه بدرى  
 ملك الوجود قال لجانشاه احفظ ما في هذه الاواح واذا جاءت الوجود نسألك عن القلعة فامضى  
 غير ساعة حتى اقبلت الوجود ثوبا بعد ثوب وصاروا يسألون على الملك شاه بدرى ثم انه سألهم عن قلعة  
 جوهر تسكني فقالوا له جميعا ما نعرف هذه القلعة ولا سمعنا بها فيكى جانشاه وتأسف على عدم ذهابه مع  
 الطير الذى أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوجود يا ولدى لا تحتمل ههنا لى أخا كبرمنى  
 يقال له الملك شماخ وكان أسيرا عند السيد سليمان لانه كان عاصيا عليه وليس احد من الجن أكبر منه  
 هو والشيخ نصر فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجن الذين في هذه البلاد ثم اركبه ملك الوجود  
 على ظهره وحس منها وأرسل معه كتابا الى أخيه بالوصية عليه ثم ان ذلك الوجود سار من وقته وسأهته ولم  
 يزل سائرا يبحث شاه ياما ولياى حتى وصل الى الملك شماخ فوقف ذلك الوجود في مكان وحده بعيدا من  
 الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يقشى حتى وصل الى حضرة الملك شماخ فقبل يديه وناوله  
 الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له والله يا ولدى ان هذه القلعة عمرى ما سمعت بها ولا رأيتها  
 فيكى جانشاه وتحسروا فقال له الملك شماخ احل لي حكايته وأخبرني من أنت ومن أين أتيت والى أين  
 تذهب فأخبره بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر فتعجب شماخ من ذلك وقال له يا ولدى ما أظن ان  
 السيد سليمان في عمره سمع بهذه القلعة ولا رآها ولا سكن يا ولدى انا اعرف راهبا في الجبل وهو كبير في  
 العمر وقد أطاعته جميع الطيور والجن من كثرة اقسامه لانه مازال يتلو الاقسام على ملوك  
 الجن حتى أطاعوه فها انما قد كتبت عصيت السيد سليمان فهو اسرى عنده وما غلبنى سوى هذا الراهب من  
 شدة مكره وأقسامه وسحره وقد بقيت في خدمته واعلم انه ساح في جميع البلاد والاقاليم وعرف جميع  
 الطرق والجهات والاماكن والقلاع والمدائن وما أظن انه يخفى عليه مكان فانا أرسلك اليه لعله يدللك على  
 هذه القلعة وان لم يدللك هو عليها فما يدللك عليها احد لانه قد أطاعته الطيور والجن وكأهم بأنونه  
 ومن شدة سحره قد استطاع له عكازة ثلاث قطع فيغرزها في الارض ويتلو القسم على القطعة الاولى



من العكازة فيخرج منها لحم ويخرج منها دم ويتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب  
و يتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قمع وشعير وبعد ذلك يخرج العكازة من الارض ثم يذهب  
الى دير وديره يسمى دير الماس وهذا الراهب السكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر  
كله ما كرمخادع خبيث واسمه يغموس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من ان أرسلت اليه  
مع طير عظيم له اربعة اجنحة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الحسمائة ~~سكتت~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شماغ  
قال لجانشاه ولا بد من ان أرسلت الى الراهب مع طير عظيم له اربعة اجنحة ثم أركبه على ظهر طير عظيم له  
اربعة اجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعاً بالمهاسمى وله أرجل مثل أرجل الفيل لكنه لا يطير  
في السنة الا مرتين وكان عند الملك شماغ عون يقال له طمشون كل يوم يخطف لهذا الطير بخبثين من  
بلاد العراق ويقفحه ماله لياً كما هو ما فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير أمره الملك شماغ ان يوصله  
الى الراهب يغموس فأخذ على ظهره وسار به ليالي وأياما حتى وصل الى جبل القلع ودير الماس فنزل  
جانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبده فيها فاقدم جانشاه اليه وقبل  
الارض ووقف بين يديه فلما رآه الراهب قال له مرحبا بك يا ولدي يا غريب الديار وبعد المزار أخبرني  
ما سبب مجيئك هذا المكان فبكي جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية  
تعجب منها غاية العجب وقال له والله يا ولدي عمرى ما سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها أو رآها مع  
ان كنت موجودا على عهد نوح نبي الله وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على  
الوحوش والطيور والجن وما ظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتي  
الطيور والوحوش واعوان الجبان واسألهم لعل احد منهم يخبرنا بما رأيتنا بخبر عنها ويهون الله تعالى  
عليك فبعد جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فيبينما هو قاعد اذا قبلت عليه الطيور والوحوش والجبان  
بأجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تسكني فلما احد منهم قال انارأيتها أو سمعت بها  
يل كان كل منهم يقول لا رأيت هذه القلعة ولا سمعت بها فصار جانشاه يبكي ويتضرع الى الله  
تعالى فيبينما هو كذلك واذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو اسود اللون عظيم الخلقه ولما نزل من أعلى  
الجو جاء وقبل يدي الراهب فسأله الراهب عن قلعة جوهر تسكني فقال له الطير ايها الراهب اننا كنا  
ساكنين خلف جبل قاف بجبل البلور في بر عظيم وكنت انار اخواني فراخا صغارا واتي وأمي كان يسرحان  
في كل يوم ويجبان برزقنا فانفق انهم ما صرحا يوما من الايام وغابا عنا سبعة ايام فاشتد علينا الجوع ثم  
اتى في اليوم الثامن وهما يبكيان فقلنا لهما ما سبب غيابكما عننا فقالا انه خرج علينا ماردا فخطفنا وذهب  
بنا الى قلعة جوهر تسكني واوصلنا الى الملك شهلان فلما رانا الملك شهلان أراد قتلنا فقلنا له ان وراءنا  
فراخا صغارا فاعتقنا من القتل ولو كان أبي وأمي في قيد الحياة لسكنانا اخبرناكم عن القلعة فلما سمع  
جانشاه هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال للراهب أر يدملك ان تأمر هذا الطير ان يوصلني الى شخو  
وكرأيه وانه في جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير ايها الطير أر يدملك ان تطيع هذا  
الولدي في جميع ما يأمرك به فقال الطير للراهب سمعنا وطاعة لما تقول ثم ان ذلك الطير اركب جانشاه  
على ظهره وطار ولم يزل طائرا به اياما وليالي حتى أقبل على جبل البلور ثم نزل به هنساك ومكث برهة من  
الزمان ثم اركبه على ظهره وطار ولم يزل طائرا به مدة يومين حتى وصل الى الارض التي فيها الوكر وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الخمسمائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطير  
لم يزل يطاير ايجان شاه مدة يومين حتى وصل به الى الارض التي فيها الوكر ونزل به هناك ثم قال له يا جانشاه  
هذا الوكر الذي كافيته فبكي جانشاه بكاء شديدا وقال للطير ان يدمنك ان تحملني وتوصلني الى الناحية  
التي كان ابوك وامك يذهبان اليها ويحييان منها بالزرق فقال له الطير سمعنا وطاعة يا جانشاه ثم حمله  
وطار به ولم يزل يطاير اربع ليال وثمانية ايام حتى وصل به الى جبل عال ثم انزله من فوق ظهره وقال له  
ما بقيت اعرف ورا هذا المكان ارضا فغلب على جانشاه النوم فنام في رأس ذلك الجبل فلما افاق من  
النوم رأى بريقا على بعد عيال توراه الجوف صار متخيلا في نفسه من ذلك اللعان والبريق ولم يدركه لعان  
القلعة التي هو يفتش وكان ينهوا ويمنه مسيرة شهرين وهي مبنية من الباقوت الاحمر ويوتها من الذهب  
الاصفر ولها الف برج مبنية من المعادن النفيسة التي تخرج من بحر الظلمات ولهذا سميت قلعة جوهر  
تكنى لانها من نفيس الجواهر والمعادن وكانت قلعة عظيمة واسمها ملكها شهلان وهو ابو البنات الثلاث  
هذا ما كان من امر جانشاه (واما) ما كان من امر السيدة شمسة فانها لما هربت من عند جانشاه وراحت  
هندا يها وامها وراهلها الخبر تم بجا حرى لها مع جانشاه وحدثت لهم حكايتهم واعلمتهم انه ساح في الارض  
ورأى العجائب وعرفتهم بحجته فصار يحبها له وبعثا وقع بينهما فلما سمع ابيها وامها انها ذلك الكلام  
قالا لها ما يحل لك من الله ان تفعل معي هذا الامر ثم ان اياها حكي هذه المسئلة لاعوانه من مرده  
الجان وقال لهم كل من راي منكم انسيافليا تني به وكانت السيدة شمسة اخبرت امها ان جانشاه مغرم بها  
وقالت لها ولا بد من انه ياتينا لاني لما طرت من فوق رأس ابيه قلت له ان كنت تحبني فتعال في قلعة  
جوهر تسكني ثم ان جانشاه لما رأى ذلك البريق واللحان قصد نحوه ليعرف ماهو وكانت السيدة شمسة  
قد ارسلت عونان من الاعوان في شغل بناحية جبل قره موس فبينما ذلك العون وليكنه ساترا اذا هو ينظر  
من بعيد الى شخص انسي فلما رآه اقبل نحوه وسلم عليه فخاف جانشاه من ذلك العون ودعاه الى السلام  
فقال له العون ما اسمك فقال له اسمي جانشاه وكنت قبضت على جنينة اسمها السيدة شمسة لاني تعلقت  
بحسنها وجمالها وكنت احبها بحجة عظيمة ثم انها هربت مني بعد دخولها في قصر والى الذي وحكى له جميع  
ما جرى له معها ورا جانشاه يكلم المارد وهو يبكي فلما نظر العون الى جانشاه وهو يبكي احرق قلبه  
وقال له لا تبك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم انما تحبك بحجة عظيمة وقد اعلمت اباها وامها بحببتك  
فصار كل من في القلعة يحبك لاجلها فطب نفسا وقر عيننا ثم ان المارد حمله على كاهليه وسار به حتى  
وصل الى قلعة جوهر تسكني وذهبت المبشرون الى الملك شهلان والى السيدة شمسة والى امها يبشرونهم  
بجبي جانشاه ولما جاءتهم الشاؤ بذلك فرحوا فرحا عظيما ثم ان الملك شهلان امر جميع الاعوان  
ان يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان والعماريات والمردة الى ملاقاته جانشاه \* وادرك شهر زادا  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

\* (فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الخمسمائة) \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شهلان  
ركب هو وجميع الاعوان والعماريات والمردة الى ملاقاته جانشاه فلما اقبل الملك شهلان ابو السيدة شمسة  
على جانشاه عانقه ثم ان جانشاه قبل يدي الملك شهلان وامر له الملك بخلعة عظيمة من الحرير مختلفة  
الالوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر ثم البسه التاج الذي مارأى مثله احد من ملوك الانس ثم امر له  
بفرس عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها ثم ركب الاعوان عن عيونه وشماله وسار هو والملك في موكب  
عظيم حتى اتوا باب القصر فنزل الملك ونزل جانشاه في ذلك القصر فرآه قصر اعظيم محيطه مبنية



بالجواهر والياوقيت أو نفيس المعادن وأما البلور والزرخند والزمرد فصرح في الارض فصار يتعجب من  
 ذلك ويبيكي والمالك وأم السيدة شمسة عيحيان دموعه ويقولان له قلل من البكاء ولا تحمل همها واعلم أنك  
 قد وصلت الى مرادك ثم انه لما وصل الى وسط المسكن لاقته الجوارى الحسان والعبيد والغلمان واجلسوه  
 في أحسن مكان ووقفوا في خدمته وهو متحير في حسن ذلك المسكن وحيطانه التي بنيت من جميع المعادن  
 ونفيس الجواهر وانصرف الملك شهوان الى محل جلوسه وأمر الجوارى والغلمان أن يأتوا بجانشاه  
 لجلس عنده فأخذوه ودخلوا به عليه فقام الملك اليه وأجلسه على تخته بجانبه ثم انهم أتوا بالسماط  
 فأكلوا وشربوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك أقبلت عليه أم السيدة شمسة فسلمت عليه ورجبت به وقالت له  
 قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتك ثم ذهبت من وقتها الى بنتها  
 السيدة شمسة وأتت بها الى جانشاه فلما أقبلت عليه السيدة شمسة سلمت عليه وقبلت اليه وأطرقت برأسها  
 خجلًا منه ومن أمها وأبيها وأتى اخواتها اللاتي كن معها في القصر وقبلوا يديه وسلوا عليه ثم أن أم السيدة  
 شمسة قالت له مرحبا بك يا ولدي ولكن بنتي شمسة قد أخطأت في حقك ولا تؤاخذها بما فعلت معلت  
 لا حلتا فلما سمع جانشاه ذلك الكلام صاح ووقع مغشيا عليه فتعجب الملك منه ثم انهم رشوا وجهه بماء  
 الورد الممزوج بالمسك والزرخند ففاق ونظر الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي بلغني مرادى وأطفأ  
 نارى حتى لم يبق في قلبي نار فقال له السيدة شمسة سلامتك من النار ولكن يا جانشاه أريد أن تحسني في  
 هلى ما جرى لك بعد فرأى وكيف أتيت هذا المسكن مع أن أكثر الجان لا يعرفون قطعة جوهر تكفى ونحن  
 عاصون على جميع الملوك وما أحد عرف طريق هذا المسكن ولا معي به فأخبرها بجميع ما جرى له وكيف  
 أتى وأعلمهم بما جرى لبيته مع الملك كفيد وأخبرهم بما قاساه في الطريق وما رآه من الأحوال  
 والجنائب وقال لها كل هذا كان من أجلك يا سيدتى شمسة فقالت له اما قد بلغت المراد والسيدة  
 شمسة جارية تهديها اليك فلما سمع ذلك جانشاه فرح فرحًا شديدًا فقالت له بعد ذلك ان شاء الله تعالى  
 في الشهر القابل ننصب الفرح ونعمل العرس ونزوجهما ثم تذهب بها الى بلادك ونعطيك ألف مائة  
 من الاعوان لو أذنت لاقبل من فيهم في أن يقتل الملك كفيد هو وقومه لفعل ذلك في لحظة وفي كل عام  
 ترسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم باهلاك أعدائك جميعا اهلكهم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الخمسة عشر قالت بلغني ايها الملك السعيد ان أم السيدة  
 شمسة قالت له وفي كل عام ترسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم باهلاك أعدائك جميعا اهلكهم عن  
 آخرهم ثم ان الملك شهوان جلس فوق التخت وأمر ارباب الدولة ان يعملوا فرحًا عظيمًا ويزينوا المدينة  
 سبعة ايام ولياليها فقالوا له سمعنا وطاعة ثم ذهبوا في ذلك الوقت واخذوا في تجهيز الالهة للفرح ومكثوا في  
 التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرسًا عظيمًا ما للسيدة شمسة حتى صار فرحًا عظيمًا لم يكن مثله ثم  
 ادخلوا جانشاه على السيدة شمسة واستمر معها مدة ستة اشهر في الذعيب وانها نوا وكل وشرب ثم بعد ذلك  
 قال للسيدة شمسة ان اباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادى وان نعد هناك سنة وهنسانة فقالت السيدة  
 شمسة سمعنا وطاعة واما امسى المساء دخلت على ابيها وكرت له ما قاله جانشاه فقال لها سمعنا وطاعة  
 واسكن اصبر الى اول الشهر حتى تجهز لك الاعوان فأخبرت جانشاه بما قاله ابوها وصبر المدة التي  
 عينها وبعد ذلك اذن الملك شهوان للاعوان ان يخرجوا في خدمة السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوها  
 الى بلاد جانشاه وقد جهز لهم ما يحتاجه عظيمًا من الذهب الأحمر مرصعًا بالدر والجواهر فوقه خيمة من الحرير



الأخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر بحار في حشمتها المناظر فطلع جانشاه هو  
 والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انخب من الأهوان أربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه وصار كل واحد  
 منهم في جهة من جهاته وجانشاه والسيدة شمسة فوفا ثم ان السيدة شمسة ودعت امها واباها واخواتها  
 واهلها وقد ركب ابوها وسار مع جانشاه وسارت الاعوان بذلك التخت ولم ير الملك شهلان سائر امهم  
 الى وسط النهار ثم حطت الاعوان ذلك التخت ونزلوا ودعوا بعضهم وصار الملك شهلان يوصي جانشاه  
 على السيدة شمسة ويوصي الاعوان عليهم ما ثم امر الاعوان أن يحملوا التخت فودعت السيدة شمسة  
 اباها وكذلك ودعه جانشاه وسارا ورجع ابوها وكان ابوها قد اعطاها ثلثمائة جارية من السراري  
 الحسان واعطى جانشاه ثلثمائة مملوك من اولاد الجان ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد أن طلعا  
 باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسرون  
 كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم ير الواسطيين على هذه الحالة مدة عشرة أيام وكان في الاعوان عون  
 يعرف بلاد كابل فلما رآها أمرهم أن ينزلوا على المدينة الكبيرة في تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة  
 الملك طيغموس فنزلوا عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الخمسة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعوان نزلوا  
 على مدينة الملك طيغموس ومعهم جانشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغموس قد انهزم من الاعداء  
 وهرب في مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد وطلب الامان من الملك كفيد فلم يؤمنه  
 فلما علم الملك طيغموس أنه لم يبق له حيلة في الخلاص من الملك كفيد أراد أن يخنق روحه حتى يموت  
 ويستريح من ذلك الهم والحزن وقام وودع الوزراء والامراء ودخل بيته ليودع الحريم وصارت اهل مملكته  
 في بكاء ونواح وهزا وصياح فبينما هو في ذلك الامر اذا بالاعوان قد اقبلوا على القصر الذي في داخل  
 القاعة وأمرهم جانشاه أن ينزلوا بالتخت في وسط الديوان ففعلوا ما أمرهم به جانشاه وزلت السيدة  
 شمسة مع جانشاه والجواري والمماليك فرأوا جميع أهل المدينة في حصر وضيق وكره عظيم فقال  
 جانشاه للسيدة شمسة يا حبيبة قلني وقرة عيني انظري الى أبي كيف هو في أسوأ حال فلما رأت السيدة  
 شمسة اباها وأهل مملكته في ذلك الحال أمرت الاعوان أن يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضربا شديدا  
 ويقتلوهم وقالت للاعوان لا تقوم منهم أحد اثم ان جانشاه أو ما الى عون من الاعوان شديد البأس  
 اسمه قراطش وأمره أن يجي بالملك كفيد مقيدا ثم ان الاعوان ساروا اليه وأخذوا ذلك التخت معهم  
 ومار الواسطيين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم  
 هجموا على الملك كفيد وعساكره وصاروا يقتلونهم وصار الواحد يأخذ عشرة أو ثمانية وهم على ظهر  
 القيلة ويطير بهم الى الجو ثم يلقونهم فيمترقون في الهواء وكان بعض الاعوان يضرب العساكر بالعمد  
 الحديد ثم ان العون الذي اسمه قراطش ذهب من وقته الى خيمة الملك كفيد فهجم عليه وهو جالس فوق  
 السرير وأخذه وطار به الى الجو فزرق من هيبته ذلك العون ولم يزل طار به حتى وضعه على التخت فدام  
 جانشاه فأمر الاعوان الاربعة أن يقتلوا التخت وينصبوه في الهواء فلم يبق له حيلة الا وقد رأى  
 نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب من ذلك هذا ما كان من أمر الملك كفيد وأما  
 ما كان من أمر الملك طيغموس فانه لما رأى ابنه كاديوت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع  
 مغشى عليه فرشوا وجهه بما الورد فلما أفاق تعانق هو وابنه وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طيغموس  
 بأن الاعوان في قتال الملك كفيد وبعد ذلك قامت السيدة شمسة وعشت حتى وصلت الى الملك طيغموس



أبي جانشاه وقبلت يديه وقالت له ياسيدي اصد الى أعلى القصر وتفرج على قتال أعوان أبي فصعد الملك  
الى أعلى القصر وجلس هو والسيدة شمسة يتفرجان على حرب الاعوان وذلك أنهم صاروا يضربون في  
العسا كرتولا وعرضا وكان منهم من يأخذ العمود الحديد ويضرب به القيل فينمرس القيل والذي على  
ظهره حتى صارت القيلة لا تميز من الآدميين ومنهم من يحيى جماعة وهم هارون فيصبح في وجوههم  
فيسقطون ميتين وهم من يقبض على نحو العشرين فارسا يقطع بهم الى الجوف ويلقيهم الى الارض  
فيتمتعون قطعها هذا وجانشاه ووالده والسيدة شمسة ينظرون اليهم ويتفرجون على القتال • وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الخمسة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان طيغوس  
هو وابنه جانشاه وزوجته السيدة شمسة ارتقوا الى أعلى القصر وصاروا يتفرجون على قتال الاعوان مع  
عسكر الملك كفيد وصار الملك كفيد يظن اليهم وهو فوق التخت ويمسك ويمازي القتل في عسكرة مدة يومين  
حتى قطعوا عن آخرهم ثم ان جانشاه أمر الاعوان ان يأتوا بالتخت وينزلوا به الى الارض في وسط قلعة  
الملك طيغوس فأتوا به وفعلوا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاه ثم ان الملك طيغوس أمر عونا من  
الاعوان يقال له شموال ان يأخذ الملك كفيد ويجعله في السلاسل والاغلال ويسجنه في البرج  
الاسود ففعل شموال ما أمر به ثم ان الملك طيغوس أمر بضرب الكاسات وأرسل المبشرين الى أم  
جانشاه فذهبوا وأعلموها بان ابنها أتى وفعل هذه الافعال ففرحت بذلك وركبت وأتت فلما رآها  
جانشاه ضمها الى صدره فوقعت مغشيا عليها من شدة الفرح فرسوا وجهها بجماعه الورد فسلمها فأفقت  
ها نقتة وبكت من فرط السرور وما عانت السيدة شمسة بقدمها قامت تقشى حتى وصلت اليها وسلمت  
عليها وعانق بعضها بعضا ساعة من الزمان ثم جلستا تحت ثابان وفتح الملك طيغوس أبواب المدينة وأرسل  
المبشرين الى جميع البلاد فنشروا البشائر فيها ووردت عليه الهدايا والتحف وصار الأمر والعسا كرت  
والملك الذين في البلدان يأتون ليلموا عليه ويمتدحون تلك النصر وسلامة ابنه وما زالوا على هذا الحال  
والناس يأتونهم بالهدايا والتحف العظيمة مدة من الزمان ثم ان الملك عمل عرسا عظيما للسيدة شمسة  
مرقانية وأمر بزنة المدينة وجلالها على جانشاه بالحلي والحلل الفاخرة ودخل جانشاه عليها وأعطها  
مائة جارية من السراري الحسن الخدمتها ثم بعد ذلك بأيام توجهت السيدة شمسة الى الملك طيغوس  
وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له أطلقه ليرجع الى بلاده وان حصل منه شر أمرت أحد الاعوان  
ان يحفظه ويأتيه به فقال لها معا وطاعة ثم أرسل الى شموال ان يحضر اليه بالملك كفيد فأقبحه في  
السلاسل والاغلال فلما قدم عليه وقبل الارض بين يديه أمر الملك انه يحلوه من تلك الاغلال لخلوه  
مهما ثم اركبه على فرس عرجاء وقال له ان الملكة شمسة قد تشفعت فيك فأذهب الى بلاده وان عدت لما  
كنت عليه فانه ترسل اليك عونا من الاعوان فيأتي بك فصار الملك كفيد الى بلاده وهو في أسوأ حال

وادرى شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد الخمسة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك كفيد سار  
الى بلاده وهو في أسوأ حال ثم ان جانشاه قعد هو وأبوه والسيدة شمسة في الذعش وأهناه وأطيب سرور  
وأرفاه • وكل هذا يحكيه الشاب الجالس بين القبرين بلوقيا ثم قال له وهما نانا جانشاه الذي رأته هذا  
كله يا أخي بلوقيا فتعجب بلوقيا من حكايته ثم ان بلوقيا السائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم قال لجانشاه  
يا أخي وما شأن هذين القبرين وما سبب جلوسك بينهما وما سبب بك ذلك فردد عليه جانشاه وقال له اعلم



يا بلوقيا اننا كافي الذعيبس واهناه واطيب سرور ووفاه وكنا نقيم ببلادنا سنة وبقلعة جوهر تسكنى سنة  
والانسير الا ونحن حالسون فوق النخت والاعوان تحمله وتظير به بين السماء والارض فقال له بلوقيا  
يا اخي يا جانشاه ما كان طول المسافة التي بين تلك القلعة وبين بلادكم فردد عليه جانشاه وقال له كان قطع  
في كل يوم مسافة ثلاثين شهرا وكان يصل الى القلعة في عشرة ايام ولم تنزل على هذه الحالة مدة من السنين  
فاتفق اننا سافرنا على عادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان فنزلنا فيه بالنخت لتتفرج على هذه الجزيرة  
لنجلسنا على شاطئ النهر واكلنا وشربنا فقالت السيدة شمسة اني اريد ان اغتسل في هذا النهر ثم تزعت  
ثيابها وترى الجوارى ثيابهن وترت في النهر ونحن فيه ثم اني عثيت على شاطئ النهر وتركت الجوارى  
يلعبن فيه مع السيدة شمسة فاذا بقرش عظيم من دواب البحر ضرب بهما في رجلها من دون الجوارى  
فصرخت ووقعت ميتة من قوتها وساعتها فطلعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك القرش  
ثم ان بعض الجوارى حملها واتى بها الخيمة وهي ميتة فلما رأيتها ميتة وقعت مغشبا على قرشها وواجهى  
بالساة فلما أفت بكيت عليهم وامرت الاعوان ان يأخذوا النخت ويروحوا به الى اهلهاو يعلموهم بما جرى  
لها فراحوا الى اهلهاو اعلموهم بما جرى لها فلم يرغب اهلها الا قليلا حتى أتوا هذا المكان فغسلوها وكفوها  
وفي هذا المكان دفنوها وعمالوا عزاءها وطلبوا ان يأخذوا في معهم الى بلادهم فقلت لا يبيها اريد منك ان  
تخبرني بحفرة بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبرا لي لعل اذا مات أدفن فيها بجانبها فأمر الملك شهلان عونا  
من الاعوان بذلك ففعل لي ما اردته ثم راحوا من عندي وخالوا هنا نوح وأبكي عليها وهذه قصتي وسبب  
فعودي بين هذين القبرين ثم انشد هذين البيتين

مالدار مستغبت يا سادق دار \* كلا ولا ذلك الجار الرضى جار

ولا الا نيس الذي قد كنت أعهده \* فيها انيس ولا الانوار أنوار

فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جانشاه تعجب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الخسمة انتهى قال بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما سمع هذا  
الكلام من جانشاه تعجب وقال والله اني كنت اظن اني سمعت ودرت طائفا في الارض والله اني نسيت  
الذي رأيت به بما سمعته من قصتك ثم انتهى قال لجانشاه اريد من فضلك واحسانك يا اخي انك تدلني على  
طريق السلامة فدلني على الطريق ثم ودعه وسار \* وكل هذا الكلام تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم  
الدين فقال لها حاسب كريم الدين كيف عرفت هذه الاخبار فقالت له اعلم يا حاسب اني كنت أرسلت الى  
بلاد مصر حبة عظيمة من مدة خمسة وعشرين عاما وأرسلت معها كتابا بالسلام على بلوقيا لتوصله اليه  
فراحت تلك الحية وأوصلته الى بنت شموخ وكان لها بنت في أرض مصر فأخذت ذلك الكتاب وسارت  
حتى وصلت الى مصر وسألت الناس عن بلوقيا فدلوها عليه فلما أدت ورأته سلمت عليه وأعطته ذلك  
الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم قال للحية هل أنت آتيت من عنده ملكة الحيات قالت نعم فقال لها اريد ان  
اروح معك الى ملكة الحيات لان لي عندها حاجة فقالت له سمعوا طاعة ثم أخذته وسارت به الى بيتها  
وسلمت عليها ثم ودعتها وخرجت من عندها وقالت له انمض عينيك فأنمض عينيه وفحسه ما فاذا هو في  
الجبل الذي أنافه فسارت به الى الحية التي أعطتها الكتاب وسلمت عليها وقالت لها هل أوصلت الكتاب  
الى بلوقيا قالت نعم أوصلته اليه وقد جاء معي وها هو فتقدم بلوقيا وسلمت على تلك الحية وسألتها عن ملكة  
الحيات فقالت له انما راحت الى جبل قاف بجنودها وعساكرها وانما حين يأتي الصيغ تعود الى هذه  
الارض وكلما ذهبت الى جبل قاف وضعته في موضعه احبتي فاتي فان كان لك حاجة فانا أقضيها لك فقال



لها بلوقيا أريد منك أن تجني بالنبات الذي كل من دقه وشرب ماءه لا يضعف ولا يشيب ولا يموت فقالت  
 له تلك الحية ما أجي به حتى تجزني بما جرى لك بعد مفارقتها حيث رحلت أنت وعفان إلى مدفن السيد  
 سليمان فأخبرها بلوقيا بقصته من أولها إلى آخرها وأعلمها بما جرى لجناشاه وحكى لها حكايته ثم قال لها  
 أقضى لي حاجتي حتى أروح إلى بلادى فقالت الحية وحق السيد سليمان ما أعرف طريق ذلك العشب  
 ثم أمرت الحية التي جاءت به وقالت لها أوصليه إلى بلاده فقالت لها معا وطاعة ثم قالت له أنمض  
 عينيك وأنمض عينيه وفكهما فقرأى نفسه في الجبل المقطم فسار حتى أتى منزله ثم أن ملكة الحيات لما  
 عادت من جبل قاف توجهت إليها الحية التي أقامتها فقامها وسلمت عليها وقالت لها إن بلوقيا سلم عليك  
 وحكت لها جميع ما أخبرها به بلوقيا عما رآه في سباحتها ومن اجتماعه بجناشاه ثم قالت ملكة الحيات  
 لحاسب كريم الدين وهذا الذي عرفني بهذا الخبر يا حاسب فقال لها حاسب يا ملكة الحيات أخبريني بما  
 جرى لبلوقيا حيث عاد إلى مصر فقالت له أعلم يا حاسب أن بلوقيا لما فرق جناشاه سار ليالي وأياما حتى  
 وصل إلى بحر عظيم ثم أنه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على وجه الماء حتى وصل إلى جزيرة ذات  
 أشجار وأنهار وأثمار كأنها الجنة ودار في تلك الجزيرة فرأى شجرة عظيمة ورقها مثل قلع المراكب  
 قارب من تلك الشجرة فرأى تحتها عظام المدود وفيه جميع الألوان الفاخرة من الطعام ورأى على تلك  
 الشجرة طير أعظم من اللؤلؤ والزمرد الأخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من البياض والاحمر وريشه  
 من نقيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلى على محمد صلى الله عليه وسلم \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

\* فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الخمسة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما طلع  
 الجزيرة ووجدها كالجنة عشى في جوانبها ورأى فيها من العجائب ومن حيلتها الطير الذي هو من اللؤلؤ  
 والزمرد الأخضر وريشه من نقيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله تعالى ويصلى على محمد صلى الله  
 عليه وسلم فله رأى بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له من أنت وما شأنك فقال له أنا من طيور الجنة وأعلم  
 يا سيدي أن الله تعالى أخرج آدم من الجنة وأخرج معه أربع ورقات استتر بها فسقطن في الأرض فواحدة  
 منها أكلها الدود فصار منها الحرير والثانية أكلها الغزلان فصار منها المسك والثالثة أكلها النحل  
 فصار منها العسل والرابعة وقعت في الهند فصار منها البهار وأما أنا فاني سقطت في جميع الأرض إلى أن  
 من الله على بهذا المكان فسكنت فيه وانه في كل جمعة ويومها تأتي الأولياء والاقطاب الذين في الدنيا  
 هذا المكان ويرزونه وبها يكون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم به في كل ليلة جمعة  
 ويومها ثم بعد ذلك يرتفع السحاب إلى الجنة ولا ينقص أبدا ولا يتغير فكل بلوقيا والمسافر غم الا كل  
 حمد الله تعالى فاذا حضر عليه السلام قد أقبل فقام بلوقيا إليه وسلم عليه وأراد أن يذهب فقال له الطير  
 اجلس يا بلوقيا في حضرة الخضر عليه السلام اجلس بلوقيا فقال له الخضر أخبرني بشأنك واحكي لي  
 حكايتك فأخبره بلوقيا بجميع ما جرى له من الأول إلى الآخر إلى أن أتاه ووصل إلى المكان الذي هو جالس  
 فيه بين يدي الخضر ثم قال له يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا إلى مصر فقال له مسيرة خمسة وتسعين عاما  
 قلما مع بلوقيا هذا الكلام بكى ثم وقع على يد الخضر وقبلها وقال له انقذني من هذه الغربة وأجرك على  
 الله لاني قد أشرفت على الهلاك وما بقيت لي حيلة فقال له الخضر أوع الله تعالى أن يأذن لي في أن أوصلك  
 إلى مصر قبل أن تهلك فبكى بلوقيا وتضرع إلى الله تعالى فقبل الله دعاه وألهم الخضر عليه السلام أن  
 يوجهه إلى أهله فقال الخضر عليه السلام لبلوقيا ارفع رأسك فقد تقبل الله دعاه وألهمني أن أوجهك إلى



ثمصر فتعلق بي واقبض على يديك وانمض عينيك فتعلق بلوقيا بالخضر عليه السلام وقبض عليه  
بيديه وانمض عينيه وخطا الخضر عليه السلام خطوة ثم قال بلوقيا افصح عينيك ففصح عينيه قرأى نفسه  
واقفا على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر عليه السلام فلم يجد له اثرا \* وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الخمسة مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما  
أوصله الخضر عليه السلام الى باب منزله ففصح عينيه ليودعه فلم يجد له اثرا ثم فلاما رآته أمه صاحت بصيحة  
عظيمة ووقعت معشياً عليها من شدة الفرح فرشوا وجوهها بالماحة حتى أقافت فلما أقافت عانقته وبكت  
بكاء شديدا وصر بلوقيا تارة يبكي وتارة يضحك وأتاه أهله وجماعته وجميع أصحابه وصاروا يمنونه بالسلامة  
وشاعت الاخبار في البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا  
فرحاشديدا ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا احكايتيه وأخبرهم بجميع ما جرى له وكيف أتى به الخضر وأوصله  
الى باب منزله فتمتجبوا من ذلك وبكوا وحتى ملوا من البكاء \* وكل هذا تحكيه ملكة الحيات لحاسب  
كريم الدين فتمتجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاء شديدا ثم قال الملكة الحيات اني أريد الذهاب  
الى بلادى فقالت له ملكة الحيات اني أخاف باحساب اذا وصلت الى بلادك أن تنقض العهد وتحنث  
في اليمين الذي حلقتة وتدخل الحمام تخلف أيما نأخر وثيقة انه لن يدخل الحمام طول عمره فأمرت  
حية وقالت لها اخرجي حاسبيا كريم الدين الى وجه الارض فأخذته الحية وسارت به من مكان الى  
مكان حتى أخرجته على وجه الارض من سطح جب مشهور ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه الى  
منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس ثم طرق الباب فخرجت أمه وفتحت الباب فرأت ابنها  
واقفا فلما رآته صاحت من شدة فرحتها وألقت نفسها عليه وبكت فلما سمعت زوجته بكاء هائجا حث  
اليها فرأت زوجها فسلمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرحاً عظيماً ودخلوا البيت فلما استقر  
بهم الجلوس وقعد بين أهله سأله عن الخطابين الذين كانوا يتحدثون معه وراحوا واخلوه في الحب  
فقالت له أمه انهم أتوني وقالوا ان ابنك أكل الذئب في الوادي وقد صاروا تجارا وأصحاب أملاك  
ودكاكين واتسعت عليهم الدنيا وهم في كل يوم يجيئوننا بالاكل والشرب وهذا دأبهم الى الآن فقال  
لأمه في غد روي اليهم وقولي لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقابلوه وسلموا عليه فلما  
اصبح الصبح راحت أمه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما صاها به ابنها فلما سمع الخطابون ذلك  
الكلام تغيرت ألوانهم وقالوا لها معا وطاعة وقد اعطاها كل واحد منهم بدلة من الحرير مطرزة بالذهب  
وقالوا لها اعطى ولدك هذه ليلبسها وقولي لهم انهم في غدا يتون عندك فقالت لهم معا وطاعة ثم  
رجعت من عندهم الى ابنها وأعلمته بذلك وأعطته الذي أعطوها اياه هذا ما كان من امر حاسب كريم  
الدين وأمه (وأما ما كان من أمر الخطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار وأعلموهم بما حصل منهم  
في حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نضع معه الآن فقال لهم التجار ينبغي لكل منكم ان يعطيه  
نصف ماله وعملانيه فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد أخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعا  
وسلموا عليه وقبلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له هذا من بعض احسانك وقد صرنا بين يديك فقبله منهم  
وقال لهم قد راح الذي راح وهذا مقدور من الله تعالى والمقدور يغلب المحذور فقالوا له قم بنا نتفرج في  
مدينة وندخل الحمام فقال لهم اننا قد صدر مني عين انني لا ادخل الحمام طول عمري فقالوا له قم بنا  
يوتنا حتى نضيفك فقال لهم معا وطاعة ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه ليله



ولم يزالوا على هذه الحالة مدة سبع ليال وقد صار صاحب أموال وأملاك ودكاكين واجتمعت به تجار  
 المدينة وأخبرهم بجميع ما جرى له وما رآه وصار من أعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من  
 الزمان فاتفق انه خرج يوماً من الأيام يمشي في المدينة فراه صاحب حمامي وهو جاز على باب الحمام  
 ووقعت العين في العين فسلم عليه وما نقه وقال له تفضل عليّ بدخول الحمام وتكيس حتى أعمل لك  
 ضيقة فقال له انه صدر مني عين اني لا ادخل الحمام مدة همري لخلف الحمامي وقال له نسائي الثلاث  
 طالقات ثلاثا ان لم تدخل معي الحمام وتغتسل فيه فتحير حاسب كريم الدين في نفسه وقال له أتر يد يا أخي  
 انك تبتهم أولادى وتخرب بيتي وتجعل الخطيئة في رقبتي فارغمي الحمامي على رجل حاسب كريم الدين  
 وقبلها وقال له أنا في جبرتك ان تدخل معي الحمام وتسكون الخطيئة في رقبتي أنا واجتمع عملة الحمام وكل  
 من فيه على حاسب كريم الدين وتدخلوا عليه ونزعوا عنه ثيابه وأدخلوه الحمام فيه مجرد ما دخل الحمام  
 وقعد بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء أقبل عليه عشرون رجلاً وقالوا له قم يا أيها الرجل من  
 عندنا فانك غريم السلطان وأرسلوا واحدا منهم الى وزير السلطان فراح الرجل وأعلم الوزير فركب  
 الوزير وركب معه ستون مملوكا وساروا حتى أتوا الى الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير  
 ورحبه وأعطى الحمامي مائة دينار وأمر ان يقدموا الحاسب حصاناً لركبته ثم ركب الوزير وحاسب  
 وكذلك جماعة الوزير وأخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر السلطان فنزل الوزير ومن معه ونزل  
 حاسب وجلسوا في القصر وأتوا بالسماط فأكلوا وشربوا ثم غسلوا أيديهم وخلع عليه الوزير خلعة من كل  
 واحدة تساوئ خمسة آلاف دينار وقال له اعلم ان الله قد من علينا بذلك ورحمنا بجميلة فان السلطان كان  
 أشرف على الموت من الجذام الذي به وقد دلت عندنا السكتب على أن حياته على يدك فتجب حاسب من  
 أمرهم ثم تمشى الوزير وحاسب وخواص الدولة من أبواب القصر السبعة وكان في خدمته مائة سلطان يجلسون على  
 يقال له الملك كرزdan ملك الهنم وقدم لك الاقاليم السبعة وكان في خدمته مائة سلطان يجلسون على  
 كرامى من الذهب الأحمر وعشرة آلاف دينار كل ملوان تحت يده مائة نائب ومائة حلالدو بأيديهم  
 السيف والاطبار فوجدوا ذلك الملك نائماً ووجهه ملفوف في منديل وهو يتن من شدة الامراض فلما  
 رأى حاسب هذا الترتيب دهش عقله من هيبته الملك كرزdan وقبيل الارض بين يديه ودعاه ثم أقبل  
 عليه وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير شهروز رحبه وأجلسه على كرسي عظيم من عين الملك كرزdan  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الجمعة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير شهروز  
 أقبل على حاسب وأجلسه على كرسي من عين الملك كرزdan واحضر السماط فأكلوا وشربوا وغسلوا  
 أيديهم ثم بعد ذلك قام الوزير شهروز وقام لاجلته كل من في المجلس هيبته له وتمشى الى نحو حاسب كريم  
 الدين وقال له نحن في خدمتك وكل ما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك أعطيناك اياه لان شفاء الملك  
 على يدك ثم أخذه من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه فراه في غاية المرض  
 فتجب من ذلك ثم ان الوزير نزل على يد حاسب وقبلها وقال له تريد منك أن تدوى هذا الملك والذي نطلبه  
 نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك فقال حاسب نعم انى ابن دانيال نبي الله لكننى ما أعرف شيأ من العلم  
 قائم وضعوفى في صنعة الطب ثلاثين يوماً ولم أتعلم شيأ من تلك الصنعة وكنت أود لو عرفت شيأ من العلم  
 وأدوى هذا الملك فقال الوزير لا تظن علينا الكلام فلو جمعنا حكما المشرق والمغرب ما يدوى الملك الا  
 أنت فقال له حاسب كيف أدويه وأنا ما أعرف داءه ولا دواءه فقال الوزير ان دواء الملك عندك قال له



حاسب لو كنت أعرف دواءه لداويته فقال له الوزير أنت تعرف دواءه معرفة جيدة فإن دواءه ملكة  
 الحيات وأنت تعرف مكانها ورأيتهما وكنت عندها فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف أن سبب ذلك  
 دخول الحمام وصار يتقدم حيث لا ينفعه الندم وقال لهم كيف ملكة الحيات وأنا لا أعرفها  
 ولا سمعت طول عمرى بهذا الاسم فقال الوزير لا تنكر معرفتها فإن عندي دليل على أنك تعرفها  
 وأنت عندها سنتين فقال حاسب أنا لا أعرفها ولا رأيتهما ولا سمعت بهذا الخبر إلا في هذا الوقت  
 منكم فأحضر الوزير كتابا وفتحها وصار يحسب ثم قال إن ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عندها  
 سنتين ويرجع من عندها ويطلع على وجه الأرض فإذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال لحاسب  
 انظر إلى بطنك فنظر إليها فرآها سوداء فقال لهم حاسب إن بطني سودا من يوم ولدتني أمي فقال له  
 الوزير أنا كنت وكنت على كل حمام ثلاثة عماليك لأجل أن يتعهدوا كل من يدخل الحمام وينظروا  
 إلى بطنه ويعلموني به فلمادخلت أنت الحمام نظروا إلى بطنك فوجدوها سوداء فأرسلوا إلى خبرها  
 بذلك وما صدقنا أننا نتجمع بك في هذا اليوم وما لنا عندك حاجة إلا أن ترىنا الموضع الذي طلعت منه  
 وتروح إلى حال سيدك ونحن نقدر على إمساك ملكة الحيات وعندنا من يأتي بنا فلما سمع حاسب  
 هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندما عظيما حيث لا ينفعه الندم وصار الامراء والوزراء يتدخلون  
 على حاسب في أن يجبرهم بملكه الحيات حتى يجزوا وهو يقول لا رأيت هذا الأمر ولا سمعت به فعند ذلك  
 طلب الوزير الجلال فأثوبه فأمره أن ينزع ثيابه حاسب عنه ويضربه ضربا شديدا ففعل ذلك حتى  
 عاين الموت من شدة العذاب وبعد ذلك قال له الوزير إن عندها دليلا على أنك تعرف مكان ملكة  
 الحيات فلا شيء أنت تنكره أرنا الموضع الذي خرجت منه وأبعدنا وعندنا الذي يمسكها ولا ضرر عليك  
 ثم لأطفه وأقامه وأمر له بخلعة مزركشة بالذهب والمعادن فامتشل حاسب أمر الوزير وقال له أنا أريك  
 الموضع الذي خرجت منه فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحاشد يدور كبحو والامراء جميعا وركب حاسب  
 وسار قدما العساكر ومازوا سائرين حتى وصلوا إلى الجبل ثم انه دخل بهم إلى المغارة وبكى وتحسر  
 ونزلت الامراء والوزراء وتمشوا وراء حاسب حتى وصلوا إلى البئر الذي طلع منه ثم تقدم الوزير وجلس  
 وأطلق البخور وأقسم وتلا العزائم ونفث وهمهم فإنه كان ساحرا ما كرا كاهنا يعرف علم الاز وطاى وغيره  
 وسافر عن عزمته الأولى قرأ عزيمة ثانية وعزيمة ثالثة وكلمافرغ البخور وضع غيره على النار ثم قال  
 اخرجي يا ملكة الحيات فإذا البئر قد فاض ماؤها وانفتح فيها باب عظيم وخرج منها صراخ عظيم مثل  
 الرعد حتى ظنوا أن تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين في الأرض مغشيا عليهم ومات بعضهم  
 وخرج من تلك البئر حية عظيمة مثل الفيل يطير من عينها ومن فيها الشرر مثل الجمر وعلى ظهرها طبق  
 من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء المصان ووجهها كوجه  
 انسان وتتكلم بأفصح لسان وهي ملكة الحيات والتفتت يمينا وشمالا فوقع بصرها على حاسب كريمة  
 الدين فقالت له أين العهد الذي عاهدتني به واليمين الذي حلفتني من انك لا تدخل الحمام ولكن لا تنفع  
 حيلة من قدر والذي على الجبين مكتوب ما منه هروب وقد جعل الله آخر عمرى على يديك وبمذبحك الله  
 وأراد أن يقتل أنا الملك كرزدان يشفي من مرضه ثم إن ملكة الحيات بكى بكاء شديدا وبكى حاسب  
 لبكائها ولسارأى الوزير يشمهمور الملعون ملكة الحيات مديده اليها يمسكها فقالت له امض يدك يا ملعون  
 ولا تفتح عليك وصيرتك كوم رما داسود ثم صاحت على حاسب وقالت له تعال عندي وخذني بيدك  
 وخطني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك فإن موثني على يدك مقدور من الازل ولا حيلة لك



في دفعه فأخذها حاسب وحطها في الصينية وحملها على رأسه وعادت البئر كما كانت ثم ساروا وحاسب  
 حامل الصينية التي هي فيها على رأسه فبينما هم في أثناء الطريق إذ قالت ملكة الحيات لحاسب كريم  
 الدين سر يا حاسب اسمع ما أقوله لك من النصيحة ولو كنت نقضت العهد وخذت في اليأس وفعلت هذه  
 الأفعال لأن ذلك قد دور من الأزل فقال لها سر ما وطاعة ما الذي تأمريني به يا ملكة الحيات فقالت له  
 إذا وصلت إلى بيت الوزير فانه يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع فامتنع من ذلك ولا تفعل  
 وقل له أنا ما أعرف الذبح لاجل أن يذبحني هو بيده ويعمل في ما يريد فإذا ذبحني وقطعني يأتيه رسول  
 من عند الملك كرزدان ويطلبه إلى الحضور عنده فيضع لحي في قدم من الخماس ويضع القدر فوق  
 السكون فيسل الذهب إلى الملك ويقول لك أوقد النار على هذا القدر حتى تطلع رغوة اللحم فإذا طلعت  
 الرغوة فخذها وحطها في قنانية واصل برعليها حتى تبرد وأشر بها أنت فإذا شربتها لا يبقى في بدنك وجع  
 فإذا طلعت الرغوة الثانية فخطها عندك في قنانية ثانية حتى أجي من عند الملك وأشر بها من أجل مرض  
 في صلب ثم انه يعطيك القنانتين ويروح إلى الملك فإذا راح إليه فأوقد النار على القدر حتى تطلع الرغوة  
 الأولى فخذها وحطها في قنانية واحفظها عندك وإياك أن تشر بها فإن شربتها لم يحصل لك خير وإذا  
 طلعت الرغوة الثانية فخطها في القنانية الثانية وأصبر حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشر بها فإذا  
 جاء من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فأعطه الأولى وانظر ما يجري له \* وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الخمسة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة الحيات  
 أوصت حاسباً كريم الدين بعدم الشرب من الرغوة الأولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له إذا  
 رجع الوزير من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فأعطه الأولى وانظر ما يجري له ثم بعد ذلك اشرب  
 أنت الثانية فإذا شربتها يصير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك أطلع اللحم وحطه في صينية من الخماس وأعط  
 الملك إياها كاه فإذ أكله واستقر في بطنه فاستر وجهه بمنديل واصل برعليه إلى وقت الظهر حتى تبرد  
 بطنه وبعد ذلك أسقه شيئاً من الشراب فانه يعود صحيحاً كما كان وبرأ من مرضه بقوة الله تعالى وسمع  
 هذه الوصية التي أوصيتك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زالوا سائرين حتى أقبلوا على بيت الوزير فقال  
 الوزير لحاسب ادخل معي البيت فلما دخل الوزير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل منهم إلى حال سبيله  
 وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير اذبح ملكة الحيات فقال له  
 حاسب أنا لا أعرف الذبح وعمرى ما ذبحت شيئاً فإن كان لك غرض في ذبحها فاذبحها أنت بيدك فقام الوزير  
 شهووراً وأخذ ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها واذبحها فلما رأى حاسب ذلك بكى بكاء شديداً ففعل  
 شهووراً وقال له يا ذاهب العقل كيف تبكي من أجل ذبح حية وبعد أن ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع  
 ووضعها في قدر من الخماس ووضع القدر على النار وجلس ينتظر نضج لحمها فبينما هو جالس إذ عملوك  
 أقبل عليه من عند الملك وقال له ان الملك يطلبك في هذه الساعة فقال له الوزير سمعاً وطاعة ثم قام وأحضر  
 قنانتين لحاسب وقال له أوقد النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الأولى فإذا خرجت فاكشطها  
 من فوق اللحم وحطها في إحدى هاتين القنانتين واصل برعليها حتى تبرد وأشر بها أنت فإذا شربتها يصح  
 جسمك ولا يبقى في جسده وجع ولا مرض وإذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنانية الأخرى  
 واحفظها عندك حتى أرجع من عند الملك وأشر بها الآن في صلبى وجعاعساها ببراً إذا شربتها ثم توجه  
 إلى الملك بعد أن أكد على حاسب في تلك الوصية فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة  
 الأولى



الأولى فكشطها وحطها في قنانية من الاثنى عشر ووزنها عندده ولم يرل يوقد النار تحت القدر حتى طلعت  
 الرغوة الثانية فكشطها في القنانية الأخرى وحفظها عنده ولما استوى اللحم أنزل القدر من فوق النار  
 وقعد ينظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أى شئ فعلت فقال له حاسب قد انقضى  
 الشغل فقال له الوزير ما فعلت في القنانية الأولى قال له شربت ما فيها في هذا الوقت فقال له الوزير  
 أرى جسديك لم يتغير منه شئ فقال له حاسب ان جسدي من فرقى الى قديمي أحس منه بأنه يشغل مثل  
 النار فكتم المناكر الوزير شهورا الامر عن حاسب خداعا ثم انه قال له هات القنانية الباقية لا شرب  
 ما فيها العلى أشفى وأبرأ من هذا المرض الذى فى صلبى ثم انه شرب ما فى القنانية الأولى وهو يظن أنها  
 الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت من يده وتورم من ساعتها وصح فيه قول صاحب المثل من حفر بئرا  
 لاخيه وقع فيه فلما رأى حاسب ذلك الامر تعجب منه وصار خائفا من شرب القنانية الثانية ثم تفكر  
 وصية الحية وقال فى نفسه لو كن ما فى القنانية الثانية مضرا ما كان الوزير اختارها لنفسه ثم انه قال  
 توكلت على الله تعالى وشرب ما فيها ولما شربه بخر الله فى قلبه يناسب الحكمة ورفع له عين العلم وحصل  
 لى الفرح والسرور وأخذ اللحم الذى كان فى القدر ووضع فى صينية من نحاس وخرج به من بيت الوزير  
 ورفع رأسه الى السماء فرأى السموات السبع وما فيها من السدرة المنتهى ورأى كيفية دوران الفلك  
 وكشف الله له عن جميع ذلك ورأى النجوم السيارة والثواب وعلم كيفية سير السكواكب وشاهد هيئة  
 البر والبحر واستنبط من ذلك علم الهندسة وعلم التنجيم وعلم الهيئة وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق  
 بذلك كله وعرف ما ترتب على الكسوف والخسوف وغير ذلك ثم نظر الى الارض فعرف ما فيها من  
 المعادن والنبات والاشجار وعلم جميع المعادن الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم  
 السيمياء وعلم الكيمياء وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يرل سائر ابدلك اللحم حتى وصل الى قصر الملك  
 كرزدان ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له تسلم رأسك فى وزيرك شههور فاعتظا الملك  
 غيظا شديدا بسبب موت وزيره وبكى بكاء شديدا ربت عليه الوزراء والامراء وكابروالدولة ثم بعد ذلك  
 قال الملك كرزدان ان الوزير شههور كان عندى فى هذا الوقت وهو فى غاية الصحة ثم ذهب ليأتينى باللحم  
 ان كان طاب طبخته فاسبب موته فى هذه الساعة وأى شئ عرض له من العوارض فحسبى حاسب للملك  
 جميع ما جرى لوزيره من أنه شرب القنانية وتورم وانفتح بطنه رماث فخرن عليه الملك حتى ناسددا ثم قال  
 لحاسب كيف طالى بعد شههور فقال حاسب لا تحمل هما ياملك الزمان فأنا ادا اويل فى ثلاثة أيام ولا  
 أترك فى جسمك شئ من الامراض فانشرح صدر الملك كرزدان وقال لحاسب أنا مرادى ان أعافى من  
 هذا البلاء ولو بعد عدة من السنين فقام حاسب وأتى بالقدر وحطه قدام الملك فأخذ قطعة من لحم ملكة  
 الحيات وأطعمها للملك كرزدان وغطاه ونشر على وجهه منديلا ووجد عنده وأمره بالنوم فناسم من وقت  
 الظهر الى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم فى بطنه ثم بعد ذلك أيقظه وسقاه شئ من الشراب وأمره  
 بالنوم فناسم الليل الى وقت الصبح ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل بالامس حتى أطمعه القطع الثلاث  
 على ثلاثة أيام فقب جلد الملك وانقشر جميعه فعند ذلك عرق الملك حتى جرى العرق من رأسه الى قدمه  
 وتعاوى وما بقى فى جسده شئ من الامراض وبعد ذلك قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم أدخله الحمام  
 وغسل جسده وأخرج به فصار جسمه مثل قضيب الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة وردت له العافية  
 احسن ما كانت أولا ثم انه لبس أحسن ملبوسه وجلس على التخت وأذن لحاسب كريم الدين أن  
 يجلس معه فجلس بجانبه ثم أمر الملك عبد السماء فذأ ككلا وغسلا أيديهما وبعد ذلك أمر أن يأتوا



بالمشروب فأقرب ما طلب فشر به ثم بعد ذلك أتى بجميع الامراء والوزراء والعسكروا كبار الدولة وعظماة  
 رعيته وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا الطبول وزينوا المدينة من أجل سلامة الملك ولما اجتمعوا عنده  
 للتمنئة قال لهم الملك يا معشر الوزراء والامراء وأرباب الدولة هذا جاسب كريم الدين الذي داوا في من  
 مرضى اعلموا أنني قد جعلته وزيرا أعظم مكان الوزير شههور \* وأدرك شهرا زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الخمسة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك قال  
 لوزرائه وأكبر دولته ان الذي داوا في من مرضى هو جاسب كريم الدين وقد جعلته وزيرا أعظم مكان الوزير  
 شههور فن أحببه فقد أحبني ومن أكرمه فقد أكرمني ومن اطاعه فقد اطاعني فقال له الجميع سمعنا  
 وطاعة ثم قاموا كلهم وقبلوا يدها جاسب كريم الدين وسألو عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه الملك  
 خلعته سنه منسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر أقل جوهره فيها تساوى خمسة آلاف دينار  
 وأعطاه ثلثمائة مملوك وثلثمائة مربية ترضى مثل الاقار وثلثمائة جارية من الحبش وخمسمائة بغلة  
 محملة من المال وأعطاه من المواشي والغنم والجاموس والبقر ما ياكل عنه الوصف وبعد هذا كله أمر  
 وزرائه وامراءه وأرباب دولته وأكبر مملكته وعماله بكونهم رعيته أن يهاووه ثم ركب جاسب كريم  
 الدين وركبت خلفه الوزراء والامراء وأرباب الدولة وجميع العساكر وسار والى بيته الذي أخلاه له  
 الملك ثم جلس على كرسيه وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا يده وهنوه بالوزارة وصاروا كلهم في  
 خدمته وفرحت أمه بذلك فرحاشديدا وهنأته بالوزارة وجأه أهله وهنوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به  
 فرحاشديدا ثم بعد ذلك أقبل عليه أصحابه الخطاؤون وهنوه بالوزارة وبعد ذلك ركب وسار حتى وصل الى  
 قصر الوزير شههور ونظم على بيته ووضع يده على ما فيه وضبطه ثم نقله الى بيته وبعد ان كان لا يعرف شيأ من  
 العلوم ولا قراءة الخط صار عالما بجميع العلوم بقدره الله تعالى وانتشر علمه وشاعت حكمته في جميع  
 البلاد واشتهر بالتجرف في علم الطب والهيئة والهندسة والتنجيم والاسكيميا والسيميا والروحاني وغير ذلك  
 من العلوم ثم انه قال لأمه يوما ان الايام يا والدني ان أبي دانيال كان عالما فاضلا فأخبرني بما خلفه من  
 الكتب وغيرها فلما سمعت أمه كلامه أتته بالصندوق الذي كان أبوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية  
 من الكتب التي غرقت في البحر وقالت له ما خلف أبوك شيأ من الكتب الا الورقات الخمس التي في  
 هذا الصندوق ففتح الصندوق وأخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها يا أمي ان هذه الاوراق من جملة  
 كتاب وأين بقيته فقالت له ان أباك كان قد سافر بجميع كتبه في البحر فانكسرت به المركب وغرقت  
 كتبه وأنجاه الله تعالى من الغرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء أبوك من السفر كنت  
 حاملا بك فقال لي ربي ان لدي نذر أخذت هذه الاوراق واحفظها عندك فاذا كبر الغلام وسأل عن  
 تركتي فاعطيه اياها وقولي له ان أباك لم يخلف غيرها وهذه هي ثم ان جاسبا كريم الدين تعلم جميع العلوم  
 ثم بعد ذلك تعدي كل وشرب وأطيب معيشة وأرغد عيش الى أن أتاه هازم اللذات ومفرق الجماعات  
 وهذا آخر ما انتهى اليه من حديث جاسب بن دانيال رحمه الله تعالى والله أعلم

﴿ قد بعون الله تعالى طبع هذا الجزء الثاني من كتاب ألف ليلة وليلة ﴾

﴿ ويأيه الجزء الثالث وأوله حكاية اسند بادو بالله التوفيق ﴾



	صفحة
حكاية نعم ونعمة	٤٥
حكاية علاء الدين أبي الشامات	٥٧
بعض حكايات تتعلق بالسكرم	٨٢
حكاية تتعلق ببعض مدائن الاندلس التي فتحها طارق بن زياد	٨٤
حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الاعراب	٨٥
حكاية ابراهيم بن المهدي مع المأمون	٨٦
حكاية عبد الله بن أبي قلابه في شأن ارم ذات العماد	٨٩
حكاية امحقق الموصلی وترزق المأمون بخديجة بنت الحسن بن سهل	٩١
حكاية الخشاش مع حرم بعض الاكابر	٩٣
حكاية هرون الرشيد مع محمد بن علي الجوهري	٩٦
حكاية هرون الرشيد مع العجمي وما يتبع ذلك من حديث الجراب والسكردي	٩٠٤
حكاية هرون الرشيد مع جعفر والنجارية والامام أبي يوسف	٩٠٥
حكاية خالدين عبد الله القسري مع الشاب السارق	١٠٦
حكاية ما وقع لبعض الاعراب مع جعفر البرمكي بعد صلبيه	١٠٨
حكاية أبي محمد السكسلان مع الرشيد	١٠٩
من حكايات مكارم البراءة	١١٥
حكاية تدل على أن العلم والعقل برفعان صاحبهما	١١٨
حكاية علي شار مع زمر ذا الجارية	١١٩
حكاية بدور بنت الجوهري مع جبير بن عمير الشيباني	١٣٦
حكاية الجوارى المختلفة الالوان وما وقع بينهما من المحاوراة	١٤٣
من نوادر أبي نواس مع الرشيد	١٤٩
من نوادر السكرم وشرف النفس	١٥١
حكاية الجندي مع حسام الدين والى الاسكندرية	١٥٣
حكاية الملك الناصر مع الولاة الثلاثة	١٥٣
حكاية الصيرفي مع البص	١٥٥
حكاية علاء الدين والى قوص مع النصاب	١٥٦
ما ذكره ابراهيم بن المهدي للمأمون في شأن جارية تزوجها	١٥٦
حكاية تدل على فضل الصدقة ونفعها	١٥٨
حكاية أبي حسان الزيادي	١٥٩
من نوادر المرؤاة والسكرم	١٦٠
من الاتفاقات الجميلة	١٦١

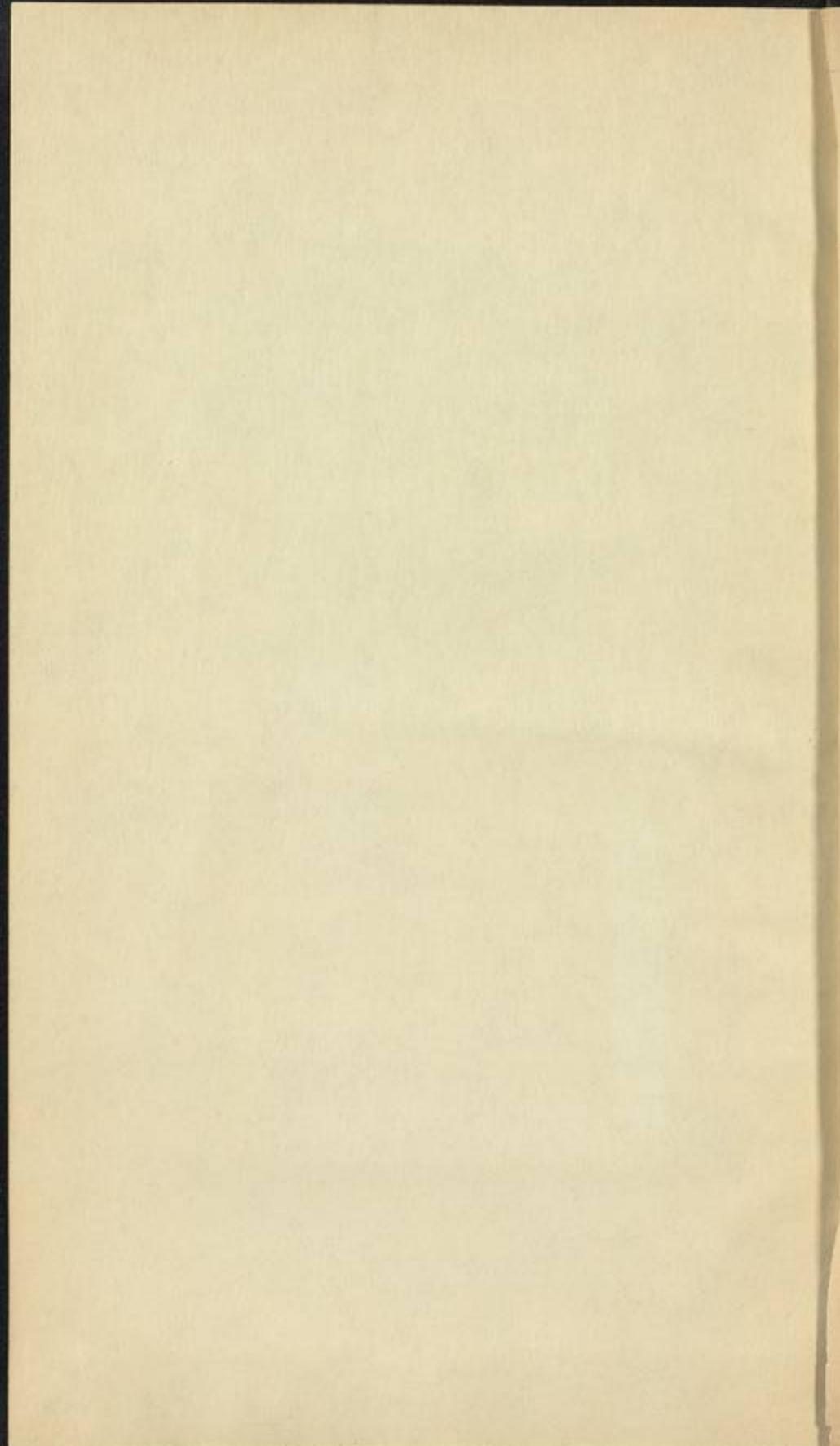


- ١٦٢ - حكاية وردان الجزار  
 ١٦٣ - حكاية تتضمن داء غلبة الشهوة في النساء ودواها  
 ١٦٤ - حكاية الحكيم أصحاب الطاوس والبوق والفرس  
 ١٧٥ - حكاية أنس الوجود مع محبوبته الورد في الكلام  
 ١٩٠ - من حكايات أبي نواس مع الرشيد  
 ١٩٢ - جملة من نوادر أهل الكرم والطلاقة والمحبة  
 ٢٢٧ - حكاية التاجر علي المصري ابن التاجر حسن الجوهرى البغدادى  
 ٢٣٦ - حكاية تتضمن أن جور الامير بسبب ظلم الرعية  
 ٢٣٧ - حكاية تودد الجارية  
 ٢٥٨ - جملة حكايات تتضمن عدم الاضطرار بالدينا والوثوق به او ما ناسب ذلك  
 ٢٧٧ - حكاية حاسب كريم الدين

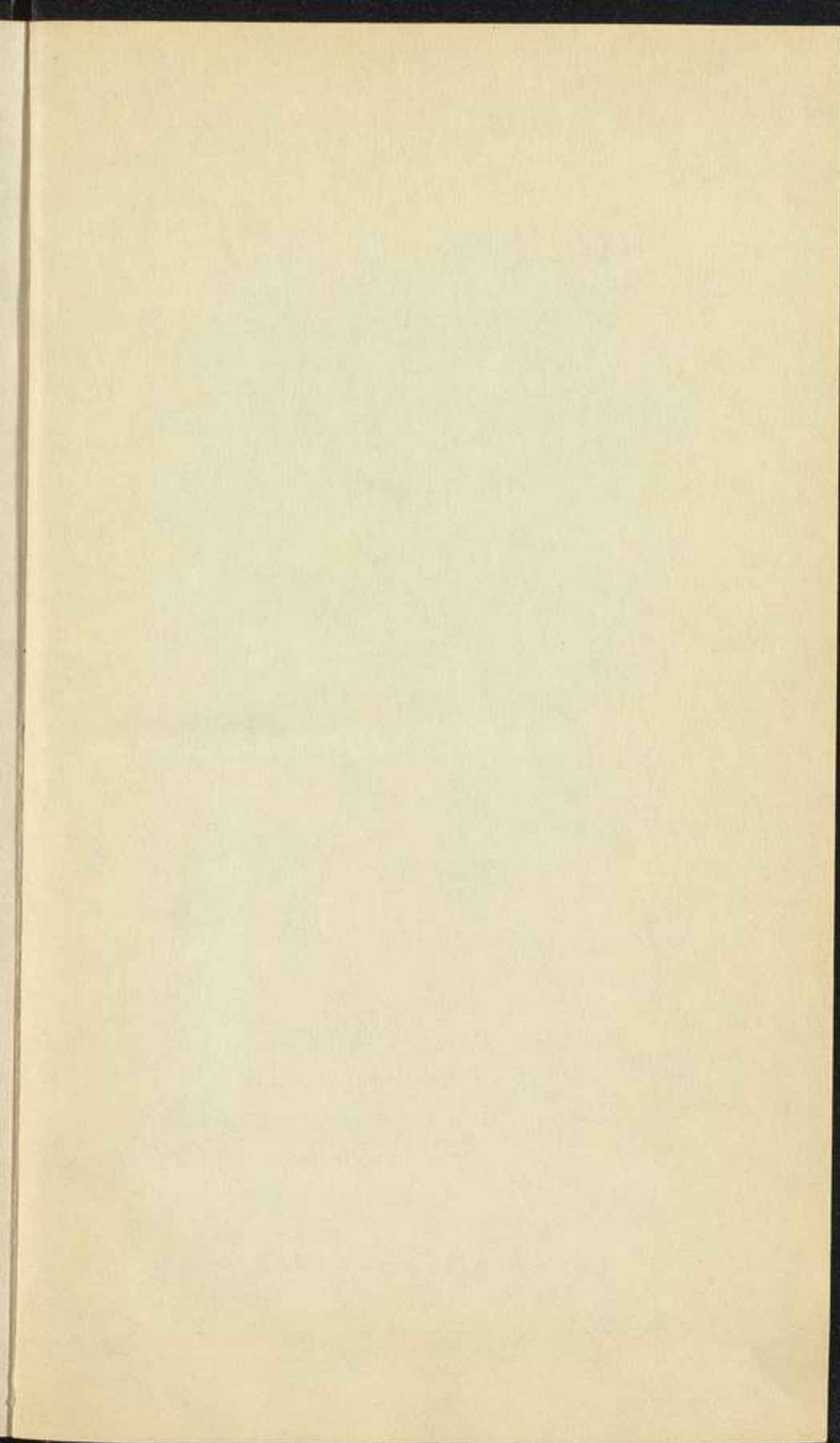
تمت الفهرست

Richard Gottheil.

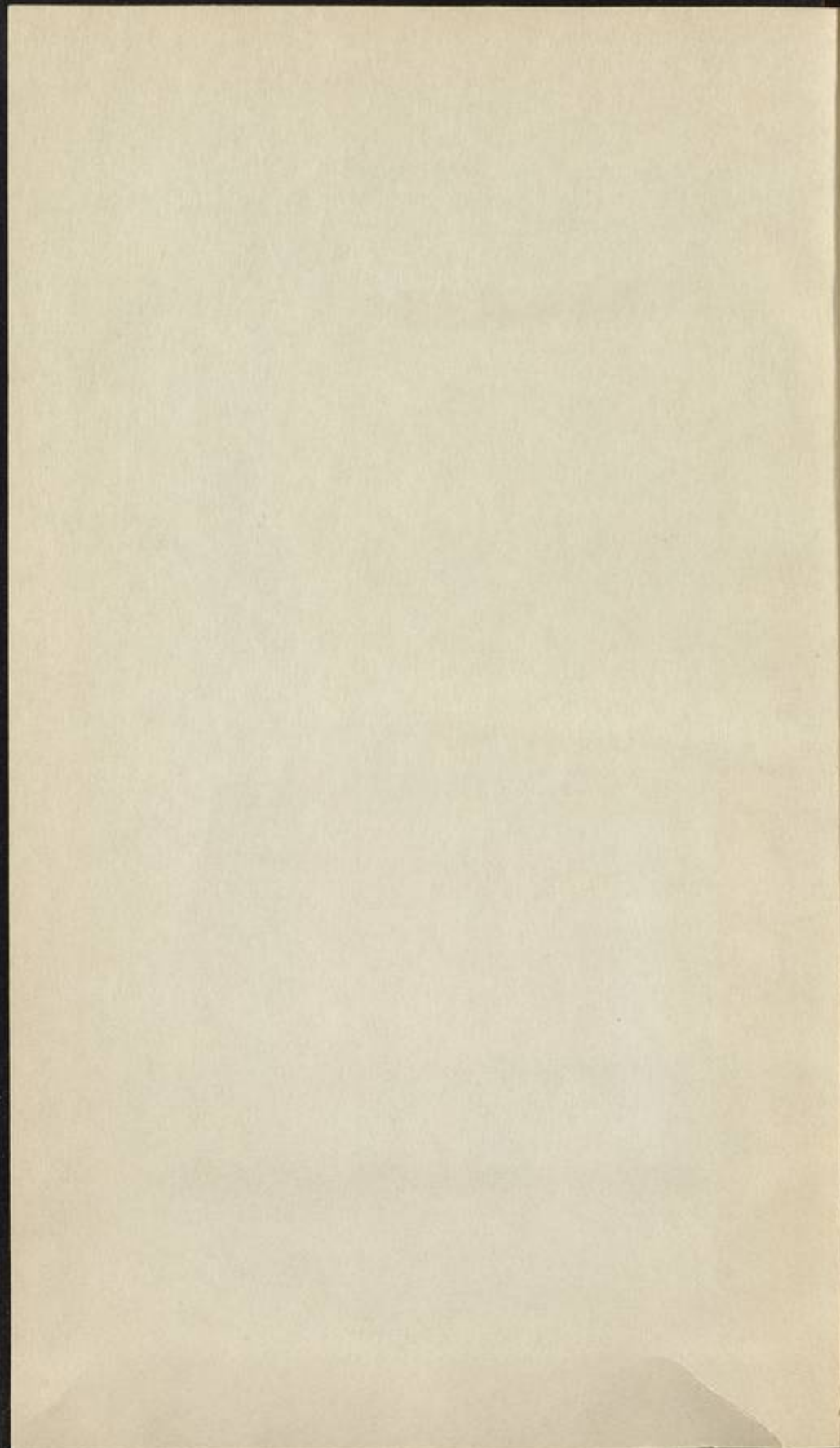














## DUE DATE

JUN 20 1991

MAY 30 2005

SEP 30 2005

JUL 15 2005

201-6503

Printed  
in USA



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0021876592

893.7Arl

K6

2

**BOUND**

JUN 3 - 1954



